

ابن سينا

التبصير

الطبيعيات

منشور من مكتبة آية الله العظمى الرضوي العتبي العتبي
من القاهرة - إيران ١٤٠٦ هـ ق

التبصير

الطبيعيات

٣

الشيء

الطبيعات

٨- الحيوان

رابعه وخدم له

الدكتور إبراهيم مذكور

بتحقيق

الدكتور عبد الحكيم مننصر سعيد زايد عبد السلام عميل

بمناسبة الذكرى الالفية للشيخ الرئيس



مسنرات مكنبة آفة اللآ العظمى المرعى النجى

قم لهدسة - ابران ١٤٠٦ هـ ق

الفهرس

صفحة
كـتـ

تصدير للدكتور إبراهيم مذكور

الفصل الثامن من جملة الطبيعيات في طبائع الحيوان

المقالة الأولى

الفصل الأول

١ في اختلاف الحيوان جملة من جهة المأوى والمطم والأخلاق والأدمان والأعضاء.

الفصل الثاني

١٠ في الأعضاء السكبية

الفصل الثالث

٢٠ في تمديد الأعضاء الآلية ومواتها.

المقالة الثانية

الفصل الأول

٢٥ في استثناء ذكر اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الظاهرة

الفصل الثاني

٣٤ في اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الباطنة

المقالة الثالثة

الفصل الأول

٣٩ في تشريح الأعضاء الباطنة والحلاف بين الفلاسفة والأطباء فيها

الفصل الثانى

٤٧ فيه كلام فى الفرون والمظام والشعر والريش وما يشبهها

الفصل الثالث

٥١ فى الدم واللبن وفيه شئ من أمر المنى

المقالة الرابعة

الفصل الأول

٥٤ فى تشريح حيوان من حيوان الماء وفى حال أعضاء بعض المحرزات

الفصل الثانى

٦١ فى حس الحيوان وحركته وتصويته ونومه ويقظته وذكرته وأنثوته

المقالة الخامسة

الفصل الأول

٦٧ فى ذكر بعض أحوال سفاد الحيوان ووضعه

الفصل الثانى

٧٣ فى مثل ذلك ويشير إلى حال الزرع والمنى

المقالة السادسة

الفصل الأول

٧٧ فى بيض الطير وتفرخها وتشريح البيض والفرخ

الفصل الثانى

٨٦ فى سفاد السمك وبيضها وتوايدها

المقالة السابعة

الفصل الأول

٩٣ فى اختلاف الحيوان بحسب الماوى والمطاعم واختلاف ذلك فى الأعمار والأخلاق

الفصل الثانى

١٠١ فى معنى الفصل الذى تقدم وفيه إشارات إلى أمراض الحيوانات

المقالة الثامنة

الفصل الأول

صفحة

١١١ في اختلاف الحيوانات أيضاً وأكثره في الأخلاق

الفصل الثاني

١١٦ في قريب من المعنى الذى يشتمل عليه الفصل قبله

الفصل الثالث

١٢٧ فى مثل ذلك ويذكر فيه أحوال النحل والزنابير واختلاف أخلاق الحيوانات

الفصل الرابع

١٣٧ فى مثل ذلك من أخلاق السباع المختلفة وحيوان الماء والطير ..

المقالة التاسعة

الفصل الأول

١٤١ فى حال الإدراك والمعنى والطمث وذكر الاختلاف فى ذلك

الفصل الثاني

١٤٧ فى احتجاج جالينوس على الفيلسوف ونفى ذلك الاحتجاج وتخفيفه ...

الفصل الثالث

١٥٨ مأخذ التعليم الأول وبيانه أن ليس للمرأة بالحقيقة منى ، وفصل القول فى للمنى

الفصل الرابع

١٦٥ فى كيفية تكون الأعضاء الرئيسة من اللتين

الفصل الخامس

١٧٢ فى تفصيل استحداثات مادة الجنين إلى أن يتم

الفصل السادس

١٧٩ في أحوال الولد والوالدة

المقالة العاشرة

١٨٥ في أحوال النساء من جهة العلق والإسقاط

المقالة الحادية عشرة

١٨٨ تذكير في أصول متفرقة ..

المقالة الثانية عشرة

الفصل الأول

١٨٩ في أصناف التركيب والمركبات التي منها البدن ..

الفصل الثاني

١٩٢ في المزاج

الفصل الثالث

١٩٨ في مزاج الأعضاء

الفصل الرابع

٢٠٠ في أمزجة الأسنان

الفصل الخامس

٢٠٥ في استحالة الغذاء إلى الأخلاط

الفصل السادس

٢٠٩ في تفصيل أصناف الأخلاط

الفصل السابع

٢١٩ فيها يتصل بما قلناه من كلام المعلم الأول في الرطوبات والأبخاخ والأدمنة

الفصل الثامن

٢٢٦ في الدماغ وتفرجه ونبات النخاع منه

الفصل التاسع

٢٣٥ في منفذ المصب وتفرج الدماغى منه

الفصل العاشر

٢٤٢ في تفرج سائر المصب وهو المصب الفقارى

الفصل الحادى عشر

٢٤٧ في العظام

الفصل الثانى عشر

٢٥٠ في الأوصال الكلية للعظام والكلام فى الأعلى منها وهو الرأس وتفرج عظامه

الفصل الثالث عشر

٢٥٥ فى تفرج آلات البصر وعضلها

الفصل الرابع عشر

٢٦١ فى آلة السمع والشم والدوق

الفصل الخامس عشر

٢٦٦ فى حركات أعضاء الرأس بعد العينين وتفرج عضلها

المقالة الثالثة عشرة

الفصل الأول

٢٧٠ فى الأسنان والغم والقرون وما يشبهها

الفصل الثانى

٢٧٥ فى كلام كلى فى الأحشاء وابتداء تفرج أعضاء الشفكس وتفرج قصبه الرئة والخنجرة والرئة ، وأعضاء الجوف

الفصل الثالث

٢٨٣ فى تفرج القلب وما ينشأ عنه من الشرايين

الفصل الرابع

في تشريح طريق الغذاء وهو المريء والمعدة والأمعاء والصفقات التي عليها ،
والعضل المحركة للفتحة ٢٩٢

الفصل الخامس

خاص في الأمعاء ٣٠٠

الفصل السادس

فصل آخر في تشريح السكبند والبواب والأوردة ٣٠٨

الفصل السابع

في المرارة والمثانة والعضل الذي يبيل إليها ٣٢٠

المقالة الرابعة عشرة

الفصل الأول

كلام المعلم الأول في المرارة ، تشريح الكلية ، ما في التعليم الأول من أحوال أخصاء
المحزرات وسائر أعضائها ٣٢٥

الفصل الثاني

في تشريح الزقوة والكتف واليدين ٣٣٠

الفصل الثالث

فيه ذكر كلام كلبي لأمر الصلب والعتق وأجزائها ٣٣٨

الفصل الرابع

في تشريح فقرات العنق والصلب ، وفي تشريح الصدر والمجزر ٣٤٢

الفصل الخامس

في الأضلاع ٣٤٨

الفصل السادس

في العضل المحركة لهذه الأعضاء التي قد شرحت ٣٥١

الفصل السابع

٣٦٠ في الرجل وتشريحها ، وعضلها واختلاف الحيوان في ذلك

الفصل الثامن

٣٧٠ من كلام للملم الأول في أسباب اختلاف أطراف الحيوان ، وفي آخره تشريح الفك .

الفصل التاسع

٣٧٨ في تشريح الحد والشفة وكلام في أطراف الحيوان أيضاً

المقالة الخامسة عشرة

الفصل الأول

٣٨٤ في أحوال تولد الحيوان وتوالده ، وفيه تشريح الذكر والرحم

الفصل الثاني

٣٩١ في أسباب أحوال مادة الإبلاد

الفصل الثالث

٣٩٦ في المنيين ودم الطمث

المقالة السادسة عشرة

الفصل الأول

٤٠٠ في كيفية تولد الحيوان من المنى والبيض واختلاف الحيوان فيه

الفصل الثاني

٤٠٨ في فروق الأعضاء للتشابه من جهة جواهرها ، وفي أحوال العقم والقر ، والإذكار والإبنات

المقالة السابعة عشرة

الفصل الأول

٤١٣ في علل حال ما يبيض من جهة كثرة ما يبيض وقتله وسائر ما يختلف فيه وحال ما يتولد من الحيوان

المقالة الثامنة عشرة

وهي فصل واحد

صفحة

٤٢٠ . في علل الإذكار والإينات وللشابة ، وأسباب اختلاف النشو واختلاف الأجال .

المقالة التاسعة عشرة

وهي فصل واحد

٤٢٨ فيه تنف من أحوال الإنسان

٤٣٥ فهرس المصطلحات

مقدمة

عنى العرب منذ عهد بعيد بتعرّف الحيوانات التي وقعت تحت بصرم ، سواء أكانت أليفة أم متوحشة ، فوصفوها ، وبيّنوا بعض خصائصها . وفي الشعر الجاهلي قطع خالدة في وصف الإبل والحيل ، ولم ينفلوا الوحشيات ، وفلواتهم غنية بها . ولا تخلو أمثالهم ونواديرهم من حديث عن الحيوان والطير ، كثيراً ما شابهت الأسطورة والحرافة .

وفي القرن الثاني للهجرة بدأ الباحثون يسجلون شيئاً من ذلك ، وفي مقدمتهم الأصمعي (٢١٦ هـ) وأبو حاتم السجستاني (٢٤٨ هـ) فوضعوا كتباً في الإبل والحيل ، والوحوش والطير ، وقد وصلنا بعضها^(١) .

ويظهر أن المعتزلة غذّوا هذه الناحية ، كما غذّوا نواحي أخرى في بحوث الإسلام المبكرة . فقادهم الحوار والجدل إلى البحث عن آيات الله ، وتفننوا في الكشف عن عجائب مخلوقات . وتنبّأوا أحياناً حيوانات أو طيوراً يتحدثون باسمها ، ويتمقنون في بيان خصائصها ويميزاتها ، فتمهم « صاحب الكلب » و « صاحب الديك » و « صاحب الحمام^(٢) » وعدّوا ذلك ضرباً من ضروب التبعّد ، وسبيلاً للكشف عن جلال الله وعظمته . ونظم بشر بن المعتز (٢١٠ هـ) ، وهو رئيس فرقة من فرق المعتزلة ، قصيدتين وقفهما على خصائص الحيوان وعجائبه^(٣) . ثم جاء الجاحظ (٢٥٥ هـ) الأديب والمعتزلي ، فتوّج ذلك كله ، ووضع أول كتاب عربي شامل في علم الحيوان جمع بين الأدب والسياسة ، والكلام والفلسفة ، والطب والطبيعة .

في هذا الجو العامر بالدرس والبحث ، رغب العرب في أن يستمدّوا من الثقافات الأخرى كل ما يتصل بالحيوان وخصائصه ، فأخذوا عن الثقافة الهندية والفارسية ما أخذوا ، وعوّلوا بوجه خاص على الثقافة اليونانية . وكان عمدتهم فيها ما قام به أرسطو من دراسة مستفيضة للحيوان ، ترجّوا قسطاً كبيراً منها في عهد مبكر إلى السوربانية والعربية ، واضطلع بترجمته أحد كبار المترجمين في الإسلام ، وهو ابن البطريق (٢١٥ هـ) الذي

(١) منها الأصمعي « كتاب الوحوش » — فبيننا ١٨٨٨ ، وكتاب الحيل ، فبيننا ١٨٩٥ .

(٢) الجاحظ ، « الميوان » — طبعة ساسي ، ج ١ ، ص ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ص ٥٥ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩١ .

تخصص في ترجمة الكتب العلمية والفلسفية . وقد سبقت هذه الترجمة وضع «كتاب الحيوان» للجاحظ ، وكان لها شأن فيه . ولا يتردد الجاحظ نفسه في أن يشير إلى أرسطو ، وينوّه ببعض آرائه ، وإن ناقصها وعارضها أحياناً ، ويسميه «صاحب المنطق»^(١) . وقلد ابن زرة (٣٩٨ هـ) وهو معاصر لابن سينا ، ملخصاً لكتاب الحيوان الأرسطي من صنع نيقولا الدمشقي (القرن الأخير قبل الميلاد)^(٢) . ووقف العرب أيضاً على كثير من دراسات جالينوس (٢٠١ م) البيولوجية .

١ - أرسطو عالم الأحياء

عنى أرسطو بالتاريخ الطبيعي عناية كبرى ، وأولع به منذ صغره ، ولا غرابة فهو ابن طبيب . وغداه في رحلاته المختلفة ، وقراءته المستفيضة لكل ما يتصل بالحيوان لدى الباحثين السابقين ، وبخاصة هو مبروس وديمقريطس وأفلاطون . واستمد شيئاً مما كسفت عنه حملة الإسكندر وحروبه . ولا أدل على هذا من أنه اتخذ في «اللوقيون» متحفاً يجمع فيه بقايا الطير والحيوان ، وكان يجري عليها بنفسه بعض التجارب^(٣) .

وتوافرت له بذلك مادة لم تتوافر لأحد سواه في التاريخ القديم ، وقلّ أن نجد لها نظيراً في التاريخ الحديث . ويكفي أن نعلم أنه كتب في التاريخ الطبيعي أكثر مما كتب في أي موضوع آخر ، وقف عليه ما يزيد على ثلث ما وصلنا من مؤلفاته تقريباً ، ووضع فيه أطول كتبه^(٤) . وإذا كان من المسلم أنه واضع علم المنطق ، فإنه يعد بحق المؤسس لعلم الأحياء . حدد موضوعه ، ورسم منهجه ، وعالج نواحيه المختلفة ، فعرض لما يزيد على خمسمائة نوع من الحيوانات ، وحاول أن يصنفها ويبين خصائصها ومميزاتها ، ويشرح أجزاءها ، ويحدد وظائف أعضائها . ووقف طويلاً عند نموها وتناسلها ، وأشار إلى أثر الجو والبيئة فيها ، مما يضطرها أحياناً إلى الاختفاء أو الهجرة . ولا يزال قدر كبير مما سجله من ملاحظات وانتهى إليه من معلومات مسلماً به حتى اليوم .

وكان لدراساته البيولوجية أثرها في القرون الوسطى ، ثم أهملت نوعاً في عصر النهضة والتاريخ الحديث . ولم تقدر قدرها إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ويكفي

(١) الجاحظ ، الحيوان ، ساسي : ج ١ ، ص ٨٥ ؛ ج ٢ ، ص ١٨ ؛ ج ٣ ، ص ١٦٢ ؛ ج ٤ ، ص ٥٢ ؛ ج ٥ ، ص ١٤٧ ، ١٥٦ ؛ ج ٦ ، ص ٧٢ ؛ ج ٧ ، ص ٤٠ .
(٢) ابن التديم ، الفهرست ، القاهرة ، ١٩٣٠ ، ص ٣٥٢ .

(٣) Aristote, *Histoire des Animaux* Paris 1956, IV, 7,581 b 80—582 a 1.

(٤) Pièrre Louis, *Aristote, Parties des Animaux*, Paris 1956, Introduction p. V—VI. (٤)

أن نشير إلى أن دارون يشيد بها ، ويذكرها في تقدير وإعجاب^(١) .

ويعزى إلى أرسطو في دراسة الحيوان عدة كتب أهمها :

١ — تاريخ الحيوان أو طبائع الحيوان (Histoire des Animaux)

ويقع في عشر مقالات .

٢ — أعضاء الحيوان (Les Parties des Animaux)

ويقع في أربع مقالات .

٣ — كون الحيوان (De la Génération des Animaux)

ويقع في خمس مقالات .

ومن المرجح أن ثلاثتها من وضعه ، فبإعدا المقالة العاشرة من الكتاب الأول ، وكانت تجمع أحيانا في مخطوط واحد .

وقد عرفها العرب جيما بأسمائها^(٢) ، نقلا عن بطليموس ، أحد المصادر الثلاثة الهامة في حصر مؤلفات أرسطو^(٣) . ويظهر أنهم ترجموها كذلك تحت عنوان « كتاب الحيوان » ، ويقررون أنه يقع في تسع عشرة مقالة^(٤) ، وهي جملة الكتب الثلاثة السابقة ولا شك في أنها متصلة ومتكاملة ، وإن اختلفت في منهجها وهدفها . وهذه هي الترجمة التي اضطلع بها ابن البطريق والتي أشرنا إليها من قبل^(٥) . ومما يؤسف له أنها لم تصل إلينا ، فلا نستطيع مقابلتها بأصولها اليونانية . على أن الكتاب الذي بين أيدينا يأخذ عنها جيما ، وهو كاف في إثبات أن ثلاثتها عرفت في العالم العربي ، حتى المقالة العاشرة من الكتاب الأول ، وإن تكن موضوعة .

وما إن ترجم « كتاب الحيوان » إلى العربية حتى أخذ الباحثون عنه وأفادوا منه ، وفي مقدمتهم الجاحظ . وللكندي (٢٥٢ هـ) معاصره رسائل في الطيور والنحل ، وللفارابي (٣٥٠ هـ) من بعده كلام في أعضاء الحيوان^(٦) ، وأغلب الظن أنهما عوّلا

(١) Darwin, Darwin's life, London 1887, t. 3, P. 251

(٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، القاهرة ١٨٨٢ ؛ ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٣) المصدر الثاني هو « ديوجين اللايرسي » في كتابه Vies des Philosophes ، والمصدر الثالث

بمحول « ميتاخ » (Hamelin, Le Système d' Aristote, Paris, 1931 p. 2 et suiv.)

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٢ .

(٥) « ص ١ » .

(٦) القفطي ، تاريخ المسكاه ، القاهرة ٩٣٥ ، ص ٣٤ ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء .

١٦٨ ص ١٦٨ .

بمخاصة على أرسطو . ويبدو أثره واضحاً على ابن رشد (٥٩٥ هـ) وابن سينا (٤٢٨ هـ)
فابن رشد يعلق على كتاب الحيوان الأرسطي ، ويضع له شرحاً احتفظت لنا الترجمة اللاتينية
بصورة منه .

وابن سينا يعلن في أول كتابه الذي نُقِّد له : « ولنتكلم الآن في الحيوان ، محتدين
في جميع هذا الكتاب حذو التعليم الأول (١) » .

(ب) ابن سينا وعلم الأحياء

لم يعن ابن سينا بعلم الأحياء عناية أرسطو ، وإن اشتغل بالطب أكثر منه ، وكان
طيبياً مبرزاً . ولم يكتب فيه مثلما كتب ، وكل ما خَلَّف لنا إنما هو كتاب « الحيوان » الذي
نحن بصده . حقا إنه عرض لبعض الدراسات البيولوجية في كتاب « القانون » ، ولكنه
عالجها بنوع خاص من الناحية الطبية (٢) .

ولعل ذلك راجع إلى أنه لم يحظ في حياته باستقرار كافٍ يفسح له مجال المشاهدة
والملاحظة ، ولم تتح له بيئته ما أتاحت بيئة أرسطو ورحلاته ، وإن شاهد في قصور من
اتصل بهم من الملوك والأمراء بعض الطيور والحيوانات النادرة (٣) . هذا إلى أن اشتغاله
بالطب وقف به خاصة عند أرق صورة في المملكة الحيوانية ، وهي الإنسان .

يؤمن ابن سينا بالمشاهدة والملاحظة ويعتد بهما اعتداد أرسطو . فيجمع الوقائع من
الهواة والصيدان ، وينقل فقط عن يثق به خشية الاختلاق وحب المبالغة والتهويل (٤) .
ويسجل ملاحظاته الشخصية على ما صادفه من طيور وحيوانات غريبة بمجورجان وخراسان
وما وراء النهر ، ويلاحظ الفرق بين بعض حيوانات الشرق والغرب (٥) . ويعول التمويل
كله على ما سجله أرسطو ، مؤيدا له بملاحظات جديدة ، أو مهذبا له ومنقحا (٦) .
ولا يبدو عليه أنه اتجه نحو تشريح بعض الحيوانات ، وإن كان يردد ما قاله أرسطو
من أن تشريح الحيوان الميت غير يسير (٧) .

ويربط علم الأحياء بعلم الطبيعة ربطاً وثيقاً ، فيخضعه لفكرة الصورة والمادة ، ويطبق

(١) ابن سينا كتاب الحيوان ، القاهرة ، ص ١ .

(٢) ابن سينا ، القانون ، طبعة رومة ، ص ٢ — ١١٠٨ — ٣٩ .

(٣) ابن سينا ، الحيوان ، القاهرة ، ص ١١٤ .

(٤) للمصدر السابق ص ١١٩ . (٥) للمصدر السابق ٢٧ ، ٦٨ .

(٦) للمصدر السابق ، ص ١٢١ . (٧) المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

عليه قوانين التنوير والحركة، ونظرية الحار والبارد، والرطب واليابس. ولا يرى ضرورة لشرح تلك القوانين والنظريات هنا في تفصيل، بعد أن وفاها حقها في مظانها^(١)، وعلم الأحياء عنده وثيق الصلة بعلم النفس أيضا، وهما معا جزءان من الطبيعيات، والنفس مبدأ الحياة والحركة في الحيوان والإنسان. ويعقد عدة فصول للجهاز العصبي ويبين أثره في الإحساس والإدراك. وينغذى ذلك كله بمعلوماته الطبية الوفيرة، وكثيرا ما يرجع إلى جالينوس ويحتج به، ويسميه «محصّل الأطباء»^(٢).

والواقع أن أرسطو أخذ كثيراً في دراساته البيولوجية عن الأطباء السابقين برغم معارضته لهم أحيانا، وفي مقدمتهم أبقراط وإن لم يصرح باسمه. أما ابن سينا فهو طبيب قبل أن يكون عالم أحياء، ولطبه شأن كبير في دراسته البيولوجية. وفي الكتاب الذي بين أيدينا فصول أقرب إلى الطب منها إلى علم الأحياء، ونصيب الإنسان فيه يزيد دون نزاع عن نصيب الحيوانات المختلفة. فيشرح فيه الميكل العظمى للإنسان شرحاً مفصلاً، ويمرض جهازه الهضمي والتنفسي عرضاً مستفيضاً^(٣). ويعنيه الجهاز التناسلي وعلم الأجنة عند الإنسان أكثر مما يعنيه عند الحيوانات الأخرى^(٤). ومع هذا إن اختلف الطب والفلسفة، كان إلى الفلسفة أميل. وسنرى بعد قليل موقفه من أرسطو في خلافه مع الأطباء حول وظيفة القلب، وأثر الذكر والآثى في التوالد والتناسل^(٥).

ويأخذ ابن سينا أخيراً بالغائية أخذاً مطلقاً، ويرى أن أجزاء الكائن الحي تتضافر على تحقيق أعظم نفع له، وأن في الطبيعة دقة وإبداعاً يحس بهما من تذوقهما، وهي لا تخلق شيئاً عبثاً. وفي عالم الأحياء آيات باهرة تدل على جلال الله وعظمته «تبارك الله أحسن الخالقين»^(٦). لكل حي، بل لكل عضو من أعضائه منفعة، وإن خفيت علينا أحيانا، ويجهد ابن سينا نفسه في الكشف عن هذه للنافع وتسجيلها. ونحن نعلم أنه من المتفائلين. يذهب إلى أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان، وأن عالمنا خير عالم يمكن، ويحل «مشكلة الشر» حلّا يذكّرنا بما ذهب إليه لينتز في التاريخ الحديث^(٧). وبلتقي في هذا مع أرسطو الذي يقرر أن في الطبيعة جلالا لا يقل عن جمال الفن الخالدة^(٨).

(١) للمصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) للمصدر السابق، ص ٢١٠. (٣) للمصدر السابق، ص ٢٤٢ — ٢٤٦، ٢٧٧ — ٢٨٤.

(٤) للمصدر السابق، ص ١٦٤. (٥) للمصدر السابق، ص ١٦٤ — ١٧٢.

(٦) المصدر السابق، ص ٢٤٧، ٣٠٠.

(٧) ابن سينا، الإلهيات الفاهرة — ١٩٦٠ ج ٢، ص ٤١٤ — ٤٢١.

(٨) Aristotle, *Les Parties des Animaux*, 654 a 23-26.

ويلتقى أيضاً مع المعتزلة الذين رأوا في دراسة الحيوان باباً من أبواب إثبات حكمة البارئ وعظمته .

(ج) كتاب الحيوان لابن سينا

هو الفن الثامن والأخير من فنون طبيعيات السماء ، من أكبرها حجماً ، بل هو أكبر من الالهنيات ، وهي قسم رئيس من أقسام الشفاء الأربعة . يشتمل على تسع عشرة مقالة ، وتحت كل مقالة فصل أو أكثر ، وأطولها المقالة الثالثة عشرة التي تتضمن خمسة عشر فصلاً . ولأمر ما قسمه ابن سينا إلى تسع عشرة مقالة ، وكأنما شاء أن يحاكي كتاب « الحيوان » لأرسطو على نحو ما عرفه العرب .

والواقع أن الكتابين يلتقيان شكلاً وموضوعاً ، فتقسيمهما وتبويبهما غير منسَّق ، ولا يخلوان من تيمر وتكرار . وقد يفتقر لأرسطو ما لوحظ في كتبه البيولوجية من توزيع وتشتيت ، لأنه لم يضمها في صورتها النهائية ، ولم تخل من تدخل التلاميذ في بعض أجزائها . أما ابن سينا للمروف بحسن التقسيم والتبويب ، والذي كان يدون كتبه بنفسه أو عليها على تلميذه المخلص الجوزجاني^(١) ، فإن كتابه في الحيوان يخرج على مبادئ منهجه العام . فهو يعالج الموضوع الواحد في أكثر من موضع^(٢) ، ولا يحاول أن يوفى كل فصيلة من فصائل الحيوان حقها دفعة واحدة . وهكذا كان يفعل أرسطو ، وفي كتبه الثلاثة التي أشرنا إليها من قبل تكرار وتداخل . وكان عدوى من هذا سرت لابن سينا ، وفي كتابه أجزاء يمكن أن ترد إلى طبائع الحيوان ، وأخرى إلى أعضاء الحيوان ، وثالثة إلى كون الحيوان . ويقنع ابن سينا في عناوينه لبعض الفصول بقوله : « في مثل ذلك^(٣) » أو « في قريب من المعنى الذي يشتمل عليه الفصل الذي قبله^(٤) » وقد سبقه أرسطو إلى شيء من هذا في بعض عناوينه غير العبارة^(٥) .

ومن الناحية الموضوعية ، يكاد يقوم كتاب الحيوان لابن سينا أساساً على كتب أرسطو الثلاثة السابقة ، يأخذ عنها ويصرح بذلك في وضوح ، ولا نظفه ذكر اسم للعالم الأول في مؤلف آخر قدر ما ذكره في كتابه هذا . ويصرح تلميذه الجوزجاني ، بأنه « حاذى في

(١) ابن سينا المدخل ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢ . (٢) ابن سينا كتاب الحيوان ص ٣٩ ،

٥٤ ، ٦٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٩٦ . (٣) المصدر السابق ص ١٣٧ .

(٤) المصدر السابق ١٠١ .

(٥) Aristote, Histoire des Animaux, p. 641 b. (٥)

أكثره كتاب أرسطو ، مع بعض الريادات^(١) . ومادة أرسطو الغزيرة جدية بأن تجتذب الباحثين ، ولا يكاد يختلف معه ابن سينا إلا في بعض التفاصيل والجزئيات . فلاحظ مثلاً على عكس ما كان يُسَطَّن أن الفيلة تصادق بعض الطيور^(٢) ، وأن سفادها يتم في الغربة كما يتم في موطنها الأصلية^(٣) . ويقرر أن تناسل اللادمويات (غير الفقاريات) كالنحل ودودة القز إنما يتم عن طريق الفراشة أو البيضة ، ولا يمكن أن تلد كائنات حياً دفعة واحدة^(٤) . وله إضافات استمدتها من مصادر أخرى ، أو عوّل فيها على ملاحظاته الخاصة . فيشير مثلاً إلى الحيات الحبشية الطائرة^(٥) ، وإلى القرون غير المجوفة لبعض الحيوانات التركبية^(٦) ، وإلى أن الأسد الحراسانية أشد وأعظم شهامة من الأسد العراقية^(٧) ، وإلى سرطان بحيرة طبرستان الذي تحلّى جلده بوشى وأصباغ دقيقة^(٨) .

وعلى هذا من الخطأ أن يظن أن كتاب الحيوان لابن سينا مجرد تعليق أو تلخيص لكتب أرسطو ، وإنما هو دراسة مستقلة صاغها صاحبها على نحو خاص ، وتأثر فيها بمؤثرات مختلفة . وقد سبق لنا أن أشرنا إلى أنه ظهرت قبله في العالم الإسلامي عدة دراسات في الحيوان ، وعلى رأسها كتاب الحيوان للجاحظ ، ومن المرجح أنه وقف عليه ، ويصرح هو نفسه بأن « ما يذكره بعض المتكلمين من مصادقة الأسد والفردم مخترع^(٩) » ، ويغلب على الظن أنه يعنى بذلك الجاحظ . والذي لا نزاع فيه أنه أفاد أيضاً ، وأفاد كثيراً ، من دراسته الطبية ومن آراء جالينوس وبجونه البيولوجية .

* * *

ويكاد يدور كتاب الحيوان لابن سينا حول أبواب أربعة رئيسية : علم حيوان مقارن ، تشريح ، وظائف أعضاء ، تناسليات وعلم أجنة ، ولا نستطيع أن ندخل في تفاصيلها الفنية ، وإنما يعيننا أن نبين مدى صلتها بأرسطو ، ونشير إلى ما توسع فيه فيلسوفنا .

(١) ابن سينا ، المدخل ص ٣ .

(٢) ابن سينا ، كتاب الحيوان ، ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٤) ابن سينا ، كتاب الحيوان ص ٣٨٥ .

(٥) المصدر السابق ص ٥ .

(٦) المصدر السابق ص ٢٧ .

(٧) للمصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٩) المصدر السابق ، ص ١١٤ .

ويقف ابن سينا المقالات الثمانية الأولى على علم الحيوان المقارن ، ويضيف إليها المقالة السابعة عشرة ، فيعرض لاختلاف الحيوانات من حيث المأوى والمطم ، والأعضاء الظاهرة والباطنة ، والتناسل والإنتاج ، والطباع والحصال . ويعول في ذلك كله تمويلاً كبيراً على كتاب «طباع الحيوان» لأرسطو ، ولا يكاد يضيف إليه إلا ملاحظات فرعية أشرنا إلى بعضها من قبل ، وهي في أغلبها تؤيد ما ذهب إليه المعلم الأول ، أو تحده وتوضحه ، وقد تقترح شيئاً من التمديل ، وتبين الفرق بين حيوانات المشرق والمغرب . ولطباع الحيوان وخصاله ذكر متصل في الأدب العربي ، إلا أن ابن سينا عول فيها خاصة على ما قاله أرسطو ، ووقع في أخطائه نفسها ، فتمزجاً مثلاً الرياضة في فصيلة النحل إلى الملك لا إلى الملكة^(١) .

أما التشريح فقد توسع فيه كثيراً ، وزاد على أرسطو زيادة واضحة . ودار حديثه كله تقريباً حول الإنسان ، ولا يعرض لتشريح الحيوان إلا قليلاً . ولا غرابة فهو طبيب ألم بالدراسات الطبية السابقة ، وغذاها بتجاربه الخاصة . وقد رسم لوحة شبه تامة ودقيقة للهيكل العظمي للإنسان ، بادئاً بالرأس ، أو بالدماغ كما يسميه ، منتقلاً إلى القفص الصدري والعمود الفقري والحوض والعجز ، ومنتهاً باليدين والساقين والقدمين . وأدرك ما له مضلات من شأن في حركة الإنسان ، وتبعها عضلة عضلة ، وأشار إلى العضلة التي كشفها جالينوس^(٢) . وشرّح المخ والجهاز العصبي تشريحاً تاماً ، وربطهما بالحواس ووسائل الإدراك . وعرض للقلب ، فشرّحه وبين ما تفرع منه من أوردة وشرابين منتشرة في الجسم جميعه . ولم يفته أن يتحدث عن الأنسجة والأمزجة والأخلاط ، وفصل القول في الدم ، والمخ ، والنخاع ، وقارب بهذا كل المقارن بين الطب وعلم الحيوان . ووقف على ذلك كله ثلاث مقالات هي أطول مقالات الكتاب ، وهي الثانية عشرة ، والثالثة عشرة ، والرابعة عشرة ، وقد أخذ في هذا ما أخذ عن كتابي «طباع الحيوان» ، «وأعضاء الحيوان» لأرسطو ، ولكنه عول بوجه خاص على طبيه وتجاربه الشخصية ، وأفاد كثيراً من بحوث جالينوس في التشريح . وجالينوس شأن كبير في العالم العربي ، عني به العرب بين الأطباء عنايتهم بأرسطو بين الفلاسفة ، وساروا على نهج مدرسة الاسكندرية ، وهو على رأس علماء التشريح بين اليونان .

ولم تكن عناية ابن سينا بوظائف الأعضاء أقل من عنايته بالتشريح ، يرى فيها ياناً

(١) المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٦٠ .

لحم الله في خلقه ، وتفسيراً للأسباب الوجود . ويذهب إلى أن هناك ثلاثة أعضاء رئيسة ، أو كلية على حسب تعبيره أيضاً ، هي مبادئ القوى الضرورية لبقاء الشخص والنوع ، وهي القلب مبدأ قوة الحياة ، والدماغ مبدأ قوة الحس والحركة ، والكبد مبدأ قوة التغذية^(١) . ولكل عضو من هذه خدام ، فخدام القلب الرئة والشرايين ، وخدام الدماغ أعضاء الغذاء والعصب ، وخدام الكبد المعدة والأوردة^(٢) . ويصحح بهذا الخطأ الذى وقع فيه أرسطو من قصره وظيفة المخ على تبريد القلب بما يفرزه من البلغم الذى يحول دون زيادة الحرارة عن القدر اللازم^(٣) .

ويعطى ابن سينا صورة واضحة عن الجهاز الهضمى ، فيشير إلى ما للفم والأسنان فيه من أثر ، ويمد المعدة مطبخ الطعام^(٤) . وقد عرف المرئ^٥ والحجاب الحاجز ، والامتا عشري ، وفتحة البواب ، والبنكرياس (أبقراس) ، والأمعاء الدقيقة والعليقة^(٦) . ويبين ما للعصارات من أثر فى إتمام الهضم ، وبخاصة المرارة^(٦) .

ويقول مع أطباء اليونان الأول بالروح الحيوانى (الإنبىما) ، وهو جسم بخارى لطيف يتدفق فى الأعصاب ، وينتشر فى الجسم جميعه . يخرج من القلب ويمتد إلى سائر الأطراف ، وكأنما يسير مع الدم فى الشرايين والأوردة^(٧) . وهذا هو الذى عول عليه فى تفسير الصلة بين الجسم والنفس^(٨) . ولعل هذا الروح هو الذى صرف القدماء عن فهم الدورة الدموية على وجهها . ويعقد ابن سينا فصلاً لبيان الخلاف بين الفلاسفة والأطباء فى أمر مبدأ الدم ، فىرى أفلاطون وأرسطو أن القلب مبدؤه ، ويذهب الأطباء المعتد برأيهم إلى أن مبدأ الكبد^(٩) . وينضم ابن سينا إلى الفلاسفة ، وإن كان يرفض ما ذهب إليه المشاءون من جعل القلب مبدأ القوى النفسية ، ويرد هذه مع الأطباء إلى الدماغ^(١٠) . وقد أشرنا من قبل إلى أنه يشرح القلب تشریحاً دقيقاً ، وفرغ منه الشرايين والأوردة .

(١) المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٣) Aristo'e. *Les Parties des Animaux*, p. 652 b.

(٤) ابن سينا ، الحيوان ، ص ٢٩٢ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ، ٢٩٦ . (٦) المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .

(٧) المصدر السابق ، ص ٢٢٤ — ٢٢٦ .

(٨) د . إبراهيم مذكور ، فى الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١٧٠ — ١٧٤ .

(٩) ابن سينا ، الحيوان ، ص ٣٩ — ٤٦ .

(١٠) المصدر السابق ، ص ٤٠ .

ويرى أنه يتحرك حركة غير إرادية ، ويخطيء من ذهب إلى انه عضلة ، وإن كان أشبه الأشياء بها^(١) .

وقد عني بالتنفس ، ووضَّح جهازه كله ، الأمر الذي فات أرسطو . فمَرَّف القصة الهوائية ولسان المزمار ، وشرَّح الرئتين ، وبيَّن شعبهما المختلفة . وأشار إلى وظيفة هذا الجهاز ، وهى إعداد الهواء ليكون صالحا لتذء الجسم والروح . ويرى أن من حكمة الله أن يكون للدرء رثنان ، بحيث إذا تعطلت إحداها لا يتعطل التنفس^(٢) .

وفي ضوء هذا يمكن أن نلاحظ أن ابن سينا ألمَّ بالفسولوجيا القديمة جميعها ، أخذ عن أرسطو ، وأفاد خاصة من كتابه : « أعضاء الحيوان » ، « وكون الحيوان » ، وهما نصبان أساسا على الدراسات الفسيولوجية . ولكنه لم يتردد في أن يتدارك بعض ما فاته ، ويصحح قدرا من أخطائه . وآراؤه الفسيولوجية أكمل وأتم من آراء اليونان ، أطباء كانوا أو فلاسفة ، وإن تكن أصبحت إلى حد ما بائدة بعد كشف الفسيولوجيا الحديثة والاستماتة بالألات والأجهزة العلمية الدقيقة .

وأخيرا سلك ابن سينا أيضا مسلك الجمع والتوفيق في التناسليات وعلم الأجنة ، وإن كان إلى آراء أرسطو أميل . والواقع أن العلم الأول وضع دعائم هذا العلم ، واتهى فيه إلى ملاحظات ومبادئ لها شأنها . ففرَّق بين الأحياء الولود والبيوض ، وميز بين الخواص الجنسية الأساسية والثانوية . وبيَّن أن تكوُّن الجنين مندرج ، وشبه نموه بفعل الإنفحة والحُميرة ، وحدد الوظائف الحقيقية للشيمة والحبل السرى^(٣) . وقد أخذ ابن سينا بذلك كله ، وعرضه عرضا واضحا منفصلا في المقالات التاسعة والعاشرة ، والحامسة عشرة إلى الثامنة عشرة .

وأجهد نفسه في أن يصحح ما وقع فيه أرسطو من خطأ ، بزعمه أن المنى للرجل وحده وأن المرأة ليس لها إلا دم الطث^(٤) ، محاولا أن يثبت أنه لم يقل بذلك ، وأن لكل من الرجل والمرأة في الحقيقة منبأ وإن اختلف في بعض أوصافه^(٥) . وصحح أيضا ما ذهب إليه أرسطو من أن الذكر لا يمد الأتى بشيء ملموس ، ووقف عند هذه النقطة طويلا . وأشار إلى ما شجر فيها من خلاف بين جالينوس والمعلم الأول ، ودخل في جدل مدرسى طويل

(١) المصدر السابق ، ص ٢٩٠ — ٢٩١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٧٧ — ٢٨٢ .

(٣) سارتون ، تاريخ العلم ، القاهرة ١٩٦١ ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ — ٢٧٠ .

(٤) ابن سينا ، الحيوان ، ص ١٤٤ — ١٤٥ . (٥) المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

اتتهى منه إلى أن التناسل من صنع الذكر والأنثى ، وأن منهما معا مولد ، ولا يمكن أن يتم التوليد عن طريق أحدهما دون الآخر (١) .

ويظهر ان لفكرة الصورة والمادة شأناً في هذا الموضوع ، فالذكر إنما يمنح الصورة فقط ، والصورة في المذهب الأرسطي فرض لا يكاد يعبر عن شيء واقعي ، في حين أن الأنثى تقدم المادة وهي محسوسة ملموسة . وما يلفت النظر في هذا الحوار أن ابن سينا يشير إلى الحيوانات المنوية وإن لم يسلّم بها ، وهذه إشارة ولاشك مبكرة جداً بالنسبة لعصرها ، ولو توافرت له أجهزةتنا الحديثة لتأكد منها واستطاع إثباتها (٢) .

* * *

هذه نماذج من كتاب الحيوان لابن سينا ، وهي ترمز لمادته الوفيرة ، وتبرهن عن مدى التقدم العلمي في عصره ، وتؤذن بأن العرب انتهوا في أوائل القرن الخامس الهجري إلى لغة علمية مستقرة لها دوائها ومصطلحاتها . وما أشبه هذه المصطلحات بما نستعمله اليوم ، وما أحوجنا أن نعرفها على وجهها . وكثيراً ما استوقف اللفظ اليوناني ابن سينا ، وحاول أن يكشف عن مقابله العربي الصحيح (٣) . وإن عز عليه ذلك لم ير غضاضة في الاحتفاظ بالأصل اليوناني ، وقد لا يكون بين كتبه ما تواردت فيه الألفاظ اليونانية مثل هذا الكتاب ، ذلك لأنه يشتمل على أسماء فصائل من الحيوانات والطيور التي لم تعرف في الجزيرة العربية . وفي هذا ما أتى عبثاً غير يسير على السادة المحققين ، لا سيما وقد خلط المترجمون في تعريبهم أحيانا .

ولقد سبق لنا أن أشرنا إلى أن ابن سينا الطبيب والعالم لم يدرس بعد الدرس السكاني ، كما درس ابن سينا الفيلسوف (٤) مع أن طبعه وعلمه كان لها أثر في الشرق والغرب لا يقل عن أثر فلاسفته . ونستطيع أن نقرر أن دراسة الحيوان في العالم العربي بقيت عالية وعلى الجاحظ حتى أخريات القرن الماضي .

وقد غدّى كتابه في الحيوان أيضاً الدراسات العلمية المبكرة في القرن الثالث عشر الميلادي ياريس وأكسفورد . وكلنا يعلم عناية أثير الكبير بالتاريخ الطبيعي ، إلى حد أنه

(١) المصدر السابق ، ص ١٤٧ — ١٦٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٤) د . ابراهيم مذكور ، المادن والآثار العلوية ، لابن سينا ، القاهرة ١٩٦٥ ، مقامة

أعدّ في بيته متحفا خاصا لبقايا الحيوان ، وكان له بدراسة الأسمك ولوع كبير . ولا نزاع في أنه كان لابن سينا وأرسطو شأن في ذلك .

ويعتقدنا أن نشر هذا الكتاب الذي تقدّم له سيكشف عن جوانب علمية جديدة لدى ابن سينا ، ونأمل أن يفتح بابا لدراسة التاريخ الطبيعي في العالم العربي . وقد اضطلع بتحقيقه الأساتذة : الدكتور عبد الحلیم منتصر ، وسميد زايد ، وعبد الله اسماعيل نبيه ، وصلتهم بابن سينا وثيقة وقديمة ، عرفوا علمه وفلسفته ؛ وألقوا قلمه وأسلوبه . وقد لمست الجهد الكبير الذي بذلوه في إقامة هذا النص الدقيق ، ولا يدعني إلا أن أسجل هنا خالص الشكر لهم جميعا باسم جمهور القراء والباحثين .

ابراهيم صدكور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وبه نستعين

الفن الثامن من جملة الطبيعيات

وصرفى طبائع الحيوان

المقالة الأولى

الفصل الأول

(١) فصل

في اختلاف الحيوان جملة من جهة الماوى والمطعم
والأخلاق والأفعال والأعضاء

١. ولنتكلم الآن في الحيوان محتدين في جميع هذا الكتاب حذو التلميح الأول،
إلا في تشريح أعضاء الإنسان ، فإننا نؤثر أن نجعل التشريح والمنفعة في موضع واحد
وفي أشياء قليلة . ونقص من الأخبار ما أفيض فيه ، ونورد من الكلام النظرى ما يليق
برأينا وجمنا لهذه الفنون .

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : ساقطة من سا ، م . (٢) وبه نستعين : ساقطة من ب . سا ، م ؛
نوكل نكف د . (٣) الثامن : + في الحيوان ط // جملة : ساقطة من ب ، م . (٤) وهو : ساقطة
من سا // الحيوان : + إحدى عشر مقالة د ؛ + ثمة عشر مقالة سا ؛ + وهو تسعة عشر
مقالات ط . (٥) الأولى : + ثلاثة وصول د [ثم تذكر هذه النسخة عناوين الفصول الثلاثة] ؛
+ ثلاثة فصول سا ؛ + من الفن الثامن ثلاثة فصول ط ؛ + في الحيوان م . (٧) فصل : فصل
ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٨) جملة : ساقطة من ط // والمطعم : والمطعم د ، سا ، ط ، م .
(١٢) ونقص : ونقص د ، سا ، ط ؛ ونقيض م // أفيض : اقتص ط ؛ أقتص م .

ولنبداً بالكلام في اختلاف الحيوان ، وأول ذلك في الاختلاف الكلي للكائن بسبب الأعضاء . وقد علمت أن الأعضاء منها بسيطة وهو الذي للجزء المحسوس منها حد الكتل ، كالعصب والعظام ؛ ومنها مركبة آلية ليس للجزء منها ذلك ، مثل اليد والرجل . وهي مركبة من الأولى . فنقول : إن الحيوان قد يشترك في أعضاء ، وقد يتباين بأعضاء .

أما الشركة ، فمثل اشتراك الإنسان والفرس في أن لها لحماً وعصبا وعظماً ، وإن كان المشترك فيه واحداً بالجنس لا بالنوع .

وأما التباين فعلى وجهين : لأنه إما أن يكون التباين في نفس العضو ، وإما أن يكون في حال العضو . والتباين في نفس العضو ، إما أن يكون من حيث هو مركب آلي ، وإما أن يكون من حيث هو بسيط أيضاً . مثال الأول افتراق الإنسان والفرس في أن للفرس ذنباً وليس للإنسان ، وإن كان أجزاء الذنب البسيطة التي للفرس وهي العظم والعصب والجلد واللحم والشعر موجودة له بالجنس . ومثال الثاني افتراق الإنسان والسلفحة في أن للسلفحة صدفاً يحيط بها وليس للإنسان . وكذلك للسماك فلوس ، وللقنفذ شوكة ، وليس لأشياء كثيرة .

وأما التباين في حال العضو ، فإما أن يكون من باب الكم ، وإما أن يكون من باب الكيف ، وإما أن يكون من باب الوضع ، وإما أن يكون من باب الفعل ، وإما أن يكون من باب الانفعال .

أما الذي من باب الكم ، فإما أن يتعلق بالعظم ، مثل كون عين البوم كبيرة ، وعين العقاب صغيرة ، أو يتعلق بالعدد ، مثل ما أن أرجل ضرب من العناكب ستة ، وأرجل ضرب آخر ثمانية أو عشرة .

(١) الكائن : ساقطة من م . (٢) وهو الذي : وهي التي ط ، م .

(١٠) مثال : ومثال ط . (١١) وإن : فإن م // التي : الذي ب ، د . (١٢) له : ساقطة من

د ، سا ، م . (١٣) بها : به د ، سا ، ط ، م . (١٤) وليس لأشياء كثيرة : ساقطة من م .

(١٩) العقاب : الغراب ط .

والذى من باب الكيف فكاختلافهما فى اللون ، أو فى الشكل والصلابة واللين .
 وأما الاختلاف فى الوضع فمثل اختلاف وضع ندى الفيل والفرس ، فإن ندى الفيل
 عند قرب الصدر ، وندى الفرس عند السرة . وأما الاختلاف فى الفعل ، فمثل كون
 أذن الفيل صالحة للذب ، مع كونها آلة للسمع ، وليس كذلك للإنسان ؛ وكون أذنه آلة
 للقبض دون أنف غيره . وأما الاختلاف فى الانفعال ، فمثل كون عين الخشاش سريعة
 التحير فى الضوء ، وكون عين الخطاف بالضد .

وأجزاء بدن الحيوان إما رطبة ، وإما يابسة . ومن الرطبة الدم والشحم والترب
 والمخ واللى وباقى الأخلاط والفضول . ومن اليابسة العصب والجلد والعرق والشعر
 والعظم والغضروف والظلف والقرن ، وما يجرى مجراه ، فضرب من الاختلاف الحيوانى
 فى الأعضاء .

١٠

وقد يختلف الحيوان من جهة المأوى ؛ فبعضها مائية ، وبعضها يبيسة برية . وللمائية
 على أضراب : منها ما مكانه وغذاؤه وتنفسه مائى ، فله بدل التنفس النسيجى تنشق مائى ،
 فهو يقبل للماء إلى باطنه ثم يرده ، ولا يعيش إذا فارقه . ومنه ما مكانه وغذاؤه مائى ،
 لكنه مع ذلك يتنفس من الهواء فقط ، وسواء كان معدنه فى الماء فلا يبرز ، أو كان له
 أن يبرز ويفارق الماء مثل السلحفاة المائية . ومنه ما مكانه وغذاؤه مائى ، وليس يتنفس
 ولا يستشق ، مثل أصناف من الصدوف والحلازين التى لا تظهر للهواء ولا تستدخل
 الماء إلى باطنها إلا على سبيل استنفاد الغذاء لا على سبيل التنفس . وسبيل التنفس
 أن يستنشق ثم يرده ليروح الحار الباطن ، وليدفع الفضول الحارة ، التى إذا احتبست

١٥

(١) والذى : وأما الذى سا // فكاختلافهما : كاختلافهما م .

(٢) فمثل : مثل ب ، ط ، م // وضع ندى الفيل والفرس : ندى الفيل والفرس فى الوضع ب .

(٤) صالحة : صالحاً ب ، د ، سا ، ط ، م // كونها : كونه د ، سا ، ط ، م // للإنسان :

فى الإنسان د ، سا ، ط ، م . (٥) الخشاش : الخفاش ط ، م . (٦) التحير : التحيز سا // وكون :

وكان ط . (٧) والترب : والترب ط . (١٢) وتنفسه : ونفسه ب ، د ، سا ، م // فله : وله

ب // التنفس : النفس ب . (١٣) باطنه : بطنه ب // ولا يعيش : فلا يعيش م . (١٧) استنفاد :

استنقاذ ط ، م .

في الحار الغريزي فسد لها الحار الغريزي . فإنما يكون الحيوان مائيا ، لأن مكانه الطبيعي ماء ، وليس يكون مائيا لأنه لا يتغذى إلا من الماء فقط ، ولا يتنفس إلا من الماء فقط . كما أن الحيوان البري ليس يكون بريا إلا لأن مكانه الطبيعي بر ، وليس لأنه لا يتغذى من الماء وما فيه . ومعلوم أن الحيوان الذي لا يستنشق إلا من الماء فليس مكانه الطبيعي إلا الماء ، ولا غذاؤه إلا في الماء ؛ وأن الحيوان الذي لا يتغذى إلا في الماء ، فإن مكانه الطبيعي الماء ؛ ولا ينمكس . والحيوانات المائية أيضا تختلف ، فبعضها مأواها الذي تنسب إليه مياه الأنهار الجارية ؛ وبعضها مأواها مياه البطائح ، مثل الضفادع ؛ وبعضها مأواها ماء البحر .

والحيوان البري منه ما يتنفس من طريق واحد كالغم والخبشوم ، ومنه ما لا يتنفس كذلك ، بل على نحو آخر من مسامه مثل المخزرات ، كالزنبور والنحل . ومن الحيوانات ما تكون مائية ثم تستحيل برية ، مثل حيوان يسمى باليونانية مادام مائيا أسيداس وهو يعيش في الأنهار ، ثم أنه تستحيل صورته ويصير أسطوس ويبرز إلى البر . والحيوانات المائية منها لجية ، ومنها شطية ، ومنها طينية ، ومنها صخرية . والحيوانات المائية منها ذات ملاصق تلتصق بها كأصناف من الأصداف ، ومنها متبرية الأجساد مثل السمك والضفادع . واللاصقة منها ما لا يزال يلتصق ولا يبرح ملصقا مثل أصناف من الصدف ، والإسفنج ؛ ومنه ما يلصق ثم يتبرأ ، وبين الملصق لطلب الغذاء ، إذ لا يكون غذاؤه الكافي ما يؤديه إليه الماء ، أو يتصل به . ومن الذي يتبرأ ما يبرز ويرعى ، مثل حيوان يسمى باليونانية ماوالبق . والحيوان المائي المتنقل في الماء منه ما يعتمد

(١) لها : بهام // فإنما : وإتماد ، سا ، ط ، م . (٢) لا يتغذى : لا يتغذى طا .

(٥) لا يتغذى : لا يتغذى ط . (٦) أيضا : ساقطة من ط . (٧) تنسب : نثبت سا .

(٨) ماء : ساقطة من ب . (٩) البري : البحري سا . (١٠) الحيوانات : الحيوان م .

(١١) أسيداس : أونيداس ب ، أو سداس ج ، أو سداس د ، سا ، أو سداس هـ . (١٥) يلتصق :

يلصق د ، ط ، م ، ساقطة من سا . (١٥) ملتصقا : ملتصقا . (١٦) يتبرأ : يبرأ م . (١٧) يتبرأ :

ساقطة من سا . (١٨) ماوالبق : والبق ب ، د ، فالكبق سا .

في غوصه على رأسه، وفي السباحة على أجنحته، كالسمك؛ ومنه ما يعتمد في السباحة على أرجله، كالضفدع؛ ومنه ما يمشى في قعر الماء، كالسرطان؛ ومنه ما يرفج، مثل ضرب من السمك لا جناح له، وكالدود. وأما الحيوان البري وكل طائر منه ذو جناح فإنه يمشى برجليه. ومن جملة ذلك ما مشيه صعب عليه، كالخطاف الكبير الأسود، والحفاش.

•

وأقول: قدر أيت طائرا يشبه الباشق، أضعف وأصفر منه، وإذا وقع على الأرض وقع منبسط الجناحين غير مستقل، كأنه لا رجل له، ويمشى بتكلف. وذكر في التعليم الأول صنفا من الخطاف يسمى دربايس، لا يظهر إلا بعد المطر في آخر الصيف، وهو قليل جدا. وأما الذي جناحه جلد أو غشاء، فقد يكون منه ما لا رجل له، كضرب من الحيات بالحبشة يطير.

١٠

والطير يختلف، فبعضها يتعاشي معا كالكركي، وبعضها يؤثر التفرد كالعقاب، وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها إلى الاحتيال لتصيد، ومناقشتها فيه. ومنها ما يتعاشي زوجا، يكونان معا كالقطا؛ ومنها ما ينفرد تارة ويجتمع أخرى. والحيوانات المنفردة قد تكون مدنية، وقد تكون برية صرفة، وقد تكون بساتية وقروية. والإنسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه أن يعيش وحده؛ فإن أسباب حياته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية. والنحل والنمل وبعض الغرائيق، تشارك الإنسان في ذلك. لكن النحل والكركي يطيع رئيسا واحدا، والنمل له اجتماع ولا رئيس له. وقد يختلف الحيوان من جهة الطعم.

١٥

(١) في: م. (٢) مايرجف: ما يزحف د، ما يزحف ط، م. (٣) والدود: كالدود ط.

(٤) ذو: ط. (٥) الكبير: والطير ب، م // والحفاش: والحشاف ب، د، سا.

(٨) يسمى: ويسمى ب، ط، م. (١١) والطير: الطير ط. (١٢) لتصيد ومناقشتها: لتصيد مناقشتها // ومناقشتها: [انتش الشيء، اختاره لنفسه (السان)]. (١٣) ومنها ما (الأولى):

وما م // يكونان: يكون ب، د، سا. (١٤) صرفة: ساقطة من سا.

•

وقول : إن الطير منه آكل لحم ومنه لا قط حب ، ومنه آكل عشب . وقد يكون لبعض الطير طعم معين كاللنحل ، فإن غذاءه زهري ؛ والمنكبوت فإن غذاءه الذباب ؛ وقد يكون بعضه متقن الطعم .

والحيوان قد يختلف بأن منه أوابد ، ومنه قواطع : ومن الحيوان ماله مأوى معلوم ، ومنه ما مأواه كيف اتفق إلا أن يلد ، فيقيم للحضانة . واللواتي لها مأوى فبعضها مأواه شق ، وبعضها مأواه حفر ، وبعضها مأواه قلة رابية ، وبعضها مأواه وجه الأرض .

وأیضا من الحيوان ما يتمحل قوته ليلا كالضبع والبولم ، ومنه ما يتمحل قوته نهارا كالبازي ، وبعضه في الوقتين كالهرة . ومن الحيوان ما هو إنسى بالطبع كالإنسان ، وما هو إنسى بالمولد كالهرة والعرس ، ومنه ما هو إنسى بالقسر كالفهد ، ومنه مالا يأنس كالنمر . والمستأنس بالقسر منه ما يسرع استئناسه ويبقى مستأنسا كالفيل ، ومنه ما يبطل .

كالأسد ، ويشبه أن يكون من كل نوع صنف إنسى ، وصنف وحشى حتى من الناس . وأیضا فإن الحيوان منه ما هو مصوت ؛ ومنه مالا صوت له ، وكل مصوت فإنه يصير عند الاغترام وحركة شهوة الجماع أشد تصويتا إلا الإنسان . وأیضا بعض الحيوان شبق يسفد في كل وقت كالديك ، ومنه عفيف له وقت معين يهيج فيه . ومن ذلك ما يكون عند الهيج قليل الجماع أيضا مثل الحيوان المسمى قراقرس لدون ، وأیضا فإن من الحيوان ما يكون مستعدا للهراش دائما إما مع جنسه ، وإما مع كل جنس ؛ ومنه وقور زميت .

والحيوان قد يختلف بالأخلاق ، كما تختلف سائر الأشياء . فبعض الحيوانات

(٣) وقد يكون : ويكون ب ، د ، م . (٤) الحيوان : الحيوانات د . (٨) إنسى : آنس ب .

(٩) إنسى (الأولى والثانية) : آنس ب . (١١) إنسى : آنس ب .

(١٤) شبق : يشق م // يسفد في كل : يسفد كل د ، سا ، ط ؛ أن يسفد كل م .

(١٥) قراقرس لدون : موانوسدوت ب ؛ فرافوسدون د ، سا ؛ قرافوسدون م // فإن :

ساقطة من م . (١٦) للهراش : للهراش م . (١٨) والحيوان : فإن الحيوان د ، سا ؛ فالحيوان ط ؛ وإن

الحيوان م // الحيوانات : الحيوان م .

هادى الطبع ، قليل الغضب والخرق ، مثل البقرة ؛ وبعضها شديد الجهل حاد الغضب ، كالخنزير البرى ؛ وبعضها حلیم وجزوع ، مثل البعير ؛ وبعضها ردى الحركات متعال ، كالحية ؛ وبعضها جرى قوى شهيم ، ومع ذلك كبير النفس كريم كالأسد ؛ ومنه قوى متعال وحشى ، كالذئب ؛ وبعضه محتمل ما كر ردى الحركات ، كالثعلب ؛ وبعضه غضوب شديد الغضب سفيه إلا أنه ملق متودد ، كالكلب ؛ وبعضه شديد الكيس مستأنس ، كالفيل والقرود ؛ وبعضه يرجع إلى حياء وحفاظ ، كالأوز ؛ وبعضه حسود منافر مباحه ، كالطاووس . ومن الحيوان ما هو شديد الحفظ ، مثل الجمل والحمار ، وأما تذكر المنسى فلإنسان وحده .

لما كان كل حيوان رطب الجوهر ، وكان فيه جوهر حار يحلل رطوبته ، ويحيط به أيضا هواء محلل ، احتاج ضرورة إلى الغذاء وهو بدل ما يتحلل ، واحتاج لذلك إلى أعضاء لتغذى . ولما كان الغذاء لا يستحيل كله ، بل يفضل لا محالة عنه فضل ، انقسم أعضاء الغذاء إلى مؤد وإلى قابل وإلى دافع . والحيوانات كلها تشترك في هذه الأعضاء ، فإن تباينت تباينت بإحدى الوجوه المذكورة . والمقدول منه يابس ، وهو الغذاء بالحقيقة ، لأنه يستحيل إلى أن يكون بدل ما يتحلل ؛ ومنه رطب . وليس كل رطب غذاء ، بل ما فيه مزاج مأمع اليبس . وأما الماء وحده فلا يستحيل إلى هيئة مزاجية ، بل الحاجة إليه لترقيق الغذاء وتنفيذه ، وليكون أيضا جزءا من الشيء المستحيل غذاء لا نفس المستحيل غذاء . والرطب واليابس يجتمعان في قابل واحد ، وإلالم يختلطا . وأما مدآفهما فرىما كانت واحدة كما فى الطير ، وربما كانا اثنين كما فى الناس وذوات الأربع ، فإن لها أمعاء ، ولها مثانة . وكل ماله مثانة لدفع فضلة الرطب ، فله معى لدفع الفضل اليباس ، ولا ينمكس . ولما كان بعض الحيوان إنما يبقى نوعه بالتناسل ، احتاج ضرورة إلى آلة

(١) الطبع : بالطبع // والخرق : والخوف د ، س .

(٢) وجزوع : جزوع ط // وبعضها : وبعضه ب ، د ، س ، م . (٣) وبعضها : وبعضه

ب ، د ، م . (٤) ماكر : مكرب ؛ متكرم // وبعضه : وبعضها م .

(٩) يحلل : يتحلل ط . (١٢) والحيوانات : وأن الحيواناتم (١٣) تباينت تباينت : يتباينت ط .

(١٥) مزاج : مزج ط . (١٨) كانا : كانت د ، س .

(١٩) وكان : فكل ط // معى : معاء ط . (٢٠) ولا ينمكس : وليس ينمكس د ، س ، ط ، م .

يدفع بها الزرع إلى آلة من آخر تقبل الزرع ؛ فيكون في أعضائه نوعه زارع للزرع ومستودع للزرع فيه يتكون الولد، إما رحم وإما كالرحم ، مثل ما للطيور. ولكل حيوان عضو خلق لحفظ رطوبته الأصلية وتولدها ، كانت الرطوبة دما فيها له دم ، أو شينا مكان الدم فيها ليس له دم . وجميع الحيوان فإن قواه الطبيعية وقوة اللمس من بين الإحساس تتم بمضو بسيط كما في الإنسان للمس لحم أو عصب ، وفي غيره شيء آخر . وأما سائر أفعال الحس والحركة ، فتمم بالأعضاء الآلية دون عضو بسيط .

والحيوان منه ما تناسله بأن تلد أنثاه حيوانا ؛ وبعضه ما تناسله بأن تلد أنثاه دودا ، كالنحل والعنكبوت فإنها تلد دودا ، ثم إن أعضائه تستكمل بعد ؛ ومنه ما تناسله بأن تبيض أنثاه بيضا . كل عظيم من الحيوان البحري كالدلفين والسلاسي ، وكل ماله شعر أو شوك ، فإنه كالشعر وإن كان وقاية وسلاحا أيضا كما للشيهم ، فإنه يلد حيوانا مثله . ومنه ما يبيض في بطنه ثم يصير ذلك دودا ، مثل البحري المعروف بسلاسي ، وربما كان بيضا ثم صار قبل أن يبيض حيوانا ، كأكثر الأفاعي . وما كان من البيض يحيط به قشر صلب ففي باطنه لوانان : بياض ومخ ، مثل ببيض الطير . وما كان لين الجلد ففي باطنه لون واحد ، مثل ببيض سلاسي ما دام بيضا .

وأیضا من الحيوان ماله رجل ، ومنه ما ليس له رجل ؛ ومن الحيوان ذى الرجل ماله رجلان فقط ، ومنه ماله أربعة أرجل ، ومنه ماله أرجل كثيرة مثل العنكبوت والحيوان المعروف بأربعة وأربعين الذى يسمى دَحْخَال الأذن . وعدد أرجل جميع الحيوانات زوج ليتبادل الحمل والثقل .

وكذلك من السمك ماله أجنحة ، ومنه ما ليس له أجنحة ، مثل نوع من السمك

(١) بها بهذا ط . (٢) فيه : + ماد ، سا ، ط ، م // الولد : ساقطة من م .

(٣) لحفظ : ليحفظ د . (٧) والحيوان : الحيوان ب ، د ، سا ، م . (١٠) للشيهم : للشيهم ط .

(١١) يصير : + بمد ب ، م . (١٢) صار : صلب د // بياض : ببيض د ، ط ؛ ببيض بياض م .

(١٧) الأذن : الأذان د ، ط // جميع الحيوانات : الحيوانات كلها م .

المعروف بسلاسى ، الذى يكون عريض الذنب ، ويسمى بساطونيس ، ويعتمد فى سباحته على أقطار جلده المستعرض . ولبعض الضفادع أيضا أجنحة ، وهو الضفدع البحرى الذى لا يستدق مؤخره ، وهو الجنس الذى ربما أوى إلى الأشجار . وأما السمك ذو الجناح فنه ماله أربعة أجنحة موضوعة على جنبيه ، ومنه ماله جناحان إلى بطنه وجناحان إلى ظهره . ومن السمك ما له مع الأجنحة أرجل ، فيستعين بها مع الأجنحة كالمعروف بما لاقيا ؛

٥ فإن لم يكن له أرجل استعان بالذنب وهو جملة السمك الجاسىء الجلد . وأما التمساح فيسبح بذنبه وأرجله . وكل حيوان محرز فلاجله له ، وكل طائر جناحه ذوريش فهو ذو دم . وأما ما جناحه جلد أو صفاق فقد يكون له دم كالثفان ، وقد لا يكون له دم ، مثل النحل .

- ١٠ والحيوان الذى له جناح صفاق ولا دم له ، فنه ماله جناحان ، ومنه ماله أربعة أجنحة ، ومنه ماله إبرة يلسع بها ؛ وما كان له منها جناحان فصغير ، ومنه ما يلسع بخرطوم كالبعوض وكالذباب . وربما كان الجناح الصفاق فى غلاف كما للجمالان وليس لشيء منها حمة . والحيوانات العديدة الدم أصغر من ذوات الدم ، ما خلا أصنافا من الحيوان البحرى قليلة ، ومنها السمك الذى يسمى ما لاقيا ، فإنه يكون عظيم الجثة جدا إذا كانت فى المأوى الحار ، وفى اللجة دون الشط ، ودون المكان البارد . وجميع
- ١٥ الحيوان الذى له دم وهو متنقل ، فيستعين لا بأقل من أربعة أعضاء ، رجلين ويدين ، أو رجلين وجناحين ، أو أربعة أجنحة كالسمك . والجنس من الجرّيس الذى يقال إن نشوءه وموته فى يوم واحد ، يتحرك بجناحين وأربعة أرجل . وللسرطان ثمانية أرجل .

(١) بساطونيس : بساطونس ط . (٢) البحرى : البرى سا // الذى : ساقطة من ط . (٣) مؤخره : بمؤخره ط . (٤) له : ساقطة من ط // وهو : هو م . (٥) وكل (الأولى والثانية) : كل ط // محرز : محرز ب ، د ، س ، م . (٦) مثل النحل : كالنحل ط . (٧) الحيوان : فى الحيوان د . (٨) وما كان : وأما ما كان د ، سا // ومنه : ومنه د ، ط . (٩) والذباب : والذباب سا ، م // للجمالان : فى الجمالان ط . (١٠) الحار : الحارة ط . (١١) رجلين : رجلين د ، سا ، ط ، م . (١٢) كالسمك : للسمك د ، سا ، م // الجرّيس : (البق وقيل البعوض ... وكره بعضهم الجرّيس وقال إنما هو القرقرس [لسان العرب] .) (١٣) نشوءه : نشأه ط // يتحرك : فتتحرك ط .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في الأعضاء السكلية

الأعضاء أجسام متولدة من مزاج الأخلاط ، كما أن الأخلاط أجسام متولدة
من مزاج الأركان . والأعضاء منها ما هي مفردة ، ومنها ما هي مركبة . والمفردة هي
التي أي جزء محسوس أخذت منها كان مشاركا للسكل في الاسم والحد ، مثل اللحم
في أجزائه ، والعظم في أجزائه ، والعصب في أجزائه ، وما أشبه ذلك ؛ ولذلك تسمى
متشابهة الأجزاء . والمركبة هي التي إذا أخذت منها جزءا ، أي جزء كان ، لم يكن مشاركا
للسكل لا في الاسم ولا في الحد مثل الوجه واليد ، فإن جزء الوجه ليس بوجه ، وجزء
اليد ليس بيد . وتسمى أعضاء آلية ، لأنها هي آلات النفس في إتمام الحركات والأفعال .
وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء ، العظم ، وقد خلق صلبا ، لأنه أساس البدن ، ودعامة
الحركات ؛ ثم الغضروف وهو ألين من العظم فينعطف ؛ وأصلب من سائر الأعضاء ،
والمنفعة في خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين
قد تركبا بلا متوسط ، فيتأذى اللين بالصلب ، وخصوصا عند الضربة والضغط ؛
بل يكون التركيب مدَّرجا ، مثل ما في عظم الكتف ، والشراسيف ، في أضلاع الخلف ،
والغضروف الخنجري تحت القص . وأيضا ليحسن به مجاورة المفاصل المتحاكة ،

(٢) فصل : نسخة ب ؛ الفصل الثاني د ، ط . (٤) من : + أول د ، سا ، ط م // أن : ساقطة
من ب ؛ + الأجسام م . (٥) من + أول د ، سا ، ط ، م . (٧) ولذلك تسمى : وتسمى ب .
(٨) والمركبة : والمركب م . (١٠) هي : + من م // إتمام : تمام د ، سا ، ط ، م .
(١٣) العظام : العظم ط . (١٤) قد : ساقطة من د // قد تركبا : مركبا ط . (١٥) مدرجا :
متدرجا ط // والشراسيف : ومثل الشراسيف ط // في أضلاع : وأضلاع ب . (١٦) والغضروف :
ومثل الغضروف ط ، م .

فلا ترض لصلابتها . وأيضا إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذى عظم يستند إليه ويقوى به ، مثل عضلات الأجناف ، كأن هناك دعاما وعمادا لأوتارها . وأيضا في مواضع أخرى تمس الحاجة فيها إلى اعتماد يتأنى على شيء قوى ليس بغاية الصلابة ، كما في الخنجرة .

٥ ثم العصب وهي أجسام دماغية المنبت ، أو نخاعية المنبت ، بيض لدنة ، لينة في الانطاف ، صلبة في الانفصال ، خلقت ليلم بها للأعضاء الإحساس والحركة .

ثم الأوتار ، وهي أجسام تنبت من أطراف العضل ، شبيهة بالعصب ، فتلقى الأعضاء المتحركة ، فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها إلى ورائها ؛ وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة ، عائدة إلى وضعها ، أو زائدة فيه ، على مقدارها في طولها ، حال كونها على وضعها المطبوع لها ، على ما نراه نحن في بعض العضل . ١٠ وهي مؤلفة في الأكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الأخرى .

ومن الأجسام التي يتلو ذكرها ذكر الأوتار ، وهي التي نسميها رباطات وهي أيضا عصبانية المرأى والملمس تأتي من الأعضاء إلى جهة العضل فتتشظى هي والأوتار ليفا ، فما ولي العضلة منها احتشى لحما ، وما فارقتها إلى المفصل أو العضو المحرك اجتمع إلى ذاته وانفتل وترا . ثم الرباطات التي ذكرناها ، وهي أيضا أجسام شبيهة بالعصب ، بعضها ١٥ يسمى رباطا مطلقا ، وبعضها يخص أيضا باسم العقب ، فما امتد إلى العضلة لم يسم إلا رباطا ،

(١) ترض : يترض ب ، د ، سا ، م . (٢) به : ساقطة من ب . (٣-٢) وأيضا شيء : وأيضا فإنه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأنى على شيء سا ، م ؛ وأيضا فإنه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد على شيء د . (٣) يتأنى : ساقطة من ط . (٥) لينة : لينية ط . (٦) بها : به م // للأعضاء : الأعضاء م . (١١) البارز : البارزة م .

(١٢) التي يتلو ذكرها ذكر : ساقطة من ب ، ط // الأوتار وهي : ساقطة من ب ، ط // نسيها : تسمى سا ، طا . (١٣) المرأى : ساقطة من ب // والملمس : ساقطة من ب ؛ + نتلو ذكرها ذكر الأوتار ط // الأعضاء : العظام ط // والأوتار : والأوتار م . (١٥) التي ذكرناها : ساقطة من ب .

وما لم يمتد إليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل أو بين أعضاء أخرى وأحكم شد
 شيء إلى شيء فإنه مع ما يسمى رباطا قد يخص أيضا باسم العقب . وليس لشيء
 من الروابط حس لثلاث تآذى بكثرته ما يلزمه من الحركة والحك . ومنفعة الرباط معلومة
 مما سلف .

٥ ثم الشريانات وهي أجسام نابنة من القلب ، ممتدة ، مجوفة طولا ، عصبانية ،
 رباطية الجوهر ، لها حركات منبسطة ومنقبضة ، تنفصل بسكونات ، خلقت لترويج
 القلب ، ونفض البخار الدخاني عنه ، وتوزيع الروح على أعضاء البدن .

ثم الأوردة ، وهي شبيهة بالشريانات ، ولكنها من الكبد ، وساكنة ، وتوزيع
 الدم على أعضاء البدن .

١٠ ثم الأغشية وهي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس ، رقيقة الثخن
 مستعرضة ، تغطي سطوح أجسام أخرى ، وتجري عليها لمنافع : منها ، لتحفظ جملتها
 على شكلها وهيئتها ؛ ومنها ، لتعلقها من أعضاء أخرى فتربطها بها بوساطة العصب ،
 والرباط الذي يشظى إلى ليفها فاتسجت منه كالكلية من الصلب ، ومنها حتى يكون
 للأعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما تلاقيه ، وحساس لما يحدث
 في الجسم الملقوف فيه بالعرض . وهذه الأعضاء مثل : الرئة والكبد والطحال

١٥ والكليتين ، فإنها لا تحس بجواهرها البتة ، لكن إنما تحس الأمور المصادمة لها
 ما عليها من الأغشية ، وإذا حدث فيها ريج أو ورم أحس . أما الريح فيحسه الغشاء
 بالعرض ، للتمدد الذي يحدث فيه . وأما الورم فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقة بالعرض ،
 لارجحان العضو لثقل الورم .

(٢) يخص أيضا : يسمى ط . (٢) حس : + وذلك سا ، م // من (الثانية) : ساقطة من م .

(٤) بما : فباب . (٨) ولكنها : + نابنة ط .

(١٠) محسوس : المحسوس م // رقيقة : دقيقة د ، سا م . (١٢) تربطها : وتربطها د ، سا ط ، م

// بوساطة : بوساطة ط . (١٣) الذي : التي ط . (١٤) جواهرها : جواهرها د ، سا ، ط ، م .

(١٥) الجسم : الحس د . (١٧) وإذا : فلوذا ط ، م . (١٨) بالعرض (الثانية) : بالعضو سا .

ثم اللحم ، وهو حشو خلل وضع هذه الأعضاء في البدن وقوتها التي تندعم به .
وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية ، بها يتم له أمر التغذية ، وذلك هو جذب الغذاء ،
وإمساكه ، وتشبيهه ، وإصاقه ، ودفع الفضل .

ثم بعد ذلك ، فتختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره ،

وبعضها ليس له ذلك ؛ ومن وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره ،
وبعضها ليس له تلك . فإذا تركبت حدث عضو قابل معط ، وعضو معط غير قابل ،
وعضو قابل غير معط ، وعضو لا قابل ولا معط . أما العضو القابل المعط فلم يشك
في وجوده ، فإن الدماغ والكبد أجمعوا على أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة ،
والحرارة الغريزية ، والروح من القلب ؛ وكل واحد منهما أيضا مبدأ قوة يعطيها غيره .

أما الدماغ فبداً الحس عند قوم مطلقا ، وعند قوم لا مطلقا . والكبد مبدأ التغذية
عند قوم مطلقا ، وعند قوم لا مطلقا . وأما العضو القابل الغير المعطى فالثك في وجوده
أبعد ، مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة ، وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه .
وأما القسمان الآخران فاختلف في أحدهما الأطباء مع الجليل من الفلاسفة ، فقال الأطباء :
ليس ههنا عضو يعطى ولا يقبل ، لا دماغ ، ولا كبد ، ولا قلب . وقال جليل الفلاسفة :

١٥ إن هذا العضو هو القلب ، وهو الأصل الأول لكل قوة وهو يعطى سائر الأعضاء كلها
القوى التي تغذو بها ، والتي تحيا ، والتي تدرك وتحرك ، وأما الأطباء وقوم من أوائل
الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء . وقوله عند التحقيق والتدقيق أصح ،
وقول الأطباء في بادى النظر أظهر . واختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم والفلاسفة

(٢) أمر : أمور ب . (٣) منه إلى : إليه من سا . (٥-٦) ذلك ومن ليس له :
ساقطة من سا ، ط . (٥) فبعضها ؛ وبعضها ب . (٦) تلك : ذلك م . (٧) أما العضو : ساقطة
من د . (٨) على : ساقطة من ب ، ط . (٩) وكل : والسكل ط ، م . (١٣) الجليل : الكبير م .
(١٤) جليل : كثيرم . (١٦) والتي (الأولى) : ساقطة من ب // تحيا : ساقطة من ب // أوائل : ساقطة
من ب ، م . (١٨) واختلف : ثم اختلف د ، سا .

فيا بينهم فذهبت طائفة إلى أن العظام واللحم الغير الحاس وما أشبهها إنما تبقى بقوى فيها
 تخصها لم تأتها من مبادئ آخر ، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت
 أنفسها ، فلا هي تفيد شيئا آخر قوة فيها ولا أيضا يفيدها عضو قوة أخرى . وذهبت
 طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصها ، لكنها فائضة إليها من الكبد والقلب في أول
 التكون ، ثم استقرت فيها . والطبيب ليس عليه أن يتبع المخرج إلى الحق من هذين
 الاختلافين بالبرهان ، فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طيب ، ولا يضره في شيء
 من مباحته وأعماله ، ولكن يجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الأول أنه لا عليه ،
 كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد ، أو لم يكن . فإن
 الدماغ إما بنفسه ، وإما بعد القلب ، مبدأ للأفاعيل النفسانية بالقياس
 إلى سائر الأعضاء . والكبد كذلك مبدأ للقوة الطبيعية المغذية ، بالقياس إلى سائر
 الأعضاء . ويجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني أنه لا عليه ، كان حصول القوة
 الغريزية في مثل العظم عند أول الحصول من الكبد أو استحقه بمزاجه نفسه ، أو لم يكن ،
 ولا واحد منهما .

ولكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد ، بحيث
 لو انسد السبيل بينهما ، وكان عند العظم غذاء ممد ، بطل فعله ، كما للحس والحركة
 إذا انسد العصب الجائي من الدماغ ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه ،
 فحينئذ تشرح له حال القسمة ، وتفترض له أعضاء رئيسة ، وأعضاء خادمة للرئيسة ،
 وأعضاء مرعوسة بلا خدمة . فالأعضاء الرئيسة هي الأعضاء التي هي مبادئ القوى الأولى

(١) الحاس: الحاشي ب ، الحاس ط . (٤) والقلب : أو القلب د ، سا ، م . (٥) التكون :
 الكون د ، سا ، ط // فيها: فيه د ، سا ، ط ، م // يتبع : يتبع د ، سا . (٦-٧) ولا يضره ...
 وأعماله : ساقطة من ب . (٨) القلب : ساقطة من سا م // في الحس : للحس سا // والقوة :
 والقوة سا ، م // المغذية : المغذية ب ، د ، سا ، م . (١٠) كذلك : + هي م // للقوة : القوة
 م ؛ + للأفعال . (١٠-١١) والكبد . . . الأعضاء: ساقطة من سا . (١٠) المغذية : المغذية د .
 (١٥) السبيل : سبيل م . (١٨) مبادئ القوى الأولى : المبادئ للقوى الأولى ط // الأولى :
 الأولى د ، سا .

في البدن، المضطر إليها في بقاء الشخص أو النوع . أما بحسب بقاء الشخص ، فالرئيسة ثلاثة : القلب وهو مبدأ قوة الحياة ، والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة ، والكبد وهو مبدأ قوة التغذية . وأما بحسب بقاء النوع فالرئيس هذه الثلاثة أيضا ، ورابع يخص النوع ، وهو الأتنيان اللذان يضطر إليهما لأمر ، وينتفع بهما لأمر أيضا .

أما الاضطراب ، فلأجل توليد المنى الخافض للنسل ؛ وأما الانتفاع ، فلأجل تمام الهيئة والمزاج الذكوري أو الأنثوي ، اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان ، لامن الأشياء الداخلة في نفس الحيوانية .

وأما الأعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيمية ، وبعضها يخدم خدمة مؤدية . والهيمنة المهيمية تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى خدمة على الإطلاق . والخدمة المهيمية تتقدم فعل الرئيس ، والخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس . أما القلب فخادمه المهيء هو مثل الرئة ، والمؤدى مثل الشرايين . وأما الدماغ فخادمه المهيء مثل الكبد وسائر أعضاء الغذاء في حفظ الروح والمؤدى مثل العصب . وأما الكبد فخادمه المهيء مثل المعدة ، والمؤدى مثل الأوردة . وأما الأتنيان فخادمه المهيء مثل الأعضاء المولدة لعنى قبلهما ، وأما المؤدى ففي الرجال الإحليل وعرق بينهما وبينه ، وفي النساء عروق يندفع فيها المنى إلى المهبل ، وللنساء زيادة الرحم التي تم فيه منفعة المنى .

وقال جالينوس : إن من الأعضاء ماله فعل فقط ، ومنها ماله منفعة فقط ، ومنها ماله فعل ومنفعة معا ؛ الأول كالقلب ، والثاني كالرئة ، والثالث كالكبد . وأقول : إنه يجب أن يعنى بالفعل ما يتم بالشئ وحده من الأفعال الداخلة في حياة الشخص

(١) بقاء (الثانية) : ساقطة من ط . (٣) أيضا : ساقطة من ط . (٤) وهو : وهما ط . (٥) ملاءم (الأولى) : + إعادة د ، سا ، ط . م . (٦) أو الأنثوي : والأنثوي ب ، د ، سا ؛ أو الأنثوي م . (١١) في حفظ : وحفظ ط . (١٣) قبلها : قبله ب ، د ؛ قبلها م . (١٤) وعرق : وعروق د ، سا ، ط ، م // بينهما : بينها ب // فيها : فيه م ؛ ساقطة من د . (١٥) زيادة : + في سا // التي : الذي ب . (١٨) يجب أن : ساقطة من ب .

أو بقاء النوع ، مثل ما للقلب في توليد الروح ؛ ويعنى بالمنفعة ما يهيه لقبول فعل عضو آخر ، حينئذ يصير الفعل تاما في إفاة حياة الشخص أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء .
 وأما الكبد فإنه يهضم أولا هضمه الثاني ، ويعد للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الهضم الأول تاما ، حتى يصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه يكون قد فعل فعلا ، وربما قد يفعل فعلا معينا لفعل منتظر يكون قد يقع .

وتقول أيضا من رأس إن من الأعضاء ما تكونه عن المتى وهى المتشابهة الأجزاء خلا اللحم والشحم ، ومنها ما تكونه عن الدم كالشحم واللحم ؛ فإن ما خلاهما يتكون عن المنيين ، منى الذكر ، ومنى الأنثى ، إلا أنها — على قول من تحقق من الحكماء — تتكون عن منى الذكر ، كما يتكون الجين عن الإنفحة ، وتتكون عن منى الأنثى كما يتكون الجين عن اللبن . وكما أن مبدأ العقد في الإنفحة ، كذلك مبدأ عقد الصورة في منى الذكر . وكما أن مبدأ الانققاد في اللبن ، فكذلك مبدأ انققاد الصورة ، أعنى القوة المنفصلة هو فى المرأة . وكما أن كل واحد من الإنفحة واللبن جزآن من جوهر الجين الحادث منهما ، كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين . وهذا القول يخالف قليلا ، بل كثيرا ، قول جالينوس . فإنه يرى فى كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ، ومع ذلك فلا يمنع أن تقول : إن العاقدة فى الذكورى أقوى ، والمنعقدة فى الأنوى أقوى . وأما تحقيق القول فى هذا المعنى ، فى كتبنا فى العلوم الأصلية ، ثم الدم الذى كان يفصل عن المرأة فى الأقرء يصير غذاء ؛ فنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المتى والأعضاء السكامة منه ، فيكون غذاء منمياله ، ومنه ما لا يصير غذاء لذلك . ولكن

(١) فى : من د ، سا ، م // يعنى : وأن يعنى م . (٢) حينئذ : حينئذ ط . (٣) فيها : ساقطة من د . (٤-١٨) حتى يصلح ولكن : ساقطة من د . (٤) لتغذيته : لتغذية ط و كفتيذه م // وربما : وبما ب ، ط . (٥) يكون قد يقع : تكون قد نعت ط . (٦) رأس : الرأس سا ، م // ما تكونه : ما تكون سا // المتشابهة : متشابهة ط // ما تكونه : ما يتكون : سا ، ط ، م . (٨) تحقق : يتحقق سا ، م // على الحكاء : ساقطة من ب // تتكون : ويتكون ط . (٩) عن (الأولى) : من م . (١٢) منى : ساقطة من م // الجين : ساقطة من م . (١٣) منها : عنهما ط . (١٥) يمنع : يمنع م // العاقدة : العاقدة // والمنقدة : والمنقدة ب . (١٦) المعنى : ساقطة من ب // فى كتبنا فى العلوم الأصلية : فى الفصول المستقلة ط .

يصلح لأن ينمقد في حشوه ، ويملاً الأمكنة بين الأعضاء الأولى ، فيكون لحماً أو شعماً ؛
ومنه فضل لا يصلح لأحد الأمرين ، فيبقى إلى وقت النفاس ، فتدفعه الطبيعة فضلاً .
وإذا ولد الجنين فإن الدم الذى يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ، ويتولد عنه ما كان
يتولد عن ذلك الدم ، واللحم يتولد عن متينه ، ويعقده الحر واليبس ؛ وأما الشحم فمن
مائته ودسمه ، ويعقده البرد ، ولذلك يحله الحر . وما كان من الأعضاء متخلقا من
المنيين ، فإنه إذا انفصل لم ينجر بالاتصال الحقيقى ، إلا بفضه في قليل من الأحوال
وفى سن الصبى مثل العظام وشعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة ودون الشرايين ،
وإذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شىء كالعظم والعصب ، وما كان متخلقا من الدم
فإنه ينبت بعد انثلامه ، ويتصل بمثله كاللحم ؛ وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني
بعد ، فما دام العهد بالمنى قريبا ، فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى ،
مثل السن فى سن الصبى . وأما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى .

ونقول أيضاً : إن الأعضاء الحساسة المتحركة فقد تكون تارة مبدأ الحس والحركة
لها جميعاً عصبية واحدة ، وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبية . ونقول :
إن جميع الأحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها من أحد غشاهى الصدر والبطن
المستبتنين . أما ما فى الصدر كالحجاب والأوردة والشريانات والرئة فنبت أغشيتها من
الغشاء المستبتن للأضلاع ، وأما ما فى الجوف من الأعضاء والعروق فنبت أغشيتها من
الصفاق المستبتن لعضل البطن . وأيضاً فإن جميع الأعضاء الاحمية إما ليفية كاللحم
فى العضل وإما ليس فيها ليف كالكبده ؛ ولا شىء من الحركات إلا بالليف . أما الإرادية
فبسبب ليف العضل ، وأما الطبيعية كحركة الرحم والعروق . والمركبة كحركة الازدرداد

(١-١٩) يصلح... كحركة الازدرداد : ساقطة من د. (٤) متينه : متنيه م . (٨) شىء : +
وذلك سا . (٩) يتله : فى مثله ب . (١١) سن : السن ط ؛ سى م // مثل ... أخرى : ساقطة
من سا . (١٣) لها : لها سا // عصبية (الثانية) : عصبية م // تقول : + أيضا سا ، ط . م (١٤) أحد :
إحدى م . م . (١٦) للأضلاع : للأضلاع م // من (الأول) : + الصدر م . (١٨) ليس : ما م ؛
ساقطة من ب ، سا // ليف : كيف م // أما : وأما م .

فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والمرض والتوريب ، فللجذب الليف المطاول ،
وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر ، وللإمساك الليف المورب . وما كان من الأعضاء
ذا طبقة واحدة مثل المثانة والأوردة ، فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض ،
وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقتيه الخارجة ، والآخران في طبقتيه
الداخلة ، إلا أن الذاهب طولاً أميل إلى سطحه الباطن ، وإنما خلق كذلك لتلا يكون
ليف الجذب والدفع معا ، بل ليف الجذب والإمساك ها أولى بأن يكونا معا إلا في الأمعاء
فإن حاجتها إلى الإمساك لم تكن شديدة ، بل إلى الجذب والدفع .

وتقول أيضا : إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها ، منها ما هي
ذات طبقة واحدة ، ومنها ما هي ذات طبقتين . وإنما خلق ما خلق منها ذات طبقتين لمنافع :
أحدها مس الحاجة إلى شدة الاحتياط في وثاقه جسميتها ، لتلا ينشق بسبب قوة
حركة ما فيها ، كالشرايين .

والثاني مس الحاجة إلى شدة الاحتياط في أمر الجسم المخزون فيها ، لتلا يتحلل
ويخرج . أما استشعار التحلل فبسبب سخاقتها ، إن كانت ذات طبقة واحدة ؛ وأما
استشعار الخروج ، فبسبب إجابتها إلى الانشقاق لذلك أيضا . وهذا الجسم المخزون هو
مثل الروح والدم المخزونين في الشرايين ، اللذين يجب أن يحتاط في صونهما ويخاف
ضياعهما . أما الروح فبالتحلل ، وأما الدم فبالشق ، وفي ذلك خطر عظيم .

والثالث أنه إذا كان عضو يحتاج إلى أن يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه
بحركة قوية ، أفرد له آلة بلا اختلاط ، وذلك كالمعدة والأمعاء .

(١ - ٩) فبليف... ومنها ما هي : ساقطة من د. (١) المطاول: المتناول ط. (٤) طبقتين: طبقتين ط
//طبقتيه (الأولى): طبقة ط //طبقتيه (الثانية):طبقة ط. (٩) واحدة: ساقطة من م//ذات (الثانية):
ساقطة من ب. (١١) حركة ما:حركته بماد، ساء، م. (١٢) والثاني: والثانية م. (١٣) ويخرج: أو يخرج ط.
(١٤) وهذا الجسم المخزون هو: ساقطة من ب. (١٥) الشرايين : الشريان ط // صونهما :
صورتها م. (١٦) خطر : ساقطة من د. (١٧) والثالث : والثالثة م.

والرابع أنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل بخصه ، وكان الغلغلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر ، كان التفريق بينهما أصوب ، مثل المعدة ، فإنه إذا أريد أن يكون لها الحس ، وذلك إنما يكون بعضو عصباني ، وأن يكون لها المهضم وذلك إنما يكون بعضو لحماني ، وأفرد لكل واحد من الأمرين طبقة ، طبقة عصبية للحس ، وطبقة لحمية للمهضم ، وجعلت الطبقة الباطنة عصبية ، وجعلت الخارجة لحمانية .

لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة ، دون الملائة ، والحاس لا يجوز أن لا يلاقى المحسوس ، أعنى في حس اللمس .

وأقول أيضا : إن الأعضاء منها ما هي قريبة المزاج من الدم ، فلا يحتاج الدم في تغذيتها إلى أن ينصرف في استحقالات كثيرة ، مثل اللحم . فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة ، ثم يتغذى به اللحم ؛ ولكن الغذاء ، كما يلاقيه ، يستحيل إليه . ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه ، فيحتاج الدم في أن يستحيل إليه ، إلى أن يستحيل أولا استحقالات مدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم . فلذلك جعل له في الحلقة إما تجاويف واحد يحوى غذاءه مدة يستحيل في مثلها إلى مجانسته ، مثل عظم الساق والساعد ؛ أو تجاويف متفرقة ، مثل عظم الفك الأسفل . وما كان من الأعضاء هكذا ، فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء ، فوق الحاجة في الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئا بعد شيء . والأعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة ، كدفع القلب إلى الإبطين ، والدماغ إلى ما خلف الأذنين ، والسكبد إلى الأربيتين .

(١) والرابع : والرابعة م // انه : ساقطة من ب ، ط ، م // من : ساقطة من ب // طبقات العضو : ساقطة من ب . (٢) مثل : - أسفل ط . (٣) إذا أريد : ساقطة من س // أريد : + فيها د ، س ، ط ، م // أن يكون ... يكون (الثانية) : الحس فتكون ذلك ط // لها : فيها د // وذلك إنما يكون : ويكون ذلك د ، س . (٤ - ٣) وأن يكون ... لحماني : والمهضم ويكون بعضو لحماني ؛ والمهضم ويكون ذلك بعضو لحماني س ، ط . (٤) وأفرد : فأفرد د ، س ، ط ، م // عصبية : عصبانية ط . (٥) وجعلت الخارجة : والخارجة د ، س ، ط . (٧) لا يلاقى : يلاقى ب ، س . (١٠) وبطون : أو بطون ط . (١٤) متفرقة : + فيه د ، م . (١٧) ما خلف : خلف ط .

الفصل الثالث

(ج) فصل

في تعديد الأعضاء الآلية ومواضعها

- فلنشرع في ذكر أعضاء الحيوان ، ولنبدأ بالآلية ، ولنبدأ بالظاهرة منها ، ومنها
- ٥ بالرأس . فنقول : إن الرأس من الإنسان وما يجرى مجراه يشتمل على جملة بسائطها القحف وما يشيه وما فيه من الدماغ وحجبه ، والقحف يغشيه جلدة ولحم وبشرة ينبت عليها الشعر ، وهو مؤلف من عظام كثيرة على ما سنشرحه عند كلامنا في الأسباب .
- وقد ذكر في التعلیم الأول من مصادفة إنسان لم يكن لرأسه شتون بوجه ، وإنما قحفه واحد. وتحت الرأس من قدام الإنسان وجهه، وأعلى وجهه جبينه ، وهو ما بين رأسه وعينه.
- ١٠ وبدل عظم جبينه على البله، وعرضه على قلة العقل ، وصغره على لطف الحركة ، واستدارته على الغضب . والحاجبان خلقا مظلة للعين ، يجبان ما ينحدر إليها ، ويزينان الوجه ، وإذا اتصلا على استقامة خطية دلا على تخيث واسترخاء ، وإذا تزججا منحدرين إلى طرف الأنف دلا على لطف وذكاء ، وإذا تزججا نحو الصدغين دلا على طبيعة طائر واستهزاء ، وأما الدماغ فنسوخر الكلام فيه .

(٢) فصل ؛ فصل ٣ ب ؛ الفصل الثالث د ، ط . (٤) فلنشرع ؛ لنشرع د ؛ نشرع سا
// منها (الأولى) : ساقطة من سا . (٦) يشيه (الأولى والثانية) : ينهيه سا ، م
// وبشرة : وقشرة ب ، م . (٨) من : ساقطة من ط . (١١) للعين : العين ب // إليها :
إليها سا . (١٢) تخيث : تخييث ب ، سا ، م ؛ (التخيث ، عظم البطن واسترخاؤه « اللسان »)
// وإذا : فإذا م . (١٤) طائر : « الطير ، السخريه (اللسان) » // فنسوخر : فنسوخر ط .

والعينان أدل الأعضاء على الشمائل ، كما أنهما أدل الأعضاء على انفعالات النفس عند الغضب والفرح والغم ، وغير ذلك ؛ وأجزاؤها الجفنان والملقطة . والملقطة مركبة من حدقة ، وبياض يسمى ملتحمة ، ويحدها من الجانبين الموقان ، وإذا كانت من ناحية الموق صغيرة الزاوية دلت على سوء دُخلة وخبث شمائل ، وإذا كان ذلك الموضع كثير اللحم كما يعرض لأعين الحدأة دل على خبث ولجور ، وإذا وقع الحاجب على العين دل على حسد ، والعين المتوسطة في حجبتها دليل على فطنة وحسن خلق ومرودة ، والناثئة تدل في كل شيء على اختلاط عقل ، والفائرة على حدة في جميع الحيوان ، والتي يطول تحديقها مفتوحة ولا تطرف تدل على قحة مضروبة في حق ، والتي تكون كبيرة الطرف تدل على خفة وقلة ثبات وطيش ، وإذا كانت على الاعتدال في الحالين دلت على حسن حال .

١٠

وأما تشريح العين فسنؤخر الكلام فيه إلى حين ما نتكلم في الأسباب . وقد دل الاستقراء على أن كل حيوان يجرى فله عينان في الطبع . إلا بعض الحيوان البحري الخزفي الجلد . وكل حيوان يلد حيوانا فله عينان ، إلا الخلد ، ويشبه أن يكون له عينان ، لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وذلك يظهر عند التشريح ، وإنما يدر كان الأخلال دون الألوان والأشكال .

١٥

ومن الأجزاء الظاهرة في الرأس الأذنان ، وهي للسمع فقط ، وأجزاؤه الغضروف المتشنج في الإنسان ، والشحمة ، والنقبة الملولة . وقد عُرض المحارة بينها بالهيئة التي لها ليظهر طنين الصوت ، واجتماع الهواء الحامل للصوت في غضونه ولولب ثقبه ، لتكون

(١) أنهما: أنها ، سا ، ط ، م . (٢) والملقطة : ساقطة من ط . (٤) دلت : دل ، د ، ط ، م // دخلة : دخلته م // شمائل : شمائله ط ، م . (٦) حجبتها : فطنها م . (٧) حدة : ضده ب // والتي : والذي ، سا ، ط . (١١) وأما : فأما ط . (١٤) لكنهما : ساقطة من ب // وذلك : وكذلك ، سا ، م ، ولذلك ط . (١٥) الألوان : اللون ب . (١٦) في الرأس : ساقطة من سا . (١٧) المتشنج : المشنج د ؛ الجوفتشنج سا // المحارة : المحارة م // بينها : بينهما د ، سا ، ط .

بالمسافة القصيرة المدى طويلة ، فلا يكون داخل الأذن وحيث يجاور الدماغ معرضا لوصول البرد والحار إليه من الثقوب بسهولة . والزوج الحساس من العصب الذي يأتيه ، وسنذكره ، صلب لأنه معرض لمصاكة الهواء بالفرش على السطح الباطن من الصماخ ، لأنه يحتاج أن يلقى الهواء المتحج لقاء ممامسة ومصادمة . وذلك العصب يبرز إليه من ثقب سنذكره في موضعه .

وللأذن منفذ خفي أيضا إلى الحنك . وكل حيوان ذى أذن فهو يحرك أذنه خلا الإنسان ، للأفراد منهم ربما حركوها حركة ضعيفة . وجميع الحيوان له أذن ، إلا الطير فله ثقب فقط وإلا المغلس الجلدة ، وأصناف من حيوان الماء . وكل ما يلد حيوانا فله أذن . خلا الدلفين والأفمى . وتوسط الشعر على الأذن يدل على جودة السمع . والأذان السكار المنتصبة تدل على حق وهذيان كثير .

وأما الأنف فإنه آلة الاستنشاق ، والتنفس ، والعطاس الذي يكون من استعانة الدماغ في دفع فضل أوريح فيه بهواء تستنشقه الرئة ويفضل منه للدماغ فيدفعه دفعة ويدفع معه ما يؤذيه . والفم وإن أعان على التنفس فهو كدخيل في العمل . وإنما التنفس بالأنف ، فإن جميع الحيوان تنفس مضمومة الأفواه . أقول : قد رأينا فرسا فتح البيطار فاه بالآلة سدت منخرية فلم يشعر به إلا وقد مات في الوقت . وأما تشريح الأنف فسنذكره حيث نذكر الأسباب . والأنف يقوم للليل مقام اليد ، فبه يلتقم ، وبه ينقل الماء إلى فمه ملء منخرية ثم نفخا إياه في حلته . ويلاصق الأنف الوجنتان وهما عظامان متخلخلتان ، وفسكان يتحرك من كل حيوان أسفلهما ، إلا التماسح . وأما تشريح الوجنة والأسنان

(٢) الحساس : الحاس ط . (٨) فقط : ساقطة من م // حيوان الماء : الحيوان المائي م .
 (١١) الاستنشاق : للاستنشاق د ، سا ، ط ، م . (١٢) فضل : الفضول ب // للدماغ : الدماغ ب .
 (١٤) قد : وقد د ، سا ، ط ، م . (١٦) فمه : فيه ط . (١٧) منخرية : منخره م // نفخا : نفخا ط .
 (١٨) فسكان : وكان ب ؛ وكان الذي م .

والفكين ، فسندكره حيث نذكر الأسباب ، وكذلك العنق والكتف والأضلاع
والفتار ، وكذلك أيضا تشريح اللسان والحنجرة وعضلها ، وكذلك تشريح الثديين
والصدر ، وتحت الصدر البطن ، وتحت البطن العانة والوركين ، وتؤخر الكلام فيها
إلى موضعه ، وللنساء فرج ، ولذا كران قضيب ، وكذلك تؤخر الكلام في تشريحهما .

- وبين الأعضاء الكبرى من الأعضاء الظاهرة مفاصل ، فالهازم والقدال واللبة مفاصل
بين الرأس وبين ما تحته ، والإبطان لليدين مع التنور ، والأربية للرجلين مع التنور ،
والأعضاء الظاهرة المتيامنة تشبه المتيامرة تشابه مشاركة في النوع . ومن الأعضاء
التي في طرفي فوق وأسفل ، فاليدان والرجلان بينهما بعض الشبه من غير مشاركة في النوع .
وأما الأعضاء الموضوعة خلف وقدام فالشبه فيها قليل جدا ، وكذلك الباطنة . وسندكر
تشريح ذلك كله مع عظام اليدين والرجلين حيث نذكر الأسباب .

١٠

ولنتقل الآن إلى ذكر الأعضاء الباطنة ، ونبدأ من فوق ومن الدماغ . قال :
إن كل حيوان ذى دم فله دماغ ، ومن البحريرات ، فإن الما لاقيا دماغا ؛ والإنسان أعظم
الحيوان بحسب بدنه دماغا . وتقول : إن ذلك لحاجته إلى آلة الروح النفساني للمفكر
التي ليست لسائر الحيوانات . وأما تشريح الدماغ فسندكر الكلام فيه إلى حين
نذكر الأسباب .

١٥

وتحت الدماغ من الأعضاء الباطنة المرء ، وقصبة الرئة . أما المرء فيؤدى الغذاء
إلى المعدة ، وأما قصبة الرئة فتؤدى النسيم إلى الرئة والقلب ، ورأسها الحنجرة ،
وهو بإزاء المنحر ، وسندكر الكلام في تشريحه إلى وقته . وأما الرئة فإنها مؤلفة

(١) فسندكره : وسندكره ط . (٥) فالهازم : فالهاية ب // فالهازم .. مفاصل : ساقطة من م
(٦) للرجلين : لرجلين ط . (٨) الشبه : التشبيه ط . (٩) وقدام : والقدام ط // فالشبه : فالشبه ط .
(١٢) د : ساقطة من سا // فإن الما لاقيا : فمالاقياء سا . (١٣) الروح : للروح ، ط
// المفكر : المركز م . (١٤) التي ليست : التي ليس ب ، د ، الذي ليس ب ؛ الذي ط . (١٧) ورأسها :
ورأسه م .

من أجزاء : أحدها شعب القصبه ، والثاني شعب الشريان الوريدي ، والثالث شعب الوريد الشرياني ؛ وهما عرفان نابتان من القلب ؛ وسنصف حال الرئة بعد . وهذه الشعب يجمعها لا محالة لحم رخو متخلخل كثير للنافذ إلى البياض ما هو فيما تم خلقه من الحيوان . وهي ذو قسمين : أحدها إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار . والقسم الأيسر ذو شعبتين ، والأيمن ذو ثلاث شعب . وسنشرح الحال في تشريح الرئة والمرىء ومنفعتهما في ذكر الأسباب . وكذلك الكبد والمرارة والمثانة والرحم والأمعاء ، فسنؤخر الكلام في تشريحها إلى حيث نذكر الأسباب .

(١) والثاني : والثانية د ، سا ، ط ، م // الشريان : الرأس م // والثالث : والثالثة د ، سا ، ط . (٤) وهي : وهو د ، سا ، ط ، م . (٦) فنؤخر : وسنؤخر سا ؛ فنؤخر ط . (٧) الأسباب : تمت المقالة الأولى من الفن الثامن من مجلة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د هـ - تمت المقالة الأولى من الفن الثامن من مجلة الطبيعيات والحمد لله كثيرًا ط .

المقالة الثانية

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

في استئناف ذكر اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الظاهرة

جميع الحيوان الذي له أربعة ، فله رأس وعنق . وعنق الأسد كظم واحد لا يستبين فيه الخرز ، وباطن جوفه كباطن جوف الكلب . ومن الحيوان ما هو مشقوق الرجل فيستعملها كالأصابع ، مثل الإنسان والطير . وكف الغيل تنقسم إلى خمسة أقسام أقسام خف البعير إلى قسمين ، لكنها ليست ذات أصابع . وخرطومه كاليد له فيها يشرب ويأكل ، وفيها يتناول ويتناول سائسه ؛ وبه يتنفس . وهو يتنفس في عمق الماء مشيلا خرطومه إلى فوق حيث يمكنه أن يتنفس . وخرطومه غضروفي .

وليس في الحيوان أعصر يسر إلا الإنسان ، ولا لشيء من الحيوان صدر عريض إلا الإنسان ، ولا ثديان على الصدر إلا له . وللغيل ثديان يقربان من الصدر ، وليسا عليه . وكل حيوان فإن رجله إما أن تثني من خلفه ، وإما إلى ما بين يديه ، خلا الإنسان

(٢) من الطبيعيات : ساقطة من ب ؛ منه تشتمل على فصلين ط ؛ من الفن الثامن من الطبيعيات م // الطبيعيات : + فيها فصلان د (ثم تذكر هذه النسخة عنواني الفصلين) ؛ + فصلان سا . (٤) فصل : فصل^أ ب ؛ الفصل الأول د . ط . (٦) أربعة : + أرجل د ، سا ، ط . (٧) ما هو : ماله هو م // الرجل : الرجلين ب . (٩) لكنها : لكن سا ؛ لكنها م // فيها : فام . (١٠) وفيها : وبها ط // ويتناول : ويتناول ط // يتنفس (الثانية) : يسير ب ، سا . (١٢) يسر : يسراد ؛ ساقطة من سا // ولا : وليس م . (١٣) الإنسان : للإنسان ط // له : الإنسان م (١٤) رجله : رجله ب .

فإنه ينشئ رجله إلى ما بين يديه ، ويديه إلى ما يلي جانبيه . والفيل ينشئ رجله قريبا من الإنسان ، وينشئ يديه كسائر ذوات الأربع . فإن ذوات الأربع تنشئ أيديها وأرجلها باختلاف ، إلا أن تكون مما يبيض كالضب والعظاية فتنشئ إلى ما بين يديها موربا إلى خارج . وليس في الحيوان ما ينشئ اليدين والرجلين إلى خلف .

• وأما قوقى من الحيوان المائى فإن أطرافه مصرورة ، ويديه كالمملقتين من الكفتين ، وهو ذو خمس أصابع كل واحدة منها ذو ثلاثة مفاصل وظفر ليس بكبير . وابتداء يديه كرجليه ، وكأما رجله ذنب سمك . ومن الحيوان ما يقدم عند المشى أى شق اتفق ، ومنه ما يقدم العين دائما كالأسد والبُخت والنجائب . وكل ذى أربع أرجل فهو ذو ذنب . وذنب قوقى كذنب الأيل ، وهى كثيرة الشعر ومقدمها أشعر من مؤخرها .

10. والإنسان له شعر على مواضع ليس عليها لكثير من ذوات الأربع شعر ، كالمغابن والعمامة والشعر ، وربما كان على الشفر الأسفل لغيره شعر . وأما الخنزير والكلب والذب فأزب البدن كله ، وقد يغلب الزب لبعضها فى العنق كالفرس لناصيته وكثفه . وربما كان على أطراف كتفيه مثل الحيوان الذى يسمى فرس أيل ، ويظن أنه البقر ذوات النواصي التى تكون ببلاد الترك وتسمى عشفا ، وينسج من شعورها ببلادنا مناخل ، وليس لإناتها قرون ، وعظمها كهظم الأيل . قال للمعلم : ويكون فى بلاد تسمى أراخوطاس ، حيث بين بقرها الوحشى والإنسى ما بين خنزيرها الوحشى والإنسى ، وهى حور قوية البصر منقلبة القرون إلى خلف . وأما فرس أيل فقرنه على قدر قرن الظباء ؛ والجمال

(١) ينشئ ط // رجله : رجله ب ، د ؛ ساقطة من سا // رجله : رجله م .
(٢) فإن ب // أيديها وأرجلها : يديها ورجليها ب .
(٣) والعظاية : والعظاية سا // موربا : مؤديا ب . (٥) ويديه : وأيديه ب ، ط ، م // كالمملقتين : كالمملقة ب . (٦) واحدة منها : إصبع د ، سا ، ط ؛ ساقطة من م . (٧) سمك : سمك ب // شق : شق ب ، م . (٩) وهى : وهى سا ، ط // ومقدمها : ومقدمه ط // مؤخرها : مؤخره ط . (١١) والذب : والذئب م . (١٤) التى : التى د ، سا ، م // وتسمى : يسمى ب ، م // عشفا : عشفا ب ؛ عشفا د ، ط ؛ عشفا سا ؛ عشفا م . (١٥) وعظمها : وعظمه ب ، د ، سا ، م // قال : ساقطة من سا // لالم : ساقطة من ب ، د ، سا ، م // ويكون : وهو يكون م . (١٦) حور قوية : حور قوية م . (١٧) الظباء : ظباء ط .

لها عضو خاص وهو السنام في وسط ظهره ، وربما كان للجمل سنامان ، وللناقة أربعة أطباء ، وكبها ككعب الثور وهو صغير بالقياس إليه ؛ وكذلك كعب الفيل ، وخفه شقان بينهما جلد كما للأوز ، وقدمه لحيم كما للذب ، ولذلك يُنعل كي لا يحفى ، وفكه الأعلى ذوناب ، ولا ثنايا ولا رباقيات عليه . ولا حيوان ألحم ساقين وقدمين من الإنسان . ومن مشقوق الرجلين ما هو ذو ظفر وخف كالإنسان والجمال ، ومنه ٥ ما هو ذو ظلف كالغنم والبقر ، وكذلك الخنازير ، إلا خنازير في بلدان خاصة منها اللوريا ومنها ناوينا لها حوافر . ولا تختلف اليد والرجل في كونها ذات حوافر وذات خف . وأكثر ما له قرنان هو ذو ظلف لم يظهر غيره ، وأما ما له قرن واحد كالحمار الهندي وأظنه السكر كدن فله حافر وقرنه في وسط رأسه ، وأما الحيوان المسمى أرقص فله قرن واحد وظلف . وكل ذى قرن في جوهره فهو ذو أربع إلا ما كان القرن طارئا عليه ، ١٠ على سبيل الاستحالة ، مثل الحيات التي زعم أهل مصر أنها ببلدة شباس . وكل قرن مجوف إلا قرن الأيل .

وأقول : والأقرن حيوان يكون ببلاد الترك ، إنه فيما سمعت يشبه البقر في شيء ، والجمال في شيء ، وقرنه كبير جدا ذو عرض وطول وزوايا ، ينبت عنها غصون منقلبة كل واحد في نفسه ، مثل قرن ، ومساحة وسطه قد تكون أكثر من ذراع في ذراع ، بل أظنه ١٥ قد يكون مثل ونصف ذلك وأكبر ، إلا أن أكثر شكله مثلث أو معين ، وهو موجود في بلادنا ينقل إليها من بلاد الفز ، ويطرح كالكرسی . وقد رأيت أول ما رأيت به كورة من كور بخارى يقال لها القرية الحديثة ، تلى بلاد الفز . وكل ذى قرن فيلزمه قرنه إلا الأيل فإنه يلقيه عند إنشابه . ولا أعرف حال الحيوان الذي ذكرته في ذلك ،

(٣) وفكه : وفكها م . (٥) والجمال والجل ط . (٧) ناوينا : ما وينا م

// كونها ذات حوافر وذات خف : كونه ذا حافر وذات خف ب ، د ، سا ، ط ، م .

(٩) أرقص : أرقص د بأرفض سا ، م . (١٠) القرن : قرنه ط . (١١) شباس : سيناس

د ، سا ، ط ، م . (١٣) والأقرن : الأقرن سا . (١٤) ينبت : وينبت ط .

ولا يبعد أن يجرى مجرى الأيل في ذلك ، لعظم قرنه ، ويمكن أن يتعرف ذلك من الغزيرة .
 ويمكن الأثداء قد يكون إما على الصدر أو قريبا منه ، كما للفيل ، وإما بين الرجلين ،
 وإما على البطن كما للجوارح من السباع . وللفيل الذكر ثدى كما للإنسان ، وذكرورة
 ذوات الجوافر لا ثدى لها ، إلا ما يشبه أمهاتها منها ، وينزع إليها كما يعرض مرارا
 في الخيل .

٥

ومن الحيوان ما غلاف ذكره بارز ، ومنه ما هو باطن ، كما للدافين . ووضع ذكر
 الفيل كوضع ذكر الفرس ، لكن ذكر الفيل صغير بالقياس إلى جثته ، وهو أدق
 إذا انتشر من خرطومه ، وليس له طول ، وأنثياه مستبطنتان عند كليتيه ، ولذلك ما هو
 سريع السفاد .

١٠

جميع إناث الحيوان تبول إلى خلف ، وكذلك ذكرورة الأسد والجمال أيضا .
 وذكر الإنسان وكثير من ذوات الأربع لحي غضروفى مع عصبية . وذكر الجمال عصبى
 صرف ، وكذلك ذكر الأيل ، وذكر الذئب والثعلب إلى العظمية ما هو ، وذكر
 ابن عرس كأنه عظم صرف .

١٥

أعلى الإنسان في ابتداء النشو أعظم من أسفله ، ثم يعظم ما تحت وركيه ويستقل ،
 ثم تمنحنى أعاليه إذا أخذ نحو الذبول . وأما جميع ماله ناصية ، فإنه كلما كبر دقت
 أسافله وعظمت أعاليه .

من الحيوان ماله أسنان في الفكين ، ومنه ما أسنانه في الفك الأسفل ، وكذلك
 كل ذى قرن . ويشبه أن تكون مادة سنه تذهب في قرنه . ولبعض الحيوان نابان ،
 كما للخنازير . وجوارح السباع مختلفة الأسنان . تنفجتها لتنشب في اللحم . وأما البقر

(٢) بين : على ب ، م ؛ إلى د ، سا . (٤) الجوافر : الحافر ط .

(٦) كا : + هود ، سا ، ط ، م . (٨) مستبطنتان : مستبطنان سا // كليتيه : كليته
 ب ، د ، ط . (١١) وذكر : ذكر د ، سا // عصبية : عصبته د ، ط . (١٨) ذى :
 ماله ب .

- وما يجرى مجراه فأسنانه متلاصقة ، كأنها عظم واحد ، وذلك لتقطع الكلاب . ولا يجتمع ناب وقرن . وجميع أسنان قوق حادة متراكبة . وليس لشيء مما سلف ذكره صفا أسنان . وقد ذكر أنطاس في بعض كتبه أن في أرض الهند سبعا يسمى باليونانية باريطس ، لأسنانه صفوف ثلاثة في كل فك ، وهو أذب البدن ، وأطرافه وعظمه كما للأسد ، ووجهه قريب من وجه الإنسان ، وهو شديد الحمرة كأنه زنجفري ، وذنبه كذنب
- ٥ العقب البري ذو إبرة ، وصوته كزمار ، وهو شديد الجري يأكل الناس . أقول : إن هذا الحيوان إن كان موجودا فليس بالببر ، ولا المعروف بالرخ ، وإن شاكل الرخ في بعض الصفات ، فإن الببر في صورة أسد كبير أذب ، ملمع بصفرة وخطوط سود ، والرخ فإنه كما أظن أصغر الشعر ، وليس في الحيوان شيء يلقى الأضراس . وأما الكلاب
- ١٠ فقد تلقى النابين ، والكلب للسن أفلح الأسنان أسودها ، والقارح من الخليل أبيض الأسنان ، وهو بالعكس من الكلب ، والظبي لا يسقط السن . وكثرة السن وقوته تدل على طول العمر . وللناس سن الحلم وهي النواجذ ، تنبت بعد العشرين ، وتظهر لولد الفيل ، كما توضع أسنانه الصغار ، وتناخر أسنانه الكبيرة إلى أن ينمو . ولسان الفيل صغير جدا بالقياس إليه ، ومستبطن ، قليلا ما يدلعه ، فلا يظهر إلا قليلا .
- ١٥ وما كان من الحيوان حاد الأسنان يركب بعضها بعضا ، فهو مشقوق الشفة ، كالجوارح . والغرس النهري الذي يكون بمصر ، فله ناصية كناصرية الفرس وظلف وكعب ، وذنبه كذنب خنزير ، وله سهيل الفرس ، وعظمه بقدر حمار ، وهو غليظ الجلد بحيث يقطع منه سياط ، وجوفه كجوف الفرس والحمار .

وأما القرود فإنه مشترك الهيئة ، يميل إلى صورة الناس وصورة السباع ، والكلبية

(١) مجراه : مجراهام // كأنها : كانه ب ، ط . (٢) قرن : قرون ب . (٣) أنطاس : أنطاسا ، ط . // باليونانية : ساقطة من ب . (١٠) أسودها : أسود ب ، ط ، م . (١٢) وهي : وهو ط . (١٤) ولسان : لسان ط . // ما يدلعه : ساقطة من ط . (١٦) وكعب : وكعبه ب . (١٧) وله : فله ط // الجلد : الجلد ط . (١٨) كجوف : جوف د ، سا ، ط .

منها والتي لها أذنان فهي زعرة الأذخلاق ، وأسنانها كأسنان الكلاب ، والقروذ
 زب للمقاديم إلا الوجوه ، وأضراسها كأضراس الناس ، ولأشفاؤها هذب . وثدى القردة
 في صدرها ، ورجلاها ويدها كيدي الإنسان ورجليه ، وتستعمل أيديها في القبض
 والدفع ، وليس لها سرة ناتئة ، بل غائرة ، وما فوق سرتها أكبر مما تحتها ؛ وكذلك
 ذوات الأربع نسبة ما فوق سرتها إلى ما تحتها قريب من نسبة الحسمة إلى الثلاثة .
 وربما مشت القروذ برجلين ، إذ لها في رجلها كالكمب ، فتعتمد اعتماد الناس ،
 وليس لها وركباً ذوات الأربع ولا ذنبها ، إلا ذنب كأنه علامة . وفرج أناتها كفرج
 النساء ، وذكر ذكراتها كالكلب ، وأحشاؤها كأحشاء الناس .

٥

وكل ماله أربع أرجل ويبيض وله دم ، فله رأس وعنق وظهر وصدر وذنب ، وهو مشقوق
 الأطراف إلى أصابع ، وله لسان ، إلا التمساح فلسانه سمكي ، إذ ليس للسمك لسان ،
 بل عضو يشبهه صغير مقبوض غير منبسط . وبعض السمك أيضا لا يظهر له ذلك
 القدر . وليس للحيوانات التي نحن في ذكرها أذنان ، بل ثقبان ، فهي خلة ،
 ولا لها أيضا ثديان ، ولا فرج بارز ، وهي حادة الأسنان . وعين التمساح كعين الخنزير ،
 وله أنياب وأظانير قوية ، وجلد صلب ملتصق بلحمه لا يبين إلا بصعوبة ، ويضعف
 بصره في الماء ، ويحتمد جدا في البر . يأوى أكثر نهاره إلى البر ، وأكثر ليله إلى الماء
 لأنه أدقأله في الليل من الهواء .

١٠

١٥

قال : وأما الحيوان المعروف بخامالون ، وأظن أنه الحرباء الكبير ، فإنه يشبه
 سام أبرص ، وأضلاعه إلى الطول ، كاللسمك ، ووسط صلبه نات كما للسمك .

(٢) القردة : القتيبة ب ، سا ؛ القرد ط ؛ القتيبة م . (٧) إلا ذنب : ذبا م
 // وفرج : وفروج ب . (٨) ذكرانها : ذكرها د ، سا ، ط . (٩) أربع : ساقطة من م .
 (١١) له : لها ب . (١٢) خلة : [الخلة الثقب الصغيرة ، وقيل : هي الثقب ما كانت (اللسان)] .
 (١٤) ملتصق : ساقطة من د . (١٥) ويحتمد ط . (١٦) في الليل : ساقطة من م .
 (١٧) قال : ساقطة من م . // بخامالون : بخمالون د ؛ بخمالوان سا ؛ بالخمالون ط ؛
 بخمبها لاون م // وأظن ط . وأظنه ط . (١٨) ووسط ... للسمك : ساقطة من سا .

وكان وجهه وجه الحيوان الذي يقال له قرد خنزير ، وذنبه طويل جدا دقيق الطرف جدا يلتوى كالسير . وكل رجل منه مشقوقة إلى مثل إبهام الإنسان وسائر الأصابع ، وعليها مخالب عقف ، ويشبه الجراذين . وعينه عظيمة دائرة كيف شاء . ويعرض للونه أن يتغير تارة إلى سواد مآ ، وذلك إذا فعل كالأقشعرار ، يعني إذا ازبأر وانتفش ؛ وتارة يظهر عليه تبقيع وتنمير ؛ ويتغير أيضا لون عينيه . وهو بطيء الحركة ، ويستحيل لونه عند الموت إلى النيلية ، ولا لحم على جسده إلا بالقرب من عينيه وعلى ذنبه . وله في أصل ذنبه دم ، وكذلك حول قلبه ودماغه كأنه بين عينيه . وإذا سلخ ذلك الموضوع ظهر كحلقة نحاس دقيق له بصيص ، وإذا قطع عاش بعده طويلا يحرك أضلاعه إلى الإهمار وإلى الانتفاخ . ولا طحال له ظاهر . وماواه شقوق الصخور .

- ١٠ أعظم الطير فحذا وصدرا ما له مخلب معقف . وأصابع الطير منها ما هو متصل بقشاة ليجود به السباحة . والإصبع المتأخرة للطير هي مكان العقب للإنسان ، والبومة فلها إصبعان متقدمان ، وإصبعان متأخران . وأكثر الطير وما جلده مقلّس كسام أبرص يغمض عينيه لا من جفنه الأعلى ، وبعضه وهو الكبير منه يغمض عينيه بجلد متصل بالجفن الأسفل كصفناق ، ومنه ما يغمض من الجفن الأعلى . ومن الطير ما يبسط رجله إلى خلف إذا طار ، ومنه ما يقبضها إلى بطنه . وألسنة بعضها مستطيلة مستدقة ، وألسنة بعضها مستعرضة ، كما للبيغاء وجميع ما يحاكي كلام الناس . ومن بعض الحيوان ما لا مخلب له معقف ، بل إصبع زائدة على ساقه . وبعض الطير قنزعة إما من ريش وإما من جلد لحمي كعرف الديك .

(٣) وعليها : عليها م // الجراذين : الحراذين د ، ط // دائرة : غائرة د ، ط ، م .
(٤) ازبأر : [ازبار الرجل : اقشعر . وازبار الشمر : انتفش (اللسان)] . (٥) وانتفش : وانتش ط . (٧) وإذا : فإذا ط . (٨) كحلقة الحنقة - . (٩) ظاهر : ظاهرة د ، س ، ط . (١١) فلبا : ولهام . (١٣) عينيه (الأولى) : ساقطة من ب ، د ، س ، م .
(١٥) ما يقبضها : ما يقبضها ب . (١٧) لحمي : بحمي م . (١٨) كعرف : كقنزعة د ؛ كقنزعة م ، ب ؛ كقنزعة ط .

وجميع السمك ذورأس وأذنان متصلة ، ولا عنق له ، ولا ذكر له ، ولا أثنين
لا داخلتين ولا بارزتين ولا ثديين ، ولا منكح . وللدلفين ثديان ، لأنه يلد حيوانا
ولكنها قريبة الشبه من المفصل ، ولا حلتان لثدييه ، بل تقرتان كافتتان . وللسمك
أذنان منها يمج الماء . وبعض السمك أربعة أجنحة في الطول ، مثل الأنكلبس
والمارماهي وما أشبهه ، وبعضها جناحان عند الأذنين . ومن السمك المستطيل
5 ما لا جناح له ولا آذان ؛ وبعض آذان السمك غطاء خزفي أو صدف أو عظمي ،
فتميل آذانها إلى رأسها . وما لا غطاء له كسلاسي العريض الجسد ، فأذنه تميل إلى ظهره .
والمستطيل الجسد فأذنه تميل إلى أسفل . والضفدع خشن الأذن شوكي وعلى أذنه صفاق يبرز
عند النعيق . ومن السمك ما له في كل شق أذن واحدة ، ومنه ما له آذان كثيرة متراكبة
10 في كل شق ؛ وربما كانت في كل جانب أذن مفردة ومعها آذان أخرى وربما كانت أربع
مفردة غير مضاعفة بالتركيب . وللسمكة المسماة أقسقياس ثمانى آذان مضاعفة ؛ وليس
لشئ من السمك شعر ، كما هو لما يلد من ذوات الأربع ؛ ولا تغليس قشرى ،
كما للبياض من ذوات الأربع ؛ ولا ريش ، كما هو للطائر . وأما فليس السمك القشرية
فزوائد على جلدها . ومن السمك ما هو خشن الجلد ، ومن السمك ما على لسانه أسنان
فهو شاك اللسان ، وإن كانت مقبوضة الألسنة إلى باطن ، مربوطة بالحنك . ولا أنف
15 لبعض السمك ، بل منخران ، ولا أشفار ؛ ولجميعها دم . ومن السمك ما يلد حيواناً ،
وهي التي لا قشور لها مفلسة ، كسلاسي ؛ بل جميع مالا قشور عليه من نبات الماء ،
إلا الضفدع .

وأما الحيات فمنها برية ، ومنها مائية . والبحرية تشبه البرية ، إلا في رءوسها ، فإن
رءوسها خشنة صلبة جداً ، وأواها الشواطئ وما يقرب قمره دون الحجج .

- (١) وجميع : جميع ب ، د ، سا ، ط // له (الثانية) : ساقطة مند ، سا ، ط ، م .
(٣) ولكنها قريبة : ولكنه قريب م . (٤) منها : منها ب ، م . (٨) صفاق : صفاق ب ، م .
(٩) متراكبة : متراكمة طا . (١٠) وممها : ومعه د . سا ، م // أخرى : كثيرة م .
(١٥) شاك : شوكي د ؛ شايك سا ؛ شوك ط . (١٧) بل : ساقطة من م .

وفي البحر أيضاً الحيوان المسمى بأربعة وأربعين ، وفي صورته ، لكنه أصغر من
البري ولا يأوى اللجج ، بل المواضع القريبة من القمر الصخرية .

وفي البحر سمكة تسمى مائة السفن لها خاصية ممانعة للسفن وصدها عن السير
ولا تؤكل ، بل ربما استعملها بعض الناس في التبقيض والتحييب . وأجنحتها تشبه
الأرجل ، فلذلك يفلط في أمرها ، فيظن أن لها أرجلا .

فهذا حال اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الظاهرة .

(٣) السفن : السفينة د ، سا ، السفينة ط // وصدها : وصدب ، سا ، م ، ب وصدد د .

(٤) بل : ساقطة من م . (٥) أرجلا : رجلا ط ، م . (٦) الأعضاء : أعضائها م

الفصل الثاني

(ب) فصل

في اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الباطنة

وأما حال اختلاف الحيوان من جهة الأعضاء الباطنة ، فنقول : كل حيوان شحيم
• ذى ثرب فدماعه دسم ، ومالاشحم له فلا دسومة لدماعه ، وكل متنفس فله رئة ،
وبالعكس . وجميع الحيوان الذى له دم فله حجاب وقلب ، ولكنه فى الصغير خفى ،
وينشأ بعد . وقد يكون فى قلب الجمل والبقر عظم . ولارئة للسك ، فإنه لا يتنفس
فى الهواء وإنما يتنفس فى الماء من طريق الأذنين . ولكل حيوان ذى دم كبد ، وليس
لبعضها طحال ، ولكثير من البياض طحال ، والتى للجوارح منها صغير . والظائر الذى
يشبه رأسه رأس العنز لا طحال له . ولبعض الحيوان مرارة وليس لبعضها مرارة مثل
• الأيل ، فإن معاه مُرٌ جداً ، كأنه مفرغة للمرارة ، ولذلك لا يأكلها الكلاب ،
مالم تضطر جوعاً ، وكذلك الفرس والبغل . وقال : بعض الخنازير وبعض الأيائل ، فلها
فى آذانها مرارة ، على ما زعم بعضهم ؛ وهناك رطوبة تشبه رطوبة الطحال . قال :
وتحت لسان كل حيوان وفى عمقه إلى أول خرزات رأسه دودة حية . ويجب أن ننظر إلى
• أن هذا كيف وقع فى النقل ١٥

(٢) فصل : فصل ب ب و الفصل الثانى د ، ط . (٤) حال : ساقطة من ب . (٨) فى الماء :
بالماء ب ، ط ، فى الماء بالماء د ، سا // ولسكى : + أذنين م . (٩) والظائر : وللطائر م .
(١٠) وليس لبعضها مرارة : ساقطة من م . (١١) فإن : فإنته ب // للفرارة : للفرار ب ،
د ، سا ، م . (١٢) الأيائل : الأيائل سا ، ط . (١٣) مرارة : مرارم // قال : وقال
ط . (١٤) عمقه : عنقه ط .

والدلفين من حيوان البحر فله رثة ، مع أنه يتنفس في الماء . وأما سائر السمك وذوات الأربع والبياض ، فله مرارة قليلة أو كثيرة . ولبعض السمك مجرى يمتد من الكبد إلى المي ، كالسمك المسمى أمياس . والحمام مرارته في معاه ، وكذلك الدراج والخطاف والصفير . وكل ذى أربع يلد فله كلتان ؛ وأما البياض منه فلا كلية له ولا مثانة ؛ وكذلك الطير والسمك لا كلية لهما ؛ وللعظاية البحرية كلتان ، كما للبقر ، ٥ كأنها مركبة من كلي كثيرة . والطرف الحاد من قلب السمك هو إلى الرأس ، لأن ذلك الموضع أضيق مما يلي البطن ، وهو مربوط إلى ملتقى الأذنين بمنة ويسرة . وهناك مجار من الأذن إلى القلب للتنفس في الماء ، وتكبر في الكبار ، حتى أن تلك المجارى في بعضها تشبه قصب الرثة . وليس لسائر السمك فم معدة ، بل معدتها مربوطة بالرأس ، حتى أنها تنقلب وتخرج من أفواه كثير من عظام أصناف السمك ؛ ولبعضها ١٠ كالأنكليس والعروس معدة صغار . وأكباد السمك على اليمين ، وربما ظنا كبدين ، كما يظن برثة الطائر أنها رثتان لشدة الافتراق . وأما الطحال فهو دائماً في اليسار إلا ما أخرجه التشريح في نادر من الحيوان ، ينسب حاله إلى العجب .

كل حيوان له قرن ولا سن له في فكه الأعلى ، فإنه يجتر ، وله كرش واحد عظيم خشن صلب ، وثلاثة بطون أخرى صغار من فوق إلى تحت مضاعفة الحجب والصفاقات ، ١٥ وآخرها مطاول ، وما قبله مستعرض ، وطرفه متصل بالماء ، من أعظم الثلاثة ، والآخران متساويان ، وداخله مشبك أملس . والسبب في كثرة بطونه تدريج هضمه ، فإنه إنما يفتدى باليابس ، ومع ذلك فلا يمضغه جيداً ، فيحتاج أن يمضغه مرة ثم يطبخه أخرى ، ثم يعاود إجادة مضغه وهو الاجترار ، ولذلك معاه هذا الصنف أعظم من معاه ما لا يجتر ،

(١) رثة : مرة د ، م . (٢) وذوات : ذوات م . (٣) إلى : وإلى م // أمياس : أحباس د ؛ أسباس ط . (٤) يلد : ساقطة من م // فلا كلية : لا كلية ب . د ، س ، ط . (٥) لهما : له ط (٩) تشبه : شبه ط // اسائر : لعامة ب ، د ، ط ، م ، (١٠) وتخرج : ساقطة من م // كثير : كثيرة ب ، ط ، م . (١١) ظنا : ظنا ط . (١٢) كما : كما قد د ، س ، ط ؛ قد م // أنها : أنه ب ، د ، ط . (١٨) أخرى : ساقطة من د ، س ، ط ، م . (١٩) ولذلك : وكذلك د ، ط ، م ؛ ولهذا س .

ومعاء الفيل كثير التشبك والاتفاف ، حتى يظن أن بطنه كبطن الجرير . وهذا المعى له كلمة وليس بعده إلا المعى الدفع . وكبده أربعة أضعاف كبد الثور ، وطحاله صغير بالنسبة إلى بدنه ، ويشبه أن يكون ذلك ، لأن بدنه مفتقر إلى الخللط السوداوى يفندى به ، فإنه يجانس الجوهره .

وأما ماله أربع أرجل ويمتنع فعدته واحدة . وكذلك الحيات في مِعْدها استقالة مآ وأرحامها مستطيلة ضيقة مشقوقة باثنين ، وقصبة رثتها طويلة جداً ، وألسنها رقيقة مشقوقة باثنين طويلة تخرج إلى مسافة بعيدة ، وذلك من خواص الحيات . ولسان قوقى أيضا مشقوق بنصفين . ومعدة الحية كعماه وأسع ، وقلبه قريب من حلقة مستطيل صغير كأنه كلية ، يخيل إليك أن جزءه الحاد ليس قبالة الصدر ثم تكون بعده الرئة ، ثم تكون الكبد وهي مستطيلة أيضاً ؛ وطحاله صغير مستطيل ، مثل طحال سام أبرص . ومرارتها كمرارة السمك ، وهي في كبارها على الكبد ، وفي صغارها على المعى . ولها ثلاثون ضلعاً . وقد زعم بعضهم أنه يعرض لها ما يعرض للخفاف أن عينه إذا غرزت بإبرة عادت إلى الصحة . وأما أذناها وأذناها سوام أبرص ، فتنبت بعد القطع . وباقى بطن الحية كباقي بطن السمك .

ولكثير من السمك والطيير شرب تشعب من معاها ، والتي للطيير فإلى أسفل وقليلة العدد ، والتي للسمك فبالضد ، ومن السمك مالا شرب لأمعائه . ولكثير من الطيور حوصلة لهضم الشيء الصلب تستدق من طرفيها : الذى إلى الفم ، والذى إلى المعدة وتنسع من وسطها .

(١) التشبك : التشبيك د ، سا // له : هـ هو م . وأما م // وكذلك : ولذلك ب // فى : فى د ، سا ، ط ، م // مدها : معدتها ط . (٦-٧) وقصة باثنين : ساقطة من د ، سا ، م . (٦) رقيقة : دقيقة ط . (٧) أيضاً : ساقطة من ب . (٨) بنصفين : نصفين سا . (٩-١٠) تكون بعده صغير : ساقطة من م . (١٠) وطحاله : وطحاله د ، سا ، ط // صدر : صغيرة ط // مستطيل : مستطيلة ط . (١٢) بإبرة : تأبرت م . (١٣) سوام : سام سا . (١٣-١٤) بطن الحية كباقي : ساقطة من د . (١٥) والتي : فالى ط . (١٧) طرفيها : طرفها د ، سا ، م // إلى : عندب ، ط . (١٨) المعدة : الفم ب .

ومعدة الطير إلى اللحمية ما هي ، ويحيط بها غشاء صلب قوى . ومن الطير ماله بدل الحوصلة فم المعدة واسعا عظيما مثل الشتراق والغربان والغدُفان والدراج فله حوصلة وفم معدة أيضاً ، لكن عرض فم معدته هو إلى مايلي معدته . وكذلك البومة والأوز البرى والمائى . ومن الطير مالا حوصلة له ، ولا فم معدة ، بل معدة مستطيلة ، كما لصنار الطير ، مثل المصافير والخطاطيف ، وما طال عنقه أيضاً . وزبل هذا الطير أرطب من زبل غيره .

وعلى كلية كل حيوان ذى كلية شحم ، وإذا كثر الشحم حتى خنق ما بين كليتي الخروف قتله . وكل حيوان كثير الشحم فهو قليل الزرع لبرده ، وكل حيوان ليس على أعلى فكليه أسنان ، فإن شحمه يجمد بعد ذوبه ، ولا يجمد شحم ما سواه .

١٠ وتقول إنه ليس لشيء من السمك خصى ، ولا لشيء مما له آذان يتنفس من الماء بها ، ولا للحيات ، ولا لشيء مما لا رجل له ، بل لجميعها وعاءان كالحزنين يأخذان من عند الحجاب ممتدين إلى اجتماع وأتحاد يحصل منهما مجرى واحد يفضى إلى ثقب فوق مسيل الثفل وذلك للحيات عند الشوكة ، ويكون جميع ذلك فى حين السفاد مملوءاً من المنى حتى ينمصر بالمصر .

١٥ وأما البيأض ذو الرجاين فله عند الفقار وراء الحجاب بيضتان ، يفضيان أيضاً إلى مجرى واحد فوق مخرج الثفل وذلك فى بعضها بين ، وفى بعضها خفى ، ملبس غشاء تجرى فيه شعب عروق ورباطات ، ويأتى كل بيضة منهما مجرى ملتصق بالفقار فى جوار

(٢) عظبا . عريضاً سا ، م // الشتراق : الشتراق د ، سا ، م [الشتراق : طائر يسمى الأخريل ، والعرب تشاءم به ، وربما قالوا شترراق . الثابت : الشتراق والشترراق ، لغتان ، طائر يكون فى أرض الحرم فى منابت النخيل كقدر الهدهد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد (اللسان)] // فم : وله ط // فم : وله فم م . (٤) معدة (الأولى) : له // معدة (الثانية) : معدته م . (٧) كلية (الأولى) : كليته ط . (٨) فهو : وهو ب . (٩) أعلى : ساقطة من سا . (١٠) وتقول : فنقول د ، سا ، ط ، م . (١٣) حتى : حتى ب ؛ ساقطة من د . (١٧) منها : منها ، د ، سا ، م .

المرق العظيم الذى يركب القطار. وهذه المجرى فى ما ذكرنا، وحم البيضة أيضاً فى البياض إنما يظهر جداً فى أوان السناد، وحينئذ يعظم، وفى غير ذلك الوقت يستخفى، وخصوصاً فى الأيام وفى الحَجَل، حتى يظن أنها لا بيض لها. وقد عرض لثور أن خصى فتراً فى الوقت فأعلق. ويجب أن نذكر هذه الحكاية، وتأمل وقتاً آخر، ونركن إلى ما توجه به. وقد يكون من الخصيان الذين لم تُجَبَّ غراميلهم من يجمع وينزل شيئاً أصفر أدق من للى.

ورحم الطير ذو شعبتين، على ما ذكرنا قبل، وشعبته تفضيان إلى عنق أنبوى مجوف من لحم وعصب. وأعلى أرحام الطير رقيقة جداً، وأرحام السمك أرق من ذلك. ووضعها من أسفل البطن دقائق مستطيلة ذو جزئين، يتلىء كل جزء منها فى السمك بيضا. وأما ما يبيض فى باطنه، ثم يلد حيواناً لا بيضاً، فنل الأماهى وسلاسى، وهو ما له أذنان من حيوان البحر، وليس له رجلان، وولد حيواناً. فإن أعلى أرحامها كأرحام الطير، لكنها تجتمع إلى وعاء واحد واسع إذا انحدر إليه البيض استحاله حيواناً. والحية تخالف الطير فى أن الطير تضع بيضها لافى ساعة واحدة، والحيات تضعها فى ساعة واحدة.

ورحم ما يلد حيواناً يكون ملصقاً بالفتار، وأما رحم البياض فأعلاه كذلك، ويكون أسفله الذى هو مخرج البيض فوق الماء. وأرحام ذوات القرون التى لا أسنان لها فى الفك الأعلى، محشوة بالمعروق ذوات الشعب، إلى أن يتعلق بها الجنين. وكذلك رحم الفأر والخنفس. وأما سائر الحيوان فأرحامها ملس لا شعب لها، وإنما تتولد فيها المعروق عند العلوق.

(١) ذكرنا: ذكرناه ط // وحجم: حجب ب؛ حجم م. (٢) يستخفى: ليستخفى ط.
(٣) بطن: ساقطة من ط // لا بيض: لا يبيض ط. (٥) من (الأولى): فى ط.
(٦) ما ذكرنا: ما ذكرناه م // تفضيان: تفضيان ط، م. (١٠) وليس له:
وله ط. (١٤) ورحم ما يلد: ورحمها ندم // ملتصقاً: ملتصقات. (١٧) فأرحامها: وأرحامها ط.
(١٨) العلوق: تحت المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د؛ تحت المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة الطبيعيات والحمد لله كثيراً ط؛ +
آخر المقالة الثانية من الفن الثامن من جملة الطبيعيات م.

المقالة الثالثة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

- ٥ في تشرح الأعضاء الباطنة والخللاف بين الفلاسفة والأطباء فيها
- قال : إن أمر التشرح يصعب في الميت ، لاستخفاء كثير من العروق التي أذبلها خلود الحرارة الغريزية . ولا شك أنه في الحي أصعب ، وأولى ما يشتغل بتشريحه ميت بالخلق لم يسفح دمه . قال : وقد ظن سايسوس القبرسي أن مبدأ نبات العروق من ناحية العينين والحاجبين ، ثم ينحدر عرقان يمنة ويسرة . ودينا جانس ذكر أن أصل العروق عرقان ، يتدثان من البطن ثم يصعدان وينحدران ، من غير شرح لحقيقة مكان المبدأ .
- ١٠ قال : وهما يرتفعان إلى فوق إلا شعبتين دقيقتين ترسلان إلى الكبد والطحال ، وعرقان آخران يتدثان من خرز الظهر ويتيان أحدهما إلى الكبد ، ويتياسر الثاني إلى الطحال . وكل واحد منهما يصعد إلى اليد متشعباً إلى كتفي وأبطي ، وينبت ما للرجلين من الفقار الذي يليهما . ثم طول في قسمة ذلك . وأما بلونيوس فإنه يجعل مبدأ

(٢) من الطبيعيات : ساقطة من ب و منه ثلاثة فصول ط // الطبيعيات : + هو ثلاثة فصول د [ثم تذكر نسخة د عناوين الفصول الثلاثة] ؛ + ثلاثة فصول سا // الثامن : ساقطة من سا . (٤) فصل : فصل أ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٥) فيها : ساقطة من سا ، (٧) الحرارة الغريزية : الغريزة سا . (٨) سايسوس : سايسوس د . (٩) ودينا جانس : ودينا جانس سا ؛ ويتانس ط . (١٣) وكل : فكل م . (١٤) مالالرجلين : للرجلين د ، سا ؛ والرجلين م // بلونيوس : بلوسوس ط .

العروق من أزواج أربعة ، زوج يخرج من خلف الرأس إلى العنق من خلف إلى أسفل ، وزوج آخر من الرأس عند الأذنين إلى الفقار والظهر . وجعل مبدأ العروق جملة من الرأس والدماغ . وأما للملم الأول فإنه يرى أن مبدأ العروق من القلب . ومن قبله ومن بعده من الأطباء للتمتد بهم يرون أن مبدأ العروق الساكنة الكبد . وكذلك خالفهم في أمر العصب ، فإنه يرى أن مبدأها القلب وهم يرون أن مبدأها الدماغ . وقد اشدت بهم التعصب في هذا الباب . والذي يمرض شيعة الملم الأول على ذلك جعلهم القلب مبدأ جميع القوى النفسانية ؛ وأما نحن ، وإن كنا نعتقد أن منبعث القوى النفسانية كلها القلب ، فلسنا بشديدي الجدى في أن نجعل مبدأ هذه الآلات من القلب لاحتمال ، وإن كنا إلى ذلك أهيل ؛ ولا أيضاً نحن ملتفتون إلى ما يحسب فاضل الأطباء من أنه قد بالغ في البرهان على أن مبادئ العروق والعصب ليست من القلب بقوله : إن الوريد الواصل بين القلب وبين الكبد أصله الغليظ عند الكبد ويتفرع عند الكبد إلى فروع وأحدها الذي يجرى إلى القلب فإنه ينفذ في القلب كشيء غريب من جوهره ، ويشقه من خارج شقاً يدل على كسرة جرمه إلى داخل ، وأن الكبد لما كان ينفذ إليه الدم ، فنه لا محالة ما ينبعث إليه المجارى . وكذلك قوله في العصب إنه عند الدماغ أغلظ ، ويجرم الدماغ أشد اختلاطاً ، وبه أشبه ، وعنده ألبن ، وعند القلب أصلب ، وعنه أغرب ، واتصاله به كالإصاق ، وهو شعبة من عدة شعب ؛ فإن هذه الأشياء كلها وما يجرى مجراها سمعتها ، ووجدناها أمارات ، وليست بدلائل ، فضلاً عن أن يكون لها إلى إقناع النفس البرهاني سبيل .

وأقول : أولاً ليس يبيعد أن يكون الدماغ والكبد يرسلان من عندهما إلى القلب آلة يستفيدان بتوسطها من القلب شيئاً فعل الكبد عند الابتداء بالمعدة والأمعاء ، فإنه يرسل

(٣) ومن بعده : وبعدة د ، سا . (٤) وكذلك : ولدك ب ، د ، سا ، م . (٥) مبدأها (الأولى والثانية) : مبدؤه م . (٦) شيعة : شيته د ، ط . (٨) بشديدي : نشدد ط . (٩) ملتفتون : ملتفتون م // / قد : ساقطة من ب ، م . (١٢) فإنه : وإنه ط // في : إلى م . (١٦) ووجدناها : فوجدناها م . (١٧) إلى : ساقطة من م . (١٩) بتوسطها : بتوسطها ب ، د ، م .

إليهما للماساريقا وهي ثابتة عند الباب . فلا كثير بأس أن تكون الشرايين تنبعث من القلب إلى الكبد والدماغ فتفيدهما مزاجاً ما قابلاً للحياة ثم تنبعث منهما إليه أعضاء لاستفادة قوى إنما يتم حصولها به . ولا أيضاً بمنكر أن يكون الشريان وما يجرى مجراه في الخلاف ، كل يأتي العضو الآخر ممأ . وليس الغلظ يدل على أن جهة الغلظ هو المبدأ ، فإن العصبه التي بها البصر وما يركبها من الحجب إذا بعدت عن المبدأ ازدادت غلظاً ٥ عند اتصالها بالجليدية . وليس الغلظ والدقة تابعين للسيلان ، بل لتصوير الصورة . فإن الصورة إذا استوجبت أن تغلظ جزءاً لمنفعة و غرض جذبت إليه من الغذاء الأول ما تغلظه به ، وتركت أصله بحاله . وهكذا حال العروق التي تذيبت في الأرحام ، ومن فوهات العروق التي للأرحام أخذة نحو الجنين ، فإنها تغلظ كلما أمنت . وكذلك حال كثير من ليف العصب الذي في الأحشاء ، فإنه إذا بعد عن مبدئه صار أغلظ ، ولا مانع ١٠ من هذا بوجه من الوجوه .

وكذلك الأشجار فإنها قد تعود عند منبت الأغصان أغلظ ، ولا أيضاً لين العصب عند الدماغ يدل على أنه مبتدئ منه ، بل يجوز أن يقول قائل : إن ذلك لأنه منته إليه صائر إلى أن ينبت منه الدماغ . فهو كلما بعد عن المبدأ صار أربط استمداداً لأن يتكون عنه جسم رطب . وفاعل هذا التغليظ والتدقيق والتصليب والتلين القوة المصورة ١٥ لا المادة . وكذلك نجد الحال في الشجرة ، فإنها كلما بعدت عن المبدأ صارت أربط عندما تُفَرِّع . وليس كونه عند الدماغ ألين أدل على تولده منه ، من كونه عند القلب أصلب في أن يدل على تولده منه ؛ إذ القلب صلب والدماغ لين . والذي يظن أن الشيء عند مبدئه يكون أربط ، وكلما أمنت يجف ، فذلك إذا كان مبدؤه رطباً . وأما إذا كان

(١) فلا ، ولاد ، سا ، ط . (٢) قابلا : قابلة ط . (٥) من : ساقطة من م . (٧) تغلظ جزءاً : يغلظ جزء ط . (٨) وتركت : وتترك م // أصله : أصل د // ومن : من سا ، ط . (٩-٨) ومن : للأرحام : ساقطة من د . (١٠) بمد : بمدت د . سا ، م // مبدئه : مبدئها د ، سا // صار : صارت د ، سا . (١١) من : عن ب ، د ، م . (١٥) عنه : عنده د ، سا ، ط ، م . (١٦) الشجرة : الشجر د ، سا ، ط ، م // فإنها : فإنها م . (١٧) من : في ط . (١٩) وأما : وأمام // كان (الثانية) : ساقطة من د .

مبدؤه بإسباً ، فالأمر بالضد . على أن هذه الأشياء تتبع الموافقة وفعل القوة المصورة
لا المجاورات .

وليس يجب إذا كان العصب أصلب من القلب أن لا يكون منبته منه ، فإنه قد
ينبت من الأرض اللينة الرطبة شيء صلب ، مثل المرجان في قعر البحر ، فإنه لا يمنع أن
يكون الشيء الذي يندفع من المبدأ إلى ما ينبت عنه هو أصلب ما فيه أو ألين ما فيه ،
فيكون الثابت مخالفاً للمنبوت عنه . ولا أيضاً أمر الفروع يدل على الجهة ، فالشيء ربما
فرع في خلاف جهة المبدأ فروعاً قد تكون إلى المبدأ ، وقد تكون عن المبدأ ، بحسب
ما يوافق الغرض وتفعله القوة المصورة . وهذا كثير في الأشجار . وكثير من الشجر
تكون فروعه متكررة إلى جهة المبدأ ، حتى كأن المبدأ ليس من عروقه ، بل من
فروعه . وليس هذا وأشباهه يستنكر ، إذا جعل التصوير لا بقوة طبيعية صرفه ، بل إلى
قوة نفسانية متفنتة الأفعال . والعصب الراجع ، الذي سنذكره بعد ، يدل على مثل ذلك ،
وإن كان ليفه يأخذ أيضاً إلى فوق عند مرجعه ، فلا ينبغي أن يشتغل بالليف والجهة .
فإنه يجوز أن يكون العصب يجيء من القلب إلى الدماغ ، ثم ينحط عليه من الدماغ
ليف عصبي يلزمه إلى مسافة ، ثم ترجع منه شعبة أخرى على تلك الصفة ، فتوهم أن الأصل
كله من الدماغ ، إذ إحدى الشعبتين من الدماغ .

وكذلك حديث التشقيق إلى باطن ، ليس مما يحتاج به ، فإنه ليس يجوز أن يقال :
إن هذا العرق قد بلغ من صلابته أن ينفذ في القلب نفوذ عاصر يدفع أولاً حتى يحدث
كسراً ، ثم ينفذ ويبقى معه ذلك . فإن هذا لا يكون في قوة العروق أن تفعله وخصوصاً
ومثل هذا إنما يتصور ويتمثل في الذهن في نافذ ينفذ في القلب بعد ما قد تكون القاب ،

(٣) يجب : ساقطة من م // القلب : + ينفي سا ، م ؛ + لزم ط . (٦) عنه : منه د ، سا ، ط ؛
ساقطة من م . (١٠) يستنكر : مستنكر ب . (١١) متفنتة : متعينة د // الأفعال : للأفعال م //
سنذكره : نذكره ب . (١٢) وإن : فإن م . (١٥) إذ : أو ط // من : إلى د ، ط ، م .
(١٧) ينفذ : نفذ د ، سا ، ط . (١٨) العروق : العرق د ، سا ، م . (١٩) قد : ساقطة من ط .

وتم له حجمه ، ولبس غشاء ، وصلب قواماً . والقلب قد كان يقتدى إلى ذلك الوقت ، فيكون القلب يقتدى إلى حين ، لا من الكبد ، فسوف لا يحتاج إليه من بعد أيضاً ، وإن جاءه منها عرق ، فليس يبلغ من صلابته أن ينفذ فيها هذا النفوذ ويثقبه هذا النوع من الثقب . وما يدريك أن يكون هذا العرق نشأ منه ، وهو بعد لين جداً ، لكن مناطه منه أصلب جوهرأ ، ليكون أحسن تعلقاً بالجرم العصبي ، وليكون شهيراً المنفذ ، محتاطاً فيه بتصلبيه

◦ فلما أخذ ينسئ ويقتدى أطاع الألين منه للانبساط ما لم يطع الأصلب ، فبقى هناك ككسر ولم يكن كذلك حال الكبد . وكذلك حال اتصال العصبه بالقلب ، فإنها هناك كاللصقة ؛ فإنه يجوز أن يكون منبتها عند القلب كذلك ، لأنها تثبت عن مادة في القلب ليست مشاكلة للحميته فخلقت متبرئة عنه ، مع أنها تثبت منه ، مثل التأليل في الجلد فإنها توجد ذات شعب متبرئة بالحقيقة ملاصقة ، وكالفندد أيضاً التي تتولد في اللحم وإنما

١٠ يكون منبتها اللحم . ويكون السبب في جميع ذلك أن النبات لم ينبت من نفس جوهر الشيء ، بل من بعض المواد المعدة فيه ، فلا يتصل بجوهره ، بل ينبت وينبت منه انبثاثاً كالشرح . ثم يتجوهر منه النبات ، فإذا بلغ موضعاً من المواضع لان وتفتش وصار شيئاً آخر ، هو من جوهره ، إلا أنه ألبن منه أو أصلب . فتكون مجاورته إياه على نحو الاتصال ، لأنه من جوهره ، لا لأن ذلك الشيء مبدؤه ، بل لأن هذا النبات مبدأ لذلك الشيء ،

١٥ مشاكل لطبيعته ، حسن الامتزاج به .

ويجوز أن يكون حال النبات والمنبوت منه ، حال الكبد والعروق في مخالفة الجواهر . وإذ جميع هذا ممكن ، فليس شيء مما يقوله فاضل الأطباء بضروري ، وإن كان يراهن

(١) حجمه : حجم د ، سا ، ط // والقلب قد كان : وكان القلب قد م . (٢) فيكون : فيكون د ، سا ، م // القلب : الوقت م . (٥) وليكون : ليكون م . (٦) يطع : + منه د ، سا ، ط ، م // ككسر : سانطة من سا . (٧) العصبه : العصبية م // فإنها : وإنها د ، سا ، ط . (٨) كاللصقة : كاللتصقة ط // منبتها : منتهى ط // من : عن م . (٩) ليست : ليس سا // تحديته : للحمية ط // خفت : فتختلف ط // مع أنها تثبت منه : ساقطة من م . (١٠) فإنها : + مع أنها تثبت قد سا ؛ + مع أنها تثبت فنه قد م . (١٢) بل ينبت : + عنه د ، سا ، م ؛ + منه ط . (١٤) هو : ساقطة من د ، سا ، ط . (١٥) ذلك : ساقطة من م .

ويضع الدنانير عند كاهن الهيكل ، يجعلها لمن يثبت عنده أن العصب من القلب . وقد يمكن أن يأتيه من يثبت ذلك عليه من طريق جدلي يجوز عنه منبته ، فكان يسلم أن مبدأ الآلة حيث مبدأ القوة ، فإذا تُسَلِّمت منه هذه المقدمة ، أمكن أن يبرهن عليه أن النفس في الإنسان ذات واحدة ، منها يفيض سائر القوى ، وأن أول تعلق تلك الذات الواحدة حيث أول عضو للحياة ؛ فحينئذ كان يقرب المسافة إلى أن يُلزمه أن تكون العروق والعصب من القلب ، وكان يغرر دنانيره لا محالة . لكن هذا أيضاً الذي سلمه غير واجب في ذات الأمور ، والعاقل لا يستحسن أن يثبت في هذا الباب حكماً جزماً بوجه من الوجوه ، فإنه يمكن أن تووَّل في ذلك وجوه مختلفة ، إلى أن يصار إلى الحق الذي يوجبه . فإنه لا يبعد في بادية النظر إلى وقت ما يشتغل بما يوجبه التشریح أن تكون القوة المصورة الأولى التي في المني أول ما تميز ، بعد ، مواد في جهات لقبول صور الأعضاء الأولى ، ومواد لقبول صور العلائق بينها ، ثم تكون المادة القلبية بما يقبل الصورة عن المصورة قبولاً أولاً من غير حاجة إلى قوة غير المولدة . إذ يشهد أصحاب التشریح المحصلون أن القلب أول متكون ، وأما سائر الأعضاء فإن المصورة من المولدة تحتاج في تشكيل صورتها إلى توسط القوة التي في القلب ، فتنفذ منها إلى تلك الأعضاء ، فتلبسها صورها ، وتتصور بعدها أو معها العلائق بينهما أيضاً دفعة ، لأنها تنبت من شيء إلى شيء ، بل تكون المصورة الأولى كما ميزت مادة للدماغ ومادة للقلب فقد ميزت مادة للعصب الواصل بين الدماغ والقلب . وقد مدته ما بين مادتي القلب والدماغ ، ليس على أنها ميزت أولاً المادة للدماغ ، ثم اختزلت منه مادة جذبها إلى جهة منشأ القلب . فإنها لا تحتاج إلى ذلك ، إذ يمكنها ، والله أعلم ، أن تقسط المادة تقسيطاً تجعل بعضه

(٢) وقد : سا // فكان : وكان سا ، ط // يسلم : يتسلم د ، سا ، ط ، م . (٣) تسلت : تسلت سا // المقدمة : القوة د ، م . (٦) من القلب : ساقطة من د . (٩) بما : لا د . (١١) بينها : بينها سا . (١٢) يشهد : شهد ط . (١٤) تصويرها : تصويراتها د ، ط ، تصويراتها سا ؛ تصوير لها م // الأعضاء : قوى سا . (١٥) أيضاً : إذن م . (١٧) للعصب : العصب سا // الواصل : ساقطة من ب ، د ، م . (١٨) منه : ساقطة من سا .

للدماغ وبعضه للقلب خارج الدماغ، وبعضه للنخاع ، لأن تجمع أولاً مادة الدماغ ، ثم تعود فتختطف منه طائفة تجملها مادة معدة للنخاع .

فإذا تصور القلب ، نفذ إلى كل شيء قوة ، فيصور الدماغ ، ويصور معه أو بعده النخاع والعصب ، لا على سبيل نبات منه وفضول عنه ، ولا على سبيل نبات من القاب ، وفضول عن القلب ؛ إذ ليس القلب كل مادة المتولد في أول الأمر ، حتى يكون كل شيء إنما يتحمل منه ويخرج عنه ، بل هو جزء من مادة المتولد ، ويفضل خارجاً عنه ما يتفق في تكوينه ، فهذا أحد الممكنات . ويجوز أن تكون أيضاً المادة التي للدماغ والعصب تمييز جملة ، ثم ترسل مادة الدماغ فضلاً يتشعب عنه إلى جهات . ويجوز أيضاً أن يكون القلب إذا تكون تميز فيه فضول أنت حدوداً من الحدود ، فأحالت ما هناك إلى مشاكلة ذلك الفضل ، حتى يكون الفضل البارد الطبع المنفصل عن القلب يأخذ إلى جهة ما ، كلما بعد عن القلب انسلخ عن الجزء الغريب الذي أفاده القلب ، فإذا بلغ إلى حد يعتدل عنده مزاجه بحسب الاعتدال الذي للدماغ وقفته هناك القوة المصورة ، واستمدت إليه من القلب وجمعت من ذلك مادة تصلح بالسكم والكيف لصورة الدماغ ، فيخلق الدماغ نائباً عن القلب كذلك .

وأما الكبد فجوهره مخالف لجوهر العروق ، ولا يبعد أن يقال : إن مادته التي منها ينفذ في دم الشريان ، نحو منشأ هذا النفوذ ، إن كان الحق هذا الرأي . ثم يكون الكبد في الغذاء متوسطاً بين القلب وبين جميع البدن ، والدماغ في الحس والحركة متوسطاً بين القلب وبين سائر البدن ، فتنبت منهما آلات الأفعال : أما من الكبد فالآلات التغذية

(١) خارج الدماغ : ساقطة من د // لا أن : إلا أن سا ، م // تجمع : تجمل ب ، سا ، م .
(٢) وإذا : وإذا ط // نفذ : أنفذ ط . (٤) منه : عنه م . (٥) عن : من م . (٦) عنه : منه م .
(٧) ويجوز : + أيضاً م . (٨) عنه : عنها ط . (١٠) الطبع : بالطبع د ، سا ، ط // القلب :
الطبع م . (١٢) وقفته : وقفه د ، سا ، ط ، م // واستمدت : واستمد د ، سا ، ط ، م .
(١٣) وجمعت : وجمع د ، سا ، ط ، م . (١٥) منها : + تكون ط . (١٧) وبين :
ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٨) فتنبت : فتبت ب // منها : منها ط .

وأما من الدماغ فألات الحس والحركة . ويجوز أن يكون على نحو آخر مما سنذكره بعد
وبذلك يترجح مذهب المعلم الأول .

وأما الكلام في تشريح العروق والعصب فسنؤخره إلى ذكر الأسباب .

قال المعلم الأول : الأسد لا يخ له ، إلا في الفخذين والمضدين ، وعظامه أصلب
العظام . والخنزير أيضاً يقل عنه ، والدلفين له عظام ولا شوك له . ما كان من حيوان
البحر يلد حيواناً فهو غليظ الشوك مثل سلاسى ، وما يبديش فشوكه شبيه بالأضلاع ،
والسمك خاصة شوك منبث في لحمه ، وللحيات أيضاً . وفي غضاريف فقار الحيوان البحرى
المسمى سلاسى مخ .

(١) سنذكره : سنذكره سا ، م . (٢) فسؤخره : فسؤخره ط . (٤) لاخ : [المخ رنعمى العظم ،
وفي التهذيب : نقي عظام القصب ، ابن دريد : المخ ما أخرج من عظام لسان العرب] . (٦) وما يبديش :
وأما ما يبديش ط . (٧) خاصة : خاص د ، سا ، ط ، م // دبت : نبت سا . (٨) سلاسى : بسلاسى
سا ، ط .

الفصل الثاني

فصل (ب) فصل

فيه كلام في القرون والعظام والشعر والريش

وما يشبهها

قال : والقرن عظمي ، ويتبع في الأكثر لون البدن ، وأظفار السودان دون أسنانهم
سود ، وتعلق القرن بالجلد أشد من تعلقه بالعظم . ويذكر أن في بلدة أفروحية بقرراً تحرك
قرونها كتحرّيك الآذان .

قال : والجلد لا حس له إلا أن يكون لحياً ، وخاصة جلد الرأس لا حس له البتة . والحق
أن الجلد إذا خالطه اللحم والمصّب كان حساساً ، ويشبه أن لا يكون سطحه الظاهر حساساً ،
لأنه عرى عن العصب . وبالجملة الموضع من الجلد الذي إذا قطع عاد من غير ندب ،
فذلك خال عن المصّب لا حس له .

وقال : إن الجلد الغير المتصلق بلحم دونه لا يلتحم قطعه التحام الاتحاد ، مثل القلفة ،
والجنف ، والجلد الرقيق على الوجه ، وكذلك الأغشية كاللثانة .

قال : ليس قحف جميع الحيوان على هيئة واحدة ، فإن قحف الكلب من عظم
واحد . وأما الناس فلقحفهم شؤون :

(٢) فصل: فصل ب و الفصل الثاني د ، ط. (٤) وما يشبهها : وما يشبهه ط. (٥) السودان :
(جمع أسود « لسان العرب ») (٦) القرون : القرون ب. (٦) بلدة : بلد ب ، م // أفروحية :
أفروحية ط و أمروحية م // بقرا : حيوانات ط . (٧) الآذان : الأذن م . (٨) جلد : جلدة م .
(١٢) القلفة : الذنقة ط . (١٣) كاللثانة : ساقطة من م . (١٤) ليس : وليس م // فإن : قال ب.

قال : وتلك الشؤون للنساء إلى الاستدارة ، وقد وجد رأس رجل لا شأن له البتة .
وأما تشريح التحف وأعضاء الوجه والأسنان ، فسنذكره بعد ؛ وكذلك تشريح
الرقبة والترقوتين وقفار الظهر والصدر .

وأما الشعر فيكون من البخار الدخاني المحتبس في المسام ، إذا نُخِنَ البخار ، واعتدل
المسام بين المتخلخل الذي لا يجبس ، والمتكاثف الذي لا يتنفذ . وقد يخلق للجبال
وللزينة مثل اللحية ، وللنغمة مثل الهدب التي على الأشعار ومثل الحاجبين . وقد يخلق
لضرورة دفع الفضل مثل الشعر على العانة . ولا شعر على المشاء الذي لا يلد ، والذي
يبيض فهو مفلس الجلد . ويتغير الشعر والوبر على الحيوان بتغير المراعى ، فإنه إذا أخصب
وفر شعره ووبره . وشعر الحمار المزاج إلى الجموعة ، فإن أفرط تغفل كالزئوج . وشوك
القنafd من جنس الشعر إلا أنه مفرط الغلظ والصلابة . والشيب ليس ليس الشعر ،
أى الشيب الطبيعي ، بل ذلك لون البلغم ، وهو لون التكرج ، إذا خمد الحمار الفريزي ،
فلم يكن البخار الدخاني حاراً جداً ، بل كان رطباً بلغمياً . وقد يبيض الشعر لمرض يعرض ،
ثم يسقط ، وينبت مكانه أسود . ويشبه أن يكون ذلك البياض لموت الحرارة الفريزية
التي تحالط الشعر ، ولفقده الدهنية ، واستبداله المائية . وربما كان هذا لتحلل الرطوبة ،
وبقاء اليبوسة متخلخلة مبيضة ، كما يعرض للنبات الحَصْر وأغصانها .

فإذا كان أصل المزاج محفوظاً بالنس ، والقوة مقتدرة على إعادة الصلاح عاد سبب
السواد فأسود . وأول ما يبيض شعر الصدغين ، ومقدم الرأس لمجاورته رطوبة العضل

(١) لا شأن : لا شئون ط . (٤) فيكون : فيتكون د ، م . (٥) المسام : (مسام الجسد : نغبه
ومسام الإنسان : متخلخل بشرته وجلده الذى يبرز عرقه وبخار باطنه منها . « لسان العرب ») //
لا يجبس : لا يجتسس م // يخلق د . (٦) وللزينة ط ، م // وللنغمة : ومثل
منغمة سا // التي : الذى ط . (٨) يبيض : لا يبييض ط // المراعى : المرعى ط // أخصب :
خصب م (٩) وفر : وفى د ، م // إلى : الذى م . (١١) بل : مثل // ذلك : + اكون
م // التكرج : (كرج الحنز وتكرج أى فسد وعلاه خضرة « لسان العرب ») . (١٢) لمرض :
بمرض ط // يعرض : ساقطة من ط . (١٤) لتحلل : لتحليل ط . (١٥) للنبات : لأشبان د ؛
لأفان سا ، م . (١٧) العضل : عضل د ، سا ، ط .

ورقته هناك . ويتأخر بياض شعر العانة ، وشعر الحاجب ، لحرارة مزاج الموضع كما في العانة ، أو يبيس الموضع كما في الحاجب . ومن خواص شعر الإنسان أن منه ما يولد معه ، ومنه ما ينبت بعد حين مثل شعر العانة ثم شعر الإبط . وأول الصلع في مقدم الرأس . أقول لأن ذلك الموضع من الدماغ يتبرأ من العظم أولاً ، لأن ذلك الجزء من الدماغ أطف ، والألطف أقبل للانفعال والتخلخل . ونساء لا يصلن لسكرة رطوبتهن ، ولا الخصيان لأن مزاجهم في البرد يميل إلى مزاج النساء فلا تتحلل منهن الرطوبة ، ويشبه أن تكون مادة اللحية تميل إلى رؤوسهم . وأما النساء فربما ينبت لبعضهن لحية عند الكبر لتكاثف الجلد ، وربما كثر شعر الحاجبين عند الكبر لأن درز الحاجب يفترق عند الكبر لليبس ، فيجد البخار الدخاني سبيلاً إلى فضل اندفاع نحو الحاجب .

١٠

والحيوانات التي تختلف ألوان شعورها فإنها أيضاً تختلف ألوان جلدها ، فيكون كل لون شعر قريباً من لون منبته . والجماع يصلع بالتجفيف . ومن الناس من يكون أصلع فإذا جامع نبت شعره ، وأقول : هذا غريب ، ويشبه عندي أن يكون سبب صلعه سكوناً من حرارته الفريزية مع معاصرة من الرطوبة تمنعها إياها ، فإذا أعانتها الحركة الجماعية اقتدرت على تحليل المادة بخاراً دخانياً ، فتولد الشعر . وشعر المسن وإن قل في عدده فإنه يزيد في حجمه وغلظه ، بسبب كثافة المادة ؛ وكذلك قشور المسن من السمك . والشيب من خواص الناس ، لكن الغرائق أيضاً يتغير شعرها عند الكبر عن رماديتها إلى سوادها . ويشبه أن يكون السواد فيها سببه إفراط غلظ المادة التي يتكون عنها . وهذا لا يكون في الناس ، فإن لحومهم وجلودهم لينة رخصة . وقد يتغير

١٥

- (١) ورقته : ورقه د ، س ، ط ، م . (٢) أن : ساقطة من ب . (٦) منهم : فيهم د ، س ، ط .
(٧) لبعضهن : لبعضهم س . (٩) فيجد : فيجد ط . (١٢) لون (الأول) : ساقطة من م .
(١٣) نبت : نبت ط // ويشبه عندي : عندي ويشبه ط . (١٤) تمنعها : معها د ، س ، ط ، م .
(١٦) بسبب : لسبب ب ، د ، س // المسن : المسن د ، س ، ط ، م . (١٨) سببه : سبب ط .
(١٩) لينة : لينة ط .

لون الشعر من الغربان واختلطيف ، مع شدة البرد ، إلى بياض ما ، لموت الحرارة
الغريزية منها . ومنها ما يفرط فيها ذلك التغير ، مع تغير الفصول ، حتى ينكرها
الإنسان ولا يثبتها .

أقول : والحيوان الشبيه بالفأر الذي تضاربه الطير عن أوكارها يبيض كل سنة
بياضا شديدا ثم يعود إلى رمادية . قال : والمياه أيضا ربما غيرت الوبر والشعر ، وربما
شرب الغنم ماء مثل ماء النهر المسمى المارد ، فإذا سفدت أحبلت بسود . وفي بلد
انطندريا نهر يفعل مثل ذلك ، ونهر آخر يفعل البياض . وأما نهر اسفندروس فيولد
الشقرة في مثل ذلك .

ومن الحيوانات ما هو أزرع ، ومنها ما هو أذب . وعلى باطن شدة الأرنب وجلد
أخصه شعر والحيوان المسمى مسقطيطوس له في فمه مكان الأسنان شبه شعر الخنزير .
والحيوانات الزعر فإن مواخر أطرافها أكثر شعرا من مقاديبها . ونبات الشعر المجزوز
أو المقطوع ، فليس من المقطع ، بل من الأصل . فلهذا ليس هو كالنبات ، بل كالفضل .
وأما الريش فإذا قطع لم ينبت من تحت ، ولا من المقطوع ، بل ينبت تحته آخر ،
ويسقط هو . وإذا سقط جناح النحلة وما يجرى مجراه لم ينبت ، كما أن إبرتها إذا تنفت
ماتت ، ولم تنبت أخرى .

(٢) منها : فيها د ، سا ، ط ، م . (٤) تضاربه : يضاد به ب ، م ؛ يصاد بها ط // يبيض :
ساقطة من ط // ستة : + شيتا د ، سا ، م . (٥) رمادية : زبدية د ، سا ، ط ، م . (٦) النهر :
نهر م . (٧) أنطندريا : انطندرياد ، ط ؛ انطندريانا سا // انطندريا نهر يفعل : ابطر فلنهن
يفلن م // اسفندروس : اسفندروس د ؛ اسفندروس ط ؛ اسفندروس م . (١٠) مسقطيطوس :
سطنس ب ؛ مطيطرس د ، سا ؛ سطيس م . (١١) فإن : ساقطة من ط // مواخر : مآخر م .
(١٢) المقطع : المقطوع ب ، م // بل + هو م . (١٣) قطع : انقطع ط // من المقطوع :
لمقطع ط // المقطوع : المقطع د ، سا . (١٤) النحلة : النحل ط // مجراه : مجراها د ، سا ،
ط // تنفت : انفتط ط .

الفصل الثالث

(ج) فصل

في الدم واللبن وفيه شيء من أمر المنى

- أما تحصيل الكلام في الأخلاط فسنؤخره إلى ذكر الأسباب ، ولكننا نذكر ما قال المعلم الأول . قال : إن دم كل حيوان يجمد ، ما خلا دم الأيل والأرنب . وكل دم أخرج منه الليف لم يجمد ؛ وذلك الليف شيء بين جوهر العصب والعروق . ودم الثور يجمد بسرعة . والدم في الأبدان المعتدلة معتدل المقدار ، لا كثير كدم الممتلئ شربا ، ولا قليل كدم أصحاب الشحم . ودم الإنسان معتدل القوام ففيري اللون . وأما دماء غيره من الحيوانات الكبيرة ، غليظة سود . والدم في الأعضاء السافلة أغلظ وأشد سوادا ، وأول عضو يتولد فيه الدم على حكم التشريح هو القلب ، وهذا مما توهمنا كون القلب مبدأ لدم جميع البدن بتوسط الكبد ، فيكون الكبد متوسطا ثانيا . قال : وربما عرق بعض الناس لشدة امتلائه ، أو لرقه دمه وغليانه ، عرقا دمويا . والدم يغور في النوم حتى أنه إن غرز بدن النائم بإبرة لم يخرج من دمه ما يخرج عند اليقظة . والنساء أكثر دما من سائر إناث الحيوان ، على حسب مشاكلة الأبدان ، ولذلك يحمض . ودمهن أميل إلى الباطن ، ودم الرجال إلى الظاهر . وقلما يصيبهن أمراض الدم والرعاف . ودم المشايخ أسود غليظ قليل . وبعض الرطوبات تكون في أعضاء الحيوان منذ أول الخلق ، وبعضها يتولد أخيرا ، مثل اللبن والمني .

(٢) فصل: فصل ج ب ؛ الفصل الثالث د ، ط . (٥) قال (الثانية): ساقطة من ط . (٦) أخرج:

خرج ب . (٧) معتدل: معتدلة م ؛ ساقطة من د . (١٠) وهذا ؛ هو د ، ط . (١٤) الحيوان:

الحيوانات د ، ط . (١٥) ولذلك ؛ فلذلك ط . (١٥) الظاهر ؛ ظاهر د . سا م .

ويجمع اللبن الثديان ، ويستحيل إليه الدم الفضلي غير محتاج إلى أن ينضج غاية النضج ؛ وأن يبلغ المهضم الأخير .

وأما المنى فيتولد من أنضج الدم ، ولا يصلح له إلا الدم الذي يبلغ الغاية من النضج . أقول : وغاية النضج هو المهضم الرابع ، فإن الغذاء له في المعدة هضم ما ، وفي الكبد هضم ما آخر يولد دما مشتركا ، ثم في العروق هضم ثالث ، ثم في كل عضو فإنه يحتاج إلى أن يهضم حتى يصير مشاكلا إياه . وهناك النضج التام ومن مثله يتولد المنى ، ولذلك ما يحدث كثرة استفراغ المنى إذا تكرر الجماع وأتعب من ذبول الجلد وتقشفه وتغير لونه ، ما لا يحدثه استفراغ دم يكون خمسين ضعفا له ، لأن الجماع إنما يستفراغ من الدم ما يبلغ غاية النضج ، وكذا يتشبه بالأعضاء ، فكأن الأعضاء تسلب غريزتها ومادتها عند الجماع المتكلف ، أعنى الذى ليس عن اقتضاء منى حاصل فاضل عن جوهر الأعضاء . ولذلك ما قال الأطباء الأقدمون إن المنى هو من الرطوبة القريبة العهد بالجمود ، ولهذا الرطوبة أيضا فضل فنه ما هو فضل في كفيته ويندفع على نحو فيكون منه الشعر وما أشبهه ، ومنه ما هو فضل في كميته وذلك هو الذى يصلح أن يتولد منه المنى .

وأما اللبن فهو فضل من الدم الذى فى العروق ، وله مائية وجينية ودسومة . وكل لبن أغلظ فهو أكثر جينا . ولبن الحيوان الذى له قرن ، ولاسن فى فكه الأعلى ، يجمد كشمحه دون لبن غيره من الحيوان . والبرد لا يجمد اللبن ، بل يميز أجزائه . والحر يجمده أكثر . وألطف الألبان وأرقها لبن اللقاح ثم الرماك ثم الأتن ، وأغلظها لبن البقر والجواميس . ولاخير فى لبن أول الحبل وآخره . وربما ملأ الإخصاب أثناء الإناث لبنا ، وإن كن حولا . وربما اجتمع فى أثناء المعجزة لبن يرضعن به الصبي ،

(٣) يبلغ : بلغ : ط // من : فى د . (٦) فإنه : ساقطة من م // مشاكلا : متشاكلا ط .
(٧) ولذلك : وكذلك د ؛ ولذلك م . (١١) إن : ساقطة من د ، م . (١٢) منه من م .
(١٤) فضل من : ساقطة من ب . (١٤) ودسومة : ودسومية ط . (١٧) لبن : اللبن ط // اللقاح : (اللقاح : ذوات الألبان من النوق واحدها لقتوح ولقرحه « اللسان »)
(١٩) أثناء : ثدى م .

وذلك عند احتباس الحيض . وقد يؤخذ الغريض من أولاد الماعز قبل حملها فيدلك نديها ويحلب دما ، ثم قيحا ، ثم يدر لبن عذب ليس بدون لبن الحوامل ، ويكون غليه . وقد كان في بلدة تسمى طيوان تيس يحلب من ثُدُوتَيْهِ التي عند ذكره مقدار ما يكون منه جينه ، ثم أنزى على عنز فأحبل بذكر يحلب أيضا . كذلك وربما أحلب بعض الرجال لبنا ، لوتموهد لكان يدر منه شيء يعتد به . ولبن الإبل والخيل عديم الجينية ، أو قليلها جدا . والجبن في لبن البقر أكثر منه في غيره . والإنفحة ولبن التين يجمد اللبن . ولا إنفحة إلا لما يجتر ، ما خلا الأرنب ، وتقول : قد يوجد اللب أيضا ، وعسى أن يكون لغيره .

وفي بلد تاميس بقر صفار كثيرة الدر يبلغ من صفرها أن لا تحلب إلا بالنطاطو من الحالب . وأما بلدة أفورس فبقرها عظيمة جدا ، كثيرة الدر ، وكذلك كلابها ؛ وذوات الأربع فيها ، ما خلا الحمار . ومن المراعى ما يولد لبنا كثيرا ، ومنها ما يقل اللبن . وبعض الحيوان في ذيك بعض المراعى ، دون بعض . والشاة تحلب ثمانية أشهر ، وليس ذلك لغيرها ، إلا ببلدة فروى فيها بقر يحلب جميع السنة . وأصح لبن النساء لبن السم .

وأما المنى فنستوفى الكلام فيه بعد . وكل حيوان ذى دم فله منى . وزرع ذى الشعر لزج ، وزرع غيره غير لزج . والمنى يرق من خارج إذا بقي لتحلل الروح الهوائى عنه ، الذى إنما يبيض ويخثره بتخصضه فيه . وبالجملة فإن انمقاده وخثرته بالحرارة . ولما كان المنى إنما تخثره الحرارة ، وجب أن يرق بالبرودة . والمنى المولّد يرسب في الماء ، والذى لا يولد يتحلل فيه . وكذب أرادوطوس حين زعم أن منى الأسود أسود .

(٢) دما : لبنا (هامش ب) . (٣) ثُدوتيه : ثُدوته سا ، نديبه ط . (٤) جينه : جينا ط // فأحبل : فأحول ط . (٥) يمتد : معتد ط (٧) وتقول : وأقول سا // أيضا : ساقطة من م . (٩) يبلغ : فبلغ ط ، م // من : + ذلك م . (١٠) أنفورس : أرفورس ب ؛ اللوروس د ؛ أنفوروس سا ؛ الفوروس ط // عظيمة : كثيرة سا . (١١) فيها : منها ب . (١٣) فروى : فووى د . (١٤) السم : السرة سا . (١٦) وزرع : ساقطة من سا . (١٨) ولما : وإذا د // تخثره : خثره ب ، سا ، م ؛ تخثر د . (١٩) أرادوطوس : أراديطوس ج ، م // أسود : + تمت المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د ؛ + تمت المقالة الثالثة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة الرابعة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

في تشريح حيوان من حيوان الماء وفي حال أعضاء بعض المحزرات

فأما الحيوان الذي لادم له ، فنه جنس يسمى مالا قيا ، وخاصيته أن باطنه صلب ، وظاهره لحمي لين ؛ ومنه جنس باطنه شبيه باللحم ، وخارجه صلب يشبه الخنزف ، إلا أنه لا ينكسر ، بل ينفسخ بالضرب كالسراطين ؛ ومنه جنس باطنه يشبه اللحم ، وأما خارجه فخنزفي وصلب ، ينكسر مثل الصدف ؛ ومنه جنس المحزرات ، إما في البطن ، وإما في الظهر ، وإما في كليهما . وكلها لا لحم لها ولا عظم ولكن لها أعضاء ، تشبه كل واحد منهما وتناسبه فنه ما تحززه متكرر في طول أعضائه ، كالذي يعرف بأربعة وأربعين . ومن المحرز ما يطير حيناً ويمشي حيناً ، ومنه ما يطير في وقت ما كالنمل . أما جنس مالا قيا

(٢) من الفن الطبيعيات : ساقطة من ب ؛ وتشتمل على فصلين ط // من (الثانية) : ساقطة من د // جملة : ساقطة من م // الطبيعيات : + فصلان سا ؛ + وهي فصلان د (ثم تذكر هذه النسخة عنواقي الفصلين) .

(٤) فصل : فصل أ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٥) حيوان (الأولى) : الحيوان سا ؛ حيوان حيوان ط // المحزرات : المحزرات د ، ط . (٦) فأما : وأما د ، ط ؛ أما سا . (٦) وخاصيته : وخاصية ط . (٧) يشبه الخنزف : يشبه الخنزف د ، ط . (٩) وصلب : وصلب د ، ط // المحزرات : المحزرات ط // البطن : الباطن سا . (١٠) عظم : + لها د . (١١) منها : منها د // تحززه : تحززه ب ، د ، ط ، م ؛ هو يوزه سا // متكرر : يتكرر ب . (١٢) المحرز : المحرز ط // أما : وأما ط .

- فله من الأعضاء رأس بين رجله وبطنه ، وله ثمانى أرجل ، كل رجلين مفصول . ومنه ماهو كثير الأرجل كالسفانج ، ومنه أجناس تشبه السفانج ، لها خرطومان صلبا الأطراف ، وبها ينال الغذاء ، وينقله إلى الفم كأنهما مخالب . ويلتصق بالصخر عند هيجان البحر والأمواج وغير ذلك مما يفرغ ، مستعيناً بخرطومه . ويستعمل الرجلين
- المقدمتين في أن يأخذ بهما الطعام ، إلى ما بين العينين . ورجلاها للمؤخرتان يستعين بهما على السفاد . وفوق رجلها عضو أنبوي يدفع منه الفضل الرطب إلى خارج ، وفيه تتلقى الإناث منى الذكران . وسباحتها على أرجلها ، وأعينها فوق رؤوسها ، وأفواها إلى خلف رؤوسها ، وفي أفواها قليل لحم ، ولا لسان لها ، وكأنا رؤوسها متورمة ، وتأخذ ما تأخذه برجليها . والكثير الأرجل من بينها صغير الجثة ، طويل الرجلين . وسائر الأصناف
- عظام الجثث ، قصار الأرجل ، ضعيفة المشى . وربما كان منها مثل ما يسمى ستينا إلى ذراعين في طوله ، ومثل طريبيداس إلى خمسة أذرع ، وربما كان رجل الكثير الأرجل إلى ذراعين وأكثر . ولطوبو جناح يحيط بجنبه . وأما جناح طونيداس فمتفرق . ولما لا يقابل جلود تستر أجسادها ، ولها مرى بعد أفواها طويلٌ دقيقٌ يتصل بمثل الحوصلة ، لكنه ملتو منزعج ؛ ثم معاء دقيق أغلظ من المرىء ، وليس في جوفها عضو محسوس غير ذلك إلا عضو للزرع يسمى باليونانية مسطيس ، ومتى فرغ من زرع وكدر الماء ؛ وأكثر ذلك فعل الستينا . وهذا العضو له تحت الفم ، ويمتدف زرعته وفضل غذائه واحد ، وعلى بدنه كالشعر ، وفي باطن جسده ما ذكر من هذا الجنس شيء صلب بين

(١) وجله : رجايه د ، سا ، م . (٢) كالسفانج : كالسفانج ب ، سا ، م // السفانج : السفانج ب ، سا ، م . (٣) وبها : بها ط // ينال : تناول ط .
(٤) ويستعمل : ويستعين م . (٥) المقدمتين : المتقدمين ط ؛ المقدمتين م // تتلقى : تتلقى م .
(٦) عظام : + لحم م د . // الجثث : الجثة د . (٧) طوبيداس : طريبيداس د // الكثير : كثير د ، م . (٨) ولطوبو : ولطوراد ؛ ولطوبوا سا ؛ ولطول ط .
(٩) تستر : تستفن ب ، م ؛ تستقر ط . (١٠) مسطيس : مسطيس سا ؛ قسطيس ط ؛ مسطيرم // ومتى : متى م // وكدر : فكدر د ، سا ؛ فكذا ط . (١١) جسد : جسده
بعض ب ، سا ، م . (١٢) من : عن ب ، م .

الشوك والعظم ، وهو في طوميداس غضروف كالحلقة . وأما السفانج فليس في باطنه شيء صلب وإنما يطيف برأسه كالغضروف ، يصلب إذا أسن . ولذاكرانها مجرى تحت المعدة إلى الدماغ وإلى أسفل . وللإناث إلى الدماغ مجريان من تحتها أوعية حمرة تسمى البيض ، ويمتلئ ما يبلغ حجمه أعظم من حجم رأسه . لكن لسطينا وعاءان للبيض يملآن أيضاً كالبرد ، وذكره في جميع ذلك أحسن شكلاً ، وعليها تخطيط متشابه كالنفوف .

ومقاديم الذكورة أشد سواداً . وأعظم أصناف السفانج ما يطفو ، ثم الذي يفارق القمر إلى قرب منه ، ثم القمرية ، وخصوصاً ما لا مفصل لرجله . ومنه جنس في وسطه قرة غائرة غير ملتزمة . وكثيراً ما يرعى بقرب الشط ، فيقذفه للوج إلى البر ، ويمجز عن العود ، فهلك وهو صغير جداً . ومنه جنس محوط بخزف لا يخرج منه إلا رأسه وبعض رجليه ، وذلك لطلب الطعم . وأما اللبن الخزف فأجناس كثيرة : فمنها السراطين ، وهي أجناس ، منه العظيم جداً ؛ ومنه ما يسمى الهرقلي ، وأجناس أخرى .

أقول : وبلغنا أن ببحر طبرستان سرطاناتاً على جلده من الوشى والأصباغ الدقيقة العجيبة ما ينحير فيه الإنسان . قال : ومن السراطين الصغار جنس يسمونه فرساناً لشدة جريها ، ولا يوجد في بطونها لحم ، ولا فضل رطوبة غليظة ، فإنها لا ترعى شيئاً له قوام يعتد به . وللسرطانات عشر أرجل مع الزبانيين . وأما المفارين فهن اثنتا عشرة رجلاً ، والرجل التي تلي الرأس حادة جداً ، وسائرها عريضة . ولفنحوا من كل جانب أربع أرجل غلاظ متقدمة ، وثلاث دقاق متأخرة ؛ وأرجل جميع ذلك تنثنى إلى داخل . وللمفارين ذنب ؛ وجثة فارابوا مستطيلة ، وجثة السراطين مستديرة . والرجل المقدمة من فارابوا

(١) السفانج : البسفانج ب ، س ، م . (٦) ومقاديم : ومقاديم ط // السفانج : البسفانج ب ، د ، س ، م . (٨) قرب : أقرب سا // غائرة : غائرة ط . (٩) وهو : فهو ط . (١٠) فأجناس : فأصناف م . (١٢) على : مع ط . (١٥) الزبانيين : الزبانيين ط ؛ الزبانيين م // اثنتا عشرة : اثنا عشر ب ، د ، س ، م . (١٦) التي : الذي م // عريضة : عريضة م // ولفنحوا : ولفنحو ب ، د ، س ، م . (١٨) فارابوا : فارابو ط ، م // السراطين : السرطان ط // المقدمة : المقدم م // فارابوا (الثانية) : فارابو ب ، ط ، م .

الأنثى مشقوقة ومن الذكر غير مشقوقة ؛ وأجنحة الأنثى عند الظهر أكبر ، وغير ذلك أصغر ، خصوصاً ما عند العنق . وأطراف الأرجل المؤخرة من الذكور عظيمة حادة ، وللكر منها عند عينيها نقط ناقشة وقرون صفار تحت تلك النقط ، وعيناها جاستان متحركتان إلى الجوانب ، وكذلك عينا كثير من السرطان . وهي إلى البياض ، وفيها نقط سود ؛ ولها أسنان حادة صغيرة منطبق بعضها على بعض وخصوصاً في اليمين ، ^٥ وأما اليسار فطرفه يخالف وسطه فإن في طرفه أسناناً حادة مختلفة ، وفي وسطه كالأضراس ، وعدد ما تحت أربعة ، وعدد ما فوق ثلاثة ، وتحرك الفوقانية إلى السفلية للضبط ، وفوق هذا الصف سنان آخران حادان ، وتحت الأسنان أعضاء الآذان ، تحركها دائماً ، وهي شوكية الأطراف ، وعلى بطون السراطين أبواب تنفتح وتنغلق ، ويبيض إناتها في أمعائها ، وأما فارابوا فله في العمق من فم سنان عظيمان رطبان وبينهما ^{١٠} لحم كاللسان ، وثلاث أسنان آخر ، اثنتان في صف ، وواحدة من تحت ، ثم مرء قصير ومعدة صفاقية ، ثم معاء إلى الدبر ، ويجرى من البطن إلى الدبر خاص للمني تحت ماء الثفل والزبانية اليمنى من السراطين تكون أعظم ، والعضو الذي عليه عيناها ربما كان بعيداً من نظره ، وربما كان قريباً كما في السراطين الهرقلية . وجميعها يتنفس أيضاً بالماء فيقبله بفيه ويمجه منه .

١٥

وأما الحيوانات البحرية التي عليها خزف صلب مثل الأصداف والقنفذ البحري ، فنه مالبس داخل خزفه لحم مثل القنفذ البحري ، ومنه ما في خزفه لحم مثل السلحفاة . ورؤوس الخرفيات في الأكثر مستبطنة غير ظاهرة ؛ وبعضها يحيط به خزف واحد ؛

(٢) خصوصاً : وخصوصاً سا . (٤) وهي إلى البياض : ساقطة من سا // إلى : ساقطة من ب // البياض : الباصر ب . (٨) الآذان : كالآذان د ، سا . (٩) تحركها : تحرك د ، سا ، ط // شوكية : شوكة ط . (١٠) ويبيض : وتبيض ب // فارابوا : فوابو ب ؛ قرابو ط ؛ قرابوام . (١١) اثنتان : ننتان ب ، ط // وواحدة : وواحد ب ، د ؛ واحد ط ؛ يلى د ، سا . (١٢) خاص : حاضر م . (١٤) من : عن سا // نظره : نظرها ط . (١٥) منه : عنه سا ؛ ساقطة من د . (١٨) مستبطنة : مستبطنة ط .

وبعضها خزفان ركب أحدهما على الآخر ؛ وبعضها ينفثخ خزفه وينطبق ، وبعضها ليس كذلك ، وربما كان ذلك من جانبيين ، وربما كان من جانب ؛ وبعضها أملس الخزف ، وبعضها خشن الخزف ، وبعضها منقوش الخزف ، وبعضها متشابه قوام الخزف ، وبعضها مختلفه حتى يكون ما يلي شقيه أرق . وبعض الصدف متحرك في مكانه ، وبعضه غير متحرك . ومن المتحرك جنس سريع الانزجاج حتى أنه ليرتمى من الإناء الذى يجعل فيه إلى مكان بعيد كأنه يطير ، ومنه ماهو ملتصق بالخزف ، ومنه ماهو متبرىء الجسم من الخزف . ولجميع ما يخرج من الصدف ويدخل فيه لحم صلب ، وفي وسطه رأس وقرنان ، وبعضها أسنان ، وبعضها خراطيم بها ترعى كالأسنة ، وربما كان خرطومها صلباً ثقاباً حتى يثقب صدف غيرها . ويكون لكافتها فم وبعده مجرى يؤدي إلى بطنه كالحوصلة ، وتحت عضوان كحلتين صلبتين ، وتتصل معدته بعاء مستو إلى الدبر ، ويوجد في اختلاف أنواعها اختلاف أعضاء أيضاً بعد الماء كزوائد سود وخشن ومجار صفاقية . ولذى النابيين أيضاً رأس وقرون وفم ولسان ، لا يستبين ذلك إلا في السكار ، والعضو الجلمى المذكور . وللذى لا يتحرك منها ثقب في خزفه هو مدفع ثقله .

ومن السرطين جنس يشبه العناكب ، وذكر في التعليم الأول صفات وتشرح لأصناف من هذه الحيوانات أحيبنا اختصاره .

والقنفذ البحرى له في باطنه مكان اللحم أجزاء سود ، ومنها جنس يوجد في باطنه شيء كبيض كثير ويؤكل ، ويوجد ذلك البيض في كبيره وصغيره ؛ ومنها جنسان لحميان وجنس عظيم الجثة وجنس صغير كثير الشوك صلبه لحمى ، ومنه جنس يكون بيلد طرولى أبيض الخزف والشوك ، ويكون أطول جثة من غيره ، وشوكه صغير إلى اللين ، وتكثر فيه الأجزاء السود التى بعد فمه . وجميع القنافذ البحرية تبيض ولجميعها رؤوس

(٤) محتافه : مختلف م . (٧) ما يخرج : ما يجرى سا . (٨) ولبعضا : ولبعضه ط // خرطومها : خرطومها ط . (٩) غيرها : غيره ط . (١٠) معدته : بمعدته م . (١٢) رأس : ناب م . (١٨) صغير : + الجثة وجنس ط // لحمى : لحميه ط // ومنه : منهاط . (١٩) الخزف صغير : ساقطة من م . (٢٠) التى : الذى ب ؛ والذى د .

وأفواه إلى أسفل ، وأدبار إلى فوق. وله خمس أسنان في العمق فيما بينها كاللحم وكاللسان ، ثم مرء ثم معدة مجزأة بخمسة أجزاء مملوءة رطوبية . ويتصل كل جزء بصفاق يؤدي إلى المخرج ، وهو يستعمل شوكة مكان الرجل ، فيتحرك متكثراً عليه .

ومن الحيوان الصدفى ما يلتصق بموضه من الصخر برجلين له ويسمى باليقي ويختطف

- ما يمر به من السمك الصغار وغيره . ومن هذه الأنواع جنس يأكل القنافظ البحرية .
 وأما الحيوان المسى مسطوا لحمه صلب ، ولا يوجد في جسده رطوبة ، وكأنه من جنس الشجر؛ ومنه صنف صغير الجثة يأكله بعض الناس، وصنف كبير يصلب لحمه شتاء فيؤكل، ويضعف في الحر فينفسخ من كل ماس . وأما الحيوان المحرز الذى جناحه في غلاف كالجلعان ، والذى ليس جناحه في غلاف كالنحل فله رأس وما يليه ، وبطن وتحزيز ، وجميعه يعيش بعد القطع حيناً إن لم يكن بارد المزاج جداً ، أو لم يصبه في الوقت برد منهاك . وربما قطعت النحل نحلة منها بنصفين ، وعاشت بعد ذلك حيناً ، وذلك إذا قطع الرأس مع الصدر ، وأما إذا قطع الرأس عن الصدر مات في الحين . والمستطيل الجثة مثل أربعة وأربعين فإنه إذا قطع بنصفين تحرك كل نصف منه ، ويمشى . ولا يظهر لهذا الصنف من الأعضاء الحساسة إلا العينان ، فهو لجمعها . ولبعضها عضو كاللسان ، ولبعضها عضو به يدوق ويحتلب الطعم ، لين أو صلب ، وذلك فيما لا إبرة له ولا حمة .
 ١٥ والذباب يدعى الجلود بهذ العضو ، وبه يلسع البعوض ويمتنص الدم . وبعض المحرز إبرته غائرة كالنحل ، وبعضه إبرته ظاهرة كالعقرب . وللطائر من المحرز جناحان كالذباب ،

(١) بينها : بيها د ، سا ، م // وكاللسان : واللسان م . (٤) ويسمى : فيسى ط // باليقي : قاني سا ؛ قاليق ط ؛ قاليق م . (٦) مسطوا : مسطوا - سا ، ط ، م (٧) صنف (الأولى والثانية) : جنس ط . (٨) فينفسخ : فينفسه ب ، د ، سا ، م . (١٠) أولم : ولم ب ، د ، ط // يصبه : يضره ب ، د ، ط ، م . (١١) النحل : النحلة سا ، م // نحلة : ساقطة من ط . (١٢) والمستطيل : فستطيل ط // الجثة : منه د ، سا ، ط . (١٣) فإنه إذا : فإذا ب // ويمشى : ومشى ب . (١٥) ويحتلب : ويحلب د ، ط // له : فيه ط . (١٦) ويمتنص : ويمس ط // المحرز : المحرزات سا ، م . (١٧) كالعقرب : مثل العقرب د ، سا ، ط .

أو أربعة كالنحل . وبعضها يمشى ديبيا ، وبعضها قد ينزو كالجراد ، فنكون رجلاه المؤخرتان أطول من سائر أرجله المتقدمة . ولا يكون خزفيا ، ولا شاكا ، ولا ذا عظم ؛ يحيط به جلد صلب ، وإن كان جلد بعضه رقيقا ؛ وما يكتنف صدره إلى الغلظ والصلابة ، كأن فيه خزفية مآ . وله بعد الفم معاء منبسطة مستقيم ، إنما يلتوى قليله ويؤدى إلى الدبر ؛ وبعضها معدة . وأما الصرّار بالليل ، فليس له فم ، بل عضو طويل كاللسان ، نابت من رأسه ، لاشق فيه ولا فضلة في أحشائه . وفي وسط جسده صفاق ظاهر . وفي البحر حيوانات تشكل نسبتها إلى جنس من الأجناس ، فقد عوين حيوان كأنه قطع خشب ، وحيوان كأنه ذكر إنسان وبدل خصيتيه له جناحان ، وحيوانات كأنها أفاع حمر .

(١) ينزو : [النزو : الوثبان . (لسان العرب)] . (٢) شاكا : شائكا د ، سا . (٣) رقيقا : دقيقا ط . (٤) الصرار : الصرار م . (٥) لاشق : ولا شوك م // جسده : جسدها ب ، د ، سا ؛ جدها م .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في حس الحيوان وحركته وتصويته ونومه
ويقظته وذكورته وأنوثته

- ٥ فلنتكلم الآن في حس الحيوان وحركته وتصويته ونومه ويقظته وذكورته وأنوثته. كل حيوان دموى ويلد حيوانا ، فله الحواس الخمس ، إلا المضرورة منها كالثعلب فإن عينه في غطاء من جلده ، ولها حدقة وسواد وبياض . والسماك أيضا ذوات ذوق ، ولذلك يميل إلى بعض مذاقات دون بعض ، وليس يظهر للسماك آلة السمع والشم ؛ ومنخر السمك ليس يؤدي إلى دماغه ، بل إلى أذنه . ولو لم تكن تسمع ما كانت تهرب من الأصوات الهائلة ، ولو لم تكن تشم ما كانت تجتمع إلى المصيدة برائحة اللبن وغيره .
- ١٠ أقول : حتى أنى شاهدها تفوص في الحباب التي ترمى فيها اللبنيات فتصاد بسهولة . وقد عاينت السمك يتجه نحو الفناء وضرب العود والصنج ، فإذا قاربت المجلس قرت قرار المستمع لا تبرح ، فإذا قطع السماع فقرت ، وإذا أعيد عادت .
- وقال للمعلم الأول : إن الدلفين وأنواعا من السمك تسدر من جرس الآنية وأصوات الرعد وتهرب إلى القعر فنصا صيد السكران ، وإن الدلفين لا آلة سمع لها ، وإن الملاحين إذا أجمعوا على صيد السمك كفوا المجاذيف ، وخفضوا الأصوات لثلاث نفر ، وأرخوا

(٣) فصل : فصل ب ، الفصل الثاني د ، ط . (٦) دموى : دى م (١٣) أعيد : أعيدت ب ، ٢ . (١٤) وأنواعا من : وأنواع ب// تسدر : تترك ط . (١٥) وإن (الأولى) : فإن ط . (١٦) أجمعوا على : أجمعوا د ، سا ؛ جموام .

الشرع لثلا يسمع له حفيف ، فإذا أهدقوا بالسك جلبوا وصوتوا وتمعقوا ليجمع
السك إلى الوسط في مكان واحد ، وإذا عنّ قطع من السمك برعى بطمأنينة يلقوه
بالهونا ليغرقوه وإن لم يرفقوا نفر . ومن السمك النهري الذي يأوى الصخر ما يسدره
ويحميه صك الصخر الذي يأويه ، فيخرج كالغثى عليه . فالسك يسمع ، بل قد شهد
أهل التجربة أن سمعه حاد ذكي ، وخصوصا قسطروس وسرى وحروميس . وكذلك فإن
السك يشم ، فيصاد بعضه برائحة منتنة ، وبعضه برائحة حامضة ، وبعضه برائحة مالحة ، وبعضه
برائحة الحرافة الدخانية . ومنهم من يشوى السفانج ، ثم يجعله في إناء ، ويغمسه في المصيدة ،
فيدخله السمك ميلا إلى الرائحة المشوية . وبعض السمك يهرب من غسالة السمك ،
ومن دم الدابة ، وبعضها ينفر عن وسخ ما يصاد فيه ، فإن كان ما يصاد
فيه نقياً طيباً بادر إليه . وبعض السمك والدلافين يتأدى الدوى إلى دماغها
من غير آلة وسمع يخصها . وللمحز حواس ذكية وشم وذوق وسمع من بعيد ، وتوافقها
روائح دون روائح ، فإن منها ما تهلكه رائحة الكبريت والزرنيخ والسعتر الجبلي مثل
الثل فإنه إذا نضح باب قريته بماء فيه شيء من ذلك هجره . ويهرب من دخان الميعة ،
وجميعها يهرب من دخان قرن الأيل . والسفانج يلزم الوعاء المدخن بالميعة اليابسة لزوما
لا يبرحه ، وإن قطع ميلا ، ويهرب عن دخان دواء يقال له فوبوزا . والنحل لا يقع على منتن ،
ولا ينزل إلا على العطر الحلو . والحيوانات الخرفية ، فمنها ما يميل إلى المنتن مثل الصدف
المسمى قوبورا ، وأما البصر فيها والسمع فلا علم لنا به .

- (١) فإذا : وإذا ب ، م // جلبوا : اجتمعوا طا // وتمعقوا : وتمعقوا د ، سا ، م
// ليجمع : فيجتمع ط . (٣) ليغرقوه : ليغرقوه ط // نفر : نفروا ب ، سا ، م //
الصخر : الصخرة ط . (٥) قسطروس : مسطروس م // وحروميس : وخروميس م .
(٦) فيصاد : ويصاد ط . (٧) السفانج : السفانج ب ، د ، سا ، م . (٩) ينفر : ينفر ط // عن :
من م . (١١) وسمع : ويسمع م . (١٢) والسمتر : والسمتر د ، سا ، ط // الجبلي : ساقطة
من ب . (١٤) والسفانج : والسفانج ب ، د ، سا ، م . (١٥) ميلا : مثلا سا ، ط ، م ، ي
+ وكذلك سقباد ، سا ؛ + وكذلك سقباد سقباد م // عن : من سا ، م // فوبوزا :
فونوزا ب ؛ فوبورا د ؛ فوروبورا سا ، فوروبورا م . (١٦) فمنها : فمنها د ، سا // الصدف :
الصف ب . (١٧) قوبورا : فورفورا ب ؛ فوبورا د ، ب ؛ فوروبورا سا .

وأما الكلام في تصويت الحيوانات فيجب أن تعلم أن ما هنا صياحا وصوتا كيف اتفق ، وكلاما . فأما الكلام فهو للإنسان خاصة ، وله تقطيع الحروف الصامتة باللسان ، وإرسال المصوتة عن الرثة . وأما الصياح فهو لجميع ما له خنجره ورثة . وأما الأصوات الأخرى فقد تحدث عن غير الحيوان ، وقد تحدث عن الحيوان لا بالصياح ، بل بنوع من الصوت آخر مثل صفق اليدين ومثل أصوات المحزرات عن صفاقها . وأما طنين الذباب وما أشبهه عند طيرانه فإنما هو بحركة جناحه ، وإنما يصيح ما يتنفس . وربما صوت بتحريك الأعضاء ما لا يتنفس ، ولا يكون صياحا مثل صرار الليل ، وإنما صفير أمثاله من الصفاق الذي عند تحززه تحت حجابها ، وأما الذباب فيطن بطيرانه . وليس لشيء من الحيوان البحري اللين الخرف صياح ولا صوت آخر . وقد زعموا أن بعض السمك يصوت صوتا غير الصياح مثل الودا وجروميس ، وكذلك الخنزير الذي يبلة سلوس ، فبعض من هذه الأصناف يصوت الصوت الذي لبس بصياح من عند شوك أذنه ، وبعضه يتدالك الروح الذي في باطن جسده . ويسمع لسلاسي صرير ما كما للمشط ، عند تحركه متكئا على الماء ، ونظاف البحر عند ازجاجه بأجنحته في الهواء . ويسمع للدلفين صفير كالصياح ، فله رثة . لكنه لا يفعل ذلك في البر . والحيات تصفر ، والسلفاة ضعيفة الصوت . وللضفدع لسان لاصق كلسان السمك ، وتقيقه في الماء فقط وفكة الأسفل منغمس فيه ، وله من خارج صياح آخر مديد من نفس ، وإذا تقى اتصبت عيناه من قوة الجحوظ .

(٥) الصوت : صوت ط . (٦) لذباب : الذباب ب // وما أشبهه : وما أشبهات ، م // فإنما هو : فهو إنما م // جناحه : جناحيه سا . (٧) صرار : صرار م . (٨) تحززه : تحزيره د ، سا ، ط ، م // الذباب : الذباب ب ، م . (٩) يصوت : مصوت ب // الودا وجروميس : الودا وجروميس ب ، الودا وجروميس د ، م ، الودا وجروميس سا . (١١) سلوس : سليمان ب ، م ، السالوس د ، اسيلوس سا . (١٢) لسلاسي : لسلاسي م . // كما للمشط : وللمشط . د ، سا ، م . (١٣) متكئا : متكئا طا // ازجاجه : ازجاجه م . (١٤-١٣) ويسمع للدلفين : يسمع للدلفين ب ؛ ويسمع للدلفين م . (١٤) صفير : صرير وصفير سا ؛ صرير أو صفرم . (١٥) السمك : في البرم (١٦) وإذا : فإذا سا ، م .

وللحيوانات الصياحة نغم يتداعى بها ، وما كان من الطير عريض. اللسان فهو
 يحاكي الكلام . ومن الطير ما يختلف صوت ذكره وأثناه . وما كان من الطير أصغر
 جثة فهو أكثر صياحا ، خصوصا في زمان السفاد ، ففيه يكثر صياح الطير . ومن الطير
 ما يعنى ذكره وأثناه مما مثل للمسى ايدون . ومن ذكورة الطير ما يحن إلى الأنثى
 ويدعوها عند الهراش أكثر ، ومنه ما يفعل ذلك قبل الهراش ، ومنه ما يفعله بعد
 الفراغ منه كالديكة . ومنه ما لا تلحين له ولا غناء ولا صياح يعتد به إلا لذكورته ،
 مثل الديكة والدراريح .

والذى يولد من الناس أصم فله صياح وليس له كلام . وأما اللثغة وأصناف الحسبات
 فشيء آخر . ومن فراخ الطير ما يخالف صوته صوت أبويه إلى أن يترعرع ، مثل الحمام .
 وقد حكى أن واحدا من الطير المسى ايدون كان يلحن فرخ غيره نغمته فيتلقن ، فيدل
 على أن فيها ما يلحن بالطبع ، وفيها ما يلحن بالتعليم والمحاكاة . وأما الفيل فيصر من
 أنفه ويصيح صياحا جهوريا من فمه .

وأما حال نوم الحيوان ، فإن كل حيوان دموى مشاء فإنه ينام ويستيقظ ، وكل
 ذى جفن فإنه يطبقه عند النوم ، وقد يحلم غير الإنسان أيضا ، ومن ذوات الأربع يظهر
 ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها في النوم . والحيوان البياض نومه خفيف غير
 غرق ، وكذلك اللين الخرف ، لكنهما لا يظهر نومها من عينها إذ لا أشفار لعيونها وإنما
 يحس بنومها من هدهوها ، ومن أنها ربما صيدت باليد وهي غافلة ، أو أصيبت بالمشقص
 المعقف ذى ثلاث شعب . ونوع السمك قد تنام كلها ليلا أكثر منه نهارا ، ومن

(٥) ومنه الأولى : فته سا ، ط // بعد : قبل ط . (٦) كالديكة : كالديك ط . (٧) الديكة :
 الديك ط . (٨) فله صياح وليس له كلام : فليس له كلام وله صياح م . (٩) صوته : صياحه د ،
 سا ، ط . (١١) ما يلحن : ما يلحن د ، ط // ما يلحن (الثانية) : ما يلحن د ، ط // فيصر :
 فيخر سا ، فيصفر ط ، فيصبر م . (١٢) جهوريا : جهوراب ، م ؛ + عالبا سا .
 (١٣) مشاء : جشاء سا // فإيه ينام : فإيه تنام ط . (١٧) يحس : يحن ط // بنومها :
 تنومها ط // بالشمس : [المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض (لسان العرب)] .
 (١٨) شعب : ساقطة من ب // السمك : + أيضا د ، ط .

الحيوانات البحرية ما ينام على الأرض ، ومنها ما ينام على الرمل ، ومنها ما ينام على الصخر ، ومنها ما ينام على القمر ، ومنها ما ينام في مجارى الصخور الشطية .
والذى ينام فى الرمل يحدث فى الرمل شكلا يدل على اندساسه فيه فيضرب بالمشقص .
وأما سلامى فإنه ربما استغرق يوما حتى صيد باليد . وأما الدلفين فإنه ينام وأنبويه يارز يتنفس به ، وقد سمع نحيبه فى النوم . والمحزرات أيضا تنام ، ويدل على ذلك سكوتها •
وسكوتها . والصبي لا يحلم كلما يعتد به إلى أربع سنين ، ومن الناس من لم يحلم إلى أن أسن ، ومنهم من لم يحلم البتة .

وأما ذكورة الحيوان وأنثته فليس كل حيوان ينقسم إلى ذكر وأنثى ، مثل الحيوان البحرى الخزفي الصلب ، وأما اللين الخزفي ففي بعضه ذكر وأنثى . ومن جنس المحرز ، ومن جنس السمك أيضا مالا ذكر فيه ولا أنثى ، مثل الأنكليس فلا ذكر فيه ١٠ ولا أنثى وإذا تولد فى الحماة شبيه بشعر ودود ظنوه من ولد الأنكليس وليس كذلك فإن الأنكليس لا بيض له البتة . والبيض مكانه الرحم لا المعدة وإلا لفعلت فيه المعدة فعلها . والأنكليس فإنما يوجد البيض فى معدته فقط ققيصا ، والذى ظن أن ذكره أطول رأسا وأعظم فهو أيضا خطأ ، وإنما ذلك اختلاف الجنس . وعد فى التعليم الأول أصناف سمك لا ذكر فيها ولا أنثى ، فمن ذلك مالا يلد ، ومنه ما يلد من تلقاء نفسه ، ١٥ كأن القوة الذكورية والأنثوية قد اتحدتا فيه ، كما فى الشجر . وما يلد من الحيوانات ذوات الدم فذكره أعظم وأعيش . وأما البياض وما يلد دودا فإناته أعظم ، مثل الحيات

(٢) ومنها ما ينام على القمر : ساقطة من ب . (٣) فيه : ساقطة من د . (٤) وأنبويه : وأنبويه ط . (٥) والمحزرات : والمحزرم // سكوتها : سكوتها طا . (٦) وسكوتها : ساقطة من ط ، م . (٩) اللين : لين ط . (١١) ولد : ولاد د ، سا ؛ أولاد ط ، م . (١١-١٣) وليس والأنكليس : ساقطة من م . (١٣) فقط : ساقطة من ب ، د ، سا ، م // ققيصا : قبيضا د ، سا ، م ؛ نقيصا ط . (١٥) فيها : فيه م . (١٦) الذكورية : الذكورية د ، م // اتحدتا : اتحد ما ب // الشجر : الشجرة ب // الحيوانات : الحيوان ب ، د ، سا ، ط . (١٧) وما يلد : وما يلد د .

والضباب والضفادع والعناكب . وإناث السمك أطول عمرا ، يستدل على ذلك بأن الإناث تصاد وقد جسأت الأسنان وظهر الكبير ولا يوجد مثلها في الذكران . ومقادير الذكران أقوى وماخير الإناث أقوى . والمفاصل في الإناث من الحيوان أضعف ، وشعورهن أدق ، وصوتهن أحد ؛ وربما فقدت آلات القتال في الإناث مثل القرون والأنياب ، فإن الأيئلة لا قرن لها ، وليس للدجاجة مخلب زائدة ؛ وأقول : ربما اتفق في الندرة في قائمة واحدة . وإناث الخنازير البرية لا ناب لها ، وربما كانت الآلة في الإناث أقوى ، كما في إناث البقر ، عوضا عن ضعف الصدمة .

(١) والضباب : والذباب ط . // عمرا : أعمارا م // بان : أن د ، سا ، ط ، م .
(٢) جسأت : جاءت ب ، د ، م // الأسنان : للأستنان د // وظهر الكبير : والكبير د ، سا ؛ فظهر الكبير ط ؛ والكبير م // الذكران : الذكر ط . (٣) وماخير
أقوى : ساقطة من م // وماخير : وتأخر ط ؛ وماخر د ، سا . (٤) الإناث : +
من الحيوان ط . (٥) لا قرن : لها قرن م // وأقول : فأقول م . (٧) الصدمة : صدمة سا ؛
+ تمت المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د ؛ + تمت
المقالة الرابعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة الخامسة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

فصل (١)

في ذكر بعض أحوال سفاد الحيوان ووضعه

- وهنا نبدي في اقتصاص سفاد الحيوانات وولادتها ، فنقول : ليس شيء مما له رجلان يلد حيوانا إلا الإنسان وحده . وكما أن من الشجر ما يولد مثله ، كذلك من الحيوان . وكما أن من الشجر ما يتولد من شجر آخر مخالف له ، كذلك من الحيوان ما يتولد عن غيره كاليدان . وكما أن من الشجر ما يتولد من تلقاء نفسه ، كذلك من الحيوان . كل حيوان يتولد من شبيهه ، فيتولد بولادة ، وأكثره بسفاد . وقد توجد أجناس من السمك تلد ولا ذكورة لها البتة ، ومنها ما تبيض من ذاتها . لكن استحالة البيض فيها إلى الحيوان إنما يكون بفعل من الذكورة ، كما سنصف بعد . ومن الحيوان ما يلد أبيض منه ، كالقمل يلد الصئبان ، والذباب والفراش يلد دودا لا يستحيل ذبابا وفراشا .

(٢) من (الأول) ... الطبيعيات : ساقطة من ب؛ منه تشمل على فصاين ط // جلة : ساقطة من م // الطبيعيات : + وهي فصلان د (تم تذكر هذه النسخة عنواني الفصلين) ؛ + فصلان سا .
(٤) فصل : فصل آ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٦) الحيوانات : الحيوان سا . (٨) من (الثانية) : في ب ، د ، سا ، م . (١٠) شبيهه : شبيهه سا . (١٣) والذبان : والذباب د ، سا . (١٤) ذبابا وفراشا : ساقطة من د .

أقول : يجب أن يتأمل هذا بالتجربة ، ويحتفظ بذلك الدود هل يستحيل في آخره ذبابا وفراشا .

قال : لكل جنس نمط سفاد ، فإن ما تبول ذُكر أنه إلى خلف فإن سفاده على نمط كالأسد والأرانب . ومن خاصة الأرانب أن إنثاتها تركب ذكرانها عند الجماع أحيانا .
• ومن الإناث التي تسفد من فوق ما يتطأ إلى الأرض كالديج ، ومنها ما يبقى مستقلا كأنثى الفرانقي . وأما القنافذ البرية فإنها تتسافد متلاصقة الظهر منتصبه ، ومن الإناث ما تعرض للكورة كإناث الماعز فإنها تستدعي الذكران وتتطامن لها ، ومنها ما يحذر صولة الذكران كالأيلة والبقرة ، والسبب فيه إيلا م ضرب قضيب الذكر ، فإنه حاد صلب عصبي إذا انتشر . والناقة تبرك للجمل ، والفيلة تنحدر إلى الوهدة ليركبها الذكر . وقد يؤثر النزو في الماء فإنه أعون على الاستقلال . ١٠

وأقول : إن الفيل قد نزا على الفيلة بجزانية خوارزم ، وكان ذلك من الغرائب ، إذ لا عادة لها في السفاد ، إذا خرجت عن بلادها إلى بلاد خراسان وما يليها ، فاستعان الفيل بناييه فألصقهما على كفل الفيلة واعتمد عليهما في الاستقلال ، ثم لم يزل يقدمهما ويعاود الاستقلال ، حتى استوى بعض الاستواء فضرها ، فاستفدنا من ذلك أن أنياب الفيل تنفعه في السفاد . وكان هذا على ما أخبرت في قريب من سنة سبع وتسعين ١٥ وثلاثمائة أو بعدها بسنة ، ومن غريب ما رأينا هناك أن الأسد الوحشية المجلوبة إليها كانت تتسافد وتلد ، وكذلك الفهود . وجميع هذا مما لم يرف في بلد آخر البتة .
والجمل كثير السفاد طويله ، شديد الاعتلام في وقته فلا يقرب . وأقول : إنه

(١) أقول ... يستحيل : ساقطة من د . (٣) لسكى : ولسكى د ، سا ، ط ، م . (٦) الفرانقي : الفرانقي ب . (٧) لها : له ط . (١١) وأقول : أقول ط . (١٢) بلاد : بلد ط // خراسان : خراسانات ب ، د ، م (١٣) بناييه : بنايه د ، سا ، ط // فألصقهما : وألصقها سا // عليهما : عليها د ، سا ، ط // يقدمهما : يقدمها ب ، د ، سا ، ط . (١٥) الفيل : الفيلة ب // ما أخبرت : ما أخبر د ، سا ، م ، ما أخبر ط // قريب : قرب د ، سا . (١٦) بعدها : بعده ب ، د ، سا ، م // رأينا : رأيناها ط // إليها : إلى هناك م (١٧) وتلد : فتلد ط // بلد : بلاد ط .

في تلك المدة لا ينال من العلف إلا شيئاً يسيراً ، وينهض بقريب من أضعاف ما يُوقرُ في وقت آخر .

قال : والحيوان البحري المسمى قوقى نزوه عند السفاد مثل نزو جميع ما يبول إلى خلف ، ويتعاضل ، ولها ذكر عظيم . وسفاد الذئب كسفاد الكلب . وما يبيض من ذوات الأربع فيسفد سفاد سائر ذوات الأربع التي تلد ، وذلك مثل السلحفاة البرية والبحرية . وأما أنواع الحيات وأنواع مالا رجل له ، فإنه عند السفاد يتشابك ويتلاوى ، حتى نظن الاثنين منها واحداً ذا رأسين . وأما سلاسى فإنها تتسافد متلاصقة الظهور . وأنواع من دواب البحر العريضة الجثث يلمص الذكر ظهره منها ببطن الأنثى . والتي أذناها عظيمة فإنها تتسافد بتلاصق الظهور والتساحق الشديد . وربما تعاضل أنواع منها تعاضل الكلب ، فقد حدث بذلك ذوو الخبرة .

١٠

ولعلم أن الطير وما يبيض هو أسرع الحيوان زمان سفاد ، وأما الدلافين والسباع البحرية فتسفد سفاد ذوات الأربع في تطويل المدة ، والذكر من سلاسى فإن عضو سفاده بارز عن الدبر . وأما سفاد سمك البياض فأمر خفى جداً ، ولم يظهر ظهوراً يعتد به ويحكم بسببه . والناس يقولون : إن الإناث تأخذ زرع الذكورة في أفواها إلى بطونها ، وقد شوهت الإناث تتبع الذكورة مبتلعة للزرع ثم عند الولادة فإن الذكورة تتبع الإناث مبتلعة بيضها . وإنما يولد ما يقلت .

١٥

والقبجة تجلبها ريح تهب من جانب الحجل الذكر وسماع صوته . والقبجة والحجل

(١) يوقر : (الـرـوقـر) . التـلـل يـجـلـ طـى ظـهـر أو طـى رآس وقيل الـرـوقـرُ الحـلـ القـنـيل وجـمـه
أوقار « لسان العرب ») . (٤) ويتماثل : ويتماثل ب . د . د . (٦) رجل : أرجل د ، سا ،
ط . (٧) الاثنين : الأسنان ط . (٨) الجثث : الجثة ط ، الجنب سا ، م // يلمص :
يلتصق ط . (٩) والتساحق الشديد : ساقطة من د // تماثل : تماثل ب ، د . (٩ - ١٠) أنواع
منها تماثل : ساقطة من د . (١٠) تماثل : تماثل ب // ذوو : ذو ب ، سا ،
ط ، م . (١١) وأما : أماسا ؛ وأن م . (١٢) سمك : السمك ب ، د ، سا ، م . (١٤) الذكورة :
الذكور م . (١٥) تتبع (الأولى) : وتتبع ط . (١٧) تجلبها : كعجلها د .

يفران فهما دالعين لسانهما للشبق في وقت السفاد . وأما مالاقيا فتتلاصق بأفواهما ، ثم تتشابك فتسند قائمة . والسفانج خاصة تلتصق أثناءه بالأرض وتتلاصق بأفواهما وتولج الأنتى الذكر في قمرتها . ومن الناس من زعم أن ذكر السفانج عصبي وأنه عند رجله وأنه يدخله فم الأنتى .

• وبعض ماهو لين الخرف ينسافد تنسافد ذوات الأربع التي تبول إلى خلف ويولد . ويكون تسافدها في أول الربيع ، وعند القرب من القمر ، وربما كان سفادها ببعض البلدان في أول زمان التين . وأما تسافد السراطين ، فإن السرطان الأصغر وهو الذكر يعلو الأنتى ، وتقاربه الأنتى من تحت مقاربة تتلاصق لها أبواب ما بين الطبقتين وتتحاذى ، ثم تتشك تلك الطبقات حتى تنسافد . وبعد ما بين الطبقتين في الإناث أكثر منه في الذكران . وتبيض السراطين من أدبارها .

١٠

وأما الحيوان المحرز ، فإن الأصغر وهو الذكر يعلو الأنتى ثم تشيل الأنتى عضو السفاد إلى محاذة آلة الذكر فتلتقمه من غير أن يتحرك إلى جهة من الذكر إلى الأنتى شيء يمتد به ، بل إنما يأتي من الأنتى إلى الذكر عضو قابل يبرز من مؤخرها . وإذا تشبكت من مؤخرها لم تفترق إلا بمسر لشدة التعاضل . وإذا اشتهدت الفسكوت الأنتى السفاد جذبت طاقة من النسج وجذب الذكر ، ولم يزالا يتغازلان بذلك حتى يتقاربا ويلتقيا ، ويصير بطن الذكر قبالة بطن الأنتى .

١٥

واعلم أن أكبر هيجان الحيوان عند انسلاخ الشتاء وطلوع الربيع ، وأما الإنسان

(١) فهما : أفواهما م // لسانهما : لسانها ط // في : ساقطة من م . (٢) قائمة : قائمة د ، سا ، م // والسفانج : والبسفانج ب ، د ، سا ، م // خاصة : ساقطة من سا . (٣) قمرتها : قمرتها د ، ط // السفانج : البسفانج ب ، د ، سا ، م . (٤) يدخله : + في سا . (٥) مقاربة : مقاربة ط . (٦) تنسافد : تنسافد ط . (٧) تشيل الأنتى : ساقطة من م . (٨) فتلتقمه : فتلتقمه ط // إلى الأنتى : ساقطة من د ، سا . (٩) تشبكت : تشابكت م // من : ساقطة من د // مؤخرها : مؤخرها م // بمسر : بمسرة د ، سا ، ط ، م // التعاضل : التعاضل ب ، د . (١٠) جذبت : جذبت م // النسج : النهج ط // يزالا : يزل ط . (١١) واعلم : قاعلم ب .

وما يستأنس من الحيوان كالخنزير الأهلي والكلب فإنه يسفد كل وقت . وغلة الرجال شتوية ، وغلة النساء صيفية لتأذيهم بالبرد .

وأما الطير البحرى الذى يسمى العرون فإنه يسفد فى عنفوان الشتاء ، ويقال إنه يعيش أياماً سبعة قبل الانقلاب الشتوى ويسفد ، ويبيض خمس بيضات ، ويفرخ فى أيام سبعة أخرى . وظهور هذا الطير إنما يكون فى الحين مرة ، وذلك عند مغيب الثريا ، وهو يتراعى للمراكب ويطير حولها ، ثم يغيب ، على ما حدث عنه بعض الحكماء والمؤثوق بهم من أهل الخبرة .

والحيوان المحرز فإنه يؤثر السفاد فى الشتاء ، إذا كانت الرياح جنوبية ، لا ينتظر الربيع وخاصة ما لا يعيش ، كالذبان والنمل .

- ١٠ ومن الحيوان البحرى البياض ما يبيض مرة ومنه ما يبيض مرتين ، ومنه ما يبيض ثلاث مرات . والعقرب البحرى يبيض تارة فى الربيع وأخرى فى الخريف . وليس من أصناف سلاسى ما يبيض مرتين ، إلا المعروف بوينى ، فإنه يبيض عند الربيع وعند مغيب الثريا سبعا أو ثمانيا ؛ ولكنها لا تبيض بيضا معاً ، بل فى زمان يتخللها ، فيظن بعض الناس لذلك أنها تبيض فى الشهر مرتين . ومن الحيوان البحرى ما يبيض فى كل وقت وينشو بيضه ويكبر بسرعة . ومن السمك ما لا يبيض إلا فى بحر أو خليج بعينه مثل بيلاموداس وبيوا ، فإنهما لا يبيضان إلا فى بحر تيطوس . وسمك آخر لا يبيض إلا عند مصب الأنهار فى البحر ، ومنها ما لا يبيض إلا فى اللجة . ومن السمك جنس يقال له بريداس يضع عند الانقلاب الصيفى مثل كيس فيه بيض . ومن السمك ما يتكون من

(٣) العرون : القرون د ، ط و العرون م . (٦) وهو يتراعى : ويتراعى ط // عنه : عنها ب ، د ، سا ، ط . (٨) المحرز : ساقطة من سا . (٩) كالذبان : كالذباب ، سا ، ط ، م . (١٠-١٢) ومنه ما يبيض ثلاث مرات... مرتين : ساقطة من م . (١٢) بوينى : بوى ط (١٥) وينشو : وينشأ ط . (١٦) بيلاموداس : سلامود ليس ب سلاموداس ؛ سلامودامس م // وبيوا : وبيوم // تيطوس : منطوس ط و أنطوس م // آخر : أخرى د ، ط . (١٨) بريداس : بريداس م

الحماة مثل اللسي قسطنوس . ومن السمك ما يبيض في ناحية البحر ، ليست بتلك المخصبة ، في السنة مرة ، وفي ناحية أخرى مخصبة في السنة مراراً . والذي يسمى ستينا من جملة ما لا يقا فإنه يبيض في كل زمان ، ويكون تمام وضعه في مدة خمسة عشر يوماً ، ويتبعها الذكر نخباً زرعه على بيضها . وبيضها صلب جداً وإنما يسبح منها دائماً زوج .

٥ والسفانج يسفد في الشتاء ، ويبيض في الربيع ، وفيما بين ذلك يعيش لبيضه ، وكأنما يبيض ثمرة جوز صغيرة . ويكون بيضه كثير العدد . ورأس ذكرانه أطول من رأس إناثه . وتحضن الأنثى بيضها ، فيمسح لحمها لعمودها عن الطم .

وأكثر الحيوان البحري الخرفي فإنه يبيض ربيعاً وشتاءً ، إلا ما كان من القنائد البحرية ما كولا فإنه يكون ممتلئاً بيضا في كل وقت ، وخصوصاً عند تبدر القمر ، والأوقات الحارة ؛ إلا ما يكون في ناحية برينوا فإنه لا يبيض إلا شتاءً . وتكون ١٠ صفار الجنث مملوءة بيضا . وأكثر الطير الوحشية تلد مرة ، والخطاف مرتين . وأما طائر يسمى فطوقوسى فيبيض مرة ولم ينقرض الشتاء فيفسد بيضه ، ثم يبيض أخرى فيفرخ .

والطير الذي يستأنس ويرتبط في الدور فإنه يلد مراراً كثيرة إلا في وقت صميم الشتاء ، وذلك كالحمام والدجاج . وأقول أيضاً : إن الحمام إذا وجدت دفناً وعلفاً باضت في صميم الشتاء . ومن الحمام أصناف لا تستأنس البنة . والطير الذي يشبه الحمام من جهة جنسها أصناف ثلاثة : فإن أعظمها الدلم ، وهو ذكر القطا ، ثم الفاخنة وأصغرهما ١٥ الطرغلة . وأجود فراخ الحمام ربيعتهما وخريفتهما ؛ وأما الآخران فرديثان .

- (١) السمى : الحماة ب ، د ، سا ، ط // قسطنوس : فسطنوس م // المخصبة : المخصنة م .
 (٢) محصبة : محصنة ط و محصنة م // ستينا : ستيا سا . (٣) ما لا قيا : ملا قيا م // ويتبعها : ويتبعه ط . (٤) يسبح : ينتج ب ، د . (٥) والسفانج : والسفانج ب ، د ، سا ، م // وكأنما : وكأنها ط . (٦) جوز : جوزة د ، سا ، ط ، م . (٧) فيمسح : فيتمسح ب و فيمسح ط .
 (١٠) برينوا : بروينوا ، سا ، بروينوس د ، م . (١١) الجنث : الجنث ط // الوحشية : الريشية م . (١٢) فطوقوسى : بطونوس ب ؛ فطوس د ؛ فطوقوس سا ، م // يبيض : + مرة سا // فيفرخ : ويفرخ د ، سا ، ط ، م . (١٣) فإنما : فإنها ب ، د ، سا ، م .
 (١٤) والدجاج : والدراج م . (١٥) ومن الحمام . . . يشبه الحمام : ساقطة من د // الذى : التى ط . (١٦) الدلم : الدم م . (١٧) الطرغلة : الطوغة طا // ربيعتهما وخريفتهما : ربيعها وخريفها د ، م .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في مثل ذلك ويشير إلى حال الزرع والتمني

- واعلم أن أول زرع ما يراهم من الحيوان يختلف ، فإن أعلق لم يقو بل أضف -
وأصفر ، وخصوصاً في الناس في أول ما يمتلئون ، وحينئذ يبتدىء بتغير أصواتهم وتغير
• سحتاتهم ، ويتشبهون وذلك في القرب من تمام أسبوعين . وأعلق المني وأجوده ما يمتنونه
في تمام الأسبوع الثالث ، ولا يظهر لغير الإنسان احتلام ، وربما تغير الصوت فيها .
وصوت الطاعن في السن وصوت الذكر أجهر ، إلا في البقر والإبل فإن الإناث أجهر
صوتاً . وصوت الرماك والحجورة أصفى ، وإن كانت أحد . والبقرة الثني والثور الثني
والمهر الثني تسفد ، والعنز والسكبش الحولى يسفد ، والخنزير الذى له أربعة أشهر يسفد .
١٠ وتضع الخنزيرة عند ستة أشهر وفي بعض البلدان لا تسفد إلا بعد عشرة أشهر ، وتكون
أجراؤها جيداً إلى ثلاث سنين . والسكب يسفد من ثمانية أشهر إلى سنة ، وأطول
حمل الكلبة واحد وستون يوماً ، ولا تضع قبل ستين . ومهر الثني أضعف ، ومن
الخليل ما ينزو بعد ثلاث سنين ، وكل ما كان بعد ذلك إلى عشرين سنة فهو أجود
وأقوى ، على أنه ينزو إلى ثلاث وثلاثين سنة ، لأن الفحل ربما عاش في الأكثر إلى خمس
١٥

(٢) فصل : فصل ب ب ، الفصل الثاني د ، ط . (٥) وخصوصاً : خصوصاً ، م // يمتلئون :
يملئون . (٦) سحتاتهم : سجاتهم سا . (٩) الرماك : [الرمكة : الأنثى من البراذن ، والجمع
رماك ورماك وأرماك (اللسان)] // الحجورة : [الحجر : الفرس الأنثى ، والجمع أحجار
وحجورة (اللسان)] // الثني (الأولى) : الثنية د ، سا // والثور الثني : ساقطة من د ،
سا ، ط ، م . (١٢) أجراؤها : جراوها م . (١٣) واحد : أحد ب ، د ، سا ، ط .
(١٤) وكل ما : وكلها د ، سا ، ط .

وثلاثين سنة . وربما عاشت الرمكة أكثر من أربعين سنة . وقد شوهد فرس ذكر عاش خمساً وسبعين سنة . والحمار يملق من ثلاث سنين إلى ثلاثين سنة ، ولا يملق مادون ثلاث سنين أو سنتين ونصف . والرجل إلى سبعين والمرأة تجبل إلى خمسين . وأما العام الغالب فلرجل ما بين خمسين إلى ستين وللنساء إلى خمس وأربعين سنة ، والشاة إلى ثمانى سنين ، فإن أحسن تهبها فإلى إحدى عشرة سنة . وما يولد من المسان وخصوصاً من مسان الخنازير فهو ردىء . والخنزير إنما يولد الخناييص الجياد إذا نزا بعد السبع ، وأكثر نزوه بعد السبع . والخنزيرة البكر تضع خناييص صفارا . والمسنة لاتلد إلا فى الفوط ، وذلك بعد خمس عشرة سنة ، وأجود ولدتها الشتوى وأردأها الصيفى ، فإنها عجاف ضعاف . وينشط الخنزير للسفاد عند الصباح . والسكلاب تلد إلى ثمانى عشرة . وأما الفيل الذكر فينزو بعد خمس وست وإلى أن يسن ، وإذا وضعت الفيلة لم تحمل إلى ثلاث سنين ، ولا يقربها الذكر وهى حبلى ، ومدة حملها سنتان وتلد واحدا فى كل بطن . والإبل والخيل والحمير تحمل اثنى عشر شهرا .

تم ذكر أصنافا من حيوان الماء : طائفة منها تتولد من الحماة ، وأخرى تتولد من الرمال . وقد يتولد أيضاً من الطحلب الرملى الحماى وهو الشيء الذى يشبه الصوف الأخضر بعض تلك الحيوانات ويسمى نبتا ، وفيها بينها حيوان صغير يظن أنه سائسها والحماى عليها ويشبه العقورين أو صغار السراطين .

وبالجملة فإن أكثر الحيوان الخنزيفى يتولد من الحماة ، ويختلف بحسب اختلاف الحماة ، ومن اختلاف الرمل . وللحماى اسم للرملى اسم وذلك باليونانى . ويتولد أيضاً فى شقوق الصخور جنس ، ويتولد من كل واحد منها ومن رطوباته جنس . وبعض هذه لا تبرح مواضعها ، وبعضها يموت إن برحت بالقسر . ومن جملةا حيوان حار المزاج

(٣) - سنين : + ونصف ط . (٤) فلرجل : والرجل م // وللنساء : والنساء م // سنة : ساقطة من د ، س ، ط . (٥) من : ساقطة من ب ، د ، س ، م . (٦) والخنزير ، فالخنزير د ، س ، ط . (١٠) فينزو : فهو ينزو سا . (١٦) العقورين : العقورين د . (١٧) وبالجملة فإن : ولأن م . (٢٠) مواضعها : موضعها ط .

جدا يسمى نجما وإذا ابتلع شيئا تهرأ من ساعته في بطنه كأنه مطبوخ مرتين . ومن أصناف السراطين الصغار ما يتولد أيضاً من الأرض ، ويستبدل خزفه عند الاسنان . وقد تتولد حيوانات تدخل أجرام الأصداف ، وتأكلها ، وتفسدها ، وتستنكن في أصدافها مبيوثة . وقد تتولد حيوانات غير الخرفيات من غير توالد ، مثل الإسفنج في شقاق الصخور . وكذلك الأفتيدا ، وما كان منه في العمق فيلزم الصخرة ، وما كان منه في الملوسات فينتقل ليرعى . وقد يكون عند ملتصق الإسفنج حيوان كالمنكبوت يقال له حافظ الشاء لا يزال فاغرا حتى يبلى حيوانا .

- وأصناف الإسفنجيات ثلاثة : واحد سخييف متخلخل ، والآخر صفيق ، والثالث دقيق صفيق قوى جدا . وكذلك ما يوجد مملوءة حمأة . وله حس لمس لا محالة ، ولذلك ينقبض في يدي من يقطعه عن ملتصقه ، ويفعل مثل ذلك عند هبوب الرياح الموجهة . وربما حدث في جوفه دود ، وإذا قطع رعى فضلات جسمه صغار السمك ، وإذا تبرأ منه جزء نبت . والالحى منه ألين ، والذي يناله البرد والريح أصفق وأصلب ؛ والحر المفرط يعفنه ويفسده . وأحسنه حالا في نفسه ما على الصخر النابت في قعر قريب . وما دام حيا غير مفسول فهو أسود اللون . ويلتصق بالصخر من تفريق من أجزاء بدنه ، ويمتد على جانبه الأسفل غشاء صفاق . وما يلقى الأرض من حده السافل أكثر مما لا يلقى . وتكون مجاريه الفوقانية مغلقة ، إلا خمسة أو ستة يظن بمض الناس أنها مداخل طعمه . ومنه جنس يسمى غير مفسول ، صفيق جدا ، ومع ذلك مجاريه واسعة ، ويشبه خلقه رئة ، وبينه وبين غيره خلاف في اللون ، لأنه أسود لجوهره ، وسائرهما أسود للحمأة .

(١) نجما : لحاب // تهرأ : تهرى ب ، سا ، م . (٣) وتستنكن : وتستن ط .
(٥) الأفتيدا : الأفتدا ط // منه (الأول) : ساقطة من سا ، م // العمق : النصوص ب ، د ، م . (٦) الملوسات : الملوسات ب // فينتقل ، فينتقل ط // ماصق : ملتصق سا ، م .
(٧) الشاء : الشياء د ، م . (٩) صفيق : صفيق ب ، م // وكذلك : ولذلك د ، سا . م // ولذالك : وكذلك ب . (١١) قطف : قطف د ، ط // جسمه : جسمية م // صغار : الصغار ط . (١٤) أجزاء بدنه : أجزاء م . (١٥) حده : جسده ب ، ط . (١٦) منقلعة : متقلعة ، سا .

والحيوان المسمى فارابوا يحمل عن السفاد ثلاثة أشهر ، ثم يبيض بيضاً كالمنقود بقرب الذنب ، بل في الوسط بينه وبين الصدر في كلتا الناحيتين ، وينكلف وضع البيض بإشالة الذنب إلى عضو له غضروفى ، يحاول بذلك عصر البيض وضغطه ليندفع إلى ذلك العضو ، فنه يخرج البيض ، ويمظ ذلك العضو عند الولاد .

وأما الستينا فيضع بيضه في حمأة وغشاء ، ويحضنه عشرين ليلة ، فيصير مثل شىء مجتمع متراكم ملتصق ببعضه ببعض ، ثم يكون من البيض فارابوا في خمس عشرة ليلة . وقد يتولد فارابوا من بيض حيوانات أخرى . أقول : يشبه أن يكون فارابوا شيئاً كاللود ويتكون من الحيوانات أو منه الحيوانات .

(١) فارابوا : مارانواب ، فارانوط . // عن : م . م . (٢) كلتا : كلئى ب و كلئى د ؛ كلام . (٤) ذلك (الثانية) : لذلك // الولاد : الولادة د . (هـ) شىء : ندى د ، سا ، طا . (٦) فارابوا : مارانواب ؛ فارانوط . (٧) فارابوا (الأولى) : مارانواب ؛ فارانوط // فارابوا (الثانية) : مارانواب ؛ فارانوط . (٨) ويتكون : يتكون ط ، م // الحيوانات (الثانية) : تمت المقالة الخامسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن د ؛ تمت المقالة الخامسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة السادسة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

فصل (١)

- ٥ في بيض الطير وتفريخها وتشريح البيض والفرخ وأول ما يتخلق

الدجاج الكبير الجثة بيضاء أكثر من الصغير الجثة، وإلى ستين بيضة. ونوع من الدجاج ينسب إلى أدريانوس الملك، وهو دجاج مطاول الجثة، يبيض كل يوم وهو عسر الخلق فتول لأولاده. وربما كان من الدجاج ما يبيض في اليوم مرتين، ومن الدجاج ما يتلفه كثرة البيض. والحمام الوحشي والفواخت والأطرغلات وما يشبهها فإنها تبيض في السنة مرتين. والحمام الأهلي ربما باض عشر مرات وذوات الخلب تبيض في السنة مرة،
١٠ وأكثر ما تبيض أربع بيضات، وربما زاد. وأما القبيج والدراج والطيهوج والتدرج فإنها تبيض بين الحشائش والكلأ، وكذلك الحرة والمصفور الملحن أظنه القنبرة. وبعض الطير يبيض في الحجارة. والطير المعروف عند اليونانيين بالكحلي فإنه يعيش من الطين فوق الشجر، كما يعيش الخطاف على تركيب السلسلة. والمهدد يأوى

(٢) من الفن . . . الطبيعيات : ساقطة من ب، م، و فصلان د (ثم تذكر نسخة د عنواني

الفصلين)، و منه تشتمل على فصلين ط // الطبيعيات : + فصلان سا . (٤) فصل : فصل أ ب و
الفصل الأول د، ط . (٥) وتشريح البيض : والبيض د // والفرخ : والفراخ ط . (٦) بيضة :
بيضا د، سا، ط، م . (٧) أدريانوس ط // الجثة : الخلفة سا . (٨) لأولاده :
لأولادها ب، د، ط، م // يتلفه : يتلفه ط . (٩) الخلب : الخلب ب .
(١١) والطيهوج : والتيهوج ط . (١٣) الحجارة : الحجارة ط // بالكحلي :
الكحلاء ط . (١٤) الطين : الطين م // على : + سيل م .

الشقوق في الحيطان والصخر ويبيض فيها من غير تشيش ؛ وقوق أيضا شبيه بذلك .
وصنف من الطير لا يبيض إلا في ما قصر من الشجر .

ولجميع البيض الذى للطير قبض وغرقى وبياض وع . وع بيض الطيور المائية
والشطية أكثر من البياض . ومن البيض ما هو أبيض كبيض القبيج والحمام ، ومنه
تبنى كبيض طير الماء وطير الشطوط ، ومنه أرقط منقط وهو الأعرم مثل بيض
ما لا أعريداس وقاساني ، ومنه أحر مُرّى مثل بيض كنجريش أظنه النحام . ومن
البيض محدد الطرف ومنه مستعرض الطرف . وأسبق طرفي البيض إلى الخروج هو
الأبتر ، المستعرض . والبيض للمؤنث هو للطاول المحدد الطرفين ، والمذكر هو المجتمع
للمستدير الكال الطرفين . وقد يتحضر البيض من تلقاء نفسه إذا وجد مدفأ تقفاً عن
فرخه . وأهل مصر يحضنون في الزبل . وكان رجل حُمير لا يبرح مجلس شربه حتى يفرخ
بيضا كان يجمها تحت بساطه المستدف .

ومنى الطير أبيض كمنى غيرها . والأُنثى تقبل المنى بقرب حجابها ، فيكون أبيض ،
ثم يشقار إلى الدموية والتينية ويربو ويشخن ، ثم يتميز التينى محاطا به في البياض إلى
آخره . وبيض الرمح ليس مما ينسب إلى بقية سفاد ، فإن الفراريج التي لم تسفد قط و فراخ
الإوز التي لم تسفد البتة كثيرا ما تبيض . وبيض الرمح أصفر وأرطب وأقل لذة طعم ،
ولا يستحيل عن بياضه وصفرتة وعن تينية فيه عند الحضاة وإن طالت . والطير الذى

(١) تشيش : أن يشش سا . (٣) بيض : ساقطة من م // الطيور : الطير د ؛ طيور م .
(٤) ومن البيض : ساقطة من د // كبيض . . ومنه : ساقطة من ب ، د ، سا ، م .
(٥) طير : طائر سا . (٦) وقاساني : وما ساني ب // مغرى : مغربى ط // كنجريش :
تنجريس ب ، م ؛ كنجرس د // النحام : اللجام م ؛ [النحام : طائر أحر على خلقة الإوز ، يقال
له بالفارسية سُرخ آوى (لسان للعرب)] . (٨) والمذكر : والذكر ب . (٩) الكال : الكان د ؛
الكامل سا . (١٠) شربه : الشرب ب . (١٣) والتينية : والتينية ط // ويربو ويشخن : ويربو
أو يشخن ب ، د ، سا م // التينى : التينى ط // محاطا : مخلطا سا ؛ محاطا ط . (١٤) بقية :
هيئة ط ؛ ثقله م . (١٦) تينية : تينية ط // تينية فيه : تينيتهم // والطير : ومن الطير د ، سا ، م .

- بييض بيض الريج هو الدجاج والقباج وأصناف الحمام والبط والإوز وطير يسمى سيالونفس أى هو طائر كأنه مركب من الإوز والنعام . ومدة تمام الحضانة فى الصيف أقصر منه فى الشتاء ، فإنها فى الصيف إلى ثمانى عشرة ليلة ، وفى الشتاء إلى خمس وعشرين وبعض الذكور أشد لزوما للحضانة ، والإناث أزم وأعصى لمن يزعمها عنها .
- وأكثر بيض الريج ربيعى جنوبى ، وإذا طرأ عليه سفاذ نقله إلى الإيلاد . ولذلك فإن نزوع الشبه يتغير على البيض السفاذى لطرود سفاذ آخر عليه . وبيض الشباب أكبر حجما ، والبكر بيضه صغير ثم يزداد حجما . فإذا حبل بين الباضة والحضانة سلت . والدجاج وكثير من الطير يفشاها عند السفاذ اقشعرار وانتفاض . والحمامة تنتفض من ذنبها وتميلها إلى داخل . ومن الطير ما يأخذ حينئذ شطية خشبة فى فمها وخصوصا الدجاج والوز يعمن فى السباحة بعد السفاذ . وبيض الدجاج يدرك فى عشرة أيام وما قرب منها . وزمان بيض الحمام دون ذلك ، لكن الحمامة تقدر على مدافعة الطلق أياما ، وذلك عند اختلال عشها وانكسار ريشها انكسارا يحول بينها وبين الامتياز أو عند إصابة مرض إياها . والحمام يقبل بعضها بعضا . وأقول : أنا أتوهم أن ذلك ليس تقبيلا بل زقا ، كأن بعضها يتقرب إلى بعض بالزق . على أنى لا أحقق هذا أيضا . وقال : هذه المعاملة تسبق السفاذ فى أكثر الأوقات وإذا عدت الذكران ١٥ الإناث تعاملت بذلك ونزا بعضها على بعض . وبيض الشباب أسرع إيلادا

(١١) والإوز : والوز د ، سا ، ط . (٢) الإوز : الوز د ، سا ، ط . (٣) فإها : فإنه د // ثمانى : ساقطة من ط (٤) وعشرين : + ليلة د ، سا ، ط ، م // وبعض الذكور : الذكر ب ؛ وبعض الطير سا ، ط ، م . (٥) وإذا : فإذا م // ولذلك : وكذلك د ، سا ، ط ، م . (٦) فإن : ساقطة من ط // الشبه : ساقطة من سا // آخر : ساقطة من م // الشباب : الشاب ط . (٧) والبكر : والبكر د ، ط // صغير : صغيرة د ، ط // فإذا : وإذا د ، سا ، ط . (٨) سلت : سلت ط ، م // وانتفاض : أو انتفاض ط // والحمامة : والحمام ط . (٩) وتبيلها : وتبيل م // حينئذ : ساقطة من سا . (١١) منها : ساقطة من سا // الحمامة : الحمام ب . (١٢) عشها : عشها ط . (١٣) الامتياز : الاحتياز ط // وأقول : أقول م . (١٥) أيضا : ساقطة من ط // وقال : قال : م // هذه : فهذه ؛ ساقطة من د // المعاملة : المعاملة د // تسبق : + إلى م . (١٦) بذلك : ساقطة من م .

وتفريخاً فإنه يتبين شيء يستحيل إلى التخلق ، ويستبين فيه بعض التشكل في ثلاثة أيام ، دون بيض المسان . أول ما يأخذ البيض في التفريخ فإن الصفرة تميل إلى الطرف الحاد ، ويتنطد القلب تقطع حمراء دموية ذات نبض واختلاج وحركة كالتنفس ، ويتشعب منها مجريان عرقيان فيهما دم جامد ، أحدهما إلى الصفاق الذي يشتمل على الفرخ ، فينسج حينئذ صفاق من ليف أحمر يجلل البياض ، والآخر إلى الصفرة . ثم يتميز البدن والرأس والعينان منتفختين ، ثم تستويان وتضمران . وإنما يتم من أعضاء الفرخ الشطر الأعلى أولاً فيكون ابتداء الجبله من البياض وغذاؤه من الصفرة ، فإذا تمت عشرة أيام تميزت الخلقه كلها . وأكبر ما فيه رأسه وعينه مثل حبتى باقلى سوداوان يشفان عن رطوبة باردة بيضاء لامعة في الشمس . ويصل بين القلب والعين أحد العرقين ، وإنما هو بالحقيقة واصل بين القلب والدماغ . ومن قرب العين ترجع عروق إلى الصفاقين اللذين أحدهما على البياض والآخر على الحمرة ، وقد ترطببت الصفرة جدا ، فتكون هذه ثلاثة عروق : عرق ذو شعبتين وعرق آخر يأتي الصفاق المجلل للفرخ فإذا بدأ الفرخ ينشأ نجد الصفرة قد اقتسمت بالرفق إلى الطرفين ، وتوسط البياض أو رطوبة ما ، ومالت الصفرة السافلة إلى لون البياض . فإذا تمت عشرة أيام لم يبق إلا البياض ، وبعد ذلك يلزج ويفلظ ، ويصير إلى التبنية . وهذا الصفاق غير الصفاق الذى هو الفرقى ، وإن كان الفرقى مشتتلا على الفرخ والرطوبة ، لكن الفرخ متميز بصفاق خاص من الرطوبة ، وتحت الفرخ الصفرة التى أتاها عرق من العروق المذكورة . وأما بعد العشرين فيتم شعره ، وربما صاء بمضه إن مس بعنف ، وإذا كسرت عنه البيضة وجد رأسه تحت يمين الصفاق على جانب المراق تحت الجناح كأنه نائم يختلج وينتفخ . وبعد

(١) وتفريخاً : أو تفريخاً ب // يتبين شيء : متى د ؛ متبين سا // التخلق : التخابق ط . (٢) يأخذ : يؤخذ ط . (٤) فينسج : فينتسج م . (٥) يجال : يجال ب ، ط ، م . (٦) منتفختين : منتفختين ط . (٧) من (الأولى) : عن ط . (٨) باقلى : باقلا ط . (٩) بين : من م . (١٢) فإذا : وإذا ط . (١٣) اقتسمت : انتسجت م . (١٤ — ١٣) رطوبة ما : الرطوبة ط . (١٥) الذى : ساقطة من م . (١٦) متميز : يتميز ط . (١٧) المروق : ساقطة من د ، سا ، م // المذكورة : المركوزة م . (١٨) صاء : ضاء سا ؛ ضاع ط ؛ صار م // وجد : وجدت م .

العائر يظهر الصفاق المحيط بالرطوبة داخل الصفاق الأكبر ظهورا بينا، وبلى الصفرة التي عند إحدى العينين، والصفاق الثاني المحيط بالصفرة التي تليها العين الأخرى .

ومبدأ الصفاقين من القلب ومن العرق الأعظم وتكون السرة الممتدة إلى المشيمة متبرئة عن الفرخ، والصفاق الآخر الذي على الصفرة متعلقا بالفرخ لاصقا بالمعنى الداخلى الدقيق . وفى هذا الوقت ما يجتمع فى بطن الفرخ فضلة صفراء من عند المح • بقدر يعتمد به . وربما اتقذف بعضه إلى الصفاق الخارج ، ويكون بيضا ، ثم لا يزال يتغير ما فى البطن أيضا إلى أن لا يبقى فيه مُحية . وقد تبيض الدجاجة بيضا رديا لا يفرخ بالحضن .

ومن المعائب التي رأيت بخوارزم أمر البيضة اللماعة ، التي ذكرت صفحتها فى بعض الكتب السالفة ، ولا يبعد أن يكون ذلك لعفونة حدثت بها . وربما باض الطائر بيضة ذات صفرتين ، بينهما صفاق ، أو متلاصقتين .

وذكر فى التعليم الأول دجاجة باضت ثمانى عشرة بيضة ، كل بيضة ذات صفرتين وتنفص عن فرخين ، إلا ما كان فاسدا فى الأصل ، وإن من الدجاج ما ذلك يكون ديدنه ، ويكون أحد الفرخين أعظم . والحمامة وما يشبهها فتبيض بيضتين ، وأكثر ذلك ثلاث بيضات ، ولا يخرج فوق فرخين ، وإذا عرض للبيض الأول فساد باضت ١٥ جديدة تتلافى ما فرط . وكذلك أقول : إن كثيرا من الطير إذا اقتنصت فراخها قبل الطيران نشطت لسفاد جديد .

والحمامة تبيض بيض الفرخ للذكر أولا ، ثم تبيض للأنثى فى اليوم الثانى . والذكر

(١) العائر : العائرة ط ، م // المحيط : الخناء ط . (٢) إحدى : أحد ط .
(٤) متبرئة : مبتدئة ط . (٥) فضلة : فضله د ، س ، ط ، م // عند المح : غذا المح د ؛
غذاء المح س ؛ غذاء أملىح ط . (٧) محية : محيته ط // الدجاجة : دجاجة أيضا ط . (١٠) حدثت :
حدث ب ، د ، س ، ط // لها م // باض : باضت م . (١١) متلاصقتين : متلاصقتين م .
(١٣) وإن : فإن م // يكون : ساقطة من د ، س ، م . (١٤) والحمامة : والحمام س ، م .
(١٧) نشطت : تنشط س // لسفاد جديد : لسفاد الجديد ط . (١٨) للذكر : للذكور د .

من زوجي الحمام وما أشبهها يحضن شطرا من النهار، والأنتى تحضن باقي النهار والليل أجمع، وتتولى كسر البيض وفقصه بعد عشرين، ثم يتناوبان في إدفاء الفراخ أياما إلى أن تستغنى. والأنتى أحق في تمهد البيض والفراخ. وربما باضت الحمامة في السنة اثنتي عشرة مرة.

٥ والفواخت تتسافد وتبيض على ما زعم بعضهم عند تمام ثلاثة أشهر، تحمل البيض أربعة عشر يوما، وتحضنه أربعة عشر يوما. وتطير الفراخ عن الوكر طيرانا يمتد به بعد أربعة عشر يوما. وزعم بعضهم أن الفاختة تميش أربعين عاما. والحجل يعيش ست عشرة سنة وأكثر من ذلك قليلا.

١٠ والرخة تبيض في رعون الجبال وقلها بمزل عن الطريق، فلا يعثر على عشها إلا بالفرط. أقول: إن عشها قد ترى كثيرة، لكنها تكون بحيث لا يتسلق إليها متسلق. ولخفاء معاشه وأوكاره بيونان ما ظن سوفسطائي من الأولين أنه لا يأوى بلاد يونان، بل ينتقل إليها، وأنها ربما تبع العساكر منها جمع كثير وارد بغتة. والعوام تتشاهم به.

١٥ والعقاب يبيض ثلاثا، ويحضن اثنتين، وتضع الثالثة، على ما زعم بعضهم. لكنه قد شوهد في عشه ثلاثة فراخ. وإذا اتفق ذلك صفق الثالث بجناحيه ونحاه من الوكر استمقلا لمول ثلاثة من فراخه. فإنه في ذلك الوقت يكون أضعف ما يكون، لأنه يذهب أوقانه في الحضانه وتربية الأولاد، فتفوته كفايته من الصيد. ومع ذلك فيشاركه فيه غيره، فلذلك يكون فظا على أولاده، وخصوصا صنف يقال له برعرغوس. والسود

(٣) أحق: أحرس ب. (٧) بمد: ساقطة من ب، م. (١٠) بالفرط: في الفرط م // عشها: عها ط. // كثيرة: كثيرا ط. (١١) ولخفاء: ولخي ب // معاشه: معاشها ط. // وأوكاره: وإن كان د، س، م، وأوكارها ط. (١٤) اثنتين: اثنتين ط. (١٥) الثالث: الثالثة م // بجناحيه: بجناحه م // من الوكر: كما يكون م؛ ساقطة من د، س. (١٨) برعرغوس: بدوعوس ب؛ برعوس د؛ بربرعوش سا؛ برهرعوس ط.

من العقبان أسمح أخلاقاً وأرأف بأولادها . وأما فرخ العقاب الذى يطرده ، فيتكفل به طائر يقال له فينى .

- وحضانة اللقوة وسائر عظام الطير ثلاثون يوماً ، وحضانة الوسط الجنة كالمداة والبراة عشرون يوماً . وبيضة اثنان ، وفى النادر ثلاث ؛ وكذلك الغراب ؛ ونوع من هذه يسمى أعوليدس ، ربما باض أربع بيضات . وذوات الخالب إذا أنست القوة من فراخها طردتها بالسكرو . وقد بلغنى من النقاة أن الفراخ حينئذ تلزم الوالدين سنتين لتسترقهما وتشاركهما في تصيد ، فلا يزالان يراوغان حتى يهر با من الأولاد ، ويطلبهما الأولاد . ويكون ذلك سبباً لوقوعهما فى الخريف إلى حدود قاصية . وأما الغداف فإنه يتعهد فراخه بعد الإطارة حيناً ، وربما زقهما فى الهواء طيراناً . وذكر طيراً يسمى كوحكس يشبه البازى إلا فى مخلبه ورأسه ، فإنه كالحمام وإنما يشبهه بلونه وطيرانه ، وله بدل التخاطيط السود التى على البازى لقط سود ، وقد يظن بعض الناس أنه يتغير منه أو إليه البازى ، فإنه يظهر عندما لا يظهر البراة ، ولم ير له فرخ البتة ، وهذا مما يبعد . وقد عاين بعض الناس بازياً يأكل كوحكس . وهو يبيض فى عش غيره — بعد أكل بيض صاحب العش — بيضة أو بيضتين . وإنما يبيض فى عش أولانس ، وذلك يرب فراخه ويتعهدا .
- أقول : إن فى بلاد ماوراء النهر وبلاد خراسان أيضاً طائراً يقال له أيضاً كبوك ، ويقال له ببخارى بانكون ، وصوته يحكى قول القائل كبوك للمؤلف من نعمتين : الأولى

(١) العقبان : العقاب // فرخ : فرخة د ، سا ، ط . (٣) اللقوة : اللقلق ب ؛ « اللقوة : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف وجمعها لقاء وألقاء (لسان العرب) » . (٤) وبيضة : وبيضته ط . (٥) أعوليدس : أعوليدس د ؛ أغوليدسى ط ؛ أعوليدس م // ربما : وربما ب . (٦ - ٧) سنتين لتسترقهما : تسترقها ب ، د ، سا ، م . (٧) وتشاركهما : وتشاركهما ط // تصيد : تصيبه سا // من : عن ط . (٨) الغداف : الغداف ب // فإنه : فإنه ب . (٩) كوحكس : لوجكس م . (١١) بعض : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٣) كوحكس : كوجكس ب ؛ كركس ط ؛ لوجكس م // عش : عنى ط // بيض : ساقطة من ط . (١٤) أولانس : أولانس د ؛ أولاس ط // يتهدا : يتهدا سا ، م . (١٦) كبوك : كنوك ب // المؤلف : المؤلف ب ، د ، سا ، م .

منهما حادة ، والثانية ثقيلة ، وإيقاع الأولى كب حادة ، وإيقاع الثانية بوك ثقيلة ، وكذلك إيقاع الأولى بان ، وإيقاع الثانية كون ؛ والبعد بينهما قريب من الطينتي أو أزيد منه قليلا ، وربما فعل كالتقهة . وهذا الطائر أصغر من البازي كثيراً وهو في قدر باشق كبير ، يشبه الباشق في لونه الفاتح إلى الخلدنجية ، وفي قدمه وطيرانه ما خلا رأسه ومقارنه ومغلبه فإنه حمى ، بل رأسه أكبر من رأس الحمام . وهذا الطائر صنيعه هذا الصنيع ، فإنني قد رأيت فرخه في عش المصفور الذي يأوى الأجام فتمجنا من ذلك ، ثم رأيت ببلدة جرجانية خوارزم في بستان كنت أنزله فرخ هذا الطائر في عش المصفور الصغير جداً الذي لا أصغر منه ، الذي يعيش أكثر الأمر في شجر الورد والسرو ، والمرض ، ويصبح صباحاً ملحناً مؤلفاً من نغم كثيرة ، ولكنه كان عيش هناك على شجرة الفرصاد ، فذكر لي بعض أصحابي أن في عش هذا المصفور فرخاً كبيراً مثل فرخ الحمامة وأن هذا المصفور الصغير يزقه ويربيه ، واستبدت ذلك وتخيل لي أن هناك عشرين متجاورين ، فضي صاحبي وتقل ذلك الفرخ إلى ما بين يدي ، وهو معروف عندي بأنه فرخ أى طائر هو بقده ولونه الخلدنجي ومقارنه وغير ذلك ، فلم يوضع الفرخ بين يدي حتى طار إليه المصفور يشنع تشنيع المصافير المقصودة في فراخها ، ولا يزال يرفرف حوله . فلما خلدنا عنه وقع المصفور الصغير أمامه ، فتقدمت برده إلى العش ، فارتدت المصفور إليه هادئة . فلا يبعد أن يكون الطائر المذكور هذا هو ذاك ، إلا أنه ليس في قد البازي ، فلعل الذي في بلادنا أصغر ، أو لعله طائر آخر . ويرجف في بلادنا أن هذا الطائر عاهر يطؤه كل طائر ، وليس كذلك ، بل إنما يتهاقت عليه الطير ، فيما أظن ،

(٢) وكذلك : ولذاك ب // الطينتي : طين د ، سا ، الطينط ، م . (٤) قدمه : قدره ط . (٥) صنيعه : صنيه ط . (٦) قد : ساقطة من ط // فرخه : فراخه م . (٧) الصغير : والصغير م . (٨) والرمض : المحترض ، د ، سا ، م ؛ (المرض : من شجر المضاة لما شوك أمثال منابر الطير وهو أصلها عيدانا . أيضا صنار السدر والأراك (لسان العرب) . (٩) ملحننا : ملجباطا (١٠) الصغير : ساقطة من ط . (١١) واستبدت : فاستبدت د ، سا ، ط ، م // ذلك : ساقطة من ط . (١٣) وغير ذلك : ساقطة من م // الفرخ : ساقطة من ط . (١٥) برده : زده ب ، سا ، م .

منهارة ، لأنه يأكل بيض الطير ويذاحمها في العشة ، ويترك فراخها كلاً عليها ، فهي تستمر منها نكراً استعماراً طبيعياً غريزياً .

قال : وفراخ البزاة تسمن وتكون لذيدة الطعم جداً ، وجنس منها يعيش كالرخم .
والطيور تتنارب ذكرانها وأنثاهن في الحضانة ما خلا الدجاجة والأوز الأثني فإنها تلزم الحضانة .

- نبات الماء تبيض على شطوط النقايع في سترة من المشب لتقوى الحواضن على الحضانة وعلى إصابة الطعم من قريب . والقبياج تنقلم البيض فيما بين الذكران والإناث ، فكل يحضن ما يحضنه ، فإذا تقأت البيض حضن كل ما فقأه ، لكن الذكر يسفد منذ أول ماتير فراخه .

والطاووس يعيش خمساً وعشرين سنة ، ويبيض بعد الثالث من سنه ، عندما

- ١٠ ينتفش لونه ، ويتم ريشه . ويبيض في السنة مرة واحدة اثنتي عشرة بيضة في أيام ، ثم يحضنها ثلاثين يوماً ، وربما أخل منها يوماً وربما يومين وأكثر . والطاووس يلقى ريشه مع سقوط ورق الشجر ، وينبته الله مع ابتداء نبات الورق .

والدجاج قد يحضن بيض الطاووس وبيض البط وغيره ، وإنما يختار الدجاج

لحضانة بيض الطاووس في أكثر الأمر وإن وجدت الطاووسة البائضة ، لأن الطاووس

- ١٥ الذكر يعبث بالأثني ويشغلها عن الحضانة ، وربما انقص من تحتها ، ولئلا هذه العلة تُغيب كثير من الإناث محاضنها عن ذكرانها . ولا تقوى الدجاجة على أكثر من بيض طاووس ، ويتعهد الدجاج حينئذ بتقريب العلف منها .

(١) منهارة : منهارة ، سا ، ط // ويترك : فيترك ب . (٢) نكرا : مكرب ، د .

(٣) منها : ساقطة من ط . (٤) والأوز : والوزط . (٥) سترة : سترعة ط // الحواضن :

الحضانة سا . (٧) فكل : وكل ط // يحضنه : يحضه ط . (٨) منذ : ساقطة من م .

(٩) يعيش : يطير م // سنه : سنينه ط . (١٠) تم : ساقطة من ط . (١١) يحضنها : + في سا //

وربما (الأولى) : ربما ط // منها : ساقطة من ط // وربما (الثانية) : وربما أخل فيها ط // يومين وأكثر :

يوماً أو أكثر د . (١٢) الله : لم ترد في د ، سا ، ط // مع : ساقطة من م // نبات : نبات د .

(١٤) لحضانة : بحضانة ط // وإن : إن م // البائضة : البائضة ، ساقطة من ب ، ط .

(١٥) بالأثني : + حينئذ // ويشغلها : وحينئذ يشغلها م // انقص : ساقطة من سا // تحتها :

تحت د ، سا ، ط ، م // ولئلا : ويمثل د . (١٦) كثير : كثيرا ب ، د // محاضنها : محاضنها ط .

(١٧) طاووس : الطاووس د // ويتعهد : ويتعهدهد // حينئذ : حينئذ أبيض ، ط ، أبيضاً .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في سفاد السمك وبيضها وتوليدها

وكلام في سفاد الحيوانات الماشية وتوليدها

٥ بيض السمك لا يختلف ألوانها في البطن الواحد ، وتكوّنها على نحو تكوّن فراخ الطير في الصفقات والمشيمة ، ما خلا أن أحد العرقين المذكورين لا يكون فيه ، وهو الذي يمتد إلى الصفاق الذي تحت القشر ، بل الذي إلى الصفرة . ولا يكون هناك من الفضلات التي للفرخ أيضاً ، ولكن تكون هناك رطوبة بيضاء بدل التبنية التي كانت في بيض الطير . ويظهر الكبد هناك في الوسط .

١٠ وذكر أن السكلاب البحرية تبيض أولاً في الباطن ثم ينتقل بيضها من فوق إلى أسفل وولد حيواناً . وفي أرحام علاموى عندما يمتلىء بيضاً شيطان كئديين أبيضين . وكذلك رحم المسمى بجاليوس ذى الشوك فإنها ينتقل لبيض فيها إلى ناحية هذين العضوين ويصير فرخاً . ويشبه أن يكون هذان الثديان كجانبى رحم .

١٥ قال : وتكون الذكورة في اليمنى والأنوثة في اليسرى ، وربما اجتمعا في جنبه واحدة . وأما نارق وهى السمك الرعاة التي تحدر يد من يمها وتحدر يد حامل الشص إذا وقعت فيه ، فإنها ربما كان في جوفها قريب من ثمانين فرخاً .

(٢) فصل : فصل ب ، الفصل الثانى د ، ط . (٣) وبيضها : وبيضتها . (٧) الذى (الأولى) : التى ط ؛ ساقطة من سا . (٨) بيضاء : بيض ط . (١٠) ينتقل : من م . (١١) علاموى : علاموى م . (١٢) بجاليوس : بجاليوس ط // فيها : فيه ط . (١٤) قال : ساقطة من سا // اجتماعا : اجتماعا ط . (١٥) نارق : نارقا د ، سا ، م ؛ أرقا ط // وهى : فهى ط // التى : ساقطة ط // من يمها وتحدر يد : ساقطة من م . (١٦) فيه : فيها ط ؛ منه م // فإنها : فإنه ط .

والسلاسي تفرخ سنة أ شهر تباعاً عند الشط في الدفه. والذي يسمى الحلى ، يبيض في الشهر مرتين . والذي يسمى كلباً بحرياً ، فإنه يلد مرة . والرعادة تلد في الخريف ، والنعلب البحرى والكلب البحرى والمسى قاضة ، فكل ذلك مما يبيض ثم يفرخ في باطن . ويشبه أن لا يكون هذا الكلب البحرى مما نعرفه نحن من الكلاب المائية ، بل عسى أن يكون جنساً من السمك .

والدلفين تحمل عشرة أشهر ، ويتم عظم ولدها بعد عشر سنين ، وتلد صيفاً فقط ، وربما غاب في اللج ثلاثين يوماً لا يظهر ومعه أجراؤه ، فهو متحنن عليها ، وربما عاش ثلاثين سنة ؛ عرف ذلك من مراعاة واحد منها مبتوراً .

وأما قوقى فيضع على البر واحداً إلى ثلاثة . ولأنشاه نديان ترضع منهما ، وتلد كل وقت ، وإذا أتى على أولادها اثنا عشر يوماً استدعتها إلى الماء في اليوم مراراً تمودها السباحة . وعظامها غضروفية ، فلذلك لا يهلكها إلا ضربة تقع على الصدغ . وصوته كصوت البقرة .

وجميع السمك القشرى يياض ، وكذلك جميع الأملسى خلا الأنكليس . وإذا باضت في أما كن اعتادتها وأعدتها ، سلت عن البوالع ، ولو لحق البيض السمكى زرع الذكر كله وتم الملحوق منه ذلك لبلغ عدد السمك مبلغاً عظيماً . وكذلك حال اللين الخرزف مما يبيض .

ومن السمك ما ينشق بطنه فيتنقذ منه البيض ، ثم يلثم . وأكثر السمك يبيض مرة ؛ وكذلك السمك النهري والقائى . ولكنها لا تفرغ من البيض دفعة ، بل في

(١) الحلى : النحى ط . (٢) مرة : + واحدة سا // الرعادة : الرعاد سا .

(٣) قاضة : باضية ب ؛ قاضية د ، سا ؛ قاضيه م . (٤) باطن : + أقول سا .

(٦) فقط : ساقطة من م . (٨) منها : منها ط // مبتورا : مبتورا ط ؛ مستور م .

(٩) البر : الأكثر ب // واحدا : الواحد د . (١٢) البقرة : البكرة د ، سا ، طا ، م .

(١٣) الأملسى : الأملسى ب ، م . (١٤) وأعدتها : فاعدها م // عن : ط ب ، د ، سا ،

م // البوالع : التوابع ب ؛ البوالع سا ، م // لحق : أحق سا ؛ ألحق م . (١٥) ونم : ثم سلم د ،

سا ، ط ؛ ثم م . (١٧) ما ؛ مما ط . (١٨) النهري : النهري ط .

أيام متوالية ؛ ولا الذكر يبعج زرعه دفعة . وصنفان من سمك البحر : أحدهما يقال له قوة تيس تبيض خمس مرات أو ست مرات ، والآخر يقال له حلقيس يبيض ثلاث مرات . والصغار الجثث تبيض عند أصول القصب ، وبعضها عند أصول الخلاف ، وبعضها في الطحلب والمرض . والفرفير يتولد في الطحلب أو يتولد . وربما لزمت الكبيرة من السمك سمكة صغيرة لزوم سافد ، وربما كان الذكر مقيماً عند البيض يحفظها وذلك في صنف واحد يسمى موربتيرس ، وصنف آخر يحفظ كل بيض مجتمع ويسمى انكلاس ، والأنتي منه منصرفه لا تشغل به . وبعض البيض بطي النشو ، وربما بقي أربعين أو خمسين يوماً . وبعضها وخصوصاً بيض الصغار سريع النشو ، يفرخ عن ثلاثة أيام . والأنكليس لا يوجد في بطن ذكراؤه زرع ، ولا في بطن أنثائه بيض ، ولا يتولد عن سفاذ ، بل يتولد عند الأمطار في النقايع . وقد يوم الدود الموجود في بطنها أنها الشيء الذي يتكون هذا الصنف منه ، وليس كذلك ، بل تكونه من ذاته . وربما كان من العلق المسمى معاء الأرض قد امتحن ذلك ، وذلك إذا مطرت تلك الأرض التي فيها هذا الدود ، ووقف عليها ماء . وربما نضب الماء وبقي طحلب فيتولد فيه سمك يسمى زبدا ، والأنكليس أيضاً . وقد يتولد في الحماة الباقية بعد النضوب سمك كبير كثير حركة الرياء من الزبد الذي على الماء إذا مطر ، وقد يتولد عنه ، ولا يكون البتة إذا قلت الأمطار . وقد يلد صنف من السمك صنفاً آخر فيعتزله . والسمك يختلف في زمان السفاذ ، وفي مدة الحبل ، وفي زمان الوضع ؛ وآخر ما يضع هو المسمى سيقال .

(٢) قوة تيس : فينتج ب ؛ قوة عيش د ؛ فوقه م // حلقيس : حلقيس م .

(٣) وبعضها (الأولى) : وبمضه ط . (٤) والفرفير : والفرفر ط . (٥) السمك : السمكة د ،

سا ، ط ، م . (٦) في : ساقطة من م // موربتيرس : موربتيرس ب ؛ موربتيرس ط //

آخر + يسمى م // انكلاس : انكلاسي ط ؛ انكلايس م . (٧) لا تشغل : لا تشغل

ب ، د سا ؛ ولا تشغل م // النشو : النشور ب ؛ النشو م // وربما ب ، د ، سا //

أو خمسين : خمسين ب ، د سا ، م . (٨) سريع : صفر م // النشو : النشو ط ، م .

(١٣) ونق : وبقت ب ، د ، سا ، ط // فيتولد : فيولد د ، سا ، م // فيه : فيها ب ، د ،

سا ، ط . (١٤) حركة : ساقطة من سا . (١٤-١٥) سمك : عنه : ساقطة من د .

(١٥) وقد : فقد سا ، ط ، م // يلد : يولد ب . (١٧) ما يضع : + منها د ، سا ،

ط ، م // سيقال : سيقاله ب ؛ سيقال ط .

والضفدع من أصناف السلاسي ، يبيض كثيراً فيهلك ، ويضع بيضه على الشط ، وسأثره يلد ، ويختلف أيضاً في مدة البلوغ . والبني سريع النشو . فهذا ماقله في السمك .
وأما الحيوانات الأخرى ، فإن ذوات الأربع منها التي تسفد في السنة مرة ؛ فقد نسوء أخلاق ذكرائها ، مثل الخنازير البرية ؛ فلذلك تتقاتل ، وتستعد لذلك بالنلطخ بالطين والتجفف والمعاودة ؛ تبتل بالماء وتمرغ في التراب . والثيران والكباش والجمال
والفيلة تزعر أخلاقها وتتقاتل ، وكذلك الذئب والأسود . فإن لم تتقاتل ، فلائها لا تتجاور . والكلاب أقل من ذلك سوء خلق ؛ لأنها تسفد في السنة مراراً ، على أنها ربما تهاشمت ؛ وإذا اجتمع على كلبة كلاب كثيرة صبر بعضها على بعض مرة ، وتقاتلت مرة ، فإذا تماثلت لم يقصد الذكر المعامل بسوء .

أقول : وربما وثبت الكلاب الذكورة التي تتبع الكلبة المستحرمة على من وجدته من الناس وكان فيه خطر .

قال : فأما الإناث فنسوء أخلاقها عند رضاع الجراء ، وخصوصاً الدبة والكلبة .

وأهل الهند يحولون بين الغيل وبين النزو ، فإنه إن نزا عصى عصياناً عظيماً ، وأقبل على أبنيتهم بالهدم . وأهل الهند يؤدبون الفيلة المستوحشة بالفيلة المستأنسة إذا تعوهدت بما تحبب عليه وتتألف به . والرمكة والبقرة يشند بهما الشبق جداً ، والرمكة إذا ودقت تعرضت بظيبتها للريح تلتد بنفوذ الريح فيها ، وربما يتولد في أرحامها من النفخ ، وذلك مما يركهها ركضاً .

(١) والضفدع : الضفدع ط . (٣) فقد وقد ط . (٤) أخلاق : خلاق ط . (٥) بالماء : بماط // في التراب : بالتراب م . (٦) فلائها : فليها ط ، م . (٨) وإذا : فاذا ب ، م . // على بعض : ليعنى د ، سا ، ط ، م . (١٠) الذكورة : المذكورة م . (١١) وكان فيه : وفيه ب . (١٣) قال : وقال ط // فأما : وأما د ، سا ، ط ، م // رضاع : رضاء د ، ط . (١٥) تحجب : يحجب د ، سا ، م ؛ يحجب ط // والرمكة : والديكة د ، سا ، ط ، م (الرمكة : الفرس البرذونة التي تتخذ للسل « لسان العرب ») . (١٦) تمرضت : فمرضت ط // بظيبتها : بظنها ب . ط ؛ (الظبية : الحياة من المرأة وكل ذي حافر ؛ والظبية من الفرس : مشقها وهو مسلك الجردان (الجردان : الغضيب من ذوات الحافر ؛ وقيل : هو الذكر معموماً به « لسان العرب ») // تلتد : تلتد ط .

أقول : وقد سمعت شيخاً من المحتشمين ذكر أن حجراً عربية بالكوفة ودقت
فنفرت عن المصلى يوم عيد الأضحى أو الفطر ، وقد نشبت الريح بظيبتها ، فلم تزل تفرق
في العدو حتى حصلت بنواحي الجزيرة في اليوم الثاني ، فإذا بها وقد قطعت
ثمانين فرسخاً .

وذكر في التعليم الأول أن ركضها يكون إلى الجنوب أو إلى الشمال لاغير، لا بشرق
ولا بغرب ؛ وأن الخناير هذه سبيلها وتسيل من أرحامها أعنى الخنازير والحجورة
رطوبةً ، كما يكون بعد الولاد ، يأخذها المدعون للسكر لأعمالهم ، وهي كلني وأرق منه
ويسمونه حيوان الحبل ، يسيل قليلاً قليلاً ، ويدل على حال استيادها مطأطأها الرؤوس
بعضها إلى بعض ملاعبة ، وإشالتها الأذنان محرّكة إياها تحريكاً متتابعاً ، وربما زرقت
بؤها زرقاً متوالياً . وكذلك البقر في تحريك الأذنان وزرق البول والشابة منها أسرع
استياداً ، وخصوصاً الخصية . والرمكة يسكن من وداقها جزء ناصيتها ، كأن حركات
الناصية تنشطها للخيلاء واللعب ، وذلك مما يحرك شهوتها . وذكورة الخليل لاتسام المراك
في المراعى مما لم تشبق ، بل يقبل على طردها في غير وقت الشبق . وكذلك الثيران
فإذا اغتمت اختلطت . والجلل يطرد الفرس عن المرعى . والحيوانات البحرية أيضاً
لا تجتمع ذكورتها مع إناثها في الرعى إلى وقت الهياج . والبقر والخنازير والكلاب إذا شبقت
ورمت أقبالها ، وقد تطمث الرماك طمناً يسيراً في مدد متقاربة ما بين شهرين وأربعة
أشهر ، وربما تمادى تأخره إلى ستة أشهر ، وللعز والضأن قبيل اشتهاه النزو والسفاد .
ويكثر ذلك في الرماك والأئن والبقر في أوان الشبق ، حتى يخرج شيء معتد به . وكلها

(١) المحتشمين : المتحشمين د ؛ المتجسّمين سا // حجرا : (الحجر : الفرس الأثني « لسان
العرب ») // عربية : غربيته ط . (٢) عن : على د // عيد : ساقطة من ب ، د ، سا ،
ط // بظيبتها : بظيتها ط . (٣) اليوم الوقت ط // فاذا : وإذا ط . (٧) الولاد : الولادة
ط . (٨) الحبل : الخيل ب ، د ، ط ؛ الخيل م // مطأطأها : بمطأطأها م // الرؤوس :
ساقطة من سا . (٩) محرّكة إياها : متحرّكة م . (١١) من : ساقطة من ب . (١٤) أيضا :
ساقطة من م . (١٥) إناثها : أنانيها م // الرعى : المرعى سا ، ط . (١٧) تمادى : تأدى سا //
والضأن : وللضأن د ؛ والظان ط .

يشند هياجا عند الاستقاء من تلك الفضلة . وطلق الرماك أسهل من طلق غيره ولا يستفرغ بعد وضعه دم كثير ، والبغلة لا تلمت البنة ، ولكن يختر بولها في وقت دون وقت . وبول ذوات الأربع أغلظ من بول الناس ، وبول الماعز والشاة أغلظ من بول النيس والكبش ، وبول الأتان أرق ، وبول الراضعة أخثر . وأول لبن البكر قيحي رقيق ، فإذا وضعت أخذ في الاعتدال . ونحصب الماعز والشاة على الحبل وتزيد في الأكل ، وكذلك ذوات الأربع إلى أن تضع . والكلبة والخنزير تحمل من نزوة واحدة، الكلبة تمتلئ جوانب رحما بنزوة واحدة ، وإذا عجل إنزاء الفحل على إناث الخنازير الأهلية عادت أهتياج ، بل يجب أن تنتظر به ريثما يصدق شبقها ، وترخي آذانها . وقد تحمل حملا على حمل في ثلاث أو أربع نزوات . قال : وإذا مطرت انتفض حملها .

- ١٠ وعمر غنم الحبشة أكثر من عمر غيرها من الغنم ، فإن عمرها قد يمتد إلى ثلاث عشرة سنة ، وعمر غيرها يمتد إلى عشر سنين . والماعز تعيش هناك إلى إحدى عشرة سنة ، وفي سائر البلاد إلى ثمان سنين ، وربما وضع الماعز والشاة اثنين عند جودة ماء الفحل وخصب المرعى . ويجب أن تكون الغنم عند السفاد متوجهة إلى الشمال فتعلق وتنجب ، والكبش الذي عرقه الذي تحت اللسان أبيض يجبل بأبيض ، والذي عرقه ذلك أسود يجبل بالأسود ، والذي عرقه أشقر يجبل بالأشقر ، والمختلف بالأبلق . والذي يشرب بالماء الملح يقبل التزو قبل غيره . والسنة التي ينشط فيها المسان قبل الشبان فهي دليلة على الخصب .

والكلبة تلمت في كل أسبوع . يعرف ذلك من تورم قبلها . ولا تقبل السفاد حينئذ ، بل في الظهر ، وبهزلهما الوضع والإرضاع . ولبن الكلاب أغلظ الألبان ،

(١) هياجا : هياج د ، س ، م // عد : عندها م // الاستقاء : الاستقاء م // غيره : غيرها د ، ط . (٢) والبغلة : والبغلة ط . (٣) والشاة : والشاة ط . (٥) اخذ : أخذت ب ، م // والشاة : والشاة ط . (٦) نزوة : بذورة م . (٨) به : ساقطة من د ، س ، ط // يصدق : صدق م // آذانها : آذانها ط . (٩) مطرت : أمطرت سا // انتفض : انتفض ب ، د ، س ، م . (١٠) قد : ساقطة من م . (١٤) الذي (الثانية) : ساقطة من م .

وما يجرى مجراها، بعد الأرنب والخنازير . والكلب يشفر بعد ستة أشهر أو ثمانية أشهر، وربما اتفق قبل ستة أشهر . والسلوقى يعيش عشر سنين ، والسلوقية اثنتى عشرة سنة . والذكورة من الكلاب أقصر عمرا لشدة التعب . ولا يسقط الكلاب من أسنانه غير النابيين . والمسمن منها أفلح الأسنان سودها .

• والمسمن من الخليل أبيض الأسنان . وإذا اجتمعت الفحولة والبقر فتقابلت كان أسفد . وحملها من تسعة أشهر إلى عشرة أشهر ، وما يوضع قبله يكون ضعيفا ، ويضع في الفرط توأمًا . وأجود فحولها ابن خمس سنين . وعمر البقر والثيران إلى خمس عشرة سنة ؛ وربما عاشت إلى عشرين ، وقد تزيد على ذلك أيضاً بحسب المرعى والدعة وتبلغ سنتين . وربما كان ضرع البقر خالياً ، فتضع وترضع في الوقت لبناً صريحاً .
١٠ والرمة وربما يمتلئ رحما بنزرو واحد ، وربما أتامت الرمة بفرسين أو بغلين . لكن الأتان يسرع امتلاء رحمها .

(٥) الفحولة : الدجولة طا // والبقر : والبقرة م // فتقابلت . وتقابلت ب ؛ فتقاتلت طا .
(٦) يوضع : يرضع م // يكون : كان ط . (٧) البقر : البعير ب . (٨) تزيد : تتريد ب // أيضا : ساقطة من ط ، م // والدعة : والرعة ط . (١٠) أتامت : أقامت ط . // الأتان : الإانات بخ . (١١) رحمها : + تمت المقالة السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د ؛ + والله المدبر بحكته آخر المقالة السادسة من الفن الثامن من الطبيعيات سا ؛ + تمت المقالة السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة السابعة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

- ٠ في اختلاف الحيوان بحسب المأوى والمطاعم واختلاف ذلك
في الأعمار والأخلاق

كما أن من الناس من هو بعد مشاكل للبهائم . والسباع من الحيوان الغير الناطق كالصبيان إلى أن يعقلوا . كذلك من الحيوان ما هو مشاكل للنبات ، لافي أن له حد النبات فإن هذا لا يمكن ، ولا من جهة أن له جزء حد النبات، فإن جميع الأشياء التي من مقولة واحدة تتشابه بأنها تتشارك في جزء الحد، ولكن في أن له من بين سائر الحيوانات خاصة ، توجد تلك الخاصة للنبات فقط من ذوات الأنفس مثل لزوم المكان كالإسفنج والحيوان البحري المسمى بالعبي وجماعة من الأصداف . وهذه لا تخلو عن حركة إرادية، ولكن لا تبلغ أن يفارق بها جملة المكان ، بل تنبسط وتنقبض في صدفها . ويختلف أيضاً في القوة والضعف ، ولا بد لها من حس لمس . ثم بعد ذلك فإن درجات الحيوانات

(٢) من الفن الثامن : ساقطة من ط // من الفن ... الطبيعيات : ساقطة من ب // الطبيعيات :
+ وهي فصلان د (ثم تذكر نسخة د عنواني الفصلين) ؛ + فصلان س . (٤) فصل : فصل أ ب ؛
الفصل الأول د ، ط . (٥) واختلاف ذلك : ساقطة من ب ؛ وهيات ذلك د ؛ وفي صفات ذلك ط .
(٦) في : ساقطة من ط // الأعمار : والأعمار ط // والأخلاق : ساقطة من ط .
(٧) من (الثانية) . ساقطة من ط // والسباع : والسباع ط . (١٠) تتشابه : متشابه ط .
(١١) كالإسفنج : كالغمام ب ، د ، ط ، م . (١٢) بالعبي : بالفي س .

تختلف حتى تبلغ درجة أكلها الذي هو الحيوان الناطق . وفيما بين ذلك طبقات الحيوان التي تتولد بالتساقط ، وتعنى بتربية الأولاد ، وتضطرب في ارتياد القوت ، ويختلف أيضاً باختلاف الطعم ، وهي مختلفة في ذلك اختلافها أيضاً في ارتياد المساكن والمأوى ، على حسب ما سلف ذكره وهو مشهور . وتختلف بالذكورة والأنوثة ، وربما كانت ذكورة لينة وإلى الأنوثة ما هي وأنوثة كزرة إلى الذكورة ما هي ، وربما اكتسبت مشاكلة للإناث بأعضاء .

فأقول : إن البدن قد يستفيد من عضو واحد فيه مادة أو كيفية مطردة تشع في جميعه ، فإذا فات ذلك العضو وكان غير ضروري في الحياة ، بل في صلاح الحياة ، قبل أن أفاد فأدته ، بقي البدن عديم ذلك الكمال . وكيف لا يؤثر فقدان الأعضاء ومخالفتها بالكيفية والوضع ، وأنت ترى الخلاف بين الذكر والأنثى إنما هو بسبب مخالفة الرحم والقضيب في الوضع والكيف والكلام في الأنوثة والذكورة ؟ وفي هذا مما سنفسره وتقرره بعد .

ومن عجائب أحوال الحيوان غلبة بعضها لبعض ، وصيد بعضها لبعض ، وربما كان الصائد مصيداً بصيده مثل السفانج فإنه يصيد الحيوان البحري المسى فارابوا ويأكله ، حتى إنهما إذا صيدا معا في شبكة واحدة مات فارابوا خوفاً من مجاورة السفانج . لكن فارابوا صيد عبقرى . وعبقرى ملاسته يزلق عن أطراف السفانج فيعجز السفانج

(٢) التي : الذي ب ، ط . (٤) بالذكورة : الذكورة م // ذكورة : ذكورته سا .
(٥) ما هي (الثانية) : ما هو د ، سا ، م // اكتسبت : التبت م . (٧) فأقول : أقول ط ، م ؛ ساظة من د . (٨) فإذا : وإذا ط . (٩) ذلك : ساقطة من م . (١٠) ومخالفتها : في مخالفتها م .
(١٣) لبعض : بعضا ب . (١٤) مصيداً بصيده : مصيد مصيده ب ؛ يصيد مصيد د ؛ يصيد مصيده ط ؛ يصير مصيده ط ؛ يصيد مصيدة م // السفانج : البسفانج ب ، د ، سا ، م // فارابو : فارابو ط . (١٥) فارابوا : فارابوط // السفانج : البسفانج ب ، د ، سا ، م .
(١٦) فارابوا : فارابوط // صيد : يصيد ب ، د ، سا ، ط // السفانج (الأولى) : البسفانج ب ، د ، سا ، م // السفانج (الثانية) : ساقطة من ب ، م ؛ البسفانج د ، سا .

عن صيده بجوارح أعضائه ، وعن التثبث به ، وهو يخلص بسلاحه إلى جسد السفانج فيشخنه ويأكله . والسفانج يجود تمكنه من جسد فارابوا فيقهره . وجميع مالاقيا يأكل اللحم ، وفارابوا يصيد صغار السمك ، وحتى يهجم عليها في مأواها ، وسلاحه زبانياه بهما يصيد ويتناول . وهو حيث التقدم وحيث النكوص عند الذعر . وجنسه مما تتقاتل بقرونها كالكباش ، وربما تقاتل منها سرب فسرب . والسفانج أكثر صيده من منحلها يجرحه ويشخنه ويتلعه . ومن طلب السفانج عمد إلى مأوى منحلها .

وكثير من السمك غداؤه وعيشه من بيض السمك ، فإذا انقرض زمان البيض جاع ، والحيوان البحري المسمى طرغلى ، فهو يغتذى من الخزون والطحلب ومن اللحم وحده . وكثير منها يعيش من الطحلب والحماة والأزبال . وكثير من السمك يأكل بعض جنسه بعضا ؛ ما خلا قسطربوس فلا يأكل لحما أصلا ، وكذلك القيقال .
 ١٠ وأما عبقرى فيأكل اللحم والسمك ، لكن من غير جنسه . ونوع من القيقال يغتذى كثيرا من مخاط نفسه ، فلذلك يقال إنه صائم أبدا . وجنس من القيقال مخاطى ويضطره إئقال المخاط إياه أن يتبرأ ويضطرب في اللجة كالمغتسل . ولخاطيتها لا يأكلها غيرها من السمك فيكثر عددها إلا أن تموت فتتحلل ، فحينئذ يأكلها غيرها .

١٥ ومن أجناس مالاقيا ما يقرب معدته إلى خارج . والدلفين لا يأكل إلا اللحم . ونوع من السمك يسمى قوقيس لا يأكل غير لحم العفوس ، وربما أكل لحم جنسه ،

(١) وهو : فهو ط // سلاحه : سلاحه ط // السفانج : البسفانج ب ، د ، سا ، م .
 (٢) والسفانج : والبسفانج ب ، د ، سا ، م // فارابوا : فارابو ط . (٣) وفارابوا : وفارابو ط . (٤) يصيد : يصيدهم // الذعر : الذكرد . (٥) تتقاتل : يتقابل ب ، م // تتقاتل : تتقابل م // والسفانج : والبسفانج ب ، د ، سا ، م . (٦) من : عن ط // منحلها : فتحلها ب ؛ تحلها سا ؛ محل منه طا ؛ فتحلها م // السفانج : البسفانج ب ، د ، سا ، م // منحلها : فتحلها ب ؛ محل منه طا . (٨) طرغلى : طوعلى د // قسطربوس : قسطرفوس د ؛ فسطنوس م . // القيقال : القيقال ب .
 (١٢) القيقال : القيقال ب . (١٤) يأكلها : يأكله ط . (١٦) قوقيس : قوقيس د ؛ فربيس سا ؛ قوقيس م // لحم : اللحم م // العفوس : العفويس ب ؛ العفويس سا ؛ العفوس م // وربما : وبما م // جنسه : أخيه ط .

ومنها ما يأكل مع اللحم فبر اللحم كالطحلب . وصنف يقال له سارقوس يجتر اجترار البهائم . والدلفين وأنواع من السمك أفواهما في ناحية بطنها تستلقى عند الصيد ، ولولا ذلك لما سلم منها صفار السمك البتة ، لشدة قوة الدلفين ونهمه . والأنكيس يغتذى من الحماة من قرار الماء العذب ، فإن تغير الماء ونبت فيه عشب ردىء كالدافلى خنقه ، وكذلك الكدر يخنقه . وبالتكدير يصاد صناعيا كان أم طبيعيا ، ولا يطفو إذ مات . ويعيش في البر خمسة أيام أو ستة أيام ، لا يحتمل برد الماء للمفرط ولا قلة الماء ، ومدة عمره سبع أو ثمانى سنين . وجميع الطير المعقف المخلب يأكل اللحم ، ويمجلى في بلعه من كبار الجوارح إلى صغارها .

وقد علم في التعليم الأول أسماؤها باليونانية . ومن الطير ما يأكل الدود كأصناف من المصافير والوُصع ، عدها وذكر فيها عصفورة ذات قنزعة أعظم من الجرادة يسيراً ، حسنة الصوت والتلحين . والطير الذى يأكل الحب ، منه ما يأكل الدود أيضاً ، ومنه ما لا يأكله . ومن الطير ما لا يقرب حيواناً ، بل برعى . ومن الطير ما يأكل ماهو مثل البق والذباب . والظائران النقران للخشب للتمشاهان إلا في الحجم ينقران لاستخراج الدود ، قال : وههنا ظائر غيرهما يفعل فعلهما ، وهو في عظم الأطرغلة ، أخضر الجسد كله ، وله صوت عظيم ، ويكون في بلدة واحدة سماها ؛ وآخر رمادى صغير الصوت . ومن جنس الحمام اللاقط للحب ما لا يظهر شتاء وهو الأطرغلة ، وظائر من جنسها يقال

- (١) سارقوس : سافورس ب ، د ، سا ، م . (٢) البهائم : البريات د ، سا ، ط ، م .
(٤) عشب : خشب م // كالدافلى : كالدافى م . (٥) الكدر : الكرد م // ولا : فلام .
(٦) أيام (الثانية) : ساقطة من ب . (٧) المخلب : ساقطة من د ، م . (١٠) من : ساقطة من ب ، م // الوصع : الوضع ب ، سا ، م ؛ (الوصعُ والوصعُ والوصيع : الصغير من المصافير ، وقيل : الصغير من أولاد المصافير ، وقيل : هو ظائر كالعصفور ، وقيل : يشبه العصفور الصغير في صفر جسده ، والجمع وصعان (لسان العرب) » // عدها : عندها ب ، سا . (١١) حسنة : حسن م . (١٢) حيواناً : حيوان ط . (١٤) يفضل : ينعله ط // الأطرغلة : أطرغلة ط . (١٦) ومن : من د // وهو الأطرغلة : والأطرغلة م .

له أناس يقطع إلى بلاد اليونانيين شتاء على خلاف عادة سائر الطير . وهو أكبر من الحمام ، ويصاد عند شربه ، وتتبعه فراخه .

وذكر في التعليم الأول في مثل هذا المكان أصناف من طير البحر والبر مجهولة ، وفيها غراب الماء وهو للسكاء . وليس شيء من طير الماء يعيش أو يفرخ فوق الشجر .

- ٥ وجوارح الطير تأكل جميع ما تقهره ، إلا ما كان من جنسها ، فقلما تقصد أكله قصداً . ومعنى قولى : قصداً ، أنه قد يتفق للعقاب أن يأكل جراحة ، وإنما هم بها تخيلاً أنه يمسك صيداً فيقصدها لنزع ذلك من يده ، فإن وجد صيداً سلبه ، وإن أخفق تأدى إخفاقه إلى أكلها تماماً . والجوارح قلما تشرب . والحيوانات ذوات الأربع التى على جلودها تفليس كسام أبرص ، فهو يأكل اللحم والعشب . وكذلك الحية ، وهى نهمه ، ويقل شربها ، وتشتاق إلى الشراب ، فإذا شمته لم تملك نفسها ، وتأكل لحم بعض الحيوان ، وتمتص رطوبة بعض . وكذلك سائر المفلس الجلد . والعنكبوت يمتص الذباب أيضاً . والحية تتبلع البيض والفراخ حية ، وإذا ابتلعت عظماً ردتته إلى مواخرها ، وتقبضت ، فلم يلبث أن يتهم . والحية وسائر الهوام تمشى مدة طويلة بلا غذاء ، يعرف ذلك من شهادة الحوايين . والذئب والكلاب وما يجرى مجراها تعاف غير اللحم ، إلا عند التعالج ، مثل أكل الذئب للتراب عندما يشرى ، والكلب لبعض الأعشاب عندما يمتص . والضبع يعض الذئب ، لكنه كثير الشعر ذو ناصية ، نباش يأكل الجيف .

والدب يأكل اللحم من كل حيوان ، ويأكل الثمار ، ويأكل الحيوانات الصغار كالسراطين والتمل ، لأنه وإن كان سبباً فقد يشبهه بنعمة بدنه البهائم الأخرى ، ويصيد

(١) له : لهاط // الطير : الطيور ط . (٣) أصناف : أصنافا ط . (٥) قلما : قللنا م . (٦) أنه (التائبة) : أنها ط . (٨) قلما : قل ما ط . (٩) كسام : كاسام د ، سا ، ط ، م . (١١) يمتص : يمسد ، سا ، ط ، م . (١٢) وإذا : فإذا د ، ط . (١٣) يلبث : إلى م // يتهم : يهيم د ، سا ، م // ذلك : ساقطة من ب . (١٤) الحوايين : الحواس ط . (١٥) يبرى : يشوى م . (١٦) يمتص : يعض د ، سا . (١٧) والدب : والدبات م .

الآية عن كين لاعن إتباع؛ لأن شدة حُضره قريب المدى ويستلحق في مرصد الثور ، فإذا رام نطحه شبت ذراعيه بقرنيه ، ولا يزال ينمش ما بين كنفيه حتى يشخنه ، وربما مشى يسيرا على رجليه . وأقول : إنه ليرمى بالحجارة ويأخذ العصا من الإنسان فيضربه ، حتى يتوهم أنه مات ، فيتركه ، وربما عاد يتشممه ويتحسس نَفَسَه ، ويحب العنب جداً ، ويصعد الشجر أخف صعود ، ويهشم الجوز بين كفيه تعريضاً بالواحدة وصدمة بالأخرى ، ثم ينفخ فيه فيذرو قشره ويستف له .

٥

وأما الأسد فإنه قدر البلع يبلغ البضع غير صابر إلى أن يمضغ فينص به فيقذفه ، ويعود فيه ، ويمتلئ امتلاءً يثقله فيلزم مفرشه يومين وليلتين صامئاً . ولا يجمر إلا في يومين أو ثلاثة أيام مرة واحدة ، ويفارقه شيء صلب جداً يابس لا رطوبة فيه منتن . وفساه شديد النتن ، وكذلك بوله . ويشغر كالسكب ، وإذا شق بطنه فاحت منه رأححة شديدة ثقيلة .

١٠

ومن حيوان البحر ما يرعى في الشط ليلا كقوى . وحيوان آخر عريض الجسد قوى الأسنان إذا عض إنساناً لزمه حتى يسمع خشخشة العظام . وهو غليظ الشعر . وشرب الحيوان الحاد السن المنفلجها خلاف شرب الحيوان المرصص الأسنان . وللدب شرب خاص ، وللطير شرب خاص ، فما طال عنقه فإنه إذا تجرع أشال رأسه ، ثم عاود ؛ والسبب فيه ضيق أعناقها وصعوبة تأدى الماء من تحت إلى فوق فيها طال عنقه . على أن شرب الطير مختلف أيضاً .

١٥

الخنزير مولع بالأصول ، وخطمه موافق لكرب الأرض نبشا عن الأصول ،

(١) حضره : (الحضر والإحضار ارتفاع الفرس في عدوه : والحُضر والحضار من عدو الدواب (لسان العرب) » . (٢) فإذا ط . وإذا ط . (٣) ليرمى : يرمى ط . (٤) ناد : عاود د ، سا ، ط ، م . (٨) فيلزم : فيلزمه ب . (١٠) وفساه : وفاؤه ط ، وفاؤه م . (١٣) إنساناً : الإنسان ب . (١٤) شرب : ساقطة من سا // الحيوان (الثانية) : الحاد السن ط ، م . (١٥) إذا : ساقطة من ب // تجرع : فزع ب ، م ؛ جرع د ، سا // عاود : عاد د ، سا ، ط ، م . (١٦) ضيق : أضيق م . (١٧) أيضا : جدا سا . (١٨) مولع : يولع ط ، م .

ويسمن في ستة أيام، وخصوصا إذا أُجِيع ثلاثة أيام . وبعضهم يسقيه يوما، ثم يعطشه أياما، وربما بلغ بها سبع . وجميع الحيوان يسمنه الجِمامُ ، والخنزير يسمنه التمرغ في الطين، ويشبه أن يكون السبب فيه سد ذلك لمسامه . والخنزير يقاتل الذئب عداوة . وأما البقر فيسمنه ما فيه نفخ ، مثل الكرسنة والباقلاء والشعير والثمار الحلوة . وربما شق طرف منه ونفخ فيه فعاون ذلك على تسمينه . والشمع المسخن يلين قرون العجل حتى يمتد تحت اليد كيف شئت ، وتدهين قرونها بموم أو زيت أو زفت يحمي أرجلها عن الوجع ، فإن المشى يوجعها .

والبقر يتأذى بالبرد . وإذا حرم على فحولتها وإناتها السفادتمت نمو مفرطا . وأما الخليل والبغال والحمير فيسمنها الشرب . والبقر يشرب من الصافي ، والخليل والجمال إلى الكدر أميل . والخليل تسكدر الماء الصافي بالحوافر ثم يشرب ، أقول : يجب أن يجرب هذا .

والجمال تقوى على الرُّبْع وتعيش على العِشْر . والفيل لا يعلف على رضاه ، بل يقتصر به على سبعة أمداد بالمقدوني . قال : وقد شرب الفيل اثني عشر كيلا بالمقدوني . وقد شرب عشية ذلك اليوم ثمانية أكيال أخرى . وقد عاش بعض الجمال مائة سنة . وأما الفيل فقد ذكر بعضهم أنه عاش مائتي سنة ، وزعم بعضهم أن منه ما عاش أربعائة سنة .

(٢) الحيوان : الحيوانات سا . (٤) والباقلاء : والباقي د ، ط ، م ؛ + ومن د ، ط ، م ؛ + ومن بين سا . (٦) زيت : بزيت ب . (١٢) الربيع : [الربيعُ : الأَظْمُ د من أَظْماء الإبل ، وهي أن تحبس الإبل عن الماء أربعة ثم تُرد الخامس (لسان العرب)] // وتعيش : وتسر د ، سا ، م . // العشر : العشير م ؛ (العشر : ورد الأبل اليوم العاشر (لسان العرب) // على : ساقطة من ب ، د ، سا ، م // رضاه : وضاه د . (١٣) أمداد : (المَدُّ : ضرب من المسكاويل وهو رُبْع صاع ، وهو قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ الجوهري : المد : مكيال وهو رطل وتلك عند أهل الحجاز والشامى ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة (لسان العرب) // بالمقدوني : بالمقدوني د ؛ بالمقدوني سا ، م ؛ بالمقدوني ط . (١٤) وقد شرب : ويشرب د ، سا ، ط ؛ قال وقد شرب الفيل ويشرب م . (١٥) سنة : عام ب .

والغنم ترابط على الخصب لا تنتقل ، ونحب الرعى بين الورق وأطراف الشجر .
والغنم يسمنها السقي ، والملح يخصبها ويسلمها ويعين على شرب كثرة الماء بالتمطيش .
وإذا أطعمت الراضعة منها ملحادر لها لبن وافر . وعلفها بعد الإجاعة يسمنها شديدا .
وإذا سقيت في الخريف ماء مشمولا كان أوفق من المجنوب . ورعى العشى أجدى عليها .
وإذا ركبا الثلج والصقيع بقي على القوى أكثر ، لأن الضعيف ينتفض ويضطرب جزعا .
وراعية الجبال أذ طما من راعية النياض ، وعريضة الإلية تحتمل الشتاء أكثر من طويلة الإلية .
ويشبه أن يكون ذلك ، لأنه تركى المنصب وشمالي الأصل . وجمد الوبر جزوع على القر ،
والمسوج من جزّة ما أكل الذئب منه يولد على لابسه قلا . وكل ما له من المحرز أسنان فهو نهاش ،
وما ليس له أسنان فهو مصاص من رطوبات الحيوان والظل على النبات وغير ذلك ،
ومنه ما ينظم ليظم . ١٠

(١) لا تنتقل : لا تستقل د ، سا ، ط ، م . (٢) ويسلمها : ويسمنها ب . // بالتمطيش :
بالتعطش ط ، بالمعاش م . (٣) وإذا لإجاعة : ساقطة من د . // أطعمت : أطعم
سا ، ط ، م . (٤) سقيت : استقيت ط // الخريف : الحروف م // المجنوب : الجنوب م
// العشى : العشاء م . (٥) جزعا : جذعا ط . (٦) النياض : القياض ط // وعريضة :
وعريش د ، سا ، ط ، م // طويلة : طويل د ، سا ، ط ، م . (٧) جزوع : جذوع ط .
(٨) وما ليس : وليس م . (٩) ما : ساقطة من ب .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في معنى الفصل الذي تقدم وفيه إشارات إلى أمراض الحيوانات

- إن من الحيوان قواطع وأوبد . ومن الأوبد ما يلزم مأواه الصيفي كاللحم ، ومنه ما يفارقه إلى مأوى شتوي مدني في البقعة بعينها كالفواخت والغربان . والقواطع منها ما يقطع في الشتاء إلى قرب وإلى بقعة وهدية دفيئة ، ومنها ما يختار في الصيف المروج والروابي وينتقل في الشتاء إلى الأغوار والسهولة . ومن القواطع ما يعد مدى السفر مثل طير يطير من شرقي الجنوب إلى غربي الشمال ، كالسكرانكي فإنها تأخذ من بلاد المشرق إلى البلاد التي يكون بها خلق من الناس قصار القامات صفار الجثث قامة كل واحد منهم ذراع ، وذلك حق وليس من المختلفات وانحرافات ؛ وإلى منبع النيل أيضا .
10 . ومنها ما يصيف بالجنوب ويشتو بالشمال فيكون سفرها عرضا .

أقول : إنه قد جرب وعرف أن طير الماء يقطع من الهند ربيعا إلى البحيرة بياميان دفعة واحدة ، والدفعة الأخرى من ياميان إلى تقائع مرو ، ثم يتفرق من هناك ، فنأخذ إلى ما وراء النهر وإلى بحيرة خوارزم ، ومن أخذ إلى بحر طبرستان ومن متجهه إلى جهة أخرى .

١٥

(٣) فصل : فصل ب ، الفصل الثاني د ، ط . (٤) إن من الحيوان : ومن الحيوانات د ، سا ؛ + مام . (٧) السفر : الشقة د . (٩) إلى : وإلى د ، سا ، م . (١٠) وأيس : ليس د ، سا // وانحرافات : ولا انحرافات سا . (١١) سفرها : سفرها سا ، ط . (١٣) جرب : + العادة د // بياميان : بيامان م . (١٣) تقائع : بقائع د ، سا . (١٤) متجهه : متجه ب ، سا ، م . (١٥) إلى : سافطة من د ، م .

قال : والكرأكي تسافر كخيظ واحد ، يقودها رئيس . والقطا تسافر جملة منتشرة .
ومن السمك ما يقطع من بحر إلى بحر ، أو من لجة إلى شط ، أو من شط إلى شط ؛
ومنه ما يأبد . وتخصب كل طائفة عند الانتقال من حر إلى برد أو برد إلى حر .

وإذا هم قطيع من الطير بالقطع تصابحت منندرة بما تصنع ، لكلا يغير منها غاير .
ومن الطير ما تقوى على ربح دون ربح كالدرج ، فإن الجنوب ترخيه والشمال تقويه ،
فذلك يختار لصيدها هبوب الجنوب . ومن الطير ما له شبه الأذنين من الرأس كالبومة
وغيرها . ومنه نوع يقال له علوفس محاك برقص أمام الراقص والضارب . والطارء الهندي
الذي يسمى اسطاحر له لسان كلسان الإنسان ، ويهيج شرب الشراب إلى السفاد ،
وهو محاك للكلام . أقول : إنه لا يبعد أن يكون البيغاء والسمك الشطى أطيّب لحما
من اللجى ، وأصح لطيب المرعى . ثم عد أصنافا من السمك منها لجية فقط ، ومنها
شطية ، ومنها مترددة ، وقاطعة من بحر إلى بحر ، وذكر ما يعرض لها ، وأنها متى تصاد
ومتى لا تصاد ، وأنها متى تهجر مأواها ومحاضنها وموالدها .

قال : ومن الحيوان ما يلزم مأواه شتاء كأصناف المحزرات . وأما المغلس الجلد
كالحيات والتماسيح فإنها تلزم مجامعها أربعة أشهر من الشتاء لا تطعم شيئا . والحيات
تعشش خلا الأفعى فإنه يأوى إلى طى الحجارة . ومن السمك ما يعيش ، ومنه ما يلزم
عشه وقتا دون وقت . والأمطار تؤثر في إظهار بعض السمك دون بعض ، كذلك
حالتها مع الطير أيضاً . وربما أظهر للمطر سمكاً لم يعهد مثله ، وطيراً لم يعهد . والحداءة من
الطير الذى يغيب فى الشتاء أياما يسيرة .

(٢) أو من لجة : أو لجة ب ، د ، سا ، م // إلى شط (الأولى) : ساقطة من د // أو من
شط : او شطب ، د ، سا ، م . (٤) تصابحت : نظابحت ط . (٦) شبه : شبيه ط . (٧) وغيرها : وغيره
ب ، سا ، م // نوع : ما ط ، م . (٨) اسطاحر : اسطاخراط // الشراب : الماء ب .
(٩) للكلام : للإنسان سا . (١٢) محاضنها : محاضنتها د ، ط . (١٤) مجامعها : مجامعها ب .
(١٥) فإنه : فإنها سا // طى : بطن ب // ومنه : ومنها ، سا . (١٦) كذلك : وكذلك
د ، سا ، ط . (١٧) يعهد (الأولى) : يعرف سا // مثله يعهد : ساقطة من سا .
(١٨) الذى : التى ب ، ط ، م .

أقول : هذا يختلف في البلاد . وليس من الحيوان ذوات الأربع ما يغيب فلا يظهر إلا القنفذ وإلا الدببة فإنها تنحجز مدة ولا تظهر ولا تظلم ، وتكون في غاية السمن في ذلك الوقت ، وفي غاية الكسل . وفي ذلك الأوان تضع إناثها . ولم تصدب حامل إلا في الندره ، فإنها تقضى حملها وهي في التوارى . وأقل أنحجازها أربعون يوماً ، وقد يمتد أشهراً ، فإذا برز الدب ، بدأ بأكل اللوف ، يفتق به معاه وشهوته .

أقول : إن السبب في الجوع التحلل ، وسبب التحلل قلة في المادة ، ورقة وسخافة من الجلد ، وقوة من الحار الغريزي المحلل ، والحركة ، والحار الهوائي . فإذا نقص شيء من هذا فكثرت الفضول في البدن لشدة النهم ، وغلظت ، وكثف الجلد ، وآل الحركة سكوناً ، وبرد الهواء وبقي محلل واحد ، أمكن أن لا يبلغ تحلله الإجماع ، بل لا يجاوز الهضم الجيد ، فيسمن ، ولا يبدل ، ويستمر به ذلك إلى حين . ويكون هذا للدب عندما أفرط امتلاؤه في وقت الفواكه والصيف ، ويختص به لعله دوام شبعه وكثرة نهمه . وهذا مما يقل اتفاقه ، فإن بهائم ذوات الأربع ليس بها نهم مفرط ، ولا تمتلئ دفعة ، ولا تنال من اللحم ، وهي التي يكثر غذاؤها . والسباع عيشها من الصيد لا غير ، ومن اللحم ، وذلك مما لا يكثر جداً . وأما هذا فيفعل الفعلين جميعاً ، فيمتلئ من اللحم ، ويمتلئ من الثمار وغيرها ، مما يولد فضولاً كثيرة . وله قوة على صعود الأشجار . ثم بدنه ثقيل وليست حرارته شديدة مثل حرارة كثير من السباع حتى تحلل تحليلها . ولا يبعد أن تمتلئ وقتاً من الأوقات فضولاً كثيرة تعاف معها الطعام أصلاً ، وينقلها ، وخصوصاً إذا اقترن به شدة شد البرد وقبضه عن الحركة ، فتمرض للدب الخاصية التي لا تمرض لغيره . وهكذا أيضاً حال ما يشبه الدب من بعض أجناس الفأر والقنفذ .

(٢) الدببة : الدبة سا ، ط ، هامش ب // نظم : تنظم د ، سا . (٨) فكثرت : وكثرت ط ؛ م + من هذا د // وكثف : وكثفت ط . (٩) أمكن : وأممكن م . (١٢) بها : لها ب . (١٣) التي : الذي ط . (١٦) وليست : وليس سا ، م // تحلل : تحلل ط ؛ ساقطة من سا // تحليلها : تحللها سا . (١٧) ولا يبعد : فلا يبعد د ، سا ، ط ، م . (١٨) به : ساقطة من ط ، م . (١٩) لا تمرض : تمرض ب ، م // وهكذا : وهكذا ب ، م .

وبالمجلة تكثر فيها الرطوبة التي هي البلغم الطبيعي الذي هو نصف دم ، أى دم غير نضيج ، والذي من فوائده في أبدان الحيوان ، كما ستعلم ، أنه يكون عدة لوقت فاقة البدن إلى الغذاء إذا أعوز الغذاء . فلو كثر هذا جداً لم يحتاج البدن إلى الغذاء ، وربما كان مثل ذلك للناس في حال الصحة .

• وأما الحيات فلشدة صلابة أجسامها وكثرة حارها الغريزي ، يبقى حارها الغريزي إلى حين لا يتحلل . وجميع الحيوان المفلسة الجلود اللينة الخنزف لا كالسحاة ، فإنها وإن كانت مفلسة الجلد فهي خزفية الجلد ، فإنها تسليخ آخر ما على جلدها كالقشر والفرق . والحيات أشد سخلاله ، وإنما يسليخ ما يسليخ في ابتداء الربيع عندما يصحر وكذلك في الخريف . ولم يصدق من قال : إن من الحيات ما لا ينسليخ جلده . قال : وأول التسليخ إنما يتبدى من الخُملاق ، فإذا بدأ غطى السليخ عين الحية حتى تستعبي . ويستمر التسليخ في العين إلى الرأس ، ويتم في يوم وليلة . وكذلك حال المحرزات ، وجميع ما يطير مما لجناحه غلاف ، مثل الجعلان فإنها أول ماتنولد وتنشو تسليخ جلدها . والجراد والصرار أول ما يكون يكون دبا ، ثم ينسليخ ، ويخلص من مسانله وهو رطب ، فتجمع الشمس جثته وتنشف بِلته . وإلى ذلك الوقت يلزم قضبان الشجر ، ثم يأخذ يطير ؛ وهذه أيضاً فإنها تسليخ بعد السليخ الأول ، وبعد الطيران .

ومن الحيوان البحري فإن فارابو واسطاقو يسليخ جلده ربيعاً وخريفاً وبعد ما يبيض

(١) الذي هو : التيم . (٣) إذا أعوز الغذاء : ساقطة من د // الغذاء (الثانية) : ساقطة من د . (٥) حارها الغريزي (الثانية) : ساقطة من ط . (٦) لا يتحلل : لا محلل م . (٨) والفرق : وكالفرق د ، سا ، ط . // يصحر : « أسحر المسكان : أى اتسع (لسان العرب) » . (٩) في : ساقطة من ط // لا ينسليخ : لا ينسليخ د ، سا ، م . (١٠) الخلاق : « حلاق العين : باطن أجبافها الذي يسوده السكحل . وقيل : الخالبق من الأجباف ما يلي الملقة من لجها (لسان العرب) » // بدأ : بدى ب . (١١) وكذلك : ساقطة من ب // المحرزات : المحرزات ط . (١٢) لجناحه : جناحه م // وتنشو : وتنشأ ط ، م . (١٣) يكون (الثانية) : ساقطة من د // دبا : « الدبا ، منصور : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : هو نوع يشبه الجراد (لسان العرب) » ؛ دراً سا ، م // ينسليخ : يسليخ ب ، د ، سا ، ط . (١٤) فتجمع : فيجتمع ط . (١٦) فارابو : فارابو ب ، د ، سا ؛ فارابو م // واسطاقو : واسطاقو د ، سا ، م .

يعلم ذلك بأن يصاد وعليه جلد لين جديد . والسراطين كذلك ، وفي ذلك الوقت تمجز عن المشى السريع .

قال : وإن يبس الهواء واقطاع المطر يوافق أصناف الحمام فتخصب ويمجن حال بيضها وتفريخها ، وخصوصاً الدلم والحمام البرى . والسماك بالصد ، فإنه كالقبول ، فإنها تخصب على المطر فوق خصبها على السقى . وعام مطر الصيف والشتاء ملائم لها جدا ، وماء البحر عند الإمطار أيضاً يعذب ، إلا أصنافاً نادرة منها ، مثل القيقال وما يجانسه فإنه يعمى إذا دامت الديم . والقيقال تبيض عينه شتاء ويهزل ، ويكون مستعداً للعطب . والطيور أقل الحيوان شرب ماء . ودوات الخلب لا تشربه . ويتبين سقام الطير من انتفاش ريشها وسقوط ما به .

- ١٠ وأكثر السمك يجن إلى الماء العذب ، فيتوجه تلقاء مصاب الأودية في البحار ، ويسافر من البحر إلى الأنهار . والسمك الشطى يخصب بالعذب ، واللجى بالملح وفي اللج . والسمك المستطيل الجنة يخصب صيفا ، وخصوصاً إذا كان شمالياً ، والعريض الجنة بالخلاف . ومن السمك صنف يهيج عند طلوع كلاب الجبار ، وتلزم أجنحته دودتان كعقربين في حجم عنكبوت تؤذيانه شديداً ، حتى يتململ ويلتوى ويضطرب ويعرض للصيد . وكثيراً ما يهلك صغار السمك بشدة الحر . والسمك البحرى والنهرى يعشى ،
- ١٥ فلذلك يصاد قبل أن تطلع الشمس بسهولة . وليس يوجد وباء يشمل أصناف حيوانات الماء شمول الوباء الهوائى لأصناف حيوانات البر . وكذلك حال السمك النهري . لكن من النهري ما يمرض في الصيف عند طلوع الشُّعْرَى . والشعري نفسه يضره ، والرعد يضره . والتنين البحرى يهلك السمك بضره . ومن أمراض السمك دود يقع في جنبها ،

(٣) وإن : فإن ط // المطر : الماء المطر ط ؛ الماء م // الحمام : الحمامات د ، س ، ط ، م .

(٤) الدلم : الديم ب ، د . (٦) نادرة : نادر م // القيقال : القيقال د ، س .

(٨) ويتبين : وبين م . (١١) من : عن ط // الشطى : الشاطى ط ، م ؛ الساحلى د ، س

// بالملح : بالبح د ، س ، ط ، م . (١٢) صيفا : سيفا ط // شماليا : شمال ب ، د ، س ، م .

(١٤) ويلتوى : وينتوى د ، س ، ط ، م . (١٦) الشمس : السمك د // حيوانات : الحيوانات ط .

أو قمل ، وذلك خاص بنوع واحد يسمى حلقيس وهو تقيى. وشدة البرد توهن السمك بل تهلكها ، ولذلك يهرب من المياه العذبة . ويبس الهواء لا يوافق شيئاً من السمك النهري .

وللحيوانات أمراض تخص نوعاً نوعاً ، مثل الخنازير فإنها يصيبها في حلقها الذبحة والخنازير والأورام الجاسئة وغدد مؤذية للحلق ؛ وربما أصابتها في أعضاء أخرى ، وذلك مما يوجبها إلى كثرة حركة الرجلين . ويصيبها الصداع الثقيل ، ويصيبها أيضاً ثقل في الأحشاء لا يداوى ، بل يقتله إلى ثلاثة أيام . والخنازير تحب البلوط ، وتخصب عليه .

وأما الكلاب فيصيبها الذبحة والنقرس والكلب . وعضة الكلب الكلب تقتل كل حيوان إلا الإنسان إن تلوحق بالعلاج .

والفيلة لا تسقم فيما يقال إلا بالنفخ والرياح ، فيعسر روثها وبولها ، والتراب يضرها إلا أن تمتاد أكل الطين والحجارة ، ويصيبها اختلاف ينقطع بشرب الماء الحار والحشيش المبول .

والبقرة يصيبها النقرس ومرض كالصدام ، ولا يبلغ من نقرسها أن تاتى أغلاظها . وتدهين قرونها ينفع من نقرسها . وأما المرض الشبيه بالصدام فيواتر نفسها ، ويظهر بها كالحصى ويرخى أذنيها ، وتمنع من العلف وتهلك عن قريب وتشرح حينئذ عن رثات فاسدة . والخيل السائمة لا تموت إلا بخلع الحافر عن رسغيه ، ويتمدمه اختلاج الخصية اليمنى . وأما الخيول المرتبطة فتكثر أمراضها مثل : الحصر ، والسكران ، وقروح الرثة ، والحصى ، والحبون ، ووجع القلب المميت ، ووجع المثانة . وقد ذكرت علامات ذلك ،

(١) حلقيس : حلقس ط . (٤) تخص : تختص ط // الذبحة : الذابحة م .

(١٤) والبقرة : والبقرب // كالصدام : (الصدام ، بالكسر ، داء يأخذ رؤوس الدواب ، قال الجوهري والعامّة تضمه (لسان العرب) . (١٥) ينفع : ونفع د . (١٦) وتشرح : وترح ط // عن : من ط . (١٧) يخلع : ليخلع ب ؛ بالتحلوع د ، سا ؛ الخلع م . (١٩) الحبون : والجنون ب ، د ، سا ، م ؛ «الحنين : الدُّمَل (لسان العرب)»

لكونها أولى بعلم البيطرة . ولسعة موغالى غير موافق للخيل ولسائر البهائم ، وخصوصاً الحوامل منها . والمرض الذى يعرض منه التنفط الفاشى وإذا تنفط قتل ؛ وكذلك لسعة العظاية .

والرمكة تسقط عند شم دخان السراج المطفأ ، وربما عرض ذلك للحوامل .
والشاء يهلكها الماء الذى صفى عن زرنبيخ أحمر .

ومن خواص الخليل أن كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذى قابله وقتاً ما .
وتميل الخليل إلى الاستحمام بالماء الذى تشرب منه .

والحمير يمرض لما زكام ، فتومت عندما يصير نزلة . وتهرب من البرد ؛ فلذلك لا حمير على خليج بنطوس ولا فى شمال خراسان .

والفيلة ربما شربت الدهن ، وربما لم تشرب ، وإذا كان فى بطنها حديد أخرجه شرب الدهن .

والحيوانات المحززة تخصب فى زمان ولدت فيه ، وخصوصاً إن وافق ذلك ربيعاً .

وكوثر النحل يعادها حيوانان : عنكبوت يتولد عند الموم ، ينسج فيها ، ويفسد الشمع ؛ وفراشة تنفس عن مثل غبار الطاحونة وكأنه دخان . وربما تولد فى الخلية دود . والنحل يمرض إذا كانت الفقايج والزهر التى يرتع منها مطلوبة بطل ردىء .
وكل حيوان محرز فإن تدهينه ، وخصوصاً تدهين رأسه يهلكه ، ولا سبب إذا شمست مع ذلك .

وقد يعاف بعض الحيوان بعض البقاع ، فإنه لا يكون فى بلاد فالانبا صرّار الليل ،

(٢) الفاشى : الفاشرب ، د ، التأشير طا . (٣) المطاية : المضائة ط . (٦) الفرس : الخيل ط ، م // ما : ساقطة من ب ، ط ، م . (٨) من : عن ب ، د ، سا . (١٢) المحززة : المحززة ب ، ط . (١٣) حيوانان : حيواناتم // عند : عنه م . (١٤) عن : من ط (١٥) الفقايج : « الفقاح : عشبة نحو الأتعران فى النبات والنبث ، واحدهن فقاحة وهى من نبات الرمل ، وقيل الفقاح نور الإذخر (لسان العرب) » // التى : الذى م . (١٧) مع ذلك : ساقطة من ط ، م . (١٨) فالانبا : باقلا ب ؛ فاما لانبا سا ؛ فاما لا ط ؛ فاما إلام .

وفي بعض البلاد يكون صرّار الليل في إحدى بقعتين متجاورتين دون الأخرى . وإذا
حمل الخلد إلى بلدة تسمى طليناديا — المصابقة لتوطينه — الكبيرة الخلد لم يتم ولم يخفر
الأرض بها للمأوى . وإذا نقلت الأرناب إلى بلدة أثنافي هلكت .

ولا يوجد بجزيرة صقلية شيء من النمل الكبار التي تسمى فرساناً . ولا يوجد
5 بأرض فرونية ضعفدق نقاق . ولا في لوبية خنزير برى ، ولا أيل ولا عنز برى .

قال : وزعم أقطانس ، وليس بذلك الصادق اللهجة ، أن لا خنزير في الهند .
وفي بعض البلاد من العنوز ما طول أذنيه شبر ونصف ، وفي بعضها ما تماس أذنه
الأرض ، وفي بعضها بقرات أعراف ، وفي بعضها معزى تجز كالغنم ؛ والشاة في
في أرض لوبية تضع خروفاً ذات قرن .

10 وزعم أوميرس أن ذلك كذلك ، سواء كان المولود ذكراً أو أنثى .

والماشية بمصر كبار ، وسائر ذوات الأربع ؛ والطير صغار . قالوا : والسبب فيه
أن الرعى فيه مباح ، والصيد قليل . وأما الأرنب فصغير فيها لقلة أطراف الشجر هناك ،
وسرعة انقراض الفاكهة ، ومع ذلك فإن لمزاج الهواء أتراباً . ويكون في أرض أرنابم
سوام أبرص أعظم من ذراع ، وبها فأر عظيم . وفي أرض لوبية حيات شديدة الاستطالة ،
15 قليلة التخن والعرض . والأسود ببلاد أوروى وهو خراسان عظيمة جداً ولا سيما بين
الموضع المسمى أملوس ، والنهر المسمى أبلوس أظنه جيحون ، وهذا الذي تقوله حق
مغرب ، والفهود أعظم في بلاد آسيا ولا تكون في أوروى . وجميع الحيوان البرى الذى

(١) يكون : ساقطة من ط . (٢) طليناديا : طلا ودنا ط ؛ طلينا ودنام // الكبيرة الخلد :
الخد الكبيرد ، سا ، ط . م . (٣) نقلت : نقل ب ، د ، سا ، م // الأرناب : الأرنب ب ، د ، سا
// أثنافي : أثنافي ط . (٤) فرونية : فرونه د ؛ فرونية م . (٥) أقطانس : أمطانس ب ؛ أقطانس
د ، سا ؛ قسطانس ط // أن : بأن ط ، م . (٦) ذات : ذوات د ، سا . // تجز :
تجز ب . (٧) الأرناب : الأرناب ط . (٨) وسرعة : وبسرعة سا // أرض : أراضي د
// أرنابم : لوبية أرابيا من ب ؛ أرنابا من د ، م . (٩) عظيم : عظام ط ، م .
(١٠) أبلوس : أبلوس ط // أبلوس : بمينوس د ، سا ؛ أيبيلوس ط ؛ أبلوس م .
(١١) آسيا : أسنان ط ، م // أوروى : أوردى سا ؛ أورواى ط ؛ أدروت م .

ببلاد آسيا أسوأ خلقاً ، والذي ببلاد أوروبى فأجلد وأجرأ . وقد يوجد فى بلاد لوبية حيوانات كثيرة الاختلاف مختلفة الجواهر ، لأنها بلاد قليلة الأنداء تجمع الحيوانات الأخياف فى المشارب ، فتسافد ؛ وذلك فى آخر الشتاء أكثر منها فى الصيف . والحيوانات التى بها قد اعتادت قلة الشرب ، حتى إن الفأر التى بها يهلكها الشرب .

- وقد تتولد من التركيب حيوانات ؛ فإن الكلاب السلوقية من سفاد الكلاب والنعالب ، والكلاب الهندية من سفاد الكلاب وطاعرنس ، أظن أنه الببر ، وإنما يستأنس منها البطن الثالث ، وما قبله زعر الخلق . وقد يعتمدون إلى الكلاب المُستَحْرَمَة فيربطونها بمر السباع ، فربما أكلت وقتلت ، وربما أحبلت بالسفاد .

والجبل والسهل يحدثن اختلافاً فى قوة الحيوان ، فإن السباع المذكورة السهلية

- ١٠ تعجز فى بلدة أنوس عن الإناث الجبلية ؛ وكذلك اختلاف البقاع يوجب اختلافاً فى مضرة الهوام ، فإن العقارب فى أكثر البلاد تكون أسلم منها بنصيبين فإنها تقتل أى شئ لسمته ، وهى مع ذلك كبار ، وإذا لعت الخنازير فبادرت إلى الماء ماتت فى الوقت . وأفاعى لوبية قتالة لا تعالج . والصقليون عندهم حية صغيرة قتالة ، علاجها فيما زعم نحاتة حجر يوجد فى مقابر قدماء الملوك ، يسقى بالشراب .

- ١٥ وفى بلاد إيطاليا حراذين قتالة . وإذا أكل بعض الهوام بعضاً زاد ذلك فى خبث لسمته ، كالأفاعى إذا أكلت العقارب . وريق الإنسان الصائم قتال للهوام ؛ حتى لى حال

(١) أسوأ : فأسوأ د ، سا ، ط ، م // أوروبى : أورى ب ، م ؛ أوردى د ، سا .
 (٢) نجيم : لجمع ط . (٣) الأخياف : الاختلاف م ؛ « الأخياف : الضروب المختلفة فى الأخلاق والأشكال (لسان العرب) » . (٤) بها : فيها ط . (٧) وطاعرنس : وطاعرس د ؛ وطاعرنس سا ؛ وطاعر نر ط ، م . (٨) المستحرمة : استحرمت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفعل (لسان العرب) « // بمر : لمر سا // وقتلت : وقتنت م ؛ ساقطة من د ، سا .
 (١٠) أنوس : أفوس د ؛ أنوسى ط // اختلاف : اختلافات ط . (١٣) والصقليون : والصقليون ط // عندهم : ساقطة من د ، سا ، م // صغيرة : صقيلة ط . (١٤) قدماء : ساقطة من ب ، ط ، م . (١٥) وفى : فى ط // إيطاليا : إيطاليا د ، سا ، ط ، م . (١٦) لسمته : سببه م // قتال : قتالة ط .

رجل بيان دهبان يجنر نفسه ، ونفحة الحيات والأفاعى التى بها ، وهى قتالة جداً . والحيات لاتسكأ فيه باللسع ولا تلسمه اختياراً ما لم يقسرها عليه ، فإن لسمته حية ماتت . وحكى أن تينياً عظيماً لسمه فمات ، وعرض له حى يوم . ثم أتى لما حصلت بيان دهبستان طلبته فلم يش ، وخلف ولداً أعظم خاصية فى هذا الباب منه ، فرأيت منه عجائب نسبت أكثرها ، وكان من جملتها أن الأفاعى تصد عن عضه وتحمى عن تنفسه وتجنر فى يده .

ولنعد إلى موضعنا من الكتاب . قال : إن من صفار الحيات جنساً ينفر عنه الكبار وهو أرب يصفر موضع لسمته فى الحال . وفى الهند حية صغيرة قتالة لاترياق لها .

قال : إن من السمك ما ينحصب فى ابتداء الحمل ، ومنه بعد الوضع ، وأكثر الذكور ينحصب بعد نفى الزرع . وعفورين يتبدل لونه ، يبيض صيفاً ، ويسود ربيعاً ، ويتخذ عشاً كدكان ويبيض فيه . وذوات العش من السمك تهزل على الحمل . والنهرى والنقىي ينحصب بعد البيض .

(١) بيان : بيابان ط . (٢) فيه : فيها م // ولا تلسمه : ولا يلسم م .
(٣) لسمه فمات : لسمته فمات د ، سا ، ط ، م . (٤) طلبته : طاليتها م // فرأيت : ورأيت د ، سا // منه : + إن شاء الله د ، سا . (٥) من : ساقطة من ب ، د ، سا ، م //
عضه : عزه ط . (٨) وفى الهند : وبالهند ب ، د ، سا ، م . (١٠) وعفورين : وعصفورين
سا ، وعفورين ط ، وعفورين م . (١١) ويبيض فيه : ساقطة من ب ، م // العش : القتر د ، سا ، طا //
تهزل : تنزل م . (١٢) البيض : + تمت المقالة السابعة من الفن الثامن من جلة الطبيعات
بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة الثامنة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

فصل (١)

٥ في اختلاف الحيوانات أيضاً وأكثره في الأخلاق

- قد يختلف النوع الواحد من الحيوان في أحوال بسبب اختلاف جنسه من الذكورة والأنوثة ، وبسبب اختلاف بلاده ومناشئه . وأكثر الإناث أطوع وأقبل للرياضة ، وآنس وأجزع وأضعف ، ما خلا الذئاب والفهود ، فيظن أن الإناث منها أجراً . وأظهر التمييز من الإناث والذكور خلقاً وخلقاً هو في الإنسان ؛ فالتساء أرق وأبكي ، وأحسد وألج ، وأسب وأبني ، وأجزع وأوقع ، وأكذب وأمكر ، وأقبل للمسكر ، وأذكر لمحقرات الأمور ، وأرخی وأكسل ، وأقوم بالتهمد ، وأقل حماية للبيضة ؛ وذلك ظاهر في الحيوان البحري للمسى مالاقياً ، فان الذكر لا يخذل الأنثى إذا أصيبت بالآلة التي لها ثلاث شعب ، يقاتل عنها ، ويذب عنها ؛ أما الأنثى فتهرب وتخذل الذكر إذا رآته جريحاً . وأكثر الحيوانات ينزع ما ينازعها في الطعم . وجميع الحيوانات تقا تل الجوارح . والخصب يؤنس بعض الحيوانات ببعض ، لزوال الحاجة إلى المنازعة . ولذلك ما تكثر
- ١٥

(٢) من الفن الطبيعيات : ساقطة من ب ، م // الطبيعيات : + وهي أربعة فصول د [ثم تذكر هذه النسخة عناوين الفصول الأربعة] ؛ + أربعة فصول سا ، ط . (٣) فصل آ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٦) في أحوال : ساقطة من م . (٧) والأنوثة : والإينات م . (٩) التمييز : التبرز ط . (١٠) وأحسد : واحد ط // وألج : وألج ب ؛ وألجى د ، سا ، طا . (١٣) لها : + مثل م . (١٥) الحيوانات : الحيوان ب ، د ، م . // ما : م ماد .

الحيوانات المختلفة بناحية مصر، ويساكن بعضها بعضاً. والحيوانات تتقاتل، إمالان بعضها شريك لبعض في الطم؛ وقد تتقاتل بالمرض بسبب المأوى، كالمصنور والخطاف إذا اجتمعا في بيت واحد. والعقاب يقاتل التنين ليأكله، واختمور يقاتل الخلد فأيهما ظفر بالآخر أكله. والغداف يقاتل البوم؛ لأن البوم يصيد ليلاً ويأكل بيضه. والغداف يأكل بيض البوم نهاراً، والطير كله يقصد البومة، ويضربه وينتف ريشه، لما يستشر من كيد إياها ليلاً.

على أنني رأيت البومة تجتمع إليها الطير متأمة إياها كالمعجب. وقد رأيت عمقاً معلماً مخلي يعيث بباشق ارتبطه صبي عندي، فكان العمق يأخذ البضعة من اللحم ويقع قدام الباشق ويدنيه منه مطعماً إياه فيه، فإذا كاد يحطفه طار عنه إلى قرب، مستنبها إلى ما شاهده من إثاق رباط الباشق بدرابزين كان أوقعه الصبي عليه، ثم يعود إليه العمق فيعامله بمثل ذلك كالمستهزئ منه، الطائر به، الممعت إياه؛ فإذا أعرض عنه الباشق أتاه من الوجه الآخر، وإذا أطعم الباشق طعمه نازعه في طعمه وشغله عنه يجذب ريش ذنبه، وربما وقع بين يدي الباشق وتباطأ له مع حذر وصرصر في وجهه. وقد رأيت من ذلك ما قضيت له كل العجب. وبالجملة فقد كان هذا الباشق من معاملته في كل بلية، وهذا بقرية من قرى طوس في جبل من جبالها يقال له زايقان. وعلمت من ذلك أن العمق من غريزته العيث بغيره.

(١) والحيوانات: والحيوان ط. (٢) لبعض: لبعض سا، والبعض م. (٣) اجتماع: اجتماع // واختمور: وأفيومون د، سا، واختمومور ط، واختمومون م. (٤) آكله: يأكله ط // بيضه: بيضته ط. (٥) ويضربه: ويضربها د // ريشه: ريشها د. (٧) أنني: أني ط // متأمة: مقاتلة م. (٨) مخلي: مخلاط // فسكان: وكان ط. (٩) مطعماً: مطعماً د، م // إلى قرب: ساقطة من م // مستنبها: مستنبها د، ط، مستنبها سا، م؛ «استنم فلان إلى فلان إذا أنس به واطمأن إليه وسكن، فهو مستنم إليه (لسان العرب)». (١٠) رباط: الرباط ط // بدرابزين: بدار بزبن ب، د، سا، ط. (١١) إياه: عليه ط، م // فإذا: وإذا سا // عنه: عند د. (١٢) عنه: منه ط // يجذب: يحذف طا. (١٣) وصرصر: له سا (١٥) بقرية من: ساقطة من م // جبل من: ساقطة من د، سا، ط، م // جبالها: جبال ط // لها: لها سا، ط، ساقطة من د // زايقان: رانقان د؛ رابقان سا، م.

قال : والحِدَاءُ والغدافان تتقاتل لأجل البيض والفراخ ، وبين الأطرغلة والشتراق قتال ، والشتراق يقتله . وبين الحردون والعنكبوت قتال ، فإن الحردون يقتل العنكبوت . ومن الطير ما يقاتله التدرج ، لأنه يولع بأكل بيضه وفراخه . وعصفور الشوك يقاتل الحمار ، لأن الحمار يرمى مأواه والحمار الدبير يمتك بالشوك فينقض عشه ويعض فراخه ، وإذا هتق زعزع الشوك فسقط بيضه أو أفزع فراخه فوقمت عن العش ؛ فلذلك إذا رأى الحمار قاتله وصفر في وجهه وتقر جراحه ورام تنفيره عن قرب عشه . وبين الثعلب والزرق قتال ، لا اشترا كهما في الطعم . وبين الغداف والثور عداوة .

وذكر طيوراً بينها عداوة . وبين الفرس وطائر يسمى باليونانية أبنس — ويأكل العشب — قتال ، لأنه يزاحمه في المرعى . وهذا طائر يأوى المستنقعات والشطوط ، وصوته كالصهيل ، فإذا رأى فرساً انتقض عليه وشنع وحاول طرده . وهو من جملة الطير الصياح ، وهذا الحيوان يعادى فوطولس ؛ لأنه يأوى إلى مغلغه .

وذكر طيوراً مقاتلة منها ما يصعب سفاده ووضعه ، وإذا سفد الذكر منه سال من عينه الدم .

والحيات تقاتل الخنازير وبنات عرس لأنهما يأكلانها . وبين الغداف والثعلب

(١) والحِدَاءُ : والهداء ، سا ، ط // والفراخ : والفرخ ب . (٢) الحردون : الجردون د ؛ الحردون سا ؛ الحرزون ط ؛ الجرزون م ؛ [الحردون : دوية تشبه الحرياء تكون بتاحية مصر ، حماها الله تعالى ، وهي مبيجة موشاة بألوان ونقط (لسان العرب)] . // الحردون (الثانية) : الحردون سا ؛ الحرزون ط ؛ الجرزون م . (٣) التدرج : التدرج د ؛ البدرج سا ؛ التدرج ط . (٤) الدبير : الذي ب ؛ [الدبيرة بالتحريك : قرحة الدابة والبعير ، ودبر البعير ، بالكسر ، فهو دبر وأدبر (لسان العرب)] . // فينتقض : فينتقض ط // ويمض : ويمض د ؛ وينقض د ؛ وينقض ط . (٥) أو أفزع : وأفزع د ، ط . (٦ - ٥) رأى الحمار : رأه ب . (٦) تنفيره : بتفيره ط // عن : في د . (٧) والزرق : الدرق د ؛ [الزرق : طائر بين البازي والباشق يصاد به ، جمع زراريق . (لسان العرب)] . (٨) بينها : بينها سا ، ط . (٩) وهذا : فهذا ط . (١٠) الطير : طير ط . (١١) الصياح : الصناع د ، سا ، ط ، م // وهذا : من ب ، م . (١٢) طيوراً : طير أ د ، سا ، ط ، م // مقاتلة : يفانله م . (١٣) عينه : عينه سا // الدم : ساقطة من م .

صداقة. وأقول: إن المشهور عندنا ضد ذلك . وقد رأيت الملك شمس الدولة جمع بين غداف كبير وبين ثعلب في حباله في بعض مصانده ، فسكانا يتقاتلان قتالا شديداً ، وكان الثعلب ربما قبض بأسنانه على رأس الغداف بكل قوة فلا يزيده على الإدماء ، والغداف يقبض بكفه على فكي الثعلب فلا يدعه يفتح فاه ، ثم يتقره بمنقاره .

قال : والقاقى والعقاب يتقاتلان ، وكثيراً ما يغلب القاقى . والقاقى يأكل بمضه بعضاً ، ويقهر كل طير . وذكر أصنافاً من الطير متصادقة . وقد رأيت الرخم تصادق اللقاليق وتتبعها ، وتصادق النسور وتتبعها .

قال : والثعلب يصادق الحية ، ويتساكنان في خلل الحجارة . وبين الأسد والنمر كل العداوة . والذي يذكره بعض المتكلمين من الإسلاميين من مصادقة الأسد والنمر فأمر اخترعه ولا أصل له . والفيلة تقاتل بعضها بعضاً ، ويتعبد المغلوب للغالب . وربما صيدت الفيلة الوحشية بركوب إنسية قوية تقاتل الوحشية وتقهرها وتستعبدها ، فإذا تم ذلك ظفر السائس ففلاه بالعاقوف الذي هو عنانه ، وراض ما من شأنه أن يروضه .

أقول : وقد بلغني عن بعض الثقات أن الفيلة تصاد بضرب لطيف من الخيل ، وهو أنه يحفر لها في مدارجها التي يوثق باجتيازها فيها وهاد نافذة عن صعب إلى غور ، وتسقف الحفيرة بما يخفيها ويسويها بالأرض الجدد ، ويكون عرضها عرضاً لا يحول فيه الفيل ، وقدامها حائط صلب لا ينفذ إلى القدام ، والمدخل إليها مدرج تدريجاً يصعب فيه الكعوص ، فإذا حصل فيه الفيل لم يمكنه أن ينكص أو يلتفت ، فيترك أياماً ليشتخه

(١) الملك : ساقطة من ب ، م . (٢) حباله : حالة م . (٣) الإدماء : الإدمان سا . (٤) يدعه : يدعا ط . (٥) والقاقى : والقاقى د ، ط ، والقاقى سا . // والقاقى : والقاقى د ، والقاقى سا ، والقاقى ط . (٦) اللقاليق : اللقاليق ط // النسور : النسورة ب . (٧) والنمر : والنمر د ، سا ، م . (٨) وربما : وربما د . (٩) وتقهرها : وتقهره سا // وتستعبدها : وتستعبد سا ، م . (١٠) الفلاه : ساقطة من د // بالعاقوف : بالعاقوف سا . (١١) أنه : أنها د ، ط ، م . (١٢) يخفيها : يخفيها ط // لا يحول : لا يحول ط // فيه ، فيها د ، م ، ط . (١٣) صلب : صلب د ، سا ، م . (١٤) يلتفت : يلتفت ط .

- الجوع ، ثم يأتيه رجل من حيث لا يذُبه عنه خرطومه ويتناوله بهراوة صلبة ضرباً بعد ضرب ، وكلما أعيأ استراح ، ثم عاد ؛ فإذا أنهكه عقوبة طلع رجل آخر وتناول هذا الرجل بشبه الضرب ، وأوم أنه يقاتله ، فيقلبه ويطرده ويتبعه مبالغاً في تنفيره وإبعاده ، ثم يغيبان ؛ ويعود الأول ، ويأخذ في مثل صنيعه الأول ، فيبنا هو في ذلك إذ يطلع الثاني حاملاً عليه ، ويأخذ الأول رأسه كالحارب عنه . فلا يزال هذا ديدن كل واحد منهما ٥ إلى أن يصرخ الفيل عند قدوم الضارب منهما مستغيثاً بالآخر ، فيشد الآخر على الضارب ويهره . ثم إن الفيل يهوى هذا المحامى عنه ، حتى إذا غاب فزع إلى الصراخ ، ورمغاب هذا المحامى عنه عمداً ويعاود الأول رسمه ، ويتغافل عنه الثاني ، حتى ينهكه ضرباً ، ثم يعود ذاباً عنه . وهناك ما يألف الفيل هذا المحامى عنه حتى لا يصبر على مفارقتة ؛ ويكون الجوع قد بلغ منه المبلغ العظيم فيعمد صديق الفيل إلى أصناف من الكلا ١٠ والحشيش يعرف ميل الفيل إليها فيعلمها للفيل ، فيكون — مع أنه ذاب عنه — رازقاً إياه ويستمر بينهما انبساط ، ويتق الرجل بمقاربة الفيل وركوبه ، والآخر يكلؤه من بعد ، حتى إن ساءت عشرة الفيل معه لاح للفيل من بعيد ، فأذعن الفيل لصديقه . فإذا استتمت به الثقة ، وفطن الفيل لما يلقنه نفذ تلك الوهاد بالحفر المدرج من قدام تنفيذاً لا يصعب على الفيل سلوكه ، فركب الفيل وساقه إلى أى مساق شاء . ١٥

قال : وفيما بين السلم أيضاً موافقة ومقابلة .

- (١) بهراوة : بهراوته ط // صلبة : وصلبه م . (٢) وتناول : ويتناول ب // بشبه : بشبهه د ؛ ساقطة من م . (٤) صنيعه : صنعة ط // في ذلك : كذلك د ، ط // يطلع : طلع ب ، ط ، م . (٦) فيشد : فيشدت ط . (٧) ويهره : ويهزمه ب . // عنه : عليه د ، سا . (٨) المحامى : المحامى ب ، سا ، م // عنه : عليه د ، سا ، م // عمداً : ساقطة من سا ، م . (٩) الفيلة ط // عنه : عليه د ، سا ، ط ، م . (١١) الفيل : ساقطة من م // فيعلمها : فيعلمط ؛ ساقطة من سا // للفيل : الفيل د ، ط ؛ ساقطة من سا . (١٢) إياه : له سا ، م . (١٣) للفيل : له الضارب له ط . (١٤) استتمت : استتمت ط // يلقنه : بلغه د ، سا ، ط . // نفذ : به م // تلك : ذلك د ، سا ، ط ، م . (١٥) إلى : ساقطة من ب // أى : ساقطة من م . (١٦) موافقة : مرافقة ب ، د ، ط ، م // ومقابلة : ومقابلة ط .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في قريب من المعنى الذى يشتمل عليه الفصل قبله

- وتختلف الحيوانات بالكيس والخرق ، فإن الغنم شديدة الخرق ، تهيم في أوجها
لالمقصود وغرض ، ولا تهتدى إلى الاستدفاء ، بل ربما انتقلت من الكن إلى البرد .
وإذا مطر الغنم لم تبرح موضعها حتى تهلك . وتتبع التيوس طبعاً ، وكذلك تتبع الكباش .
والمز أيضاً تقف وقوف حيران ، حتى يجز الراعى واحداً منها بناصيته فتنبهه البواقى .
لكن المعزى أقل كسلاً من الشاء ، وأشد أنساً بالناس وأضعف برداً ، والجميع منها فقد
يخاف الرعد خوفاً شديداً ، حتى إذا غافص الغنم الحوامل — وهن هوادا — سقطن ؛
فذلك يزعجهن الراعى ، ويتزعجن أيضاً بطباعهن إلى الاجتماع .
والبقورة أيضاً مما تضل إذا أهملت وتكون عرضة للسباع .
والغنم والماعز يضطجع بعضها قبالة بعض ، وهذا قبل الزوال ، وإذا زالت الشمس
اضطجعت متدايرة ، على ما زعم الرعاة .
والبقر يضطجع بعضها بجانب بعض . والرمالك ترضع الفلأو اليتيم . وفي طباع الخليل

(٢) فصل : فصل بـ ب و الفصل الأول د ، ط . (٤) شديدة : شديد ط .

(٥) وغرض : ولا لغرض ط ، م // انتقلت : انقلته د و انقلب سا و أفلت ط ، م .

(٦) موضعها : موضعها د ، سا ، ط ، م (٧) والمز : والمزى د (٨) أنسا : أشباها ب .

// برداً : في البرد د ، سا ، طا . (٩) وهن : وهى د ، ط . // هوادا : هوادى د

(١٠) ويتزعجن : ويتزعج م . (١٤) يضطجع : يجتمع سا // بعضها : ساقطة من د // يجنب :

تحت سا // الفلأو : [الفلأو والفلأو والفيلأو : الجعش والمهر إذا فطم (لسان العرب)] .

حبة الإفلاء . وإذا رأَت عاقر الرماك فلوا يتبأ لزَّت به ، وكان سببا لهلاكه ،
إذ لا ابن لها .

والإيلة تأكل كما تضع لوبا ، ثم ترؤف بأولادها ، ونحب التمراء ، وتسوق أولادها
إلى المشارب سوقا ، تنبها في طريقها على الحجابي والمهارب ، وترتاد لها كهوفا وغيرانا
غير منفذة ؛ فإذا دخلتها هي وأولادها وقفت على بابها محامية عنها ، مقاتلة دونها .
والإيل الذكر يسمن جدا ويستخفي عند ذلك في المكان خوفا . وهو يلقى قرنه في محرز
لا يوصل إليه ضنأ به ، وسترا للجَم على نفسه . فلذلك لا يظهر قرنه الملقى ، ولذلك
يُتمثل ويقال : أويت إلى حيث يلقى الإيل قرنه ، ويقال أيضا : إنه لم يعثر على القرن
الأسير للإيل مُلتي . نقول : كأنها تبخل بما يقدر فيه من منفعة في بعض الأدواء
العياء . وأول ما يقرن يقرن في السنة الثانية ، ويقرن كوتدين ، وفي السنة الثالثة يصير
ذا شعبتين ، وفي الرابعة ذاست شعب . وبعد ذلك فإنما ينبت على شكل واحد ،
فلذلك تخفي سنة ، وتلقى قرونها في السنة مرة واحدة . وأول ما ينبت قرنه يحاكي جلده
زبًا ثم ينسى ، ويشمسها الإيل لتستحكم ، ويمتحنها على الشجر ؛ فإذا حك به ولم يألم برز
عن تواريه وأثقا بسلاحه .

قال : وقد صيد إيل نبت على قرنه النبات المسمى فسوس وفرع ، وكان نباته
عليه قبل استيكاغه . والإيل يتداوى من لسع الحية ، ومن كثرة أكله إياها ، بالسرطين
يأكلها . وإذا وضعت بادرت إلى أكل المشيمة قبل أن تقع على الأرض . ويعتقد

(١) الإفلاء : [فلا الصبي والمهر ، وأفلاء : عزله عن الرضاع وفصله . (لسان العرب)] .
(٣) ونحب التمراء : وتحت الفم م . (٥) منفذة : نافذة سا // دخلتها : دخلت سا
// منها : عليها د ، سا ، ط ، م . (٦) يسمن : يسمي م // عند : + سمته د ، سا ، ط ، م ،
// وهو : وهي ط ، م . (٧) للجعم : للججم ط . (٨) ويقال (الثانية) : وقد يقال د ، ط ، م ،
// إنه : ساقطة من ب ، ط ، م . (٩) بما : لما م . (١٠) المياء : العلبا سا
// الثالثة : ساقطة من ب . (١١) ذا : ذات ط ، م // ذا (الثانية) : ذات ط ، م (١٣) زبا :
ساقطة من ب ، م // حك : حكط ط . (١٥) فسوس : فسوس سا . (١٦) استيكاغه :
استيكاغه ط // أكله إياها : أكلها إياه د ، ط ، م .

في مشيمتها أنها نافعة لبعض الأدواء العياء ، لكنها تعز لما ذكرناه . والإيل مُخدع بالزمر وبالغناء ، فإنها تتبع المطرب وتشغل به حتى يدركها الراشق من خلف . وينتظر إرخاها الأذنين ، فإنهما إن كانتا منتصبين لم يخف عليهما همس .

والدب إذا انهزم أرسل جروه قدامه ، فإن لم يمين حمله ؛ وإن أدرك ، صعد به في الشجر .

والماعز البرى الاقريطى يعالج الجراحة المخلفة للحديد بالحشيشة المسماة دافيون ، ويأكلها فيندفع النصل إلى خارج .

والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها . والفهد إذا سقى أو شرب من الدواء المعروف بخناق الفهد عمد إلى زبل الإنسان فأكله .

وهذه العشبة تهلك الأسد أيضا ، ولذلك ربما عمدت القنصة إلى إناء فلاته من زبل الإنسان ، ودلته من شجر لتحوش إليه السباع المتعالجة فيقتلها .
والفهد عرضة للسباع تميل كلها إلى رائحته وترغب في أكله .

وأقول : قد بلغنى أن الذئب مولع به ، ولا يطاوقه الواحد منه فتجتمع عليه وتطارده ، فإنه يهر سريعا ، فإن عدوه وإن كان حثيثا فهو قصير المدى ، فحينئذ يجتمع عليه ويأكله ؛ ولذلك لا يزال الفهد متواريا مستخفيا من السباع .

وبمصر حيوان يقال له أخيومون يقاثل الحية ، ولكن يستنفر أولا من جنسه

(١) العياء : العلبا سا ؛ ساقطة من د . (٢) وبالغناء : والغناء د ، سا // المطرب : التطرب ط ، م . (٣) كانتا : كانام // عليها : عليه سا . (٤) أرسل : شدد ، سا ، ط ، م // وإن : فإن ط ، م . (٦) الإقريطى : الإقريطى ط // المسماة : المسى ط // دافيون : رافيون ط . (٨) لها : بها ب ، سا . (١٠) المشبة : ساقطة من م (١١) إليه : به إليه د ، سا ، ط ، به إلى م . (١٣) وأقول : أقول ط // قد : وقد ط // ولا يطاوقه : ولا يطاوقه ط . (١٦) أخيومون : أحرمون ب // ولكن : ولكنه د ، سا .

بجدة الصباح له ، فإذا اجتمعت تلذخت بالطين متورغة في التراب ثم منغمسة في الماء ،
تتخذ الطين جنة عن اللسعة ، ثم تقاتل .

والتماسيح تشحو أفواها لطائر يقع عليها كالعقق ، ويخلل أسنانها ثم ينفلت ذلك
الطائر ، وقد حدثت أن على بعض أعضاء ذلك الطائر كالشوك ، وقد يزلّ عن جناحه
فيخدش فم التماسيح إن هم بالتقاهه : وربما لم يبال بذلك فابتلعه ، ولكن ذلك الطائر
ينفلت في أكثر الأمر عن فم التماسيح .

والسلحفاة تتناول بعد أكل الحية صمغاً جبلياً ، ثم تعود وقد عوين ذلك . أقول :
وقد حكى لي شيخ من كان يحب الصيد — وكان من الثقات — أنه عين الجباري يقاتل
الأفعى وينهزم عنه إلى بقلة يتناول منها ، ثم يعود ، ولا يزال ذلك دأبه . وإن هذا الشيخ
كان قاعداً عند مصيدته في كنف غائر فعل القنصة ، وكانت البقلة قريبة من مسكه ،
فلما اشتغل الجباري بالأفعى قلع البقلة فعاودت الجباري إلى منبتها ففقدتها ، وأخذت
تدور حول منبتها دورانا متتابعا حتى خرت ميتة ، فعلم الشيخ أنه كان يتعالج بأكلها
من اللسعة ؛ ولما شرح لي لون البقلة وشكلها خمنت أنها الخس البري .

قال : وأما ابن عرس فيستظهر في قتال الحية بأكل السذاب ، فإن النسكة
السذابية مما يشتمر منها الأفعى ، والتيس يتعالج في زمان الفاكهة بأكل الحشيشة المرة .

(١) بجدة الصباح : بجدة بصياح د ؛ بجدة له بصياح سا ؛ بجدة بصياح م .

(٢) تتخذ : لتتخذ سا . (٣) تشحو : [شحافه يشحو ويشعاه شعوا : فتحه . وشحافوه
يشحو : انفتح (سان العرب)] . (٤) الطائر (الثانية) : الطير ب ، د ، ط // يزل : يربز ب ؛ يزل
ط . (٥) ولكن : لكن د ، سا . (٦) الأمر عن فم التماسيح : الأحوال عن فم التماسيح د ، سا ؛ الأحوال
من فم ذلك ط ، م . (٧) صمغاً : صمغاً م // وقد : قد ب ، ط ، م . (٨) لي : ساقطة من د .
(٩) ذلك : ساقطة من م . (١٠) فعاودت : فمادت د ، سا ، م . (١١-١٢) ففقدتها... منبتها :
ساقطة من م . (١٣) أنها : أنه م .

(١٤) السذاب : السذاب د ، ط . (١٥) السذابية : السذابية د ، سا ، ط ، م // منها :

عنها ب ، د ، سا // والتيس : والتين د .

والكلاب إذا دودت بطونها أكلت سنبل القمح . وإذا جرحت الثقاتل بعضها داوت الجراحة بالصمتر الجبل . قال : وذلك مما شوهد مرارا .

والتفاند تحس بالشمال والجنوب قبل الهبوب ، فتغير المدخل إلى جحرها لتنع بدبر من الريح ، وكان بالقسطنطينية رجل قد رأس وأثرى ، بسبب أنه كان ينسفر بالرياح قبل هبوبها ، وينتفع الناس بإذاره . وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الصنيع المذكور ، فيستدل منه .

وأما بطليس فهو حيوان على قدر كلب صغير أزب الوجه واليدين ، تحت عنقه بياض ؛ يجرى مجرى ابن عرس والنمس في صيد الطيور . ويستأنس جدا ، ويجب العسل ، فلذلك يفسد الخلايا . وقضيه أيضا عظمى ، وتنفع جرأته من عمر البول .

والخطاف صنّاع جدا في اتخاذ العش من طين وقطع خشب ، وإن أعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب لتحمل جناحاه قدرا من الطين . وإذا فرخ ، تعاهد الزوجان منه الفراخ في الإلتام تعاهدا لا يفعل منها واحد ولا يثنى على واحد ، وتأخذ ذرق الفراخ بفنها وترميها عن العش ، ثم تعلمها ذرق الذرق بالتولية نحو طرف العش .

والحمام يلزم ذكره أثنائه ، وأثنائه ذكره . وإذا باضت الأنثى فتكاسلت عن الحضانة صفقها الذكر بالجناح ، مضطرا إياها إلى الحضانة .

أقول : وقد رأيت الحمام الذكر تنقاتل على أنثى ، ثم إن الأنثى تطيع الغالب منهما ، فإن عاد المغلوب غالبا صارت إليه . والذكر ينفخ في حلق الفراخ ؛ أول ما يخرج ترابا

(١) دودت : دورت ط . // بطونها : بطنها سا . (٢) بالصمتر : بالصمتر سا ، ط ، م .
(٣) الهبوب : الجبوب ط // حجرتها : أحجرتها ب ، حجرتها م . (٤) هبوبها : الهبوبها ط // قنفذ : قنفذاً ط ؛ + كان ط م . (٥) بطليس : بطليس سا ، ط ، م // واليدين : واليدين د ، سا ، م // عنقه : عينيه سا . (٦) وينفع : ينفع ط ؛ + في م . (٧) وإذا : فإذا ط . (٨) منها : ساقطة من م // على : عن م // ذرق : ذرق ط // الفراخ : الفرخب ، ط ، م . (٩) ذرق الذرق : ذرق الزرق ط . (١٠) أنثى : الأنثى ط .

مالها يفتق به حلقة . وإذا أدرك الفرخ فلزم المحضنة حاول الذكر سفادها ليخرجها .
والحمام تتسافد إناتها وتتسافد أيضاً ذكورتها . ويحب القتال بالطبع ، ويتسور على غيره
عشه ، وذلك في الفرط . فإذا تقاربت العشرة دامت المهارشة . ولا يجوزها سعة الخلق
منها وقصره إلى أن تستلقي أعناقها عند الشرب بعد مدها وإشائها فعل الدجاج ، إلا أن
تشرّب ماء كثيراً دفعة .

قال : ويذكر أن العصفور الذكر لا يعيش سنتين ؛ ولذلك لا يرى في الربيع على
العصفور الأهلى الذكر طوق أسود ؛ لأنه يكون ابن سنه ؛ وإنما يتطوق بعد السنة ، ثم
يموت فلا يرى طائق في السنة الأخرى . وأما الإناث فتعيش وتعود في السنة الأخرى .
يعرف ذلك من جساوة في مناقرها . لا توجد في الشباب .

- ١٠ ومن الطير ماليس ببعيد الطيران ، ومعه على اللشى ، ولا يصلح له التمشيش فوق
الشجر ، وإنما يبيض على تراب لين أو بين حشائش يجتمعها للكن ؛ وهذا مثل القبيج
والدراج . ولما كانت عاجزة عن التردد في كسب القوت والامتيار ، خلقت فراخها
مستقلة تلعظ الحب والبز ، كما يتفقاً عنها البيض . وإذا دنا الصائد من مكان فراخ القبجة
ظهرت له القبجة وقربت منه مطمعة له ليتبعها إلى مضلة عن فراخها . والقبيج الذكر
١٥ يقص بيض الأنثى ويدحرجها ، لثلاث تستغل بالحضانة عند رغبته في السفاد . فلذلك
ما تضع الأنثى بمخني عن الذكر . والغالب من القبيجين المهاجرين يتبع للغلوب ليسفده ،

(١) سفادها ليخرجها : سفاده ليخرجه د ، سا ، ط ، م ، (٢) غيره : عبرة ط . (٣) عشه :
عشية سا // فإذا : وإذا ب ، د . (٤) تستلقي : تنق ب . (٦) في : على ط .
(٧) يكون : يلون ب // يتطوق : يتطرق ط . (٨) طائق : [طائق كل شيء مثل
طوقه ، والجمع الأطواق . (لسان العرب)] . (٩) جساوة : جساوة ط // لا توجد : ولا توجد ط .
(١١) لكن : لكن ط . (١٢) القوت : القوة ط . (١٣) يتفقا : يفتقا ط
// القبجة : القبيج سا . (١٤) ظهرت له القبجة : ساقطة من م // مطمعة : مطمعة
ب // ليتبعها : فيتبعها ب // إلى : على ب . (١٥) يقص : يتقص ط ؛ + يبيض ط // تستغل :
تستغل م // عند : عنه د ، سا ، ط // رغبته : رغبة د ، سا ، ط ، م . (١٦) بمخني : يخني ط .

ويسفد مغلوب مغلوبه ؛ وكذلك الدراج . والديكة إذا استغربت ديكا احتشدت عليه فسفده . والصائد يجعل القبيج الذكر في قفص ويضمه ، فإذا صقع ، برز إليه أقوى القباج فيقاتله فيقع في الفخ ؛ ثم يخرج آخر حتى يستوفى الذكورة صيدا . وإن كان بدله قبجة ، اجتمع عليها الذكورة ، لكن أقوى القباج يحامى عليها ، فإذا طرد سائر الذكورة عنها قرب منها كالمشفع إليها برخامة صوت كصوت الشاكي ، كأنه يلتمس منها أن لا تصوت فتجلب عليه الشغب من الذكورة . والقبيج مقتدر على تغيير النغمة ألواناً شتى . وإن كان للذكر المذكور أنثى حاضنة ، قامت عن بيضها وتعرضت له ليسفدها فينصرف عن الأنثى الغريبة ، على أن القبيج لشبقة لا يملاك نفسه أن يقع على رأس الصياد ويقرب منه .

١٠ وليس إنما لا يقع على الشجر ولا يعشش عليه ما كان من الطير قصير الطيران ، بل من الطير الجيد الطيران مالا يقع على شجر البتة ، وذلك مثل جنسين من الطير سماهما ، وهما : فوريدوس وأسقولوجس .

أقول : وأما نحن فنظن أن النسور لا تقع على الأشجار ، وناقرا الخشب فلما يقع على الأرض ، بل على الشجر يلحس الدود للستخرج بالنقر بلسان له عريض . ومن خواصه أن يستلقى على النصن ويغدو عليه استلقاه . وقد يفعل القطا والحرادين مثل ذلك ، ومخالب هذا الطائر أقوى من مخالب الشراق ، وهو ثلاثة أصناف : أكبرها أصغر

(١) استغربت : استغربت ط . (٢) والصائد // فالصائد ط // صقع : [الصقع : رفع الصوت ، وقد صقع الديك يصقع أي ساح (لسان العرب)] . (٣) حتى : ساقطة من ط // كان : كانت ط . (٤) عنها : عليها ط // قرب منها : قريبا د ، ط ، م ؛ ساقطة من سا // كأنه : كأنها ط . (٥) عليه : عليها ط ، م // مقتدر : مقتدر ط // تغيير : تغير ب ، ط // النغمة : + المؤلفة ب . (٦) أنثى : أن ط . (٧) فينصرف : ويتصرف ب ، د ، سا // الأنثى : الأخرى ب ، د ، سا ؛ الآخر ط . // أن يقع : ساقطة من د . (٨) الطير : الطائر م .

(٩) فوريدوس : قوريدس سا // وأسقولوجس : اسقودوحيس ب ؛ اسقولوجيس د
(١٠) وناقرا : وناقب م . (١١) النصن : الغنص ط // والحرادين : الجرادين ط ؛
[الحردن : دويبة تشبه الحرباء موشاة بألوان ونقط . (لسان العرب)] . (١٢) أقوى من مخالب الشراق : ساقطة من د // الشراق : الشراق د ، سا ، م .

من دجاجة ، ويبلغ من قهرها أن توهن الغصن بالنقر فينتصف . وقد تفر إنسان بعض الشجر تقرا يسع لوزة واحدة ، فأودعت النقرة اللوزة ليحن عمل النقار فيها ، ثم تعرف حال اللوزة فإذا لبها ما كؤل .

والغرائق تصمد في الجو جدا عند الطيران ، فإن وارى بمضها عن بعض ضباب أو سحاب أحدثت عن أجنحتها حفيفا مسموعا تلزم به بعضها بعضا . وتنام على حرمة متناوبين . ونوما على فرد رجل قد اضطبت الرؤوس ، إلا القائد فإنه ينام مكشوف الرأس فيسرع اتبائه ، فإذا سمع جرسا صاح .

ومن طير الماء صنف يسمى بالاقوس بآفاس يبلى الخزون الأملس حتى إذا ظن أن حوصلته أنضجته قاهه ، وتقر صدفته ، وأكل لحمه .

١٠ والبازى مولع بأكل القلب . وقد عد في هذا الموضع أصناف طير تختلف بالمأوى والتدبير .

قال : وأما الطائر الأبيض الذى يسمى قاقى الذى يقاتل العقاب ويغلبه ، وهو حسن التدبير لأحواله ، فإنه يبنى كالنأحة في غاية اللذة ، وأشجى نياحته ما يكون عند موته . وقد رنى وهو ينوح بأشجى نياحته ، وهو يطير ، فلما فرغ خر مينا . وهو طائر تقيى ، جلدى الأصابع ، ولا يبدأ العقاب ، بل العقاب بيدؤه بالقتال .

١٥

ومن الطير القليل الظهور طائر جبلى أسود في حجم البازى ، حديد البصر ، يصيد

(١) فينتصف : فينتصف د . (٢) لوزة : كوزة م // اللوزة : الكوزة م .
(٥) هـ : ساقطة من ب ، م ، // على : عن د ، ب ، ط ، م . (٦) اضطبت : [الضبع بكول الباء : وسط الضد بلعه يكون للإنسان وغيره . واضطبع النىء : أدخله تحت ضبعه . (لسان العرب)] // القائد : الصائد د . (٨) بالاقوس : بالاقوس ط // بآفاس : بما فاس ط .
(٩) أنضجته : نضجته م . (١٠) هد : وعدم . (١٢) قاقى : ما فن ب فامى د ، سا ؛ ماى ط . (١٤) نياحته : نياحه ب . // وهو يطير : ويطير د ، سا ، ط ، م .

ليلا ونهارا ، ويسمى فرنيدس وهو يقاتل العقاب ، وربما تشابكا وصيدا مما . ويعيش في الصخور ، ويبيض بيضتين .

والغرائق تتقاتل ، فتصاد كثيرا في قتالها .

وأما الطير المسمى فصا ، فإنه كثير التلحين ، ويحدث كل يوم لونا من اللحن ، ويدخر من البلوط في آخر أوانه ذخرا يكفيه لسنته ، ويمش على الشجر من شعر وصوف .

قال : وقد يذكر عن الغرائق أن فراخها تقوت الوالدين إذا أسنا ، وهذا مما لم يعلم بالحقيقة . وزعم بعضهم أن فرخ ماروش يطعم أبويه ، كما يطير ، ولا يحوجهما إلى مفارقة الوكر . وهو طائر تبني الريش ، وأعلاه إلى السواد ، وطرف جناحه أحمر ، ويبيض بست أو سبع بيضات ، يرتاد لموضعه اللين من تراب الأودية ، ويمش في داخل ثقب إلى قدر أربع أذرع .

ومن الطير ما يتخذ عشا كريا من الكتان ، ضيق المدخل ، ويقال إنه يفرش عشه بالدارصيني ؛ ويجلبه من معدنه وهو بعيد ، ويعشش في ذرى الأشجار السامقة ، والناس يرمون عشها بالسهم ، منصولة بالرصاص ، فيسقط الدارصيني .

وأما الطائر الذي يسمى باليونانية فوار وهو برى وقده فوق قد المصفور ، وهو لازوردي اللون مع خضرة وأرجوانية مفرقة في جميع جسده من غير تمييز . ومنقاره دقيق طويل ، إلى الخضرة ، وعشه صنوبري ، متخذ من شيء كزبد البحر ، أنبوبي التجويف ، صلب لا ينقطع بالحديد إلا بعسر ؛ لكنه مترصص يفتته الإنسان

(١) فرنيدس : فونيدس د فرندس سا // وهو : وربما ب ، ط ، م // يقاتل : قاتل ط ، م // ويمش : ويمش ط . (٤) اللحن : اللحن ب . (٦) شعر : شعر ط . (٨) ماروش : ملدقوش سا // مفارقة : مفارقتة د . (١٠) تراب : ساقطة من م . (١٢) وينال : له ط . (١٣) السامقة : الشاهقة ط . (١٥) فوار : قوار سا ، ط // وقده : وقدره ط ، م . (١٦) من : عن ب . (١٧) دقيق : ساقطة من م . (١٨) بالحديد : ساقطة من ب ، م // بعسر : بصرة د ، م // بصر لكنه : ساقطة من سا // بفتة : يفتته ط .

بيده . وباب جحره من الصفر بحيث لا يدخل فيه ماء البحر عند الموج ، وتعين على تشكيله مادة عشه . ويظن بعضهم أنه من شوك حيوان يسمى إبرة . ومعاش هذا الطائر من السمك ، وربما صار إلى الأنهار . وهو يسفد الدهر كله ؛ وبيضه خمس عدداً ؛ وأول زمان سفاده هو إذا أتى عليه أربعة أشهر .

- وَأما الهدهد فيأوى الشقوق ، ويفرش لمأواه زبل الناس ، ويتبدل لونه شتاءً وصيفاً .
 ٥ وبلوينة عصفور ببيض تسعة عشر ، وربما باض أكثر من عشرين ، ولكن فرداً ، ويعشش في الشجر ، وأكله الدود .

وأما إيذون فهو محاك لذيد التلحين ، ويخصه فقدان الطرف الحاد في لسانه .

- وفي هذا الموضع ذكر طيرا كثيرا : منها ما يأكل الدبق وصمغ الشجر ؛ ومنها صنف أسود وأبيض يكون بمصر ، واسمه قوس قوس . ويكون الأبيض في جميع
 ١٠ بلاد مصر ما خلا الفرما ، والأسود لا يكون في شيء من بلاد مصر ما خلا الفرما ؛ ومنها طائر يسمى حلواريس ببيض في عشه الطير المسى فوفكس ، وقد مر وصفه . فإذا خرج فرخ فوفكس أبيض فرخ نفسه ونفاه ، وهذا حق . ومنهم من يقول يقتله ويطعم فرخ فوفكس ، وهذا مشكوك فيه . أما المشاهدة التي حكيتها فقد كان عش الطائر المستطار خالياً عن غير فرخ الطائر المسى كبوك . ومنهم من قال : إن فرخ فوفكس يقتلها ،
 ١٥ فإنه يستغربها ويستضعفها . ومن الناس من ذكر أن السبب في أمر فوفكس أنه يعلم من

(١) بيده : بيد ط . (٣) وبيضه : وبيض سا . (٥) الناس : الإنسان ط . (٦) وبلوينة : وبلونة ط // تسعة عشر : سبعة عشر سا ، ط ، م ؛ سبعة أشهر د // عشرين : عترة سا // فرداً : بردا د . (٧) ويمشش : يمشش د ، سا . (٨) إيذون : إيذون ب ، سا ؛ بدون د . (٩) طيراً : طائراً ط ؛ بيضام // منها ما : ساقطة من م // ما : صنف د ؛ ساقطة من ب ، ط // الدبق : الدفق م ؛ + منها + م // الشجر : الأشجار ط . (١٠) صنف : ساقطة ن د // ويكون : فيكون سا . (١١) مصر : المهر // الفرما (الأولى) : القراب ؛ الفرما ط // مصر ط // الفرما (الثانية) : الفرما ط . (١٢) حلواريس : طواريس ط // إذا : وإذا ط ، م . (١٣) يطعم فرخ : ويطعمه د ؛ ويطعمه فرخ سا . (١٤) فوفكس : فونكس ط // عش : عشق ط . (١٥) عن : من ط // غير : ساقطة من سا .

حاله أنه مطلوب من جميع الطير ، وأنه سيعثر على بيضه إذا وضعه في مستقره . وذكر صنفنا من المنسوب إلى عديم الرجلين يشبه الخطاف ، ويجرى مجراه ، وأنه يمشش عشا مستطيلا . ومنها طائر يسمى الموسلاس ، أى راضع المعزى ، وهو طائر جيلى أكبر من فوفكس ، تبيض أنثاه بيضتين أو ثلاثا ، يطير حول المعزى ، ويرضع لبنه . وقد زعم بعضهم أن ذلك يكون سببا لانتقاع اللبن ولعمى للماعز . وبصر هذا الطائر بالنهار ضعيف .

وقد يظهر عند هلاك بعض المدن جنس غريب من الغربان يتشاءم بها . والله أعلم .

(١) سيعثر : يستعبر سا ؛ سيعثو ط ؛ سيفثر طا ؛ سيعين م // بيضه : بيضه ط // وضعه : وضته ط . (٢) عديم : عدم ب ، سا ، ط ، م . (٣) الموسلاس : الموسلاس د ؛ اليوسلاس ط ، م . (٤) فوفكس : فونكس ط // لبته ط . (٥) وبصر هذا الطائر : وهو ب ؛ وهذا الطائر د ، سا . (٦) يظهر : ظهر د ، سا ، ط ، م // بعض : ساقطة من ب ، د ، ط ، م // يتشاءم : يشؤم تشؤم د ؛ يشؤم سا ، ط ؛ تشؤم م // واقه أعلم : ساقطة من ب ، د ، سا ، ط .

الفصل الثالث

(ج) فصل

في مثل ذلك

ويذكر فيه أحوال النحل والزناير واختلاف أخلاق الحيوانات

- ٥ المقبان أجناس : فمنها جنس رستاق يقرب من الناس ، وصياحه شديد ؛ و جنس آخر أصغر منه غيضى جبلى يأوى إلى مايمد عن المارة ؛ و جنس آخر أسود صغير خبيث ، أجلد من غيره يأوى أيضا الغياض والجبال ، وهو قيد الأرانب ، ويخصه تمهده فراخه ، وهو سريع الطيران حاد الصوت ؛ و جنس آخر أبيض اللون والريش ، قصير الجناحين ، طويل الذنب ، ذنبه كذنب رخمة ، عظيم الجثة ، نقيى جبلى ، خسيس الجوهر ، يقهره الغريان ، طعمه من الجيف ، وهو أبدا يصيح من الجوع ؛ و جنس بحرى جبلى يأوى جبال البحر والشواطىء ، كبير العنق ، ضعيف الريش ، عريض الذنب ، وإذا اختطف صيدا قصد به جهة العمق من البحر كأنه يفتب عن المنازعين ؛ و جنس يقال له الخالص ، كأن سواه مدخول النسب هجين أو مقرف ، وهذا الخالص أعظم الأجناس قدا وأقوى وأبعد مسافة صوت ؛ و جنس أشقر يتعطل طرفي النهار ويصيد ما بين الغداة إلى العشى . والمنقار الأعلى من العقاب فإنه ينشق ويتورم ويتعقف ، فيمطله ذلك عن الطعم ويهلك . والعقاب يدخر لفراخه ما يفضل عن الحاجة ؛ لأنه لا يلحق
- ١٠
- ١٥

(٢) فصل . فصل جـ ب ؛ الفصل الثالث د ، ط . (٤) والزناير : والرياسة د ، سا ، ط ، م .

(٥) رستاق : رستاق سا ، م . (٦) آخر : أيضا ب ، د ، م . (٧) خبيث : وخبيث ط ، م .

(١١) العنق : العين ب . (١٣) مقرف : [قرف العشى : خلطه ؛ المقرف من الخليل :

الهجين (لسان العرب)] . (١٤) يتمطل : متبطل ط ؛ متمطل م . (١٥) إلى العنى : والعنى م .

الصيد كل وقت . وفراخه تقابل من يأتي عشا بمخاليبها وأجنحتها . وإذا بلغ فرخ العقاب أو أن الطيران فناه العقاب من عشه . والزوج من العقاب يحفظ لنفسه حرما واسما لا يرخص لغيره من الجوارح أن تستقر بقربه . ولا يصيد في حماه بل يصيد مبعدا ، فإذا صاد صيدا اعتبر ثقله ورازه ، ثم حمله إلى عشه ؛ وفيما بين ذلك يضعه على الأرض مرارا ، يغالط من عسى أن يكون كمن له . ويبدأ بصيد صغار الأرناب ، ثم يتدرج إلى صيد الكبار . وينهض إلى صيده من الروابي واليغاف من الأرض ؛ لأن استقلاله من الحضيض ، ويبدأ بلع الصيد من حالق . والجوارح لا تقع على الحجارة بسبب مخاليبها ، اللهم إلا في الندرة . والعقاب طويل العمر ، ولذلك يخلد عشه في مكان واحد . وفي بعض البلاد جنس أصغر من العقاب يبيض بيضتين ، ويودعهما جلد أرنب أو ثعلب ، ولا يحضنها ، إلى أن يدرك الفرخ فيخرجه .

وأما فيني ، وهو كاسر العظام ، وأظنه الطائر الذي يسمى بالعربية البُلَح وبالفارسية هُمَي ، فإنه طائر وديع ، مدبر لنفسه ولبيضه ولفراخه ، وبعينه تقصير بسبب إسبال جفنه عليه ، فإن جفنه مسترخ . ويتكفل بفرخ العقاب الذي يطرده ليلخه أو لحسه وسوء خلقه . وإذا نشأت فراخ العقاب فتقاتلت بمخاليبها تبرما من بعضها ببعض ؛ وتحماسدا على الطعم . ولا يبعد أن يكون هذا إحدى علل طرد العقاب بعضها ليتكفله فيني .

وجنس من العقاب أحد بصرا من غيره يضطر فراخه إلى مواجهة عين الشمس ،

(١) بمخاليبها : بمخالها ط // فرخ : فراخ ب ، ط ، م . (٣) حماه : حمله م . (٤) ورازه : وزاده سا ، وردائه ط ؛ وورده م ؛ [رازه يروزه روزا : حرب ما عنده وخبره ؛ وراز الحجر روزا : وزنه ليعرف ثقله . (لسان العرب)] . (٦) الروابي : + والصغار م // واليغاف : واليغاف م ؛ [اليغاف : المشرف من الأرض والجبل ، وقيل : هو ما ارتفع من الأرض ؛ قال ابن بري : وجاء في جمعه يفرع . (لسان العرب)] // استقلاله : استقراره طا . (٧) مخاليبها : مخالها ط . (٩) ويودعهما : ويودعهما م . (١٠) ولا يحضنها : ولا يحضنها م . (١١) فيني : تبنى ط ؛ فيني م // وهو : فهو ط . (١٢) طائر : + أسود سا // وفراخه : وإخراجه د // بسبب : لسبب ط . (١٣) ويتكفل : فيتكفل ط . (١٤) يبيض : لبيض ط . (١٥) فيني : فيني ط ، م .

فأياها دمت عينه عند النظر إلى قرصها أو أحوجها الأذى إلى التمنيض والطرف والإعراض قتلته ؛ وهذا العقاب البحرى . وإذا م بعض طير الماء ذعره فانقط وهم يلحظ مسلكه فى القمر بجمدة بصره ، حتى إذا طنا اختطفه . وهذا العقاب لا يقصد رخه الطير لثلا تستقبله لاطمة آياه بأجنحتها وناقرة بمناقيرها .

- ومن الطير جنس يقال له مائق و بصاد بأن يرجف الماء حتى يزيد فينفض إلى الزبد منفساً فيه ، فإنه يجب أن يأوى فيه .

وذكر فى هذا الموضوع أصنافا من الجوارح مجهولة وذكر أن البراة لا تقل عن عشرة أصناف : فإن منها ما ينشط للحمام الجائم على الأرض فإن طار أعرض عنه ، ومنها ما ينشط للحمام الواقع على شجرة دون الأرض والشرقات ، ومنها ما ينشط للمستقبل طيراناً . وقد زعم بعض الناس أن الحمام يشمر بسجيه كل صنف ، فيقاتله بما يكفيه عنه . وفى بعض البلاد ذئاب عودت إطعام السمك المصيد ، فإن حرمت مزقت الشباك المشمة للتجنيف .

- والضفدع البحرى أمام عينه زائدتان شريتان دقيقتان تلتصقان بالسمك الصغار ، فلذلك ينقط فى الرمل ويتركها بارزتين يصيد بهما ما يمر
- وأما السمك المسماة عادة فانها تصيد ما يجاورها بالإنجمان خدرا .
- وفى البحر حيوانات كثيرة تكمن وتستخفى فى الرمل .

(١) دمت : أدمت سا // أوأحوجها : وأحوجها د ، سا ، ط // والطرف : والتطرف ط ، م . (٢) ذعره : زعره ط // فانقط : فانقط ط . (٣) بجمدة : لحدة ط . (٤) مائق : ما وقف د ؛ بانق ط ؛ مابق م // فينفض : فينفض ب ، سا ، م ؛ فينفض د ؛ [نفض الذى بنفض : تحرك واضطرب . (لسان العرب)] . (٦) فيه (الأولى) : ساقطة من م . (٨-١٢) ما ينشط : المشمة : ساقطة من د . (١٠) يعض الناس : بضم ب // بسجيه . بسحنة سا . (١١) ذئاب : ذباب ط // إطعام ط // الشباك : الشبك ط ، م . (١٢) للتجنيف : صخرة : ساقطة من د . (١٣) دقيقتان : ودقتان ط ؛ دقيقتان طا // تلتصقان : تلتصقان سا ، ط . (١٤) ينقط : ينقط ط . (١٥) خدرا : خدرا ط .

والحماة راصدة للصيد . وحيث يكون في البحر أينما لا تكون جارحة بحرية ، ويمكن أن يكون ذلك بسبب ذلك الحيوان . ويشبه أن يكون قد عرض بالاتفاق أن ما يوافق هذا ، لا يوافق السباع .

والحياة البحرية في لون عبقرس . وإذا نشب الشص في المعروف بالأربعة والأربعين قاه غالباً معدته . وهذا الحيوان يميل إلى البر ويلسع بمس جميع جسده ، مثل الحيوان المسمى قبا .

وأما السمك المسمى ثعلب ، فإنه يصابر على الشص ويأخذ في بلع الخيط ، حتى يتمكن من القطع . ولذلك كثيراً ما يوجد في بطن المصيد منه صنابير عدة ، ومصيدته الأعماق .

وجنس من السمك يسمى أمنا ، يجتمع بعضها عند معاينة السباع ، وتُحقد بها أكبرها فتحامي عليها وتقاتل عنها . والأثني خرقاه لاتتعهد البيض وتختلف على الذكر ، فهو يندب عنه إلى خمسين يوماً . ومن السمك ما يتغير إلى لون مكانه ، حتى يلتصق به ، فيظن صخرة أو رملة ، فلا تتوفاه صفار السمك .

وجميع أنواع مالاقيا يلزم الماء ، إلا صنف طويل العنق ضعيفه ، بحيث إذا قبض على عنقه مات . ومن الحيوان البحري ما ينسج حول جسده مثل ثوب غليظ بقدر حجمه ، ويسمى هذا الحيوان قوعى ، وهو يدخل فيه ويخرج منه . ومنه حيوان كثير الأرجل يقال له الخيلوس يقبل خزفه عند الطفو ليسهل طفوه ويبقى زماناً على وجه الماء طافياً ، فإذا رام العود قلب وضعه . وبين رجليه جلد كنسج العنكبوت لرقته وضعفه ، وهو له كالشراع يستقبل به الريح ويجعل الرجلين كالسكان ، ويظن أنه تولدى لا توالدى .

(٣) أن : ساقطة من ب . (٥) قاه : قاه ب ، ط ؛ قاه سا ؛ تاه م // بمس : بلس ط // جسده : بدنه سا . (٦) قبا : قلام . (٨) كثيراً : ساقطة من م // المصيد منه : المصيد م // صنابير : صباير ط . (١١) خرقاه : خرق ط . (١٣) صخرة : ساقطة من د . (١٣ - ١٩) اورملة ... لا توالدى : ساقطة من د . (١٥) البحري : ساقطة من ب . (١٦) قوعى : قوعى سا // منه : عنه سا . (١٧) الخيلوس : الخيلوس م . (١٩) ويظن : وأظن سا .

وحال النمل في امتيازه إلى جحره على خط مستقيم يحفظ بعضها لبعض ، أمر عجيب ،
ولا يتعطل عن عمله في الليالي المغمرة .

وحال الديدان الذى يصيد الذباب عجيب ؛ وهو أصناف : صفار وكبار ، ومنها
ما يلسع ، ومنها ما لا يلسع ، وليس فيها ناصج الأشياء على وجه الأرض يستخفى فيه
ويرقب ما يحركه ، فيظهر إليه ويأسره . والجنس الصنّاع من العنكبوت هو الذى يسدى
سدى منوطة تشبه أوتارا وأطنابا يلحمها فإذا وقع على نسجه ذبابة أو غيرها نسجت عليه
في الوقت ، فإن كانت جائمة مصّته ، وإلا نقلته إلى خزانة له ويعود إلى رَمّ ما انخرق
من نسجها . والصنّاع هي الأنثى ، فأما الذكر فنقاض أخرق ، وأما العنكبوت العظيم
الأرجل ، فانه لما يتس عن الاستخفاء احتال بأن يتعلق من تحت النسيج ، وأما الصغير
فيتخذ لنفسه مخبأ ، ويظن أن مادة غزله من ظاهر جسده . ويبلغ من جلده أن يهم
بالعظاية الصغيرة ، فينسج أول شيء على فيها وهو متوق متحرز ، فإذا فرغ من فيها
دنا منها بطمأنينة فينسج على باقيا .

ومن المحرزات الكيسية النحلُ وما يشبهه من ذوات الإبر وهي تسعة أصناف .
منها ستة أصناف يختلط بعضها ببعض النحل وذكورتها ، والصنف من الدّبر الذى
يأوى إلى وجه الأرض والدبر الأصفر والدبر الطويل الأسود . وأما الأصناف الباقية
منها ، فهي مما ينفرد بعضها عن بعض ، أصفرها أغبر وأوسطها أسود والثالث الكبير .
والنحل يفتدى من العسل ، ومع ذلك فلا يكتر منه ما أصاب غيره ، شفقة عليه وادخارا ،

(١٧-١) وحال النمل .. وادخارا : ساقطة من د . (٣) الديدان [ضرب من العناكب ،
وليس شيء من الدواب مثله في الحذق والحيل ؛ وقيل : الذى يأخذ الذباب ، وهو أصفر من
العنكبوت (لسان العرب)] . (٦) وأطنابا : أو أطنابا ب . (٧) مصّته : مضه ط .
(١١) فيها : فه : سا ، ط ، م . (١٢) منها : منه سا ، ط ، م // باقيا : باقية سا ، م .
(١٣) تسعة : سبعة ب ، ط ، م . (١٤) منها ستة أصناف : ساقطة من سا ، م // الدبر :
[الدبر ، بالفتح : النحل والزنابير ، وقيل : هو من النحل ما لا يأوى . (لسان العرب)] .
(١٥) والدبر الأصفر والدبر : الزنبور الأصفر والزنبور ط ؛ الدبر الأصفر الدبر ط ؛
والزنبور م . (١٦) والثالث : الثالث ط .

إلا إذا أصاب النحل دخانٌ، فحينئذ لا يقرب من المأكولات غير العسل . وما يولده النحل على ساقيه غير الموم هو ثفل العسل ، وهو في حلاوة التين ، وهو غذاء أيضاً للنحل ، ومتى صادفت النحلة الخليةَ نظيفةً بنت فيها بيوتاً من الشمع ، وهو لقاطه من الزهر وأطراف الشجر ، وخصوصاً من الخلاف ، فتبنى به جدران البيوت مسدسة .

• وإذا استوسعت مدخل الخلية ضيقته بوسخ الموم ، وهو أسود ذفر الريح . وتبدأ ببناء بيت الملك ، وهو يشبه الثقب ، ثم ببناء بيوت الذكران وتبنيها بيوتاً أكبر من بيوت النحل العصار . والذكران لا يعملون . ثم تبني بيوتاً أخر أيضاً حول بيوت العسل . والفراخ فارغة للاستظهار . وزعم بعضهم لأن الذكور تنفرد ببناء بيوتها ، وليس إليها بعد ذلك إلا أكل العسل دون التمسيل ، وأنها تلزم الخلايا في أكثر الأوقات ، فإن نشطت خرجت جملة وأخذت في الجوظانة مدوية ثم عادت وشبعت من العسل .

10. وأما الملك فلا يخرج وحده ، بل مع الجملة . وإذا ضل الملك تبعته برأئحته ، وإذا أعبأ الملك في طيرائه حملته حملاً ، وإذا جلبت الموم ، فإنما تجلبه بطرفي الرجلين المتقدمتين ، فإذا وضعت ثنت الطرفين بالذراعين ، والذراعين بالرجلين المؤخرتين ؛ وإذا حملت للموم طارت مُنْقَلَا ، ولا تنتقل من زهر إلى زهر ، إلا بعد أن تنقل ما حملته إلى خليتها .

15. وكثيراً ما تنقل الشمع من الزيتون ، وبعد ذلك تفرخ ، أي إذا فرغت من بنائها . وربما جمعت الفرخ والعسل في بيت واحد . وليس للذكور حُمة ، ويحاول اللسع ولا يقوى عليه .

وملوك النحل جنسان : أكرمها أحمر اللون ، والآخر أسود مختلف اللون فحى .

(١) من : ساقطة من سا // وما يولده : وما يجلبه : سا ، ط . (٢) غير : كما يجلب سا // التين وهو : ساقطة من د . (٣) نظيفة : النظيفة ط // وهو لقاطه : وهي لقاطه ط . (٥) ضيقته : ضيقه ط // ذفر : حريف د ، سا ط ، م . (٦) ببناء : تبني سا ، ط ، م // وتبنيها : وتبنى ب . (٧) لا يعملون : لا يعملون د // أيضاً : ساقطة من م . (٨) وزعم : وذكرم . (١٠) طانة : طائفة م . (١١) ضل : أضلت د ، سا ، ط ، ضلت م // تبعته : شيعته ط . (١٢) المتقدمين : المتقدمين د ، سا ؛ المتقدمين م . (١٣) ننت : نفت د ، سا ، ط ؛ ثقب م . (١٤) منتقلا : منتقلا ط ؛ [النقل : طريق مختصر . (لسان العرب)] . (١٥) الزيتون : الزنبور ب .

والملك في ضعف قد النحلة العسالة . وأكرم النحل العسالة ما كان صغير الجنة ، مستدير الشكل عليه ألوان . وقد يكون منها مستطيل شبيه بالذكر . وجنس آخر أحمر البطن . والذكر كبير كسلان . والنحل الذي يرعى الغياض والجبال أصفر وأعمل . والكريم يعمل عسلا مستوي الأجزاء في ثقب ملس وأصمة ملس ، يملأ بعضها عسلا ، وبعضها فراخا ، وبعضها مساكن للذكورة . وما ليس بكريم لا يعمل شيئا مستويا ، على ما قلنا .

• والنحلة تلزم ثقب الشهد ، وبذلك يصلح الشهد وإلا فسد وتولد فيه عنسكوت .

وأقول : إنه لا يبعد أن تكون إبرة النحلة مع أنها سلاح نافعة في إحالة جوهر الرطوبات إلى العسالية بأن تأتيها وترسل فيها قوة ما وهذا مني تخمين ، وكأني سمته من بعض المتعمدين لهذه الأحوال .

10. وجنس من النحل مختلف يقال له فصوص ، ولا يعمل شيئا يعتد به . وربما تولد في الخلية دود صغير يفتب أجنحة ، ولا تدعه النحل أن يقع على بيوت الموم . والنحل العسالة تقتل الذكران المؤذية ، والملوك المفسدة ، وخصوصاً عند قلة العسل . والنحل الصغير المجتمع يحاول مقاتلة الطوال منها ونفيها عن الخلايا ، فإن فعلت ذلك جاد العسل . ويجتهد أن يقتل ما يقتله منها خارج الخلية ، صيانة للخلية .

10. وجنس من النحل يسمى لبنون يقتال النحل العسالة ، ويفتح عليها بيوتها ويهلكها ، وذلك مما يقل ويندر ؛ لشدة يقظتها ، وكثرة تحفظها . وكثيراً ما يتفق إذا دخل ، أن يتشوش من اللطخ بالعسل ، فلا يقوى على الطيران ، ولا يلبث أن يُقتل ، ولا يكاد يفلت . والملك قلما يخرج إلا في عنقود من الفراخ يكنفه ، وإذا هم الملك بالخروج طن قبله بيوم أو يومين لتعلم الفراخ ما هم به ، لتستعده . وإذا تولدت ملوك ، تبع

(١) النحل : النحلة ط . (٢ - ٣) وقد يكون كسلان : ساقطة من سا .

(٤) ثقب : ثقب م . (٨) تأتيها : يابرتها د ؛ تحمها يابرتها سا ؛ تأبؤها طا .

(١١) أجنحة : أجنحته سا ، ط . (١٥) يقتال : يقا تل ط // العسالة : العسال د ، سا ،

ط ، م . (١٨) الملك : والملوك ط ، م // قسا : قلا م // يكنفه : يكنفته د . (١٩) أو يومين :

ديومين د ، سا ، م // لتعلم : تعلم د ، سا ، م // ما هم : ما بهم سا ؛ ما لا يتم ط .

كل ملك من الفراخ طائفة ، ولا تقبل ملكاً آخر غير ما اتفق أن انحازت إليه ، فإن تبعها آخر قتلته . فإذا خرجت الفراخ ، وكان بها قلة ، انتظرت المدد من خارج .

والنحل توزع أعمالها بينها ، فمنها ما إليها تقل المادة من الزهر ، ومنها ما إليه تلبين ذلك وإصلاحه مومماً ، ومنها ما يستعمل ذلك الموم ، ومنها ما هو ساق ويستقى الماء للفراخ . ولا يقع النحل على حيوان البتة ، ولا على طعام ، وليس لابتداء عمله زمان معلوم ، بل كلما أخصب ، وفي أي وقت اتفق ذلك . وإذا استوت الفراخ وطار ، فإنها تسرع في العمل بعد ثلاثة أيام عندما تستوى فتنتقب الصمامات التي على أفواه البيوت وتخرج . وما كان من النحل كسلاناً ضاراً غير حسن القيام ، على ما هو منوط به ، فإن النحل الكريم يطرده ، والثيم يتغافل عنه .

وللنحل أعداء كثيرة كالزنابير والخطاطيف . وأصناف من صفار الطير والضفادع النهرية والأحبة تلتقي النحل الواردة فتبلعه والجرادين خاصة فإنها ترصدها في باب الخلية والصمامات . على أنها لا تهرب من شيء من الحيوان ، ولا تقا تل غير جنسها وغير الزنابير . وإذا كانت خارجة من الخلية ، تسالت وسالت غيرها ، وإنما تقا تل من يقرب خليتها . والنحل قد يطعم الحلاوات أيضاً . وإذا لذعت النحلة حيواناً وخلفت الإبرة فيه ماتت . وربما قتلت النحلة من تخلف فيه الإبرة . وقد قتلت فرساً .

أقول : وقد أخبرت بقرية من قرى أسفيقان يقال لها أسفا كوج ، وفيها خلايا النحل ، أنهم غزوا مرة ، وكاد الأكراد ينهبونهم ، فسلطوا عليهم النحل ، بأن عمدوا

(١) أن : أنه ب . (٢) تبعها : تبعه ط // خرجت : أخرجت للفراخ ط // خارج : الخارج ط . (٤) ويستى : يستد ، سا . (٥) ولاهلى . ولا إلى ط . (٦) وفي أى : وأى د ، سا ، م . (١١) والأحبية : والأحامي ب // تتلقى : تتلقى ب // الواردة : والواردة م // فتيلمه : فتيلمه ط . (١٢) والصمامات : والصفا د ، سا ، م ؛ والصفا ب ط // ولا تقا تل : أو لا تقا تل ط . (١٤) من : ساقطة من ب ، م // يقرب : + من سا . (١٥) وقد : قد د ، سا ، ط ، م . (١٦) أسفيقان : أسفان ب // أسفا كوج : أسفا كوج د ، م ؛ أسفا كوج ط . (١٧) وكاد : وكان ط // ينهبونهم : ينجوم ، د سا .

إلى خلايا فئوسوها ، وتواروا عنها ، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسماً لهم ولدوا بهم .
 وملك النحل حليم جداً ، ولا يلذع شيئاً . وإذا هلك شيء في الخلية رمته إلى خارج .
 وهو أنقى الحيوانات ؛ ولذلك لا تلتقي زبلها إلا وهي تطير وإلا في دفعات ، لأن في ذبلها
 تنناً . وهي تكره التنن ، وتكره أيضاً الروائح الدهنية والأدهان وإن كانت عطرة ،
 وتلسع المتدهن إذا دنا منها .

- ومما يهلك النحل تفرقها لكثرة ملوكها . وأما أبكار النحل وفراخها ، فهي أصنع
 من غيرها ، وأجود عسلاً ، وأقل لسماً ، وأقل ضرراً لسع ، وهي أقل رعباً . وقد قاتل
 النحل نحلاً غريباً زاحماً في الخلية ؛ وكان رجل يمين النحل الأهلئ ، فلم يلمسه البتة .
 ومن آفات النحل دود يتولد ، ويصير عنسكجوتاً ، ويستولى على العسل ويفسد الشهد
 والموم . وربما تعفنت الخلية وأنتنت ، فأفسدت النحل . والنحل يحب السعتر ، وأجوده ١٠
 الأبيض ؛ فإذا لقط من زهر قَيْلٍ مرض . والنحل تستر عن الريح بالحجر وتشرب الماء
 الصافي القريب المعهود ؛ ولا تشرب إلا بعد إلقاء الثفل . وأكثر ما تسلم ربيعاً
 وخريفاً ، وأجوده الربيعي . والعسل الأبيض هو الذي يعمل في موم طرى ،
 وإذا عسل في موم عتيق احمرّ . وأجود العسل هو الذهبي ، وأردأ العسل أعلاه في الخلية ؛
 ولذلك ينبغي أن يخرج عنها . والنحل يعجبه التصفيق والغناء ، وبهما يجتمع ويرد إلى ١٥
 الخلية . والخلية المخصصة هي التي يكثر فيها دوى النحل . وإذا ترك للنحل في الخلية من
 الشهد فوق كفايته ، عاد بطالاً ، وكذلك إن كان أقل من كفايته . وقلة الذكورة
 أصلح في الخلية ، فإن النحل المسال يكون أنشط . والنحل يمدس بالبرد والمطر ،
 وعلامة ذلك لزومها الخلية . وهناك ما يعد لها القيم قوتاً . وإذا تعلق بعضها ببعض

(١) لهم : ساقطة من سا . (٢) حليم : حام م . (٣) رعباً : رعباً سا ؛ رعباً ط م .
 (٤) آفات : إناث ط . (٥) فأفسدت : وأفسدت سا . (٦) قل : ساقطة من ط ؛
 [قل الرفيج ، إذا أسودت شيئاً بعد مطر أصابه فلان عوده (لسان العرب)] // تستر : تستر ط .
 (٧) الصافي : أيضا في سا . (٨) (١٦-١٥) إلى الخلية : ساقطة من ب . (٩) قاتل : النحل د ،
 سا ، ط م . (١٠) يمدس : يحس ط م . (١١) وإذا : فإذا ط م .

في الخلية ، دل ذلك على إجماعها مفارقتها ، فهناك يرش القيم خليتها بشراب طيب
حلو . وينبغي أن يكون بقرب الخلايا كثرى جبلى وياقلى ، وقناه رطب ، وجلنار ،
وأس ، وخشخاش وسيسنبر ولوز . والشقاء الجنوبى يفسد النحل .

والزنابير أصناف : صفر صغار . وسود مطاولة صفر الأرجل ذبابة ، وحر كبار
جداً وأوساط . وقد رأيت جنساً أسود الرأس كبيراً له رائحة عطرة ، وله إبرة في مؤخره
ثلاث أو خمس وهو ردىء .

فهذه أحوال النحل .

(١) خليتها : خاليتها ط . (٤) - سود : - سود م . (٥) كبيراً له رائحة : كثير الرائحة م .

الفصل الرابع

فصل (د)

في مثل ذلك من أخلاق السباع المختلفة وحيوان الماء والطيور

- ولسائر الحيوانات أيضاً أخلاق، وانفعالات نفسانية، كالأسد، فإنه حلِيم كَرِيم عند الشبع، صعب رديء جداً عند الجوع، وعلى الأكل. ومن عادته ملاحبة من ألفه، لكن لعبه مؤذ ولا ينهزم إلا عند تفاقم الأمر. ويكون مشبه حينئذ رقيقاً والتفاته قليلاً. فإذا وارته غيضة أمن هناك في الهرب، فإذا ظهر منها مرة أخرى أخذ يرفق في مشيته، فإن اضطر إلى الهرب اضطراراً شديداً استعجل في المشي من غير أن يجعله عدواً. وهو بالحقيقة يخاف النار. وإذا قاتله قوم يتبين من برشقه منهم، فيقصده خاصة، فإن كان رماه ولم يؤذ، ثم ظفر به أخذه وتركه؛ وأكثر ما يعمل به أنه ينجده ويفزعه. وإنما يقصد أكل الناس، ويصاقب ما كنهم الضعيف المسن منها.

- أقول: إن الأسد التي ببلاد خراسان، وخصوصاً الجيخونية، أقوى وأشبه من سائر الأسود الجنوبية، والعراقية أضعف. وكان عند ملوك بلادنا أسد جيخونية، وأسد من رأس حد خراسان، ومن فراوة؛ وكان يفرق بينهما في السكن. على أن الجيخونية أقل عدداً، لأن صيدها أصعب على الناس وأعسر. وكانت الأسود الفراوية — على

(٢) فصل: فصل ب؛ ساقطة من د؛ الفصل الرابع ط. (٣) أخلاق: اختلاف م.
(٦) لكن: ولكن ط // مؤذ: مؤذية م // عند: عن ب، د، سا، م // الأمر
الأمر د // حينئذ: ساقطة من سا // رقيقاً ط. (٧) أخرى: ساقطة من م.
// مشيته: مشيه سا، ط. (٩) قاتله قوم: قاتل قوماً ط، م // فإن: وإن ط.
(١٤) حد ساقطة من سا // فراوة: فراوة ب // بينها سا، ط، م.

ما بلغتني — وكأني تأملته يخاف قطيع منها واحداً من الجيخونية . ومع ذلك فإن الجيخونية لا تؤذى الناس ، ولا الأنعام عل وفور عددها بشط جيخون . والأسد طويل العمر . وقد صيد من الأسود أسد بلغ من كبره أن تفتت أسنانه .

ومن الأسود جنس ضعيف ، يهرب من الخنزير إذا شد عليه ، فلا يقاومه ؛ وجراحته بمخلبه أو نابيه رديئة تسيل قيحاً رديئاً منتناً . ويقرب علاجه من علاج الكلب الكلب .

ومن السباع سبع يسمى ندس ، محب للناس لا يضرهم ، وهو يقاتل الأسود والكلاب . وصغيره أجراً وأجلد ؛ وله جنسان أو أجناس ، وهو متبدل اللون كل فصل . وسبع يسمى بوناسوس يسكن في الجبال ببلد ناوينا ، وهو في عظم الثور ، ولكنه أجسم منه ، وجنس منه يشبه البقرة ، على أكتافه شعر ، وعرفه ألين من عرف الفرس وأفتح ، وأقصر ، وكأنه صوف ، وهو أشقر قانيء ناحية الرأس إلى العرف . ويرسل من الرأس إلى العينين مثل الناصية . وسائر بدنه بين الرمادي والأحمر . وله قرون منعقة إلى داخل ، بقدر شبر وأكثر ، ولا أسنان له في فكها الأسفل ، وهو ذو ظلف ، كثير شعر الفخذ ، قصير الذنب ، يحفر الأرض بخطمه . وجلده صلب جداً . وهو صيد طيب اللحم ، وإذا عجر رمح برجليه ورمى روثه إلى أربعة أبواع ، وهو رواث وخصوصاً عند الوضع . ويهيا منه على مولوده مثل السد .

قال والجل لا ينزو على أمه . وقد احتال بعضهم على إزائه ، فلما علم ذلك حقد على المحتال عليه به . وأهلكه .

(٢) ولا الأنعام : ولا أنعام الناس د ، سا ، ط ؛ والأنعام م . (٣) تفتت : تفتت سا ، ط . (٥) من : ساقطة من م . (٧) وهو : ساقطة من م . (٨) وصغيره : صغيره م . (٩) بوناسوس : بوناس ط // بلد ناوينا : بيلاد ناب ؛ ببلدناط // وهو : ساقطة من د ، سا ، م . (١٠) الفرس : البقر م ، // وأفتح : وأفتح سا (١١) قانيء : + من د ، سا ، ط . (١٢) متعفة : متعفة سا ؛ متعفة ط . (١٥) عجر : عجز سا ، ط ، م ؛ عجر الفرس ، يعجر : إذا مد ذنبه نحو عجزه في المدو . (لسان العرب) [(١٦) السد : أسد ط .

وأما الفرس الكريم فقد غولط بأمر ملك يقال له أسفونافس ، فتزا على أمه ، فلما سفدها وعابن ذلك ، فيما يقال ، ألقى نفسه في وهدة ، وعطب . وقد سمعت من بعض الثقات بخوارزم قريبا من هذا .

والدلافين تحب الناس وتستأنس بهم وبالصبيان خاصة .

- أقول : وقد رأيت البيغاء شديد الحب للصبيان المرء ، وشديد الأناس بهم ، والكلام عند حضرتهم ، وأقول : حدثني ثقة بجملة من حكايات البيغاء ، وحبها لصاحبها ، وعشقها إياه ، وجزعه على مفارقتها وحسده على أخذها ببيغاء آخر ، ما قضيت له آخر العجب .

وحكى في التعليم الأول أن دلفينا جريحا ، صاده إنسان ، فتوجهت الدلافين إلى

- 10 الشط كاللشغمة إلى من صاها ، فلما خلى عنها ، انصرفت . والدلافين الكبير بهم بصغار الدلافين ، يتبعها للحراسة . ورأى دلفين يحمل دلفينا ميتاً مع نفسه ، ويغوص به ويطفو ، كأنه يحفظه لئلا يؤكل . ويحكى عن سرعة الدلفين ما لا يكاد يصدق به ، وربما نزا من صفحة الماء إلى ما يجاوز طرف الدقل ، ووقع في الجانب الآخر من السفينة . ويكون السبب فيه طول غوصه ليلتلع بيض السمك . فإذا انتهى النفس ، انزع دفعة إلى فوق ، وربما وقع إلى البر اتفاقاً .

10

ومن عجائب أحوال الحيوان أن الدجاجة إذا غلبت الديك قتالا ، تشبهت بالديك في صقيعها وفي سفادها ، وأشالت أذناها كالديكة ، وربما نبت لها مخلب .

(١) أسفونافس : أسفرياس د ، سا ؛ أسفويافس ط // فتزا : ساقطة من د ، سا // على أمه : عليه د ، سا . (٢) من : ساقطة من ط ، م . (٥ - ٦) وقد رأيت وأقول : ساقطة من سا . (٥) شديد الحب للصبيان : شديدا يحب الصبيان م . (١٢) عن : من ط ، م // الدلافين : الدلافين م (١٣) الدقل : الأقل ط ؛ [الدقل : والدوقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الرماح . (لسان العرب)] . (١٤) ليلتلع : ليلتبع ب ، د ، سا ، م . (١٧) لها : له ط .

أقول : ليعلم أن الطبيعة مطيعة للهيئة النفسانية ، والديك أيضاً يتشبه بالدجاج ، إذا ماتت الدجاجة عن فراريج فيعملها ويتجنب السفاد ويتركه .

والطير يخصى بكى أصول الزمكية أوكيتين أو ثلاثا ، فلا يصقع الديك الخصى ولا يسفد . وإذا خصيت ذوات القرون قبل نبات قرونها ، بقيت جاما ، خلا الأيل ، والخنزير يخصى أثناءه وذكره فإن للإناث خصى لاصقة بأصل الرحم . قال : والخصى أطول عمرا . قال : إن الحيوان الطويل الساق سلاخ قياء . وذكر أصنافا من الطير تتغير ألوانها في الفصول ، وأصواتها ، حتى أن منها ما يصوت بصقيع الديك صيفا ، ويصوت بصوت الدجاجة شتاء . والمصفور الحسن الصوت ، وأظنه العندليب ، مفرى بالتلحين ، خمسة عشر يوماً من بدء الربيع ، وبعد ذلك يلحن وقتا بعد وقت ، ثم يهجر التلحين ، ثم يتغير لونه ويستخفي ، ومن الطير ما يتمرغ في التراب ، وأكثر ذلك ما ليس له طيران جيد يعتد به ، كالفجج والدجاج ، ومنه ما يغتسل بالماء كالحمامة والمصافير . وذوات الخلب لا تعمل شيئا من ذلك .

•

١٠

(١) أقول : سافطة من م . (٢) ويتجنب : فيتنجب ط . (٣) أوكيتين أو ثلاثا : وكتين وثلاثا ب ، م . (٤) وإذا : إذا ب ، م // خصيت : أخصيت م . (٧) تتغير : تغير ب ، د ، سا ، م // بصقيع : كصقيع د ، كصقيع ط . (٨) بصوت : كصوت د ، سا ، ط ، م . (٩) مفرى : مفرى ط . (١٠) يتغير : يغير م . (١١) والدجاج : والدجاجة ط . (١٢) لا تعمل : فلا تعمل ب ، لا تعلم سا // ذلك : تمت المقالة الثامنة من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د ، تمت المقالة الثامنة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة التاسعة

من الفن الثامن من جملة الطييمات

الفصل الأول

فصل (١)

٥ في حال الإدراك والمنى والطمث وذكر الاختلاف في ذلك

ولنتكلم في ولاد الناس وتكوين الجنين فنقول : إن الإنبات كالإزهار، والاحتلام كالإثمار . وأول آيات البلوغ تغير الصوت واستحاله إلى خشونة لا ينسب إلى حدة ، ولا إلى ثقل ، بل يكون كنفمة الوتر الغير المستوى الأجزاء إذا استرخى خاصة لنداوة به ، فإنها إذا تقرت كانت النفمة خشنة مختلطة من حدة وثقل . وكذلك فإن

- ١٠ قسبة الزئمة والمضلات التي للحنجرة يعرض لها - قبيل أن تنضج بالإدراك التام - اختلاف أجزاء في اللين والصلابة والرطوبة . ثم إذا جامع المراهق بسرعة ، جفت آلات صوته ، فالصوت إلى مشكلة أصوات الرجال بسرعة . ومنهم من يتعاهد صوته فيحفظه على السلامة ، كما يفعل المغنون . ويعرض في ذلك الوقت أيضاً امتلاء الثديين غدة تتحلل ، وانشقاق الأرنبة . والسبب في ذلك الانشقاق جفاف الغضروف ، فينفصل جزاءه . والمنى يتكون بعد أسبوعين من السن ، ويقوى بعد الأسبوع الثالث . والنساء

(٢) من ... الطييمات : ساقطة من ب ؛ منه ستة فصول ط // من (الأولى) : ساقطة من د // الطييمات. : + وهي ستة فصول د [ثم تذكر هذه النسخة عناوين الفصول الستة] ؛ + ستة فصول سا . (٤) فصل : فصل أ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٥) والطمث : ساقطة من ب . (٧) تنير : تنير ط // خشونة : الخشونة ط . (٩) فإنها : فإنه ب . (١٠) قبيل : قبل ب . (١٣) فيحفظه : ويحفظه ط .

يدركن بالطمث ، وحينئذ تظهر أنداؤهن . ويعرض لمن يفرط في الاستمنا من المراهقين ليس فقد اللذة فقط ، بل ضدها وهو الأذى والنم والقنور . والطمث في أول الأمر دم كدم الذبيح ، ويكون قبل الإدراك إلى البياض . ويتغير أيضاً صوت الجوارى في سن الرهاق ، وإن كان صوتهن على كل حال أحداً ، حتى أن زمرهن أحد من زمر الرجال . ويشتنقن إلى الجماع مع دور الطمث . وكلما جامع الرجال أكثر ، أو جومت النساء أكثر ، كانوا أشوق إليه من التارك لافتح السبل وتوزيع الطبيعة للمنى على العادة . ويبلغ من شدة ذلك أن يستلذوا بذكر الجماع . ومن الرجال من لا يجتم على البتة ، ومنهم من لا مئ له ، لآفة أصابت المزاج ومنهن من لا تطمط ، والأجساد تتغير من النعمة عند الإدراك ، وربما انتقلت من سلامة إلى مرض ، أو من مرض إلى سلامة .

١٠

أقول : كثير ممن به علة كالصرع وغيره ، يزيله الاحتلام . قال : وربما أخصب المدرك ، وربما هزل ، فإنه إن كانت الفضول كثيرة أدى الطمث والاحتلام إلى نقاء ، وإن كانت قليلة أدى إلى ضعف . ومن كان منهن في جسدها فضل كثير ، وكان يمنع عن تصرف القوة النامية حتى التصرف ، عظم ثديها بعد الطمث . والمنى النصح المذكور ، هو الذى يكون بعد الأسبوع الثالث في أكثر الأمر . وكذلك الجارية التى لم يأت عليها ثلاثة أسابيع ، فإنها تكون ضعيفة على الحبل ، ومصفرة ، وممرضة ، وتقاسى أوجاعاً ، وخصوصاً عند الطلق . والمفرط فى الجماع يشيخ قبل غيره . وكذلك الجارية التى ولدت كثيراً ، ويعرض لها سقوط شهوة الجماع . وأفضل المنى أخفها ، وأما الرقيق الخيطى فلا يولد إلا الإناث .

١٥

(١) بالطمث : + فى المنى ط // يفرط : يفرطه ط . (٢) فقط : ساقطة من سا ، ط . (٥) الرجال : ساقطة من ب ، م . (٦) السبل : السبل د ، ط . (٧) من (الثالثة) : أن ط // لا يجتم : يجتم د . (٨) لآفة : لآفات ط ؛ لأنه م // ومنهن : منهم سا ، م . (١٩) أو من : من ب . (١١) هزل : أهزل ط . (١٣) ثديها : بدنها ب ، سا ، م . // النصح : النصح ط ؛ [نصح الشيء خلس . (لسان العرب)] . (١٥) وممرضة : ممرضة د ، سا ، ط .

وأكثر هيجان الطمث عند الاجتماع والاستقبال ؛ لأن لاختلاف حالات القمر تأثيرا في الرطوبات ، وغير ذلك من المد والجزر ، وفي سائر ما قيل في موضعه . والتي يتأخر طمثها من النساء تتأذى بأوجاع . ويعرض لجميهم عند قرب الطمث ثقل في البدن، وربما عرض من احتباسه اختناق .

- والحمل الطبيعي ما يوافق الطهر ، وإن كان الطامث قد تحجل ؛ وإن كان من النساء أيضا من إذا طهرت انفلق باب رحها . والحامل لا تطمث إلا في الندرة ، لأن الطمث ينصرف إلى غذاء الجنين ، فإن طمئت أضعفت الولد . وربما أدى دور الطمث إلى الإسقاط . وإذا اشتدت الرطوبة بالرحم كانت مزقة للمني .

والحيوانات الأخرى بعضها لا يطمث ، وبعضها يطمث أقل من طمث النساء ،

- ١٠. كأن الفضلات فيها تحلل في الشعر ، وفي الفلوس ، والقشور ، وفي البول السكر . وهي أيضا أكثر رياضة . وما يجتمع في الإنسان من المني ، أكثر مما يجتمع في سائر الحيوانات التي تناسبه في القد . وذكر أن الأبيض المعتدل السمن ، أكثر منيا من الأسود والأسمر ، والسبب فيه كثرة الرطوبة ؛ ولا يبعد عندي أن يكون السمر والسود يكثر فيهم المني بسبب القوة والحرارة ، فإن القوة تحصل في المادة ما لا يحصله الضعف مع حضور العنصر .

١٥

وحكى أن البيض أيضا أنشب للمني وأجذب من السمر ، وإذا حبلى المرأة بيس عنق فرجها .

أقول : وذلك لأن الفرج إنما يترطب من رطوبة الرجال ، أو رطوبة النساء ؛ فإذا جذب الرحم المني جذبا عنيفا وافرا قويا ، لم يبق في خارج الفرج إلى باب الرحم منى

(١) لأن : كان ب ، د ، س ، ط . (٥) ما يوافق : ما وافق ب . (٨) كانت : كان ط ، م . (٩) الأخرى : الأخر ب ، م . (١٠) وفي الفلوس : والفلوس د ، س . (١١) وما : ومما ط ، م // مجتم : مجمع ط . (١٦) وحكى : وذكر د ، س // أنشب : أنشف د ، س ، ط ؛ اشتق ط // للني : المني م .

أورطوبة؛ وإذا علق انضم باب الرحم فلم يسلم إلى خارج شيء من رطوبة . على أن الرطوبة للنساء مطلوبة لغرض ، على ما صشرحه بعد ، فأما إن كان باب الفرج بعد العلق أملس رطبا ، فقد زلق المني أوسيزلق . قال : ولذلك يؤمر أن يدهن فم الرحم بقطران ، أو يعالج بأسفيداج أو كندر مدوفين في زيت . أقول : أما القطران ، فإن من طبيعته أنه إذا أصاب فم الرحم ، ووصلت رأخته إلى المني ، فسد المني وزلق ، فيشبهه أن تكون الرحم تشمئز طبيعا عنه وإذا اشمئزت عن شيء بعدت عنه طبيعا إلى خلاف جهته ، كما إذا لاءمها الشيء مالت إليه . فيشبهه أن يكون الغرض فيما يعمل به أن يرتفع الرحم إلى فوق ويشدد العلق . وأما الكندر والأسفيداج فالتشديد فم الرحم وقبضها وتنجيفها لثلاث زلق . وهذا بعد المجامعة والعلق . وأما إذا فعل شيء من هذا مع المجامعة لم يعلق ، لإفساد مزاج الرحم والمني . وإذا لم يتزلق المني سبعة أيام فقد علق علوقا جيدا . وربما طمئت المرأة بعد ثلاثين ، واحتلم الذكر بعد أربعين .

وأما النفاس فمدته أربعون يوما . ونزول الطمث في الحبالى غير طبيعي ، إنما الطبيعى صعوده إلى الثدي . والحلبى تحس بما في بطنها ، وتدرك ثقله من جانب الأريبتين ، وذلك في المهازبل أوضح . والذكر أكثر ما يكون في الناحية اليمنى ، والأنثى أكثر ما يكون في الناحية اليسرى ، لأنها أبرد . وكثيرا ما يكون الذكر في اليسار . وذلك لأنه إن كان المني قويا حارا لم يلتفت إلى برودة المكان .

أقول : ويلىق بنا أن نذكر حال الاختلاف في المني والجنين في هذا الموضع ،

(١) شيء من : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (٢) للنساء : للنساء هي ب و التي للنساء د ، سا و التي للنساء هي ط . (٣) لغرض : ساقطة من د . (٤) مدوفين : مدافين د ، مذايين سا و مدقوقين ط [داف الشيء دوقا وأدافه : خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب . (لسان العرب)] . (٥) اشمئزت : اشمئز سا // بعدت : بعد سا . (٦) جهته : جهة ط و جهة ماد // كما : كلما ط // لاءمها : لاءمها سا // الشيء : شيء سا و ساقطة من د // مالت : مالت سا // فيشبهه : ويشبه ب . (٧) به : منه د ، سا . (٨) وقبضها وتنجيفها : وقبضه وتنجيفه ب . (٩) لإفساد : ذلك د ، سا // وإذا : وأما إذا ط ، م // يتزلق : يتزلق د ، ط . (١٠) وأما النفاس : والنفاس ط // فمدته : مدته ط . (١١) الذكر : ساقطة من ب .

لا على النسق الذى فى التعلیم الأول، بل على ما نراه فى وقتنا أولى . فنقول أولا :

إنه قد يظهر من رأى المعلم الأول فى بادىء الأمر أنه ليس من جهة المرأة إلا دم الطمث فقط. وأن المني للرجل فقط ، وأن المرأة لا تنزل . وحقيقة رأيه فى ذلك شيء آخر نعبّر عنه أوضح ، إذا بلغنا موضعه . وأما هاهنا فنقول قولنا : إن جميع ما هو منى سواء كان

- للرجال وللنساء ، فهو دم ، وإنه دم متغير تغيرا ما ، وإن اسم المني ليس يقع على منى الرجال ومنى النساء إلا باشتراك الاسم ، فإذا سُمى أحدهما منيا ، فليس يصلح أن يسمى الآخر منيا بذلك المعنى . وإنه ليس فى المشهور لهما معنى جامع جنسى أو عرضى ، يكون اسم المني موضوعا له ، فيكون لما تحته بالنواطئ ؛ بل الشيء الذى يسميه الناس منيا من الجهة التى يسمونه منيا لا يوجد للنساء ، وإن المعنى المفهوم من الإنزال أيضا لا يوجد للنساء . وليس يمنع ذلك أن يكون لمن شيء غير دم الطمث الصرف ، بل دم متغير فى الآلات التى لمن تغيرا هو أقرب إلى جوهر منى الرجال من سائر الطمث . وأنه لا مانع يمنع أن تسمى كل رطوبة تتولد عن الدم فى الرحم طمنا ، فإن الناس يسمون البياض والصفرة طمنا أيضا . وبالجملة لا خصوصية فى أن يسمى شيء باسم ، أو يمنع أن يسمى ، اللهم إلا أن يكون المعنى يوجب موافقة فيقتضى المشاركة فى الاسم . وأما إذا كان المعنى مختلفا ، لم يمنع ذلك لا الاختلاف فى الاسم ولا الوفاق فيه . نقول أيضا : ولا مانع يمنع ١٥ أن يكون للنساء تحريك للمنى من موضع إلى موضع يلتذذن به ، ولا يكون ذلك إنزالا ، بل الإنزال فى اللغة هو الدفع إلى ما تحته . أما النساء فإنما لمن إصعاد للمنى إن كان حاله على ما نعلمه من التشريح ، ومن هيئة الآلات التى لمن بدل أوعية المني للرجال . فيجب أن نعلم هاهنا هذه الأشياء على سبيل الجملة ، ثم سنوضح القول فيها بعد .

- ٢٠ وأيضا فإنه يظن بالمعلم الأول أنه يرى أن المني لا يخالط المتكون ، ولا يكون جزءا

(٣) فقط : ساقطة من م . (٤) عنه : به ب . (١٢) أن : عن ط . (١٦) للمنى :
 المنى ط . (١٧) ما تحت : تحت د ، سا // فإنما : فإنها ط . (١٩) نعلم : + أن د ، م .
 (٢٠) لا يخالط : لا يخالطه م .

منه ، وأنه يتحلل . وليس رأيه كذلك ، بل عنده أن المتى وإن خالط فيخالط على أنه فاعل ، لا على أنه المادة ، ولكنه يجرى في الأعضاء مع المادة التي للإنث من غير أن يكون هيولى يتكون منه العضو ، بل يكون جزءا ساريا فيه كالبدأ المحرك وأنه إنما تتكون عنه الروح في المولود ، فإنه يلفظ جدا ، أو يكون أصلا للروح الذى فى المولود ، الذى يحمل القوة النفسانية .

وفاضل الأطباء ومن يجرى مجراه يشتمون على أفضل الحكماء فى ذلك ، ويناقضونه ، فلنترك الاعتذار الذى قدمناه ، والتأويل الذى بيناه ، وإن كان هو الحق والمطابق لرأيه ، ولنضع وضعا أن المتى للرجال فقط ، وأنه يؤثر من غير مخالطة ، وأنه ليس للنساء إلا دم الطمث . ثم لننظر فيما يورده هذا الطيب من المناقضات ، ثم لنبين أنه لم يعمل شيئا ، ولم يحسن أن يقول شيئا ، فظن كثيرا أنه يبرهن ، ثم لم يقنع ؛ وأنه ضعيف جدا فى المبادئ ، وإن كان كثير البسط فى فروع الطب .

(٢) المادة : مادة ط . (٣) يتكون : فيكون د ، سا ، ط ، م // وأنه إنما : وإنما ط . (٦) مجراه : مجرام سا . (٧) قدمناه : فهمناه ب . (٨) وأنه : فإنه م . (٩) الطمث : طمث ب ، سا ، م . (١٠) فظن : وظن د ، سا // يبرهن : برهن ط . (١١) البسط : التبسط د ، سا ، م .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في احتجاج جالينوس على الفيلسوف ونقض ذلك الاحتجاج وتسخيفه

- قال الطيب الناضل : لم يحسن من قال إن المنى ينحلل ولا يبقى ، فإن الرحم لم يخلق خزانة للمنى يشنقه بالطبع ليضعه ، بل ليمسكه . واستشهد أبقراط بأن امرأة لم تحب أن تحبل ، وأجمعت على إزلاق المنى ، فاحتاجت إلى طفر شديد إلى خلف حتى أزلقت المنى . ولولا شدة اشتغال الرحم على المنى لزلق بنفسه لنقله ، وذلك أن المنى نزل وقد غشى بفشاء كالغرق ، وإنما جلله ذلك الغشاء لانطبأخه في الرحم . ومن شأن الطابيح للرطوبة بحرارة عاملة ، أن يحدث في الجهة التي تماسه كالقشر ، كما يعرض للقطائف التي تنخبز من الإهال ، فإن ما يلي القرن منه يصير أولاً كصفاق ، وسأثره بعد رطب .
- قال : ولذلك خشت الأرحام في داخلها ، لئلا يكون أملس على أملس ، فيعلق اللزوم .
- قال : وكيف يخلق العصب والعظام والعروق من الدم ، وهي بيض وصلبة . وإنما تخلق لا محالة عن مادة بيضاء لزجة غير سائلة رقيقة جداً ، كالدم . فإن قلت : إن

(٢) فصل : فصل ب و الفصل الثاني د ، ط . (٣) جالينوس : الجالينوس ط . (٦) لم يخلق : لا يخلق ط // ليمسكه : يمسكه س . (٧) طفر : طفود . (٨) ولولا : فلولا ط // وذلك أن المنى : وإن كان ذلك المنى س . (٩) كالغرق : بكالغرق د ، س ، م // جلله : جلل م // في : من د ، س . (١٢) ولذلك : وكذلك م . (١٣) فيلق : فينابق ب ؛ فعلق م . (١٤) من : عن د ، س . (١٥) عن : من ط // كالدم : ساقطة من ط .

الدم يستحيل إلى القوام الموافق ، فاحاجة الطبيعة إلى ذلك وهناك مادة عمدة بالكيفية المطلوبة من اللون والقوام ، لأنها بيضاء لزجة . وهذه المادة هي المنى ، فإنه عديم الكيفية الدموية ، لزج ، قابل للتמיד ، صالح لأن يحوف ، ويمد تمديد الشرايين والعروق ، ليكون منافذ للدم . فكيف يجوز أن يجمعوا المنى ، وهو ما يجذب الرحم بالطبع ، يتحلل وينفث ؛ ودم الطمث ، وهو ما يدفعه الرحم بالطبع ، يبقى ويحفظ ؟ ولم خلقت في الإناث ييضتان وأوعية المنى ، إن لم ينتفع بذلك في تكوين الجنين ؟

قال : ونحن فقد وجدنا وعاء المنى في الإناث مملوءا رطوبة منوية ، إلا أنها أرطب من منى الرجال . قال : وقد كان ببعض النساء شبيه اختناق الرحم لطول أيتها ، ثم استفرغت منيا كثيرا ، ووجدت لذلك لذة كلذة الجماع ؛ وصحت ، فكان طول الاحتباس قد غلظ منها . وإن النساء يحتلمن فيرقن منيا .

قال : ولو كانت الأعضاء تتكون من الدم ، لكان حال الأعصاب والعروق والمظام كحال اللحم ، وكان المقطوع منها سينبت ويعود ، كما أن اللحم إذا قص ينبت ، وإنما ليس ينبت لأن تولده من المنى ، وقد عدم المنى ، بل إنما يمكن ذلك في بعض الأعضاء ، مثل بعض شعب العروق في جراحات عظيمة تقع على الرأس وغيره دون العصب والعظام ، ولأن الملم الأول يقول : إن الشريانات والعروق التي في أوعية المنى إذا طال زمان محاكتها للدم في الاستدارات واللفات حدث منه منى ، ولو كان في سائر الأعضاء تلك الاستدارات والالتفاتات لكان سيتولد فيها المنى . وإذا كان الشريان هو مولد المنى دون البيضتين ، والفاعل هو المشبه بجوهره ، فيجب أن تكون الشريانات

(١) فا : فيها ط . (٢) والقوام : والقيام // لزجة : ولزجة سا . م . (٥) وهو : هو ب // ما يدفعه : مما يدفعه د ، سا ، ط ، م . (٨) يبيض : يبيض د // شبيه : ساقطة من سا // أيتها : أيتها سا . (٩) وصحت : وضخم د // فكان : وكان ط . (١٦) محاكتها : محاكها ط ، م // الاستدارات : الاستدارة ب ، ط ، م // اللفات : واللفات طا // منه : ساقطة من د . سا ، ط . (١٧) الاستدارات : الاستدارة ط // الالتفاتات : الالتفاتات م // لكان : فكان ط // سيتولد : يتولد سا . (١٨) فيجب : فجب د .

والعروق متكونة من اللتى . إذ الشئ^٥ إنما يتكون من المادة التى تشبهه ، والتى يصح أن تفتنوه .

قال : وما يدل على أن فى الأثنى منيا كما فى الذكر المشابهة^٥ ، فإنه إن كان السبب فى التشبيه المنى ، ولم يكن للنساء منى ، وجب أن لا ينزح شبه إلى الأمهات . ولو كان السبب فى التشبيه الدم والهيولى ؛ لكان لا ينزح شبه إلى الآباء . فإذا كان الشبه ينزح إلى كل واحد منهما ، ففلة الشبه موجودة لكل واحد منهما : لكن دم الطمث ليس للذكر ، فليس المشترك فيه هو الدم ، فبقي أن يكون الذى يشتركان فيه هو المنى ، فيكون للإناث منى ، وفيه قوة مولدة مصورة ، كما فى الرجال .

ثم جعل هذا الكلام على ترتيب قياسى : مرة وضعى ، ومرة حملى . فقال : إن

- ١٠ كان الولد يشبه والديه ، فأما يشبههما بسبب عام لهما ؛ فإن كان الولد يشبه والديه بسبب عام لهما كليهما ، فأما أن يكون منيا ، وإما أن يكون دما ، لكن ليس دما وإلا لكان لا يشبه الأب ، فهو منى . وأما الحملى فقال : إن الأولاد يشبهون والديهم جميعا ، والذين يشبهون والديهم فلمهم أصل ومبدأ هو المشبه لهم بالديهم ، فالأولاد لهم أصل ومبدأ يشبههم بالديهم ؛ ثم قال : لكن ليس بسبب دم الطمث ، فهو بسبب المنى .

- ١٥ فلما ذكر هذين القياسين فرح فرحا شديدا مجاوزا للقدر ، وحسب أنه يبرهن برهانا عظيما ، ثم سأل عن نفسه سؤالا ، وقال : إنه كان يجب أن يكون الشبه ينزح إلى الأب دائما ، لأن منى الذكر أقوى ، فأجاب لكن منى المرأة يستمد من دم الطمث فتتمو قوته ، ولا مدد لمنى الرجل . وهو يقول فى موضع آخر : إن منى النساء يصير غذاء لمنى الرجال .

(٤) شبه : شبهه د // إلى الأمهات : ساقطة من د . (٥) شبه : شبهه د ، ط // الشبه : الشبيهه د . (٩) قياسى : قياس ط . (١٠) فإن : وإن د ، ط ، م // الولد : + إنما د ، سا ، ط ، م . (١١) فأما : وإما د ، سا // لكن ليس دما : ساقطة من سا ، م . (١٢) إن : ساقطة من سا . (١٣) جميعا . . . والديهم : ساقطة من سا // والديهم : بالديهم د ، ط ، م . (١٥) مجاوزا : متجاوزا ط ، م . (١٩) الرجال : الرجل ب .

فهذه عيون ما يظن الرجل أنه يحتاج به . ونحن نتمجب منه أنه بعد شمه شطرا من كل شيء ، ودعواه جودة التصرف في المنطق والفلسفة ، كيف قنعت نفسه بهذه الحجج السخيفة في أن يعتقد شيئا من الأشياء أو يميل إليه بغالب الظن .

أما قوله الأول فيجب أن يتذكر ويعلم أن الأعضاء قد تجذب أشياء كثيرة بشوق طبيعى ثم تضييها وتدفعها إذا زالت الحاجة عنها ، كجذب الكبد والعروق للماء الكثير عندما يحتاج إليه . ثم بعد ذلك فإنها والعروق تدفعه وتستغنى عنه . وكجذب الأعضاء للأدوية الموافقة لتمديد مزاجها ؛ وتحليل مادة رديئة فيها ؛ ثم إتها بيمينها تدفعها . ومتى كان في بدن إنسان جاذب لشيء لا يمدوه ؛ ثم كان دائم العشق لمجنوبه . ولم لم يقل الرجل في نفسه عسى أن يكون المنى إنما يشتمل عليه الرحم ما احتاج إلى تأثيره في دم الطمث ، وإحالتة إياه إلى المزاج الواجب ، وإفادته إياه القوى الواجبة . ثم إن الرحم يستغنى عنه ، فيفسد هو بنفسه فيه ويتحلل ، أو يدفعه الرحم بعد ذلك . فإن المنى أيضا عسى أن يكون بعد أن يفعل فعله ، يتغير مزاجه ، ويصير لا على المزاج الذى كان عليه أولا ؛ وكأن الرحم يمشقه بسببه . وكيف وثق في الرطوبات البدنية وفى القوى العضوية أن تبقى مناسبات ما بينهما دائمة ، فعى أن يكون حرص الرحم على ضبطه ، هو إلى مدة الحاجة ومع بقاء الكيفية . وأما ذكر الغشاء الذى يغشى المنى وحسابه أن الرحم يفعل ذلك بطبخه ، فهو أيضا من البلادة المجاوزة للحد . فإنه إن كان فى المنى قوة مصورة ومكوتة ، فذلك القوة ملية بتكوين ذلك الغشاء ملاها بتكوين المصب والنظام والعروق التى ليست تنبعث من جهة الرحم إلى باطن ، بل من باطن ، وبفعل هذه القوة .

(١) تمجب : تمجبن ط . (٥) تضييها وتدفعها : تضييه وتدفعه د ، سا ، ط ، م // عنها : عنه د ، سا ، ط ، م . (٦) فإنها : فإنه د ، سا . (٧) بيمينها تدفعها : بيمينها تدفعه د ، سا ؛ بيمينه تدفعها ط ؛ بيمينه تدفعه م . (٨) لمجنوبه : المجنوبه ط // ولم : ولو سا . (٩) فيه : فيها ط // ويتحلل : فيتغير ط ؛ فيتحلل ط ، م . (١٢) عسى : عاهد د ، سا . (١٣) بيبه : لسببه // وثق : يوثق سا ، م // فى : + أن م . (١٤) ما بينهما : ما بينهما د ، سا . (١٦) بطبخه : بطبها ط ؛ بطبه م . (١٧) بتكوين : بتكون م .

- ومن التبييح ظن الظان أن الرحم يفعل في الرطوبة ما تفعله صفحة الفرن بالقطائف ، فإن الرحم ، وإن بلغ الغاية في التسخين ، فإنه رطب السطح رطب الجوهر ، لا يبلغ منه أن يشوى سطح رطوبة شيئا يجعله صفاقيا جلديا . ولو كانت هذه المعاملة تجري بين الأعضاء الحارة وما تشتمل عليه من الرطوبات ، لكانت للعدة والكبد أولى أن تكون الرطوبة ، إذا ماستها ، انتسج عليها صفاق غشائي . فإن كان في اللتي قوة مصورة لصورة العظم ، فمسي أن تقي هي أيضاً بتصوير الغشاء ، فيستغنى عن نسبة تصوير غشاء رقيق إلى غيره . وما الذي يحوج في الأمور الطبيعية التي فيها مبادئ حركات تقي بأعمال وأفعال أن يجعل لها مبادئ حركة من خارج ، ويجعل حكم المنى حكم القطائف ، وإن كانت قد تنفق لها معاونات ومعاوقات من خارج لا تنكر . وأما الذي قاله بعد هذا فكان ينبغي أن يعلم أن القائل بأن التوليد من دم الطمث ، والتوليد من منى الرجل ، ١٥ يوجب أن يكون المنى عادما للزواج القابل لتكوين الحيوان منه ، وإن كان من حيث الزوجة والبياض صالحا للتخطيط والتكوين والمذكور .

- وليعلم أن الصور الصناعية هي التي يقتصر فيها من موادها على أن تكون قابلة للتشكيل فقط ، لملاءمتها بالصلابة واللين ، والزوجة والغلظ وغير ذلك ، حتى إن كان المراد هو الإلصاق جاز كل مادة لزجة كان صمغا أو دبقا أو غراء . وإن كان المراد ١٥ التحديد الفصلي جاز أن يكون حديدا أو ياقوتا أو ألماسا . وإن كان الغرض التجويف ، جاز أن يكون ذهباً أو فضة أو نحاساً أو خشباً . ولذلك ما يصلح لإيجاد الشكل الصناعي في مواد مختلفة .

وأما الصور الطبيعية فليس الغرض فيها إيجاد الشكل والتحديد ، بل وأن يكون:

(١) صفحة : صفحة سا . (٢) بلغ : بلفط ط // فانه : فانه ط // رطب : (الأولى والثانية) : رطبة ط . (٣) يشوى : يشوى د ، م // رطوبة : رطوبته م . (٦) غشاء : غشائي م . (١٠) التوليد (الأولى) : التولد سا ، ط . (١٧) خشب : خشبة د ، ط ، م . (١٩) والتحديد : والتخطيط د ، سا ، طا ؛ فقط سا ، ط .

للجسم مع ذلك مزاج خاص يصلح أن يتقبل به القوة الغريزية التي تخصه . ولذلك ما تختص الصورة الطبيعية بمادة على حدة وتفتدى بها وتربو وتجنّب وتدفع . فلنضع أن البياض والزوجة يجملان المنى موافقا للتمديد والتشكيل ، فكيف علم أن ذلك كاف له في المزاج الذي يحتاج إليه ، حتى يكون عظما أو عرقا أو عسبا أو إنسانا أو فرسا .
 ٥ وعسى أن يكون مزاجه الذي له ، مزاجا ليس يصلح أن يقبل صورة العظمية والرقمية ، وله قبول التخطيط والتمديد للزوجه وكونه أبيض . ولو كان هذا القدر كافيا للمنى في أن يتكون منه حيوان ، لكان الخاط والبلغم الأبيض اللزج يصلح أيضا لأن يتكون منه الجنين ، ولكان كل منى يصلح لتكون كل حيوان .

وهذا هو الجواب أيضا عما ذكره من أمر الرطوبة في الوعاء الذي يسميه وعاء المنى . إنك لم تعلم من حاله إلا أنه أبيض لزج ، وبهذا وحده لا يصير منيا . على أن هذا أحسن ما يجب أن يتعلق به ، لكن تعلقه ليس على الترتيب الحسن . والذي ذكره من حديث الشريانات ، وأنها إن كانت مولدة للمنى ، فيجب أن تفتدى به . فإنه لقائل أن يقول : إنها تولد المنى على نحو من كيفية فعلها ، كما فراط فعلها فيها ، ولوجه آخر ، كما يولد الكبد الصفراء والسوداء ، ثم لا يكون أحدهما صالحا لأن يفتدى به .

١٥ ثم يقلب عليه القضية ، فيقول : لولا أن الدم هو عنصر الأعضاء في أول التكون ، لما كان اغتذاءها منه .

وهذا هو اللزوم الذي استعمله . لكن اغتذاءها منه في ثانی الحال . فهو إذن عنصر الأعضاء في أول التكون . وأما القياس الذي فرح به ، فالأول منه ثلاثة مقاييس في الظاهر ، وخمسة في الحقيقة . فأما الثلاثة الظاهرة : فأحدها اقتراني من شرطيتين ،

(١) يتقبل : يقبل ب ، ط ، م // القوة : القوى د ، سا . (٢) بها : به د ، سا ، م .
 (٣) للتمديد : للتحديد م . (٤) وله : وإن د ، سا ، ط // قبول : قبل د ، سا ، ط ، م //
 وكونه : وكان د ، سا ، ط ، م . (٥) منه : عنه ب . (٦) من : في ط .
 (٧) فعلها : الفعل د ، الفعل له سا // ولوجه : أو لوجه د ، سا ، ط . (٨) القضية :
 القصة د ، سا ، ط ، م . (٩) مقاييس : مقاييس ب ، ط .

والثاني استثنائي منفصل ، وثالثها استثنائي متصل . لكنه اختصرها اختصارا . وأنت تعلم لا محالة تحليلها من أصولنا . وصغرى الاقتراي الذي من شرطيتين كاذبة ، إن أخذت على وجه استعماله ، وغير نافعة إن أخذت على الوجه الذي تتناول به . وذلك لأنه ليس إذا وضع ، أن المولود يشبه كل واحد من الأبوين ، يجب أن يكون هناك سبب واحد بعينه موجود فيهما جميعا . فإنه ليس إذا كان المعنى واحدا يجب أن يكون سببه لا محالة واحدا ، إلا على وجه أن يجعل سببه لا أفراد الأسباب ، بل اجتماعها . وهذا شيء يجب أن يتحقق ويعرف من كتابنا في البرهان . فإنه قد يجوز أن يكون شيء واحد ، كالحرارة مثلا ، لها أسباب عدة مختلفة ، لا تجتمع في معنى عام لها ، إلا كونها سببا فقط . ثم إن الصورة التي يتخلق عليها المتخلق ليس سببا سببا واحدا ، وهو المحرك الأول . ولو كان السبب هو المحرك لكان الحيوان يشبه في صورته والديه ، أو كان يشبه كل واحد منهما بنحو من التركيب ، على مذهب هذا الطيب الفاضل . وقد توجد الصورة كثيرا ، ولا تنزع بشبه البتة ، لا إلى أبيه ، ولا إلى أمه ، ولا يكون الحاصل منه شيئا مركبا من الصورتين . فيعلم أنا إذا أخذنا العلل أفرادا ، كان السبب في حدوث هيئة الصورة تارة استيلاء من القوة المصورة ينزع الشبه إلى من منه ذلك المبدأ المحرك ، وتارة اعتماد المادة حتى تكون المادة غير قابلة للهيئة التي تأتيها القوة المصورة . وإن كانت في الجملة قابلة لتنفيذها القوة المصورة من الصورة ما المادة أطوع لقبوله ، وإن لم تخرج به من الصورة التي للنوع . كما أن المادة لو لم تقبل الصورة ، لم يغن حصول القوة المصورة كذلك إذا كانت المادة تقبل الصورة ولكن لا على نحو تصرف القوة المصورة فيه . فكانت مثلا إما أن تقصر عن تحريك التخطيط والتמיד الذي تنحوه

(١) وثالثها : والثالث ط // اختصرها : اختصره هنا ب ؛ اختصر هنا م .
(٢) أخذت (الأولى) : أخذ د ، سا // استعماله : استعمالها م // نافعة : نافع د ، سا // أخذت (الثانية) : أخذ د ؛ وأخذ سا // تتناول : تناول ب ، د ، سا ؛ تناول م . (٧) قد : ساقطة من ب ، م .
(٩) سببا : شيئا ط ، م . (١١) أو كان : وكان ط . (١٣) أفرادا : أفرادها م .
(١٦) وإن : فإن ط // ما المادة : فاللادة د . (١٨) المادة : ساقطة من ب ، د ، سا ، ط // ولكن : لكن ط ، م .

القوة المصورة ، وإما أن تجاوز تحريكها لسيلان فيها واستعداد يقبل عن مثل تلك القوة في مثل ذلك الزمان مثل تلك الهيئة . كما أن قبول الحجارة الكبيرة لرمي الرامي إلى حد ، وقبول أخرى إلى حد آخر . فإذا كانت المادة لها حكم في حصول هيئة الصورة ، فليس بعيداً أن تكون بعض المواد في بعض الأرحام ، وهو فصل الدم الذي يوزع على بدن ، قد أعدته القوة المدبرة لذلك البدن إعداداً إنما يقبل التخطيط والتמיד على نحو خاص ، ويكون ذلك النحو هو النحو الذي كانت الطبيعة تصرفها عليه في بدء الأمر ولا تقبل التخطيط والتמיד على الهيئة التي تروم المصورة أن تحصلها فيها لا كثيراً مطلقاً ولا قليلاً يؤدي إلى التركيب ، ليس على أن القوة التي هي مدبرة بدن الأنثى موجودة في دم الطمث حتى تكون هي المحركة ذلك النحو من التحريك ، ولكن إعدادها السالف موجود . ١٥

وهناك خاصية من الخواص غير مشعور بها . تلك الخاصية تمنع المادة أن تتحرك عن المحرك الغريب ، إلا ذلك النحو من التحريك . فيكون إذن سبب المشابهة إما من جهة القوة ، بأن يشبه بالأب ؛ وإما من جهة المادة بأن لا يقبل تصويراً إلا على نحو محدود ، وهو المشابهة بالأم . وهذا هو على أن توجد الأسباب أفراداً ، وأما إذا أخذ على نحو الجمع ، فسبب التشبيه محرك من المادة ، على نحو ما فيها من استعداد إلى صورة شخصية تشابه صورة شخصية . وهذا الاستعداد له فاعل ، فتارة فاعله هو قوة الأنثى ، وتارة فاعله هو قوة الذكر ، إذا استولى على المادة فأعدها لنحو من قبول التخطيط والتמיד ، وسلخ عنها استعداداً آخر إن كان . ثم إذا أحدث الاستعداد فعل الصورة ، فتارة يقوى على أن يعد ثم يصور ، وتارة يصور ولا يقوى على إحالة الاستعداد . مثل ما يمرض ١٥

(١) لسيلان : سبلان ط ، م . (٢) مثل (الثانية) : في مثل ط ، م . (٤) بعيداً : + عن ب // وهو : هو م // الدم : بالدم د ، م . (٦) تصرفها : تصرفها سا // عليه : عليها ط ، م . (٧-٦) بدء الأمر : بدن الأم : د ، سا ، ط . (٧) على : + نحو خامس وتكون م // الهيئة : هيئة ط ؛ + المخصوصة م . (١٣) جهة (الثانية) : جملة د . (١٤) توجد : تؤخذ ط // أخذ : أخذت ط . (١٨) أحدث : حدث د ، سا ، ط . (١٩) إحالة : استحالة ط ، م .

- للقوة الغازية إذا ألصقت ولم تقو على التشبيه ، وذلك في مثل البرص . فإذا أخذنا الأسباب على الأفراد ، لم يجب أن يكون سبب واحد عام ، وإن جمعنا السبب كان هذا الاستعداد مقارنا للمصور . فنكون الصورة لا تلزم عن الاستعداد فإن الاستعداد لا يكون فاعلا ولا عن الفاعل وحده ، ولا يكون أحدهما سبباً يتم به الفعل ، بل اجتماعهما .
- وحينئذ يكذب قوله : إن ذلك العام هو منى أو دم . فإذا إن ما أن تكذب صفراه إذا أخذت الأسباب على النحو الذى توجد به الأسباب مفردة ، أو تكذب كبراه على النحو الذى يوجد به السبب جميع الأسباب .

- ففاعل الرجل شيئاً . وإنما فرح فرح المتخيلين ، لا فرح المتحققين . فإذا رأيت المصنف يبتدىء فيقول : إن هذا قياس شرطى ، وإن هذا قياس حملى ، ويبتدىء بصرف المادة الواحدة من صورة قياسية إلى صورة قياسية ، فاعلم أنه ضعيف البضاعة فى المنطق ، ولضعفه لا تتعمى له القياسات مخلوطة ومركبة ، ولا يعرف القياسات المركبة ، فيحتاج أن يتسوق بالتحليل ، وخصوصاً إذا أخذ ينقل من صورة إلى صورة . وما أطول ما على المنطق أن يشتغل فى كل قياس يقيسه ، وبيان بينه ، بأن ينتج المطلوب الواحد بعينه ، من مادة واحدة بعينها ، من ضروب شتى ، من أشكال شتى . فإنك قد علمت أن الضروب الحملية كيف يرجع بعضها إلى بعض وإلى الشرطية ، والشرطية إلى الحملية وإلى الشرطية . والعالم إذا أورد قياساً واحداً من حدود ما فقد عمل على أنه قد كفى غرضه ، ولا حاجة به إلى أن تأخذ الحدود بعينها وبشكلها شكلاً آخر ، فإنه لا يفنى غير الغنى الأول .

(١) ألصقت : لصقت م . (٢) بسبب واحد عام : سبب عام واحد د ، سا ؛ بسبب واحد عام ط // وإن : فإن م // هذا : هو ب ؛ هذا هو م . (٦) توجد : تؤخذ ط . (٨) المتحققين : المحققين ط . (٩) المصنف : المضيق د . (١٠) البضاعة : الصناعة ط ، م . (١١) لا تتعمى : لا تتشمى سا ، ط . (١٢) يتسوق : يتشوق د ؛ يتسوف سا ؛ يبرف ط . (١٣) ما : ساقطة من ط // يقيسه : يقينية طا // بينه : بينه ط . (١٤) تأخذ : توجد د ، سا ؛ تؤخذ ب ؛ توجد م . (١٨) الغنى : الغناء د ، سا ، ط ، م .

على أن هذا الرجل قد أورد كلامه هداً على صورة قياسية تركيبية ، فيها حذف وإضمار على النحو المعتاد ، ثم رام أن يستعمل القياس على وجه التحليل . ولم يفعل البتة ، فإن قياسه الذي يسميه وضعياً ، ناقصاً للتقدمات محذوفها ، فيهرب من ناقص إلى ناقص ، ومن مخلوط إلى مخلوط . وذلك أن قياسه مؤلف من ثلاثة مقاييس : أحدها أنه إن كان الولد يشبه والديه كليهما فإنما يشبههما بسبب عام لهما ، وإن كان الولد إنما يشبه والديه بسبب عام لهما كليهما فلا يخلو إما أن يشبههما بسبب المتى أو بسبب الطمث . ينتج من هذا أنه إن كان الولد يشبه والديه كليهما فإنما أن يشبههما بسبب المتى أو بسبب الطمث ؛ فهذا قياس . والقياس الثاني أن يجعل هذه النتيجة مقدمة ، يقال : إن كان الولد يشبه والديه كليهما فهو إما بسبب الطمث أو بسبب المتى ؛ لكن الولد يشبه والديه ، فهو إما بسبب الطمث ، أو بسبب المتى ؛ ثم يجعل النتيجة مقدمة فيقول الولد يشبه والديه كليهما . فهو إما بسبب الطمث أو بسبب المتى ، لكن ليس بسبب الطمث ، فهو إذن بسبب المتى . وهاهنا في المرقياسان آخران ، أحدهما يصحح به الاستثناء الأول ، وهو أنه لو كان الولد يشبه والديه بسبب الدم ، لكان لا يشبه إلا أمه ، أو كان يوجد للذكر دم طمث . ثم يستثنى تقيض التالي ، وقياس آخر وهو المقرب إلى المطلوب ، وهو أن يقرن بالنتيجة الثالثة ، فيقال : وإذا كان الشبه بالوالدين بسبب المتى ، ولكل واحد منهما متى ، ويستثنى عين المقدم ، فرعده وبرقه بأن ينقل الكلام للمعتاد إلى نظم القياس قد كان يجب أن يكون مقترناً بهذا الترتيب في التحليل والتركيب ، أو بتحليل آخر يجري مجراه .

(٣) يسميه : يشبهه سا . (٤) مؤلف : مؤلفة ط . (٥) والديه : والدتهما // يشبهما : يشبهه د ، سا // لهما : كليهما د ، سا ، ط . (٦) يشبهه : يشبهه سا . (٨) والقياس : ساقطة من د . (٩) فقال : فيقال د ، سا ، ط ، م . (١٠-١١) الولد... لكن : ساقطة من م (١١) كليهما فهو : ساقطة من د ، سا ، ط . (١٢) إذن : أيضاً سا . (١٤) طمث : الطمث ب ، ط ، م // وهو : هو د ، سا . (١٦) ولكل : فلكل سا ، ط // ويستثنى : فيستثنى ط // عين : عن سا ، ط // فرعده وبرقه : فرعاذه وإبراقه د ، سا ، طا . (١٧-١٨) قد كان ... مجراه : ساقطة من سا .

- وأما القياس الحلى الذى أورده فليس يستعمل فيه نتيجة القياس الأول مقدمة البتة فى قياس بعدها ، على أنها بالفعل ، بل يستعمل شيئاً هو لازمه ؛ ثم يدعى أن القياس حلى ، وليس كذلك ، بل هناك قياسان : واحد منهما حلى وهو الأول ، وشرطى استثنائى وهو الثانى . لكنه قدم الاستثناء ، فحقي عليه أنه استثناء . وهناك وضع وذلك قوله : إن مشابهة الأولاد للوالدين إنما يكون بسبب أصل ومبدأ عام للذكر والأنثى . وإذا كان كذلك فإما أن يكون كذا ، وإما أن يكون كذا . ومعنى قوله : إذا كان كذلك ، أنه إذا كانت المشابهة لأصل عام فتكون هذه المقدمة متصلة ، قد وضع مقدمها بعينه لا على أنه بعد ذكر المتصل ، بل قبله . وليس فى ذلك كثير بأس فأتى التالى ، وهو أن مشابهة الأولاد بالوالدين إما دم الطمث وإما للفنى ، ثم يحتاج إلى أن يؤلف منها هذه المنفصلة ، والاستثناء قياساً استثنائياً منفصلاً ، ويقول : لكن
- ١٠ ليس من دم الطمث ، فهو إذن من المتى . وهذا قياس ثالث استثنائى من شرطى منفصل فيه من النقصان ما فى الأول ، وفيه من الكذب أنه جعل القياس حلياً ، والغالب فيه الاستثنائى . ومن كانت طبقته فى معرفة المقاييس هذه الطبقة ، فيجب أن يفض قليلاً من نشواره ، ولا يقعق للشائين بالنشان ، ولا يتمنطق عليهم . والشان فى فرحه وأثره
- ١٥ حيث ألف كلامه فى ذلك ، كأنه عمل شيئاً ، وأفاد بدعاً . وقد احتج المشاهون عليه بالمشاهدات إذ وجدوا البيض الذى يكون من الريح إذا عرض عليه صفاد الديك عاد مفرخاً بعد ما هو غير مفرخ .

(١) وأما القياس : ساقطة من سا // القياس : (الثانية) بالقياس م . (٢) بعدها : بعده طا .

(٣) قياسان : قياسات ب ، د ، سا ، م // منها : منها ب ، د ، سا ، م .

(٨) كانت : كان د ، سا . (١٤) نشواره : شواره د ، سا ، ط ، م // ولا يقعق :

ولا يفرع سا // بالنشان : الشن الحلقى من كل آتية صنعت من جلد ، والجمع الشنان . وفى النمل :

لا يقعق لى بالنشان . (لسان العرب) . // والشان : والشنان ط .

الفصل الثالث

(ح) فصل

نرجع فيه إلى مأخذ التعليم الأول ونبين فيه أن ليس للمرأة بالحقيقة منى ، وأن مادة المرأة التي تسمى منيا ليس فيها قوة مولدة ، بل متولدة ، وفصل القول في المنى ، وشيء من التشبيه

نعمد الآن إلى مأخذ التعليم الأول ، فإننا أحببنا أن يكون هذا الفصل مقدما لينتفع به في خلل ما يأتينا من ذى قبل ، فنقول : إن السبب في التذكير هو استيلاء المزاج الذكوري الحار ، وأسباب ذلك الاستيلاء إما في المادة الرجولية وإما في المادة الأنثوية ، وإما في مكان الجنين . والذي في المادة الرجولية وهو الذي في المنى ، فإن يكون حارا قهرا ، فإنه إذا كان حار المزاج كان الولد ذكراً لما يفيد المنى من الحرارة . وإذا كان للمنى العالق هو الذى أتى من جهة البيضة البيني فهو أولى بذلك ، لأن البيني بالجملة أسخن ، والدم الذى يأتينا أنضج ، وهو إلى اللبداً أقرب ، لأنه يأتي من عرق تحت الكلية من حيث تتصفي عنه المائية كما يعلم ذلك من التشريح . ولما كان المنى مما يندفق اندفاقا بعد اندفاق ، فليس بمستكر أن يكون بعضه يمينياً وبعضه شمالياً ، وبعضه عالقا نافذا ، وبعضه ضاللا لا ينفذ إلى المعدن . ولذلك ما قد يكون المنى الآتى من اليسرى مؤثنا لبرد ذلك الموضوع .

(٢) فصل : فصل ج ب و الفصل الثالث د ، ط . (٣) ونبين : ونبين ب ، م . (٤) منيا : + لها سا (٥) وفصل : ونصل م . (٦) فإننا أحببنا : فأحببنا سا و فإننا أحببنا ط . (٨) المادة : مادة ط . (٩) الرجولية : الرجولية د . (١٠) يفيد : يفيد د ، م . (١٢) يأتينا : يأتينا د ، سا ، ط ، م . (١٣) كما : وكاد ، سا و فسكاهم // يندفق : يندفق م . (١٤) يمينيا : يمينية م .

- وأما من جهة منى المرأة ودم الطمث ، فإذا كانت المرأة حارة المزاج لم يقصر استعداد منها وطمئنها للتذكير . وأما الرحم فإن يكون حاراً للمزاج ليس يبارد يبرد مزاج للمادة التي تنبث إليه منه ، ويبرد مزاج ما يتدفق من خارج إليه . فإنه وإن كان للمنى عند بعضهم يفعل فيه بكيفيته ولا يخالط بجوهره ، فمعلوم يقينا أنه إذا برد مزاجه كان فعله أضعف وأعجز عن الإذكار . ولذلك ما كان البطن الأيمن أولى بأن يكون ما يقع فيه ذكراً ، لأنه أسخن . وهذه الأسباب قد تتوافق ، فيجب لا محالة مقتضاها ، وقد تتناقض وتتخالف ، فتكون العبرة للغالب . ولذلك ما يكون من اليمين أنثى ، ومن اليسار ذكر . ويدل على مكان الجنين الحركة ، فإذا وجدت الحركة تلقاء الأربية اليمنى رُجى أن يكون الولد ذكراً ، وقد تحقق . والحار والبرد في هذا من الأسباب المعينة والمعدة ، لا من الأسباب المصورة ، على ما ظن بعضهم .

ثم قال للعلم الأول : إنه إذا بلغت المدة أربعين يوماً ، انشق المنى وبدأ بالتفصيل . وقبل ذلك فهو مثل عضو من لحم . فهذا دليل على أنه ليس يفهم عنه قوله في المنى بعد ، وأنه ليس ينكر أن يكون المنى مخالطاً للمتكون وأن يكون للنساء شيء كالمنى .

- لكننا نبتدئ فنقول : إن للنساء مادة هي دم الطمث ، فتستحيل تلك المادة في الأوعية التي سنذكرها ، وتكون إلى البياض والزوجة ، وتسيل إلى الرحم سيلاناً يلد النساء ، وإن كان ليس إنزالاً ، ولا دفقا . فإن الدفق بالقوة إنما يحتاج إليه ليكون للمنى حمية في الانزراق إلى قعر الرحم ، ويكون معينا في ذلك ربح قوية هي الزرأقة ؛ وربما انزرت طائفة من الربح من جملة ربح المنى قبل اللنى ؛ لأنه أطف ، ثم يترق باقي الربح

(١) وأما : فأما د ، سا ، م // حارة : الحارة ط // يقصر : يعنى د ، سا ، ط ، م .
(٢) فأن : فإنه م // حار : حارة د ، ط ، م // ليس : ليست م // يبارد : يباردة م .
(٣) فيه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // بكيفيته : بكيفية ط . (٥) بأن : أن ب ، د ، م .
(٦) يقع : ساقطة من ب // ذكرا لأنه : ذكر إلا أنه م . (٧) فتكون : وتكون ط // اليمين : اليمنى ط . (١٢) عضو : + هو ط . (١٤) دم : ساقطة من ب . (١٦) يلد : يلتذ ط . (١٧) الانزراق : الاتزلاق ط . (١٨) أطف : لطيف ط .

مع المنى . وازراق المنى فيمن تناول أغذية رحيمة أشد ، وكذلك فيمن لم يكثر الجماع .
 وذلك الريح كأنه أيضا فضل من جوهر الروح . ولو كانت الغاية مقصورة على اللذة
 لكان خلاف الدفق وهو السيلان الثقيل أدوم للذة ، لأن اللذة هي لسيلان تلك المادة
 الحارة الزجة على عضو تفعل فيه كاللذع اللطيف ، ويتبعه تغرية ، وتدسيم كالنلاق ،
 فسكون اللذة من عودة الحال إلى المجرى الطبيعي عند حالة خارجة عن المجرى الطبيعي
 محتملة غير مفرطة . وهذا كلذة الحلك ولذة الدغدغة ، واللذة التي تعرض من سيلان دهن
 فآثر على سطح قرحة إلا أن الذي للجماع فهو أشد وأقوى ، لشدة الأسباب الفاعلة
 والمنفصلة والمينة عليها . فإذا لم يكن للمرأة دفق إلى أسفل ، لم يكن إنزال ، وإذا لم تكن
 تلك الرطوبة منها مولدة ، لم يكن منيا . فإن اسم المنى لم يوضع لكل رطوبة بل للرطوبة
 الذكرية التي تخرج من الإحليل ، ولا كل ما يخرج من الإحليل ، فإنه قد تخرج رطوبات
 تشبه المنى ، ولا تسمى منيا ، بل يجب أن يكون خروجه مع لذة . فإن الودى والمنى قد
 يخرج مع لذة ما ؛ ولكن الذي يكن ، خروجه بدفق ليكون سبباً لوجود حيوان منه
 في غير جسمه .

وإذا جعل شرح اسم المنى جملة هذه الخواص أو الفصول ، لم توجد الرطوبة التي
 للنساء مستحقة لأن تسمى منيا ، فليس يجوز أن يقال إنه روح أو عضو ، بل هو رطوبة .

وأجناس الرطوبات أربعة : صفراء وما ينسب إليها ، ودم وما ينسب إليه ، وبلغم
 وما ينسب إليه ، وسوداء وما ينسب إليها . ثم هذه الرطوبة التي في النساء ليست بصفراء

(١) تناول : يتناول ط // لم : ساقطة من م . (٣) هي : هوب ، د ، سا ، م // السيلان :
 سيلان ط . (٤) وتدسيم : أو تدسيم م . (٥) عودة : عودب ، د ، ط ، م // عند :
 عن سا ، ط . (٧) قرحة : فرجة ط . (٨) عليها : عليها د ، سا ، ط ، م // فإذا :
 وإذا د ، سا . (٩) منها : ساقطة من د ، ط . (١٠) ولا كل ... الإحليل : ساقطة من م .
 (١١) لذة : + ولا كل ما يخرج مع لذة د ، ط ، م ، + ولا كل ما يخرج بلذة سا . (١٢) مع
 لذة : بلذة د ، سا ، ط ، م // ولكن : لكن د ، سا ، ط ، م . (١٦) إليها : إليه م // ودم
 وما ينسب إليه : ساقطة من م . (١٧) إليها : إليه د ، م // في النساء : لنساء م .

ولا صفراوية ولا بلغم ولا بلغمية ، ولا سوداء ولا سوداوية ، بل هي من فضل الدم ابتفاقا . وفضل الدم إما دم مطلق ، وإما دم متغير . ومن عادة الدم الذي يتغير في الرحم إلى أي كيفية كانت أن يسمى دم طمث . والطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الأحوال وإن كان ما يسميه منى المرأة هو من دم الطمث على هذه الصورة .

- فهذه الرطوبة التي للنساء يجب أن تسمى دما . وإذا سمي منياً فهو ضرب من التوسع ، ولندل على مفارقتها لدم الطمث الذي لم ينضج هذا النضج ، ولم يستحل هذه الاستحالة . ثم من المعلوم أن هذه الرطوبة أولى من دم الطمث لأن تمين في تكوين الجنين . ولولا ذلك لما كانت المرأة تنزلها ، وتحلم بها ، وتلدن بسيلانها فيها دون سيلان دم الطمث الصرف . وإذا كانت نافعة في تكوين الجنين لم تخلُ إما أن تنفع منفعة المادة ، وإما أن تنفع منفعة الحركة ، إذ لا يرجى لها منفعة أخرى ؛ وإما أن تنفع منفعة الأمرين جميعاً ، فتكون فيه قوة مصورة ومادة أيضاً ، كما في البذور . لكنه إذا كان في شيء من الأشياء قوة فعالة تلاقى القوة الانفعالية ، يجب عنها الفعل . فإن كانت ضعيفة ، فيجب عنها فعل ضيف . وإما ألا يجب عنها الفعل البتة ، فهو لأنها ليست قوة البتة . فإذا يجب أن يكون هذا الشيء الذي نسميه الآن منياً باشتراك الاسم ، إذا سال إلى رحم المرأة عند جماع قضت المرأة فيه شهوتها ولم يقض الرجل ، وحصل المنى في معدن التوليد — وهو الرحم — أن تكون القوة المصورة تفعل في المادة ما في طبعها أن تفعل كانت قوية ، ففعلاً قوياً ، وإن كانت ضعيفة ففعلاً ضعيفاً ردياً . ولا نجد ذلك مما يكون البتة ولا يفعل فعلاً البتة . والذي لا يفعل فعلاً البتة ولا يؤثر تأثيراً البتة ، فليس هو بقوة . فلا يكون إذن في نطفة الأنثى قوة مولدة ، فإن كانت قوة فلا فعل لها البتة ، وإنما تحتاج إلى شيء آخر ، إذا جاء ذلك الشيء أفادها قوة كاملة تسرى فيه .

(٢) ابتفاقا وفضل الدم : ساقطة من د . (٣) إلى : ساقطة من م // أن : ساقطة من م .
 // هذه : ساقطة من ب ، م . (٤) كان : يكون ب ، د ، م ؛ يكن سا . (٥) سمي : سميت ط .
 (٨) لما كانت : لكانت م . (١٠) الحركة : الحركة د ، ط ، م ؛ المحرك سا .
 (١٢) فعالة : + ثم م . (١٣) عنها : ساقطة من م . (١٥) التوليد : التولد سا ، ط ، م .

فلنضع أولاً أن في منى المرأة قوة ما ، لكن إنما يصدر الفعل عن ازديادها ، فتكون القوة الفاعلة بالحقيقة هي الجملة الحاصلة عند الزيادة ، ويكون الشيء الموجود لهذه الجملة هو مبدأ هذه القوة ، فيكون منى الرجل هو الذى يفيد القوة التى يصدر عنها الفعل ، وكلامنا فى مثل هذه القوة . ويكون فى منى المرأة مثلاً شيء هو جزء قوة ، وهذا بعيد أن يكون ، فإنه إذا لم يصدر فعل لم تكن قوة البتة . فإننا لا نقل القوة إلا مبدأ التحريك من آخر فى آخر بأنه آخر ؛ وإذا لم يكن للشيء فى نفسه مبدأ تحريك ، فليس بنفسه قوة ، بل عسى أن تكون فى نطفة المرأة قوة التوليد بالقوة ، وإنما تخرج بالفعل بكلاس يكسو . فواضح من هذا أن نطفة المرأة ليست حاملة للقوتين ، فهى إذن حاملة لقوة التصور . ولسنا نمنع أن تكون فيه وفى منى الرجل قوة التمدد والتخطيط ، فإنه يحتاج إلى أن تكون فيه تلك القوة ليحسن موافقتها للمادة فى أنحاء امتداداتها ليكون الفاعل مع المنفعل .

لكننا نقول : إن منى الرجل يتحلل ويتفرق فى أجزاء المتكون ، فإن تلك الأجزاء إنما تنمى وتكثر وتظم بمادة المرأة ، وإن كان فى النامى المتكون أجزاء متحللة مداخلة من منى الرجل ، فلا يبلغ أن يصير عضواً متصلاً ، بل إنما يكون منتشرأ فى خلل العضو . وإذا كان أول انمقاد الجنين من هذين المنيين ، فبالحرى أن تكون المادة الواردة تشبه بالمتقدمهما ، حتى تصير غذاء . فيجب إذن أن يكون دم الطمث إذا انجذب إلى النطفة العالقة استحال أولاً إلى طبيعة النطفة مادة مشتركة ، ثم تنوزع وتكتسب الاختلاف بعد ذلك اكتساب المنى نفسه . ولا يكون اندفاع دم الطمث إلى الرحم فى إقرء كما كان قبل ؛ بل على اتصال ، لجذب الرحم واقتضائه وتديبير القوة الأنثوية ، فإنها

(٢) مى : هو ب ، د ، سا ، ط . (٤) مثل : مثال ط // جزء قوة : جزء وقوة د ، م . (٧) بالفعل : إلى الفعل ب // يكسو : يكسو د ، سا . (٨) الصور : التصوير د ، سا ، م . (٩) فيه وفى : فى د ، سا ، ط ، م // الرجل : الرجال د ، سا ، ط // التمدد : التمديد // التخطيط : التخطيط د ، سا ، م . (١٠) ليحسن : للحسن د // موافقتها : مراقبتها د ، م . (١٣) مداخلة : متداخلة ط . (١٤) وإذا : فإذا م (١٤-١٥) المادة الواردة ... إذن أن يكون : ساقطة من م . (١٦) الاختلاف : الأطلاق ط // ولا يكون : ويكون ب ، د ، م . (١٨) واقتضائه : واقتضابه ط ؛ وامتصاصه طا .

- إذا صادفت في الرحم علوقا لم يزل ينفذ إليه الدم ويصرف آخر إلى الثدي . كأن القوة التي في المني والقوة التي في أعضاء الأم تتعاونان إذ كانت القوة الدافعة إذا لم يقابلها نجاذب ومتقاض ، لم تنهض إلى أن تجتمع جملة لا تحتمل ، فدفعت دفعة ، فإن جاء جاذب نسب إليه قليلا قليلا . وكما أن الغذاء يصير دما أولا ومادة مشتركة ، ثم تكنسب الاختلاف بعد ذلك ؛ كذلك الدم يتكون فيها من الغذاء . فإنها بالحقيقة تستحيل
- آخر الأمر إلى مشكلة منى الإناث من حيث تغذو . ولذلك ما يكون المني من فضل هذا الهضم الرابع ومن الرطوبة القرية العهد بالانقصاد ، ولذلك ينقل الشبه ، لأن الذكورى منه يكون قد استصحب القوة المصورة فيه قوة غاذية مما يتصل به من مادة الإناث على النحو الذي كان يغذو به البدن ؛ والأثونى بإزائه ، وبديل الإعداد فيها الاستعداد . ولذلك فإن المني المتحلل إذا علق وكان قويا ، فأولى بالتشبيه ، لأنه أقرب
- انفصالا من الأعضاء ، ولا يكون من الفضل الذي دفعته الطبيعة قديما ، وأعدته للدق ، وأنمحي عن القوة فيها رسم الحركة التي كانت قبل . لكن القوة المصورة المولدة إنما تتم في الأثنين ، وهناك يصير هذا الفضل منيا ذكوريا مصورا ، فتكون القوة المصورة إنما تتم فيه من الأثنين . والقوة الغاذية في منى الذكور ربما جاءت من قبل الأطراف ، في صحبة الروح الغازي الجارى في المني الذي كان هو السبب في إحالة الدم إلى مقاربة التشبيه بالعضو المنفوض عنه . ولأن ذلك الدم قد استحال إلى مزاج العضو استحالة ما وقبل قواه الغريزية ، وإن لم يتم لتصوره في قوامه .

(١) آخر : أخيراً ب ؛ أجزاء سا . (٢) تتعاونان : يفارقان د ؛ تتمازجان سا ، ط ؛ تتفارقان م . (٤) نسب : نسبت ط . (٥) ذلك : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (٧) ومن : من م . (٨) منه : عنه ط // منه يكون : ساقطة من د // مما : كما م . (٩) الإعداد : الاستعداد د ، سا ، م . (١٠) الاستعداد : لاستعداد م // ولذلك : وكذلك د ، سا ، م ؛ فذلك ط // المتحلل : المتحلل د ، سا ، ط // فأولى : أولى د ، سا // لأنه : + يكون د ، سا ؛ + يكون المتحلل ط ؛ + يكون المتحلل م . (١٤) تم : تمت د ، سا ، ط ، م // الأثنين : اثنين د // الذكور : الذكر د ، سا ، ط ، م // ربما : إنما م . (١٥) مقاربة : مقارفة سا . (١٦) التشبيه : التشبه سا // عنه : ساقطة من ط . (١٧) قواه : قوة م // الغريزية : الغريزي د .

ولا ينبغي أن يستنكر اندفاع هذه الفضول إلى البيضة ، فلا يمنع أن تكون البيضة بخاصيتها تجنب من الأعضاء كلها هذا النوع من الفضل ، إما بقهر وإما بمساعدة الدفع من الأعضاء . كما لا يستنكر من جنب أعضاء أخرى لفضول أخرى ، أو من جنب الدواء للشروب ، وهو غريب عن البدن ، لفضول كثيرة . وأما في الأثني فإن المادة أضعف من أن تستصحب قوة ، بل إنما تستصحب أكثر ما يفعل استعداداً وخاص مزاج وقوام إفادته القوة . ولو استصحبت القوى ، لكان الأمر على ما سلف من القول هذا ، وأما إذا اندفعت في الأعضاء للمادة إلى الأثنيين بعد أن تصحب هناك ، استفادت القوة المصورة من هناك ، وتكون الغاذية لاحالة تصحب المصورة فتكون معها حيث تكون هي ، فيكون هناك تشبه جيد ، لأن القوة المصورة التي في المتى هي أثر من القوة المصورة التي في ذلك الشخص بعينه . فهو يروم مثل ذلك التصوير الذي كان يصوره المبدأ الذي هو فاض منه ، وكأنه قد استصحب التأثير من القوة الغاذية من الأطراف أيضاً ، فهو بذلك أولى . ويتددان معاً ، ويتكون منهما الجنين ، لكن أحدهما غناؤه ليس في حجم الأعضاء بأن خالط في تصويرها والثاني غناؤه في تصويرها ؛ وإن كان مقدارها أخص من مقدار الكفاية في تكون ما يتكون ؛ فإتئها من دم الطمث ما يستحيل إلى طباع المادى منها ، فيكون له غذاء ، ولا يبعد أن يكون الأقوى منها يصير مادة للروح ، والأضعف الأنوثى مادة للأعضاء .

(١) تكون : ساقطة من ط . بقر : قهراً د ، سا ؛ قهر م . (٣) أعضاء أخرى : أجزاء أخر ط . (٥) من : ساقطة من ب // استعداداً ؛ استعداد د ، سا // وخاص : خاص د ، سا ؛ أو خاص ط . (٦) استصحب : استصحب ب ، ط ، م // من : منه ط . (٧) المادة : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // تصحب : يصحح م . (٨) استفادت : واستفادت ط // تصحب : فتصحب م . (٩) تشبه : تشبه د ، سا ، ط ، م // لأن : ولأن م // هي (الثانية) : + إمام د ، سا ، م . (١١) وكأنه : وكان د ؛ كأنه ط ؛ ولكنه كأنه م . (١٢) أولى : أيضاً سا . (١٣) بان : وإن د // خالط : + بل د ، ط ، م ؛ + بل هو سا // تصويرها : تصورها ط // كان : ساقطة من د ، سا ، م . (١٤) فإتئها : فإتئها ب ، ط ؛ فإتئها م .

الفصل الرابع

(د) فصل

في كيفية تكون الأعضاء الرئيسة من المنيين

- فإذا اجتمع المنى من الرجل والمرأة في الرحم ، استدار على نفسه منحصرأ إلى ذاته بفعل القوة التي فيه ، ويتحرك الرحم إلى الاشتهال عليه . وبعضهم يقول : إنه يشتمل عليه قليلا قليلا وينسج من مادة منى المرأة ما يوصله بأطراف الرحم السافلة . وهذا يحكم ، بل يشبه أن تكون حركة الرحم إلى الاشتهال عليه أمراً سريعاً ، لكن الاشتهال التام إنما يتم أيضاً بحركة المادة إلى جهة الرحم بازدياد نمو يقع فيه ، فحينئذ يستمر به الاشتهال . ومن شأن المنى أن يشغنه الحر فيشخن لذلك ، وبالحرى أن خلق المنى من مادة تخزن بالحر إذ كان الغرض فيه تكون الحيوان واستحصال أجزائه . ويعرض عند الاشتهال احتباس الطمث ، ليغزو الجنين ، وانضمام فم الرحم للاشتهال ، وجفوف الفرج لشدة النشف ، وغشيان وشهوات رديئة لاحتباس الطمث ؛ وهو أولاً فاضل على حاجة غذاء الجنين . ويعرض أيضاً تغير لون العين ولون عروق اللسان إلى الخضرة لذلك ، وألم عند العانة لشدة اجتماع فم الفرج ، ولكنه ألم خفي .
- وهذه العوارض ربما عرضت في أول اشتغال ، وربما تأخرت عشرة أيام ، وفوق ذلك . ويشتد الغشيان عند نبات الشعر على رؤوس الأجنة ، فأول ما يتكون هو الصفاق

(٢) فصل : فصل ب ؛ الفصل الرابع د ، ط . (١٠) إذ : إذا // واستحصال : واستحصال

سا ، ط . (١١) فم : ساقطة من ب . م . (١٢) وشهوات : وشهوة ب ؛ شهوات م // لاحتباس : للاحتباس ط // على : عن م . (١٣) ويعرض أيضاً تغير : ويعبر ب ، م ؛ ويعرض أيضاً د . (١٥) ربما (الأولى) : إنما ط ، م .

المطيف به ، كما يطيف بالبيضة ، ليكون وقاية وماسكا لأجزاء المني ، وحافظاً لياه عن التشتت ، وحاصراً للحار الغريزي فيه . ثم إن المادة تأخذ في النمو والزيادة ، أما أولاً فبما يتولد فيها من جوهر الروح الذى هو مركب من القوى النفسانية ، فإنه يجب أن يكون أول منكون هو الشيء الذى يجتمع فيه أمران : السهولة والحاجة ، وتكون الروح أسهل من تكون العضو ، والحاجة إلى نمو الروح لانبعث القوة واشتدادها أمس .

من الحاجة إلى تكون الأعضاء ؛ أعنى التامة ؛ ولأن أصل هذا الروح هو عما انتذف فى المني إلى الرحم مخالطاً له ، فلا يخلو إما أن يكون المني كله كالمكان الأول له ، أو يكون هناك مجمع خاص عنه يتفرق . ويستحيل أن تكون الطبيعة تهمل أمر هذا الروح حتى تجعله ينمو حيث اتفق وكيف اتفق ، ويتحرك من حيث اتفق ؛ بل يجب أول شيء أن يتميز الجوهر الروحى وينفرد ويجتمع ، وأن يتميز الجوهر الآخر الذى يريد الروح أن ينفذ فيه ويمده ويثقبه ، وأن يكون للروح مبدأ عنه ، يتحرك إلى جهات شتى ، فيكون ذلك المبدأ هو الجزء من المني الذى إذا استحكم مضغته كان قلباً . فيجب إذن أن يكون أول وعاء يتكون هو وعاء الروح ، ويكون فى أول الخلق غير محسوس ، وإذا كان الروح بعد ذلك يثقب الثقب على ما يعترف به الأطباء . من قولهم : إن الريح تنفذ وتخلق ثقباً أمام فوهات العروق ، فتكون تلك المنافذ أيضاً هى التى إذا تخلقت محسوسة كانت عروقاً ، ويكون فاعلها حركة هذه الروح من مبدأ ، فيكون لاحالة المبدأ لها هو القلب .

وبالجملة فإنه لا بد من أن تنحصر القوة المصورة ، حيث ينحصر فيه الروح ، الذى

(١) به : ساقطة من سا // وماسكا : وممسكا ط ، م . (٦) إلى : التى م // هذا : هذه ط ، م //
 عما : مما د ، سا ، ط // انتذف : انتظم . (٧) فى : من د ، سا ، ط // مخالطاً : محافظاً د .
 (٨) هذا : هذه ط ، م . (٩) يجعله : جعله د // حيث اتفق وكيف اتفق : حيث اتفق
 د ، سا ، م من حيث اتفق ط ، م من حيث كان اتفق م . (١٠) الروحى . . . الجوهر : ساقطة
 من م . (١١) ويمده : ويمدده د ، سا . (١٢) الجزء : الجوهر ط // إذن : ساقطة من ط .
 (١٥) تخلقت : خلقت ط ، م . (١٦) مبدأ : مبدأه د ، سا ، ط .

- إنما يحسن تفرقه بعد اجتماعه عن تفرقه حتى يكون على حساب، وليس هملاً. ولأن الروح شبيه بالريح يمرض أن يكون أول ما يظهر في النطفة انتفاخ مآزبدي، ينمو به. ثم إن ذلك الجوهر الروحي الذي قد قوى فيه وكثر واغتنى من جوهره، يحدث فيه الثقب المحتاج إليها، لا على ما يظن الأطباء ومن يجرى مجرام، أن النطفة لما كانت رطوية، وكل رطوية يفعل فيها الحار، فإنها لا تخلو عن ريج تحدث فيه، فإن الريج تطلب
- المخلص، وأنه يرتقى إلى فوق، وأنه ينفذ، وأنه يثقب من فوق، وأنه يذر ثقباً فوقانية في ظاهر النطفة يصلح لأن يصل منها بعينها إلى باطن النطفة نسيمٌ صالحٌ، فإنه ليس الأمر كذلك. وليس ذلك المتولد ريجاً فضلياً، بل هو أمر مقصود من الطبيعة، ومطلوب حصره لا تصعيده، ومحرك على الجهة المطلوبة للنفس لا على الجهة التي توجهها الطبيعة الريحية. ولولا أن موضع اتصال السرة بالرحم من فوق أوفق، لسكانت حركته تكون إلى جهة أخرى حيث تحركه النفس، لا حيث تقتضيه حركته التي له بالطبع.
- وهذه أشياء قد حققناها في فنون لنا أخرى. فإذا تكون هذا الريح الروحي، بسط النطفة في أقطاره، وأحدث في الغشاء ثقباً موازية لثقب العروق التي في الرحم التي تنفتح عند الحيض، وتجمل لجليهما مجارى في الغشاء للذكور يؤدي إلى مجرى واحد نافذ إلى عمق النطفة، يكون ذلك المجرى مؤدياً إلى باطنه للدم والنفس. أما الدم ففي عرقين أو عرق واحد، وأما النفس ففي عرقين. وإذا تخلقت هذه المجارى، امتصت النطفة حينئذ الغذاء من فوهات تلك العروق، فنفذ في الصفاق دم يستحيل عن قريب إلى مشاكلة جوهر المتى، وحدثت خطوط لها مباد دموية لأن الدم يمر فيها وهو دم،

(٢) به : ساقطة من ب . (٤) ومن : وما د ؛ من سا . (٥) فيه : فيها ط .
 (٧) النطفة : ساقطة من ب . (٩) توجهها : توجه د ، سا ، ط ، م . (١٠) الريحية : الروحية
 د ، م ؛ ساقطة من سا // لكائنات : لكائن ب ، د ، سا . (١١-١٢) إلى قد :
 ساقطة من سا . (١١) حيث (الأولى) : بحيث م // له : ساقطة من ط ، م . (١٢) أشياء :
 الأشياء ط ، م // لنا : لها د // هذا : هذه ب ، ط ، م . (١٤) تنفتح : تفتتح ط // المذكور :
 المذكورة ط ، م . (١٥) للدم : الدم سا . (١٧) فنفذ : فينفذ ط .

وأوساط صديديّة لأنها تستحيل هناك إلى طبيعة للني ، ونقطة أولى هي القلب .
ولا ترى أوأخرها ، إذ المادة تكون قد استحالت هناك ؛ وليس لذلك مدة واحدة
في جميع الأجنة .

ثم إن الدموية تزداد في النطفة وتنفو فيها ، حتى تصير علقه ، ويكون مبدأ ذلك
من داخل . وتزداد الشخونة والانقاد حتى تتم مضغّة في مدد مختلفة . وإذا تمت اللحمية
والانقاد وغلظت ، كان الاغثناء كله من السرة . وبعد ذلك فإن الغليظ من الدم يتجه
إلى مبدأ ، واللطيف منه يتجه إلى مبدأ من مسلك حاله تلك الحال . فيكون المبدأ
الذي يصير إليه اللطيف حارا جدا . واللطيف يغزو الشيء المميز ، لأن يكون قلبا ،
وهو الذي كان خزانة لاجتماع الروح كله إلى مبدأ . والغليظ تستعمله القوة المصورة ،
التي انحصرت لا محالة إلى حيث انحصر إليه الروح ، إذ كان الروح هو مركب القوى
النفسانية . والنفس واحدة ، فيكون منها الكبد كأنه فضلة غذاء للقلب ، فيكون مبدأ
تكون الكبد . أما الفاعلي فالقلب بقوته ، وأما المادى فالجزء الأثقل من المنى مع
الدم الأغلظ ، وأما الدماغ فإنه لا محالة يتوجه إليه روح وينحصر فيه أيضا ويتخلق
أيضا جوهره ، وليس يحتاج تخلقه إلى أن يأتيه دم بالحقيقة دموى ، بل دم رطب كأنه
بلغمي ، فينشئ ويتخلق بالتام .

ولما لم يكن جائزاً أن يتكون الدماغ أين اتفق وكيف اتفق ، والكبد أين اتفق
وكيف اتفق ، والقلب كذلك ، فخلق جميع ذلك على ما ينبغي بحركة الروح فيه وتفتيحه
الوعاء المطلوب له . ولم يكن الروح النفساني والطبيعي والحيواني متفرقا في المنى ، بل

(١) وأوساط : اوساط سا // ونقطة : من نقطة د // ونقطة ... القلب : ساقطة من سا .
(٢) ولا ترى : ولا يترقى د ، ط ؛ ولم ير سا // أوأخرها : آخرها د // وليس : ليس ط .
(٤) وتنشئ : وتنشوب ؛ وتنشوط ؛ وتنشوم . (٥) من : ذلك م // الشخونة :
الشخونة ط . (٧) يتجه : ساقطة من ط . (١١) واحدة : واحد د ، م .
(١٢) الفاعلي : الفاعل د ، سا ، م . (١٣) روح : بروح م . (١٦-١٧) والكبد أين اتفق
وكيف اتفق : ساقطة من سا . (١٦) أين الثانية : أن م . (١٨) له : ساقطة من سا // والحيواني :
الحيواني م ؛ + منه ط .

- المتى متخصص متشابه الأجزاء . وليس حركة تفريق الأرواح في جسم متشابه إلى نقطة واحدة بيمينها أولى منها إلى نقطة أخرى ، حتى يمكن أن يقال إن الأرواح بأنفسها تتحرك ؛ أما الروحانية فالإلى حيز ، وأما الطبيعية فالإلى حيز ، وأما النفسانية فالإلى حيز ؛ ولا القوة المصورة تحركها إلى أحياء لم يميز بعضها من بعض ، ولا تحركها إلى أحياء وليس لها تميز إلا بفعل هذه ، أو القوى التي في الروح . فإن القوة إنما تفعل فعلا
- أوليا في الروح ، بعد اجتماعها ، بأن تحركه إلى جهات ؛ وتعمل فعلا ثانيا في الأعضاء بتوسط الروح ، بأن تحرك الروح إليها . فإن هذا أولى ما تتميز به الجهات في الحجم الجسماني . فالتمييز الذي يحصل من القوة ، لا يحصل إلا بفعل . فيكون هذا التمييز ليس قبل حركة الروح عن المبدأ الأولى ، بل بعد حركة الروح عنه ؛ وكلامنا في التمييز الذي قبل حركة الروح حتى تحرك إليه الروح . فينبغي إذن أن يكون الروح كله يتحرك
- أول حركته إلى ما يميز لا بتمييز الروح إياه من الجهات . والجهة الحاصلة في الكرة ، لا من قبل فعل شيء فيها بعد كرتها ، هي القمر والظاهر ، أعنى الوسط والمحيط . وقد علمت أن المحيط مضیعة ومفرقة للقوة ومعسرة لها في النفوذ في استعمال المادة ، فيجب أن تكون أول حركة الروح إلى الاجتماع المستعد للتمييز الثاني الواقع بحسب هو إلى القمر وإلى الوسط بالحقيقة من الكرة ، فيكون أول شيء هناك مجمه ومعدنه ، ثم يتميز
- له فوق ويمين ويسار وغير ذلك ، فيتفرق إليه ، فتتحرك قوة الحس فيه إلى جهة فوق ، لما سنذكر من المنفعة . لكنه يكون مماسا للمبدأ حركة واحدة ، وتتحرك قوة الغذاء إلى جهة أخرى ومماسا له . وأقوى جانبي عرض الحيوان اليمين ، فيجب أن يتكون فيه

(١) متخصص : مخصص ط . (٤) تحركها : بحركتها م // من : عن سا .
(٥) أو : ساقطة من د ، سا ، ط // القوى : القوة د ، سا ، ط ، م // فإن : وإن د ، سا .
(٩) الأولى : المذكور د ، سا ؛ ساقطة من ط ، م // التمييز : التميز د ، ط .
(١١) لا بتمييز : لا بتمييز ط // الكرة : الكرة م . (١٢) فيها : منها د ، سا ، ط ، م .
// هي : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // أعنى : أئني عن م . (١٣) ومصرة : ومفيرة ط ؛ وبميدة م . (١٥) مجمه : مجتمعه م . (١٦) فيتفرق : فيتفرق د ؛ فتفرق سا ، ط // فتتحرك : ويتحرك سا ؛ فتتحرك ط ؛ فيكون م // فيه : منه د ، سا ، ط ، م . (١٨) ومماسا : مماسة ط ، م // جانبي عرض الحيوان اليمين : جانبي الحيوان عرضاً اليمين م .

العضو الذى لا صواب فى إصعاده إلى فوق ، ولا إلى أسفل ، لما تعرفه بعد . فيعرض
من ذلك أن يصير للأجزاء اختلاف ، وذلك بعد أن يحصل للمادة غور وظاهر يفترق
به استحقاق جهات الحركات ، كما فى العالم الأكبر . فتتميز حينئذ الأرواح ، وتخلق لها
أوعية تجتمع فيها مثل النفاخات ، ويستعمل كل وعاء بما يقتضى .

وقد وجد القلب والكبد والدماع فى أول الخلق مماسة بعضها لبعض ؛ ووجد
الكبد فى أول الأمر أكبرها ، إذ كان مكان تمييز الدم الذى الحاجة إلى كثرته
شديدة . وأما الروح فالحاجة إلى قوته شديدة . وأصغرها فى أول الأمر الدماغ ، لأنه
للحس والحركة ، ولا وقت له بعد ، ثم يعظم الرأس جدا لكثرة ما يحتاج إلى أن ينبت
منه بعد تقومه وغلظه . فلا يلتفت إلى ما يقال إن الشيء خرج من ذى إلى ذاك ومن
ذاك إلى هذا ، فإنها إنما خلقت هذه الأعضاء فى أول الأمر متماسة - أعنى التجايف -
ليكون فيها الروح ، إذ هى أولا ثقب ، وإنما تتكون تلك الثقب من حركة الروح .
وجمع الروح واحد ، ويتوجه من ذلك المبدأ إلى كل واحد من المبدأين الآخرين روحان ،
أو يتوجه إلى مبدأ روح ، وإلى آخر روحان ، ويتفرق فيتوجه إلى هذا روح وإلى ذاك
آخر . وهذان الروحان موجودان فى المنى ، ليس إنما فيه روح حيوانى فقط أو طبيعى
فقط ، فإنه ينصب فيه روح من الدماغ ومن الكبد ومن القلب ؛ فلا يحتاج إلى أن
يأتى من العضو القلبي روح حيوانى ثم يستحيل مثلا فى الوعاء الذى هو الكبد طبيعيا ،

(٤) ويستعمل : ويستحكم سا ، ط . (٥) أول : ساقطة من د ، سا // ماسة : ماساد ،
سا ، ط ، م // ووجد : + فى سا . (٦) تمييز : تميز د ، سا ، ط ، م . (٩) تقومه : تقويه
د ، سا ؛ قوته ط ، م // ذى : ذاد ، ط ، م // ذاك : ذلك د ، سا ، ط ، م // ومن :
أو من د ، سا ، ط ، م . (١٠) ذاك : ذلك د ، سا ، ط ، م // متماسة : + وهذه
د ، سا ، ط . (١١) ليككون : يكون د ، سا ، ط ، م . (١٢) وجمع : وجمع د
// ويتوجه روحان : ساقطة من د // كل واحد من : ساقطة من سا .
(١٣) أو يتوجه : ويتوجه د ، م // ويتفرق : أو يتفرق د ، سا ، ط // فيتوجه : ويتوجه
ط ، م // ذاك : ذلك د ، سا ، ط . (١٤) آخر : أخرى ب ، د ، سا ؛ روح آخر ط .
// وهذان : فهذان ب .

ثم يأتي القلب طبيعياً ، بل إنما يتجه إلى الكبد الروح وهو طبيعي ومصور وغازٍ وقد بقي منه في القلب كفاية للقلب . فإنه لولا روح مصور يتجه إلى الكبد عن المبدأ المذكور لما تصور الكبد . وإذا كان كذلك ، جاز أن تميز القوة المصورة روحاً عن روح في المبدأ الأول ، ويرسل كل واحد في ثقبه خاصة ، فيعمل كل واحد منهما ثقباً خاصة ومجاوى خاصة ، إذا استحكمت تميزت عروفاً وشرابين . وكذلك الحال

٥ في الروحين اللذين للدماغ . فإدامت هذه الأوعية مناساً ، يجب أن تكون المنافذ ثقباً فقط ، ليست في أوعية ، كالأنايب . ثم إذا أخذت تتبرأ ، لم يبعد أن يكون الأنوب أو الوعاء الذي يمتدان فيه ، إحدى الثقبين ، يأخذ مادته من القلب ؛ وأما الآخر فيأخذ مادته من العضو الآخر . كأن منفذ الروح الحيواني من التلب إلى

١٥ الدماغ ؛ إذا أخذ ينفذ أحدهما من الآخر إنما يتكون من القلب ، والمنفذ الآخر الذي للروح الحساس المحرك النافذ من القلب إلى الدماغ إنما يتكون من الدماغ بعد أن وجد القلب والدماغ متميزي الجوهر قبل حصول هذين العضوين الواصلين . فيجوز أن يحدث كل واحد منهما من كل واحد منهما ، وليس من أحد الأقسام مانع .

وأما المنفذ الأول فالثقب الذي نفذ فيه الروح ، فهو من المبدأ لا محالة . وليس

١٥ بعيد ، كما قلنا فيما سلف ، أن تكون القوة تنبعث من عضو ، والآلة الحاملة تأتي من العضو الآخر القابل له . وليس أيضاً ذلك بواجب ، ولا ما أخذوه من التشریح بوجبه ؛ وقد سلف الكلام فيه . فإذا تكونت هذه الأعضاء ، تبعثها الأعضاء الأخرى ، ونزل من الدماغ النخاع في الفقار ، وانتسجت العروق والأعصاب ، وتميزت مواد العظام على ما ينبغي ، وتميزت الأطراف ، وتمت الخلق في مدة .

(١) وقد : قد سا ، ط ، م . (٣) تصور : + ذلك م . (٧) ليست : ليس ط .
(١٠) ينفذ : يمد ب ، د ، سا // إنما : ساقطة من د ، سا . (١٢) الواصلين : الحاصلين سا .
(١٣) يحدث : يحدث ط ، م // من كل واحد منهما : ساقطة من د . (١٥) والآلة الحاملة :
والحاملة د ؛ والآلة الحاصلة م . (١٨) وانتسجت : وانتسجت م // وتميزت : وميزت سا .

الفصل الخامس

(هـ) فصل

في تفصيل استحالات مادة الجنين إلى أن يتم

فأول الأحوال زبدية المتى ، وهو من فعل القوة المصورة . والحال الأخرى ظهور
النقطة الدموية في الصفاق ، وامتدادها في الصفاق امتداداً ما . وثالث الأحوال استحالة المتى
إلى العلقة ، وبعدها استحائه إلى المضغة ، وبعدها استحائه إلى تكون القلب والأعضاء
الأولى وأوعيتها، وبعدها تكون الأطراف . ولكل استحالة أو استحالتين مما مدمه موقوف
عليها . وليس ذلك مما لا يختلف ، ومع ذلك فإنها تختلف في الذكران والإناث . وهي في الإناث
أبطأ . ولأهل التجربة والامتحان في ذلك آراء ليس بينها بالحقيقة خلاف ، فإن كل واحد
منهم إنما حكم بما صادف الأمر عليه بحسب امتحانه وليس يمتنع أن يكون الذى
امتحنه الآخر واقماً على ما يخالفه . ومع ذلك فإن في جميع ذلك ما هو أكثرى لا محالة .
والأكثرى فيمن تولد في الأكثر . أما مدة الرغوة فسته أيام ، وابتداء الخطوط الحمر
والنقط بعد ثلاثة أيام أخرى . يكون ذلك تسمة أيام من الابتداء ، وقد تتقدم يوماً
أو تتأخر يوماً . ثم بعد ستة أيام أخرى ، وهو الخامس عشر من العلوق ، تنفذ الدموية

(٢) فصل : فصل هـ ب ؛ الفصل الخامس د . ط . (٣) استحالات : استحالة سا .
(٤) زبدية : زبدية سا . (٥) النقطة : ساقطة من ساقطة من سا . (٦) استحائه إلى (الأولى):
استحالة م . (٧) وبعدها (الثانية) : وبعدها ط . (٧) ولكل : فلكل ط ، م . (٩) آراء :
أن م // بينها : بينهما م . (١٠) بحسب : ساقطة من م // امتحانه : + ومع م // وليس :
ليس م // يمتنع : يمتنع ط . (١١) امتحنه : امتحنها د ، سا ، ط . (١٢) والأكثرى :
فالأكثرى د ، سا // فسته : بستة د ، سا // الخطوط الحمر : الخطوط الحمراء ط ؛ خطوط
الحمرة م . (١٣) والنقطة : والنقطة ط // من : من في م . (١٤) أو تتأخر : وتتأخر م .

في الجميع ، فنصير علقه . وربما تقدم يوماً أو يومين أو تتأخر يومين ، وبعد ذلك بإثني عشر يوماً يصير لحماً . وقد تميزت قطع لحم ، وتميزت الأعضاء الثلاثة فامتدت رطوبة النخاع ، وربما تأخر أو تقدم يومين أو ثلاثاً . ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين ، والأطراف عن الضلوع والبطن ، تميزاً يحس في بعضهم ويخفى في بعضهم ، حتى يحس بعد ذلك بأربعة أيام ، تكملة الأربعين . ويتأخر في النادر إلى خمسة وأربعين يوماً . والأقل في ذلك ثلاثون يوماً .

وذكر في التعليم الأول أن السقط بعد الأربعين إذا شق عنه السلام ، ووضع في الماء البارد ، ظهر شيئاً صغيراً متميزاً الأطراف . والذكر أسرع في ذلك كله من الأنثى ويشبه أن يكون أقل مدة تصور الذكور أن ثلاثون يوماً .

- ١٠ وأما تحديد حال الذكر والأنثى في تفاصيل المدد ، فأمر تحكم به طائفة من الأطباء بالتهور والمجازفة ، وأول ما يجرد المنى متنفساً يتنفس ، وأول ما تعمل المصورة إنما يعمل مجمع الحار الغريزي ، ثم المخارج والمنافذ ، ثم بعد ذلك تأخذ الغازية في العمل . وعند بعضهم أن الجنين قد يتنفس من الفم ، بل يتنفس به أكثر التنفس إذا أدرك في الرحم ، وليس عليه دليل . وعند بعضهم أن الجنين إذا أتى على تصوره ضعف ما تصور فيه ، تحرك ، وإذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه ، ولد . واللبن يحدث مع تحرك الجنين .
- ١٥ وقد قيل : إن الزمان الوسط العدل خمسة وثلاثون يوماً ، فيتحرك في سبعين يوماً ، ويولد في مائتين وعشرة أيام ، وذلك سبعة أشهر . وإذا كان الأكبر خمسة وأربعين يوماً فيتحرك في تسعين يوماً ، ويولد في مائتين وسبعين يوماً ، وذلك لتسعة أشهر ؛ وهذا شيء لا يثبت فيه المحصل حكماً .

(١) تتأخر : تأخر د ، م . (٢) وتميزت : وتميزت ط // فامتدت : وامتدت د ، سا ، ط ، م .
(٣) أو تقدم : وتقدم ط // أو ثلاثاً : وثلاثاً ب ، د ، سا ، ط . (٤) تميزاً : تميزاً م .
(٥) يحس : حس ط . (٦) والأقل : فالأقل ط ؛ فالأول م // ثلاثون : ثلاثين ب ، د ، سا .
(٧) وذكر : + ذلك ط ، م // السلام : السلي سا (٨) ظهر : وظهر ط . (٩) الذكور :
الذكور ط . (١٤) ما تصور : ما يتصور ط ، م . (١٧) فحسة : لحة د ، سا ، م ؛
بخمسة ط . (١٨) وسبعين : وتسعين سا .

واعلم أن دم الطمث ينقسم ثلاثة أقسام : قسم ينصرف في الغذاء ، وقسم يصعد إلى الثدي ، وقسم هو فضل يتوقف إلى وقت النفاس فينتفض . والجنين يحيط به أغشية ثلاثة : المشيمة وهو الغشاء المحيط ، وفيه تنتسج العروق المتأدية ضواربها إلى عرقين وسوا كنها إلى عرق . والثاني يسمى بلاين ، وهو اللغائفي ، وينصب إليه بول الجنين . والثالث يقال له أنيس وهو مفيض العرق . فأقرب الأغشية منه الغشاء الثالث ، وهو أرقها ليكون مجمع الرطوبة الراشحة من الجنين . وفي جمع تلك الرطوبة فائدة في إقلاله ، كى لا ينقل على نفسه وعلى الرحم ، وفي تبعيد ما بين بشرته والرحم . فإن الغشاء الصلب يؤلمه بماسته ، كما يؤلم الماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح ولم يستوك بعد ، وأما الغشاء الذى يلى هذا إلى خارج فهو اللغائفي لأنه يشبه اللغائف ، وينفذ إليه من السرة مصب للبول ، ليس من الإحليل ، لأن مجرى الإحليل ضيق وتحيط به عضلة موكلة تطلق بالإرادة وإلى آخره تعاريج ، وأما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ . وجعل للبول مفيض خاص ، لأنه لولا في البدن لم يحتمله البدن لحرافته وجدته ، وذلك ظاهر فيه . والفرق بينه وبين رطوبة العرق في الرائحة وحرارة اللون بين . ولولا في أيضاً المشيمة لكان ربما أفسد ما تحتوى عليه العروق . والمشيمة هي ذات صفاقين رقيقين ، تنتسج فيما بينهما العروق . ويتأدى كل جنس منها إلى عرقين أعنى الشرايين والأوردة ، فأما عرقا الأوردة فإذا دخلا استقصرا المسافة إلى الكبد فتأحدا عرقا واحدا ، ليكون أسلم ، ونفذا إلى تحديب الكبد لتلازما

(٢) النفاس : النفوس م // فينتفض : فينتفض ط . (٤) عرق : عرقين : ب // بلاين : بلاس ب ، م . (٥) أنيس : أنفس ب ، أبيس ط . (٦) مجمع : مجتمع ط // الجنين : الجميع ط // جمع : جميع د ، سا ، ط ، م . (٧) بشرته : سرته م . (٨) يؤاها بماسته : مؤالة بماسة ط . (١٠) إليه : إلى هذا د ، سا ، ط ، م // للبول : البول ب . (١٢) مفيض : منيظ م // خاص : + به ط ، م . (١٣-١٤) يحتمله البدن : يحتمله ب و يحتمل البدن م . (١٤) أفسد : + على م (١٥) هي : وهي ط . (١٦) فأما : وأما ط ، م // عرقا : عرق // استقصرا : استقصرد ، ط ، م . (١٧) الكبد : كبد ط // ونفذا : ونفذب ، د ، ط ، م // بزاجها : بزاجها ب ، ط .

مفرغة للراة من تغيرها . وبالحققة فإن هذا العرق إنما ينبت من الكبد ، وينتج إلى السرة ، إلى المشيمة ، ويتفرق هناك ، فيصير عرقين ، ويخرج ويتحرك في للمشيمة إلى فوهات العروق التي في الرحم . على أنها كثيراً ما تتوسع في هذه الأبواب ونبنى الكلام على مذهب الأطباء بعد أن يكون المتمد الأصل الذي أعطينا المتعلمين .

- وهذه العروق يعرض لها شيان : أحدهما أنها عند فوهات التلاق أدق ، فكأنها ٥ أطراف الفروع ؛ وأيضاً فإنها أولاً تحمر من هناك ، فيظن أنها تنبت من هناك ، لكنها إنما تحمر هناك لأنها تأخذ الدم من هناك . فإن اعتبرت سمة الثقب أوم أن الأصل من الكبد ، وإن اعتبرت الاستحالة إلى الدموية أوم أن الأصل من المشيمة . لكن الاعتبار الأول هو اعتبار الثقب والمنافذ . وأما الاستحالات فهي كالات للسطوح المحيطة بالثقب ، ولذلك فإن الشرايين تجتمع إلى شريائين إن أخذت الابتداء من المشيمة وجدهما ينفذان من السرة إلى الشريان الكبير الذي على الصلب متوكلين على المثانة ، فإنها أقرب الأعضاء التي يمكن أن يستند إليه هناك مشدودين بها بأغشية للسلامة ، ثم ينفذان في الشريان الدائم الذي لا ينفخ في الحيوان إلى آخر حياته ؛ فهذا هو ظاهر قول الأطباء . وأما في الحقيقة فهما شعبتان منبهما الحقيقي من الشريان ، وعلى القياس المذكور . ويقول الأطباء : إنهما لم يصلح لها أن يتحدا ويمتدا إلى القلب ١٥ لطول المسافة واستقبال الحواجز ، ولما قرب مساقتهما من المتصل به لم يحتاجا إلى الانحدار . ويذكرون أن الشريان والوريد النافذين من القلب إلى الرئة لما كان لا ينفع بهما في ذلك الوقت في التنفس منفعة عظيمة ، صرف نفعهما إلى الغذاء ، فجعل لأحدهما إلى الآخر منفذ ينسد عند الولاد . وإن الرئة إنما تكون حمراء في الأجنة ، لأنها لا تنفس هناك ، بل تغتذى بدم أحمر لطيف وإنما يبيضها مخالطة الهوائية .

(١) تغيرها : تغيرها د . (٢) إلى (الثانية) : من ب . (٣) أنا : أن ط .
 (٤) مغيب : مذاهب د ، س . (٦) أنها : أنها م ، ساقطة من ط . (٩) اعتبار : ساقطة من م . (١٠) ولذلك : وكذلك د ، س ، ط // تجتمع : تجتمع ط // شريائين : شريائين م .
 (١٨) نفعها : نفعها د ، س . (١٩) الولاد : الولادة ط .

ويقول الأطباء إن الغشاء اللغائفي خلق من منى الأنثى ، وهو قليل ، وأقل من منى الرجل ، فلم يمكن أن يكون واسماً ، فجعل طويلاً ليصل الجنين بأسافل الرحم ، وضاق عن الرطوبات كلها فلم يكن بد من أن يفرد للعرق مصب أوسع ؛ وهذا من متكلفتهم . والجنين إذا سبق إلى قلبه مزاج ذكوري ، فاض في جميع الأعضاء . وهو بالذكورة ينزع إلى أبيه . وربما كان سبب ذكوره غير مزاج أبيه ، بل حال من الرحم أو مزاج عرض للمنى خاصة . فلذلك لا يجب إذا أشبه الأب في أنه ذكر أن يشبهه في سائر الأعضاء ، بل ربما يشبه الأم . والشبه الشخصي يتبع الشكل ؛ والذكورة لا تتبع الشكل ، بل المزاج . وربما يعرض للقلب وحده مزاج كزاج الأب ، يفيض في الأعضاء . وأما من جهة الاستعداد الشكلي فيكون القبول من المادة في الأطراف مائلاً إلى شكل الأم ، وربما قدرت المصورة على أن تقلب شكل المنى وتشكله من جهة التخطيط بشكل الأب ، لكن تعجز من جهة المزاج أن تجعله مثله في المزاج . والسبب في التوأم كثرة المنى حتى يفيض إلى بطن الرحم فيضاً بدلاً كلاً على حدة . وربما اتفق لاختلاف الذرتين إذا وافى ذلك اختلاف حركة من الرحم في الجذب ؛ فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعة ، كمن يلتقم لقمة بعد لقمة ، وكما تنفخ السمكة نفساً بعد نفس ، لأنه أيضاً يدفع منيه إلى باطن الرحم دفعات ، كل دفعة تكون مع جذبية للمنى من خارج طلباً من الرحم للجمع بين المنيين . وذلك شيء يحسه المتفقد من المتجمعين ، ويعترفون هن أيضاً أنفسهم . وتلك الدفعات والجذبات الأفراد لا تكون صرفة ، بل اختلاجية ، كأن كل واحدة منها مركبة من حركات ؛ لكنها لا تتم إلا عند عدة اختلاجات ، بل يحس بعد كل جملة اختلاجات سكون ما ، ثم يعود

(١) منى : المنى د . (٣) يفرد : يعرف د ؛ يفرد ط . (٥) بالذكورة : الذكورة م // من : ساقطة من ب . (٦) أو مزاج : ومزاج ب // عرض : عرضي د ، سا ، م .
(١٠) تقلب : يتقلب د // شكل (الثانية) : ساقطة من ب . (١٢) حتى : حين د ، م // بطن : بطني ب . (١٣) لاختلاف : + مدفع ب ، سا ، ط ، م .
(١٥) يدفع : يدفع سا // منيه : منه ط . (١٦) مع : مثل ط // المتفقد : المتفقد د .
(١٨) واحدة : وأحد د ، سا // منها : منها د . م ؛ ساقطة من سا .

في مثل السكون الذي بين ذرقات القضيب للمنى . وتكون كل مرة ثانية أضعف قوة وأقل عدد اختلاجات . وربما كان المرات فوق ثلاث أو أربع ، فبذلك تتضاعف لذتهم ، لأنهن يلتذذن من حركة المنى الذي لمن ، ويلتذذن من حركة منى الرجل في فم رحمن إلى باطن بالجنب ، بل يلتذذن بنفس الحركة التي تعرض للرحم . وربما وافق ذرقة ذكرية صبة أنثوية فاختلطا ، وتلاها ذرقات مثل ذلك مرة بعد مرة ، فحبلت المرأة ببطن عدة إذا كان كل اختلاط ينحاز بنفسه . وربما اختلط المنيان معاً ، ثم تقطعا ، أو تقطعا عن وحدة سابقة بسبب ريمحي أو اختلاجي ، أو غير ذلك من الأسباب المعروفة ، فينحاز كل على حدة . وربما كان ذلك بعد انتساج انشاء ، فتكون كثيرة في شيء واحد ، وهذا مما لا يتم تكونه ولا تبلغ الحياة . وربما كان قبل ذلك ، وما جرى هذا المجرى فيشبه أن يكون قليل الإفلاح ، وإنما المفلح هو الذي وقع في الأصل متبجراً . وأما الولادة

١٠ فإنما تكون إذ لم يكف الجنين ما تؤديه إليه المشيمة من الدم وما يتأدى إليه من النسيم وتكون قد صارت أعضاؤه تامة ، فيتحرك حينئذ عند السابع إلى الخروج ، كما تتم فيه القوة . فإذا عجز أصابه ضعف ما ، لا تثوب إليه معه القوة إلى التاسع ؛ فإن خرج في الثامن ، خرج وهو ضعيف .

١٥ وخروج الجنين إنما يكون بانشقاق المشيمة والأغشية الرطبة وانصباب رطوبتها وإزلاقها . وقد انقلب على رأسه في الولادة الطبيعية ، لتكون أسهل للانفصال . أما الولادة على الرجلين فهو لضعف الولد فلا يقدر على الانقلاب ، وهو خطر ، ولا يفلح في الأكثر .

(٢) اختلاجات : اختلافات ب ، د ، م // المرات : المرام . (٣) يلتذذن : يلتذون ط // ويلتذذن : ويلتذون ط // منى الرجل : المنى الداخل م . (٤) يلتذذن : يلتذون ط . (٥) أنثوية : أنثوية ب ، سا ؛ أنثوية ط ، م // ذرقات + في ط // إذا : إذ د ، سا ، م . (٦) كان : ساقطة من م ، سا // كل : ساقطة من ب // بنفسه : انفسه سا . (٧) اختلاجي : اختلاقي م // المعروفة : المفرقة د ، سا ، م ؛ المفرقة ط . (٨) ذلك : ساقطة من ب ، سا . (٩) فإنما : فإنها م // الجنين : للجنين د ، سا ، ط ، م // يتأدى : يتأدى م . (١٢) وتكون : فيسكون د . (١٧) فلا يقدر : ولا يقدر ب ، ط ؛ لا يقدر م .

والجنين قبل حركته إلى الخروج قد يكون معتمداً بوجهه على رجليه ، وبراحتيه على
على ركبتيه ، وأنفه بين الركبتين ، والعينان عليهما ، وقد ضمهما إلى قدامه ، وهو
راكب على عقبيه ، ووجهه إلى ظهر أمه حماية للقلب . وهذه النصبه أوفق للاقتلاب .
ويمين على الاقلاب ثقل الأعلى في الجنين ، وعظم الرأس منه خاصة . وإذا انفصل انفتح
الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله . ولا بد من انفصال يعرض للمفاصل العظمية ،
ومدد وعناية من الله تعالى معدة لذلك برد عن قريب إلى الاتصال الطبيعي ، ويكون
ذلك فعلا من أفعال القوة الطبيعية والمصورة يخاص أثر يتصل من الخالق لاستعداد
لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشعر به . وهذا من سر الله تعالى الملك الحق فتبارك الله
أحسن الخالقين .

(١) قد : فقد ب ، د ، سا . (٣) على : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // النصبه : النسبه د .
(٥) مثله مثله : مثله م // العظمية : العظيمة ب ، م ؛ العظيمة د . سا . (٦) ومدد : ومدد م
// برد : برد د ، ط ؛ تردم سا // عن : من سا . (٧) يخاص : تحلمس م .
(٨) لا يزال : ولا يزال د // لا يشعر : ولا يشعر ط // وهذا : وذلك ط // سر : أسرار
ط // تعالى : فتعالى د ، سا ؛ + الله د ، سا ، ط ، م // الملك : والملك ط // فتبارك : وتبارك
سا ، ط ، م .

الفصل السادس

(و) فصل

في أحوال الولد والوالدة

الإناث تتكون في النشأة الأولى في مدة أطول لضعف القوة المصورة ولو قويت

- ذكرت . وأما إذا تصورن فإنهن يراهنن ويشبن ويمجنن أسرع لوطوبتهن ، مثل الأشجار الرطبة ، كالخروع والخلاف فإنها تنمو بسرعة ، وذلك لأن الطبيعة لا تقصد في تدبيرهن الإحكام ، فذلك مما لا يمكن فيها . وإذا لم يقصد وكانت المادة والمنة غزيرة ، وقمت عجلة . فإن التأخير إنما يقع من الفاعل الذي ليس بمؤوف ، إما للإحكام وإما لعوز المادة . والنساء وإن قصرت قواهن عن الرجال ، فليس يبلغ أن تكن مؤوفات الأفعال الطبيعية في صحتهن ، وإن قصرت طبائعهن عن طبائع الرجال ، فإن نسبة طاعة مادتهن وكثرتها وسيلانها إلى مناة مادة الرجال هي نسبة الحاجة في إحكام خلقة الرجال إلى مثلها من النساء . بل تلك النسبة أعظم من نسبة زيادة قوة الرجال إلى قواهن . والحبل بالذكر أحسن حالاً في جميع الوجوه ، حتى في سهولة الولادة من الحبل بالأنثى ، لعجز قوة الأنثى عن تدبير ما ينصب إلى الرحم . وربما قرحت سوقهن . وربما كان الحبل من بعضهن سبباً لسننة وصلاح حالة ، كأن الاحتباس يصير سبباً لاستيفاء أعضائها الغذاء ، وخصوصاً إذا كانت عادتها في حيضها الإفراط ، أو كانت في الجبل
- ١٠
- ١٥

(٢) فصل : فصل ب و الفصل د ، ط . (٣) في ... والوالدة : في أحوال من الولد والوالدة ب ، في أحوال من أحوال الولد والوالدة د ، س . (٥) تصورن : تصورت د ، م // ويشبن : ويشبن د ، س ، ويشبن م . (٨) غريزة : غريزية ط // التأخير : التأخر ط . (٩) عن : من ط . (١٢) بل : فإن م // زيادة : الزيادة م ، ساقطة من س . (١٣) الوجوه : الوجود م . (١٥) الحبل : الحبل ط // صلاح : وسلاح ط .

لا تحتل الاستفراغ وهذه هي التي تكون فضولها قليلة المقدار صالحة الكيفية . والقوة الدافعة قوية ، والمسام في الخلقعة واسعة . وربما كانت لأخلطها حدة يسيرة ، فبذلك تتسع لها المسام ، وسعة المسام سبب لسهولة الاندفاع ، وسهولة الاندفاع سبب لانجذاب الرطوبات إلى جهة الاستفراغ . فإذا احتبس طمنها أمكن أن تقبل الطبيعة على تعديل الخلط وإفناق الذي كان يستفرغ فاضلا عن المحتاج إليه إلى أن يستفرغ إنفاتا في إصلاح الأعضاء . فقد مكنت تلك المادة من التدبير فيها لاحتباسها ، وقد كانت حركتها الاندفاعية تعجل عن ذلك .

قال : وجل الحيوانات محدودة أزمدة الولادة خلا الإنسان ، وربما وضعت الحبلي لسبعة أشهر ، وربما وضعت في الثامن ، ولما يعيش المولود في الثامن إلا في بلاد محدودة مثل مصر . والغالب هو الولادة بعد التاسع ، وربما عاش المولود في الثامن ، وربما لم يكن ذلك مولودا بالحقيقة في الثامن ، بل يكون الغلط واقما في الحساب بحیضة تخلت . وكذلك الولادة في العاشر ، ربما سلم في الأقل ، أو يكون قد وقع في حسابه غلط لاتفانق أعراض الحبل قبل الحبل بشهر ، لأسباب غير الحبل وخصوصاً إذا احتبس دم الطمث .

أقول : وقد بلغني من حديث وثقت به كل الثقة أن امرأة وضعت بعد الرابع من سنن الحبل ولدا لها ، قد نبتت أسنانه وعاش . وحدثت عن ثقة أنه شاهد مولودا بعد ستة أشهر ، وقد عاش .

قال المعلم الأول : وقد يعيش للنساء خمسة أولاد في بطن واحد ، وحكى عن امرأة قديمة الزمان أنها وضعت عن أربعة بطون عشرين ولدا ، وأن امرأة أسقطت خمس عشرة صورة .

(٧) تعجل : تعجز د ، سا ، طا ، م . (٨) الحيوانات : الحيوان ط ، م // وربما : وربما م ، م . (٩) لسبعة : بسبعة ط // أشهر : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (١١) تخلت : تخلل م . (١٤) دم : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٥) حديث : حيث ب ، د ، سا ، ط . (١٦) لها : كآب // نبتت : نبت ب .

وقد سمعت من الثقات بمرجانية أن امرأة أسقطت كيساً فيه سبعون صورة كل صورة صغيرة جداً . وإذ أتامت المرأة بذكر وأثنى قلما تسلم الوالدة والمولودان ، وأما بذكرين وأثنيتين فسلم كثيراً . والمرأة والفرس تحتمل الجماع على الحبل ، لكن المرأة قد تحبل على الحبل ، ولا كذلك الفرس ، وفي الأكثر تهلك الأول . وقد أسقطت امرأة واحدة اثني عشر جنيناً حملاً على حمل ، وأما إذا كان الحمل الثاني واحداً وقريب العهد من الأول فقد يعيشان ، كمرأة ولدت توأماً أحدهما يشبه الزوج والآخر المشيق . وأخرى حملت توأماً ، ثم حملت عليهما فوضعت ثلاثاً وسلم منهم التوأم .

وربما كان مع الوضع سقط ، وربما وضعت الحبلية لثمانية أشهر وما يليه ، فوضعت ملطخ الرأس برطوبات للثني ، وكثيراً ما يكون على رأسه لطخ من طين أو من جنس طعام تكثر منه المرأة . وإن أكرت المرأة الملح لم تنبت أظفاراً ولدها حدة الملح .
 وأول اللبن الطبيعي مالح ، لبقائه في الضرع مدة ، وفعل الحرارة فيه ، كما علمت السبب فيه مما سلف .

والنساء على أكثر الأمر ينقطع طنهن على ثمانى وأربعين سنة وربما تمدى إلى خمسين سنة ، ويحبلن ما دمن يحضن ، ولم تر امرأة حبلت بعد الخمسين . والزرع المولد للرجال ، فقد يتولد فيهم في الأكثر إلى ثمان وسبعين ، وربما جاوز في القليل من الناس . وربما استبدل من يظن به من الرجال العقم ، ومن النساء المعقر زوجاً فأولد . أو ربما كان الإنسان مؤنثاً في حدائنه ، فإذا استحك مزاجه أذكر . وربما كان الرجل لا يولد إلا إذا استحك مزاجه . ومن النساء عقيم وعسر الولاد ، وقد يكون منهن من تحبل عن

(٢) كل صورة : ساقطة من ب . (٤) كذلك : وكذلك م // الأول : ساقطة من د ، م .
 (٦) فقد يعيشان : فيعيشان ط // توأماً : توأمين ط . (٧) توأماً : توأمين ط // عليهما : عليها ب ، م // ثلاثا : ثلاثة د ، سا . (٩) ملطخ : ملطخة سا . (١٠) وإن : فإن ط ، م .
 (١٣) طلى (الأولى) : في ط . (١٤) حبلت : جعلت ط . (١٥) ثمان وسبعين : تمام سبعين د ، سا ؛ سنة ط . (١٨) مزاجه ، ساقطة من د ، سا ، م // ومن : وفي م ؛ ساقطة من د ، سا // النساء عقيم وعسر الولاد : والنساء د ، سا ؛ النساء عقيم وعسرات الولاد ط ؛ النساء عقم وعسرات الولاد م // وقد : قد د ، سا ، م // عن : على سا .

كل مساس . وكذلك من الرجال من يجبل بكل مساس ، ومن عسرات الجبل من يحسن
احتماله للجبل ، ومن سريمات الجبل من يسوء احتماله للجبل . ومن الرجال والنساء مؤنث
ومنهم مذكر . وحكى أن فلانا ولد اثنين وسبعين ولدا كلهم ذكر إلا واحدا منهم كان
أنثى . والتي يعسر جبلها إذا عولجت لتلد فإنما تلد في الأكثر أنثى . ومن الناس من
يولد في حداته ثم لا يولد إلا بعد سنين . وكان السبب فيه عندى يبس المزاج وحرارته ،
فكون حداته تعدل اليبس وشيخوخته تعدل الحر . وقد ينزع شبه الولد إلى الوالد
في الأمراض والأنداب والخيلان ، والسبب مفهوم مما قدمناه وربما ينزع الشبه بعد قرن
وقرنين ، كأنه كان في الوسط حائل للقوة المصورة ، فزال وكأن بثقوة المصورة في الجميع
من طبيعة واحدة ، فيعرض لها في الوسط حائل يزول عند الطرف . وأكثر الذكران
أشبه بالآباء ، وأكثر الإناث أشبه بالأمهات ، وإن جاز أن يقع خلاف ذلك لما فهمناه
من العلل . ومن الرجال من لا يولد إلا شبيها بنفسه ، ومن النساء من لا تلد إلا شبيها
بنفسها . ومن سرر الأجنة في الحيوانات ما يلصق بالمشيمة ، ومنها ما يلصق بنفس الرحم .
وربما ولد المولود ، وخصوصاً في ذوات الأربع ، وقد اجتمع في آخر معاه ثقل وفي مثانته
بول . وربما كانت السمرة في بعض الحيوانات عرقا واحدا ، وذلك في صغار الحيوان ،
مثلا في الفراريج ، وربما كان في بعضها عرقان .

وإذا ابتدأت أوجاع الطلق من ناحية البطن كان أسهل للولادة ، وإذا ابتدأت من
فوق ذلك كان أعسر . وكلما كان الوجع أنزل فهو أدل على السهولة . والرطوبة
التي تنصب قبل خروج الجنين ، إما في الذكران من الأجنة فيكون مائيا قيحيا ،
وإما في الإناث فيكون دمويا . وطلق النساء أشد من طلق سائر الحيوان . وحبس

(٢) احتماله : لاحتماله م // ومن سريمات : والسريمات ط . (٣) منهم : ومنهم م .
(٧) والأنداب : وفي الأنداب م . (٨) وكان : وإن كانت ط ، وكانت م .
(١٢) الحيوانات : الحيوان م . (١٤) الحيوانات : الحيوان م // الحيوان : الحيوانات ط .
(١٦) وإذا : إذا د ، سا ، م . (١٧) ذلك كان أعسر : كان ذلك أعسر ط . (١٩) طلق
(الثانية) : ساقطة من ط .

النفس يعين على الولادة ، والتنفس فيما بين ذلك يمسر . وينبئ أن يبادر إلى ربط السرة ، لتلا يسيل الدم والروح ويهلك الصبي . فإن انحل ذلك الرباط بعد جمود الدم على المشيمة علقه لم يضر . والمشيمة تنقلب عند الولادة ، وربما خرجت قبل ، وحينئذ يظن أن المولود ميت . وربما خرج اليدان على الأضلاع ، وربما خرجتا ممدودتين مع الرأس ؛ وكما ينفصل يستهل ويمد يده إلى فه . وربما عقى في الحال ، وربما عقى بعد ، ولون عقيقه إلى الدموية ، وربما كان أسود جدا . وإذا كان قد تقدم الولادة نزف واستفراغ عسرها ؛ لأن تلك الرطوبة هي التي تعين على الإزلاق وعلى الدفع . وإذا تأخر النزف كان أيضاً أهون على الوالدة .

ويضحك الصبي بعد أربعين يوماً ، وذلك أول ماتفعل النفس الناطقة في بدنه لأول ما يتفعل عنها من فرح . ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به وينساها ، أقول : لأنه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ، ويميز بينها ، وترتسم في خياله .

ويافوخ المولود من الناس ألين ، بل هو لأنه بعد رطوبة . وليس ذلك لسائر الحيوانات ، فإن كان اليافوخ فيها لنا ، فلا يبلغ مبلغ ما للإنسان . وسائر الحيوان يولد وله أسنان ، إلا الصبي ، اللهم إلا إذا تأخر وضعه . وأول زمان نبات الأسنان هو السابع من الشهور ، والثنايا العالية أولها نباتا ، وقد تنبت السفلى قبل العليا في النادر .

ويكثر اللبن بعد النفاس واحتباس الزرف . ومن النساء من يدر لبنها لا من الحلمة

(٣) عند : عنه د ؛ عن سا // الولادة : الولاد د // خرجت : خرج د ، سا ، ط ، م .
(٤) ممدودتين : ممدودتين ط : (٥) وكما : وربما د . // يستهل : فيستهل د // عقى (الأولى والثانية) : أعق ب . (٨) الوالدة : الولادة ط ، م . (١٢) لأنه : كأنه د ، سا ، ط .
(١٣) الحيوانات : الحيوان سا // فإن : وإن سا // وسائر : وجميع ط ، م .
(١٦) النادر : النادرة سا ، ط . (١٧) بعد : قبل سا .

قط ، بل من مسام أخرى في الثديين . وذكر أن بعض النساء حر لبنها من مسام تقارب
إبطها ، وربما نفذت شجرة مع اللبن إلى الثدي فتوجع ، وربما خرج ، وأظنها تتولد هناك .
وتطول مدة إلبان المرأة إلى سنتين فما فوقها ، إلا أن تحمل ، فحينئذ ينقطع لبنها أو يفسد
أو يقل ، ويضر بالمرضع الأول . ومادام اللبن غزيرا لم تحض ، وربما حاضت مع ذلك .
والصبي المؤوف لا يجاوز السابع ، وربما مات قبله . وإن كانت بالصبيان أمراض مادية ،
زادت مع زيادة القمر بسبب ازدياد المواد الرطبة مع القمر .

(١) در : ساقطة من سا // تقارب : تقرب سا . (٢) مع : من سا // اللبن : البدن سا
// إلى الثدي فتوجع : ساقطة من سا // وأظنها : وظنها سا . (٣) وتطول : فأطول م .
(٤) بالرضع : بالموضع د . (٥) قبله : ساقطة من د . (٦) القمر : + تمت المقالة
التاسعة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحسن بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة العاشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل واحد

- ٥ في أحوال النساء من جهة العلوق والإسقاط وما يعرض لهن
من الاشتغال والإخلاف

المرأة التي لا تعلق أو تسقط إن علقت ، فذلك إما ليس ، وإما لآفة في مزاج
بدنها ، أو عضو رئيس فيها . وربما كان في الرحم نفسه ، إما في مزاجها بأن يسخن فيجف
المني ، أو يبرد فتجمده ، أو يكون يابساً فينشف المنى ويفسده ، أو رطباً فيمنع الانعقاد
ومع ذلك يزلق . أو تكون المرأة فاسدة مزاج أوعية المنى ، أو تكون منسدة فوهات
١٠ عروق الرحم ، أو غائرة الرحم ، أو معوجة ، أو موضوعة في غير مكانها فلا ينزرق إليه المنى ،
أو فاسدة مزاج دم الطمث ، أو مختلفة الإقراء ، فيدل على فساد مزاج رحمها . فإن كان
طمثها على المجرى الطبيعي في قوته وقوامه ، والإقراء على المدد الواجبة ، ولا يكون

(١-٢) المقالة . . . الطبيعيات : المقالة العاشرة وهي ب ؛ المقالة العاشرة من الفن الثامن من
الطبيعيات سا . (٢) الطبيعيات : + وفيها د ، سا ؛ + وهي ط . (٦) والإخلاف : والأخلاق
د ، سا ، ط ؛ والاختلاف طا ، م ؛ [حَيَايَقَتِ النَّاقَةَ تَحْتَفِ خَلْقًا] : حلت ، والإخلاف : أن تعيد
عليها فلا تحمل (لسان العرب) [. (٧) إما ليس : لها إما ليس مزاجها د ؛ لها إما ليس سا ، م ؛
لها إما ليس ط // وإما لآفة : أو لآفة ط ، م . (٨) فيجف : فيحفظ ط . (١٠) المرأة :
المرات د ؛ المزاج ط // منسدة : منسدة ط . (١١) موضوعة : موعام // مكانها : مكانه د ،
سا ، م . (١٢) د م : ساقطة من ط ، م // الإقراء : الأجزاء د .

في فم رحمها صلابة أو شدة انغلاق عند أول الطهر، ولأيضاً استرخاءه، فإنها سريعة القبول للحبل.

ومن الأرحام ما يعرض لها النفخ كثيراً، فيكون ذلك أحد الأسباب المفسدة. ويجب أن تكون الرحم مترطبة عند الجماع بالاعتدال، وذلك الرطب يكون من الودى.

وتلك الرطوبة هي التي سبيلها سبيل العرق، وسبيل دمة العين عند محاولة النظر إلى الشمس أو في برد أو في حر، بل الريق المتحلب عند شهوة طعام يؤكل بين أيدينا. ويجب أن تكون هذه الرطوبة فيما بين الجماع لا في آخره، فإن الطوق يدل عليه الجفاف، وشدة الرطوبة تزلق، والتي تسترخي على الجماع وتضعف معه وعقبه غير مفلحة. وإذا

جومت المرأة فانفصل منها زرعها إلى الرحم، ولم يصل إليه زرع الرجل، فربما عرض أن يستحيل ذلك الزرع رياحا ونفخا في بطنها. وكذلك يعرض لها لو قبلت زرع الرجل قبولاً على غير صفة العلق، فيفسد الزرع في الرحم إلى رباح ردية. وقد يعرض أيضاً في رحم المرأة قروح وآثار قروح فيملس الرحم ويمنع الحبل.

ومن أمراض الرحم جمعها الماء كأنها تستسقي، وهو مرض صعب العلاج.

واعلم أن الولادة إنما تكون إذا توافى الزرعان من الذكر والأنثى معاً، فإن اختلف الوقتان لم يعلق. ولذلك من الرجال من يجبل بعض النساء دون بعض، لأن مدة صب

بعضهن المني يكون موافياً لمدة صبه. والنساء أبطأ إفضاء من الرجال. والرجل البطيء الإنزال أشد إعلاتاً. والمرأة والرجل يمتلئان جميعاً ويصبان المني كل على نحو صبه، وينتفعان بانتفاض الفضل منه، وذلك إذا اجتمع الزرع الكثير. وإذا احتلمت المرأة

(٣) لها : له د ، سا ، م ؛ (٥) وتلك : ومن د ، سا ، ط م // هي : ساقطة من سا ،

ط ، م // العرق : العروق م . (٦) أوفى برد أو في حر : أو في برد أو حر د ، ط ، م

// أيدينا : يديها د ، سا ، ط ، م ؛ (٩) منها : ساقطة من م // ولم : فلم د .

(١٢) ويمنع : فيمنع ب ، ط . (١٣) تستسقي : تستقي د ، سا ، ط ، م . (١٦) بمضهن :

بمضهم ب // موافياً : موافية ب ، ط // إفضاء : ساقطة من ب // والرجل : فالرجل د ، سا .

(١٨) احتلمت : احتلمت ب .

يعرض لغم رحمها أوقاتا من علامات الاشتعال والجفاف ما يكون بمد جماع الرجل ، لأن الرحم تشتمل على منى نفسها ، وإن كانت لا تولد . وربما اشتمل رحم المرأة على منى نفسها ولم يصحبه منى الرجال فكان منه رجاء لا صورة له . وربما ظن بها الحبل بسبب ذلك ، وإنما هو قطعة لحم .

- وأقول : إن السبب في ذلك إما احتلام ، وإما مجامعة لا يفضى فيها منى الرجل إلى داخل ، وإما غلبة من شهوتها فتصب زرعها بفكرة أو نظرة أو غلبة منى فيندفق . وإذا كان مزاج الرحم حارا يابسا باعتدال ولا يزلق ، انعقد فيها المنى ، وربما تغذى من دم الطمث تغذى الغدد المتولدة منها في الأعضاء . وربما كان سببه البرد المجعد ، فإذا انحصر المنى منها في الرحم ، تتخلق لها فوهات تغذى منها . ولذلك ينقطع طمثها ، وربما احتبس الطمث بسيلان الفضول إلى الفضاء الذى بين الرحم فيظن رجاء ولا يكون ، ١٠ وتفرق بينهما خفة الرحم فيما ليس برجاء .

- أقول : إنه لا عندر لمن يسمع هذه الفصول وغيرها ، ثم يظن أن المعلم الأول يقول بأن المرأة لا تصب فضلة نطفية ، وليس كل كذف زرع جالبا للضعف ، بل الذى يتمحل الزرع . وأما من اجتمع فيه فضل زرع فينتفع بإراقته ، والذى في بدنه أيضا امتلا بمحسب الكيف والكم . وربما زاد الزرع على الكفاية ، فانفضل الفضل مع الملقوق ، فنظن المرأة أنها لم تحبل . ١٥
- وإننا الطير تشهى الذكورة ، فإن أعوزها باضت بيض الريح ، لكنه إذ لا قوة مولدة في زرعها فلا يفرخ بيضها ، وربما كان في بطنها بيض ريح فيسفدها ذكر فيستحيل مفرخا .

(١ - ٢) الرحم . . . نفسها : المنى يشتمل على منى نفسها . (٣) فكان : وكان د ، ط // منه : فيه م // رجاء : الرجاء د ، سا ، ط ، م // يبب : لا بسبب سا .
(٧) وإذا : فإذا د ، سا . (٨) تغذى : تغذيه ط // المتولدة : التولد سا ، م .
(٩) الرحم : + بقوة سا // منها (الثانية) : عنها د . (١٤) وأما : فأما م .
(١٥) لم تحبل : لا تحبل ط . (١٦) تشهى : تشتمل ط // باضت بيض : تبيض بيض د ، سا ، ط ، يبيض م // مولدة : متولدة ب . (١٧) فيسفدها : فيفسدها د ، ط ، م // مفرخا : تمت العالة الماشرة من الفئ الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د ، + تمت العالة الماشرة من الفئ الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة الحادية عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

وهي فصل واحد

تذكير في أصول متقررة

- ٥ فلنتكلم الآن في ترتيب التعليم وطلب الأسباب . وأنت تعلم أن الأشياء الطبيعية ، وإن كانت تكون لغاية ، فقد تداخلها بالضرورة ؛ وتعلم على كم وجه يقال بالضرورة ، وأن منها ما هي لغاية ، ومنها ما ليس ؛ وتعلم كيف ينبغي أن تجرى القسمة للحيوان وأحواله ، وكيف توجد فصول القسمة الأولى والثانية ، وكيف ينسب ذلك إلى أفعالها وانفعالاتها ، وكيف تنسب أفعالها وانفعالاتها إليها . وجميع هذا مما هو معلوم من كتب سلفت ، ومن التي تستقبل .
- ١٥

(٢) من الفن ... الطبيعيات: ساقطة من ب ، د ، ط ، م . (٣) وهي : وهو ط . (٤) تذكير : يذكر د ، سا ، ط ، م // متقررة : مقدرة د . (٥) الآن : ساقطة من د ، سا ؛ + فيها د ، سا ، ط ، م // ترتيب : الترتيب ط // التعليم : + الأول ط // وطلب : وترتيب سا .
(٦) تداخلها : يتداخلها ط ؛ + ماد ، سا ، ط ، م . (٨) وكيف : فكيف ط ، م // توجد : تؤخذ د ، ط . (٨-٩) وكيف ... وانفعالاتها : ساقطة من د . (٩) كتب : حيث ط ، م .
(١٠) سلفت : سلف ط // تستقبل : + تمت المقالة الحادية عشرة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات من كتاب طبائع الحيوان من كتاب الشفاء بحمد الله وحسن توفيقه د ؛ + تمت المقالة الحادية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات ط .

المقالة الثانية عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

فصل (١)

في أصناف التركيب والمركبات التي منها للبدن

٥

أقول : إن أنواع التركيب في الحيوان هو المزاج العنصرى ، والمزاج الأول الحقيقى هو على ما علمت إنما هو من جهة الكيفيات الأول الأربع المعروفة دون الآخر من اللموسات . وأما الثانى من التركيب فهو اخلطى ، حتى تكون منه الأعضاء التي هي متشابهة الأجزاء . والثالث التركيب العضوى حتى تكون منه الأعضاء الآلية . وقد علمت مما سلف لك من الأصول أن كل متقدم من التركيب ومن أسقطت التركيب هو لأجل ما هو متأخر ١٠ في الطبع ، وعلمت أن الأشياء الطبيعية كيف تكون الصورة منها مبدأ محركا وصورة وغاية . وعلم أن الهوى قد تكون أقدم بالزمان ، وتتاخر من وجوه أخرى . فالهوى وصورة المزاج والأخلاق والأعضاء للنشابة الأجزاء كلها لأجل الأعضاء الآلية ، وعنها تصدر الأفعال التي للحيوان بما هو حيوان ، كالحس وما يتعلق به ، والحركة وما ينسب إليها . ولو كانت للنشابة الأجزاء هي المقصودة بالطبع من الحيوان ، لما كان يحتاج إلى ١٥

(٢) من ... الطبيعيات : ساقطة من ب // جملة : ساقطة من د ، م // من ... الطبيعيات :
خسة عشر فصلا ط // الطبيعيات : + وأكثرها ما الختفاء بالكتاب ب ، ط ، + خسة عشر
فصلا سا ، + وهي خسة عشر فصلا د (ثم تذكر هذه النسخة هناوين لفصول) .
(٤) فصل : فصل آ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (٧) الأول : ساقطة من د ، سا //
المروفة : الملوطة ط . (٨) هي : تسمى د ، سا ، طا . (٩) والتاك : وأما التاك م .
(١١) الأشياء : الأسباب ب .

إيجادها مراراً مختلفة في أعضاء مختلفة بالنوع ، ليس على سبيل الاستظهار في تكثير العدد لما هو غرض واحد ، حتى إذا إيف واحد عمل الآخر عمله ، أو ليكون كل يعمل فيما يلي جهة . والمتشابهة الأجزاء قد يغلب عليها طبيعة عنصر واحد ، فيقال مثلا إن العظم أرضى وإن اللحم هوائى . وأما الآلية فلا ينسب شيء منها إلى غالب في المزاج .

ولقائل أن يقول : إن الحس قد يتم بعضو بسيط ، فإن اللمس يتم عند قوم باللحم ، وعند قوم يكون بالعصب ولا يتعدى إلى اللحم ، والشم بالحملة الدماغية ، والسمع بالعصب المنبسط في الصباح ، والذوق بالعصب المنبسط على اللسان .

فيقول : إن كل واحدة من هذه ، وإن كانت تفعل بعضو بسيط ، فليس يتم به كمال الفعل إلا اللمس وحده ، ومع ذلك فقد خلق لتحسس اللمس أعضاء آلية بها يحس التحسس كالأنامل . وأما الإبصار فليس يتم بالبردية وحدها ، بل بالطبقات الأخرى ، وعلى الهيئة التي للعين ، وسند كرها . والاستنشاق يتم بالأنف بمعاونة الحجاب والرئة ، على ما نعلم . وتؤدي الرأحة إلى الحملة . والسمع إنما يتم بالأذن والتعب الذى فى الأذن . والذوق أيضاً باللسان . وكل واحد من ذلك عضو آلى .

قال : فأما سائر الأفعال الحيوانية ، فهى بالمتشابهة الأجزاء لا غير . والعضو الذى هو مبدأ الحس والحركة فيما هو مبدأ للحس اللمسى وحاس لامس ، فذلك له لجوره المتشابه الأجزاء ، وبما هو مبدأ للحركة والشهوة والغضب ، فهو آلى . وهذا العضو فى الحيوان الدموى هو القلب ، وفى غيره شيء يشبه القلب . وكل عضو أيضاً فإن قواه الطبيعية

(٢) كل : + ما م . (٦) بالحملة : بالحملة د ؛ بالحملة سا . (٧) الصباح : الصباح ب ، سا // بالعصب : بالعصب د ، سا // المنبسط : المنبسط د ، سا . (٩) اللمس (الأولى) : لللمس د ؛ باللمس م // لتحسس : لتحسس د ، سا // يحس : يحس سا . ط . (١٠) التحسس : التحسس د . (١٢) الذى : الذى د ، ط . (١٤) بالمتشابهة : بالمتشابهة م . (١٥) الحس : للحس ط // للحس اللمسى : الحس اللمسى م // وحاس : وحاس ب ؛ وحس ط // المتشابهة : المتشابهة ط ، م . (١٦) وبما : ولها م . (١٧) قواه : القوة ط .

- متعلقة ببساطه ، والحيوانية والنفسانية متعلقة بالآلية منها . والأجسام التي هي أجزاء بدن الإنسان لا مضايقة في تسميتها أعضاء ، والمتشابهة منها منقسمة إلى ما هي بالحقيقة أعضاء وإلى ما هي رطوبات . والأعضاء أدوات ، والرطوبات أغذية أو فضول أغذية ؛ وكأن أصل الأخلاط وعمدتها الدم . والغليظ منه أغذى ، لكن صاحبه من الحيوان أجنى وأبلد . والرقيق أقل غذاء ، وصاحبه من الحيوان أذكى وأفهم وأعقل .

(١) متعلقة : ساقطة من د ، م // ببساطه : ببساط م . (٤) الأخلاط : التغذية طا .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في المزاج

- فلنتكلم أولاً كلاماً كلياً في المزاج ، ثم نتكلم في الأخلاط وقواها ، فنقول :
• إن المزاج كيفية تحدث من تفاعلِ كَيْفِيَّاتٍ متضادة موجودة في عناصر متصرفة الأجزاء لتماس أكثر كل واحد منها أكثر الأجزاء ، إذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جلتها كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج . وقد علمت أصناف المزاج المعتدل وال خارج عن الاعتدال ، و علمت المعتدل مطلقاً والمعتدل بحسب حيوان حيوان . ويجب أن تعلم أن المعتدل الذي يستعمله الأطباء في مباحثهم ، فإنه ليس مشتقاً من التعادل الذي هو التوازن بالسوية ، بل كأنه مشتق من العدل في القسمة ، وهو أن يكون قد توفر على المتزج بدنا كان بتمامه ، أو عضواً خصص من العناصر بكيّياتها وكيفياتها على القسط الذي ينبغي أن يكون له في مزاج نوعه مثلاً في إنسانيته ، حتى يكون ، وإن كان ليس بالحقيقة اشتقاقه من ذلك على أعدل قسمة ونسبة يجب له . لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمة التي تتوفر على جملة الإنسان المعتدل ، قريباً جداً من المعتدل الحقيقي الأول ، وكأنه ليس ذلك لغيره .

فلنتكلم في هذا الاعتدال ، معتبراً بحسب أبدان الناس أيضاً . فنقول : تعرض له

(٢) فصل : فصل ب و الفصل الثاني د ، ط . (٣) في : + ذكر ط ، م .
(٤) تتكلم : لتتكلم ب ، د ، ط ، م . (٦) الأجزاء : الأخذ ط . (٧) وقد علمت : و علمت ب ، د // وقد ... المزاج : ساقطة من سا . (١٠) في القسمة : ساقطة من د ، سا ، ط ، م .
(١٢) إنسانيته : إنسانية ط . (١٣) ونسبة : ونسبته ط . (١٥) وكأنه : فكأنه م .
(١٦) معتبراً : معتبرين د .

ثمانية أوجه من الاعتبارات . فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه . وإما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه . وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه ، ولكن داخل في نوعه . وإما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى أحواله في نفسه . وإما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه .
 ٥ . وإما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى أحواله في نفسه . وإما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه . وإما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله في نفسه .

والقسم الأول هو الاعتدال الذي للإنسان ، بالقياس إلى سائر الكائنات ، وهو شيء له عرض ، وليس منحصراً في حد ، وليس ذلك أيضاً كيف اتفق ، بل له في الإفراط والتفريط حدان ، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أن يكون مزاج إنسان .

وأما الثاني فهو الوسطة بين طرفي هذا المزاج العريض . ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو . وهذا أيضاً ، وإن لم يكن الاعتدال الحقيقي الذي بحسب التوازن الذي لا إمكان وجود له ، كما علمت ، فإنه أيضاً مما يميز وجوده . وهذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور ، لا كيف اتفق ، ولكن بتكافؤ أعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماع والرطوبة كالكبد واليابسة كالعظام . فإذا توازنت وتعادلت ، قربت من الاعتدال الحقيقي . وأما باعتبار كل عضو في نفسه فكلها إلا عضواً واحداً وهو الجلد ، على

(٢) عنه : منه سا . (٣) صنف : الصنف ط ؛ وصنف م . (٤-٣) إلى ما يختلف ... مقيساً : ساقطة من د . (١٤) من صنف ... الاعتدال : ساقطة من ب ، م // النشو : النشو . (١٥) لا إمكان : لا إمكان م . (١٨) فإذا : وإذا د ، ط ، م . (١٩) فكلها : وكلا د .

ما نصفه بعد . وأما القياس إلى الأعضاء الرئيسية ، فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلك الاعتدال الحقيقي ، بل خارجاً عنه إلى الحرارة والرطوبة . فإن مبدأ الحياة هو القلب والروح ، وهما حازان جداً مماثلان إلى الإفراط . وكذلك ينبغي ، فإن الحياة بالحرارة والنشورطوبة ؛ والحرارة تقوم بالرطوبة وتفتدي منها . والأعضاء الرئيسية ثلاثة ، وإن كان القلب يرأسها كلها ، كما سنبين . والبارد منها واحد ، وهو الدماغ ، ويرده لا يبلغ أن يعدل حر القلب . والكبد واليابس منها أو القريب من اليبوسة واحد ، وهو القلب . وبيوسته لا تبلغ أن تعدل رطوبة الدماغ والكبد . وليس الدماغ أيضاً بذلك البارد ، ولا القلب أيضاً بذلك اليابس ، ولكن القلب بالقياس إلى الآخرين يابس ، والدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد .

وأما القسم الثالث ، فهو أضييق عرضاً من القسم الأول ، أعنى من الاعتدال النوعي ، إلا أن له عرضاً صالحاً وهو المزاج الصالح لأمة من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم هواءه من الأوية . فإن للهند مزاجاً يشملهم يصحون به ، وللصقالبة مزاجاً آخر يصحون به ، وكل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه ، وغير معتدل بالقياس إلى الآخر . فإن البدن الهندي إذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض أو هلك ، وكذلك حال البدن الصقلابي إذا تكيف بمزاج الهندي . فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء إقليمه ، وله عرض ، ولعرضه طرفاً إفراط وتفريط . وأما القسم الرابع فهو الوساطة بين طرفي عرض مزاج الإقليم ، وهو أعدل أمزجة ذلك الصنف .

وأما القسم الخامس فهو أضييق من القسم الأول والثالث ، وهو المزاج الذي يجب

(١) م: + في ط // بعد : ساقطة من ط // القياس : بالقياس د ، سا ، ط ، م . (٢) الاعتدال : بالاعتدال م . (٤) والنشور : والنش م . (٦) واليابس : اليابس د // اليبوسة : + ومنها د ؛ + منها ط ، م . (١١) الى : من م . (١١-١٣) من الأقاليم : ساقطة د . (١٢) وللصقالبة : ولصقلاب د ؛ ولصقلاب سا ، ط ، م . (١٣) وكل : كل ب ، د ، سا ، م // بالقياس (الثانية) : ساقطة من ط . (١٦) ومرضه : ولطوله م . (١٧) الإقليم : إقليم سا .

أن يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا ، وله أيضا عرض ، وبجده طرفا إفراط وتفریط . ويجب أن يعلم أن كل شخص يستحق مزاجا يخصه بندر أولا يمكن أن يشاركه فيه آخر .

وأما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين أيضا ، وهو المزاج الذى إذا

• حصل لذلك الشخص كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه .

وأما القسم السابع فهو المزاج الذى يجب لنوع كل عضو من الأعضاء ، ويخالف به غيره . فإن الاعتدال الذى للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر ، والذى للدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر ، والذى للقلب أن يكون الحار فيه أكثر ، والذى للعصب أن يكون البارد فيه أكثر . فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحقيقى هو الإنسان ، وإذا اعتبرت الأصناف فقد صح عندنا أنه إن كان فى المواضع الموازية لمعدل النهار عمارة ، ولم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد ، أعنى من الجبال والبحار ، فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقى . وقد ساف لك فى هذا ما يعوّل عليه .

ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الإقليم الرابع وما يليه من الجانبين ، فإنهم لا يمتدقون بدوام مسامنة الشمس رؤسهم حيناً ، بعد تباعدها عنهم ، كسكان أكثر الثانى والثالث ، ولا هم فجون نيون لدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان آخر الخامس ، ثم هلم جرا إلى آخر الشمال .

وهذا القول بحسب ما بوجه عرض الإقليم ، وقد يطرأ على الإقليم حال من مجاورة جبال أو بحار ومن أغواره ونجوده ما يغير مقتضى ذلك .

(١) وبجده : بجده د ، سا ، ط ، م . (٤) وأما القسم : والقسم ط . (٥) له : ساقطة من ط ، م .

(٨) أن (الأولى) : هو أن ط ، هو بان م // أن (الثانية) : هو أن ط ، م .

(٩) أن : هو أن ط ، م . (١٠) المواضع الموازية : الموضع الموازى د ، سا .

(١٥) لا يمتدقون : لا يمتدقون ب ، م . (١٥—١٦) أكثر ... سكان : ساقطة من م .

(١٦) والثالث : ساقطة من ب . (١٩) أغواره : غؤوره د ، سا .

وأما في الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسية ليست بشديدة القرب من الاعتدال الحقيقي ، بل اللحم أقرب من الأعضاء من ذلك الاعتدال ، وأقرب منه الجلد ، فإنه يكاد لا ينفصل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه ماء مغلي ، ويكاد يتبادل فيه تسخين العروق والدم لتبريد المصعب ، وكذلك لا ينفصل عن جسم حسن الخلط من أبيض الأجسام وأصلدها ، إذا كانت فيه بالسوية . وإنما يعرف أنه لا ينفصل ، لأنه لا يحس ، وإنما كان مثله لما كان لا ينفصل عنه ، لأنه لو كان مخالفا له لانفصل عنه . فإن الأشياء المتفقة العنصر المتضادة الطباع المتفاعلتها ، ينفصل بعضها عن بعض . وإنما لا ينفصل الشيء الذي طبيعته ما ذكرناه عن شبيهه في ذلك . وأعدل الجلد جلد اليد وأعدل جلد اليد جلد الكف ، وأعدله جلد الراحة ، وأعدله ما كان على الأصابع ، وأعدله ما كان على السبابة ، وأعدله ما كان على الأئمة منها . فلذلك هي وأنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون الحاكمة بالطبع في مقادير الملوسات ، فإن الحاكم يجب أن يكون متساوي الميل إلى الطرفين جميعا ، حتى يحس بخروجه عن التوسط والعدل .

ويجب أن تعلم ، مع ما قد علمت ، أنا إذا قلنا للدواء إنه معتدل ، فلسنا نغني بذلك أنه معتدل على الحقيقة ، فلذلك كما علمت غير ممكن ، ولا أيضا أنه معتدل بالاعتدال الإنساني في مزاجه ، وإلا لكان من جوهر الإنسان بعينه . ولكننا نغني أنه إذا أثر في البدن الإنساني لم يؤثر أثرا يخرج بمزاج الإنسان إلى زيادة حرارة وبرودة أو رطوبة ويبوسة ، فكأنه معتدل بالقياس إلى فعله في بدن الإنسان . وكذلك إذا قلنا إنه حار أو بارد فلسنا نغني أنه في جوهره بغاية الحرارة أو البرودة ، ولا أنه في جوهره أحر

(٢) بل ... الاعتدال : ساقطة من م // من (الثانية) : ساقطة من د ، س ، ط // الجلد : جلده م . (٤) وكذلك : ولذلك د ، س ، ط ؛ فكذلك م . (٥) وأصلها : وأصلها ب ، طا ؛ وأصلها ط . (٦) عنه (الأولى) : منه د ، س ، ط ، م . (٧) المتفاعلتها : المتفاعلة ط . (٨) ما ذكرناه : ما ذكرنا ط // ذلك : تلك الكيفية ط ، م // وأعدل جلد اليد : ساقطة من م . (١٠) منها : ساقطة من د ، س . (١٣) أنا : أنه س . (١٦) وبرودة : أو برودة ط // أو رطوبة : ورطوبة م . (١٧) فكأنه : وكأنه ط .

من بدن الإنسان أو أبرد منه ، وإلا لكان المعتدل ما مزاجه مزاج الإنسان . ولكننا نعى أنه يحدث منه في بدن الإنسان حرارة أو برودة فوق اللتين له . ولهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس إلى بدن الإنسان ، حاراً بالقياس إلى بدن العنبر ، أو حاراً بالقياس إلى بدن الإنسان ، بارداً بالقياس إلى بدن الحية ؛ بل قد يكون دواء واحد حاراً بالقياس إلى بدن زيد ، فوق كونه حاراً بالقياس إلى بدن عمرو ؛ بل ربما كان بارداً بالقياس إلى بدن عمرو . ولهذا يوصى المعالجون بالألا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج ، إذا لم ينجح .

وإذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل ، فلننتقل إلى غير المعتدل . وقد علمت أنها ثمانية ، وكل واحد من هذه الأمزجة الثمانية لا يخلو إما أن يكون بلا مادة وهو أن يغلب ذلك المزاج في البدن كيفية وحدها من غير أن يكون ، إنما يكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به ، يغير البدن إليه مثل حرارة المدقوق وبرودة الثلوج . وإما أن يكون مع مادة ، وهو أن يكون البدن إنما يكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية ، مثل تبرد الجسم الإنساني بسبب بلغم زجاجي أو تسخنه بسبب صفراء كراتي .

واعلم أن المزاج مع المادة قد يكون على وجهين ؛ وذلك لأن العضو قد يكون تارة منتقما في المادة مبتلا بها ، وتارة قد يكون محبسا للمادة في مجاريه وبطنه ؛ فهذا هو القول في المزاج .

(١) منه : ساقطة من د ، س ، ط . (٣) الإنسان : الحية بل قد يكون دواء واحد م .
 // أرحاراً : وحاراً ، س ، م . (٤) بدن (الأولى) : ساقطة من د ، س //
 واحد : + أيضاً ، د ، س . (٦) يوصى : يؤمر ب ، د ، س . (٨) وإذ : وإذا ، س .
 (١١) متكيف : يتكيف ط // يغير : فغير د ، س ، م ، فتغير ط // الثلوج : الثلوج
 س ، ط . (١٢) ذلك : ساقطة من م . (١٥) وجهين : جهتين م . (١٦) مبتلا : متلام //
 محبسا : محتبداً ، س ، ط ، م // للمادة : المادة د ، س .

الفصل الثالث

(ح) فصل

في مزاج الأعضاء

أحر ما في البدن الروح ، والقلب الذي هو منشؤها ، ثم الدم فإنه وإن سلم الأطباء
• أنه متولد في السكبد ، فهو لا يتصله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للسكبد ، ثم
السكبد ، ثم اللحم لأنه كدم جامد ويقصر عن الدم بما يخالطه من ليف العصب البارد ،
ثم طبقات العروق الضواري لا يجواهرها المصبية ، بل لما تقبله من تسخين الدم والروح
الذي فيها ، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده ، ثم جلدة الكف المعتدلة .
وأبرد ما في البدن البلغم ، ثم الشحم ، ثم السمين ، ثم الشعر ، ثم العظم ، ثم الغضروف ،
ثم الرباط ، ثم الوتر ، ثم النشاء ، ثم العصب ، ثم النخاع ، ثم الدماغ ، ثم الجلد . وأما أربط
• ما في البدن فالبلغم ، ثم الدم ، ثم السمين والشحم ، ثم الدماغ ، ثم النخاع ، ثم الرئة ،
ثم السكبد ، ثم الطحال ، ثم الكليتان ، ثم العضل ، ثم الجلد . هذا هو الترتيب الذي
رتبه الطبيب الفاضل .

ولكن يجب أن تعلم أن الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة ؛ لأن
• كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به ، وشبيه في مزاجه العارض بالمجاور
وبما يفضل فيه ، ثم الرئة تقتضى من أسخن الدم وأكثره مخالطة للصفراء ، ولكنها

(٢) فصل : فصل ب و الفصل الثالث د ، ط . (٤) فإنه : ساقطة من م .

(٥) متولد : يتولد ط . (٧) يجواهرها المصبية : يجواهرها التصبية م .

(٨) التى : اللذين ط و التى م . (١٠) المصب : القصبه د // ثم الدماغ : ساقطة من د ، م

// ثم الجلد : ساقطة من م . (١٤) برطبة : رطبة ط . (١٥) شبيه : يشبه سا // وشبيه : ويشبه سا

// بالمجاور : بالمجاورة ط . (١٦) وبما : بما د ، سا ، ط ، م .

- يجمع فيها فضل كثير من الرطوبة لما ينصعد من بخارات البدن ، وما ينحدر من التزلات . وإذا كان الأمر على هذا ، فالكبد أرطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريزية ، والرئة أشد ابتلالا . وهكذا يجب أن يفهم من حال ترطيب البلغم والدم من جهة . وهو أن ترطيب البلغم هو على سبيل الببل ، وترطيب الدم على سبيل التفرير في الجوهر ، وإن كان البلغم قد يكون في نفسه أشد رطوبة ، فإن الدم إنما يستوفى حظه من النضج بأن يتحلل شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم الذي استحال إليه .
- فستعلم بعد أن البلغم الطبيعي دم استحال بمض الاستحالة . وأما أبيض مافي البدن فالشعر ، لأنه من بخار دخاني لتحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعدت الدخانية الصرفة ، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء فإنه أرطب من الشعر ، لأن كون العظم من الدم . ولذلك ما كان العظم يفتدو كثيرا من الحيوانات ، والشعر لا يفتدو شيئا منها ، وإن عسى أن يفتدو نادرا من جملتها ، كما قد يظن أن الخفافيش تهضمه وتسيغه . لكننا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والإنيق ، سال من العظم ماء ودهن أكثر ، وبقى له ثقل أقل . فالعظم إذن أرطب من الشعر ، وبعد العظم في البيوسة الغضروف ، ثم الرباط ، ثم العشاء ، ثم الأوردة ، ثم الشرايين ، ثم عصب الحركة ، ثم القلب ، ثم عصب الحس فإن عصب الحركة أبرد وأبيض معا من المعتدل ، وعصب الحس أبرد وليس أبيض كثيرا من المعتدل ، بل عساه أن يكون قريبا منه وليس أيضا كثير البعد منه في البرد ؛ ثم الجلد .

(١) بخارات : رطوبات سا . (٤) هو : ساقطة من م // الدم : البلغم م . (٦) إليه : ساقطة من سا . (٧) بعد : ساقطة من م // البلغم : الدم ب // د م : بلغم ب . (٩) العظم : الشعر م . (١٠) وإن عسى : أو عسى ، سا ، م ؛ وعسى ط . (١١) الخفافيش : الخنافيس م . (١٢) العظم : الطعم م // والإنيق : والأنابيق م . (١٣) ودهن : داخن ط . (١٦) عساه : عسى ط ، م . (١٧) كثير : كثير أ د ، ط ؛ أكثر سا // في البرد : ثم الردم .

الفصل الرابع

(د) فصل

في أمزجة الأسنان

لنتكلم في أمزجة الأسنان . الأسنان أربعة في الجملة : سن النمو ، ويسمى سن الفتيان ، وهو إلى قريب من ثلاثين سنة . ثم سن الوقوف وهو سن الشباب ، وهو إلى نحو من خمس وثلاثين سنة أو أربعين . وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو إلى نحو من ستين سنة . وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ ؛ وهو إلى آخر العمر .

لكن سن الفتيان ينقسم إلى : سن الطفولة ، وهو أن يكون المولود بعد غير مستعد الأعضاء للحركات والنهوض . وإلى سن الصبا ، وهو بعد النهوض قبل الشدة ، وهو ألا تكون الأسنان قد استوفت النبات والسقوط . ثم سن الترعزع وهو بعد الشدة ونبات الأسنان ، وقبل المراهقة . ثم سن الغلامية والرهاق إلى أن ينقل وجهه . ثم سن الحدائة والفتاء إلى أن يقف النمو .

(٢) فصل : فصل ب ؛ الفصل الرابع د ، ط . (٤) لتتكلم : والتتكلم ط ؛ + الآن م . (٥) ثلاثين : الثلاثين سا ، ط // سنة : ساقطة من د ، سا // وهو (الثانية) : وهي ط ، م // وهو (الثالثة) : وهي ط ، م . (٦) وهو (الأولى) : وهي ط ، م ؛ + من ط // وهو سن : وسن ب // وهو (الثانية) : وهي ط ، م . (٧) سنة : منه د // وسن : وهو سن سا // الضعف في : ضعف من ب // وهو : وهي ط ، م . (٨) وهو إلى آخر العمر : وآخر العمر د ، سا ، ط ، م . (٩) الطفولة : الطفولية سا // وهو : وهي ط ، م . (١٠) الصبا : الصبي ب ، سا ، ط ، م // وهو (الثانية) : وهي ط ، م . (١١) والسقوط : ساقطة من د ، سا // وهو : وهي ط ، م . (١٢) وقبل : قبيل د ، سا . (١٣) والفتاء ... النمو : ساقطة من م // والفتاء : والفتى ط .

- والصبيان أعنى من الظفولة إلى الحدائة مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل ، وفى الرطوبة كالأزائد ؛ ثم بين الطبيعيين وبين الأطباء الأقدمين اختلاف فى حرارتى الصبي والشباب ، فبعضهم يرى أن حرارة الصبي أشد ، ولذلك ينمو أكثر وتكون أفعاله الطبيعية من الشهوة والهضم أكثر وأدوم ، ولأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني أشد اجتماعاً وأحدث . وبعضهم يرى أن الحرارة الغريزية فى الشبان أقوى بكثير ، لأن دمهم أكثر وأمتن . ولذلك يصيبهم العراف أشد وأكثر ، ولأن مزاجهم إلى الصفراء أميل ، ومزاج الصبيان إلى البلغم أميل ، ولأنهم أقوى حركات ، والحركة بالحرارة ، وهم أقوى استمراء وهضماً وذلك بالحرارة . وأما الشهوة التى تكثر للصبيان فليست تكون بالحرارة ، بل بالبرودة ، ولهذا ما تحدث لهم الشهوة الكلبية فى أكثر الأمر من البرودة . والدليل على أن هؤلاء أشد استمراء أنهم لا يصيبهم من التهوؤ والتقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم .

قالوا : والدليل على أن مزاجهم أميل إلى الصفراء أن أمراضهم حارة كلها أو جلها كحمى النّب وقيام صفراوى . وأمراض الصبيان رطبة باردة ، وحمياتهم بلغمية ، وأكثر ما يقذفونه بالتقيء بلغم .

- قالوا : وأما النمو فى الصبيان فليس من قوة حرارتهم ، ولكن لكثرة رطوبتهم ؛ وأيضا كثرة شهوتهم ، لتقصان حرارتهم . هنا مذهب الفريقين واحتجاجهما .

وأما المحصل من الأطباء فيخالف الطائفتين جميعا ، ويرى أن الحرارة فيهما متساوية فى الأصل ؛ لكن حرارة الصبيان أكثر كمية ، وأقل كيفية أى حدة ؛ وحرارة الشبان أقل كمية ، وأكثر كيفية أى حدة . وبيان هذا أن ينوم أن حرارة واحدة بعينها فى المقدار ، أو جسما لطيفا حارا واحدا فى الكم والكيف فتشا فى جوهر رطب كثير

(١) والصبيان : فى الصبيان د // والصبيان ... الحدائة : ساقطة من م . (٣) وتكون : وتشكل د ، س ، ط ، م . (٥) الشبان : الشباب د . (٦) ولأن : لأن ب . (٨) وأما الشهوة ... بالحرارة : ساقطة من م . (١٣) وقيام : وقبهم ب ، س ، م . (١٦) مذهب : هو المذهب ط . (١٨) الشبان : السنان ب . (١٨—١٩) وحرارة ... حدة : ساقطة من س . (٢٠) فتشا : نشام // كثير : ساقطة من ب .

كالماء تارة ، وفشا أخرى في جوهر يابس قليل كحجر آجرى . فإننا نجد حينئذ الحار
المائى أكثر كية وألين كيفية ، والحار الحجري أقل كية وأحد كيفية . وعلى هذا فقس
وجود الحار في الصبيان والشبان ، فإن الصبيان إنما يولدون من المئى الكثير الحرارة ،
وتلك الحرارة لم يمرض لها من الأسباب ما يطفئها ، فإن الصبي ممن في التزيد ، ومتدرج
في النمو ، ولم يقف بعد ، فكيف يتراجع ؛ وأما الشباب فلم يقع له سبب يزيد في حرارته
الغريزية ولا أيضا وقع له سبب يطفئها . بل تلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة أصلية أقل
كوية وكيفية معا ، إلى أن يأخذ في الانحطاط . وليست قلة هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس
إلى استنحفاظ الحرارة ، ولكن بالقياس إلى النمو . فكأن الرطوبة تكون أولا بقدر
ما يحفظ الحرارة ويفضل أيضا للنمو ، وأخيرا بقدر لا يفي بكلا الأمرين ، ثم يصير بقدر
لا يفي بأحد الأمرين ، فيجب أن يكون في الوسط بحيث يفي بأحد الأمرين دون الآخر .
ومحال أن يقال إنها تنفي بالتنمية ولا تنفي بحفظ الحرارة الغريزية ، فإنه كيف يزيد على
الشيء ما ليس يمكنه أن يحفظ الأصل فبقى أن يكون إنما تنفي بحفظ الحرارة ولا تنفي
بالتنو ، ومعلوم أن هذه السن هي سن الشباب .

وأما قول الفريق الثانى أن النمو فى الصبيان إنما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة ،
فقول باطل . وذلك لأن الرطوبة مادة للنمو ، والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها ، بل
عند فعل القوة الفاعلة فيها ، والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس أو طبيعة بإذن الله تعالى ذكره ،
ولا يفعل إلا بألة هي الحرارة الغريزية . وقولهم أيضا إن كثرة الشهوة فى الصبيان

(١) وفشا : ونشأ م // أخرى : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // آجرى : ساقطة من ب ؛
أخرى د ، ط ؛ آخر م // فإننا نجد : نجد ب ؛ فنجد د ، سا . // حينئذ : حينئذ ب
(٢) كية (الاولى) : ساقطة من د ، سا . (٥) يتراجع : متراجع ط // حرارته : حرارة د ، م ؛
الحرارة ط . (٦) له : ساقطة من ط . (٧) قلة (الثانية) : ساقطة من د ، م .
(٨) فكأن : وكان ب ، م . (٩) وأخيراً : وأجزاء د ؛ وأخرا سا ، ط ، م .
(٩-١٠) بكلا ... لا يفي : ساقط من ط . (١٣) هذه : هذا د ، ط // هذه السن هي : هذا
ليس هو سا // هي : هو د . (١٤) الثانى : من سا ، ط . (١٥) للنمو : النمو د ،
سا ، م . (١٦) تنمى : ساقطة من د ، سا // ذكره : ساقطة من ب ، د ، سا .

تدل على برد المزاج ، فقول باطل ، فإن تلك الشهوة هي الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج ، ولا يكون معها استمرار واعتناء . والاستمرار في الصبيان في أكثر الأوقات على أحسن ما يكون ، ولولا ذلك لما كانوا يوردون من البديل الذي هو الغذاء أكثر مما يتحلل حتى ينمو ، ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرار لشدهم وسوء ترتيبهم في تناول الأغذية ، وتناولهم الأشياء الرديئة والرطبة والكثيرة ، وحركاتهم الفاسدة عليها . فهذا هو القول في مزاج الصبي والشباب .

ثم يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة من الوقوف تأخذ في الانقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة ، ومعاودة الحرارة الفريزية أيضاً من داخل ، ومعاودة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة لها ، وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً . فإن جميع القوى الجسمانية منتهية ، فقد علم ذلك ، فلا يكون فعلها في المواد دائماً ، فلو كانت هذه القوة أيضاً غير منتهية وكانت دائماً الإبراد لبذل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد ، لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد ، بل يزداد دائماً كل يوم . والرطوبة بعد النمو تحتاج إلى أن تنقص لتشتد الجبلدة لما كان البدن يقاوم التحلل ، ولكن التحلل يفنى الرطوبة ، فكيف والأمران كلاهما متعاونان على تهية النقصان والتراجع ، وإذا كان كذلك ، فواجب ضرورة أن تفنى الرطوبة ، فتطفىء الحرارة ، وخصوصاً إذ يعين طفوها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائماً لعدم الغذاء المهضم ، فيعين على إطفائها من وجهين : أحدهما بالحنق والغمز ، والآخر بمضادة الكيفية ؛ لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل

(١) تدل على برد : إنما هي لبرد ط ، م // فقول : قول د ، سا // فإن : لأن ب . (٣) كانوا :

ساقطة من م // البديل : البدن سا . (٤) لشدهم : لشراهم ط . (٥) ترتيبهم : ترتيبهم م .

(٦) والشباب : والشبان ط . (٧) لانتشاف : لانتشاف م . (١٠) الجسمانية : النفسانية سا .

(١١) فلو : ولو د ، ط . (١٣) البدن : البديل ب ، د ، سا ، ط . . . (١٤) النقصان :

الصبيان د . (١٦) إذ : أو د ؛ إذا ط ؛ أن م . (١٦) الفريزية : الفريزية م . (١٧) بالحنق والغمز :

بالحنق والغمز د // والغمز : والغمز م . (١٨) الموت : ساقطة من م .

شخص بحسب مزاجه الأول الذى تضمنه قوته في حفظ الرطوبة . ولكل منهم أجل مسمى ، وهو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة .

فهذه هي الآجال الطبيعية وهاهنا آجال احترامية غيرها ، وهي أخرى ، وكل بقدر . فالحاصل إذن من هذا أن أبدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال ، وأبدان الكهول والمشايخ باردة . لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو ، وتدل عليه التجربة • وهي من لين عظامهم وأعضائهم ، ويدل عليه القياس أيضاً وهو من قرب عهدهم بالمتى والروح البخارى . وأما الكهول والمشايخ خصوصاً فإنهم ، مع أنهم أبرد ، فهم أيبس ، تدلك عليه من طريق التجربة صلابة عظامهم وعصبهم وقشف جلودهم ، ومن طريق القياس بُعد عهدهم بالمتى والدم والروح البخارى . ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان ، والهوائية والمائية في الصبيان أكثر ، والأرضية في الكهول والمشايخ أكثر ، ومنها في المشايخ أكثر . والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي ، لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج ، وبالقياس إلى الكهل والشيوخ حار المزاج . والشيوخ أيبس من الشاب ومن الكهل في مزاجه أعضائه الأصلية ، وأرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالغة . ١٠

(١) بحسب : وبحسب م . (٢) الآجال الطبيعية : آجال الطبيعية ط ؛ حال آجال الطبيعة م .
(٤) والشبان : والصبيان م . (٦) أعضائهم : أعصابهم : د ، س . (٨) التجربة . . .
طريق : ساقطة من م . (٩) والشبان : والشباب د ، م . (١٠) ومنها : ومنها د . (١١) والشاب :
والشباب د ، س ، ط ، م // اعتدال : الاعتدال ط . (١٢) الشاب : الشباب د ، ط .

الفصل الخامس

(هـ) فصل

في استحالة الغذاء إلى الأخطا

- إن الغذاء له انهضام مآ بالمضغ ، وذلك بسبب أن سطح الفم متصل بسطح المعدة ، بل كأنه سطح واحد ، وفيه منه قوة هاضمة ، فإذا لاقى المضغ أحاله إحالة ما ، ويمينه
- على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية . ولذلك كانت الخنطة المضغوغة تفعل من إنضاج الدمايل والخراجات مالا يفعله المدقوق بالماء أو المطبوخ فيه . والدليل على أن المضغ قد بدأ فيه شيء من النضج ، أنه لا يوجد فيه الطعم الأول ولا رائحته الأولى ، ثم إذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام ، لا بجمرة المعدة وحدها ، بل بجمرة ما يطيف بها أيضاً ، إما من ذات اليمين فالكبد ، وإما من ذات اليسار
- 10 فالطحال . فإن الطحال قد يسخن لا بجموره ، بل بالشرايين والأوردة الكثيرة التي فيه ، وأما من قدام فالثرب الشحى القابل للحرارة سريعاً بسبب الشحم المؤديها إلى المعدة ، وأما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب ، فإذا انهضم الغذاء أولاً صار بذاته وبما يخالطه من المشروب كيلوسا ، وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الشخين ، ثم إنه
- 15 بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الأمعاء أيضاً ويندفع من طريق العروق المسماة مساريقا ، وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالأمعاء كلها ، فإذا اندفع فيها صار إلى العرق المسى باب الكبد ونفذ في الكبد في أجزاء الباب الذي سنذكره داخلة متصرفة

(٢) فصل : فصل هـ ب ؛ الفصل الخامس د ، ط . (٤) مآ : ساقطة من د ، م // سطح : مسطح ط . (٦) ولذلك : فذلك ماب . (٧) المدقوق : المدق ط و البلولة طا // فيه : ساقطة من سا . (١٢) وأما : فأما م // فالثرب سا ، م و فيالثرط ط . (١٣) تسخينه : ساقطة من م // الحجاب : للحجاب د . (١٤) وبما : أو بما ط .

متضائلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حذبة الكبد
الذى سنذكره ، ولن يتعد في تلك المضايق إلا بفضل مزاج من الماء للشروب فوق
المحتاج إليه للبدن . فإذا تفرق في ليف هذه العروق ، صار كأن الكبد بكميته ملاق
لكلية هذا الكيلوس ، فكان لذلك فعله فيه أشد وأسرع ، وحينئذ ينطبخ ، وفي كل
انطباخ رطوبة شىء كالرغوة و شىء كالرسوب . وربما كان معهما إما شىء إلى الاحتراق
• إن أفرط الطبخ أو شىء كالنجم إن قصر الطبخ . فالرغوة هي الصفراء ، والرسوب هو
السوداء ، وهما طبيعيتان . والمحترق لطيفه صفراء ردية ، وكثيفة سوداء ردية غير طبيعيتين ،
والنجم هو البلغم . وأما الشىء المتصفي من هذه الجملة نضجاً فيو الدم ، إلا أنه بعد ما دام
في الكبد يكون أرق مما ينبغي لفصل المائية المحتاج إليها للعلة المذكورة . ولكن هذا
الدم إذا انفصل عن الكبد ، فكما انفصل عنه يتصفي أيضاً عن المائية الفضلية فتنجذب
١٠ المائية عنه في عرق نازل إلى السكيتين ، ويحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته
وكيفيته صالحاً لغذاء السكيتين فيغذو السكيتين الدسومة والدموية من تلك المائية
ويندفع باقيه إلى المثانة وإلى الإحليل .

وأما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حذبة الكبد فيسلك
في الأوردة المتشعبة منه ، ثم في جداول الأوردة ، ثم في سواقى الجداول ، ثم في رواضع
السواقى ، ثم في العروق الليفية أو الشعرية ، ثم يرشح من فوهاها في الأعضاء بتقدير
العزير الحكيم .

- (١) متضائلة : مترابطة ط // أجزاء : أخر سا ؛ ساقطة من م // حذبة : جذبة د ، ط .
(٢) الذى سنذكره : التى سنذكرها ط // يتغذ : يتغذه سا ، ط // إلا بغضل : إلا بفضل
د ، سا ؛ الأفضل ط // للبدن : البدن سا
(٤) فكان لتلك : وكان كذلك د // وفى : فى م . (٥) رطوبة : لثله ط ، هامش ب ؛
+ بيوست د // كالرغوة : فى الرغوة ط // مهمما . مهمما سا ، م .
(٧) طبيعيتان : طبيعيتان ط // طبيعيتين : طبيعيتين سا // وأما : أما سا .
(٨) الدم : للدم سا ؛ كالمدم م . (٩) لفصل : لفصل ط . (١٠) الفضلية : والفضيلة
د ؛ والفضلية م . (١١) بكميته : بكميته ط . (١٢) وكيفيته : وكيفيته ط .
(١٣) باقيه : باقيا ط . (١٤) من : ساقطة من سا // حذبة : جذبه سا .

فسبب الدم الفاعل هو حرارة معتدلة ، وسببه المادى هو المعتدل من الأغذية والأشربة الفاضلة ، وسببه الصورى النضج الفاضل ، وسببه التامى هو تغذية البدن .
والصفراء سببها الفاعل الحرارة النارية المفرطة للنضج وخصوصاً فى الكبد ، وسببها المادى اللطيف الحار الدسم والحريف من الأغذية وسببها الصورى مجاوزة النضج إلى الإفراط ، وسببها التامى ضرورة ومنفعة سذكرا .

والبلغم سببه الفاعل حرارة مقصورة ، وسببه المادى هو الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذية ، وسببه الصورى قصور النضج ، وسببه التامى ضرورة ومنفعة سذكرا .
والسوداء سببها الفاعل ، أما الرسوبى الطبيعى منه فحرارة معتدلة ، وأما الرمادى منه الذى سذكركه فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الأغذية ، وسببها الصورى الثقل والارجحان المرسب على أحد الوجهين ، فلا يسيل أو لا يتحلل ، وسببها التامى ضرورتها ومنفعتها المذكورتان بعد .

ويجب أن تعلم أن الحرارة والبرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب ، لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم ، والمفرطة تولد الصفراء ، والمفرطة جداً تولد السوداء بفراط الإحراق ، والبرودة تولد البلغم ، والمفرطة جداً تولد السوداء بفراط الإجماد . ويجب أن تراعى القوة المنفصلة بإزاء القوى الفاعلة ، وليس يجب أن يثبت الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به ، كلاب كثيراً ما يولد الضد

(١) الفاعل : الفاعلى د ، سا ، ط . (٢) هو : ساقطة من د ، سا ، م (٣) الفاعل : الفاعلى د ، سا ، ط // النضج ... الكبد : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (٤) من الأغذية : ساقطة من م // مجاوزة : ساقطة من م . (٥-٤) إلى الإفراط : ساقطة من د ، سا ، م .
(٦-٧) والبلغم ... سذكرا : ساقطة من سا . (٦) الفاعل : الفاعلى د ، ط ؛ + على د // حرارة مقصورة : الحرارة المنترة ط ؛ الحرارة المقصورة م // وسببه : وسببها د // هو : ساقطة من ب . (١٠) الغلظ : الغليظ ط ، م // وسببها : وسببه د ، ط ، م // والأرجحان : ساقطة من ب ، م . (١١) فلا يسيل : ولا يسيل ط // أو لا : ولا ط ، م . (١٢) بعد : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٦) ويجب : ولكن يجب د ، سا ، ط ، م . (١٧) يثبت : ثبت د ، سا ، م // الشبيه : التشبه سا .

لأمر يقترب به ، فإن المزاج البارد اليابس يوَلد الرطوبة الغريبة ، لا للشاكلة ، ونسكن
 لضعف الهضم . ومثل هذا الإنسان يكون نحيفاً ، رخو المفاصل ، أزعر جياناً ، بارد
 المس ناعم ، ضيق العروق . ولسبب هذا ما تولد الشيخوخة البلغم ؛ على أن مزاج
 الشيخوخة بالحقيقة يرد ويبس .

٥ ويجب أن تعلم أن للدم وما يجري معه في العروق هضماً ثالثاً ، وإذا توزع على
 الأعضاء فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع . ففضل الهضم الأول وهو في المعدة
 يندفع من طريق الأمعاء ، وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع أكثره في البول
 وباقية من جهة الطحال والمرارة على ما سنذكره ، وفضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحليل
 الذى لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف والصباح أو غير
 ١٠ محسوسة كالمسام ، أو خارجه عن الطبع كالأورام المتفجرة أو بما ينبت من زوائد البدن
 كالشعر والظفر . والدم الغليظ أغذى ، لكن الحيوان الذى دمه كذلك أضعف
 حساً ، والرقيق اللطيف بالصد في الأمرين . والحيوان اللطيف الدم أفهم وأعقل ،
 والدم الذكورى أنضج ، وكذلك الذى في الأعضاء العالية ، والذى في الأعضاء المنية .

(٢) أزعر ط ؛ أرعن م . (٣) المسس : اللمس ط ، م .

(٣) ضيق : ضيقة ط // ولسبب : ولسبب ب ، د ؛ ويبس ط ، م ؛ وشبيه طا // هذا :

بهذا ب ، د // ما : ساقطة من د . (٥) للدم : الدم م // توزع : توضع ط . (٦) فلنصيب :

نصيب ط . (١٠) المتفجرة : المفجرة ط ، م . (١٣) الأعضاء (الأولى) : + الآلية م //

والذى : والتى سا ، م .

الفصل السادس

(و) فصل

في تفصيل أصناف الأخلاط

- الخلط جسم رطب سيال ، يستحيل إليه الغذاء أولاً ، فتمن خلط محمود ، وهو الذى من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المعتدى أو مشابهاً له ، وبالجملة ساداً بدل شيء مما يتحلل منه ؛ ومنه فضل وخلط ردى ، وهو الذى ليس من شأنه ذلك ، اللهم إلا أن يستحيل فى النادر إلى الخلط المحمود ، ويكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن وينفض .
- ونقول إن رطوبات البدن منها أولى ، ومنها ثانية . والأولى هى الأخلاط الأربعة التى نذكرها . والثانية قسمان : إما فضول ، وإما غير فضول . والفضول سندكرها .
- والتي ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء ، ونفذت فى الأعضاء ، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام . وهى أصناف ثلاثة : أحدها الرطوبة التى هى منبئة فى الأعضاء الأصلية بمنزلة الطل ، وهى مستعدة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء ، ولأن تبيل الأعضاء إذا جففتها سبب من حركة عنيفة أو غيرها . والثانى الرطوبة القريبة العهد بالانقضاء ، وهى غذاء استحالت إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبه ، ولم يستحل بعد من طريق القوام . والثالث الرطوبة الداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النشو التى بها اتصال أجزائها ، ومبدؤها من النطفة ، ومبدأ النطفة من الأخلاط .

(٢) فصل : فصل رطب و ساقطة من د . (٥) أو مشابهاً له : أو مقشهاد ، س ؛ ومشابهاً له ط . (٦) منه : عنه م . (٦-١٧) ليس من شأنه ... من الأخلاط : ساقطة من د . (٨) م : + أولى م . (١٥) والتشبه : والتشبيه ط ، م // الأصلية ساقطة من ط .

وتقول أيضاً إن الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في أربعة أجناس :

جنس الدم وهو أفضلها ، و جنس البلغم ، و جنس الصفراء ، و جنس السوداء . و الدم حار الطبع رطب ، وهو صنفان : طبيعي ، و غير طبيعي . و الطبيعي أحمر اللون ، لا تتن له ، حلو جدا . و الغير الطبيعي قسمان : فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ، ولكن بأن ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا أو سخن . ومنه ما إنما تغير بأن حصل خلط ردى فيه ؛ و ذلك أيضاً قسمان : لأنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنغد فيه فأفسده ، وإما أن يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بأن يكون عفن بشيء فاستحال لطيفه صفراء و كثيفه سوداء و بقيا أو أحدهما فيه . وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه ، و أصنافه من أصناف البلغم و أصناف السوداء و أصناف الصفراء و المائية ، فيصير تارة عكراً ، و تارة رقيقا ، و تارة أسود شديد السواد ، و تارة أبيض . و كذلك يتغير في رائحته و في طعمه فيصير مرا ، و مالحا ، و إلى الحموضة . و أما البلغم فمنه طبيعي أيضاً ، و منه غير طبيعي . و الطبيعي هو الذي يصلح لأن يصير في وقت ما دماً لأنه دم غير تام النضج ، و هو ضرب من الحلو من البلغم ، و ليس هو بشديد البرد ؛ بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد ، و بالقياس إلى الدم و الصفراء بارد . و قد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي و هو البلغم الذي لا طعم له ، الذي سنذكره ، إذا اتفق أن خالطه دم طبيعي ، و كثيراً ما يحس به في النوازل و في النفث . و أما الحلو الطبيعي ، فإن حصل الأطباء زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغة مخصوصاً مثل ما للرتين ، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم و يحتاج إليه الأعضاء كلها ، فلذلك أجرى مجرى الدم .

(١ - ١٦) و تقول أيضاً ... أجرى مجرى الدم : ساقطة من د . (٣) وهو : وهي م .
(٤) و الغير ، و غير ط ، م // لا لشيء : لا بشيء ط ، و إلا بشيء م . (٦) لأنه : فلو أنه ط . م .
(٧) مثلا : ساقطة من م // بشيء : ساقطة من سا . (٨) لطيفه : + مرة ط //
كثيفه : + مرة سا ، ط ، م // يختلف : مختلف ط ، م . (١٠) شديد : كثير سا .
(١١) و مالحا : مالحا ط . (١٧) الأطباء : ساقطة من سا . (١٨) أجرى : جرى سا .

ونحن نقول : إن ذلك لأمرين : أحدهما ضرورة والآخر منفعة . أما الضرورة فأمران : أحدهما ليكون قريباً من الأعضاء ، فتنى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد الميماً . أما الحال لاحتباس مدده من المعدة والكبد ولأسباب عارضة أقبلت قواها الغريزية عليه فأنضجته وهضمته وتمذت به . وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين . والثانى ليخالط الدم فيميته لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج الذى يجب أن يكون فى دمها الغازيها بلغم ٥ بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ ؛ ومثل هذا موجود للمرتين . وأما المنفعة فهى أن تبل المفاصل والأعضاء الكثيرة الحركة فلا يمرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك .

وأما البلغم الغير الطبيعى فمنه فضلى مختلف القوام حتى عند الحس ، وهو المخاطى ؛ ومنه مستوى القوام فى الحس مختلفه فى الحقيقة ، وهو الخلام ؛ ومنه الرقيق جداً ، ١٠ وهو المائى ؛ ومنه الغليظ جداً الأبيض المسمى بالجمى وهو الذى قد يحلل لطيفه لكثرة احتباسه فى المفاصل والمنافذ وهو أغلظ الجميع .

ومن البلغم صنف مالح وهو أحر ما يكون من البلغم وأيبسه وأجفه . وسبب كل ملوحة تحدث كما علمت أن تحالط رطوبة مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية ١٥ محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال . فإنها إن كثرت مررت ومن هذا تتولد الأملاح ، وتملح المياه ، وتولد أملاح صناعية .

وكذلك البلغم الرقيق الذى لا طعم له أو طعمه . قليل غير غالب ، إذا خالطه مرة

(١٧—١٧) ونحن نقول ... إذا خالطه مرة : ساقطة من د. (١) نقول : فنقول سا// ذلك :

تلك الحاجة هى ط ، م ، // منفعة : + حصل ذلك م . (٣) مدده : يجيئه سا ، ط ، م ، // أقبلت : أقبل سا ، م . (٤) وتمذت : وتمذت ط // من الضرورة : للضرورة م // للمرتين : من المرتين م . (٥) الذى : التى ط // بلغم . البلغم ط . (٧) فلا : ولا ط . (٩) فضلى : فضل ط ، م . (١١) المائى : المائى سا // جداً : + وهو ط // يحلل : يتحلله ط . (١١) احتباسه : إحساسه ب . (١٣) وهو : وهذا ط ، م . (١٤) مالح : صالح م . (١٥) باعتدال : باعتدال سا ، ط ، الاعتدال م // فإنها إن كثرت مررت : ساقطة من م . (١٧) مرة : مرة ط ، م .

يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته ، فهذا بلغم صفراوى .
وأما محصل الأطباء فقد قال إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته .

ونحن نقول : إن العفونة تملحه بما يحدث فيه من الاحتراق والرمادية فتخالط
رطوبته . وأما المائية التى تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها ، إذا لم يقع السبب الثانى .
ويشبه أن يكون بدل أو القاسمة فى كلامه الواو الواصلة وحدها ، فيكون الكلام تاما .
ومن البلغم حامض ، وكما أن الخلوكان على قسمين : حلو لأمراً فى ذاته ، وحلو لأمراً
غريب مخالط ، كذلك الحامض أيضاً تكون حموضته على قسمين : أحدهما بسبب
مخالطة شيء غريب وهو السوداء الحامض الذى سنذكره ، والثانى بسبب أمر فى نفسه
وهو أن يمرض للبلغم الحلو المذكور ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان أولاً
ثم التحمض ثانياً . ومن البلغم أيضاً عفص ، وحاله هذه الحال ، فإنه ربما كانت عفوصته
بمخالطة السوداء العفص ، وربما كانت عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبرداً شديداً ،
فيستحيل طعمه إلى العفوصة ، لجمود مائته ، واستحالتة لليبس إلى الأرضية قليلاً ،
فلا تكون الحرارة الضعيفة أغلته لحمضته ولا القوة أنضجته .

ومن البلغم نوع زجاجى غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته وثقله ، وربما كان
حامضاً ، وربما كان مسيخاً ، ويشبه أن يكون للمسيخ منه أصل الخلام أو يستحيل إلى
الخلام . وهذا النوع من البلغم هو الذى كان مائياً فى أول الأمر ، بارداً ، ولم يعفن ،
ولم يخالطه شيء ، بل بقى مخنوقاً حتى غاظ وازداد برداً .

(١٧—١) يابسة وازداد برداً : ساقطة من د . (١) وسخنته : وسبخته ب ؛
وسخنة ط . (٢) هذا : ساقطة من ب . (٥) أو : أول م // الواو : واو ب ، سا ، م //
الواصلة : الوصل سا . (٦) كان : ساقطة من سا . (٨) بسبب : ساقطة من سا .
(٩) الحلوة : الحلو ط . (١١) بمخالطة . . . عفوصته : ساقطة من م // بمخالطة : لمخالطة
سا // تبرداً : تبرداً ط ، م . (١٤) زجاجى : هـ شبيه سا . (١٥—١٦) أو يستحيل
إلى الخلام : ساقطة من ط ، م . (١٥—١٧) أو يستحيل ... برداً : ساقطة من سا .
(١٦) ولم : فلم م . (١٧) بقى : ببقى ط .

فقد تبين إذن أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة : مالح ، وحامض ، وعفص ، ومسيخ ؛ ومن جهة قوامه أربعة : مائي ، وزجاجي ، ومخاطي ، وجصى .

وأما الصفراء فنه أيضاً طبيعى ، ومنه فضل غير طبيعى . والطبيعى منه هو رغوّة الدم وهو أحمر اللون ناصعه خفيف حاد ، وكلما كان أسخن فهو أشد حرارة . وإذا تولد في البدن انقسم قسمين ، فذهب قسم منه مع الدم ، وتصفى قسم منه إلى المرارة .
• والذاهب منه مع الدم ينفذ معه لضرورة والمنفعة . أما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الأعضاء التي تستحق أن يكون في مزاجها جزء صالح من الصفراء ، وبحسب ما يستحقها من القسمة مثل الرئة .

وأما المنفعة فإن يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة . والمتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة ومنفعة ، أما الضرورة فلتغذية المرارة ، وأما المنفعة فتنفعتان :
١٠ إحداهما غسل المعاء من الثفل والبلغم اللزج ، والثانية لذعه ولذع عضل المقعدة ليحس بالحاجة ، ويحوج إلى النهوض للتبرز . ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة إلى الأمعاء .

وأما الصفراء الغير الطبيعية فنه ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط ، ومنه ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعى . والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور ، وهو الذى يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في أكثر الأمر في الكبد .

-
- (١-١٧) فقد تبين ... في الكبد : ساقطة من د . (١) إذن : أيضاً سا .
(٣) هو : ما هو ط ، م ؛ ساقطة من سا . (٤) وإذا : فإذا سا ، ط ، م .
(٥) البدن : الكبد طا . (٥-٦) وتصفى قسم ... مع الدم :
ساقطة من م . (٧) في : ساقطة من ط // مزاجها : غذائها هامش ط .
(٨) القسمة : القسم م . (٩) فأق : فإنه ط // الضيقة : ساقطة من سا ، ط ، م //
والتصفى : والمصفى م . (١٠) فلتغذية : فلتغذوب ، ط ، م . (١١) إحداهما :
// والثانية : والثاني ب ، سا // لذعه : لذعها المعاء ط ، م // المقعدة : المدة م .
(١٢) للتبرز : إلى التبرز ط ؛ إلى التبريز م . (١٣) الأمعاء : الما ط ، م .
(١٤) فنه : فنها م // فنه ... الطبيعة : ساقطة من ط . (١٤-١٥) غريب ... بسبب :
ساقطة من م .

ومنها ما هو أقل شهرة ، وهو الذى يكون الغريب المخالط له سوداء . والمشهور المعروف هو المرة الصفراء المرة المحية ، وذلك لأن البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه الأول ؛ وربما كان غليظا فحدث منه الصفراء الشبيهة بمخ البيض ، وهو الذى هو أقل شهرة فهو الذى يسمى صفراء محترقا ، وحدوثه على وجهين : أحدهما أن تحترق الصفراء في نفسه فيحدث فيه رمادية فلا يتميز لطيفه من رماديته، بل تحتبس الرمادية فيه ، وهذا شر ؛ والثانى أن تكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته ، فهذا أسلم . ولون هذا الصنف من الصفراء أحمر ، ولكنه غير ناصع ولا مشرق ، بل أشبه بالدم إلا أنه رقيق، وقد يتغير عن لونه لأسباب .

وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما يولد أكثر ما يتولد منه ، ومنه ما يولد أكثر ما يتولد منه في المعدة ، والذى يولد أكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد ، وهو اللطيف من الدم ، إذا احترق الذى كشيده سوداء . والذى يولد أكثر ما يتولد منه إنما هو في المعدة ، هو على قسمين : كرائى وزنجارى . ويشبه أن يكون الكرائى متولداً من احتراق المحى ، فإنه إذا احترق وأحدث فيه الاحتراق سوادا ، وخالط الصفرة فيتولد فيما بين ذلك الخضرة ، وأما الزنجارى فيشبه أن يكون متولدا من الكرائى إذا اشتد احتراقه حتى فثيت رطوباته وأخذ يضرب إلى البياض ليخففه ، فإن الحرارة تحدث أولا في الجسم الرطب سوادا ، ثم تسليخ عنه السواد إذا جعل يفتى رطوبته

- (١-١٤) ومنها ما هو ... وخالط الصفرة : ساقطة من د . (٢) رقيقاً : - قليلا ط .
(٣) وهو : وأما سا ؛ وأما هو ط // أقل : أول سا . (٤) محترقا : محترقة سا ، ط // وحدوثه : وحدوثها سا . (٦) وردت : ورد سا // خالطته : خالطه سا . (٦-٨) ولون هذا ... لأسباب : ساقطه من م . (٩) يولد (الأولى) : يتولد سا ، ط ، م . (٩-١٠) أكثر ما يتولد منه ، ومنه ما يولد أكثر ما يتولد منه في المعدة ، والذى يولد أكثر ما يتولد منه : أكثر ما يتولد ومنه ما يتولد أكثر ما يتولد في المعدة والذى يولد أكثر ما يتولد سا ؛ وساقطة من م . (١٠) هو : وهو م . (١١) والذى يولد : والذى يتولد سا ؛ ومنه ما يتولد ط ، م . (١٢) إنما هو : ساقطة من ط ، م // هو (الثانية) : وهو ط ، م // وزنجارى : أو زنجارى م // ويشبه : وأشبه ب . (١٣) وأحدث : أحدث سا ، ط ، م . (١٤) وخالط : وخالطه ط // فيتولد : فتولد د ، سا ، م // فبا : منها د ، سا ، م م . (١٥) ليخففه : لتخففه ط . (١٦) يفتى : يفتى م .

وإذا أفرط في ذلك بيضه . تأمل هذا في الحطب يتفحم أولاً ، ثم يترمد ، وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا ، والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا . وهذان الحكمان منى في الكرائي والزنجارى تخمين . وهذا النوع الزنجارى أسخن أنواع الصفراء وأردؤها وأقتلها ، ويقال إنه من جوهر السموم .

- و أما السوداء ، فمنه طبيعي ، ومنه فضل غير طبيعي . والطبيعي دردى الدم المحمود ،
 ٥ وثقله وعكركه وطعمه بين حلوة وعفوسة . وإذا تولد في السكبد توزع إلى قسمين :
 فقسم منه ينفذ مع الدم ، وقسم يتوجه نحو الطحال . والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ
 لضرورة ومنفعة . أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من
 الأعضاء التي يقتضى أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام ، وأما المنفعة
 فهي أنه يشد الدم ويقويه ويكثفه . والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم
 ١٥ ينفذ أيضاً لضرورة ومنفعة . أما الضرورة فتغذية الطحال ، وأما المنفعة فعلى وجهين :
 أحدهما أنه يشد في المعدة ويكثفها ويقويها ، والثاني أنه يلذع في المعدة بالمحوضة فينبه على
 الجوع ويحرك الشهوة .

- واعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هي ما يستغنى عنه الدم ، والمتحلبة عن
 المرارة هي ما تستغنى عنه المرارة . وكذلك السوداء المتحلبة إلى الطحال هي ما يستغنى
 ١٥ عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغنى عنه الطحال . وكما أن تلك الصفراء الأخيرة
 تنبه القوة الدافعة من أسفل فكذلك هذه السوداء الأخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق ،
 فسبحان الله أحسن الخالقين .

(١) وإذا: فإذا ط ، م . (٣) النوع : + من ط ، م . (٤) ويقال: يقال ط . (٦) حلوة وعفوسة:
 الحلوة والعموسة ط . (٨) فايختلط : فيختلط م . (٩) مزاجها : غذائها هامش ط .
 (١٠) ويكثفه : بليفه سا ، م . (١١) فتغذية الطحال : وأما : فأما بحسب البدن كله وهو
 التفتية عن الفضل ولما بحسب عضو واحد ينفذه الطحال فإنما يقع عند تحليلها إلى فم المعدة وتلك ب .
 (١١) فعلى : على ب . (١٢) أنه (التأية) : أنها ط . (١٤) واعلم : اعلم ط .
 (١٥) وكذلك : وكذا د . (١٦) هي : وهي د // وكما أن تلك : وتلك ط ، م .
 (١٧) فسكذك : كذلك د ؛ وكذلك ط ، م // الجاذبة : الجاذبة سا .

وأما السوداء الغير الطبيعية فهي ما ليس على طريق الرسوب والثغلية ، بل على سبيل الرمادية والاحتراق . فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميز الأرضية فيها على وجهين : إما على جهة الرسوب ومثل هذا للدم هو السوداء الطبيعي ، وإما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والأخلاق هو السوداء الفضلى . ويسى المرة السوداء ، وإنما لم يكن الرسوبى إلا للدم . لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالدهن ، والصفراء للطافته وقله الأرضية فيه ولدوام حركته ولقلة مقدار ما يتميز منه عن الدم في البدن لا يرسب منه شيء يعتد به ، وإذا تميز لم يلبث أن يعفن أو يندفع ، وإذا عفن تحلل لطيفه ويبقى كثيفه سوداء احتراقياً لا رسوبياً . والسوداء الفضلى منها ما هو رماد الصفراء وحرقته ، وهو مر ، والفرق بينه وبين الصفراء الذي سميناه محترقا أن ذلك صفراء يخالطه هذا الرماد ، وأما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه . ومنها ما هو رماد البلغم وحرقته ، فإن كان البلغم لطيفاً جداً مائياً فإن رماديته تكون إلى الملوحة ، وإلا كان إلى حموضة أو عفوصة . ومنها ما هو رماد الدم وحرقته ، وهذا مالح إلى حلالة يسيرة . ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية ، فإن كانت الطبيعية رقيقة كان رمادها وحرقتها شديد الحموضة ، كالخل يغلى على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وإن كانت غليظة كان أقل حموضة ومع شيء من العفوصة والحرارة .

فأصناف السوداء الردية ثلاثة : الصفراء إذا احترق وتحلل لطيفه، والقسمان المذكوران بعدها . وأما السوداء البلمغية فأبطأ ضرراً ولطافة ورداءة وأشدّها غائلة . وأسرعها فساداً هو الصفراوى لكنه أقبليها للعلاج .

- (٢) فيها : منها ط . (٥) للدم : الدم د . (٦) للطافته : اللاطيفة م .
 (٨) تحلل : يتحلل سا // وبقي : ويبقى سا . (٨) احتراقياً : حراقياً ط ، م .
 (٩) وحرقته : أو حراقته م // الذى : ساقطه من سا . (١٠) يخالطه : يخالطها د ، سا ، ط // متميز : يتميز ب . (١٣) ومنها : ومنه ب ، د ، سا . (١٣) ومنها : ومنه ب ، د ، سا .
 (١٣) الطبيعية : الطبيعية م . (١٤-١٥) حامض ... ونحوه : ساقطة من ب .
 (١٥) والمرارة : والمرارة ط .
 (١٦) ثلاثة : + السوداء الذى هو رماد د سا // والقسمان : وهذان القسمان ب ، ط ، م .
 (١٦-١٧) والقسمان ... ورداءة : ساقطة من د . (١٦) المذكوران : المذكوران ب ، ط ، م .
 (١٧-١٨) بعدها ... ورداءة : ساقطة من سا . (١٧) فساداً : لإفساداً سا . (١٨) هو : وهو م .

وأما القسيان الآخران فإن الذى هو أشد حموضة أردأ ، ولكنه إذا تدورك فى ابتدائه كان أقبل للعلاج .

وأما الثالث فهو أقل غليظاً على الأرض وتشبثاً بالأعضاء وأبطأ مدة فى انتهائه إلى الإهلاك ، ولكنه أعصى فى التحلل والنضج وقبول الدواء .

• فهذه أصناف الأخلاط الطبيعية والفضلية .

قال محصل الأطباء : إنه لم يصب من زعم أن الخلط الطبيعى هو الدم لا غير وسائر الأخلاط فضول . وذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغزو الأعضاء لكانت الأعضاء متشابهة فى المزاج والقوام ، وما كان العظم أصلب من اللحم إلا ودمه دم ما زجه جوهر صلب سوداوى ، وما كان الدماغ ألين إلا ودمه دم ما زجه جوهر لين بلغمى . فالدم نفسه يجده مخالفاً لسائر الأخلاط فينفصل عنها عند إخراجها وتقريره فى الإناء ١٠ بين يدي الحس إلى جزء كالرغوة وهو الصفراء ، وجزء كالثقل والعكر وهو السوداء وجزء كبياض البيض وهو البلغم ، وجزء مائى هو المائية التى يندفع فضلها فى البول . والمائية ليست من الأخلاط ، لأن المائية هى من المشروب الذى لا يفندو ، وإنما الحاجة إليه ليرقق الغذاء وينفذه . وأما الخلط فهو من المأكول والمشروب العادى . ومعنى قولنا غذاء أى هو بالقوة شبيه بالبدن ، والذى هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ١٥ ممتزج لا بسيط ، والماء هو البسيط .

(٥) فهذه : فهذا هو د // الأخلاط : أخلاط ط . (٦) إنه لم : لم سا ؛ ولم ط ، م .

(٨) لكانت الأعضاء متشابهة فى المزاج : لتشابهت فى الأمزجة ط ، م // وما : فإنه ما د ،

سا ، م ؛ ولما ط (٩) وما كان : وكان د ؛ أو كان سا // فالدم . والدم د ، سا ، ط ، م .

(١٠) عنها : منها سا // وتقريره : وتفوزه د . (١٠ - ١١) الإناء بين : الاناس د . (١١) يدي :

مدى د . (١٢) وجزء كبياض البيض وهو البلغم : ساقطة من د ، سا // وجزء (الأولى) :

أو جزء م // وهو : هو ط ، م . (١٤) من : ساقطة من د ، سا ، م . (١٥) غذاء : غادى

ب ، د ، سا .

(١٦) البسيط : بسيط ب ، د ، سا .

وأما نحن فنقول : إن أصل الغذاء الدم وهذه الاخرى أبازير ، وأقزاح نحتاج إليها ، ولا تمجز قوة كل عضو أن تحيل الدم الواحد المتشابه لو كان موجوداً وحده فيه إلى مزاج يليق به . على أن الطبيعة قد أعانت ذلك بهذه الأبايزر والأقزاح .

(١) وهذه : وهذا ط // وأقزاح : وأمزاج ب ؛ وأفواء ط ؛ [التفرّج والقَسْرَج : التابل ، وجمعا أقزاح ؛ وقزح القدر جعل فيها قزحاً وطرح فيها الأبايزر (لسان العرب)] .
(٣) والأقزاح : والأمزاج ب ؛ والأفواء ط ، + والقزح من توابل القدر د .

الفصل السابع

(ز) فصل

فيما يتصل بما قلناه من كلام المعلم الأول
في الرطوبات والأبخاخ والأدمنة ونصرة مذاهبه فيها

- قال المعلم الأول : ولما كان كل حيوان معتدياً فله إمام وإمارطوبة تقوم مقام الدم . والدموى من الحيوان أسخن ، وخاصة الذكور . وقد قال مرمينون : إن النساء أسخن ، ولذلك يكثر دمنه فيطمئن ؛ وأما انبادقليس فخالفه . ومن القدماء من ظن أن الدم والصفراء باردان . قال : ومن بلغ مبلغهم في القصورحتى ضل عن الصواب في الحار والبارد فهو عن غيره أضل . قال : والحار يقال على وجوه : فنه ما هو حار لأنه يسخن ما يماسه كالنار . ويقال حار ، لأنه إذا حصل في بدن الإنسان استحالة إلى حرارة تحس فيه .
ويقال حار للذي يبلغ في ذلك إلى أن يوجع ويؤلم . وربما كان يفعل ذلك بالعرض فيكذب . ويقال حار للأكل المذيب كالزاج . ويقال حار للذي هو الكثير منه ، فيكون مسخناً لكثيرته وإن كان قليله لا يؤثر ، مثل الكرفس ، فإن الكثير منه يقوى على أن يسخن ، والقليل لا يفعل ذلك . ويقال حار للذي لا يبرد سريعاً ويسخن سريعاً ، كالرصاص الذائب ، فإنه يقبل البرودة في زمان أبطأ من زمان الحديد . وهذا الوجه لا يقال به للنار أنه حار ، لأنه لا يسخن ، بل هو بنفسه سخن . والماء يقال له بارد

(٢) فصل : فصل زبب و الفصل السابع د ، ط . (٣) فيها : مام د ، م . (٥) معتدياً : معتدى سا و معتدم // إما : ساقطة من د ، سا . (٧) ولذلك : ولهذا ط // خالفه : فيخالفه د ، سا و يخالفه م . (١٠) ما : بما ب // كالنار : كالبارد سا // استحالة : استحالة د // فيه : منه د ، سا ، ط ، م . (١١) يبلغ : + منه م . (١٣) كان : كانت د ، سا ، ط ، م . (١٤-١٥) ويسخن سريعاً : ساقطة من ط . (١٦) هو بنفسه : نفسه سا // سخن : سخن د ، سا ، ط ، م // والماء : وإتمام .

وإن أغلى ، لأنه يبرد سريعاً من طبعه ، ويقبل الجمود من غيره فوق الزيت ، فهو أبرد من الزيت . وهذه أشياء قد ذكرناها في مواضع آخر . ومن الحار ما هو بذاته ، ومنه ما هو بنوع العرض . والذي بذاته أشد ودائماً . ومن الأشياء التي هي حارة بذاتها ما يصير أيضاً حاراً بغيره كالدّم . ومن البارد ما هو بذاته ، ومنه ما هو بنوع العرض ، والذي بذاته أشد ودائماً . ومن البارد بذاته أيضاً ما يصير أبرد بغيره ، مثل الماء والنار أيضاً .

و يجب أن تذكر ما عرفت من أقوالنا في ذلك ، وأن النار قد تصير من جهة الكيفية النارية المحسوسة أشد وأضعف . وكل الأشياء التي تسخن عندنا بعلّة فإنها تبرد بمفارقة تلك العلة ، فلذلك يظن قوم أن البرد ليس معنى ، بل عدما ، وليس كذلك ، فإن فاعله على ما علمت طبيعته فإنه إنما يسخن من خارج لأنه بارد بطبيعته .

- ١٠ والأجسام الرمادية تصير حارة لما تسكنسب من النار . أقول : فإذا غسلت وبطل منها الجزء اللطيف صارت باردة ، بل يقال بحسب الصورة إنه حار لأنه يستحيل إلى النارية بسرعة . وأقول : ولأنه يسخن أبدان الحيوان . وهذه الأشياء قد سلف ذكرها في مواضع آخر ويجب أن نقيس على هذا حال اليابس والرطب ، فإن من اليابس ما بالذات كالخجر ، ومنه ما بالعرض كالجمد على ما فيه مما تعلمه ، ومنه بالقوة ، ومنه ما بالفعل . إلا أن
- ١٥ الدّم الحار إن اعتبر من حيث طبيعته ، كان الحر يدخل في حده كما تدخل الصورة في حد الشيء ، وإن اعتبر من جهة ما هو دم حار بالحرارة العرضية كان دخول الحرارة في حده كدخول البياض في حد الرجل الأبيض . وقد عرف الفرق بين الحدين ، واستعرف في موضع مستقبل ، وكذلك الحال في اليابس والرطب . وإذا استحال الدّم بسبب ،

(٢) ذكرناها : قررناها بـ و ديرناها م . (٣) ما هو : ماد ، م // والذي : فالتى د ، سا ، ط ، م . (٦) وأن : فإن ط // الكيفية : ساقطة من م . (٧) فإنها : فإنه د ، سا ، ط ، م . (٨) فلذلك : ولذلك سا . (٩) فإنه إنما : فإنما م // لأنه بارد : لا بارد د ، م . (١٢) سلف : سلف سا // ذكرها : ذكره بـ و ساقطة من سا . (١٣) آخر : أخرى ب ، د ، م // ويجب : يجب د ، ط ، م // نقيس : + منها م . (١٤) ومنه (الثانية) : + ما تعلمه م . (١٥-١٦) كما تدخل ... الحرارة في حده : ساقطة من م . (١٦) وإن : فإن د ، سا .

فبطلت حرارته لبطلان صورته الأصلية ، فقد فسد نوعه ؛ وإن عرض له برد غريب وقوته الطبيعية للسخنة ثابتة ، لم يبطل نوعها ؛ وكذلك الصفراء . وإذا قيل : إن الصفراء يابسة فعني بها أن العضو الذي تغلب هي في مزاجه يصير أبيض ، وأنها تيبس العضو أيضاً بالمجاورة .

- ثم تتكلم بعد هذا في الغذاء وكيفية نفوذه في العم إلى أقصى الأعضاء ، وما يعرض له الاستحالات ، وفي أصناف ما يتولد عنه من الفضول . وقد علمت ذلك فيما سلف . ثم تتكلم في أحوال تنفصل بها الحيوانات من جهة اختلاف رطوباتها ، وهي مشهورة أو مذكورة . ومنها أن الحيوان المائى الدم أخوف وأجزع ، والغليظ الدم أجزأ وأغضب وأحقد . فإن الحرارة تخبس في الحجر أشد من احتباسها في الماء ، وانفعال ماهو أقرب منه بين الغضب وبين التكيف بالحرارة ، سواء كانت كذلك لنوعها كالثنازير البرية والجمال والثيران والأسود ، أولشخصها مثل الرجل الغليظ الدم . ومن ذلك أن الحيوان الذى لادم له لا شحم له ولا ثرب . والثرب والشحم بارد أرضى ، ولذلك يجمد . وهو في الحيوان الأرضى . وإنما يجمد الشحم المذاب أكثر ، ذلك إذا كان شحم حيوان لاسن في فكه الأعلى . وهذه الحيوانات أرضية جداً ، ولذلك ما يكثر فيها قرون وأظلاف ولا يجمد شحم غيره إذا أذيب . وإذا فشا الشحم على البدن أهلك بنفسه وبسببه : أما بنفسه فلأنه يخنق الحار الغريزى ، وأما بسببه فلأنه مبرد . ولا حس لعظم ولا لشحم ، لأنه أيضاً دم جمد ، وليس في نضجه كدم اللحم . وإذا استولى البرد بقى البدن بغير حس ، وهذا هو للموت . وإذا كثر الشحم في البدن ، قل الإيلاد ، لبرد الدم في صاحبه ، ولأن الدم يذهب في غذاء السمين الكثير التحلل . والمخ أيضاً دم ما قاصر النضج ، لأن النضج التام إلى

(٧) الحيوانات : الحيوان د ، ط . م // رطوباتها : رطوبتها م . (٨) ومنها : وفيها د ، سا ، منها ط . (٩) وأحقد : وأحقر د . (٩) هو : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (١٢) له (الثانية) : ساقطة من م // والشحم : ساقطة من م // ولتلك . وكذلك د . (١٥) اما : وأما ط . (١٦) يخنق : يخبوط // بسببه : بنفسه سا // مبرد : مبرده ط ، م . (١٧) وهذا : هذا ط .

طريق اللحمية . وأما طريق الخية والشحمية فقصور وبرد . والمخ يشبه المنى من وجه ،
 ونخ الصبي دم صرف ، ونخ الشباب أشد دموية من نخ الشيخ . والمخ دعامة للعظم ، وفضل
 من غذائه ينصر إلى داخله . وأقول : وغذاءه له أيضاً وليس بين القولين خلاف .
 فإن فضل الغذاء إذا كان فضلاً من جهة الكم ، جاز أن يمود عند الحاجة غذاء ،
 فلا ينبغي أن يشنع الطيب كل الشناعة لذلك . وهو بالجملة دم استحاله إلى
 ٥ مشاكلة ما لطباع العظم .

الحيوان الذى لا تحتاج عظامه إلى دعامة كبيرة لنظفه وضيق تجويفه يقل فيه المخ مثل
 الأسد، ويمين على ذلك حرارة مزاجه ، والحيوان الذى لا عظم له لا يخ له إلا نخاعه المحيط به
 شوك . والنخاع وإن كان منبت الأعصاب ، فمن منافعه دعامة الفقار ، الذى من منافعه
 ١٠ دعامة البدن . فكما أنه ليس شكل منفعة الفقار وقاية النخاع ، بل كونه منبتاً للعظام التى
 تدعم البدن ، كذلك لا ينبغي أن يتعجب الطيب فيظن أن كون النخاع منبتاً للأعصاب
 يمنع أن يكون من منافعه كونه دعامة للفقار . وقد يظن باتصال النخاع بالدماغ أن طبيعتهما
 واحدة وأن مزاج النخاع يستفاد من مزاج الدماغ ، وإنما يغلط فى ذلك اتصاله به
 ونباته منه . وليس كذلك ، فإن الدماغ بارد المزاج جيداً حتى فى اللمس ، وأما النخاع
 ١٥ فإن مزاجه حار ، ولذلك هو دسم دهنى ، وإنما استفاد مزاجه من القلب ، واستفادته
 استفادة قوية ، إلا أنه يتعدل بحيث لا يجف بسبب اتصاله بالدماغ واستفائه من
 البرد والرطوبة .

قال المعلم الأول : ويظنون أن جوهر الدماغ حساس وله حس لمس ، وليس كذلك ،
 بل هو كالمخ الذى فى العظام .

(١) وأما : + من د ، سا ، ط ، م . (٢) الشباب : الشبان سا ؛ الشاب ط .

(٣) ينصر : فيبصر م . (٧) لا : ساقطة من ب . (٨) والحيوان :

الحيوان ب ، ط ، م . (٩) والنخاع : النخاع م . (١٠) فكما : وكا // الفقار : ساقطة

من م // منبتاً : مبدأ م . (١٢) كونه : وكونه ب ، م . (١٣) يستفاد : مستفاد ط ، م //

ينظف : ينظف سا . (١٤) واستفادته : واستفاده د ، سا ، ط . (١٦) واستفائه : واستفائه

ط ، واستفائه طا // من : منه د ، سا .

- أقول : يشبه أن يكون الدماغ إما صار لا يؤلم ما يحدث فيه من الورم الذي يكون في جوهره ، بل إنما يؤلم الورم الذي في حجبته لذلك . وليس يمنع كون الدماغ خزانة ما للقوة الحاسة وللروح بعد القلب أن لا يكون له في نفسه حس ، وذلك لأنه مبدأ أيضاً للبصر ، وبنفسه لا إبصار له ، وهو مبدأ للقوة المحركة بالإرادة ، وهو في نفسه لا حركة له إرادية ، بل بالحقيقة مبدأ هذه القوى هو الروح الذي فيه وهو خزانة لذلك الحواس الذي يتم حسه عند عضو ما معين يصل إليه ، كما أن التحف أيضاً عند من يجعل الدماغ حساساً خزانة له . وليس إذا كان الشيء خزانة أو منفذاً لروح ذي قوة يجب أن يكون له نفسه تلك القوة ، كما أن العصبين المجوفتين وعامان للقوة الباصرة ولا قوة باصرة في جوهرهما ، لكن الدماغ له شيء ليس للأوعية التي ذكرناها ، وهو أنه يعدل مزاج الروح الحار ، فيكون أوفق لأفعال الحس والحركة أو مختصاً بها . كأن الروح الذي في القلب مشترك للقوى ، فإذا صار في الدماغ صار بعض القوى فيه أظهر فعلاً ، أو صار يفعل بالجملة . وإذا صار إلى الكبد صار أجزاء بعض القوى أظهر فعلاً أو صار يفعل بالجملة . فيكون الدماغ إنما يكون ليحي الروح الحساس خاصة ويمدها ، لا لأن يحس بجوهره ، وخصوصاً وقد قال الطيب إن اللبس بالاعتدال وكل حيوان أعدل أعضائه فهو ألس أعضاء ، ثم شهد بنفسه أن الدماغ خارج عن الاعتدال وليس خروجه إلى جنبية المزاج الذي به تقوى الأفعال وهو الحار ، بل إلى المزاج الذي تسقط غلبته الأفعال وهو البارد . فلا ينبغي أن يتخذ الطيب هذا الكلام حجة له في التعجب من الفلاسفة الكبار .
- وأما القلب فهو معتدل بوجه مآني جوهره ، لأنه لمحي ؛ فإن مال مال إلى المزاج

(٢) حجيته : حجه ط // لذلك : ولذلك م . (٣) الحاسة : الحاسة ب // وذلك لأنه : ولأنه ذلك م . (٥) الحاس : الحاس د ، سا . (٦) يتم : ساقطة من د . (٩) له : ساقطة من د ، سا . (١١) للقوى : للقوة سا // فإذا : وإذا ط ، م // صار (الثانية) : + أجزاء ط // فيه : ساقطة من ط ، م // أو صار : وصار ب ، م . (١٢) أجزاء : ساقطة من م // أو صار يفعل : أو يفعل ب ، و صار يفعل م (١٣) ليحي : ليحي سا ، لينق ط / الحاس : الحاسة ط ، م . (١٥) جنبية : جنبية د . (١٦) غلبته : غلبة د ، م . (١٨) معتدل : المعتدل ط // مال مال : مال م .

الحر الذي لا يسقط القوى ، بل يقويها . وأكثر ما يضره أن لا تكون عنده في إحساسه
الحر المعتدل إلا بارداً أو مائلاً إلى البرد . وأما أنه يجب أن لا يلمس أصلاً لأنه حر المزاج ،
فليس حر المزاج يمنع اللمس منه منع برد المزاج . وأما الرأي الذي يلوح لي خاصة هو أن
الحساس الأول هو الروح ، وليس يجب أن تكون خزانة تولده أو خزانة تعديله
أو خزانة حفظه حساساً ، إلا أن يكون له مزاج يقبل من الروح الحامل للقوة الحساسة
الحس . والجوهر اللحي أولى بذلك من الجوهر الرطب البارد المائي . وليس عندي
في هذا حكم جزم ، ولا شيء كالصدق . وعندى أن الروح إنما تستعد لقبول هذه القوى
على شرط أن يكون حاراً ، ليس أن يكون معتدلاً . وأن النفس ليس إنما تعدله بأن تبرده ،
بل بأن تمنع الإفراط الذي يكون له بحسب ما يؤدي إلى تحلله ، وأن تنفض عنه البخار
الدخاني الذي هو فيه كالفضل في البدن . وأما العضو الذي به يكون الحس فيشبه أن
يكون المعتدل منه أدق لمسا ، وأن الدماغ وضع بارداً بإزاء القلب ليخفف من إفراطه
ويثأ من غليانه . وتفيد الروح الذي يأتيه اعتدالاً ما بذلك الاعتدال يكون أوفق لعمل
الحس والحركة .

وأما القوة فتأتي الدماغ من القلب ومع الروح ، لكن الروح الذي يأتيه فإنه يصلح
في جوهره الأول أيضاً لأعمال أخرى ، مثل التغذية والتنمية وغير ذلك . فإذا عدل بطل
استعداده لتلك القوى ، فصار غير غاذ ، وانفرد بفعل واحد ، ولم تترادف عليه الأفعال
فتشمل بعضها عن بعض ، ولذلك إذا صار إلى الكبد أبطل مزاج الكبد عنه
الاستعداد لفعل الحس والحركة ، وتركه خاصاً لفعل التغذية .

فهذه الأعضاء التي بعد القلب إنما تغير المزاج ليصير الروح عادم قوة ، وهذا بالذات

(٢٧) حر : خارج سا . (٣) منه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // الرأي : الثاني د ، م .
(٤) وليس : فليس م . (٥) الحامل للقوة : القوى د ؛ القوة سا ، م .
(٨) تدرده : تبرد ، ط ، م . (٩) بحسب : بحسب ب ، د ، ط ، م . (١١) ليخفف :
ليخفف م . (١٢) ويقأ : [فتأ القدر فتأ سكن غليانها (لسان العرب)] // بذلك : فلذلك ط ؛
وذلك م . (١٤) من : مع سا ، ط ، م . (١٦) بفعل : لفعل سا . (١٧) ولذلك : وكذلك ط
// عنه : عند د ، سا . (١٨) خاصاً : خاصة ط .

وليصير الروح أقوى فعلا من جهة قوة ، وهذا بالمرض ، لأنه إنما يصير أقوى فعلا من جهة لأنه يفرغه ، وإنما يفرغه لأنه يميظ عنه شاغلا . وعلى هذه الجهة يصح أن يطرد القول أن النفس واحدة وأن أول تعلقها بأول عضو ، وتستجد كتب اللواحق - إن عمر الله - بالنفة في شرح هذا الباب أقصى المبالغ . ولا يبعد أن يكون الازدياد في البحث يفضى بنا إلى حكم جزم في هذه الأبواب .

- ولقد علمت أن الآلة الأولى للنفس هو الحار الفرزى وبهاتم جميع أفعالها وقد صينت في الإنسان في وسطه ، وكثر دمه ، وأعان حرارة مزاجه على انصاف قائمه ، وإن لم تكن الحارلة هي العلة الأولى الذاتية لذلك ، ولكن القوة للمصورة . وأما الحرارة فتكون معينة إعانة آلة القوة المصورة . ولم يخلق يافوخه عند الطفولة كيا فوخ ما يشبهه في حاله ، بل هو في أول ما يولد يكون يافوخه لينا جدا ليكون ١٠ الطفل الضعيف الأعضاء ، وخصوصا ضعيف الدماغ الذى خلق للطف الإنسان كثير الرطوبة .

ولنتقل الآن إلى ذكر الأعضاء الباطنة ونبدأ من فوق ومن الدماغ .

(١) يصير : يصيره ط . (٢) يميظ : يميظ د . (٤) الله : أهفلتها نسخة سا .
 (٦) هو : هي ط ، م // وبها : وبه طا // وقد : وفي م . (٧) الإنسان : الناس د ، ط ، م // وسطه : وسط د // وكثر : فكثرت ط . (٨) ولكن : لكن ط ، م . (١٠) يكون يافوخة : ساقطة من ب ، ط ، م // لينا : لدنا سا . (١١) الطفل : ساقطة من د ، سا // الضعيف : ضعيف ط . (١١) اللطف : لطيف ط .

الفصل الثامن

(ح) فصل

في الدماغ وتشريحه ونبات النخاع منه

- قال : إن كل حيوان ذى دم فله دماغ ، وأما البحريات فإن للاقيا منها دماغا .
والإنسان أعظم الحيوان — بحسب مشاكلة بدنه — دماغا . وتقول : إن ذلك لحاجته
السكثيرة إلى آلة الروح النفسانى المفكر التى ليست لسائر الحيوانات ، فأما تشريح
دماغ الإنسان فإن الدماغ ينقسم إلى جوهر حجابى ، وإلى جوهر مخى ، وإلى تجاويف
فيه مملوءة روحا . وأما الأعصاب فهى كالفروع المنبعثة عنه لاعلى أنها أجزاء جوهره
الخاص به . وجميع الدماغ منصف فى طوله تنصيفا نافذا فى حبه ومخه ، وفى بطونه ،
لما فى التزويج من المنفعة ؛ وإن كانت الزوجية فى البطن المقدم وحده أظهر للحس . وقد
خلق جوهر الدماغ باردا رطبا ؛ أما برده فلثلا تشغله كثرة ما يتأدى إليه من قوى
حركات الأعضاء وانفعالات الحواس وحركات الروح فى الاستحالات التخيلية والفكرية
والذكورية ، وليتعديل به الروح الحار جدا النافذ إليه من القلب فى العرقين الصاعدين
منه إليه ، وخلق رطبا لثلا تجففه الحركات وليحسن تشكله ، ولينا دسما .
أما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكا . وأما اللين فقد قال الطبيب

(٢) فصل : فصل ح ب ؛ ساقطة من د ؛ الفصل الثامن من ط . (٤) فإن : فإنه ط .
(٤) للاقيا : مالاقتيا د . (٦) ليست : ليس ب ، د . (٨) جوهره : جوهر ب .
(٩) الخاص به : ساقطة من د ، سا ، م // نافذاً : ساقطة من د ، سا ، م . (١٠) وإن :
فإن م // كانت : كان د ، سا // وقد : تقدم . (١١) تشغله : تشغله ط .
(١١—١٤) باردا رطبا ... وليحسن تشكله : ساقطة من د ، سا ، م . (١٢) الأعضاء :
الأعصاب ط // التخيلية : التخيلية ط // ولينا : لينا د ، سا ، م . (١٥) فليكون : فيكون د
// فقد : وقد د .

إن السبب فيه ليحسن تشكله واستحاله بالمتخيلات ، فإن اللين أسهل قبولاً للاستحالات ، وليس يعجبنى ذلك ، فإن اللين قد يمد لسرعة الاستحالة ، ولكن لا كل استحالة ، بل الاستحالة التي تكون بالانقطاع والتشكل .

وأما التصور بالأشباح وقبول الخيالات فليس مما يتعلق بتحريك جرمه وتقطيعه

- البتة ، بل كونه لنا ليكون دسماً ، وليحسن غذوه للأعصاب الصلبة بالتدرج .
- فإن الجوهر الصلب لا يمدد الصلب ما يمدد اللين ، وليكون ما ينبت عنه لدنا ، إذ كان بعض النبات منه محتاجاً إلى أن يتصلب عند أطرافه لما سنذكره من منافع العصب .
- ولما كان هذا النبات محتاجاً إلى أن يصلب على التدرج وتكون صلابته صلبة لدن ، وجب أن يكون منشؤه جوهرًا لدنا دسماً . والدسم اللزج لين لاحتالة ، وأيضا ليكون الروح الذى يحويه الذى يفترق إلى سرعة الحركة ممددا برطوبة ، وأيضا ليخف بتخلخله ؛
- فإن الصلب فى الأعضاء أثقل من اللين الرطب المتخلخل .

- لكن جوهر الدماغ أيضا متفاوت فى اللين والصلابة ، وذلك لأن الجزء المقدم منه ألين والجزء المؤخر أصلب . وفرق بين الجزوين بأندرج الحجاب الصلب الذى نذكره فيه إلى حدما . وإنما لين مقدم الدماغ لأن أكثر عصب الحس وخصوصا الذى للبصر والسمع ينبت منه ، لأن الحس طليعة وميل الطليعة إلى جهة المقدم أولى . وعصب الحركة
- ينبت أكثره من مؤخره ، وينبت منه النخاع الذى هو رسوله وخليفته فى مجرى الصلب . وحيث يحتاج أن ينبت منه أعصاب قوية . وعصب الحركة محتاج إلى فضل صلبة لا يحتاج إليها عصب الحس ، بل اللين أوفق لها فجعل منشؤه أصلب . وإنما أدرج

(٢) لسرعة : بسرعة ط ، م // لا كل : ليس كل م // استحالة : الاستحالة سا .

(٣) والتشكيل : والتشكيل د ، سا ، ط . (٦) ما يمدد : مما يمدد سا .

(٧) النبات : النبات ط . (١٠) الذى (الثانية) : التى ط ، م . (١٠) برطوبة : رطوبة م .

(١١) أنفل : أبعد سا . (١٢) متفاوت : متفاوت سا // فى : من د // الجزء : الحركة سا

// المقدم : المقدم سا . (١٣) ألين : اللين سا . (١٤) وإنما لين : لين د ، وابن سا ، م .

(١٥) وميل والطليعة : والطليعة د ، سا ، ط ، م . (١٧) محتاج : إلى ط // محتاج :

محتاجة سا ، ط ، م . (١٨) بل اللين أوفق لها : ساقطة من د ، سا ، م .

الحجاب فيه ليكون فضلاً ، وقيل ليكون اللين مبرأً عن مماسه الصلب ولين ما يفرض فيه جدا . وقد يشكل على هذا القول أمر مماسه هذا الجزء اللين من الدماغ لهذا المندرج الصلب ، فمسي أن يكون ذلك الجزء من الحجاب المندرج قد عرض له هناك من اللين ما هو زائد على الذي في الجزء من الحجاب الذي يفشى مؤخره . وكذلك الرقة التي يكون فيها أيضا فإن الرقيق كاللين ، وفي تليين الحجاب هناك المنفعة المذكورة ، وسقوط الحاجة إلى الصلابة ، حيث يلقي به العظم .

ولهذا الطي منافع أخرى ، فإن الأوردة النازلة إلى الدماغ المتفرقة فيه تحتاج إلى مستند وإلى شيء يشدها ، فجعل هذا الطي دعامة لها . وتحت آخر هذا العطف وإلى خلفه المعصرة وهو مصب الدماء إلى فضاء ما كالبركة ، ومنها تتشعب جداول يتفرق فيها الدم وتتشبه بجوهر الدماغ ، ثم تتشفا العروق من فواتها وتجمعها إلى عرقين ، كما سنذكر تشريح ذلك .

وهذا الطي أيضا ينتفع به في أن يكون منبتا لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ في موازاة الدرّز اللامي .

وفي مقدم الدماغ منبت الزائدين الحليتين اللتين يكون بهما الشم ، وقد فارقنا لين الدماغ قليلا ، ولم تلحقهما صلابة المصّب . وقد جلل الدماغ كله بفشامين : أحدهما رقيق يليه ، والآخر صفيق يلي العظم . وخلقنا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم ، ولثلا

(١) اللين : ساقطة من م // مبرأ : ميمزأ سا // ولين : وليس ط . (١-٢) ولين ما يفرض فيه جداً : ساقطة من د ، سا ، م . (٢) وقد : ساقطة من د ، سا ، م // الجزء : أكثر د ، سا ، م . (٣) قد عرض : مما يعرض د ، سا ، يمرض ط ، م . (٤) فيها : فيه د ، سا // كاللين : تحت اليد د ، سا ، ط // تليين : لين د ، سا . (٥) إلى : شيء ط ، م . (٦) يشدها : يستدها د ، يستدها سا ، م // آخر : ساقطة من سا . (٧) وهو : وهى ط ، م // ومنها : وفيها ط ، م // يتفرق : متفرق د // فيها : منها د ، سا ، ط ، م . (٨) فوقاتها // كما : وكاب . (٩) منبتاً لرباطات : منبت الرباطات ط ، م // اللصيق : الصفيق د ، سا ، م . (١٠) الدرّز اللامي : الدرّز من التحف الذي يليه ب ، الدرّز من التحف الذي يليه اللامي ط . (١١) ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم : ساقطة من د ، سا ، م // ولثلا : لثلا د ، سا ، ط ، م .

يمس الدماغ جوهر العظم ، ولا تتأدى إليه الآفات من العظم . وإنما تقع هذه الماسة في أحوال تزيد الدماغ في جوهره أو في حال الانبساط الذي يعرض له عقيب الانقباض . وقد يرتفع الدماغ إلى القحف عند أحوال مثل الصباح الشديد . فمثل هذا من اللبنة ما جعل بين الدماغ وعظم القحف حاجز لين يتوسط بينهما في اللين والصلابة . وجلا اثنين لثلاث يكون الشيء الذي تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة ، هو بعينه الشيء الذي تحسن ملاقاته للدماغ بلا واسطة . بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقا ، والقريب من العظم صفيقا ، وهما معا كوقاية واحدة . وهذا الغشاء مع أنه وقاية للدماغ فهو رباط للعروق التي في الدماغ ، ساكنها وضارها . وهو كالمشيمة يحفظ أوضاع العروق بانتساجها فيه ، ولذلك ما يداخل أيضا جوهر الدماغ في مواضع كثيرة مؤردة وتتأدى إلى بطونه وتنتهي عند المؤخر لاستغنائها بصلابته عنه .

١٠

والغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ ولا بالريق أيضا التصاقا يتهدم عليه في كل موضع ، بل هو مستقل عنه . إنما تصل بينهما العروق النافذة في الثخين إلى الرقيق . والثخين مستمر إلى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين بشدة إلى الدروز لثلاث ينقل على الدماغ جدا . وهذه الرباطات أيضا تطلع من الشؤون إلى ظاهر القحف ، فنبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف ، وبذلك ما يستحکم ارتباط الغشاء الثخين بالتحف أيضا . وللدماغ في طوله ثلاثة بطون ، وإن كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين ، فالجزء للمقدم محسوس الانفصال إلى جزءين عظيمين يمنة ويسرة ، عظيما عظم واحد ،

١٥

(١-٤) وإنما تقع ... والصلابة ساقطة من د ، سا ، م . (٣) يرتفع الدماغ : برفع الحجاب ط .
(٥) للعظم : للدماغ سا . (٦) بينهما : د ، سا ، م // فكان : مكان د ؛ وكان ط .
(٧) مما : ساقطة من سا . (٨) للعروق : العروق ط ، م .
(٩) أيضا : + في ط // مزودة : من دروزه ب ، ط [الزودة : حلقة الدرع ، ج زرود
والزود تدخل حلق الدرع بعضها في بعض . (لسان العرب)] . (١٠) المؤخر : + منقطعاً
ب ، ط . (١١) يتهدم : يهدم م . (١٢) في : من د . (١٣) ينقل : تبطل د .
(١٤) الرباطات : الرباط ط // أيضاً : ساقطة من د ، سا ، م . (١٥) منها : منها م :
(١٦) منه : ساقطة من م . (١٧) عظيمين : ساقطة من د ، سا ، م // بمنه : منه
سا // عظيما : عظيما سا ، م .

وهو يعين على الاستنشاق وعلى بعض الفضل بالمعاطس وعلى توزيع أكثر الروح الحساس وعلى أفعال القوة المصورة من قوى الإدراك الباطن .

وأما البطن المؤخر فهو أيضا عظيم ؛ لأنه يملأ تجويف عضو عظيم ، ولأنه مبدأ شيء عظيم ، أعنى النخاع . ومنه تتوزع أكثر الروح المحرك . وهناك أفعال القوة الحافظة لكنه أصغر من اللقدم ، بل من كل واحد من بطني الجزء للمقدم . ومع ذلك فإنه يتصغر تصغرا مدرجا إلى النخاع ويتكاثف تكاثفا إلى الصلابة .

أما البطن الأوسط فإنه كمنفذ من الجزء للمقدم إلى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما . وقد عظم لذلك وطال ؛ لأنه مؤد من عظيم إلى عظيم . وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر وتتأدى أيضا الأشباح المتذكرة وينسقف مبدأ هذا البطن الأوسط تسقف كبرى الباطن كالأزج . ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك مبعدا بتدويره من الآلات ، وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج . وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراميان للدؤخر في هذا المنفذ . وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين . وهذا المنفذ نفسه بطن . ولما كان منفذا يؤدي عن التصور إلى الحفظ ، كان أحسن موضع للتفكر والتخيل على ما علمت . ويستدل على أن هذه البطون مواضع هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآلات ، فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو تدخله آفة . والنشاء الرقيق يستبطن بمضه فيغشى بطون الدماغ إلى الفجوة التي عند الطاق . وأما ما وراء ذلك فصلابته تكفيه تغشية الحجاب إياه .

وأما التزويد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ ،

-
- (١) الفضول ط، م // أكثر : ساقطة من د ، سا ، م . (٥) بطني : بطن م .
(٦) فإنه : ساقطة من م . (٧) أما : فأما ب ؛ وأما سا // الأوسط : الوسط د ، سا ، م .
(٧-٨) وكدهليز مضروب بينهما : ساقطة من د ، سا ، م . (٨) وطال : وطول ب // لأنه : وهو د ، سا ، ط ، م // عظيم إلى عظيم : عظم إلى عظم د ، سا . (٩) تسقف : تسقف ط ، م .
(١٠) كالأزج : [الأزج : الحجاب ، اسم له في لغة أهل اليمن (لسان العرب)] . (١٢) يسمى : م + منقدم . (١٣) التصور : التصوير ط . (١٥) أو تدخله آفة : ساقطة من د ، سا ، م .
(١٨) بطون : بطن د // فليكون : فيكون سا .

- كما في بطونه . إذ ليس كل وقت تكون البطون متسمة متفتحة أو الروح قليلا ، بحيث يسع البطون فقط ؛ ولأن الروح إنما تكمل استحالته عن المزاج الذى للقلب إلى المزاج الذى للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخا ما يأخذ به من مزاجه وهو أول ما يتأدى إلى الدماغ ، يتأدى إلى جوفه الأول لينطبخ فيه ، ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخا ، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر . والانطباخ الفاضل إنما يكون لمخالطة وممازجة ونفوذ في أجزاء الطباخ كحال الغذاء في الكبد ، وعلى ما نصفه لك فيما يستقبل لكن زرد المقدم أكبر أفرادا من زرد المؤخر ؛ لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب . والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد . وبين هذا البطن والبطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ - اللذين سندكرهما - إلى شعبيهما التى تنتسج منهما المشيمة من تحت الدماغ. وقد عمدت تلك الشعب بحزم من جنس الغدد يملأ ما بينها وتدعما ، كالحال في سائر المتوزعات العرقية . فإن من شأن الخلاء الذى يقع بينها أيضا أن يملأ أيضا بلحم غددي . وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة وعلى هيئة التوزع الموصوف . فكما أن الشعب والتوزع المذكور بتئديء من مضيق وتفرع إلى سعة يوجبها الانبساط ، كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق ، وتذهب متجهة نحو غايتها

(١) متفتحة : متفتحة م . (٣ - ٥) بأخذ به من مزاجه... البطن المؤخر : ساقطة من د ، س ، م . (٤) البطن : بطن ط . (٥) انطباخه : ساقطة من ط // لمخالطة : بمخالطة د ، ط ، م . (٦) أجزاء : الأجزاء ط // لك فيما يستقبل : ساقطة من د ، س // فيما يستقبل : ساقطة من م . (٧) زرد : درز م // أكبر : أكثر س ، م // أفرادا : إفراجا س ، م ؛ إفرازا ط // زرد : درز م // الزرد (الأولى والثانية) : الدرزم . (٨) الزرد : الدرر س ؛ الدرزم . (٩) والبطن المؤخر : والمؤخر د ، س ، م // ومن تحتهما : من تحت د ، س ، ط ، م . (١٠) منها : منها د ، ط ، م . (١١) بينها : بينهما د ، ط ، م // وتدعما : وتدعمها ط . (١٢) العرقية : ساقطة من س // من شأن الخلاء الذى يقع بينها أيضا أن : الخلاء بينهما د ، م ؛ الخلاء بينها س // بينها : بينها ط // أيضا (الثانية) : ساقطة من ط // بلحم : باللحم م . (١٣) الغدة : الغدد س // المذكورة : ساقطة من د ، س ، ط ، م // التوزع : المتوزع ط ، م // الموصوف : المذكور د ، س ، ط ، م // فكما : وكاد . (١٤) سعة : شعبه م // يوجبها : يوجبه د ، م ؛ بوجه س ، ط .

إلى أن يتم تدلى الشعب ، ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فتستقر فيه .
والجزء من الدماغ المشتل على هذا البطن الأوسط عامته وأجزاؤه التي من فوق ، حودي
الشكل مزرد من زرد موضوعة في طوله مربوط بعضها إلى بعض ؛ ليكون له أن يتمد
وأن يتقلص كالنود ، ويأطن فوقه منغشى بالنشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر .
• وهو مركب على زائدين من الدماغ مستديرتي إحاطة الطول ، كالغنذين يتقاربان إلى
التماس ، ويتباعدان إلى الانفراج تركيباً بأربطة تسمى وترات ، لتلا يزول عنه ، ليكون
الدودة إذا تمدت وضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع فيفسد الجري ؛
وإذا تقلصت إلى القصر وازدادت عرضاً ، تباعدت إلى الانفراق ، فانفتح الجري .

وما يلي منه مؤخر الدماغ أدق ، وإلى التحديب ما هو ، وتبهمن في مؤخر الدماغ
10 كالأول في مولى . ومقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ . والزائدتان
الذكورتان تسميان العتبتين ، ولا تزيد فيهما البتة ، بل هما ملساوان ، ليكون شدما
وإطباقهما أشد ، ولتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة
الشيء الواحد .

ولدفق فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدم وعند الحد المشترك بينه وبين
10 الذي بعده ، والآخر في البطن الأوسط . وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد ، وذلك لأنه
موضوع في الطرف ، وصغير أيضاً بالقياس إلى المقدم ، ولا يحتمل تقبا ، ويكفيه
والأوسط مجرى مشترك لهما ، وخصوصاً وقد جعل مخرجا للنتخاع يتحلل بعض فضوله ،

(١) منتسج : منتسجة ب . (٢) المشتل : المستكن م . (٣) مربوط : مربوطة ط ؛
ساقطة من سا . (٤) يتقلص : يتقبض سا . (٥) مستديرتي إحاطة الطول : مستديرتين د ،
سا ، ط ، م // يتقاربان : يقترنان د ، سا ؛ يقترقان م . (٦) عنه : هنا د ، سا ، ط ، م .
(٨) تقلصت : انفصلت سا . (٩) ما هو : ساقطة من د ، سا ، م // مؤخر : مؤخرة
ط . (١٠) كالأول في مولى : ساقطة من د ، سا ، م // تحتلها : تحتله د ، سا ، ط ، م .
(١١) العتبتين : البتتين د ، سا ، م ؛ غبتين ط // تزيد : تزيد ط // فيها : فيها د ، سا ، م
// ملساوان : متساوان د ؛ متساويان م // ليكون شدما : ساقطة من سا . (١٢) وإطباقهما :
وانطباقهما د ، سا ، ط ، م // بإجابة : إلى إجابة د ، سا ، ط ، م . (١٤) المشترك :
+ الذي د ، سا ، ط ، م . (١٦) وصغير : ومتغير ط . (١٧) بعض : بعض ط .

ويندفع من جهته . وهذان المجران إذا ابتديا من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق ، مبدؤه الحجاب الرقيق ، وآخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب ، وهو مضيق فإنه كالقمع يتندى من سعة مستديرة إلى مضيق ، فلذلك يسمى قما ، ويسمى أيضاً مستقما . فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة ،

- كأنها كرة مغمورة من الجانبين ، متقابلين فوق وأسفل ، وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الخنك . ثم تجد هناك المنافذ التي في مشاشة المصفاة في أعلى الخنك . وقد ذكر في التعلیم الأول أنه ليس في جوهر الدماغ دم البتة . فينبغي أن يعلم أن معناه أنه ليس فيه دم البتة على هيئة الدم ، بل يستحيل رطوبة أخرى . وفيه أنه لا عروق في جوهره ، ومعناه أن العروق تنفذ إليه من الحجاب ، وتسبقته ، وترسل الفوهات في جرمه حتى يمتص منها من غير أن يكون جوهره جوهرًا تنتسج فيه العروق ، كما في كثير من اللحم ، وكما في الكبد والقلب .

والدماغ أبرد الأعضاء الرئيسة حتى أنه ربما يميز باللمس كونه بارداً بالقياس إلى غيرها . وعظم اليافوخ تخين ليبعد عن الآفة ، متخلخل ليكون خفيفا .

- وأقول : إنه لما كان الدماغ نائيء الموضع عن الأطراف البعيدة ، وكان مبدأ توجيه الأعصاب المؤدية للحس والحركة إلى الأعضاء ، وكانت الأعصاب المحركة إذا بعدت عن أوائلها إلى المواضع التي ترسل إليها عرض لها أن تسترخي ولا يوجد فعلها في تحريك الأطراف ، أرسل الصانع إلى قرب الأطراف شعبة كأنها مختزلة من الدماغ

(١) نفسه : وحده سا // توربا : فوربا د . (٢) عميق : ساقطة من د ، سا ، م // مبدؤه : ومبدؤه ط ، م . (٣) سعة : سمت م // فذلك : ولهذا سا . (٤) فإذا نفذ : فإنه أنفذ م . (٥) ثم تجد ... الخنك : ساقطة من م // مشاشة : مشاشية ب ، د ، سا ؛ [المشاشة : واحدة المشاش ، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن نصفها (لسان العرب)] // المصفاة : المصب ب ، سا ، ط . (٦) جوهر : ساقطة من د . (٧) ومعناه : أنه م . (٨) منها : منه د ، سا ، ط ، م . (٩) حتى : وحتى ب ، د ، سا // ربما : ساقطة من د ، سا ، م // باللمس : بالحس ب . (١٠) ليبعد : يمدط ، م // عن : من ط ؛ ساقطة من م . (١١) إلى الأعضاء : ساقطة من سا . (١٢) قرب : أقرب ط .

لنتوزع من جانبيها أعصاب تنجه إلى جانبيها ، وإلى أسفل تكون قريبة ما بين المصدر والمورد . ومع ذلك فقد وثق بها مفاصل الفقرات توثيق الحشو للمحشو ، فكان كمهاد لدعامة البدن التي هي الصلب . ولو كان الرأس منبتا لجميع الأعصاب لاحتيج إلى أن يكون أكبر من هذا بكثير ، ولكان ثقيلًا على البدن جدا .

(١) من : بين م//من : في د . (٣) لدعامة : الدعامة م//م : بين سا ، ط ، م // إلى : ساقطة من د ، سا . (٤) ولكان : ولو كان د .

الفصل التاسع

(ط) فصل

في منفعة العصب وتشريح الدماغى منه

منفعة العصب منها ما هي بالذات ، ومنها ما هي بالعرض . أما التي بالذات فهو إعادة

- الدماغ بتوسطها لسائر الأعضاء حساً وحركة ؛ والتي بالعرض ، فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ، ومن ذلك الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة . فإن هذه الأعضاء - وإن فقدت الحس - فقد أجرى عليها لفاقة عصبية وغشيت بغشاء عصبى . فإذا رمت أو تمددت بريح تأدى ثقل الورم أو تفريق الريح إلى اللفاقة وإلى أصلها ، ففرض لها من الثقل انجذاب ، ومن الريح تمدد فأحس به .
- والأعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ، ومنتهى تفرعها هو الجلد . فإن ١٠ الجلد يخالظه ليف دقيق منبث فيه من أعصاب الأعضاء المجاورة له . والدماغ مبدأ العصب على وجهين : فإنه مبدأ لبعض العصب بذاته ، ومبدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه . والأعصاب المنبثمة من الدماغ لا يستفيد منها الحس والحركة إلا لأعضاء رأس والوجه والأحشاء الباطنة ؛ وأما سائر الأعضاء فإنما تستفيدها من أعصاب النخاع . وقد يستدل على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب . فإن ١٥ الصانع عز اسمه احتاط في وقايتها احتياطاً لم يوجهه في سائر العصب ، وذلك لأنها

(٢) فصل : فصل ط ب ؛ الفصل التاسع ط ؛ ساقطة من د . (٤) منفعة : ومنفعة ط // التي : الذي ب ، م . (٩) تمدد : تمزق د ، سا ، ط ، م . (١٠) تفرعها : تفرقتها ب ؛ تفرقها د ، سا . (١١) أعصاب : ساقطة من د ، سا ، م // من أعصاب : أعصاب من ط . (١٢) العصب (الأولى) : للعصب د ، سا . (١٢) بوساطة : بوساطة د ، سا ، ط ، م . (١٤) تستفيدها : تستفيد ط . (١٥) تختص : + بها م // بما : لماد . (١٦) عز اسمه : ساقطة من ب ، د ، سا .

لما بعدت من المبدأ وجب أن ترفد بفضل توثيق ، فتشبت بجرم متوسط بين المصعب والفضروف في قوامه، مشاكل لما يبحث في جرم المصعب عند الالتواء . وذلك في مواضع ثلاثة : أحدها عند الخنجر ، والثاني إذا صارت في أصول الأضلاع ، والثالث إذا جاوز موضع الصدر والأعصاب الدماغية الأخرى . فما كان المنفعة فيه منهاهي إفادة الحس أفند من منبعه على الاستقامة إلى العضو المقصود ، إذ كانت الاستقامة مؤدية إلى المقصود من أقرب الطرق . وهناك يكون التأثير الفاضل من المبدأ أقوى . وإذا كانت الأعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوج إلى التبديد عن جوهر الدماغ بالتمريج ليمعد من مشابته في الالين بالتمريج ما يراد في أعصاب الحركة، بل كلما كانت أالين كانت لقوة الحس أشد تأدية . وأما الحركة منبعتاً فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ وتندرج في التصليب . وقد أعان كل واحد من الصنفين على الواجب فيه من التصليب والتلين جوهر منبته . إذ كان جل ما يفيد الحس منبعتاً عن مقدم الدماغ ، وجل ما يفيد الحركة منبعتاً من مؤخره . والجزء الذي هو مقدم الدماغ أالين قواما ، والجزء الذي هو مؤخر الدماغ أنخن قواما .

وقد نبنت من الدماغ أزواج من العصب صبعة :

١٥ فازوج الأول مبدأه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائمتين الشبهيتين بملحقى الندى اللتين بهما الشم . وهو صغير مجوف يقامن الثابت منهما يساراً ، ويتياسر الثابت منهما يمينا ، ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ، ثم ينفذ الثابت يمينا إلى الحدقة اليمنى ، والثابت يساراً إلى الحدقة اليسرى ، وتتسع فوهاتهما حتى تشتمل على

(٣) هند : ساقطة من م // فى : إلى ب . (٤) فا : لاد . (٥) إذ : وإذ ط .

(٦) وإذ : وإذ ط . (٩) لقوة الحسن : القوة الحسية م // الحركة : الحركة م .

(١٠) التصليب : التصلب سا . (١١) التصليب : التصلب د ، سا ، م // والتلين

والتلين د ، سا . (١٢) يفيد : يقدر سا . (١٥) غور : عقب د . (١٦) منها :

بينهما م . (١٧) على : لاطى هامش ب // ثم (الثانية) : بل هامش ب .

- الرطوبة التي تسمى زجاجية . وهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف . وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث : إحداهما لتكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة ، ولذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى إبصاراً إذا غمضت الأخرى وأصفي منها لو لحظت والأخرى تلاحظ ، ولهذا ما تزيد الثقبه العينية اتساعاً إذا غمضت الأخرى وذلك لقوة اندفاع الروح إليها .
- والثانية أن يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك ، ويكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً لتمثل الشبح في الحد المشترك ، ولذلك تعرض للحول أن يروا الشيء شئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، ويعرض قبل الحد المشترك حد لانكسار العصبية .
- والثالثة لكي تستدعم كل عصبه الأخرى وتستند إليها وتصير كأنها تثبت من قرب الحدقة .
- ١٠

والزوج الثاني من أزواج العصب الدماغى منشؤه خلف منشأ الزوج الأول ومائلاً عنه إلى الوحش ويخرج من الثقبه التي في النقرة المشتملة على القلعة ، فينقسم في عضل للقلعة . وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظه لینه الواجب لقربه من المبدأ ، فيقوى على التحريك ، وخصوصاً إذ لا معين له ، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفك الأسفل ، فلا يفضل عنه فضلة ، بل يحتاج إلى معين غيره ، كما نذكره .

وأما الزوج الثالث فنشؤه الحد المشترك من مقدم الدماغ ، ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ ، وهو يخالط أولاً الزوج الرابع قليلاً ، ثم يفارقه . ويشعب أربع شعب : شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد ، وتأخذ منحدره عن الرقبه حتى

(١) وما : وقد ذكر جالينوس أنها ط . (٢) هذا : هذه ط ، م . (٤) تلاحظ : لاتلحظ ط . (٥) غمضت : غمضتاد ، سا ، م . (٦) لعينين : لعين م . (٧) واحداً : ساقطة من م // لتمثل : ليمثل د ، سا ، م // للحول : للأحول ط ، م . (٨) يروا : يرى ط ، م // أو إلى : وإلى م . (١٠) الأخرى : بالأخرى ط . (١٣) الوحش : الوحش م // النقرة : النقرة سا ؛ النقرة م . (١٦) نذكره : سنذكره ط . (١٨) أربع شعب : شعباً ط ، م .

تجاوز الحجاب فتتوزع في الأحشاء التي دون الحجاب . وشعبة مخرجها من ثقب في عظم الصدغ ، وإذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سند ذكر حاله . وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعة قدام الوجه ، ولم يحسن أن تنفذ في منفذ الزوج الأول المحجوف فتزاحم أشرف العصب ، وتضغطة فينطبق التجويف . وهذا الجزء إذا انفصل، انقسم ثلاثة أقسام : قسم يميل إلى ناحية الماق ويتخلص إلى عضل الصدغين والماضنين والحاجب والجهة والجفن ؛ والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف ، فيتفرق في الطبقة المستبطنة للأنف ؛ والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف البرنجي المهيأ في عظم الوجنة فيتفرع إلى فرعين : فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزع في الأسنان ، أما حصة الأضراس منها فظاهرة ، وأما حصة سائرهما فكلتخفي عن البصر ، وتتوزع أيضاً في اللثة العليا والفرع الآخر ينبت في ظاهر الأعضاء هناك مثل جلدة الوجنة وطرف الأنف والشفة العليا . فهذه أقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث . وأما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيخلص نافذاً في ثقبه في الفك الأعلى إلى اللسان ، فيتفرق في طبقته الظاهرة ، ويفيده الحس الخاص به وهو الذوق . وما يفضل من ذلك يتفرق في غمود الأسنان السفلى ولثاتها وفي الشفة السفلى . والجزء الذي يأتي اللسان أدق من عصب العين ، لأن صلابته هذا ولين ذاك يعادل غلظ ذاك ودقة هذا .

وأما الزوج الرابع فنشؤه خلف الثالث ، وأميل إلى قاعدة الدماغ ، ويخالط الثالث كما قلنا، ثم يفارقه، ويخلص إلى الخنك فيؤتية الحس . وهو زوج صغير ، إلا أنه أصلب من الثالث لأن الخنك وصفاق الخنك أصلب من صفاق اللسان .

- (٣) مقصده : مقصد د . (٥) وتضغطة : وتضغط د ، سا ط ، م .
(٧) المخلوق : للمخلوقة د . (٨) غير : ساقطة من م // يتحدر : منحدر د // البرنجي : البرنجي م .
(١٠) منها : ساقطة من ط // حصة : ساقطة من د .
(١١) أيضاً : ساقطة من سا // الوجنة : الوجه د ، م .
(١٣) الفك : الفك ط . (١٤) ويفيده : وتفيدها ط // يفضل : يتفضل ب . (١٥) غمود : غمور م .
(١٦) ذاك (الأولى) : ذلك ط . (١٩) وصفاق الخنك : ساقطة من د ، سا ، م .
(١٩) أصلب من : ساقطة من د // صفاق (الثانية) : وصفاق د .

وأما الزوج الخامس ، فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف ، بل عند أكثرهم كل فرد منه زوجان ، ومنبته من جانبي الدماغ . والقسم الأول من كل زوج منه يمد إلى الغشاء المستبطن للصباح ، فيتفرق فيه كله . وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المقدم من الدماغ وبه حس السمع . وأما القسم الثاني ، وهو أصغر من الأول ، فإنه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري ، وهو الثقب الذى يسمى بالأعور والأعشى .

لشدة التوائه وتعريج مسلكه ، إرادة لتطويل للمسافة وتبعد آخرها عن المبدأ ، ليستفيد العصب قبل خروجه منه بُعداً من المبدأ ، تتبعه صلابة ، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث ، فصار أكبرهما إلى ناحية الخلد والعضلة العريضة ، وصار الباقي منهما إلى عضل الصدغين . وإنما خلق الذوق في العصبية الرابعة ، والسمع في الخامسة ، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء . وآلة الذوق ١٠ وجب أن تكون محرزة . فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع أصلب ، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب . وإنما اقتصر في عضل العين على عصب واحد ، وكثر أعصاب عضل الصدغين ، لأن ثقبه العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصبية المؤدية لقوة البصر إلى فضل غلظ لاحتياجها إلى التجويف ، فلم يحتمل العظم المنتثر لضبط اللقطة ثقوباً كثيرة . وأما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة ، فلم يحتاج ١٥ إلى فضل غلظ ، بل كان الغلظ مما ينقل عليها الحركة . وأيضاً المخرج الذى لها في عظم حجرى صلب يحتمل ثقوباً عديدة .

وأما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ ، متصلاً بالخامس مشدوداً معه

-
- | | |
|---|---|
| (٣) زوج ب . | (٣) يمد : يتمدد |
| // للصباح : للصباح ب . | (٤) المقدم : المؤخر ط . |
| (٥) بالأعور : الأعور ب . | (٧) تبعه : ليقبه سا . |
| (١٢) العين : العينين ط // وكثر: وكثير د . | (١٣) العصبية : العصبم . (١٦) يتقل: تنقدد |
| // عليها : عنها م . | (١٧) عديدة : كثيرة سا ، ط ، م ؛ + كثيرة د . |
| (١٨) السادس : الثالث سا // من : ف د ، سا ، ط ، م // الخامس : بالسادس م // | |
| مشدوداً : مشدودة ط . | |

بأغشية وأربطة ، كأنهما عصبه واحدة ، ثم يفارقتها ويخرج من الثقب الذى فى منتهى
البرز اللامى . وقد اقسام قبل الخروج ثلاثة أجزاء ، ثلاثها تخرج من ذلك الثقب معا .
فقسم منه يأخذ طريقه إلى عضل الحلق وأصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها .
والقسم الثانى ينحدر إلى عضل الكتف وما يقاربها ، ويتفرق أكثره فى العضلة العريضة
التي على الكتف . وهذا القسم صالح المقدار ، وينفذ معلقاً إلى أن يصل إلى مقصده .
وأما القسم الثالث ، وهو أعظم الأقسام الثلاثة ، فإنه ينحدر إلى الأحشاء فى مصعد
العرق السباتى ، ويكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحجر تفرعت منه شعب
فأتت العضل الحجرية التي رهوسها إلى فوق التي تشد الحجر وغضاريفها ، فإذا جاوزت
الحجر صعد منها شعب أتى العضل المنتكسة التي رهوسها إلى أسفل ، وهى التي
لا بد منها فى إطباق الطرجهالى وفتحها . إذ لا بد من جذب إلى أسفل ، ولهذا يسمى
العصب الراجع . وإنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت مؤرّبة غير
مستقيمة من مبدئها ، فلم يتهياً الجذب بها إلى أسفل على الإحكام . وإنما خلقت من
من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة والمائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس
فقد توزع فى عضل الوجه والرأس وما فيها .

والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس ، بل يلزمه توريب لا محالة . ولما كان
قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به ،
وأن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب ، فلم يكن كالشريان العظيم .
والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان ، وهو مستقيم غليظ ،
فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير . وأما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره

(٤) ينحدر : فيشدر ب ، د ، ساء م .

(٧) مربوطاً به : برباطه سا . (٨) فأتت : د ، سا ، ط // الحجرية : الحجرية م
// تشد : تشيل د ، سا ، ط ، م . (٩) شعب : ساقطة من م // المنتكسة : النكسة م .
(١٠) وفتحها : ساقطة من سا . (١١) لصعدت : ساقطة من د : (١٤) فيها : فيه م .
(١٦) الصاعد : + إلى ط . (١٩) فليس : وليس ط // يجاوره : + فى جرم جزء
د ؛ فى جزء من سا ؛ جرم م .

هذا الشريان على صفة الأول ، بل يجاوره وقد عرضت له دقة لما انشعب منه وفاتته الاستقامة في الوضع إذ تورب مائلا إلى الإبط ، فلم يكن بدمن توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في الوضع . والحكمة في تباعد هذه الشعب الراجعة هي أن تقارب مثل هذا المتعلق وأن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة . وأقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المطبقتين من عضل الخنجر ، مع شعب عصب معينة . ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تتفرق في أغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما والقلب والرئة والأوردة والشرايين التي هناك وباقيه، ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ، ويتفرقان في أغشية الأحشاء ، وينتهي إلى العظم المريض .

١٠. وأما الزوج السابع فنشؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ، ويذهب أكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرق والعظم اللامي ، وسائرهم قد يتفق أن يتفرق في عضل أخرى مجاورة لهذه العضل ، ولكن ليس ذلك بدائم . ولما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى ، ولم يكن يحسن أن تكثر الشعب فيما يتقدم ولا من تحت كان الأولى أن يأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسه من موضع آخر .

١٥

(١) الأول . الأولى ط // وقد: جزء وقد د ، سا ؛ جزء قدم // دقة : رقة ط // انشعب : ليشعب ما يشعب ب // وفاتته : وفائدة م .
(٢—٣) إذ تورب في الوضع : ساقطة من م . (٢) إذ : إذا د ، ط // عليه : إليه ط .
(٣) بأربطة : ساقطة من د . (٤) هي أن تقارب : ليقارن د ، م ؛ ليقارق سا // وأن تستفيد : وليستفيد د ، سا ؛ ويستفيد م ؛ + ليقارق د . (٥) عن : من د // المطبقتين : العضلتين ط . (٧) وعضلاتهما : عضلاتها د ، سا ط ، م // والقلب : وفي القلب ب . (٨) ينفذ : ينفذ د . (١٠) وأما : أمام // الحد : الجزء د . (١١) المحركة للسان : المتحرك اللسان ط . (١٣) منصرفة : متفرقة ط . (١٤) يتقدم : متقدم د // ولان من : الأمر م // حركة : لحركة ط // هذا : هذه ط . (١٥) إذ قد : وقد م .

الفصل العاشر

(ى) فصل

فى تشرىح سائر العصب وهو العصب الفقارى

وأما العصب النابت من النخاع السالك فى فقار الرقبة فهى ثمانية أزواج .

• زوج مخرجه من ثقبى الفقرة الأولى ، ويتفرق فى عضل الرأس وحدها ، وهو صغير دقيق ، إذ كان الأحوط فى مخرجه أن يكون ضيقا ، على ما تعلمه فى باب العظام .

والزوج الثانى مخرجه ما بين الفقرة الأولى والثانية ، أعنى الثقبه المذكورة فى باب العظام ، ويوصل أكثره إلى الرأس حس اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى القفا ، وينعطف إلى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الأذنين ، فيتدارك تقصير الزوج الأول بصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط فى النواحي التى تليه بالتمام . وباقى هذا الزوج يأتى العضل الذى خلف العنق والعضلة العريضة فيؤتيها الحركة . ١٠

والزوج الثالث منشؤه ومخرجه من الثقبه التى بين الثانية والثالثة ، ويتفرع كل واحد فرعين : فرع يتفرق فى عمق العضل الذى هناك منه شعب ، وخصوصاً المقلبة للرأس مع العنق ، ثم يصعد إلى شوك الفقار ، فاذا حاذها تشبث بأصولها ، ثم ارتفع إلى رهوسها ، وخالط أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ، ثم ينفذ منعطفنا إلى جهة الأذنين ، وفى غير الإنسان ينتهى إلى الأذنين ، فيحرك عضل الأذنين . والفرع الثانى ١٥

(١) فصل ى . الفصل العاشر ط ؛ ساقطة من د . (٦) أن يكون : ساقطة من ط .
(٨) العظام : العظم د ، سا // القفا : الفقار د ، سا ، ط ، م . (١٠) عن : هلى ب//
فى : إلى ط . (١١) التى : إلى م // والعضلة : والعضل ط . (١٢—١٣) كل واحد : كل د ،
سا ؛ ساقطة من م . (١٣) المقلبة : المصتقة م . (١٥) وخالط : وخالطه ط // منعطفنا :
منعطفه د ، سا ، ط ، م . (١٦) هير : ساقطة من د // ينتهى : ساقطة من ط .

يأخذ إلى قدام حتى يأتي العضلة العريضة، وأول ما يصعد تلتف به عروق، وعضل تكثفه، ليكون أقوى في نفسه؛ وقد يخالط أيضاً عضل الصدغين وعضل الأذنين في البهائم؛ وأكثر تفرقه إنما هو في عضل الخلدن.

وأما الزوج الرابع فمخرجه من الثقب التي بين الثالثة والرابعة، وينقسم كالذي قبله إلى جزء مقدم وجزء مؤخر. والجزء المقدم منه صغير، ولذلك يخالط الخامس. وقد قيل إنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي إلى أن يأتي الحجاب الحاجز ماراً على شقي الحجاب المنصف للصدر. والجزء الأكبر منه ينمطف إلى خلف، فيغور في عمق العضل، حتى يخلص إلى السناسن، فيرسل شعباً إلى العضل المشترك بين الرأس والرقبة، ثم يأخذ طريقه منمطفاً إلى قدام فيتصل بعضل الخلد والأذنين في البهائم وقيل إنه ينحدر منه إلى الصلب.

١٠

وأما الزوج الخامس فمخرجه من الثقب التي بين الرابع والخامس، ويتفرع أيضاً فرعين: واحد الفرعين وهو للمقدم هو أصغرهما يأتي عضل الخلدن وعضل تنكيس الرأس وسائر العضل المشتركة للرأس والرقبة. والفرع الثاني ينقسم إلى شعبتين: شعبة هي المتوسطة بين الأولى وبين الشعبة الثانية، يأتي أعالي الكتف، ويخالطه شيء من السادس والسابع؛ والشعبة الثانية تخالط شعباً من الخامس والسادس والسابع وتنفذ إلى وسط الحجاب.

١٥

وأما الزوج السادس والسابع والثامن فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء. والثامن مخرجه في الثقب المشتركة بين آخر قفار الرقبة وأول قفار الصلب. وتختلط شعبها اختلاطاً شديداً؛ لكن أكثر السادس يأتي المسطح من الكتف، وبعض منه

(١) العضلة: الضل د، سا، ط، م.

(٧) الحاجز: ساقطة من د، سا، م // ماراً: ساقطة من م // خلف: فوق م.

(١٠) وقيل إنه: وقبل أن ب، م. (١٤) المتوسطة: متوسط د. (١٤) الأولى: الأدنى د.

(١٥) الثانية: م، ط، م // والسابع: ساقطة من د // وتنفيذ: ينفذ د.

(١٩) شعباً: شعبها م.

أكثر من البعض الذي من الرابع . وأقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب .
والسابع أكثره يأتي العضد ، وإن كان من شعبة ما يأتي عضل الرأس والعنق والصلب
مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب . وأما الثامن فبعدم الاختلاط والمصاحبة يأتي جلد
الساعد والذراع ، وليس منه ما يأتي الحجاب . لكن الصائر من السادس إلى ناحية
اليد لا يجاوز الكتف ، ومن السابع لا يجاوز العضد . وأما الذي يجيء الساعد من
الكتف فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوبات من فقار الصدر . وإنما قسم الحجاب من هذه
الأعصاب دون أعصاب النخاع ، ليكون الوارد عليها منحدرًا من مشرف ، فيحسن
انقسامها فيه ، وخصوصاً إذا كان مقصدها هو الغشاء المنصف للصدر ، ولم يمكن أن
يأتيها عصب النخاع على الاستقامة من غير انكسار بزواوية . ولو كان جميع العصب
المنحدر إلى الحجاب نازلاً من الدماغ ، لكان يطول مسلكه . وإنما جعل متصل هذه
الأعصاب من الحجاب وسطه ، لأنه لم يكن يحسن انبثاتها وانتشارها فيه على عدل
وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط ، أو كان يتصل بجميع المحيط ، وكان ذلك ناكساً
لمجرى الواجب إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها ثم المحيط هو المنحرك
من الحجاب ، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداءه . ولما وجب أن يأتي
الوسط ، وجب تعلقه ضرورة ، فوجب أن يجيء ويغشى وقاية ، فغشيت وقاية حامية
وتصحبه من الغشاء المنصف للصدر ، ونزل متكئاً عليه . ولما كان فعل هذا العضو
فعلًا كرمياً جعل لعصبه مباد كثيرة ، لثلا يبطل بأفة تلتحق المبدأ الواحد .

وأما العصب النخاعي الذي من فقار الصدر ، فالأول من أزواجه مخرجه هو بين

-
- (٢) العضد : العضد د ، سا .
(٣-٤) جلد الساعد : جله الصاعد ط .
(٥) الساعد : الصاعد ط .
(٦) الحجاب : للحجاب د . (٨) إذا : إذ م // كان : أول سا ، ط .
(٩) الاستقامة : استقامة ب . (١٢) وسوية : وتسوية . سا ، ط ، م // لو : ولو م //
أو كان : وكان ط .
(١٠) الوسط : العصب الوسط د // حامية : + منه م .
(١٦) ونزل : ويزول د ، م . (١٧) لعصبه : لعصبته ط // مباد : مبادى سا .
(١٨) النخاعي : النخاع د // هو : ساقطة من د ، سا .

الأولى والثانية من قفار الصدر، وينقسم إلى جزأين أعظمهما يتفرق في عضل الأضلاع وعضل الصلب، وثانيهما يأتي ممتداً على الأضلاع الأول فيرافق ما يأتي من تلك الجهة من عصب العنق، ويمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد والكف.

وازوج الثاني يخرج من الثقبه التي تلى الثقبه المذكورة، فيتوجه جزء منه إلى

- ظاهر العضد، ويفيده الحس، وباقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحون نحو عضل الكتف
- الموضوعة عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب. فما كان من هذه العصب نابتاً من قفار الصدر والشعب التي لا تأتي منه الكتف، يأتي عضل الصلب والعضل التي فيها بين الأضلاع الخالص والموضوعة خارج الصدر. وما كان منبه من قفار أضلاع الزور فإنما يأتي العضل التي فيها بين الأضلاع وعضل البطن، ويجري مع شعب هذه الأعصاب عروق ضاربة وساكنة، ويدخل في مخارجها إلى النخاع وعصب القطن يشترك في أن جزءاً منها يأتي عضل الصلب وجزءاً يأتي عضل البطن والعضل المستبطنه للصلب.
- لكن الثلاثة العلى تخالط العصب النازل من الدماغ دون باقيها. والزوجان السفلان يرسلان شعباً كبيراً إلى ناحية الساقين ويخالطها شعب من الزوج الثالث وشعبة من أول أعصاب العجز، إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك، بل تنفرقان في عضله، وتلك تجاوزها إلى الساقين. ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في أنها لا تجتمع كلها فتميل غائرة إلى الباطن إذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك، ولا اتصالها بمنبت أعصابها كاتصال ذلك بمنبت أعصابها.

- (١) أعظهما : أعظهما ط ، م . (٢) وثانيهما : وثانيها د ، م // يأتي : ساقطة من م // ممتداً : مبتدأ د ، م // ما يأتي : + من م . (٣) العنق : ساقطة من د // ويمتدان : ويمتدان د // والكف : والكف م . (٤) يخرج : فيخرج د ، سا ، ط . (٥) لمفصاه : لمفصاه سا ، م // لمفصاه ... قفار : ساقطة من د // العصب : العضل م . (٦) والشعب : فالشعب ط . (٧) التي : التي : الذي سا . (٨) شعب : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // الأعصاب : أعصاب م . (٩) القطن : القطن م . (١٠) القطن : القطن م . (١١) والعضل : وعضل ط . (١٢) العلى : العلى د ، سا // تخالط : يخالط ط . (١٣) ويخالطها : + مع م . (١٤) بالكتف : بالكف ب . (١٥) أعصابها (الأولى) : أعصابها د ، سا ، م // أعصابها (الثانية) : بأعضائها د ؛ بأعضائها ط ، م .

فهذه العصب تتوجه إلى ناحية الساق توجها مختلفا ، منه ما يستبطن منه ، ومنه لما يظهر ،
 ومنه ما يفوص مستترا تحت العضل . ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم
 العانة طريق إلى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من
 العضل والعروق ، أجرى جزء من العصب الخاص بالعضل الذى فى الرجلين فأنفذ
 فى المجرى المنحصر إلى الخصىتين حتى يتوجه إلى عضل العانة ، ثم ينحدر إلى عضل
 الركبة . وأما العصب النخاعى العجزى ، فالزوج الأول من العجزى يخالط القطنية على
 ما قيل ، وباقى الأزواج والفرد النابت من طرف المعصص يتفرق فى عضل المقعدة
 والقضيب نفسه وعضلة المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى الأجزاء إلا نسية الداخلة
 فى عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز .

-
- (٢) للعضل : العضل م . (٤) القى : القى د ، سا ، ط .
 (٥) عضل : ساقطة من د . (٦) يخالط : يخالطه د ، ط ، م ؛ يخالف سا .
 (٧) طرف : طريق ط ، م . (٨) نفسه : ونفسه م // الثانية : والثانية د ، سا .

الفصل الحادى عشر

(ك) فصل

فى العظام

- ثم إنه يتكلم فى العظام فيقول : إن العظام وما يشبهها من الغضاريف جنة ودعامة ، ومن الحيوان الذى لامفاصل محرمة لعظامه أو نلغزفه ، وبالجملة للجزء الصلب ، منه ما يكون ذلك الجزء الصلب محيطاً من خارج كالسلفاة ، ومنه ما يكون من داخل ويكون لامحالة عليه العضو اللين كما لاقيا ، فخلق لحم أمثاله بين اللحم والمصب لا ينشق طولاً ، بل عرضاً مستديراً ، لتكون عصبانيته أدم له . وللحيوان المحرز ظاهر بين المصب والعظم ، ويكون من أجزاء مربوطة بعضها ببعض ، تمتد وتتصل . ولا يوجد فى هذا الحيوان مباد كثيرة للروق والشرايين ، بل مبدأه واحد ليكون أحوط له .

١٠

والأسد صلب العظام مصمتها ، وإذا حك عظم منه بعظم أورى .

- وكثير من الحيوان له بدل العظام غضروف . وهذا هو الحيوان الذى يحتاج إلى التناف كثير ، ويكون رطب الجوهر ، مائياً ، قليل الأرضية ، وقد صنت أرضيته فى قشره ، ولم يكن يحتاج إلى مصاكة أجسام صلاب ، وربما أعين غضروفه بشوك يثبت عليه . والغضروف الخفى للفرق المنخ يستحيل فى أطرافه مخاطبياً ، وإذا اجتمع المنخ فى داخله كما فى كثير من السمك كان أقوى وأبعد من المخاطية . والشوك والأظفار والحوافر

١٥

(٢) فصل : فصل ك ب و الفصل الحادى عشر ط و ساقطة من د . (٤) إن : ساقطة من د ، سا . (٦) ومنه : ومنها ط . (٨) عصبانيته : عصبانية ط . (٩) مربوطة : مربوط د . م . (١٠) والشرايين : والشرايين د ، سا . (١٢) الحيوان : العظام م // يحتاج : فيه م + م . (١٣) قليل : قليلا د // صنت : فنت د ، سا ، ط ، م . (١٤) يحتاج : محتاج ط . (١٥) الفرق : المفروق ب ، د ، سا // وإذا : فإذا م .

والأظلاف والقرون كلها أيضاً عظمية ومنسوبة إليه ، وهي إما حاملة صلبة كالأظلاف والحوافر ، وإما أسلحة قوية كالقرون . وربما اجتمع أن كان حاملاً وحنة مثل الحافر فهي تحمل الحيوان ، ومع ذلك فهي سلاح بالريح .

وتقول : إن من العظام ما يقيسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه ، مثل قفار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبني كما تبني السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أولاً .
ومنها ما يقيسه من البدن قياس المجرن والوقاية كعظم اليافوخ . ومنها ما يقيسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السناسن ، وهي على قفار الظهر كالشوك . ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسانية التي بين السلاميات . ومنها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لمعضل الخنجر واللسان وغيرها .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط والوقاية ، ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء ، فإنه خلق مصمماً وإن كانت في المسام والخلل والفرج التي لا بد منها . وما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً ، فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ، ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه وجمع غذاؤه ، وهو المخ في حشوه .
ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف ، وفائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، وفائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، وفائدة المخ فيه ليغذوه ، على ما شرحناه قبل ، وليرطبه فلا يتفتت بتخفيف

(١) ومنسوبة : منسوبة د ، سا (٣) فهي (الأولى) : فهو ط // ومع ذلك :
وهي مع ذلك ب // فهي (الثانية) : فهو د ، ط ، م ؛ ساقطة من سا .
(٥) الصلب : الصدر ط // للبدن : البدن ط // الخشبة : الخشب د . (٧) به : بها ط ؛ ساقطة من د ، م // المصادم : المصادة د ؛ المضار سا . (٨) المفاصل : الأصابع ب .
(٩) الشبيه : الشبيهة ط . (١٠) وغيرها : وغيرها ط . (١٢) والوقاية د ؛ والوقاية سا ؛ أو الوقاية ط ، م . (١٤) مقدار : قدر م // واحداً : جزءاً د ؛ جداً م // مواقف : موافق د ، م . (١٥) جمع : وجميع د . (١٦) يكون ... أن : ساقطة من د .
(١٨) ليغذوه : لتغذوه م // ويرطبه : ويرطبه ط ؛ وليرطبه م .

الحركة، وليكون وهو مجوف كالصمت. والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر، ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. والعظام المشائية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور، مع زيادة حاجة، بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة، ولفضول الدماغ المدفوعة فيها.

- والعظام كلها متجاورة متلاقية، وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كبيرة، بل في بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بالفضروفية، خلقت للنفعة التي للعضايف. وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينها بلا لائحة كالفك الأسفل.

والمجاوات التي بين العظام على أصناف. فمنها ما يتجاور بتجاور مفصل سلس. ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل عسر غير موثق. ومنها ما يتجاور بتجاور مفصل موثق مركز أو مدروز أو ملازق. والمفصل السلس هو الذي لأحد عظميه أن يتحرك حركته سهلا من غير أن يتحرك معه العظم الآخر، كمفصل الرسغ مع الساعد. والمفصل العسر الغير الموثق، هو أن يكون حركة أحد العظمين وحده صعباً وقليل المقدار، مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط، أو مفصل ما بين العظمين من عظام المشط. وأما المفصل الموثق فهو الذي ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده البتة، مثل مفصل عظام القص. فأما المركز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة، وللثاني نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا يتحرك فيها، مثل الأسنان في منابتها. وأما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز وأسنان، كما للمنشار، وتكون أسنان هذا العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم، كما يركب الصغارون صفائح النحاس. وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزاً كما لمفاصل عظام القحف. والملازق منه ماهو ملازق طولا، مثل مفصل ما بين عظمي الساعد، ومنه ماهو ملازق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من قفار الصلب، فإن العلى بينها مفاصل غير وثيقة.

(٤) ولفضول ط .

(٧) بينها : بينهما د ، ط ، م . (٩) عسر : ساقطة من سا // تجاور : بتجاور ط //

مدروز : مدروس سا . (١٤) القس : القس سا ؛ النصر م . (١٥) ما يوجد : مالا يوجد م .

(١٧) العظم (الأولى) : العظام م . (١٨) كما لمفاصل : كفاصل ط ؛ كالمفاصل م .

(١٩) ما بين : بين ط . (٢٠) العلى بينها : العليا بينهما ط // مفاصل ساقطة من ط .

الفصل الثاني عشر

(ل) فصل

في الأوصال السكبية للمعظام والكلام في الأعلى منها

وهو الرأس وتشریح عظامه

- ٥ قال : والشجر لا حاجة له إلى مدفع فضلة ، كما للحيوان . لأن الحيوان ليس يمتص نفس الغذاء الصرف من خارج ، بل يأخذ جملة بعضها يستحيل إلى غذائه ، ويفضل فضل . والذي يقبله الحيوان إلى داخل فيهمضمه ، ويعمل به أعمالا مختلفة ويتولد منه أخلط مختلف لشدّة اختلاف أعضائه للتشابهة الأجزاء الذي ليس للشجر مثلها في الاختلاف الشديد . فأما الشجر فأما يمتص نفس الغذاء الذي لا فضل فيه من خارج ، فإن فضل شيء فأما يكون مثل الفضول التي تكون في أعضائنا بعد الهضم الثاني والثالث .
- ١٠ فالعضو القابل للذي هو بالقوة غذاء يغذو الذي فيه الغذاء الصرف ، ويحتاج أن يمر منه ، موضوع فوق لأنه لو كان تحت لصعب جذب الثقل إلى قرار التغذية . والعضو الدافع جعل تحت لهذه العلة ، وجعل العضو الذي يفيض منه الحار الغريزي في الوسط إذ القرار ينبغي أن يكون بقرب الوسط ، والفاعل ينبغي أن يكون بقرب القرار . وأما الطليعة وهو الرأس فقد جعل فوق ، وجعل فيه المنفذ القابل ، وقلل لحمه لتلا يحقن الدماغ كثرة اللحم ،
- ١٥

(٢) فصل : الفصل الثاني عشر ط ساقطة ؛ من د . (٣) للمعظام والكلام : الأوصال السكبية الأعضاء وكلام د . (٤) عظامه : علامه د . (٥) قال : ساقطة من ب ، د ؛ + الملم ط // له : لها ط // مدفع : أن يندفع ط // فضلة : فضلها ط . (٦) غذائه : غذائية د ، سا . (٨) الذي : التي ط ، //م / ليس : ليست م // للشجر : الشجر د . (٩) فأما : فإنها ط ، م . (١١) للذي : الذي د ، م . (١١—١٢) يمر منه موضوع : يكون المر فيه موضوعا ب . (١٢) تحت : تحت د . (١٣) تحت : تحت سا . (١٤) وهو : وهي ط ، م . (١٥) يحقن : يحقن ب .

ولا تجتمع البخارات فيه ، ولا يجعل مزاجه أسخن من الصواب ، فإن الصواب أن يكون أبرد ، وخصوصاً وقد خلق هناك قِحفٌ صلب ، فلا حاجة إلى زيادة .

وأما منفعة جملة عظم القحف ، فهي أنه جنة للدماغ سائرة وواقية عن الآفات .

وأما المنفعة في خلقه قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد فتنقسم إلى جملتين : جملة

معتبرة بالأمر التي بالقياس إلى العظم نفسه ، وجملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم .

أما الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين : إحداهما أنه إن اتفق أن تعرض للقحف آفة

في جزء من كسر أو عفونة لم يجب أن يكون ذلك عاما للقحف كله ، كما يكون لو كان

عظما واحدا . والثانية أن لا يكون في عظم واحد اختلاف أجزاء في الصلابة واللين

والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ ، الاختلاف الذي يقتضيه للمعنى المذكور

عن قريب .

وأما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تم بالشؤون . فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه

بأن يكون لما غلظ من الأبخرة للمتعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريقاً ومسلك

لتفارق فينتقي الدماغ بالتحلل . ومنفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب

الذي يثبت في أعضاء الرأس ليكون لها طريق . ومنفعتان تشاركان بين القطاع وبين

شيئين آخرين . أحدهما بالقياس إلى العروق والشرايين الداخلة إلى داخل الرأس

لكي يكون لها طريق . ومنفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل فتثبت أجزاء منه

بالشؤون فيستقل عن الدماغ ، ولا يثقل عليه .

والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين ومنفعتين : أحدهما بالقياس إلى

(١) فإن : ومن ط . (٣) وأما : فأما ط .

(٤) خلقه : خلقها د ، سا وخلقها ط ، م // واحد : واحدة د ، سا ، ط ، م .

(٦) إن : إذا ط و ساقطة من م . (١٢) من : في ط // نفسه : ساقطة من ط ، م .

(١٣) لتفارق : لتفارقه ط و ساقطة من د ، سا ، م // فينتقي : ينتق د ، سا و ساقطة من م .

(١٤) الذي : التي د ، سا ، ط ، م و + ينتق م // القطاع : الدماغ ط .

(١٥) الداخلة : إلى داخله د و إلى داخله أي م . (١٦) لكي : التي د ، سا و الذي م .

(١٦) فتثبت : فتتشبك د ، سا ، م . (١٧) فيستقل : فيستقل م . (٢٠) لأمرين : للأمرين

ط // أحدهما : إحداهما ط .

داخل ، وهو أن الشكل للمستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة المخطوط إذا تساوت الإحاطة . والآخر بالقياس إلى خارج ، وهو أن الشكل المستدير لا يتفعل من المصادمات ما يتفعل عنه ذوات الزوايا ، وخالق إلى طول مع استدارته ، لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول ، وكذلك يجب لثلا ينضغط . وله تنوءان إلى قدام وإلى خاف ليقيا الأعصاب المنحدرة من الجانبين . ولمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية ودرزان كاذبان . ومن الأول درز مشترك مع الجهة قوسى هكذا — ويسمى الإكيلي . ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمى ، وإذا اعتبر من جبة اتصاله بالإكيلي قيل له سفودى ، وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود ، وهو هكذا ← .

والدرز الثالث ، وهو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته ، وهو على شكل زاوية متصل بنقطتها طرف السهمى ، ويسمى الدرز اللامى لأنه يشبه اللام في كتابة اليونانيين . وإذا انضم إلى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا ← . وأما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الرأس على موازاة السهمى من الجانبين ، وليسا بغنائصين في العظم تمام الغوص ، ولهذا يسميان القشريين .

وأما أشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلاثة : أحدها أن ينقص التنوء المقدم فيفقد له من الدروز الدرز الإكيلي . والثانى أن ينقص التنوء المؤخر فيفقد له من الدروز

-
- (١) مساحة : مافة ب . (٢) تساوت : تساوى م // الإحاطة : إحاطتها د ، سا ، ط ، م // والآخر : والأخرى ط . (٤) الأعصاب : الأغصان سا // الطول : طوله ط ، م // وكذلك : وكذلك ط ؛ ساقطة من د . (٥) وإلى خلف : وخلف د ، سا // ليقيا الأعصاب : ليقيا للأعصاب م . (٥) الجانبين : الجانبين م . (٦) الأول : الأولى ط // درز : دروز م // : : د ؛ = سا ؛ م . (٧) الإكيلي : الإكيلي ب .
- (٨) كشكل : شكل ب // وسطه : وسطها ط . (٩) ← : ← ط ؛ ← م .
- (١٠) وهو على : وعلى م . (١٢) ← : ← هامش ب : ← م ؛ ← ط .
- (١٣) وليسا : وليتا ط . (١٤) القشريين : القشريين د ؛ القشريين م . (١٦) للمؤخر : للتأخر ط .

الدرز اللامي . والثالث أن يفقده النتوءان جميعاً ، ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض .

قال فاضل الأطباء جالينوس : إن هذا الشكل لما تساوت فيه الأبعاد وجب في العدل أن تتساوى فيه قسمة الدروز . وقد كان قسمة الدروز في الأول للطول درز وللعرض درزان ، فيكون هنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد ، وأن يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الأذن إلى الأذن ، كما أن الدرز الطولي في وسط الطول .

- قال هذا الفاضل منهم : ولا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي ، حتى يكون الطول أخص من العرض ، إلا وينقص من طول الدماغ أو جرمه شيء ، وذلك مضاد للحياة مانع عن صحة التركيب . وصوب قول مقدم الأطباء بقراط ، إذ جعل أشكال الرأس ثلاثة فقط وللرأس بعد هذا خمسة عظام ، أربعة كالجدران ، وواحدة كالتقاعدة . وجعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ ، لأن السقطات والصددمات عليها أكثر ، ولأن الحاجة إلى تخلخل القحف واليافوخ أمسّ لأمرين : أحدهما لينفذ فيه البخار المتخلل ؛ والثاني لثلاث يتقل على الدماغ . وجعل أصلب الجدران مؤخرها ، لأنها أغيب عن حراسة الحواس .

- ١٥ فالجدار الأول هو عظم الجبهة ، ويمحده من فوق الدرز الإكليلي ، ومن أسفل درز يمتد من طرف الإكليلي ماراً على العين عند الحاجب متصلًا آخره بالطرف الثاني من الإكليلي . والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظام اللذان فهما الأذنان ، ويسميان الحجرين لصلابتهما . ويمحده كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ، ومن أسفل درز يأتي

(١) متساوي : يتساوى ط . (٣) جالينوس : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // تساوت : تساوى ب ، د ، سا ، م .

(٤) فيه : ساقطة من ط // قسمة : ساقطة من د . (٦) العرض : العرضي د .

(٨) طول : بطون ب . (٩) وذلك : + شيء ط ، م // مضاد : يضاد ط .

(١٠) ثلاثة : أربعة ط // هذا : ساقطة من ط . (١٣) لينفذ : لتنفيذ م . (١٣) للتخلل : التخلخل ط ، م // لأنها : لأنه ط // أغيب : أعيت د ، سا ، م ؛ غاب ط ؛ [غيب عن القوم : دفع عنهم (لسان العرب)] . (١٤) عن : على سا . (١٨) يأتي : تأتي د .

من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا إلى-الإكليلي ، ومن قدام جزء من الإكليلي ، ومن خلف جزء من اللامي . وأما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ، ومن أسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتد ويصل بين طرفي اللامي . وأما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر العظام ، ويقال له الوتدى . وخلق صلبا لمنفتحين : إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل ، والثانية أن الصلب أقل قبولا للعفونة من الفضول . وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دائما ، فاحتيط في تصليبه . وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظامان صلبان يستران العضل المارة في الصدغ ، ووضعها في طول الصدغ على الورااب ويسميان الزوج .

قال الفيلسوف : اللمس ليس مبدؤه من الرأس ، بل من القلب . وكذلك الحس الذوقى فإنه لمس ما . وقد قيل في هذا ما قيل ويحتاج أن نتأمله . وأما الحس البصرى والسمنى والشمى فإنه وإن كان مبدؤه القلب فالقلب نفسه لا يرى ولا يسمع ولا يشم ، بل آلات هذه الأفعال في الدماغ . قال : وأما آلة اللمس فهو اللحم أو العصب ، وكلاهما موجودان في القلب . كأنه يقول : إن بعض أفعال هذه القوى يتم للمبدأ بنفسه ، وبعضها لا يتم . كما يقول الأطباء : إن الدماغ يلمس بنفسه ولا يبصر بنفسه .

(٢) خلف : خلفه د . (٤) فهو : فهى ط ، م . (٥) والثانية : والثانى د ، سا ، ط ، م .
 (٦) تنصب : - إلىه ط . (٧) يستران : يستران ط // العضل : العصب ط // المارة :
 المار ط . (٩) بل : لكن ط ، م . (١٠) القوق : الدرق م . (١١) والشمى : ساقطة
 من م . (١٢) أو العصب : والعصب سا ، ط ، م .

الفصل الثالث عشر

فصل (م)

في تشرح آلات البصر وعضلها

فتقول: أما الإبصار، فيحتاج فيه إلى رطوبة مائية صافية تقبل الأشباح. فبالحرى أن تكون آتته جوهرأ دماغيا مثل البردية. وأما السمع والشم، فيحتاجان إلى آتتين • يدخل إليهما الهواء، ويفعل فيهما غير الفعل الذي من الحر والبرد واليبوسة والرطوبة. وقوة الإبصار ومادة الروح الباصرة تنفذ إلى العين من طريق المصبتين المجوفتين اللتين عرفتهما.

ويشئ هاتين المصبتين ثلاثة أغشية: اثنتان يبتان معهما من الغشاءين اللذين

- للدماغ وهما: رقيق من تحت، وشفيق من فوق، والثالث غشاء ينحدر إلى العين من ١٠ جملة الغشاء المجلل للقحف. وإنما جوفت المصبتان لينفذ فيهما الجسم اللطيف أعنى الروح النفساني الباصر، وهو المسمى روحا باصرا، الذي تحول السدة الفائرة عن نفوذه إلى الحدقة، وإنما يتصلان بالعين ليحسن اعتماد كل واحد منهما على الآخر، وإستناده إليه فلا يسترخى، ويكون لتأدية الإبصار مجمع واحد.

- ولذلك ما يوجب انكسارها دون الرؤية رؤية الواحد اثنتين، وعلى نحو ما قلنا ١٥ حيث شرحنا أمر الحس، ولتكون الروح للمنصبه إلى إحدى العينين ممكنة من الرجوع

(٢) فصل: الفصل الثالث عشر ط؛ ساقطة من د. (٤) أما: إن ط // إلى: ساقطة من د.
(٥) التين: نعتين د؛ نعتين سا؛ آتتين نعتين ط. (٧) الروح الباصرة: الجليدية د، م؛ الجليدية الروح سا، ط. (١١) جملة: جهة م // أعنى الروح: الحامل للروح د، سا، ط، م. (١٢) السدة: السرة د؛ لسدة م // الفائرة: السائرة ج. (١٣) وإنما: إنماط // يتصلان: يفصلان م // اعتماد: لاعتماد م // إليه: ساقطة من سا. (١٤) وليكون: فيكون سا؛ ويكون ط. (١٥) رؤية: ساقطة من د. (١٦) ممكنة: متمكنة ط.

بقوتها إلى العين الأخرى من طريق قريب إذا أصابت تلك العين آخه أو منم ؛ وهذا شيء قد مرآك . وإذا انحدرت العصبه والأعشيه التي تصحبها إلى الحجاج اتسع طرف كل واحد منهما ، وامتلاً وانبسط ، واتسع اتساعاً يحيط بالرطوبات التي في الحدة التي أوسطها الجليديه ، وهي رطوبة صافية كالبرك والجليد مستديرة ينقص من تفرطحها من قدامها استدارتها . وقد فرطحت ليكون المتشبح فيها أوفر مقداراً ويكون للصغار من المرثيات قسم بالغ يتشبح فيه ، ولذلك فإن مؤخرها يستدق يسيراً ليحسن انطباقها في الأجسام الملتقمة لها المستعرضة المستوسعة عن دقة فيحسن التقامها إياها . وجعلت هذه الرطوبة في الوسط ، لأنه أولى الأماكُن بالحرز وجعل وراءها رطوبة أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوها ، فإن بينها وبين الدم الصرف تدريجاً .

10 وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب صفاء يضرب إلى قليل حمرة . أما الصفاء فلأنها تغزو الصافي ، وأما قليل الحمرة فلأنها من جوهر الدم . ولم تستحل إلى مشابهة ما يفتدى به تمام الاستحالة ، وإنما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ إليها بتوسط الشبكي ، فيجب أن تلي جهته .

وهذه الرطوبة تملو النصف المؤخر من الجليديه إلى أعظم دائرة فيها ، وقدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض وتسمى بيضية ، وهي كالفضل عن جوهر الجليديه . 15 وفضل الصافي صاف . ووضعت من قدام لسبب متقدم ولسبب كالتمام . والسبب للتقدم هو أن جهة الفضل مقابلة لجهة الغذاء . والسبب التمامي أن يتدرج حمل الضوء على الجليديه

(١) قريب : ساقطة من ط ، م . (٢) قد مر : قدم د // التي تصحبها : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // اتسع : ليتسع م // واتسع : ساقطة من ب . (٤) والجليد : والجليديه ط ، م // ينقص : + من م . (٥ - ٤) تفرطحها من قدامها : من تفرطح قدامها ط . (٥) مقداراً : ساقطة من د ، سا ، م . (٦) المرثيات : + منه د ، سا ، ط ، م // يتشبح فيه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // ولذلك : وكذلك م . (٧) لها : ساقطة من د // فيحسن : فيليحسن ط . (١٠) الذائب : - ولون الزجاج الذائب سا ، ط ، م // أما : وأما ط ، م (١٤) فيها : ساقطة من د (١٦) لبيب متقدم ولبيب : بسبب متقدم وبسبب د ، ط ؛ بسبب متقدم ولبيب م . (١٧) مقابلة : مقابل ب ، م // التمامي : التامى م // يتدرج : يدرج د ، سا ، ط ، م .

ويكون كالجنة لها . ثم أن طرف العصبه يحتوي على الزجاجية والجليدية إلى الحد الذي بين الجليدية والبيضية . والحد الذي تنتهي عنده الزجاجية عند الإكليل احتواء الشبكة على الصيد ، فذلك تسمى شبكية وينبت عن طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق لطيف تنفذ معه خياطات من الجزء المشيى الذى سنذكره .

- وذلك الصفاق حاجز بين الجليدية وبين البيضية ، ليكون بين اللطيف والكثيف حاجز ما ، وليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكي والمشى . وإنما كان رقيقا كنسج العنكبوت ، لأنه لو كان كثيفا قاتما فى وجه الجليدية لم يبعد أن يعرض منه لاستحالاته أن يججب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية .

وأما طرف العشاء الرقيق فإنه يمتلىء وينسج عروقا كالمشيمة ، لأنه منفذ الغذاء

- بالحقيقة . وليس يحتاج إلى أن تكون جميع أجزائه مهيئة للمنفعة الغذائية ، بل الجزء ١٠ المؤخر ، ويسمى مشيميا . وأما ما جاوز ذلك الحد إلى قدام فيشخن صفاقا إلى الغلظ ما هو ، ذا لون اسمانجوتى بين البياض والسواد ، ليجمع البصر ، ويمدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند السلال التجاه إلى الظلة والضوء ، أو إلى التركيب من الظلة والضوء ، وليحول بين الرطوبات وبين القرني الشديد الصلابة ، ويقف كالموسط العدل ، وليغذو القرنية بما يتأدى إليه من المشيمية ، ولا تم إحاطته من قدامه ، لئلا يمنع تأدى الأشباح ١٥ إلى الجليدية ، بل يخلى قدامه فرجة وثقبه ، كما يبقى من العنب عند نزع ثفوقه عنه . وفى تلك الثقبه العنبية تقع التأدية ، وإذا انسدت منعت الإبصار . وفى باطن هذه الطبقة العنبية

(١) أن : ساقطة من د . (١-٢) إلى الحد الذى بين الجليدية : ساقطة من م .
(٢) الزجاجية عند : ساقطة من د . (٣) شبكية : شبكة د // منه : من ط ، م .
(٥) وذلك الصفاق : ساقطة من م . (٥) وبين البيضية : والبيضية ط .
(٦) وإنما : فإتمام . (٧) منه : ساقطة من م . (٨) لاستحالاته : لاستحالة // من طريق : إلى س ، م . (١٠) جميع : بجميع ط . (١٣-١٤) التجاه إلى الظلة والضوء : أو إلى التركيب من الظلة والضوء : التجاه إلى الظلة والضوء ط ، ساقطة من د ، س ، م . (١٤) وليحول : ويحول د ، س ، م . (١٥) المشيمية : المشيمة د ، س ، ط . (١٦) يخلى : على د ، س ، ط ، م . (١٧) العنبية : ساقطة من د ، س // تقع : منفذ به ط ، منفذ م // انسدت : فسدت د ، س ، ط // الإبصار : الانصال ط ، م .

خل حيث يلاقى الجلديدية لتكون أشبه بالمتخلخل اللين ، وبقل أذى مماسه .
وأصلب أجزائه مقدمه حيث يلاقى الطبقة القرنية الصلبة ، وحيث بنتقب ليكون
ما يحيط بالثقبه أصلب . والثقبه مملوة رطوبة بيضية اللينفة المذكورة وروحا يدل عليه
ضهور ما يوارى الثقبه عند قرب الموت .

٥ وأما الحجاب الثاني فإنه صفيق جدا ليحسن الضبط ، ويسمى مؤخره طبقة صلبة
وصفيقة ، ومقدمه يحيط بجميع الحدقة ، ويشف لتلايمع الإبصار ، فيكون لذلك في لون
القرن المرقق بالنحت والجرد ، ويسمى لذلك قرنية . وأصفرق أجزائه ما يلي قدامه ،
وهي بالحقيقة مؤلفة من طبقات رقاق أربع كالكشور المتراكبة ، إن انقشرت منها واحدة
لم تم الآفة . ومنها ما يجاذى الثقبه ؛ لأن ذلك الموضع إلى الستر والوقاية أحوج .

١٠ وأما الثالث فيختلط بمعضل حركة الحدقة ويمتلئ كله لحما أبيض دسما ليلين العين
والجفن ويعنمها أن تجف ، وتسمى جملته الملتحمة .

فأما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست ، أربع منها في جوانبها الأربع فوق وأسفل
والماقين كل واحدة منها يحرك إلى جهته ، وعضلتان إلى التوريب ما هما تحركان إلى
الاستدارة . ووراء المقلة عضل تدعم العصبية المحجوفة فتقلها وتمنعها الاسترخاء المحفظ
وتضبطها عند التحديق . وهذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعب ، اشكك
١٥ في أمرها . فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان ، وعند
بعضهم ثلاث ؛ وعلى كل حال فرأسها رأس واحد .

(١) مماسه : + خشونة سا . (٢) وأصلب : وأصل م .

(٣) مملوة : تملؤها ط ؛ تملؤه م // عليه : ذلك على د ؛ على ذلك سا . (٤) يوارى :

يوازى د ، ط . (٥) وأما : فأما ط ، م .

(٧) القرن : القرنى م // قدامه : قدام د ، سا ؛ قدام م . (٨) مؤلفة : كالمؤلفة ب ومؤلفام .

(٩) تم : تم سا ؛ يقيم ط . (١٠) بمضل : ساقطة من د . (١١) وتسمى : تسمى د ، سا ؛ يسمي

ط ؛ يفتسي م . (١٣) والماقين : والماقان ط ، م // واحدة : واحد د ، سا ، ط ، م // منها :

منهاد ، ط ، م ؛ ساقطة من سا // جهته : جهة ط // ما : هو م . (١٦) المشرحين :

المشرحين ط . (١٧) رأس : ساقطة من د ، سا ، ط ، م .

وأما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة ، إذ الفرض يتأتى ويتم بحركة الأعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديد . وعناية الله تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن إذا لم تحل ، إذ في التكثير من الآفات ما تعرف . وإنه وإن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكنا والأسفل متحركا ، فإن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مبادئها وإلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق وأقوم منهاج .

- والجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب ، فتعليق العضل به أصوب ، وأيضا فإن العصب إذا سلك إليه لم يحتاج إلى انعطاف و انقلاب . ولما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج إلى توتير عضلة جاذبة إلى أسفل ، لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفا إلى أسفل فترتعا إليه . وكان حينئذ لا يخلو إن كانت واحدة من أن تتصل إما بطرف الجفن ١٠ وإما بوسط الجفن ، ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة إليه . ولو اتصلت بطرف لم تتصل إلا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال ؛ بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقى الوتر أولاً ، ويضعف في الجهة الأخرى . فلم يكن يستوى الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن اللقو . فلم تخلق عضلة واحدة ، بل عضلتان تآنيان من جهة للموقين يجذبان الجفن إلى أسفل جذبا متشابهما . ١٥

وأما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فيبسط طرف وترها على حرف الجفن ، وإذا تشجبت فتحت . فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين النشاهين ، فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالفضروف منفرش تحت منبت الأشجار . وأما الهدب فقد خلق لدفع ما يطير إلى العين وينحدر إليها من الرأس ولتعديل

(٢) وحده : ساقطة من م // التغميض : التغمض م // مصروفة : + جل جلاله د . (٣) إذا : إن د ، سا ، وط ، م // تحل : + آفة د // التكثير : الكثير م . (٤) فإن : كأن د ، سا . (٧) العصب : العضل م . (٩) عضلة : عضل م // منحرفا : متحركا م . (١٠) وكان : فكان د ، سا ، ط ، م . (١٣) فيشتد : ويشدد د ، سا // التغميض : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // أولا : ساقطة من د . (١٣—١٤) يكن يستوى : يمكن أن يستوى بج . (١٤) الانطباق : ساقطة من م // جفن : الجفن د . (١٩) إليها : إليه د ، سا ، م .

الضوء بسواده ، وجعل مفرسه غشاء يشبه الغضروف ليحسن انتصابها عليها، فلا يضطجع لضعفه، وليكون للمضلة الفاتحة العين مستند كالعظم ليحسن تحريكه .

والحيوان الذى جلده صلب لا يطبع جلده للطرف السريع ، ولم يخلق له جفن ، خاق عينه صلبا . وأما ما له جلد لين فخلق عينه لنا يغطيه جفن . وما كان يبيض فإنه يطرف من جفنه الأسفل .

وما كان من ذوات الأربع فإنه يغمض بالجنف الأسفل ويطرف بمحجاب يجرى عليه لأن جلده غليظ بسبب الشعر وخصوصا جلدة رأسه ، وسبب الطرف أن يدفع عن جلدة حدقة العين رطوبة إن سالت عليه أو هواء إذا ضرَّ به . وليس يطرف البياض من ذوات الأربع طرف الطير ، وإن كان يغمض العينين . لأنه ليس يحتاج إلى أن يكون في عينيه رطوبة لطيفة لأجلها يرى من بعيد حاجة الطير ، لأن مدى طلبه قريب .

ويقرب منه حال الطائر الأرضى الذى لا يخلق كالدرَّاج والدجاج . وأما السمك الجالسى الجلد فلا جفن له ، بل عينه إلى الصلابة ، ولبعض السمك أجنان ، وليس يحتاج السمك إلى التحديق الشديد .

ولا هُذَّب يعتد به في الجفن الأعلى إلا للإنسان ، فإن كان لغيره هذب ففي الجفن الأسفل وتحت الشفر . وهذا لفرط العناية .

ولا شعر في إبط غير الإنسان . ولا حيوان كثير شعر الرأس غير الإنسان . والسبب فيه وفور دماغه ، وانتصاب قامته ، وليكون لدماغه اللطيف جنة . وكذلك الحاجبان إنما هما للإنسان خاصة . والشاربان للإنسان فقط . ولتيس شبيهة اللحية .

(١) الضوء : العضم // مفرسه : مفرشه م // ابحسن : يحسن د ، سا ؛ فلا يحسن م .
(٢) ولم : فلم د ، سا ، ط ، م .
(٣) لنا يغطيه : لبنة يغطيه ط ، م // وما : ماد ، سام ؛ فاط // فإنه : فأربع م .
(٤) عينه : عينه ط
(٥) جلدة رأسه : جلد رأسه ط // عن : ساقطة من ب . (٦) إذا : إن د ، سا ، ط ، م // ضر : أضر د ، سا . (٧) العينين : العين د . (٨) لا يخلق : يخلق م // كالدرَّاج : كالندرج ، د ، سا ، ط ، م ، [الدرَّاج : من طير العراق ، أرقط (لسان العرب)] // والدجاج : والدراج سا . (٩) خاصة : فقط د ، سا ؛ ساقطة من م // شبيه : ساقطة من ط .

الفصل الرابع عشر

(ن) فصل

في آلة السمع والشم والذوق

- آلة السمع ، أعنى الأذن ، وهى من الأعضاء الظاهرة فى الرأس ، مخلوقة فى جانبي الرأس . إذ كان البصر والشم قد شغلا القدم ، وكان يجب أن يكون البصر إلى قدام ضرورة ، لما علمت ، وخلق فى المنتصب القائمة فى الوسط ، فإن ذلك أحرز وأوفق . وأما فى ذوات الأربع فخلق فوق ، لأنها مطأطئة الرهوس فى أكثر حالاتها وخصوصاً فى رعيها ، وتستر أعضاؤها وسط جانبي رأسها ، ولذلك جعل لأذان ذوات الأربع حركات شتى لتحاذى بالنقب جهات شتى . وأجزاء الأذن الغضروف المتشنج والشحمة والثقب المولبة . وقد عرض الغضروف بالهيئة التى له ، وذلك لكى يكون للصوت طنين فيه للهواء الحامل للصوت ، واجتماعه فى غضونه . ولولب ثقبه لتكون المسافة القصيرة المدى طويلة ، فلا يكون داخل الأذن وجوار الدماغ معرضاً لوصول الحر والبرد إليه من الثقب بسهولة .

- والزوج الخامس الذى يأتيه صلب ، لأنه معرض لمصاكة الهواء . وهو معرض لمصاكة الهواء بالفرش على السطح الباطن من الصباخ ، لأنه يحتاج أن يلقى الهواء الداخل

(٢) فصل : الفصل الرابع عشر ط ، ساقطة من د . (٤) أعنى . . . الرأس : ساقطة من د ، س . (٩) بالنقب : بالأذن هامش ط // الأذن : الأذان ط // المتشنج : المشنج س ، م . (١١) فيه : ساقطة من م // واجتماعه : واجتماعه س . (١٢) مرضاً : ممرضاً م . (١٤) الراج : الروح س ، م // الخامس : الخامس د ؛ الخامس : ب ، س ، م . (١٥) الصباخ : الصباخ ب ، س .

المنموذج ، لتتوج الهواء الخارج ، وعلى شكله ، لقاء نفاثة تبرز إليه من ثقب ذكر في موضعه .

وللاذن منفذ حتى أيضاً إلى الخنك . وكل حيوان ذى أذن فهو يحرك أذنه ، خلا الإنسان . وأما الطائر ، فلما اكتنفت ثقبتي سمه ريش ، فعمل فعل الأذن .

• وأما آلة الشم في الحيوان الذى يلد حيواناً فنم ما وضع في الوسط بين الزائدين الشامتين ليعمل تأديته إليهما . ومنافع الأنف ثلاث وهى ظاهرة .

إحداها أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، ويتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ . فإن الهواء المستنشق وإن كان ينفذ جله إلى الرئة ، فإن شطرا صالح المقدار منه ينفذ أيضاً إلى الدماغ حتى يجتمع أيضاً للاستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحا في موضع واحد أمام آلة الشم ، ليكون الإدراك أكثر وأوفق . فهذه ثلاث منافع في منفعة .

وأما الثانية فإن يعين في تقطيع الحروف وتسهيل إخراجها في التقطيع ، لتلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذى يحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار . فهاتان منفعتان في منفعة واحدة . ونظير ما يفعله الأنف في تقدير هواء الحروف ، هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقاً إلى خلف المزمار ، فلا يتعرض له باليد .

• وأما الثالثة ليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر ووقاية عن الإبصار ، وأيضاً ، ليكون آلة معينة على نفضها بالنفخ . وهاتان منفعتان في منفعة .

وتركيب عظام الأنف من عظيمين كالمثلثين تلتقي منهما زاويتاهما من فوق . والقاعدتان تتماسان عند زاوية ، وتتفارقان بزائيتين منهما . والعظامان كل واحد منهما

(٤) ثقبتي : ثقبى د ، س ، ط .

(٦) ليعتدل : ليعتدل د ، س ، ط ، م // تأديته : تأدية د ، س ، م // إليهما : إليها ط . (٧) فيه :

ساقطة من س . (٨) هواء : الهواء م // ويتعدل : + إليه م // أيضاً : أيضاً فيه ط ، م .

(٩) حتى : وحتى د ، س ، ط . (١١) في منفعة : من منفعتا . (١٣) الحروف : الحرف ط .

(١٦) ليكون : فليكون ط . (١٨) زاويتاهما : زاويتهما م .

يركب أحد الرززين الطرفين المذكورين في دروز عظام الوجه وعلى طرفي عظم الأنف السافلين غضروفان ليسان ، وفيها بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل ، وهو بالجملة أصلب من الغضروفين الآخرين . فتنفعة الغضروف الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين ، حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة ، مالت في الأكثر إلى إحداهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق المؤدى إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح .

ومنفعة الغضروفين الطرفين أمور ثلاثة : أحدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام كلها ، والثاني لكي ينفرج ويتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ : والثالث ليعين في نفخ البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما . وخلق عظام الأنف دقيقتين خفيفين ، لأن الحاجة هاهنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة ، وخصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات ، ولكونهما موضوعين بمرصد من الحس .

قال المعلم الأول : والفيل لما لم يكن طويل العنق فينقل رأسه ولا يتهدم عظم جنته تهنيداً صالحاً ، وكان حيواناً كاملاً ذا رئة يتنفس ، وكان استقلاله على ثلاث من القوائم يستعمل رابعها استعمال الذب وغيره مما يصعب لنقله ، وكان حيواناً يحتاج إلى رطوبة كثيرة ويحتاج أن يعيش في الماء ، جعل له خرطوم يشم به ، وإذا غاص يتنفس به ، ويتناول به ما يشاء ، ويقلع به ما يشاء . وخلق صلباً لينا ليكون له اختلاف الحركة مع أمن الآلة عن الآفة .

(١) طرفي : طرف ب . (٤) أن يفصل : تفصيل ب . (٥) طريق : طرف د // المؤدى : ساقطة من د . (٧) الطرفين : الطرفين ط ، م . (٨) والثاني . والثانية ب ، د ، سا // إن : إذا ط ، ساقطة من م . (٩) // والثالث : والثانية ب ، د ، سا // في : على ط ، م // باهتزازها ب ، د ، سا م // وانتفاضهما وارتعادهما : وانتفاضها وارتعادهما ب ، د ، سا ، م . (١١) بريئين : بريئين ب ، د ، سا م // أعضاء : إعطاء م // قابلة : قبولة د ، سا ، قافلة م . (١٢) بمرصد : والمرصد د ، م // الحس : الحس د . (١٣) ولا يتهدم : ولا يتهدم م . (١٤) تهنيداً : تهنيداً م // وكان : فكان م . (١٥) يستعمل : يستعمل سا ، ط ، م // رابعها : رابعها ب ، د ، سا ، ط // لنقله : لنقله ط ، م . (١٧) ما يشاء : الثانية : من يشاء ط . (١٨) عن : من د ، سا ، ط ، م .

ويجى أن لبعض البقر قرونا بهذه الصفة يرعى بها من خلف . وأما الطير فيعمل له مناخر ضيقة على مناقيرها ، لأنه استغنى بذلك عن آلة أخرى ، لأن مناقيرها تشبه الأناف وثقوبها فلا تنطبق . والمنقار لصلابته أيضا يقوم لها مقام الأسنان .

أقول : وأما اللسان فقد خلق للدوق ، ولترديد الموضوغ وتقليبه في الفم ، وفي بعض الحيوان لسف الملف من الأرض وحشه وخصوصا ما فقد الأسنان العليا ، وللحش والتنقية . وخلق في الناس للكلام . وهو يتحرك حركاته بالمعضل التي فيه . وأما المعضل المحركة للسان فهي عضل تسع ، اثنتان مرضتان تأتيان من الزوائد السهمية وتصلان بجانبيه ، واثنتان مطولتان منشؤهما من أعلى العظم اللامي وتصلان بوسط اللسان ، واثنتان تحركان على الورااب منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع العظم اللامي وتنغدان في اللسان ما بين المطولة والمرضة ، واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعها تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفها تحته عرضا وتصلان بجميع عظم الفك ؛ وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي ، وتجذب أحدهما إلى الآخر .

وأنا لا أمتنع أن يكون في قوة العضل أن تمتد ، كما في قوتها أن تتشنج .

وقال : ما كان من الطير عريض اللسان أمكن أن يشكل لسانه أشكالا كثيرة موافقة لإخراج الحروف ، على ما بيناه نحن في مقالة لنا في الحروف . وكان هذا الطائر أشد

(١) الطير : إبطه ط . (٢) ضيقة : صفيقة م // مناقيرها : مناقيرها م .

(٣) الأناف : الإناث م // وثقوبها : وثقوبها ط .

(٥) لسف : لتنف د ، س ، ط م // وللحش : للحش ط ، م . (٦) والتنقية : والتنقية ط //

الكلام : + والحركة د ، سا // بالمعضل : للمعضل م // وأما : فأما د . (٧) اثنتان : اثنتان سا // مرضتان م // تأتيان : لتقيان م . (٨) مطولتان : مطاولتان سا // اللامي : اللامي ط .

(٩) تحركان : ساقطة من د ، سا // العظم اللامي : عظم اللام د ، م ؛ عظم السلام سا ؛

عظم اللامي ط . (١١) المذكورة : المذكور ب ، د // قد : ساقطة من د ، سا ، ط ، م //

ليفيها : ليفها ط ، م . (١٢) عضل : عظم سا // تصل : تتصل د ، سا . (١٤) أمتنع : أمتنع

سا ، م . (١٥) يشكل : يتشكله د ؛ يتشكل سا ، ط // لسانه : + له د ، سا ، ط .

(١٦) وكان : فكان د ، سا ، ط ، م .

محاكاة لغيره ، لأن لسانه خفيف ، ومع خفته قابل لاختلاف التشكل . وأجرى الناس لسانا من كان لسانه مطلقا غير مقصر بالرباط ، وكان عريضا . ومن منى بخلاف ذلك تلعم .

وألسنه ذوات الأربع مما يبيض مشقوقة ، فلا يحسن تشكل الحروف .

- وأما السمك والتمساح وغيره فله عضو كاللسان للذوق ، لكنه غير مطلق ، بل مربوط ، وعلة تقصيره في بعضها شوكية أفواها ولأنها لا تحتاج إلى تصريف اللسان أكثر من ارتياد الطعم والرطوبة ، ولا تذوقه ، ولا تمضمه ، بل إنما قضمه بلعه . ولسان التمساح مربوط بالفك الأعلى ، لأن ذلك هو المتحرك منه ، فيجب أن تكون آلة الطعم مربوطة ، فإن آلة الطلب يجب أن تكون مع الطالب . وكل حيوان فلا بد له من شهوة ليرتاد بها الغذاء والتذاذ بما يخصها ، ليميزه عن غيره مما ليس بغذاء ، بل الالتذاذ لازم عند حس اللأم . ولذلك ما كان لكل حيوان شيء يذوق به ، حتى للحرز في باطن فمه . وقد يكون ذلك صلبا ولينا ، وربما كان كخرطوم مجوف ، وقد ذكرنا ذلك فيما سلف .

(١) واجرى : واخرس د . (٢) مقصر : مقتصر م // بالرباط : بالرباط ب ، د ، م .
 (٤) تشكل : لتشكيل سا ؛ تشكيل ط ، م .
 (٦) ولأنها : ولأنه سا // لا يحتاج : يحتاج ط ، م . (٨) مربوط : مربوط ط .
 (٨) الطعم : التطم د ، ط ، م ؛ + منه ط . (٩) وكل : فكل ط . (١٠) ليرتاد بها : لزيادتها م // والتذاذ : والتلاذ د . (١١) اللأم : اللام ب ، د ، سا ، ط ، م .
 (١٢) ولينا : وقد يكون لينا د ، سا ؛ لينا ط ، م // ذكرنا : ساقطة من م .

الفصل الخامس عشر

(س) فصل

في حركات أعضاء الرأس بعد العينين وتشرح عضلها

٥ إن للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق ، تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا . وكل واحدة من الحركتين ، أعني الخاصة والمشاركة ، إما أن تكون منتكسة ، وإما أن تكون منعطفة إلى خلف ، وإما أن تكون مائلة إلى اليمين ، وإما أن تكون مائلة إلى اليسار . وقد تتولد ما بينهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة .

١٠ أما العضل المنكسة للرأس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين ، لأنهما تشبان بليفيهما من خلف الأذنين فوق ومن عظام القص تحت وترتقيان كالنصليتين . وربما ظن بهما أنهما ثلاث عضل ، لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين ، فإذا تحرك أحدهما ينكس الرأس مائلا إلى شقه ، وإن تحركا جميعاً ينكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلاً .

١٥ وأما العضل المنكسة للرأس والرقبة معاً إلى قدام فهي زوج موضوع تحت المريء يخلص إلى ناحية الفقرة الأولى والثانية ، فيلتحم بهما ، فإن تشنج بجزء منه الذي يلي المريء ينكس الرأس وحده ، وإن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة .
وأما العضل المقلبة للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج

(٢) فصل : الفصل الخامس عشر ط ؛ ساقطة من د . (٤) خاصة : خاصية ب ، د ، سا ، م .
(٤) تكون : ونكون د ، سا // بها : بهما د ، سا ، م . (٥) واحدة : واحد د ، سا // الخاصة : الخاصية ب ، د ، سا ، م . (٩) المنكسة : المنكسة ط // تنشبان : تنشآن ط .
(١٠) كالنصليتين : كالنصليين سا ، ط . (١٤) فهي : ذي ط // موضوع : + إلى د ، سا . (١٥) فيلتحم : يلتحم م // بها : بهما // منه : من سا / الذي : ساقطة من ط .

التي ذكرناها. ومنبت هذه الأزواج هو فوق المفصل ، فمنها ما يأتي السناسن ومنبته أبعد من الوسط إلى خلف ، ومنها ما يأتي الأجنحة ومنبته إلى الوسط . فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الأولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية وخاصيته أنه يقيم ميل الرأس عند الانقلاب إلى الحالة الطبيعية لتوريبه.

- ومن ذلك زوج رابع يتبدى من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشى فيلزم من جناح الفقرة الأولى . والزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل أو مع ميل يسير جداً ، والثالث يقوم أود الميل ، والرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر ، والثالث والرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته ، وإذا تشجبا جميعاً تحرك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل .

- ١٠. وأما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة ، وزوج مجمل كل فرد منه مثلث قاعدته أعظم من مؤخر الدماغ وينزل باقيه إلى الرقبة ، وأما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته ، فزوج ينحدر إلى جانبي الفقار وزوج يميل جداً إلى الأجنحة ، وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار وأطراف الأجنحة .

وأما العضل المميلة إلى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس ، الزوج الواحد

- ١٥. منهما موضعه التمام وهو الذى يصل بين الرأس والفقارة الثانية ، فرد منه يمينا وفرد منه يساراً ، والزوج الثانى موضعه الخلف ، ويجمع بين الفقرة الأولى والرأس ، فرد منه يمنة وفرد منه يسرة . فأى هذه الأربع تشنج مال الرأس إلى جهته مع توريب، وأى اثنتين من جهة واحدة تشنجتا مال الرأس إليهما ميلا غير مورب ، وإن تحركت القداميتان

(٢) الوسط إلى خلف : وسط الخلف د ، سا ، ط ، م // ومنبته : ومنبتها ب . ط .

(٣) ليفه : بنفسه ط ، م . (٤) لتوريبه : لتأريبه ب . (٥) رابع : ساقطة من سا

// فيلزم : فهلزم ط ، م . (٦) من : ساقطة من د ، سا ، ط . (٧) توريب : تأريبه ب .

(١١) وينزل : ويترك م . (١٢) جانبي : جانب سا // جدا : ساقطة من ط .

(١٢—١٣) وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار : ساقطة من م . (١٤) فهي : فهو ب ، د // الرأس :

ساقطة من ب // الزوج : المروح م . (١٦) الخلف : الخلق م . (١٨) تشنجتا : تشجبا ب ،

سا ، ط ، م // غير مورب : عن تورب د ، سا ، م // وإن : فإن ط ، م // تحركت : تحرك سا

// القداميتان : القدامتان م .

أعانتا في التنكيس ، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف ؛ وإذا تحركت الأربع معا انتصب الرأس مستويا . وهذه العضل الأربع هي أصغر العضل ، لكنها تنال بجودة موضعها وبانجرارها تحت العضل الأخرى ما تناله الأخرى بالكبر . وقد كان مفصل الرأس محتاجا إلى أمرين يحتاجان إلى معينين متضادين : أحدهما الوثاقة ، وذلك متعلق بإيثاق المفصل وقلة مطاوعته للحركات ؛ والثاني كثرة عدد الحركات ، وذلك يتعلق بإسلاس المفصل والإرخاء ، فجزو إرخاء المفصل استنامة إلى الوثاقة التي تحصل بكثرة التناف العضل المحيط به فحصل الفرضان . وأما الجبهة فتتحرك بمضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى تكاد أن تكون جزءاً من قوام الجلد فيمتنع كسطه عنها وتلاق العضو المتحرك عنها بلا وتر إذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر . وبحركة هذه العضلة ، يرتفع الحاجبان وقد يمين العين في الغمض باسترخائها وانسدالها .

وأما الخلد فله حركتان : إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل ، والثانية تشترك مع الشفة . والحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر فسببها عضل ذلك العضو ، والحركة التي له بشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة . وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة ، وبهذا الاسم تعرف . وكل واحد من فريده مركب من أربعة أجزاء ، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع ، فأحد أجزائها هو الذي منشؤه من الترقوة وتتصل نهاياتها بطرفي الشفتين إلى أسفل وتجذب الفم إلى أسفل جذبا موربا ؛ والثاني منشؤه من القص والترقوة من الجانبين . ويستمر ليفها على الوراب . والثالث من اليمين يقطع الناشئ من الشمال وينفذ فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر والناشئ من الشمال

(١) قلبتا : قلبت ط . (٤) إلى : عن د ، سا ، م . (٥) يتعلق : متعلق د ، سا . (٧) المحيط : المحيط م // وأما : أما ط ، م // رقيقة : دقيقة د ، سا ، ط ، م . (٨) تنبسط : فتنبسط د . (٩) عنها (الثالثة) : عليها د ، سا ، ط ، م . (١٠) يحسن : يحتاج إلى د ، سا ، ط ، م . (١١) الفمض : التضيض د ، سا ط ، م // وانسدالها : وانسدالها د . (١٢) الخلد : الجلد سا . (١٥) وكل : فسكل د ، سا ، م . (١٦) الليف : السكبد سا . (١٨) والترقوة : وأكثر قوة م . (١٩) والناشئ : فالناشئ د ، سا ، ط ، م .

بالضد . وإذا تشنجت هذه الليف ضيّقت الفم فأبرزته إلى قدام فعل سلك الخريطة بالخریطة . والثالث منشؤه من عند الأخرم في الكتف ، ويتصل فوق متصل تلك العضل ويميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة . والرابع من سناسن الرقبة ، ويجتاز بجذاه الأذنين ، ويتصل بأجزاء الخلد ، ويحرك الخلد حركة ظاهرة تتبعها الشفة ؛ وربما قربت جدا من مفرز الأذنين في بعض الناس واتصلت به فحركت أذنه .

وأما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها وللخد . ومن عضلها ما يخصها ، وهي عضل أربع : زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفها ، واثنان من أسفل . وفي هذه الأربع كفاية في تحريك الشفة وحدها ، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها تحركت الشفة إلى ذلك الشق ، وإذا تحركت اثنان من جهتين انبسطت الشفة إلى جانبيها ، فتم لها حركتها إلى الجهات الأربع ، ولا حركة لها غير تلك . فبهذه ١٠ الأربع كفاية . وهذه الأربع وأطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة نخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة إذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه .

وأما طرفا الأرنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان . أما الصغر فللكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة إليها أكثر ، لأن حركات أعضاء الخلد والشفة أكثر عدداً وأكثر تكرراً ودواماً ، والحاجة إليها أمس من الحاجة إلى حركة طرف الأرنبة . وخالقت قوية ليتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردتها من ناحية الوجنة ويخالط ليف الوجنة أولاً . وإنما وردت من ناحية الوجنة لأن تحريكها إليها .

(٢) الكتف : الليف م . (٣) بجذاه : مجد م . (٤) بأجزاء : بآخر ط ، م // الخلد : الجزء د . (٥) الأذنين : الأذن د ، سا ، ط ، م // به : ساقطة من د . (٦) لها : له د ، سا ، ط ، م . (٨) كل واحدة : الواحدة د ، سا ، ط ، م . (٩) تحريك (الأولى والثانية) : تحرك ط . // تحركت (الثالثة) : تحرك د ، سا ، ط ، م // اثنان - اثنان ط ، م . (١٢) إذ : إذا م // لحميا : لجها م . (١٥) التي : إلى م . (١٦) تكررأ : تكررأ ط // والحاجة : فالحاجة ط ، م . (١٧) من : ساقطة من // ويخالط د ويخالط سا ؛ ويخالط ط . (١٨) الوجنة : العصبه سا // إليها : تحت المقالة الثانية عشر من الفن الثامن من الطبييات والحمد لله موجد د .

المقالة الثالثة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

في آلات جذب الحيوان للنافع ودفمه

للضار من الأسنان والغم والقرون وما يشبهها

وأما الأسنان فهي اثنان وثلاثون سنا ، وربما عدت النواجد منها في بعض الناس ، وهي الأربعة الطرفانية ، فكانت ثمانية وعشرين سنا . فن الأسنان ثنتان ورباعيتان من فوق ، ومثلها من أسفل للقطع ، ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر ، وأضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلائي أربعة أو خمسة . فجملة ذلك اثنان وثلاثون سنا أو ثمانية وعشرون ، أربع ثنانيا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وثمانية أرحاه وهي الأضراس ، وأربعة نواجد وربما لم يكن . والنواجد تنبت في الأكثر في وسط زمان النمو ، وهو بعد البلوغ إلى الوقوف . وذلك ، أي الوقوف قريبا من ثلاثين سنة ، ولذلك تسمى

(١ - ٢) المقالة ... الطبيعيات : ساقطة من د . (٢) من الفن الثامن : ساقطة من ط // الطبيعيات : + سبعة فصول سا ، ط . (٤) فصل : فصل آ ب ؛ الفصل الأول ط ؛ ساقطة من د . (٥) للنافع : النافع ط ، م . (٦) للضار : الضار ط ، م // والقرون : ومن القرون ط ، م // وما يشبهها : [تذكر نسخة د بعد ذلك عناوين الفصول] . (٧) وأما : فأما م . (٨) فكانت : وكان ط // ثنتان : ثنتان د ، سا ؛ ثنائيتان ط . (٩) ومثلها : ومثلها ط ، م // من : في ط // من فوق ونابان : ساقطة من م . (١٠) جملة : بجل د // سنا : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (١١) وأربع رباعيات : ساقطة من م // وهي الأضراس : وأضراس د ، سا . (١٢) والنواجد : النواجد ب ، ط // تنبت : لا تنبت ط ، م // في الأكثر : في الأكبر د ، سا ؛ إلا في الأكبر ط ، م . (١٣) أي الوقوف : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // قريبا : قريب سا // ثلاثين سنة : الثلاثين ط ، م .

أسنان اللحم . وللأسنان أصول ورهوس محددة ومركوزة في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين ، وتثبت على حافة كل ثقبه زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتتل على السن وتسند ، وهناك روابط قوية . وما سوى الأضراس فإن لكل واحد منه رأساً واحداً ، وأما الأضراس المركوزة في الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرهوس رأسان وربما كان وخصوصاً للناجدين ثلاثة أرؤس ، وأما المركوزة في الفك الأعلى

• فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرهوس ثلاثة أرؤس ، وربما كان ، وخصوصاً للناجدين ، أربعة أرؤس . وقد كبرت رهوس الأضراس لكبرها ، ولزيادة عملها ، وزيدت للعلى لأنها معلقة . والثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رهوسها .

وأما السفلى فتقلها لا يضاد ركزها . وليس لشيء من العظام حس البتة إلا الأسنان ، فإن الطيبب الفاضل ، بل التجربة تشهد أن لها حساً أعينت به بقوة تأتياها من الدماغ

١٠ لتمييز أيضا بين الحار والبارد .

وقد خلقت الأسنان لمضغ الغذاء ولل سلاح أيضا ، وخلقت المقدمات من الأسنان حادات للقطع ، وخلقت الأضراس عريضات للطحن والنا ب بين بين . رأيت حيوان الجندبيدستر صيد من الوادي بقريب بهستون وأسنانه المقدمة طويلة كالمغفة ، حمر محددة ، ليست بمعرضة . وذلك لأنها تحتاج إلى الصيد أكثر من حاجتها إلى التقطيع ، فإن الصيد إن فاتها فاتها الطعم ، وإن فاتها الاستعراض القاطع فاتها حسن حال يمكنها أن تتلاقى

-
- (١) محددة : مجنودة سا // ومركوزة : وتكوز د ، سا ، م ؛ وتوتكوز ط // ثقب : بيت م .
(٢) عظيمة : عظيطة ط .
(٣) وتسند : وقشده د // منه : منها م .
(٤) المركوزة : المذكورة د . (٥) رأسان : ثلاثة أرؤس م ؛ اثنتان ط // ثلاثة : أربعة م // المركوزة : المذكورة د . (٦ — ٥) وأما المركوزة ..
أرؤس : ساقطة من م . (٧) وقد : فقدد ، سا ، ط ، م . (٨) وزيدت : وزيد د ، سا // للعلى : اللى ط ، م // والثقل : والثقل د ، سا ، م . (٩) ركزها : مركزها سا ، ط . (١٠) به : ساقطة من ب ، د ، م . (١٢) ولل سلاح : والسلاح ط ، م .
(١٣) رأيت : ورأيت ط . (١٤) صيد : ساقطة من م // بقريب : الذى يترب د . سا ، ط ، م : (١٥) بمعرضة : معرضة د ، سا ، ط // حاجتها : حاجياتها ط .

التصغير فيه بوجه آخر من التصرف في الطم وتقطيعه . فأسناتها كالشصوص ، ولو كانت هذه الشصوص في داخل الشدق ليس في قدام عند إخراجها إلى الصيد .

قال : وأسنان الإنسان قد تمين أيضاً على تقطيع الحروف .

أقول على ما يبناء في مقالة لنا : وفي الحيوان ما ليس له أسنان لإصلاح اللحم للنتمة ، بل للسلاح ، كما في الخنزير ، وفي الفيل . وفي نابي الفيل منفعة للفيل ذكرناها . ومن الحيوان ما لا ينتفع بأسنانه إلا في الطم ، كأنه لا يحسن استعمالها في القتال .

أقول : يكاد أن يكون كل حيوان ذى سن ، فقد يفتن لاستعمالها في القتال . ومن الحيوان ما أسنانه حادة منحازة بعضها عن بعض ، وهو الحيوان الذي يحتاج إلى أن ينهش بأسنانه ، وليس يحتاج إلى كدم ومضغ فقط ، وهذا كالأسد . وأما الذي لا ينهش

اللحم ، بل يحتاج إلى قطع حشيش أو لقمة أو مضفة ، فقد خلقت أسنانه مصطفة منتظمة كأن على أطرافها سطحاً واحداً . ولا يكون لمثل هذا الحيوان نابان نابتان طولاً ، وإلا لكان ضائعاً . فلما كانت الذكورة أقوى عصباً وكأنها هي معدة للهراس ، وكان

حماية الإناث عليها ، لأن الإناث أضعف قوة وأوهن مزاجاً ، خلق النابان في بعض من الحيوان وإن كان لا يأكل لحماً فلا يحتاج إلى نابين في طعمه ، لا لأجل الطم ، بل لأجل السلاح . وذلك في الذكران خاصة منها ، دون الإناث كالخنزير ، أو قوى ما للذكران

وضعف ما للإناث بسبب الغاية المذكورة ، وبسبب العلة المحركة . وأنها كانت في الإناث أضعف ؛ وهذا مثل ما في الجمال . وكذلك القول في سائر الأسلحة . ولهذا خلق للقرن للأيل دون الأيلة ، ولذلك خلق قرن الكبش والئيس أعظم من قرن النعجة

(١) فأسناتها : وأسناتها سا ، ط // ولو : فلو ط ، م . (٢) عند : عسر ط // الصيد :

الصيد ط ، م . (٣) تقطيع : قطع سا . (٤) ليس له أسنان : له أسنان ليس د ، سا .

(٧) لاستعمالها : لاستعماله د ، سا . (٨) ما : من سا // منحازة : منحاز د ، سا .

(٨) إلى : ساقطة من ب ، د ، سا . (٩) فقط : ساقطة من سا .

(١١) كأن ... كأن : كأن أطرافها على سطح واحد د ، سا : (١٤) فلا يحتاج :

ولا يحتاج د ، سا ؛ فيحتاج ط ، م . (١٦) الغاية : العلة د // وبسبب : ولسبب ط //

وأنها : فإنها د ، سا . (١٧) أضعف : لضعف م . (١٨) الكبش : للكبش ط .

وَأَمَّا عَز . وما كان من السمك لا يأكل اللحم فلا يحتاج إلى الأسنان ؛ وما كان منها يأكل اللحم فيحتاج إلى أسنان حادة لا محالة ؛ ولأنها عادمة للاعتدال في جذبها ما تنهشه ، وعادمة لحركة العنق ، فقد عقت أسنانها ، وربما جعلت صفاً بعد صف ، وجعلت العالية تهندم على السافلة . ومما يوجب ذلك سرعة بلعها ، لأنها لا تقدر أن تمضغ زمانا ، وإلا لسال الماء إلى أحشائها فوق الحاجة . وهذه الصفوف جعلت لها أيضاً لتقطع ما تنهشه أجزاء ٥ صفاراً يقوم ذلك بدل المضغ .

وفي فم الحيوان منافع كثيرة كما تعلم . وما كان من الحيوان إنما ينفعه فمه في الغذاء وفي الكلام فلم يحتاج إلى تكبير . وكل فم احتيج منه إلى بطش إما للقتال وإما للغذاء الذي لا يحصل إلا بالنهش والجرح والصيد ، فقد احتيج إلى تكبيره وتوسيعه . وكذلك الحال في السمك . ومناقير جوارح الطير معقنة المخالب ليحسن تمسكه من النهش ، ١٠ إذ ليس ينال طعمه بمشى وانتقال . ومناقير لاقط الحب مستوية ، فإن ذلك أسهل له في الالتقاط . ومناقير ما يحتاج في اغتدائه إلى سحو الطين عريضة كالمسحاة . وربما اجتمع في بعض المناقير تعقيف يسير مع استواء ، إذا كان مما يلتقط الحب ويأكل اللحم .

أقول : إن من بنات الماء طائراً أبيض أسود الرجلين والمنقار كأن طرف ١٥ منقاره ملعقة .

قال : القرون خلقت على الرأس ، لأن سائر الأعضاء إما متأخرة لا تبصر ما يليها فينطح بها وإما مشغولة بمحركات أخرى كاليدنين ، وإما ممنوعة النطح بما يتقدمها ، كالكتفين . وكان القرن في أكثر الحيوان إنما خلق على سبيل تدارك تقصير الحافر ،

(٣) تهندم : تهندم ط . (٥) لتقطع : لتقطع ط . (٧) وما : وكما سا .
 (٨) وفي : أو في ط ، م // وكل : فكل ط // منه : فيه ب . (١٠) السمك : السمكة ب ، د ، سا .
 (١٢) في : في الانتقال د ، سا ؛ في الاستعمال ط ، م // الالتقاط : للالتقاط د ، سا ، ط م // سحو : سحق ط ، م . (١٥) طائراً : طيرا سا . (١٨) النطح : من النطح د ، سا ، ط ؛ بالنطح م . (١٩) القرن : القرون ط ، م .

إذ كان له بدل الحافر ظلف . وذلك القرن إنما هو لذى الظلف فقط إلا الحمار الهندى الذى هو الكركدن فإنه ذو حافر .

أقول : ويشبه عندى أن يكون حافره غير موافق للرمح لعظم جسده ، فيكون أيضاً فى قرنه تدارك للحافر .

• قال : كل حيوان ذى قرن فهو ذو قرنين إلا الحمار الهندى وهو الكركدن ، وإلا حيواناً يسمى أرفس وهو ذو ظلف . ولما كان قرن هذين فرداً جعل فى الوسط . والطبيعة بتسخير خالقها تؤيد الحيوان بسلاح أو جنة ، أو الحرب ، أو عظم بدن . وأى هذه فقدت مادته دبرت بمادة الآخر . وربما وجدت الطبيعة مادة لسلاح ما . فإذا عسرت حركتها إلى جهة نقلتها إلى غيرها ، مثل ما قال فى استعمال مادة الحافر فى القرن . وربما أفنقت الطبيعة مادة فى جهة أنفع وضيقت جهة أقل نفعاً ، وخصوصاً إن كانت مكفية ، فيصير ما تصنعه أنفع ، وذلك مثل إفناق المادة فى القرن ، وترك الفك الأعلى بلا سن . وإذا أفنقت المادة فى الحوافر عدم القرن ، لأن الحافر سلاح وآلة للحصر معاً . ثم جعل لها الاجترار ، فإن الاجترار يكفى مؤنة شدة المضغ . ويشبه أن لا يكون قرن الأيل سلاحاً قوياً فى كل وقت ، بل ربما صار كلاً ، ولذلك يشتهى أن يلقيها فى ذلك الوقت ، ليتخلص منها . على أن الثقل معين عليه أصغر الحيوانات ذوات القرون الغزلان ، وقلماً يكون القرن فى حيوان صغير .

أقول : وفى بعض الحيات وحيوانات تشبه الخنافس شيء كالقرون .

-
- (١) إذ : إذا ، سا ، ط ، م // الحمار : الحمار ، سا ، ط ، م . (٢) الكركدن : كركدن . (٣) حافره : ساقطة من ط . (٤) وإلا : ولا // أرفس : أرفين ب ، م . (٥) تؤيد : تزيد ط // جنة : جنية د // وأى : فأى ط ، م . (٦) فقدت : فقدت ، سا // بمادة : لمادة د ، سا ، ط ، م // الآخر : الأخرى ط // سلاح : سلاح د ، ط ، م // ما : ساقطة من سا // عسرت : عسرت ، سا . (٧) حركتها : حركته د ، سا ، ط ، م // نقلها : نقله د ، سا ، ط ، م // غيرها : غيره د ، سا ، م . (٨) الطبيعة : للطبيعة م . (٩-١٠) وضيقت... أنفع : ساقطة من سا . (١٠) وضيقت : فضيقت ط ، م // مكفية : نكفيه ب . (١١) وإذا : فإذا م // أفنقت : انفقت د ، سا // عدم : أعدم د ، سا ، ط ، م . (١٢) عليه : له سا ، على م . (١٣) وفى : فى سا // كالقرون : كالقرون ط .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في كلام كلي في الأحشاء وابتداء تشريح أعضاء النفس وتشريح قصبه الرئة والحنجرة والرئة. ثم نتكلم في أعضاء الجوف

- أما الدماغ فقد ذكرنا حاله من قبل . وتحت الدماغ من الأعضاء الباطنة المريء وقصبه الرئة . أما المريء فيؤدى الغذاء إلى المعدة ، وأما قصبه الرئة فتؤدى النسيم إلى الرئة وإلى القلب ، ورأسها الحنجرة وهي بإزاء المنخر . فينبغي أن نذكر تشريح المريء والمعدة وخصوصاً للإنسان .
ولنبداً ، ولنتكلم كلاماً كلياً في تشريح الأعضاء التي يحويها التنور من الصدر والجوف . فنقول : إن الحيوان المنتفس لما كان محتاجاً إلى مادتين تأتيا به من خارج ١٠ إحداهما تتقاضى بهاروحه وهو النسيم ، والأخرى يتقاضى بها بدنه وهو الغذاء . وما معه جعل لكل واحد منهما مجرى يؤديه ومعدن يقبله . فأما أحد المجريين وهو الذى للروح فالقصبه التي للرئة وما يقوم مقامها في سائر الحيوان ومؤذاه إلى أعضاء الصدر . وأما المجرى الثانى الذى هو للغذاء وما يجرى مجراه فالرئى ومؤذاه إلى أعضاء الجوف الأسفل . ولما كان المجلوب إلى الصدر نسبياً لطيفاً لا يقتدر القدر الكافي على مدافعة ١٥

(٢) فصل : فصل ب ب ؛ الفصل الثانى ط ؛ ساقطة من د . (٣) قصبه : قصب سا .
(٤) أعضاء : أعصاب م . (٥) ذكرنا : ذكر د ، سا // من (الأولى) : ساقطة من ب ، د ، سا . (٦) وهى : وهود ، سا ، ط ، م . (٩) التى : التى ط . (١٢) التى : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٤) الذى هو : وهود ؛ فهو ط ، م ؛ ساقطة من سا // ومؤذاه : وهو مؤذاه د ، سا ؛ مؤذاه م .

المنفذ الضيق لينفذ فيه الكثير منه ، ولا على مزاحمة المنفذ المنطبق فيه ، جعل مجراه مفتوحا ، ومع ذلك واسعا . وأما مجرى الغذاء فقد كفى أن يكون لهما غشائيا منطبقا مجتمعاً لا يشغل مكانا كبيراً فإن الغذاء لثقله واكتنازه يفتح ويوسمه عند النفوذ . ولما كان التجويف الذى يقبل الغذاء تجويفا تجرى فيه أفعال طبخ الرطوبات وفيها فُضول ، ولا يخلو بعضها عن تغير رائحة وعن قدارة وبالجملة عن أبخرة غير صافية ، بل كدرة موحشة ، جعل بين الجوفين برزخ صفيق عصبي وهو المسى بالحجاب الحاجز على ما نذكر من تشريحه فى جملة المضل . فحال توسطه بين البخار العفن وبين النسيم الطيب ، وخصوصاً إذا اقتضى ثقل الأثقال وغلظها أن يكون مدفعا إلى جهة ميلها أى إلى أسفل . وذلك يوجب وقوع معدن الغذاء تحت ، لأن الغذاء أثقل من النسيم ، فيجب أن يكون معدنه أسفل . ولأن أولى منافذ فضله أن يكون إلى أسفل . ولا بد أن يكون مع ذلك متصلا به ، والمتصل بالأسفل أسفل . ووجب من جميع ذلك أن يكون معدن النسيم فوق وإذ كان معدن النسيم من فوق كان معرضا لتصعد الأبخرة القادرة إليه . فبالجرى أن يضرب بينه وبين معدن الغذاء سور . ومعدن النسيم يشتمل على رئة وقلب . ومعدن الغذاء وهو المطبخ يشتمل على عضو كالقدر وهو المعدة ، وعن يمينه الكبد مشتلا من تلك الجهة عليه ، مربوطاً بما حواليه ، وفيه يستحيل الغذاء إلى الدموية الكاملة . وأما عن يساره وإلى تحت يسيرا فقابل الفضلة الثقيلة ، وهو الطحال . وتحت الكبد من تقعره متصلا به قابل الفضلة الرغوية وهو المرارة ، وتحت من تحديه متصلا به قابل الفضلة المائية وهو الكليتان ، ومفرغة المثانة . وأما مفرغة المعدة ، فالأمعاء . ولتبتدى الآن بتسريح أعضاء النفس وهى مافى التنور ، وأولها قصبه الرئة والحنجرة

(٥) بعضها ... قدارة : ساقطة من د // وعن قدارة : وقدارة م . (٦) موحشة ... الجوفين : ساقطة من د . (٧) ما نذكر : ما نذكره ط ، م // توسطه : متوسطه ط . (١٢) فوق : من فوق د // وإذ : وإذ إن د ، وإذا سا ، ط ، م . (١٣) معرضا : معدنا سا // إليه : ساقطة من ط ، م . (١٤) سور : سور ط ، م . (١٥) وعن : ومن سا . (١٦) الثقيلة : التظلية ط . (١٧) الفضلة : للفضلة ط . (١٨) الفضلة : للفضلة ط . (١٩) فالأمعاء : والأمعاء سا ، م . (٢٠) ولتبتدى الآن : فلتبتدى الآن د ، سا ؛ فلتبتدى ط ، م // والحنجرة ... الرئة : ساقطة من م .

فأما قصبه الرئة فهي عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر وأجزاء دائرية ، فضاء على بعض ، فالأقرب منها منفذ الطعام الذي خلفه وهو المريء جعل ناقصاً وقريباً من نصف دائرة ، وجعل قطعها إلى المريء . ويمس المريء منه جسم غشائي لا غضروفي ، بل الجوهر الغضروفي منه إلى قدام . وألفت هذه الغضاريف برباطات يجعلها غشاء .

- ويجرى على جميع ذلك من الباطن غشاء أملس ، إلى اليبس والصلابة ما هو . وكذلك أيضا من ظاهره وعلى رأسه الفوقاني الذي يلي الفم والحنجرة . وطرفه الأسفل ينقسم قسمين أولاً ثم أقساماً تجرى في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة والساكنة ، وينتهي توزعها إلى فوهات هي أضيق جداً من فوهات ما يشاكلها ، وتجري معها . فأما تخليقه من غضروف فليوجد فيه الافتتاح المذكور ولا يلجئه اللين إلى الانطباع ، ولتكون صلابته واقية له إذ كان وضعه إلى قدام لتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيماً عليه . وتأليفه من غضاريف كثيرة مربوطة بأغشية ليتمكنها الامتداد والاجتماع عند الاستنشاق والتنفس . ولا يألم عن المصادمات التي يعرض لها من تحت وفوق ، والانقباضات التي يعرض لها إلى طرفها . ولتكون الآفة إذا عرضت لم تتسع ولم تشمل ، وجعلت مستديرة لتكون أحوى وأسلم . وإنما تقص ما يمس المريء منه لئلا ترحم اللقمة النافذة ، بل تندفع عن وجهها إذا مدت المريء إلى السعة . فيكون تجويفها حينئذ كأنه مستعار للمريء ، إذ المريء يأخذ في الانبساط إليه ، وينفذ فيه ، وخصوصاً والازدرداد لا يجامع التنفس . لأن الازدرداد يجوج إلى انطباق مجرى قصبه الرئة من فوق ، لئلا يدخلها الطعام من المار فوقها ، ويكون انطباقها يركوب الغضروف المسكبي ، الذي سنذكره على المجري ، وكذلك الذي يسمى لاسم له ، وسنشرح أمره . وإذا كان

(١) فأما قصبه الرئة : ساقطة من م // فهي : فبوت ، د ، سا ، ط .
 (٢) قطعها : قطعها ط . (٤) وألفت : والتقت ط . (٦) والحنجرة : الحنجرة ط .
 (٧) أولاً ثم : وأحدهما ينقسم د ، سا ، ط ، م . (٨) فأما : أما سا . (٩) المذكور : ساقطة من ط . (١٠) لتكون : ولتكون د ، سا ، ط ، م . (١٣) واتكون : لتكون // تشمل : تشمل د ، سا . (١٤) وجعلت : وجعل د // أحوى : أخرى سا ، ط .
 (١٥) السعة : السعة م . (١٦) وخصوصاً : خصوصاً سا .
 (١٨) من : ساقطة من د ، سا ، ط ، م .

الازدرد والقيء محوجا إلى انطباق فم هذا المجرى ، لم يمكن أن يكون عندهما تنفس .
وأما تصلب الغشاء الذى يستبطنها ، فليقاوم حدة النوازل والنفوثة الردية والبخار
الدخانى المردود من القلب ، ولكن لا يسترخى مفرغ الصوت . وأما انقسامها أولا إلى
قسمين ، فلأن الرئة ذات قسمين . وأما تشعبها مع العروق السواكن فلنأخذ منها الغذاء .
• وأما ضيق فوهاتنا فلتكون بقدر ينفذ فيه النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب .
ولا ينفذ فيها إليها دم لو نفذ لحدث نثت الدم . فهذه صورة قصبة الرئة .

وأما الخنجرة فإنها آلة لتمام الصوت ، ولتجسس النفس ، وفى داخلها جرم شبيه
بلسان الزمار من الزمار ، وهو لتعديل الصوت . واللهة تقوم مقام إصبع الزمار من
الزمار ، وما يقابل من الحنك ، وهو مثل الزائدة التى يسد بها رأس الزمار فيتم به
الصوت . والخنجرة مسدودة مع القصبة بالمرىء سدا إذا هم المرىء بالازدرد ومال إلى

أسفل لجذب اللقمة ، انطبقت الخنجرة ، وارتفعت إلى فوق ، واشتد انطباق بعض
غضاريفها إلى بعض ، فتددت الأغشية والعضل . وإذا حاذى الطعام مجرى المرىء
يكون فم القصبة والخنجرة ملتصقة بالحنك من فوق ، فلا يمكن أن يدخلها من الحاصل
عند المرىء شئ فيجوزها الطعام والشراب من غير أن يسقط إلى القصبة شئ إلا فى

أحيان يستعجل فيها بالازدرد ، وقبل استتمام هذه الحركة ، أو يعرض للطعام حركة إلى
المرىء متوشة ، فلا تزال الطبيعة تعمل فى دفعه بالسعال . والخنجرة عضو غضروفى
خلق آلة للصوت ، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة : أحدها الغضروف الذى يناله
الحس ، والحس قدام الحلق تحت الذقن ، ويسمى الدرقي ، والترسى إذا كان مقر
الباطن محذب الظاهر يشبه الدرقي ، وبعض الترسة . والثانى غضروف ، موضوع خلفه

(١) والقيء : ساقطة من ب // يمكن : يكن د // تنفس : ما يتنفس د ، ط .

(٣) ولكن لا يسترخى : ولا يميل لا يسترخى د ، ط .

(٦) فيها إليها : إليها منها ط ؛ إليها فيها م . (٦) قصبة : قصب سا ، م . (٧-٨) شبيه بلسان :

يشبه لسان ب . (٨) من الزمار : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (٩) يقابل : يقابله

// وهو : هو د ، سا ، ط . (١٠) سدا : ساقطة من د . (١٤) عند : عندى م .

(١٥) بالازدراء : الازدراء م . (١٨) إذا : إذ ط . (١٩) غضروف : غضروفى م .

- يلي العنق ، مربوط به ، يعرف بأنه الذي لا اسم له . والثالث مكبوب عليهما متصل
بالذي لا اسم له ، ويلاقى الدرقي من غير اتصال ، وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل
مضاعف بتقرنين فيه يتهدم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له ، مربوطتان بهما بروابط ،
ويسمى المكبّي والطرجهالي . وبانضمام الدرقي إلى الذي لا اسم له وتباعدهما عن
الآخر يكون توسع الخنجرة وضيقها ، وبانكباب الطرجهالي على الدرقي ولزومه إياه
وتجافيه عنه يكون انغلاق الخنجرة وانفتاحها . وعند الخنجرة وقدامها عظم مثلث ،
يسمى العظم اللامي ، تشبيهاً بكتابة اللام في حروف اليونانيين . إذ شكله هكذا ٨ .
والمفصلة في خلقه هذا العظم أن يكون متشبهاً وسنداً ينشأ منه ليف عضل الخنجرة
فالخنجرة محتاجة إلى عضل يضم الدرقي إلى الذي لا اسم له ، وعضل يضم الطرجهالي
وبطبقة ، وعضل يبعد الطرجهالي عن الآخرين فتفتح الخنجرة . والعضل المفتحة للخنجرة ١٠
منها زوج ينشأ من العظم اللامي ، فيأتي مقدم الدرقي ، ويلتحم منبسطة عليه ، فإذا تشنج
أبرز الطرجهالي إلى قدام وفوق ، فانتسعت الخنجرة ؛ وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة
إلى أسفل . ونحن نرى أن عنده في المشتركات بينهما ، ومنشأهما من القص إلى الدرقي .
وفي كثير من الحيوانات يصبحها زوج آخر . وزوجان أحدهما عضلناه تأتبان بالطرجهالي
من خلف وتلتحمان به إذا تشنجتا رفعتا الطرجهالي وجذبته إلى خلف ، فتبترأت من ١٥
مضامة الدرقي ، وتوسعت الخنجرة . وزوج تأتي عضلناه حافتي الطرجهالي ، فإذا تشنجتا
فصلتاه عن الدرقي ، ومدتاه عرضاً ، فأعان في انبساط الخنجرة . وأما العضل المضيق
للخنجرة فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي ، ويتصل بالدرقي ، ثم يستعرض ، ويلتف على

(١-٢) والثالث... لا اسم له : ساقطة من سا . (١) متصل : يتصل د ، ط ، م .

(٢) اتصال : انضمام م // ريبته : بينه ط ، م . (٣) فيه : فيها ط ، م ؛ ساقطة من د //

يتهدم : يهدم ط // فيها : فيها سا . (٤) إلى الذي : أو الذي م . (٥) يكون : فيكون م .

(٦) هكذا : ساقطة من ب ، د ، م // ٨ : π ب ؛ √ د ؛ √ ص ، ط ، م . (٨) وسندا :

ومشتدا م . (٩) فالخنجرة : والخنجرة // يضم (الأولى) : ساقطة من د . (١٠) الآخرين : الآخرين

ط // فتفتح : فتفتح ط . (١١) منها . ومنها م . (١٢) الحلق : ساقطة من ب . (١٣) إلى الدرقي :

ساقطة من سا . (١٥) من خلف . . . الطرجهالي : ساقطة من سا // رفعتا : رفعا

(١٨) ناحية : العظم ب .

الذى لا اسم له ، حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذى لا اسم له ، فإذا تشنج ضيق .
ومنها أربع عضل ، وربما ظن أنهما عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفى الدرق والذى
لا اسم له ، فإذا تشنجت ضيقت أسفل الخنجرة . وقد يظن أن زوجا منها مستبطن ،
وزوجا ظاهر . وأما العضل المطبقة فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلق داخل الخنجرة ،
حتى إذا تقلصت جذبت الطرجهالى إلى أسفل فأطبقتة ، فخلقت كذلك زوجا ينشأ من
أصل الدرق فيصعد من داخل إلى حاقى الطرجهالى وأصل الذى لا اسم له يمنة ويسرة ،
فإذا تقلصت شدت المفصل وأطبقت الخنجرة إطباقا يقاوم عضل الصدر والحجاب فى حصر
النفس، وخلقنا صغيرتين ثلاثا تضيقا داخل الخنجرة ، قويتين ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما
إطباق الخنجرة وحصر النفس شدة ما أورثه الضفر من التقصير . ومسلكما هو على
الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يأتى به الوصل بين الدرق والذى لا اسم له .
وقد توجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالى تعينان الزوج المذكور .

وأما الرئة فإنها مؤلفة من أجزاء أحدها شعب القصة ، والثانية شعب الشريان
الوريدى ، والثالثة شعب الوريد الشريانى وهما عرقان يأتیان من القلب ، وسنصف
حالهما بعد . وهذه الشعب يجمعها لا محالة لحم رخو متخلخل كثير المنافذ إلى البياض ،
خصوصا فيما تم خلقه من الحيوان ، وهو ذو قسمين : أحدهما إلى اليمين والآخر إلى
اليسار والقسم الأيسر ذو شعبتين ، والقسم الأيمن ذو ثلاث شعب . ومنفعة الرئة بالجملة
الاستنشاق والنفس . ومنفعة الاستنشاق إعداد هواء للقلب فضلا عن المحتاج إليه
فى نبضة واحدة ، ومنفعة هذا الإعداد أن يكون للحيوان عندما يفوص فى الماء وعندما
يصوت صوتا طويلا متصلا يشغل عن أخذ الهواء أو يعاف استنشاقه لأحوال وأسباب

(١) حتى يتحد . . . لا اسم له : ساقطة من سا // طرفا : طرفاه د ، م .

(٢) وربما : وربما د ، سا // طرفى : ساقطة من ب .

(٧) تقلصت : انفصلت سا . (٨) قويتين : قويتين سا // بقوتهما : بقرهما سا + تقصير سا .

(٩) شدة : بشدة د ، سا ، م ؛ لشدة ط . (١٣) يأتیان : نائبان ط .

(١٩) وأسباب : وأستان م .

داعية إليه من تنن وغيره ، هواء معد يأخذه القلب . ومنفعة هذا الهواء المعد أن يعيدل بروحه حرارة القلب ، وأن يمد الروح بالجوهر الذى هو أغلب في مزاجه من غير أن يكون الهواء وحده ، كما ظن بعضهم ، يستحيل روحا ، كما لا يكون الماء وحده يفتدو عضوا . ولكن كل واحد منهما إما جزء غاز وإما منفذ . أما للماء فلفغذاء البدن ، وأما الهواء فلفغذاء الروح ، وكل واحد من غذاءى الروح والبدن جسم مركب لا بسيط . وأما منفعة ٥ إخراج الفضل المحترق من الروح ، وهو دخائنته ، وإخلاء الرئة لدخول الهواء البارد ، فإن هذا للمستنشق يكون لا محالة قد استحال إلى السخونة فلا ينفع في تعديل الروح . وأما تشعب العروق والقصبه في الرئة ، فإن القصبه والشريان الوريدي يشتركان في تمام فعل النفس ، والشريان الوريدي والشريانى يشتركان في غنو الرئة من الدم النضيج الصافى الجائى من القلب . وأما منفعة هذا اللحم ففسد الخلل وجمع الشعب . ١٠ وأما تخلخله فليصلح للاستنشاق ، فإنه ليس إنما ينفذ الهواء في القصبه فقط ، بل قد يتخلص إلى جرم الرئة منه ، وفي ذلك استظهار في الاستكثار ، وليعين أيضا بالانتقباض على الدفع ، فيكون مستعداً للحركتين . ولذلك ماتنتفخ الرئة بالنفخ . وأما بياضها فلفغلبه الهواء على ما تغتذى به ، ولتردده الكثير فيه . وأما انقسامها باثنين ، فلتلا يتعطل التنفس لآفة تصيب أحد الشعبتين . وكل شعبة تنشعب لذلك إلى شعبتين . وأما الخلامسة ١٥ التى في الجانب الأيمن فهى فراش وطىء للعرق المسى الأجوف . وليس نفعه في التنفس بكثير . ولما كان القلب أميل يسيراً إلى الشمال لما عرفته ، وجد في جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر ، وليس في اليمين ، فحسن أن تكون للرئة في جانب اليمين زيادة تكون

- (١) من تنن وغيره : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // معد : مضد م . (٤) منفذ : متفتد د .
(٥) غذاءى : غذاء د ، سا ، ط ، م . (٥) منفعة : + النفس ط . (٨—٩) يشتركان
الشريانى : ساقطة من سا . (١٠) النضيج : النضج م // وجمع : ولجمع د ؛ ولحم سا .
(١١) إنما : الماء م . (١٢) بالانتقباض : والانتقباض ط .
(١٤) ولتردده : ولتردد م // فيه : منه . (١٥) التنفس : النفس ب ، ط // أحد الشعبتين :
إحدى الشفتين ط . (١٦) التى في الجانب الأيمن : ساقطة من ب . (١٧) لما : بما د .
(١٨) للرئة : الرئة م // تكون : وتكون م .

وطاء للمروق ، فقد وقعت حاجة وأمكن مكان . والزئمة يفشيها غشاء عصبي ، ليسكون لها ، على ما علمت ، حس ما بوجه . وإذ لم يكن مداخلها كان بجملها . على أن الزئمة نفسها وطاء للقلب بليتها ، ووقاية له .

(١) يفشيها : ينشأها ط ، م .

(٢) وإذ : وإن د ، سا ، ط ، م // كان : لكان سا // على : وعلى د ، سا ، ط ،

م // نفسها : نفسه د ، سا . (٣) بليتها : تليته د ، سا ، م // له : لها ط .

الفصل الثالث

(ج) فصل

في تشريح القلب وما ينشأ عنه من الشرايين

وأما القلب ، فإنه مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات فينتسج فيه أصناف الليف الطويل الجذاب والعريض الدفاع والمؤرب الماسك ، ليكون له أصناف من الحركات . وقدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل وثقل وعظم ، وعرض منه منابت الشرايين ومتعلق الرباط ليكون في المنبت وقاه للنابت ، وجعل هذا الجزء منه أعلى جزئيه ، ليكون بعيداً من الاتسكاء على عظام الصدر ، فلا تؤذيه مماسه ، فصدق منها الطرف الآخر ، كالجموع إلى تقطة ، ليكون المبتلى بمماسه العظام أقل أجزائه . وصاب ذلك الجزء منه فضل صلابه ، ليكون المبتلى بتلك الملافة أحكم . ودرج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفل والفوق ، ولا يكون فيه فضل . وأودع في غلاف حصيف جدا وهو وإن كان من جنس الأغشية ، فلا يوجد غشاء يدايه في النخن ، ليكون له جنة ووقاية ، وبرى جرمه عن ذلك الغلاف بقدر إلا عند أصله وحيث ينبت الشريان ، ليكون له أن ينبسط فيه من غير اختناق . وعند أصله عضو كالأساس يشبه الغضروف قليلا ليكون قاعدة وتنفذ بخلقته . وفيه ثلاثة بطون : بطنان كبيران ، وبطن كالوسط يعمده

(٢) فصل : فصل ب و الفصل الثالث د ، ط . (٤) فينتسج : منتسج ط . (٥) الليف : قوية شديدة الاختلاف ط // الماسك : الماسكة د و الماسك م . (٦) الحركات : الحركة ب // خلقته : خلقته د ، سا ، ط ، م // بمقدار : بقدر ط . (٧) وقاه للنابت : وقاها للنابت م // هذا هذه ط . (٨) بعيدا : أبعد سا // تؤذيه : تؤذيها د ، سا ، ط ، م . (٩) للمبتلى : ما يبتلى د ، سا ، ط ، م // بمماسه العظام : بالمعظام ومماسها سا . (١١) ليحسن : ليلصح م . (١٢) وهو وإن ... النخن : ساقطة من د ، سا ، م . (١٣) جرمه : جسمه د ، ط ، م // للغلاف : ساقطة من د // إلا عند... الشريان : ساقطة من د ، سا ، م . (١٤) — (١٥) وعند أصله ... بخلقته : ساقطة من د ، سا ، م . (١٥) يعمده : ساقطة من د ، سا ، م .

جالينوس دهليزا ومنغذا ليس ببطن ليكون له مستودع غذاء يفتدى به ، كشيء قوى يشاكل جوهره ، ومعدن روح يتولد فيه عن دم لطيف ، ومجرى بينهما ، وذلك المجرى يتسع عند تعرض القلب وينضم عند تطوله . وقاعدة البطن الأيسر أرفع وقاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير . وجمل بطن الغذاء عن يمينه لأنه يأتي الغذاء إليه من الكبد وهو عن يمينه فبقى الأيسر للروح عن يساره . والعروق الضواري وهي الشرايين خلقت إلا واحدة منها ذات صفاقين ، وأصلهما المستبطن إذ هو اللماقي للضربان ولحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانتها وإحرازه وتقويتها .

ومنتب الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويف القلب ، لأن الأيمن أقرب من الكبد ، فوجب أن يجعل مشغولاً بجذب الغذاء واستعماله . وأول ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان : أحدهما يأتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق النسيم وإيصال الدم الذي يغذو الرئة إلى الرئة من القلب ، فإن مرر غذاء الرئة هو القلب ، ومن القلب يصل إليها . ومنتب هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب ، وحيث تنفذ فيه الأوردة إليه ، وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ، ولهذا يسمى الشريان الوريدي . وإتما خلق من طبقة واحدة ليكون أسلس وألين وأطوع للانبساط والانتقباض ويكون أطوع لرشح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قارب كمال النضج في القلب ، وليس يحتاج إلى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الأجوف الذي تذكره ، وخصوصاً إذ مكانه من القلب قريب فتتأدى إليه قوته الحارة

(١) جالينوس . . . بطن : ساقطة من د ، سا ، م .

(٢) يتولد : متولد م . (٣—٤) قاعدة ... بكثير : ساقطة من د ، سا ، م . (٤) بطن : ساقطة من م // لأنه : لأن ط ، م // إليه : إليها ط ؛ ساقطة من م // من : عن ط .

(٤—٥) وجمل ... يساره : ساقطة من د ، سا . (٥) فبق الأيسر للروح : فبطن م .

(٦) واحدة : واحدا ط // صفاقين : صفاقين م // وأصلها : وأصلها د ، سا .

(٧) وتقويتها : + دعائه ط . (٨) القلب : الصدر د ، م . (٩) من : إلى ط ؛ إلى م //

يجمل : يجمل د ، سا ، م . (١٢) إليها : إلى الرئة د ، سا ؛ ساقطة من م // من : ساقطة من سا . (١٥) لرشح : لترشح د ، سا ، ط . (١٧) تذكره : يذكر سا ، ط ، م .

المنضجة بسهولة . وأيضاً فإن العضو الذى ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض أن تؤثر فيه صلابته ، فيستغنى لذلك عن تشخين لجرمه مالا يستغنى عنه في مجاورة الشرايين سائر الأعضاء الصلبة .

وأما الوريد الشريانى الذى نذكره فإنه وإن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منها

- مؤخرها مما يلي الصلب. وهذا الشريان الوريدى فإنما يتفرق في مقدم الرئة ويغوص فيها ، وقد صار أجزاء وشعبا ، بل إذا قيس بين حاجتى هذا الشريان إلى الوثاق والسلاسة المسهلة عليه الانبساط والانتباض ورشح ما رشح منه وجدت الحاجة إلى التسليس أس منها إلى التوثيق والتشخين .

وأما الشريان الآخر وهو الأكبر ويسميه المعلم الأول أورطى ، فأول ما يثبت من

- 10 القلب يرسل شعبتين أكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في أجزائه ، والأصغر يستدير ويتفرق في التجويف الأيمن ، وما يبقى بعد الشعبتين فإنه إذا انفصل انقسم قسمين : قسم أعظم مرشح للانحدار ، وقسم أصغر مرشح للإصعاد . وإنما خلق المرشح للانحدار زائدا في مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هي أكثر عدداً وأعظم مقادير ، وهي الأعضاء الموضوعة دون القلب . وعلى مخرج أورطى أغشية ثلاثة صلبة هي من داخل إلى خارج ، فلو كانت واحدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها 10 إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها . وكانت الحركة ثقيل بهما ، ولو كانت أربعة لصغرت جدا ، وبطلت منفعتها أو إن عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك .

(١) ينبض : يفيض م // فيه : في د ، سا ، م // لا يخشى : ولا يخشى د .

(٣) مالا : فيها لام // مجاورة : + من م // سائر : لسائر ط ، م . (٤) نذكره : سنذكره ط ، م // مجاور : مجاوره د ، سا ، ط ، م // منها : منه د ، سا ، م . (٥) مؤخرها : مؤخره د ، سا ، م ، د ، سا ، م (٥) وينفوس : ويفيض د . (٧) رشح منه : يرشح منه د ، يرشح فيه سا ، ط ، م . (٧) التسليس : السلس ب ، ط ، السليس سا (٩) المعلم : ساقطة من م .

(١٠) أكبرها : أكبرها د ، أكثرها م . (١٢) للانحدار : الانحدار م // للإصعاد : للإبتداء سا ، الإصعاد م . (١٤) أغشية : أغشيته د ، سا . (١٦) مقداره أو مقدارها : مقدارها سا ، ط ، مقدارها د ، م // وكانت : فكانت د ، سا ، ط . . (١٦) بها : بها د ، سا ، م . (١٧) أو إن : وإن ط .

وأما الشريان الوريدي فله غشاءان موليان إلى داخل ، وإنما اقتصر على اثنين إذ ليس من الحاجة هناك إلى إحكام السكر ما هنا ، بل الحاجة هناك إلى إهبائه أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر إلى الرئة . وأما الجزء الصاعد من جزئي أورطى ، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعدا نحو اللبة ، ثم يتورب إلى الجانب الأيمن ، حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوتى الذى هناك انقسم ثلاثة أقسام : اثنان منها الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانه فى الانقسام على ما نذكر بعد .

وأما القسم الثالث فيتفرق فى القص وفى الأضلاع الأول الخالص والفقرات الست العلى من الرقبة وفى نواحي الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين .
 ١٠ وأما القسم الأصغر من قسى أورطى الصاعد ، فإنه يأخذ إلى ناحية الإبط ، وينقسم انقسام الثالث والقسم الأكبر . وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبة إلى قسمين : قسم مقدم وقسم مؤخر . والمقدم ينقسم قسمين : قسم منه يستبطن فىأخذ إلى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الأسفل ، وقسم آخر يستظهر ويرتقى إلى ما يلي قدام الأذنين إلى عضل الصدغين ويجاوزها بعد أن يخاف فيها شعبا كثيرة إلى قلة الرأس ، وتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منهما .

وأما الجزء للمؤخر فيتجزأ جزوين : الأصفر منهما يرتقى أكثره إلى خلف ويتفرق

(١) اثنين : اثنين م . (٢) السكر ما : السكر إلى ما ط // هناك (الأولى) ساقطة من ط ، م // هناك (الثانية) داعية هناك سا ، ساقطة من ط ، م . (٣) وأما : أما د ، سا // الصاعد : تصاعد ط . (٤) أكبرهما : أحدهما سا // يتورب : يتوارب د ، م . (٥) منها : منها ب ، سا // ما : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // بالسباتيين : بالسباتين ب ؛ بالسباتي د ، سا ، م . (٦) الغائرين : الوائرين ط . (٧) ويرافقانه : ويرافقانهما ط . (٨) والفقرات : والفقرات سا . (٩) الصاعد : الصاعدة ط . (١٠) والقسم : من القسم د ، سا ، ط ، م . (١١) الشريانين السباتيين : الشرايين السباتيين ط . (١٢) ويجوزها : ويجوزها د ، سا // يخلف : يخالف م . (١٣) المؤخر : الآخر ط ، م // الأصفر : والأصفر د ؛ الجزء الأصفر سا .

في العضلة المحيطة بمفصل الرأس ، وبعضه يتوجه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلًا في ثقب عظيم عند الدرز اللامي .

- وأما الأكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري إلى الشبكة ، بل وينتسج عنها الشبكة عروقًا في عروق وطبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ واحد منها بانفراده إلا ملتصقًا بآخر مربوطًا به كالشبكة ، ويتفرق قدامًا و خلفًا ويمتد ويسرة وينتشر في الشبكة ، ثم يجتمع منها زوج كما كان أولاً وينثقب له الغشاء ويرتقى إلى الدماغ ، ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ إلى بطونه وصفاق بطونه ، ويلاقق فوهات شعبيها التي قد صغرت بمره فوهات شمس العروق الوردية النازلة وإنما أصعدت هذه وأزلت تلك لأن تلك ساقية صابة للدم الذي أحسن أوضاع أوعيته الساقية أن تكون متنكسة الأطراف .

- وأما هذه فإنها تقيد الروح . والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب ، بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط استفراغ الدم الذي يصحبه ، وإلى عسر حركة الروح فيه ، لأن حركته إلى فوق أسهل . وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في أن ينبت منه في الدماغ ما يحتاج إليه في تسخينه . ولهذا ما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليردد الدم الشرياني والروح فيها . ويتشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج ، ثم يتخلص إلى الدماغ على تدرج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب .

- وأما القسم النازل فإنه يعضى أولاً على الاستقامة إلى أن يتوكلًا على الفقرة الخامسة إذ حذاء وضمه وضع رأس القلب . وهناك التوتة كالمسند والدعامة له ولتحول بينه وبين

(١) العضلة: العضل د ، سا ، م . (٣) الذي في العظم : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // الحجري : الحجاري د ، سا ، م . (٤) بل : ساقطة من م // عنها : ط ، م // على : إلى د ، سا . (٧) إلى : ساقطة من سا . (٩) تلك : ساقطة من م (١٠) أحسن : أجرى د ، سا ، ط ، م // الساقية : الساكتة سا . (١٢) إفراط : ساقطة من م // يصحبه : + الروح ط // وإلى : إلى م . (١٤) في تسخينه : ويصحبه د ، سا ، ويسخنه ط ، ساقطة من م . (١٧) النازل : النازلة ط . (١٨) حذاء وضمه : وضها بحذاء ط // رأس : وليس د // التوتة : التعبة م // وتحول : لتحول د ، سا ، ط ، فتحول م ،

عظام الصلب . والمرىء إذا بلغ ذلك الموضع ينحى عنه يمناً ولم يجاوزه ، ثم استقل متعلقاً بأغشيته عند موافاته الحجاب ، لثلا يضايقه . وهذا الشريان النازل ، إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر إلى أسفل ممتداً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز ، وكما يحاذى الصدر ويمر به ، يخلف شعباً ، منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئمة من الصدر ، وتأتى أطرافه قصبه الرئمة ، ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير إلى ما بين الأضلاع والنخاع ، فإذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمناً ويسرة ، وبعد ذلك يخلف شرياناً تتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ، وتخلص من الكبد شعبة إلى اللثانة ، وينبت منها بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول المعاء الدقاق وقولون ، ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين : الأصغر منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لغائفها وما يحيط بها من الأجسام ويفيدها الحياة ، والآخران يصيران إلى الكليتين كل إلى واحدة لتجذب الكلية منها مائة الدم فإنهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة والأمعاء دماً غير نقي . ثم ينفصل شريانان يأتيان الأثنين فالآتى إلى اليسرى منها يستصحب دائماً قطعة من الآتى إلى الكلية اليسرى ، بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصى اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط ، والذي يأتي اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشريان الأعظم ، وفي الندره ربما استصحب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى ثم تنفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم ، وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار ، وعروق تصير إلى الخاصرتين وأخرى تأتى الأثنين . ومن جملة هذا

- (١) يمناً : ساقطة من م . (٢) بأغشيته : بأغشية سا ، م // يضايقه : يضاعفه د .
(٣) أن : + يمتد // وكما : فكما ط . (٤) يخلف : يختلف د ، م ، م .
(٥) قصبه : عصبه د ، م // يخلف : يختلف م // بها : به د ، سا ، م .
(٦) ويتفرقان : ويفرقا د ، سا ، م // يخلف : يختلف م . (٧) اللثانة : الدماغ سا //
وينبت منها : وينبت فيها د ، سا // منها : ساقطة من ط . (٨) بعد : وبعد د ، سا ، م // الجداول :
+ التي حول الجداول ط // المعاء : ساقطة من د ، سا ، م . (٩) ثلاثة : ساقطة من سا //
الأصغر : الصغرى ب . (٩) لغائفها : لغائفها ب ، ط . (١٠) لتجذب : لتجذب سا .
(١١) منها : منبأ ب // فإنها : فلونها ط . (١٢) منها : منها م . (١٤) والذي :
والتي د ، سا ، ط ، م . (١٧) نصير : تصبه سا // ومن : وفى د ، سا .

زوج صغير ينتهي إلى القبل ، غير الذى نذكره بعد ، وذلك فى الرجال والنساء ، ويحاط بالأوردة . ثم أن الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار اتقسم مع الوريد الذى يصحبه ، كما يذكره ، قسبين : على هيئة اللام فى حروف اليونانيين هكذا A قسم يتيامن وقسم يتياسر ، وكل منهما يمتطى عظم المعجز آخذاً إلى الفخذين ، وقبل موافقتهما الفخذ ، يتخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة وإلى السرة ويلتقيان عند السرة ، ويظهران فى الأجنة ظهوراً بيناً .

وأما فى المستكلمين فيكون قد جفت أطرافها وبقي أصلاهما ، فيتفرع منهما فروع تتفرق فى العضل الموضوع على عظم المعجز . والذى يأتى منه المثانة ينقسم فيها وتأتى أطرافه القضيب ، وباقيه يأتى الرحم من النساء وهو زوج صغير .

- ١٠ وأما النازلان إلى الرجلين فإنيهما يتشعبان فى كل واحد من الفخذين شعبتين عظيمتين وحشياً وإنسياً . والوحشى فيه ميل أيضاً إلى الإنسى ، ويتخلف شعباً فى العضل الموضوع هناك ، ثم ينحدر ، ويميل منها إلى قدام شعبة كبيرة بين الإبهام والسبابة ، ويستوطن باقيه . وهى فى نفوذها فى أكثر أجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد . فمن هذه الضوارب مالا يرافق الأوردة كالأثنين من الكبد إلى السرة فى أبدان الأجنة وشعب الضارب الوريدى والضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة والصاعد إلى اللبة ١٥ والمائل إلى الإبط والسباتيان حيث يتفرقان فى الشبكة وللشيمة ، والتى تأتى الحجاب ، والنافذ إلى الكتف مع شعبه ، والتى تأتى للعدة ، والكبد والطحال والأمعاء ، والتى

(١) نذكره : سنذكره ط . (٤) وكل : + واحد ط ، م // الفخذين : المعجزين د // الفخذ : ساقطة من ب . (٥) ويلتقيان : وينبتان د ، م ، ويلتقيان سا . (٧) جفت : جف ب ، د ، سا ، م // أطرافها : أطباتها م // أصلاماً : أصلمها ب . (٧) منها : منها ط . (٨) فها : فيه ب ، د ، سا ، م . (١٠) فإيهما : وإيهما م . (١١) ميل : يميل ط . (١٣) وهى فى نفوذها : ونفوذها د ، سا ، ط ، م // تنفذ ممتدة : نفوذ ممتد د ، سا ، ط ، م . (١٤) كالأثنين : كالأثنين ط . (١٥) الوريدى : أو الوريدى د ، سا ، ط ، م . (١٦) والمائل : المائل ط // يتفرقان : يفترقان ط . (١٧) والتى : والتى د ، سا ، م ، الذى ط .

تصدر من مرق البطن ، والروق التي في عظم المعز وحده . فإذا رافق الشريان الوريد على الصلب ، امتلئ الشريان الوريد ليكون أحسهما حاملا للأشرف .

وأما في الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يفور تحت الوريد ليكون أسترأً كثره ، ويكون الوريد له كالجنة . وإنما أصحبت الشرايين الأوردة لسببين : أحدهما لترتبط الأوردة بالأغشية المجلة للشرايين فيستقر فيا بينهما من الأعضاء ، والآخر ليستقي كل واحد منهما من الآخر .

ولما كان الكبد عضواً ثانياً في التسكون يتكون بمد القلب بقوة مصورة تصدر عن القلب من أفضل جهتي القلب وهو اليمين وقع الكبد في اليمين وصار القلب إلى اليسار ، لأن أفضل جهتي القلب اليمين ، وعنه مبدأ انبعاث قوته ، كما أن القوى إذا فعل بيده اليميني فعلا حصل عن يسار عمله . وليس قولى أفضل الجهتين وقولى أفضل البطنين أو العنايين واحداً .

ولما كان البطن الأيمن من القلب يحوى غليظاً ثقيلاً والأيسر يحوى رقيقاً خفيفاً عدل الجانبان برقيق البطن الذى يحوى الغليظ ، وخصوصاً إذا من التحليل بالرشح لغلظ المحوى وبتغليظ البطن الذى يحوى الرقيق وخصوصاً إذا لم يؤمن التحلل بالرشح أو التنفى ، بل جعل وعاء الأرق أضيق وأعدل دمه فى الوسط ، وله زائدتان ، على فوهتى مدخل مادى الدم والنسيم فى القلب كالأذنين ، عصيتان تكونان متفضنتين مسترختين ، مادام القلب منقبضاً ، فإذا انبسط توترتا وأعانتا على حصر ما يحوى عليه إلى داخل . فهما كخزائنين تقبلان عن الأوعية ثم ترسلانه إلى القلب بقدر وأرقتا لتكونا أحوى وأحسن إجابة إلى الاتقباض ، وصلبتا لتكونا أبعد عن الانفعال .

(١) وحده : واحدة ط // فلذا : وإذا د ، سا ، ط ، م . (١) رافق : فاروق سا .

(٣) وأما : فأما ط . (٤) له : ساقطة من ب // لسبين : لسيتين د ،

سا ، ط ؛ لسيتين م . (٥) ليستقى : ليستقى م . (٦) بقوة : لقوة د ، سا ، ط ، م .

(٧) وهو اليمين : وهى اليميني ط // اليمين (الثانية) : اليميني ط . (١٠) والأيسر : والآخر د .

(١١) خفيفاً عدل : أعدل م // التحليل : التحلل د ، سا ، ط ، م . (١٢-١٣) لفظ . . .

بالرشح : ساقطة من م (١٢) لفظ : لفظة ط // المحوى : المجزى سا . (١٣) أوالتنفى : والتنفى سا .

(١٤) على ... القلب : ساقطة من د ، سا ، م . (١٥) انبسط : ساقطة من د // توترتا :

توترتا م // يحوى : يحوى ط . (١٦) وأرقتا : أورقتاد .

والقلب يتنذى مع قواه الطبيعية بانبساط ، فيجذب الدم إلى داخله كما يجتذب الهواء . وقد وضع القلب فى الوسط من الصدر لأنه أعدل موقع ، وأمىل يسيراً إلى اليسار لىبعد عن الكبد ، فىكون للكبد مكان واسع .

وأما الطحال فنازل عنه بعيد ، وفى إززاله منفعة سئذكرها ، لأن توسعة المكان

- للكبد أولى من توسيعه للطجال ، لأن الكبد أشرف . ومما قصد فى إمالة القلب عن الكبد أن لا يجتمع الحار كله فى شق واحد ، ولعدل الجانب الأيسر ، إذ الطحال بنفسه غير حار جداً ، ولتقل مزاحمته للعرق الأجوف الجائى إليه ممكناً له بعض للمكان .

وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزءاً خائفاً كالأرانب والأئمة فالسبب فى أن حرارته قليلة فينتشر فى شىء كبير فلا يسخنه بالتمام . وما كان صغير

- القلب وكان مع ذلك جريباً ، فلأن الحرارة فيه كثيرة ، وتحتقن وتشد . أقول : ١٠ أكثر ما هو جرى عظيم القلب . قال : ولا يحتمل القلب ألماً ولا ورماً ، ولذلك لم يذبح حيوان فىوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الأعضاء .

وقد يوجد فى قلب بعض الحيوان الكبير الجثة عظم وخصوصاً فى الثيران ، وهذا العظم مائل إلى الغضروفية ؛ وأكثره وأعظمه مع زيادة صلابة هو ما يوجد فى قلب الفيل .

- وقد وجد قلب بعض القروود ذا رأسين . ومن قوة حياة القلب أنه إذا سلّ من الحيوان ١٥ فقد ينبض إلى حين . وقد أخطأ من ظن أن القلب عضلة وإن كان أشبه الأشياء بها لكن تحركه غير إرادى .

(٢) وقد : قد ط // وضع : وقع م .

(٤) سئذكرها : سئذكره د ، سئذكر سا ، م // لأن : ولأن د . سا ، ط . (٦) بنفسه : بنفسها د ، سا . (٧) غير : عن م // حار : حارة د ، سا // له : ساقطة من ط ، م // المكان : الإمكان م . (٨) والآية : فى الآية م . (٩) فالسبب : والسبب سا . (١٠) وكان مع : ومع ب ، د ، سا . (١١) ما هو : مما هو م // لم يذبح : لا يذبح سا . (١٢) فىوجد : يوجد د ، سا . (١٣—١٧) وقد يوجد ... غير إرادى : ساقطة من د ، سا ، م . (١٥) القروود : القرد ط . (١٧) تحركه : تحركها ط .

الفصل الرابع

(د) فصل

في تشريح طريق الغذاء وهو المريء والمعدة والأمعاء والصفاقات التي عليها
والعضل المحركة للمعدة

• أما المريء فهو مؤلف من لحم وطبقات غشائية تستبطنه مطاولة الليف ليسهل الجذب
للإزدواد . فإنك تعلم أن الجذب بالليف المطاول ، ويملؤه غشاء من ليف مستعرض
للدفع إلى تحت . فإنك تعلم أن الدفع بالليف المستعرض وفيه لحماية ظاهرة ، وموضعه على
القفار الذي في العنق على الاستقامة ، وفي حرز ووقاية ، وينحدر معه زوج عصب من
الدماغ ، وإذا حاذى الفقرة الرابعة من قفار الصلب المنسوبة إلى الصدر تنحى يسيراً إلى
اليمن توسيماً لمكان العرق الآتي من القلب ، ثم ينحدر على الفقرات الثمان الباقية حتى
• إذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيراً لئلا يضغط ما يمر فيه العرق الكبير ،
وليكون نزول المصبب معه على تخرج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب للمعدة .
ثم يستعرض بعد النفوذ في الحجاب ، وينبسط متوسماً فما للمعدة ، وبعد المريء جرم

(٢) فصل : فصل ٣ ب ، الفصل الرابع د ، ط . (٤) للمعدة : للمعدة د ، ط . (٥) أما :
وأما د . سا // تستبطنه : مستبطنة ب . (٧) الدفع : + إلى تحت ط // ظاهرة : + وبمعل
الطبقتين جيماً يتم الإزدراء أعني بما يجذب أيضاً وبما يصير من ليف وقد يصير الإزدواد على من
يسبق به طولاً حين لعدم الجاذب المعين بالخط والتي يتم بالطبقة الخارجة وحدها فذلك فهو أحسن ط .
(٨) وفي : في د ، سا ، ط ، م . (٩) النسوبة : المستوية د ، م // الصدر : الصلب سا ، +
بما حاوزها ط // يسيراً : مبراد . (١٠) به : بها د ، سا ، ط ، م // بربط : مربوط م .
(١٢) تخرج : تويج سا // المعدة : + فإذا جاوز الحجاب مال مرة إلى اليسار على
ما كان مال إلى اليمن وذلك المدد إلى اليسار يكون إذا جاوزه الفقرة العاشرة إلى الحادى عشر ط .
(١٣) وبعد : بعد سا .

المعدة المنفسح . وخلقنت بطانة المريء أوسع وأثخن من الأمعاء لأنه منفذ للأصلب ، وبطانة المعدة متوسطة وألينها عند قعر المعدة ، ثم هي في المعاء ألين . وإنما ألبس باطنه غشاء ممتداً إلى آخر المعدة من الغشاء المجمل للفم ليكون الجذب متصلاً ، وليعين على إيشالة الحنجرة إلى فوق عند الازدرداء بامتداد المريء إلى أسفل . والمريء إذا حققت ، كان جزءاً من المعدة .

وأما أول الأمعاء فليس بجزء من المعدة ، بل شيء متصل بها قريب ، وينخرط جرم المعدة من لدن يتصل بها المريء ، ويتصل ويتسع من أسفل ، لأن المستقر للطعام في أسفل فيجب أن يكون أوسع . وجعل مستديراً لما نعلم من المنفعة مسطحاً من ورائه ليحسن لقاؤه الصلب ، وهو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما تعلم من حاجة الجذب . وفي الخارجة ليف مستعرض للدفع . وجعل ذلك الليف من المعدة خارجاً لأن الجذب ١٠ أول أفعالها وأقربها ، ثم الدفع يرد بعد ذلك ويتم بالمصر لجملة الوعاء ليدفع ما فيه . ويخالط الطبقة الخارجة ليف مورب ليعين على الإمساك . وقعره أكثر لحمية ليكون أحرّ ، فيكون أهضم ، وفه أكثر عصبية ليكون أشد حساً . ويأتيه من عصب الدماغ شعبة يفيدها الحس ليشعر بالجوع والتقصان ، ولا يحتاج إلى ذلك سائر ما بعد فم

- (٢) متوسطة : متوسعة ط // باطنه : بطانة د .
 ساقطة من د ، سا ، م // آخر : - أجزاء طا .
 (٥) المعدة : + يتسع إليها بالتدريج وطبقته كطبقة المعدة أدخلها أشد بالأغشية إلى الطول وأخرجها لحم غليظ مرضى الليف أكثر لحمياً مما للمعدة لكنه منه وفي وضعه واتصاله ط .
 (٦) الأمعاء : الماسا // متصل : يتصل ط // قريب : غريب طا ؛ + وكذلك يندرج إليه الصق ولا طبقته المعدة ومع ذلك فإن الجواهر المريء أشبه بالفضل وجوهر المعدة أشبه بالعصب ط .
 (٧) المريء : + ويتلقى الحجاب ط // ويتصل : ساقطة من د ، سا ، ط . (٨) مسحاً : منسطحاً ط .
 (٩) داخلتهما : داخلهما م // طولية : ملولة م // حاجة : حاجته د ؛ حالة ط // الجذب : + وكذلك تتماصر المعدة عند الازدرداء وترتفع الحنجرة ط // لجملة : لجملة د ، سا // الوعاء : للوعاء د ، سا . (١٢) الإمساك : + وجعل في الجاذب فرن الدافع فلم يخلط بالطبقة الخارجة وأهنى عنه المريء إذا لم يكن للإمساك وجميع الطبقة الداخلة عصية لأنه يلقى أجساماً كثيفة وأما الخارجة فقعرها أكثر ط . (١٣) ويأتيه : ويأتيها ب . (١٤) بالجوع : بالجودة م // فم : ساقطة من د . م ، سا .

للعدة . وإنما تحتاج للعدة إلى الحس لأنها تحتاج إلى تنبيه النفس على حاجتها إذا خلا
البدن عن الغذاء ، فإنه إذا كان الطرف الأول حساسا كسابا للغذاء لنفسه ولنغيره ،
لم يحتاج ما بعده إلى ذلك لأنه مكفى يتمحل غيره . والمعدة تهضم بجمرة في لحمها غريزية
وبجمرة مكتسبة ، فإن الكبد يركب يمينها من فوق ، وذلك لأن هناك انخراطاً
• يحسن تمكنه منه . والطحال ينفرش تحنها من اليسار مبعداً يسيراً عن الحجاب
لفنارته ، ولأنه لو ركب هو والكبد جميعاً لتقل ذلك على المعدة ، فاختير أن يركبها
الكبد ركوباً مشتمل عليه بزوائد تمتد كالأصابع . وينفرش الطحال من تحت ، ومع
ذلك فإن الكبد كبير جداً بالقياس إلى الطحال للحاجة إلى كبره . وكيف لا وإنما
الطحال وعاء لبعض فضلائه ، فلزم أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحاً للكبد ،
١٠ فضيق اليسار ، ويميل أسفله إلى فضاء يحلله الكبد من تحت ، فينفسح أيضاً مكان
الطحال من اليسار ، ومن تحت ، فجعل أشرف الجهتين وهو من فوق واليمين للكبد ،
وأخسهما للمقابل لها للطحال . هذا وقد يدفئها من قدام الترب المتد عليها
وعلى جميع الأمعاء من الناس خاصة ، لكونهم أحوج إلى معونة الهضم لضف قوام
الهاضمة بالقياس إلى غيرهم ، وجعل كشيفاً ليحصر الحرارة ، رقيقاً ليخف، شحمياً ليكون
١٥ مستحفظاً للحرارة من قدام . فإن الشحمية تقبل الحرارة جداً وتحفظها للزوجة الدسمة .
وفوق الترب الغشاء والمراق ، وعضلات البطن الشحمية كلها ، ومن خلفها الصلب

(١) إلى تنبيه : أن تنبه ط ، م . (٣) غيره : + وهذا الصب ينزل من العضو
ملتوي على المريء وتلف عليه آفة واحدة عند قرب المعدة ثم يتصل بالمعدة ويركب أشد موضع من
المعدة محدباً عرق عظيم يذهب في طولها ويرسل إليها سبباً كثيرة ويرتبط بها وينشعب دقائق متضامة
في صنف واحدة وملازمة شريان كذلك وينبت من الشريان مثل ذلك أيضاً ويمتد كل منها على طى
الصفاق وينسب من الجلة الترب على مانصفه ط . (٤) مكتسبة : + من الأجسام المجاورة ط .
(٥) تمكنه منه : تميظه د ؛ تعظيها سا ، ط ، م . (٦) يركبها : يركبها ب ، د ، سا ، م .
ركوب : يركوب ط . (٧) تمتد : تمتد د ، سا ، م ؛ تمتد ط . (١٠) فضاء : ساقطة من د .
(١١) الطحال : للطحال د ، سا ، م // من فوق : فوق د ، سا ، ط ؛ قول القلب م . (١٢) لها :
لها ط ؛ ساقطة من د ، سا . (١٤) كشيفاً : كشيفاً م // الحرارة : للحرارة سا // ليخف : ساقطة
من م // شحمياً : سخيفاً د ، م . (١٦) الغشاء : + الصفاق للسمى بإريطاء دون وفوقه ط
// كلها : + وهذان الصفاقان متصلان من أعلاما عند الحجاب متباينان من أسفلها ط .

- ممتداً عليه ضواريب كثيرة حارة بسبب حرارة روحها ودمها ووريد كبير حار بسبب حرارة دمه. وأما النشاء الذى يحوى الأحياء الغذائية كلها فإنها يشاها ، ويميل إلى الباطن ، ويجتمع عند الصلب من جانبيه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة والخصرتين من أسفله. ومنافعه وقاية تلك الأحياء والحجز بين الماء وعسل المراق لا يتخللها فيشوش فعلها ويعصر للمعدة بتمدده عليها عصاراً ما يمين على دفع النفل ، وكذلك يعصر المثانة ويمين على زرق البول ونفض الرياح الناتجة فلا تمجز الأمعاء ، ويمين على الولادة ، ويربط جملة الأحياء بعضها ببعض وبالصلب فيكون اجتماعها وثيقاً وتكون هي والصلب كشيء واحد . وإذا اتصل بالحجاب والتقى طرفاه عند الصلب فقد ارتبط هناك ، ومن هناك مبدؤه ، فإن مبدأه فضل تنحسر من الحجاب إلى فم المعدة وتلقاه فضلة من المتصمد إلى الصلب يلتقيان ، ويتكون من هناك صفاق نحين يحوى على المعدة ١٠ وراء الصفاقين ويكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها ويصل المعدة ، ويربطها بالأجرام التى تلى الصلب ، ويفضل من منبته فضل من الجانبين ، فينتسج منه ومن شعب عرقين ضارب وغير ضارب ممتدين على المعدة جوهر التراب اتساجاً من طبقات متراكبة شحمية تنشى المعدة والماء والطحال والمساويقاً منقطعاً إلى الجانب المسطح من المعدة .

-
- (١) ضواريب : ضارب د ، سا // كثيرة : كثير د // حارة : ساقطة من سا // روحها ودمها : روحه ودمه د ، سا ، ط ، م // ووريد : يصعبه وريد ط // حرارة بسبب : ساقطة من سا . (٢) دمه : + والصفاق من جملة هذه هو النشاء الأول الذى يحوى ط // فإنها : فإنه د ، سا ، م . (٤) أسفله : وهناك يحصل له ثقبان عند الاتنين وهما مجريان ينفذ فيها عروق وماليق وإذا سفيا تزل فيه للماء ط // المراق : المراح م . (٥) فلها : + ويشارك أيضاً الفضل الذى فى الباطن الطومة وفى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع فإنها ط // عصرا : ساقطة من د // دفع : رفع د . (٦) ونفض : ويعصر د ، سا ، ط // الناتجة : + ليخرج ط // تمجز : بفجر ط . (٧) ويربط : فيربط سا // فيكون : + هى د // اجتماعها وثيقاً : يربط وثيقة د ، سا ، م . (٧-٨) وتكون هي والصلب : والصلب د ، سا ، م ؛ وتكون هي يربطه وثيقة وبالصلب ط . (٩) ومن هناك مبدؤه فإن مبدأه فضل : فضل من المتصلات فضل د ، سا ، م ؛ فضل من المتصلات وفضل ط . (١٠) المتصمد : المتصمدا ط . (١١) الصفاقين : + الهذين فى جوهر المعدة ط // لصفاق : الصفاق ب ، م // ويصل : وفضل م . (١٣) طبقات : طبقتين أو طبقات بحسب الوضع ط . (١٤) والمساويقاً : والمساويقين د ، سا ، ط ، م // إلى : من م .

وهذا الترب مع تبريته منوط بمنواط . بن المعدة وتقمير الطحال ، ومواضع شرياناته والغدد التي بين العروق المصاصة للسماة مساريقا وبين الما الاثني عشرى . لكن مناوطها قليلة وضعيفة . وربما اتصل بالكبد وبأضلاع الزور اتصالا خفياً . وهذه المناوط هي المنابت للترب وأولها المعدة . وهذا الترب كله جراب لو أوعى شيئاً سيلا أسك . وإذا حقت فإن الجلد والنشاء الذى بعده وهو لحمى والعصل الموضوع فى الطبقة الفوقانية من طبقات عضل البطن المعلومة معدود كله فى جملة للراق . والطبقة السفلانية من طبقات عضل البطن مع النشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات . والترب كبطانة للصفاق ظاهرة للمعدة . وهذه الأجسام كلها متعاونة فى تخين المعدة تعاونها فى وقايتها . وفى أسفل المعدة ثقب متصل به الما الاثني عشرى . وهذا الثقب يسمى البواب ، وهو أضيقت من الثقب الأعلى لأنه منفذ للهضوم للرقق ، وذلك منفذ لخلافه . وهذا المنفذ ينضم إلى أن يقضى ، ثم يفتح إلى أن يقضى الدفع .

واعلم أن المعدة تفتدى من وجوه ثلاثة : أحدها بما يعمل به والطعام يعد فيها ، والثانى بما يأتيها من الغذاء فى العروق المذكورة فى تشرح العروق ؛ والثالث بما قد ينصب إليها عند الجوع الشديد من الكبد دم أحمر نقي فيفندوها .

واعلم أن القدماء إذا قالوا فى المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة وتارة أعلى المدخل الذى هو الحد المشترك بين المرئ والمعدة . ومن الناس من يسميه الفؤاد والقلب اشتراكا فى الاسم أو ضمناً فى التمييز .
وأما بقراط فكثيراً ما يقول : فؤاد ، ويعنى به فم المعدة بحسب المؤول .

(١-١٩) وهذا الترب ... المؤول : ساقطة من د ، س ، م .

(١) تبريته : الترية ط . (٢) مساريقا . بالمساريقا ط .

(٤) كله : كأنه ط // جراب : جذاب ط // أوعى : ادعى ط // أسك : أمكنه ط .

(٥) وإذا : فإذا ط . (٨) للصفاق : الصفاق ط . (٩) به : بها ط . (١٠) وهذا :

وهذه ط // وهو : وهى ط // لأنه : لأنها ط . (١١) يقضى : يتقى ط . (١٨) ضمنا :

صفا ط . (١٩) المؤول : التأويل ط .

- إن الأفعال الضرورية في قوام الحيوان ثلاثة : فعل تغذية البدن ، ويصدر عن القوة الطبيعية ؛ وفعل تغذية الروح وتعديله ، ويصدر عن القوة الحيوانية ؛ وفعل الحس والحركة ويصدر عن القوة النفسانية . وقد أعد الخالق تعالى لكل واحد من تلك الأعضاء التي تخص فعلاً فملاً منها تجويهاً وخزناً تحويه ، فأعضاء التغذية للبدن هي المعدة والكبد ويدخل معها الطحال والمرارة والكليتان والمعا ؛ والتجويف الذي يجويها هو الفضاء الذي يحيط به المراق من قدام ، والصلب الأسفل من خلف ، والحجاب الحاجز المسمى ديافرغماً من فوق ، وعظم العانة والورك من تحت . وأعضاء تربية الروح وتغذيته القلب والرئمة وقصبتها والتجويف الذي يجويها هو الفضاء الذي يحده ، أما من قدام فالقص وأضلاع الصدر ، ومن خلف الظهر الأعلى ، ومن فوق الترقوة والعنق . ومن تحت الحجاب الحاجز . وأعضاء الحس والحركة ، ومبدأ قواها الدماغ والنخاع ، ثم العصب ، والتجويف الذي يجويها هو الفضاء الذي يحده ، أما من فوق فالقحف وأما من قدام فالعظم الذي يحيط به الدرز الإكليلي ، وأما من خلف فالعظم الوندى والعظم الذي يحيط به الدرز اللامي ، وأما من الجانبين فالعظان اللذان فيهما الصاخان . ويتصل بهذا التجويف العظيم التجويف الذي هو ثقب نافذ في خرزات العنق والصلب . وهذه الأعضاء التي تحيط بها هذه التجايف هي الأعضاء الضرورية في قوام الحياة ، وسائر الأعضاء أطراف لها وجن غير ضرورية . وقد خلق الخالق تعالى موضع تغذية

(١٦—١٦) هذه الصفحة مذكورة في أول الفصل التالي في نسختي د ، سا وفي آخره في نسختي

ط ، م . (١) إن الأفعال : للأفعال د ؛ للأعضاء طا // الحيوان : الحياة سا .

(٢) وتعديله : وتعديله د ، سا ، ط . (٣) تعالى : جل جلاله د ؛ تعالى ذكره سا ؛

ساقطة من ط . (٤) للبدن : للبدن د . (٤—٥) هي والكليتان : ساقطة من د .

(٥) معها : معها ب ، ط ، م . (٦) الأسفل : ساقطة من د ، سا ، ط .

(٩) فالقص : فالقص م . (١١) فالقحف : القحف سا ، م . (١٢) قدام ... الإكليلي :

تحت فالعظم الوندى وأما من قدام فالعظم الإكليلي د ، سا ، ط ؛ قدام فالعظم الوندى الإكليلي م .

(١٣) الصاخان : الصاخان ب ، سا ، م // التجويف العظيم : العظم ط // في : من ط .

(١٥) التي : التي ط // بها : به سا . (١٦) تعالى : جل جلاله د ؛ ساقطة من ب .

الروح وتربيته وتعديله بالنسيم في الوسط ، لأنه أصون المواضع لما يحويه وأبعدها عن منال الآفات التي تحتلها سائر الأعضاء دون عضو الحياة ، أعنى القلب ، وحصنه بجينة قوية من العظام . وجعل أعضاء الغذاء تحتها لأنها كبيرة ثقيلة قدرة ، ولو كانت فوقه لآذته بثقلها ، ولجرى إليه فضولها ، وجعل بينهما برزخا صفيقا نخبنا هو الحجاب الحاجز المعروف بديافرغما ، لئلا يختلط بالنسيم الطيب شيء من جنس الأبخرة المتصعدة عن الأغذية وعن أمثالها الممتنة . وجعل أعضاء الحس والحركة فوقه ، لأنها صغيرة الحجم ، لأن فعلها بجوهر لطيف ، وهو الروح ، فلذلك لا تثقل على ما تحتها ، ولأن العضو الحاس وخصوصاً العين طليعة للبدن ، وأوفق المواضع للطليعة أن يكون مرتفعاً مشرفاً على غيره .

١٠ فهذه هي التجاويف التي تسكنها الأعضاء الضرورية في قوام الحياة . وغرضنا في هذا الفصل مقصور على أعضاء التجويف الأسفل ، ومن بينها على أعضاء دفع الفضول اليابسة وهي الأمعاء . فلنأخذ في تشريحها وتعدد منافعها ، فنقول : إن الخالق تعالى لما خلق الإنسان مركباً من عناصر متضادة ، وجعل قوام جوهره من الرطوبة ، وكان الحار الذي فيه والحار المحيط يحلل جوهره ، وجب أن يدير بحكمته لبدنه تدبيراً يحصل له به بدل ما يتحلل عنه ، فهياً له مما يحضره أجساماً من شأنها أن تستحيل إلى مشاكلة جوهره فتسد مسدّ المتحلل منه ، وهذا هو الغذاء ، وأعد له أعضاء فيها ينضج هذا الشيء الذي

(١٦—١٧) الروح... الذى : هذه الصفحة مذكورة في أول الفصل التالى في نسختي د ، سا وفي آخره في نسختي ط ، م . (١) عن : من م . (٢) تحتلها : تحملها ط ، م // بجينة : بجينة ط . (٣) ولو : فلو د ، سا // ط ، م // كانت : كان ط . (٤) ولجرى : ولجرت ط ، م // بجري م // إليه : إليها د ، سا ، م // بينهما : بينها د ، سا ؛ + سدا د ، سا ، ط // صفيقا : ضيقا م // (٥) بديافرغما : نافرغما م // الطيب : ساقطة من د . (٥) جنس : ساقطة من ب ، ط ، م . (٦) فوقه : فوقها ب . (٧) بجوهر : لجوهر ط // وهو : هو د ، سا // ما تحتها : تحتها د . (٨) للبدن : البدن د ، سا . (١١) ومن بينها : ومرتبها م . (١٢) وتعدد : وتعدد ط ، م // تعديل م // تعالى : جل جلاله د ؛ + جده سا ، ط ، م . (١٤) المحيط : الذى يحيط د ، سا // يحلل : يتحلل ط // بدير : يزيد م . (١٥) بدل : ساقطة من م // مما : ما م // مشاكلته : مشاكلة م .

هو الغذاء ويستحيل إلى قبول مشاكلته ، وهذه الأعضاء هي الكبد والمعدة وما يجرى معها . ولما علم بسابق علمه أن الجسم الذي هو الغذاء ليس يمكن طبيعة الإنسان أن تحيله كله إلى مشاكلة بدنه ، بل البعض اللطيف منه ، ويبقى منه فضل مؤذ بأحشائه خلق له آلات دفع الفضل وهي الأمعاء ، كما خلق له آلة جذب الغذاء وهي المرء ، وخلق الأمعاء من جوهر عصبي لتكون صلبة لينة ، أعنى صلبة بالقياس إلى الباتر القاد ، لينة بالقياس إلى الباسط الماد . ولو خلقها عظمية لما أطاعت للانبساط عند الامتلاء والانتفاخ من الرياح ولكانت أيضا ثقيلة مؤذية عند الحركة . ولو خلقها لحمية لكانت تتعرض للانحراق عند تمديد الأثقال والرياح الزائدة على المجرى الطبيعي . فخلقها الصانع تعالى عصبية تنبسط وتمتد ولا يسرع إليها الانصداع والانحراق والتآكل ، وخلقها من طبقتين لتكون أمتن وأثخن وأصبر على مايزحها من الأثقال المنقعدة اليابسة ، ويلذعها ١٠ من الأخلاط الحادة وحتى تبقى إحدى الطبقتين بالفرض في خلقه الأمعاء إن عرض للأخرى آفة . وخلق الليف في نسج كلتا الطبقتين مستعرضا بخلاف ما خلق في طبقتي المعدة إذ كان الليف في الباطنة من طبقتي المعدة مستطيلا ، وكانت الحكمة في ذلك أن حاجة للمعدة إلى استعمال القوة الجاذبة أشد وأكثر . وآلة القوة الجاذبة هي الليف المستطيل الذي يمكنه أن ينجنب إلى اللبدأ فتفتح الموارد وتدنو منه ، وتشتمل عليه . ١٥ كما أن آلة القوة الدافعة هي الليف المستعرض الذي يمكنه أن ينقبض شديدا فيضنط ماحقه أن يندفع وينفذ . وآلة القوة المسكة هي الليف المورب الذي يمكنه أن يحتوى على الشيء من جوانب شتى متخالفة فيجود تمكنه من ضبطه .

(١-١٨) الغذاء ... ضبطه : هذه الصفحة مذكورة في أول الفصل التالي في نسختي د ، سا
 وفي آخره في نسختي ط ، م . (١) وهذه : وهذا ط . (٢) ممها : ممها ب ، سا ، ط ، م . (٣) كله :
 ساقطة من ب ، م // بأحشائه : بأحشائه ب ، د . (٤) آلة : آلات د ، سا . (٥) جوهر :
 جوهره د . (٦) عظمية : عظمية د ، م ؛ ساقطة من ب . (٧) من : في ط .
 (٧-٨) تتعرض للانحراق : تتعرض للانحراق د ، سا ، م ؛ تتعرض للانحراق ط .
 (٨) تعالى : جل جلاله د . (٩) الانصداع : الانصلاخ د .
 (١٠) مايزحها : مايزاحها د ، سا . (١٢) في (الثانية) : من م //
 طبقتي : طبقة د ، سا ، م . (١٥) للموارد : للوارد د ، سا // وتشتمل : وتشتمل م .
 (١٧) وينفذ : ويمد د ، سا ، ط .

الفصل الخامس

(هـ) فصل

خاص في الأمعاء

إن الخالق سبحانه وتعالى جده لسابق عنايته بالإنسان وسابق علمه بمصالحه خلق أمعاءه التي هي آلات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والتلافيف والاستدارات ليكون للطعام للزحدر من المعدة مكث صالح في تلك التلافيف والاستدارات . ولو خلقت الأمعاء معا واحدا أو قصيرة المقادير لانفضل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال ومع ذلك إلى التبرز والقيام للحاجة ، وكان من أحدها في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته ، ومن الثاني في أذى واصب ، وكان ممنوا بالشره والمشابهة بالبهائم . فكثرت الخالق تعالى عدد الأمعاء وطول مقادير كثير منها لهذا من المنفعة ، وكثرت استدارتها لذلك ولمنفعة أخرى ، وهي أن العروق المتصلة بين الكبد وبين آلات هضم الغذاء إنما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة في صفاقات المعدة والماء ، وإنما تجذب من اللطيف ما يماسها . وأما ما يغيب عنها ويتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملاسة فوهات العروق فإن جذب ما فيه إما غير ممكن

(٢) فصل : فصل^{هـ} ب و الفصل الخامس د ، ط . (٣) خاص في : في خاص ط ، م ؛ في خواص هامش ط . (٤) إن : ثم إن د ، سا // سبحانه وتعالى جده : تعالى ب و جل جلاله د ؛ تعالى جده سا // سابق : سابق د . (٥) أمعاء : أمعاء ط // ليكون : + هي د . (٦) أو قصيرة : وقصيرة د ؛ وقصير سا . (٧) التبرز : + والانتقال سا . (٨) وكان : فكان ط ، م . (٩) بالبهائم : للبهائم د ، سا ، ط ، م // فكثرت : + انهم . (١٠) كثير : كثيرة م . (١١) آلات هضم : الآلات د ؛ آلات سا ، م . (١٢) وإنما : وإنما م .

وإما عسر ؛ فنلطف الخالق جل اسمه بتكثير التلايف ليكون ما يحصل متممًا في جزء من الماء يعود ملامسا في جزء آخر فتتمكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاته التي فأتت الطائفة الأولى .

- وعدد الماء ست : أولها المعروف بالإنثى عشرى ، ثم المعروف بالصائم ، ثم ماء طويل ملتف يعرف بالذقاق والفائف ، ثم ماء يعرف بالأعور ، ثم ماء يعرف بالقولون ، ثم ماء يعرف بالمستقيم وهو السرم . وهذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها على واجب أوضاعها . وخلقت العليا منها رقيقة الجوهر ، لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج ونفوذ قوة الكبد إليه أكثر من الحاجة في أمعاء السفلى ، ولأن ما تتضمنه لطيف لا يخشى فسخه لجوهر الماء بنفوذه فيه ومروره به ، ولا خدشة له . والسفلى مبتدئة من الأعور غليظة نخبنة مشحمة الباطن لتكون مقاومة للثقل الذي إنما يصاب ١٠ ويكثف أكثره هناك . وكذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن فيه . والعلى لا تشحيم له ، ولكن لم يخلف في الخلق من تغرية سطحه الداخلى برطوبة لزجة مخاطية تقوم مقام التشحيم . والماء الإثنا عشرى يتصل بقعر المعدة ، وله فم يلى المعدة يسمى البواب . وهذا بالجملة مقابل للمرى ، فكما أن المرى إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا إنما هو للدفع عن المعدة من تحت ، وهو أضيّق من المرى . واستغنى في الخلق عن ١٥ توسيعه توسيع المرى لأمرين : أحدهما أن الشيء الذى ينفذ فى المرى أخشن وأصلب وأعظم حجما . والذى ينفذ فى هذا الماء أسلس وألين وأرق حجما ، لاتهامه فى المعدة واختلاط الرطوبة المائية به والثانى أن النافذ فى المرى لا يتعاطاه من القوى الطبيعية

(١) عسر : عسر ط // جل اسمه : تعالى ب و جل ذكره ط و عزت قدرته د ؛ ساقطة من سا .
 (٢) للماء : ماء ط و الأمعاء م .
 (٦) السرم : السرة م // وهذه : وهذا ط // بالصلب : بالقلب د ، م .
 (١٠) مبتدئة : بيتده ط و مبتدئ م // غليظة نخبنة : غليظ نخبين ط ، م // مشحمة : مشحم ط ، م // مقاومة : مقاربا ط و مقاوما م . (١١) والعلى : والعليا د ، سا .
 (١٢) برطوبة : برطوبة ط // تقوم : له د ، سا . (١٣) للماء : ثم للماء ط ، م // وهذا : وهذه ط ، م . (١٤) مقابل : مقابلة ط ، م // فكما : وكما سا .
 (١٩) به : بياقطة من م // من القوى الطبيعية : ساقطة من د ، سا ، م .

إلا قوة واحدة وإن كانت الإرادية تعينها فإنما تعينها من جهة واحدة وهي الجاذبة ، فأعينت بتفسيح السبيل وتوسيعه . وأما النافذ في الما الأول فإنه ينفعل عن قوتين : إحداها الدافعة التي في المعدة ، والأخرى الجاذبة التي في الما . ويرافدها النفل الذي يحصل لجملة الطعام ، فيسهل لذلك اندفاعه في السبيل المعتدل السمة .

وهذه القصة تخالف المريء في أن المريء كجزء من المعدة مشاكل لها في هيئة ٥
تأليفها من الطبقات. وأما هذه القصة فكشئء مملصق بها يخالف لها في جوهر طبقاتها ، لا كطبقتي المعدة ، إذ كانت المعدة تحتاج إلى جذب قوى لا تحتاج إلى مثله الما ، فلذلك الغالب على طبقتي الما الليف الذاهب في العرض . لكن الما المستقيم قد يظهر منه ليف كثير بالطول ، لأنه منق للأمعاء عظيم الفعل يحتاج إلى جذب لما فوقه ليستعين به على جودة العصر والدفع والإخراج . فإن القليل عاص على العصر ، ولذلك خلق واسعاً ١٥
عظيم التجويف . وخلق للمعا طبقتان للاحتياط في أن لا يفشو الفساد والعفن لهما معاً عند أدنى آفة تلحقها سريعاً ، ولاختلاف الفعلين في الطبقتين . وخلقت هذه القصة مستقيمة الخلقة ممتدة من المعدة إلى السفلى ليكون أول الاندفاع متيسراً ، فإن نفوذ النفل في الممتد المستقيم إلى السفلى أسرع منه في المترج أو المنتصب ، وكانت هذه الخلقة فيها أيضاً نافعة في معنى آخر ، وهو أنها إذا نفذت مستقيمة خلت بمنتهى ويسرتها مكاناً ١٥
لسائر الأعضاء المكتنفة للمعدة من الجانبين ، كالكبدة والطحال يسرة . ولقبت بالاثني عشرى لأن طولها هذا القدر من أصابع صاحبها مضمومة ، وسعتها سعة فيها

(١) وإن كانت ... واحدة : ساقطة من د ، سا ، م // تنضبا : ساقطة من ط . (٢) فأعينت : وأعلت سا . (٣) والأخرى : والثانية ط ، م // ويرافدها : ويرافدها د ، سا . (٤) السمة : الخلقة سا . (٥) وهذه القصة : ساقطة من د ، سا ، م . (٥-١٢) تخالف للمريء ... في الطبقتين : ساقطة من د ، سا ، م . (٦) فكشئء : فكشئ ب // مملصق : يملصق ط . (٧) لا يحتاج : ولا يحتاج ط . (٨) الليف : والليف ط . (١١) لها مء : لها مماء ط . (١٢) ولاختلاف : لا لاختلاف ط // في الطبقتين : وطبقتين ط // هذه : هذا ط . (١٣) السفلى : أسفل سا ، ط // فإن : لأن ط . (١٤) النفل : التليل د ، سا // وكانت : فكانت م . (١٤-١٥) المترج ... في : ساقطة من د . (١٧) مضمومة ... فيها : ساقطة من د ، سا ، م // مضمومة : ساقطة من ب .

المسمى بالبواب . والجزء من الماء الدقيقة التي تلى الإثني عشرى يسمى صاعماً ، وهذا الجزء فيه ابتداء التلغيف والانطواء والتلوى وكان فيها مخازن كثيرة . وقد سمي هذا الماء صاعماً لأنه في الأكثر يوجد خالياً فارغاً . والسبب في ذلك تعاضد أمرين : أحدهما أن الذى يجلب إليه من الكيلوس يسرع إليه الانفصال عنه . فطائفة تجذب نحو الكبد ، لأن العروق الماسارية أكثرها متصل بهذا الماء ، لأن هذا الماء أقرب ٥ الأمعاء من الكبد . وليس في شيء من الأمعاء من شعب الماساريقا مافيه وبعده الاثنا عشرى . وهذا الاثنا عشرى . وهذا الماء يضيّق ويضمر ويصغر في المرضى جدا . وطائفة أخرى تنفسل عنه إلى ما تحته من الأمعاء ، لأن المرة الصفراء تجلب من الحرارة إلى هذا الماء ، وهي خالصة غير مشوبة ، فتكون قوية الغسل شديدة تهيج القوة الدافعة بالدفع . فبها يفسل يعين على الدفع إلى أسفل . وبما تهيج الدافعة تعين على الدفع إلى ١٠ الجهتين جميعاً ، أعنى إلى الكبد وإلى أسفل . فيعرض بسبب هذه الأحوال أن يبقى هذا الجزء من الماء خالياً ، ويسمى لذلك صاعماً .

ويتصل بالصائم جزء من الماء طويل متلف مستدير استدارات واحدة بعد أخرى . والمنفعة في كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات فيه ، ما قد شرحناه في الفصول المتقدمة ، وهو أن يكون للغذاء مكث فيه . ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد ١٥ اتصال . وهذا الماء آخر الأمعاء العلى التي تسمى دقاقا . والهضم فيها أكثر منه في الأمعاء السفلى التي تسمى غلاظاً ، فإن الأمعاء السفلى جل فعلها في تهية الثفل للإبراز

(١) المسمى بالبواب : ساقطة من د ، سا ، م // بالبواب : بوا ب .
(٢) التلغيف : ط ، م // وكان فيها مخازن كثيرة : ساقطة من د ، سا ، م //
والتلوى : والتولاني سا // سمى : يسمى سا .
(٣) الأكثر : أكثر الأمر
ط ، م // فارغاً : وفارغاً ط ، م . (٤) يجلب : يجذب سا . (٤) فطائفة : مطابقة سا .
(٥) الماء : ساقطة من م . (٦) الأمعاء : المخاب ، سا // وليس : فليس ط // من : ومن ط // ما فيه : فيه ط . (٦ - ٧) وليس ... جداً : ساقطة من د ، سا ، م . (٧) يضيّق ويضمر : يضم ويضيّق ط . (٩) القوة : القوى ب . (١٠) بالدفع : والزرع ط // فيها : بما ط // الدفع (الأولى والثانية) : الدافع د . (١٠) وبما : ووربما م . (١٣) الماء : دقيق د ، سا // واحدة : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٤) فيه : فيها ط ، م .

وإن كانت أيضاً لا تخلو عن هضم كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتيها لمص وجذب .

وتتصل بأسفل الدقاق ماء يسمى بالأعور ، وسمى كذلك ، لأنه ماء كالكبس له فم واحد يقبل لما يأتيه من فوق ، ومنه أيضاً يخرج ويدفع ما يدفعه . ووضعه إلى خلف قليلاً ، وميله إلى اليمين . وقد خلق لمنافع منها . أن يكون للثفل مكان يحرص فيه فلا يجوج إلى القيام كل ساعة . وفي كل وقت يصل إلى الأمعاء السفلى قليل منه ، بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكميته ، ثم يندفع بسهولة إذا تم ثغلاً . ومنها أن هذا الماء مبدأ فيه يتم استحالة الغذاء إلى التغلية والتهيئة لامتناس مستأنف يطرأ عليه من المساريقا ، وإن كان ليس فيه ذلك الامتناس بامتناس الكبد عنه الجهر الغذاء الذي لا يتم مثله . وهو متحرك ومنثقل ومتفرق ، بل إنما يتم إذا سلم من الكبد وقرب منه ليأتيه منه بالمجاورة هضم بعد هضم المعدة الذي كان بالسكون والمجاورة . وهو مجتمع محصور في شيء واحد يبقى فيه زماناً طويلاً . وهو ساكن مجتمع فتكون نسبتته إلى الماء التلاظ نسبة للمعدة إلى الدقاق . ولما احتيج لذلك إلى أن يقرب من الكبد ليستوفي من الكبد بتوسط العروق امتناس الصفاوة من الثفل تمام الهضم وإحالة الباقي مما لم ينهضم ولم يصلح لمص الكبد إلى أجود ما يمكن أن يستحيل إليه إذ كان قد عصى في المعدة ولم يصل إليه تمام الهضم بسبب كثرة المادة وسبوق الانفعال إلى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع

(١) هضم كما لا تخلو عن : ساقطة من م // لمص : المص م . (٢) بالأعور : الأعور م // وسمى : سمى د ، س ، ط ، م . (٣) واحد : + منه د ، سا // لما يأتيه : إليه د ، سا ، ط ، م // ما يدفعه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // خلف : خلفه ط ، م . (٤) لمنافع : بمنافع د . (٤-٦) للثفل ... الماء : ساقطة من د ، سا ، م . (٤) فلا يجوج : فلا يخرج ط . (٥) كل ساعة وفي : ففي ط . (٦) يندفع : يدفع ط . (٦) يتم : يجرد د ، سا ، ط ، م . (٧-٨) والتهيئة ... الامتناس : ساقطة من د ، سا ، م . (٧) والتهيئة : والهيفة ط . (٨) فيه : فيها ط // الامتناس : + وهو ط // عنه : عن د م . (٩-١٠) وقرب منه . والمجاورة : ساقطة من د ، سا ، م . (١٠) مجتمع : + فيه ط . (١٢) لذلك : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // إلى : ساقطة من ط ، م . (١٣) بتوسط ... الثفل : ساقطة من ط // من : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٣-١٥) تمام الهضم ... أطوع : ساقطة من د ، سا ، م . (١٣) مما لم : ما لم ط . (١٤) لمص : بمص ط // إذ : إذن ط . (١٥) وسبوق الانفعال : وسوق الانتقال ط // لغمور ما هو أطوع : ساقطة من ط .

لما هو أعصى . والآن فقد جردها فهو عصى . وإذ أته قوة فاعلة صادفته مياً مجرداً
 إلا عن الفضل الذي من حقه أن يستحيل ثفلا ، وكان موجوداً في الحالين جميعاً ،
 لكنه كان في اللعدة مع غامر آخر ، وفي الأعور كان هو الغامر وحده ، وكان الذي
 يخالطه أولى بأن ينفعل وخصوصاً ولم يخل في اللعدة عن انفعال ما وانضمام واستعداد لتنام
 الانفعال والانضمام إذا خلا لتأثير الفاعل . فالما الأعور مماً يتم فيه هضم ما عصى
 في اللعدة وفصل عن للنهضم الطانع وقل ما يغمره وبحول بينه وبين ما يمتص من الكيوس
 الرطب ، وصار بحيث القليل من القوة يصلحه إذا وجد مستقراً يلبث فيه قدر ما يتم
 انضمامه ثم يفصل عنه إلى ما تتصل به للعدة .

وأما قوم فقالوا : إن هذا الما خلق أعور ليلبث فيه الكيوس ويستنظف الكبد

١٥ ما بقي فيه من جوهر الغذاء بالتام . وحسبوا أن للماساريقا إنما تأتي الأعور .

وقد أخطأ في ذلك هذا المحدث ، وإنما المنفعة ما بيناه .

وهذا للما كفاه فم واحد إذ لم يكن وضعه وضع اللعدة على طول البدن .

ومن نافع عوره أنه يجمع للفضول التي لو سلك كلها في سائر الأمعاء خيف حدوث

القولنج . فإذا اجتمعت فيه تحت عن المسلك ، وأمكن لاجتماعها أن تندفع عن الطبيعة

١٥ جملة واحدة ، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشتت . ومن منافعه أنه مأوى لما لا بد من

تولده في الماء ، أعنى الديدان والحيات ، فإنه قلما يخلو عنها بدن ، وفي تولدها منافع أيضاً

إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم . وهذا للما أولى الأمعاء بأن ينحدر في فتق الأربية

(١٢-١) لما هو وهذا الما : ساقطة من د ، سا ، م .

(١) جردها : تجرد ط // فهو : ما هو ط // عصى : اعصى ط // وإذ : وإذا ط // مياً :

مهبأة ط // مجرداً : مجردة ط . (٢) عن : غير ط // الذي : + هو ط . (٣) الأعور : القولون

بخ ، ط // كان : ساقطة من ط . (٤) ينفعل : ينفصل ط // وخصوصاً : خصوصاً ط .

(٤-٦) واستعداد : ساقطة من ط . (٧) بحيث : تحت ط // القليل :

ساقطة من ط // يصلحه : يصلحه ط . (٨) المعدة : المعدة ط . (٩) الكيوس : الكيوس ط .

(١٠) فيه : فيها ط . (١٢) الما : + بتوسط المروق امتصاص الصفاوة من النقل ط .

(١٣) نافع : منافع د ، سا ، ط ، م // يجمع : مجتمع د ، سا . (١٤) اجتمعت :

اجتمع م . (١٦) تولده : + كما ط // قلما : مالا ط // ساقطة من م .

(١٧) وهذا الما . . . الأربية : ساقطة من د ، سا ، م .

لأنه مخلى غير مربوط ولا منشد بما يأتيه من المساريقا فإنه ليس يأتيه من المساريقا شيء
فيما يقال . ويتصل بالأعور من أسفله الماء المسمى بقولون ، وهو معاء غليظ صفيق ،
كما يبعد عن الأعور بميل عنه ذات اليمين ميلا جيدا ليقرب من الكبد ، ثم يأخذ ذات
اليسار منحدرًا ، فإذا حاذى الحالب الأيسر مال إلى اليمين وإلى خلف منحدرًا أيضًا ،
فهنالك يتصل بالمعاء المستقيم . وهو عند مجازه بالطحال يضيق ، ولذلك ما كان ورم
الطحال يمنع خروج الريح ما لم يفر عليه . والمنفعة في هذا المعاء جمع الثفل وحصره وتدرجه
إلى الاندفاع بعد استقصاء فضلة من الغذاء إن كانت فيه . وهذه المعاء يعرض فيها
القولنج في الأكثر ، ومنه اشتق اسمه . والمعاء المستقيم وهو آخر الأمعاء ويتصل بأجمل
القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل بالسرمد متوكئًا على ظهر القطن ، متوسعًا ،
يكاد يحكي المدة وخصوصًا أسفله . ومنفعة هذا المعاء قذف الثفل إلى خارج .
وقد خلق الله تعالى له أربع عضلات لتدعمه وتمسكه : واحدة منها مشتملة على فم
المعاء المستقيم الذي عند المقعدة وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل
الشفة ؛ والمنفعة فيها قبض الشرج وشده ، وقد تعين على تنقية ما يجتمع هناك بالعصر .
وأخرى فوق هذه أدخل منها ، وكالساوية لها في الاشتغال ، وهي معينة لتلك في القبض
والعصر . وطرفا هاتين العضلتين يتصلان بأصل القضيب . وفوق هاتين العضلتين زوج

(٢-١) لأنه يقال : ساقطة من د ، - ، م . (١) ولا منشد : ولا متشدد ط // من : عن
د ، سا ، ط ، م . (٤) حاذى : بلغ د ؛ جاوز سا . (٤) الحالب : الجانب د ، سا ، ط ، م .
(٥) بالمعاء المستقيم : بالمستقيم د ، سا . (٦-٥) وهو عند ... يفر عليه : ساقطة من د ، سا ، م .
(٥) مجازه : مختاره // يضيق : ساقطة من ط . (٧) استقصاء : استصفاة د // وهذه :
وفي هذا د ، سا ، ط ، م // يمرض : فمرض د ، يمرض م // فيها : علة د ، سا ، ط ؛ عليه م .
(٨) والمعاء : ثم المعاد ، سا . (٩) بالسرمد : بالترج د ، سا ، ط ، م . (٩-١٠) متوكئًا ...
أسفله : ساقطة من د ، سا ، ط . (١٠) المدة : المقعدة حج . (١١) الله تعالى : الحائق عز وجل د ؛
الحائق تعالى جده سا ؛ تعالى ط : ساقطة من ب // لتدعمه : لتدعمه د ، سا ، م ؛ لتدعمه ط .
(١٢) عند : عند ط ، م // وتخالط لحمها : والمخالطة د ، سا ، م ؛ والمخالطة ط . (١٢-١٣) شبه ...
الشفة : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٤) أدخل : وأدخل د ، سا // لتلك لتلك ط ، م .

يتورب باشتاله على الماء المستقيم ومنفعته إشالة المقعدة إلى فوق ، وعند استرخاء هاتين
يمرض للدبر أن تبرز .

وإنما خلق هذا الماء مستقيماً ليكون اندفاع الثفل عنه أسهل والمعضل المعينة له على
الدفع ليست فيه بل التي على المراق ، وهي ثمان عضل . فليكن هذا المقدار كافياً في تشريح
الماء وذكر منفعته . وليس يتحرك شيء من هذه الأعضاء التي هي مجرى الغذاء بمعضل
إلا الطرفان ، أعنى الرأس وهو الخنجرة ، والأسفل وهو المقعدة .

وقد ذكرنا تشريح عضل الخنجرة ، فلنذكر عضل المقعدة فنقول: إن عضل المقعدة
أربع : منها عضلة تلزم فيها ، وتخالط لهما مخالطة شديدة شبه مخالطة عضلة الشفة ، وهي
تقبض الشرج وتشده وتنفض بالمصر بقايا البراز فيه . وعضلة موضوعة ، أدخل من
هذه ، وفوقها بالقياس إلى رأس الإنسان ، ويظن أنها ذات طرفين ، ويتصل طرفها
بأصل القضيب بالحقيقة . وزوج مورب فوق الجميع ، ومنفعتها إشالة المقعدة إلى فوق ،
وإنما يمرض خروج المقعدة لاسترخائها .

وقد تأتي الأمعاء كلها أوردة وشرابين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها
إلى حس كبير .

(١) ومنفعته : ومنفعتها ب ، ط ، م . (٣) والمعضل : والمعضلة ط . (٤-٤) هذا الماء ...
ثمان عضل : ساقطة من م . (٧) الخنجرة : الرىء . والحلق هامش ب // وقد ... المقعدة
ساقطة من سا // فنقول : نقول د ب ونقول سا . (٨) شبه : تشبه ط ، م // عضله : عضل
ط ، م . (١٠) الإنسان : الأسنان سا // طرفها : طرفها ط . (١٣) لحاجتها : بحاجتها ط .
(١٣-١٤) وقد تأتي ... كبير : ساقطة من د ، سا ، م .

الفصل السادس

(و) فصل آخر

في تشريح الكبد والبواب والأوردة

فأما الكبد فإنه العضو الذي يتم تكوين الدم ، وإن كان المساريقا قد يجيل
الكيلوس إلى الدم إحالة ما بما فيه من قوة الكبد ، والدم بالحقيقة غذاء استحال إلى
مشكلة الكبد الذي هو لحم أحمر كأنه دم لكنه جامد وهو خال عن ليف العصب ،
منبت فيه العروق التي هي أصول ما ينبت منه متفرقة فيه كالليف ، وعلى ما علمته من
تشريح العروق الساكنة ، وهو يمتص من المعدة والأمعاء بتوسط شرب الباب المسماة
ماساريقا من تقعيره ، وتطبخه هناك دما ، وتوجهه إلى البدن بتوسط العرق الأجوف
النابت من حذبه . وتوجه المائية إلى السكيتين من طريق الحدية ، وتوجه الرغبة
الصفراوية إلى المرارة من طريق التقعير فوق الباب ، وتوجه الرسوب السوداوى إلى
الطحال من طريق التقعير أيضاً . وقر ما يلي المعدة منه ليحسن هندامه على تجذب المعدة.
وحدب ما يلي الحجاب لثلا يضيق على الحجاب مجال حركته بل يكون كأنه بماسه بقريب
من تقطة وهي تتصل بقرب العرق الكبير النابت منه ، ومماسها فوقه ، وليحسن اشتمال
الضلع المنحنية عليه وتخلها غشاء عصبي يتولد من عصبه صغيرة تأتها ليفيها حساً ما

(٢) فصل آخر : فصل^١ ب ؛ الفصل السادس د ، ط ؛ فصل سا . (٥) ما : ساقطة من م .
(٦) كأنه دم لكنه : خلق د ، سا ؛ حلوط ، م // وهو : ساقطة من د ، سا ، م . (٧) منبت :
فنبت م // فيه : (الثانية) ساقطة من ط // علمته : نعلمه ط ، م . (٨) تشريح : ساقطة من د //
الساكنة : ساقطة من د ، سا ، م . (٩) من تقعيره : بقمره ط ؛ من تقعره م // هناك
دما : ساقطة من د ، سا ، م . (١١) فوق الباب : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٣) مجال :
بجال د ، سا ، م . (١٤) وهي ... فوقه : ساقطة من سا ، م // منه : ساقطة من ط // ومماسها
فوقه : ومماسها قوية ط . (١٥) يتولد من عصبه صغيرة تأتها : ساقطة من د ، سا ، م .

كما ذكرناه للرئة وأكثر هذا الحس في الجانب المقعر ، وليربطها بغيرها من الأحشاء ، وقد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها فينقل إليها الروح ، ويحفظ حرارتها الرززية ، ويمدها بالنبض . وأنفذ هذا العرق إلى القمر ، لأن الحديدية نفسها تتروح بحركة الحجاب .

- ولم يخلق للدم في الكبد فضاء واسع ، بل شعب متفرقة ليكون اشتغال جميعها على الكيلوس أشد ، وانفعال تفرق الكيلوس منها أتم وأسرع . وما يلي الكبد من العروق أرق صفاتا ، لتكون أسرع لتأثير اللحمية التي تحويها . والغشاء الذي يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للأمعاء والمعدة الذي ذكرناه . ويربطها أيضاً بالحجاب يرباط عظيم قوى ، ويربطها بأضلاع الخلف يربط أخرى دقاق صغيرة . ويصل بينها وبين القلب العرق الواصل بينهما الذي صنفته ، وطلع من القلب إليه أو طلع منه إلى القلب ١٠ بحسب المذهبين . وقد أحكم ربط هذا العرق أيضاً بالكبد بغشاء صلب ثخين ، وهو ينمذ عليه . وأرق جانبيه الذي يلي الداخل ، فإنه أوجد للأمن لأنه يماس الأعضاء الرقيقة . وكبد الإنسان أكبر من كبد كل حيوان ، يقاربه في القدر . وقد قيل إن كل حيوان أكثر أكلا وأضعف قلباً ، فهو أعظم كبدًا ، ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه دقيق ، فلا يتشارك إلا لأمر عظيم من أورام الكبد . وأول ما ينبت ١٥ من الكبد عرقان : أحدهما من الجانب المقعر ، وأكثر منفعته في جذب الغذاء إلى الكبد ، ويسمى الباب . والآخر في الجانب المحذب ، ومنفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء وإلى الأجوف .

(١) وأكثر القمر : ساقطة من د ، سا ، م .

(٢) صغير : ساقطة من د ، سا ، م . (٣) الحديدية : الخدمة م .

(٨) القى : التي د ، سا ، ط . (٩) يربط : يربط سا ، م // دقاق : دقاق د .

(١٠) وطلع : طلع ط . (١١) بحسب المذهبين : ساقطة من د ، سا ، م . (١٢) وأرق :

وأقل سا // فإنه : لأنه سا // أوجد : أوجه // للأمن : للأمر م . (١٣) الرقيقة : الدقيقة د .

(١٣-١٥) وكبد الإنسان .. أورام الكبد : ساقطة من د ، سا ، م . (١٤) أعظم : أضعف ط

// بينها : بينها ط . (١٥) دقيق : رقيق ط .

ولنبداً بتشريح العرق المسمى بالباب : فنقول إن الباب ينقسم طرفه الغائر أولاً في تجويف الكبد خمسة أقسام تشعب حتى تأتي أطراف الكبد المحدبة وينتهي منها وريد إلى المرارة . وهذه الشعب هي مثل أصول الشجرة النابتة ، تأخذ إلى غور منبتها . وأما الطرف الذى يلي قميرها فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساماً ثمانية :
 ٥ قسمان منها صغيران ، وستة هي أعظم . فأحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس الماء المسمى بالاثنا عشرى ، ليجذب منه الغذاء ، وقد يتشعب منه شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس . والقسم الثانى يتفرق في أسفل المعدة وعند البواب الذى هو فم للمعدة السافل ليأخذ الغذاء .

وأما الستة الباقية ، فواحد منها يصير إلى الجانب للسطح من المعدة ليغذو ظاهره ،
 ١٠ إذ باطن للمعدة يلاقى الغذاء الأول الذى فيه فيفتدى منه بالملاقة .

والقسم الثانى يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ، ويتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال ، ثم يتصل بالطحال ، ومع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الأيسر من
 ١٥ للمعدة لتغذوه . وإذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه ، صعد منه جزء ، ونزل جزء . فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف فوقانى من الطحال لتغذوه ، والجزء

الآخر يبرز حتى يوافق حذبة للمعدة ، ثم يتجزأ جزءين : جزء يتفرق منه في ظاهر يسار
 للمعدة ليغذوه ، وجزء يغوص إلى فم المعدة ليدفع إليه الفضل العنقض الحامض من
 السوداء ليخرج في الفضول وليدغدغ فم المعدة الدغدغة للنبهة للشهوة ، وقد ذكرناها

(٢) منها : فهاد ، سا ، م . (٣) الشجرة : الشجر م . (٤) منبتها : منبته د ، سا ، ط ، م // بلى : على ط // تغيرها : تغيره د ، سا ، م .
 (٦) بالاثنا : بالثنى ط . (٧) بانقراس : بانقراس ط ، ب ، د ، سا ، م .
 (٧) أسفل : أسافل د ، سا ، ط ، م // ليأخذ : ليأخذ م . (٩) يصير : + منها ط ، م .
 (١٠) منه : فيه م . (١٢) بانقراس : أنقراس ب ، د ، م ، بانقراس سا // إلى : من سا . (١٤) نفذ : أنفذ ط . (١٦) يتجزأ : يتجزى د ، سا ، م ؛
 تجزى ط . (١٦) جزأين : ومن د // يتفرق : متفرق م .

قبل . وأما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزءين : جزء يتفرق شعبه في النصف الأسفل من الطحال لتغذوه ، ويبرز الجزء الثاني إلى الثرب فيتفرق فيه لينغذه .

والجزء الثالث من الستة الأولى يأخذ إلى الجانب الأيسر ويتفرق في جداول

العروق التي حول للماء المستقيم ، ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء .

- والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر ، فبعضها يتوزع في ظاهر يمين حدية المعدة مقابلاً للجزء الوارد على اليسار من جهة الطحال ، وبعضها يتوجه إلى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلاً للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شرب العرق الطحالي .

وأما الخماس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معاء قولون ليأخذ الغذاء .

والسادس كذلك أكثره يتفرق حول الصائم ، وباقيه حول اللغائف الدقيقة المتصلة

- ١٠ بالأعور فيجذب الغذاء .

وأما الأجوف فإن أصله أولاً يتفرق في السكبد نفسه إلى أجزاء كالشعر ، ليجذب

الغذاء من شعب الباب المتشعبة أيضاً كالشعر . أما شعب الأجوف فواردة من حدية السكبد إلى جوفه .

وأما شعب الباب فواردة من تعمير السكبد إلى جوفه ، ثم تطلع ساقه عند الحدية

- ١٥ فتنتقسم قسمين : قسم صاعد ، وقسم هابط . فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب ، وينفذ فيه ، ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويؤتيانه الغذاء ، ثم يجاذى غلاف القلب ، فيرسل إليه شعباً كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ؛ ثم ينقسم قسمين : قسم منه عظيم يأتي

(١) يتجزأ : ينجزى . د ، سا ، م ؛ تجزى ط .

(٢) فيتفرق فيه : ساقطة من سا // فيه : منه د .

الستة الأولى : ساقطة من د // الأيسر ويتفرق : الأسفل فيتفرق ط ، م .

(٤) ما في : باق ب . (٥) فبعضها : فبعضه ب ، د ، سا ، م . (٦-٧) من جهة ...

اليسار : ساقطة من د . (٦) الطحالي : الطحال د ، ط . (١١) كالشعر : ساقطة

من ب . (١٣) جوفه : جوفها ط ، م . (١٤) وأما شعب ... جوفه : ساقطة من د //

جوفه : جوفها ط ، م . (١٥) فتنتقسم : فتقسم ب . (١٧) تتفرع : وتتفرع سا ؛ تتفرق

ط ، م // وتغذوه : تغذوه م .

القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن ، وهذا العرق أعظم عروق القلب ، وإنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هي لاستنشاق النسيم ، وهذا هو للغذاء . والغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع ووعاؤه أعظم وهذا كما يدخل القلب تتخلق له أغشية ثلاثة مَسْفُحُها من داخل إلى خارج ليجنب القلب عند تمدده منها الغذاء ، ثم لا يعود عند الانبساط . وأغشيته أصلب الأغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذة القلب عروقا ثلاثة : عرق يصير منه إلى الرئة ناتنا عنه عند منبت الشرايين بقرب الأيسر منعطفان في التجويف الأيمن إلى الرئة . وقد خلق ذا غشاهين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني . والمنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة ، مشا كلا لجوهر الرئة ، إذ هذا الدم قريب عهد بالقلب ، لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي . والمنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج .

وأما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ، ثم يثبت في داخله ليغذوه ، وذلك عندما يكاد الوريد الأجوف أن يفوص في الأذن الأيمن داخلًا في القلب .

وأما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر ، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ، ويتوكلأ عليها ويتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى وما بينها من العضل وسائر الأجسام .

وأما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوز ناحية القلب صمودا يفترق منه في أعلى الأغشية المنصفة للصدر وأعلى الغلاف . وفي اللحم الرخو المسمى توتة شعب

(٢) العروق : + وإنما ط . (٣) لاستنشاق : الاستنشاق د .

(٣) وهذا كما : هذا وكاد . (٤) ثلاثة : + يمر ط // داخل إلى خارج : خارج إلى داخل د ، ط ، م // ليجذب : فيجذب ط .

(٥-٦) الوريد ... إلى : ساقطة من م . (٧) بقرب : يقر د . (٨) فلهذا : ولهذا ط ، م .

(٩) مشا كلا : مشا كلا ط // عهد : المهذب ، ط . (١٠) فيه (الأولى) : + بد ط .

(١٢) يفوص : يمرض م . (١٤) نحو : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٥) الفقرة : للقرة م .

(١٦) بينها : بلها ط // العضل وسائر : سائر العضل ط ، م // الأجسام : والأجسام ط ، م .

(١٧) يفترق : يفترق سا . (١٨) الغلاف : + القلب ط // وفي : في د ، م .

شعرية ، ثم عند قربه من الترقوة يتشعب منه شعبتان تتوجهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنا تباعدتا ؛ وتصير كل شعبة منها شعبتين : واحدة منهما من كل جانب تحدر على طرف القص بمنة ويسرة حتى تنتهي إلى الخنجري ، وتخلف في مرها شعبا تفرق في العضل التي بين الأضلاع ، وتلاق أفواها أفواء العروق المنبثة فيها ، وتبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر فإذا وافيا الخنجري برزت طائفة منها ٥ إلى العضل المتراكمة المحركة للكتف وتفرق فيها . وطائفة تنزل تحت العضل المستقيم ، وتفرق فيها منها شعب ، وأواخرها تتصل بالأجزاء الصاعدة من الوريد المعجزى الذى سنذكره .

وأما الباقى من كل واحد منهما ، وهو زوج ، فإن كل واحد من فريده يخلف خمس شعب : شعبة تفرق فى الصدر وتغذى الأضلاع الأربعة العلى ، وشعبة تغذى موضع الكتفين ، وشعبة تأخذ نحو العضلة الفأرة فى العنق لتغذوها ، وشعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الست العلى فى الرقبة وتجاوزها إلى الرأس ، وشعبة عظيمة هى أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب وتفرع فروعاً أربعة : أولها يتفرق فى العضل التى على القص . وهى من التى تحرك مفصل الكتف ، وثانيها يتفرق فى اللحم الرخو والصفاقات التى فى الإبط ، وثالثها يهبط ماراً على جانب الصدر إلى المراق ، ورابعها أعظمها وينقسم ١٥ لثلاثة أجزاء : جزء يتفرق فى العضل الذى فى تقعر الكتف ، وجزء فى العضلة الكبيرة التى فى الإبط ، والثالث أعظمها يمر على العضد إلى اليد وهو المسمى بالإبطى . والذى يبقى من الانشعاب الأول الذى انشعب أحد فروعيه هذه الأقسام الكثيرة

(٣) فى مرها : ومرها م . (٤) شعبا : شعب م . (٥) وافيا : وافى ط .
 (٦-٥) الخارجة ... العضل : ساقطة من سا . (٦) المحركة : المتحركة م //
 المستقيم : السقيمة د ، ط ، م . (٧) فيها : ساقطة من م . (١٠) العلى : العليا سا .
 (١٢) العلى : العليا سا . (١٣) فروعاً : فروع د ، سا ؛ فى وعاء م // يتفرق :
 يتفرع د ، ط ، م . (١٦) جزء : ساقطة من م // تقعر : تقعر م // الكتف :
 الكعب م ، م .

فإنه يصعد نحو العنق ، وقبل أن يمين في ذلك ينقسم قسمين أحدهما الوداج الظاهر ،
والثاني الوداج الغائر . والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين : أحدهما كما
ينفصل يأخذ إلى قدام وإلى جانب ، والثاني يأخذ أولا إلى قدام ويتسافل ، ثم يصعد
ثانيا من الترقوة ويستدير على الترقوة ، ثم يصعد ويملو مستظها الرقبة حتى يلحق
بالقسم الأول فيختلط به ، فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف . وقبل أن يختلط به
ينفصل عنه جزءان : أحدهما يأخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع
الغائر ، والثاني يتورب مستظها العنق ولا يتلاقى فرداه بعد ذلك . ويتفرع من هذين
الزوجين شعب عككبوية تفوت الحس ، ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة
في جملة فروعه أوردة ثلاثة محسوسة لها قدر ، وسائرهما غير محسوسة . وأحد هذه
الأوردة يمتد على الكنف وهو المسى الكنتفي ومنه القيفال ، واثنان عن جنبي هذا .
الكنتفي يلزمانه إلى رأس الكنتف معا ، لكن أحدهما يحتبس هناك ولا يجاوزه ، بل
يتفرق فيه . وأما الثاني المتقدم منها فيجاولزه إلى رأس العضد ويتفرق هناك .
وأما الكنتفي فيجاولزها جميعا إلى آخر اليد .

هذا وأما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد ينقسم اثنين ، فيستبطن جزء منه
ويتفرع شعبا صغارا تتفرق في الفك الأعلى ، وشعبا أعظم منها بكثير تتفرق في الفك
الأسفل ، وأجزاء من كلا صنفي الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من أجزاء العضلة
الموضوعة هناك ؛ والجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الرأس والأذنين .
وأما الوداج الغائر فإنه يلزم المريء ويصعد معه مستقيا ، ويخلف في مسلكه شعبا

(١) يصعد ، + على م . (٣) أولا : ساقطة من ط ، م // ويتسافل : ويتسفل ط ، م .
(٤) ثانيا : نابئا ط // الرقبة : للرقبة ط . (٥) فيختلط : فيحبط سا ؛ فيخلط ط // منهما :
منها م . (٦) ينفصل : وينفصل م . (١١) يحتبس : يحس ب ؛ تحتبس ط . (١٢) المتقدم :
المقدم ط . (١٤) اثنين : باثنين ط . (١٥) ويتفرع : ويفرع ب ، د ، م ؛ ويفرق سا //
الفك : القلب م .
(١٦) كلا : كل ط // الظاهر : ظاهر ط . (١٨) ويخلف : ويخلفه م .

تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر ، وتنقسم جميعها في المريء والحنجرة وجميع أجزاء العضل الفائرة وتنفذ آخذة إلى منتهى الدرز اللامي . وتتفرع منه هناك فروع تفرق في الأعضاء التي بين الفقارة الأولى والثانية . ويأخذ منه عرق شعري إلى عند مفصل الرأس والرقبة ، وتتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للقحف ، وتأتي ملتقى جمجمتي القحف وتفوص هناك في القحف . والباقي بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف ٥ في منتهى الدرز اللامي ، ويتفرق منه شعب في غشاءى الدماغ ليفذوها ، ويربط الغشاء الصلب بما حوله وفوقه ، ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ، ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ ، ويتفرق فيه تفرق الصوارب ويشدها كلها طى الصفاق للشخين ، ويؤديها إلى الموضع الواسع وهو الفضاء الذى ينصب إليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى معصرة . وإذا قاربت هذه الشعب البطن الأوسط من الدماغ ١٥ تحتاج إلى أن تصير عروفاً كباراً تمتص من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها ، ثم تمتد من البطن الأوسط إلى البطنين المقدمين ويلاقى الصوارب الصاعدة هناك وينتسج للغشاء المعروف بالشبكة المشيمية .

وأما الكتفى وهو القيفال فأول ما يتفرع منه إذا حاذى العضد شعب تفرق في الجلد ، وفي الأجزاء الظاهرة من العضد . ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة ١٥ أقسام : أحدها هو جبل النراع وهو يمتد على ظاهر الزند الأعلى ، ثم يمتد إلى الوحشى مائلاً إلى حذبة الزند الأسفل ويتفرق في أسافل الأجزاء الوحشية من الرسغ . والثانى

(١) نخالطه : نخلط ط ، م . (٢) آخذة : آخره د . سا ، ط ، م // تفرق : ويتفرق ب ، سا ، ويتفرع د ، م . (٤) منه : + أولاً سا . (٥) جوف : حرف م . (٦) الدرز : درز ط // هشامى : هشام فى د ، سا // ليفذوها : ليفذوها م . (٨) الرقيق : الرقيق م // ويشدها : ويشدها م // طى : فى د ، م . (١٠) فيما بين الطاقين : ساقطة من د ، سا ، م // الأوسط : ساقطة من د . (١١) المعصرة : الحفرة ط // تتشعب : تنتصب د ، سا ، وتنصب م .

(١٢) وينتسج : + منها ط . (١٤) فأول : وأول ط . (١٤) العضد : الإبط سا . (١٥) العضد : العضل د ، م ، العدد سا . (١٦) يمتد (الثانية) : يميل د ، سا ، ط ، م .

يتوجه إلى معطف المرفق في ظاهر الساعد وتخالطه شعبة من الإبطى فيكون منهما الأكل . والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة أيضاً من الإبطى .

وأما الإبطى فإنه أول ما يُفرع يفرع شعباً تتعمق في العضد وتنفرد في العضل التي هناك وتفتى فيه ، إلا شعبة منها تبلغ الساعد . وإذا بلغ الإبطى قرب مفصل المرفق انقسم ٥ بانثنين : أحدهما يتعمق ويتصل بالشعبة للتمعق من القيغال ويجاذبه يسيراً ثم ينفصلان فينخفض أحدهما إلى الإنسى حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ، ويرتفع جزء ينقسم في أجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم ، والقسم الثانى من قسى الإبطى فإنه يتفرع عند الساعد فروعاً أربعة : واحد منها ينقسم في أسافل الساعد إلى الرسغ ، والثانى ينقسم فوق انقسام الأول مثل انقسامه ، والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد ، والرابع أعظمها وهو الذى يظهر ويملو فيرسل فرعاً يضم شعبة من القيغال فيصير منها ١٠ الأكل ، وباقيه وهو الباسليق وهو أيضاً ينور ويعمق مرة أخرى .

والأكل يبتدىء من الإنسى ، ويملو الزند الأعلى ، ثم يقبل على الوحشى ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية وهو Λ فيصير أعلى جزئه إلى طرف الزند الأعلى ، ويأخذ نحو الرسغ ، ويتفرق خلف الإبهام وفيها بينه وبين السبابة وفي السبابة . والجزء ١٥ الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل ، وينقسم إلى فروع ثلاثة : ففرع منها يتوجه إلى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ، ويتصل بشعبة تأتى من العروق التي تأتى السبابة الجزء الأعلى ، ويتحد به عرفاً واحداً . ويذهب فرع ثان منه وهو الأسيل فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر . ويمتد الثالث إلى البنصر والخنصر . وجميع هذه تنقسم في الأصابع .

(١) وتخالطه : ويخالط ب . (٢) ويخالط : ويخالط ط . (٤) وتفتى : وتبقى سا // فيه : فيها ط // منها : + ما ط ، م . (٥) بانثنين : إلى قسمين ط ، بقسمين م // ويجاذبه : ويجاربه بخ ، ط . (٦) فينخفض : فينفض ط // أحدهما : أحدهما م // إلى : إلى د // الإنسى : لإنسى د . (٨) واحد : واحدة ط // فى : إلى ط // الساعد : الساعد ط .

(١٣) وهو Λ : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // جزئه : جزئيه ط ، م . (١٥) طرف : ساقطة من سا // منها : منه د ، سا ، ط ، م . (١٦) العروق : المرقق د ، سا // التي : الذى د ، سا . (١٧) ويتحد : فيتحد سا // فيها : ساقطة من ط . (١٨) والخنصر : ساقطة من م .

قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الأجوف وهو أصغر جزئه .

- وأما الجزء النازل فأول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل أن يتوَكأ على الصلب هو شنب شعريّ تصير إلى لفائف الكلية اليمنى وتفرق فيها وفيما يقاربا ليفذوها ، ثم بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم يأتي الكلية اليسرى وفي الأجسام القريبة منها ليفذوها . ثم يتفرع منها عرقان عظيمان يسميان الطالبين يتوجهان إلى
- الكليتين لتصفية مائة الدم إذ الكلية إنما تجتنب منهما غذاءها وهو مائة الدم . وقد يتشعب من أيسر الطالبين عرق يأتي البيضة اليسرى من الذكران والإناث ، وعلى النحو الذي بيناه في الشرايين لا يفادر في هذا ، وفي أنه يتفرع بمد هذين عرقين يتوجهان إلى الأثنين . فالتى تأتي اليسرى تأخذ دائماً شعبة من أيسر هذين الطالبين .
 - وربما كان في بعضهم كل متشابه منه . والذي يأتي اليمنى فقد يتفق له أن يأخذ في النمرة ١٠ شعبة من أيمن هذين الطالبين ، ولكن أكثر أحواله أن لا يخالطه ما يأتي الاثنين من الكلية ، وفيه المجرى الذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره بكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها أيضاً من الصلب . وأكثر هذا العرق يغيب في التضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من أمر الضوارب . وبعد نبات الطالبين وشعبهما يتوَكأ الأجوف عن قريب على الصلب ، ويأخذ في الانحدار ، وتتفرع منه عند كل فقرة شعبة وتدخلها ١٥ وتتفرق في العضل الموضوعة عندها ، وتتفرع منه عروق تأتي الخالصرتين وتنتهى إلى عضل البطن ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع . فإذا انتهى إلى آخر الفقار اتقسم قسمين ، يتنحى أحدهما عن الآخر بمنة وبسرة ، كل واحد منهما يأخذ لتقاء فخذ .

(١) جزئيه : ج ز ه ب ، د ، سا ، م . (٢) وقيل : قبل ب ، د ، سا ، م .
(٤) - (٥) ليفذوها ... منها : من الأجسام د ، سا ، ط ، م (٦) مائة : ساقطة من سا // تجتذب : تجذب ط . (٨) لا يفادر : لا يفادره د ، سا ، ط ، م ، لا يفادره طا // بمد : بين م .
(١٠) منشابه : منشاه ط // والقى : والى د ، سا . (١١) ما يأتي : وما يأتي سا .
(١٢) بكثرة : لكثرة د ، سا ، ط ، م : (١٤) وعلى : على ط // وشعبها : وشبه د ، سا ، م . (١٥) عند : ساقطة من ب ، م . (١٦) منه : منها م . (١٧) عروق : عرق د // تدخل : + فى ط .

ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشر : واحد منها بعضد المتنين . والثانية من الشعب دقيق شعري تقصد بعض أسافل الصفاق . والثالثة تنفرق في العضلة التي على عظم المعجز . والرابعة تنفرق في عضل المقعدة وظاهر المعجز . والخامسة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فتفرق فيه وفيما يتصل به وإلى اللشانة ، ثم ينقسم القاصد إلى المئائة قسبين : قسم يتفرق في المئائة ، وقسم يقصد عنقها . وهذا القسم في الرجال كبير جدا لمكان القضيبي ، وللنساء قليل . والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تنفرع منها عروق صاعدة إلى الثدي ليشارك بها الرحم الثديان ؛ فهذا قسبان . والسادسة تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة . والسابعة تصعد إلى العضل الذاهب على استقامة البدن في البطن . وهذه العروق تتصل بأطراف العروق التي قلنا إنها تنحدر في الصدر إلى مراقي البطن . وتخرج من أصل هذه العروق في الإناث عروق تأتي الرحم .

والثامنة تأتي القبل من الرجال والنساء جميعاً . والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فتفرق فيها . والعاشرة تأخذ من ناحية الخالب مستظهرة إلى الخالصتين وتتصل بأطراف عروق منحدره لاسيما للمنحدرة من ناحية الثديين ، ويصير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الإليتين .

وما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتنفرع فيه فروع وشعب : واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ . وآخر في عضل أسفل الفخذ وإنسيه متعمقا . وشعب أخرى كثيرة تنفرق في عمق الفخذ . وما يبقى بعد ذلك كله ينقسم .

كما يتحلل مفصل الركبة قليلا إلى شعب ثلاثة : فالوحشي منها يمتد على القصبة

(١) واحد : ساقطة من د // الفخذ : السكيد د ، سا ، م . م . (٢) للثنين : المتنين م ؛ [متنا الظهر : مكتنفا الصاب عن يمين وشمال عن عصب اللحم ، وقيل : المتنان والمتنان جيتا الظهر وجمها متون . (لسان العرب)] . (٣) الشعب : الشعب ب ، م // أسافل : + أجزاء د ، سا ، ط . (٤) قسم (الأولى) : ساقطة من م . (٥) عروق : + ما ط // فهذا قسبان : فهذان قسبان د ؛ فهذان م ؛ ساقطة من ط . (٦-١٠) والسادسة ... الرحم : ساقطة من د ، سا ، م . (٩) في البطن : على البطن ط . (١٨) كما : ساقطة من د // يتحلل : يتخلل ط .

الصفري إلى مفصل الكعب . والأوسط يمتد في مثنى الركبة منحدرًا ، ويترك شعبا في عضل باطن الساق ، ويتشعب شعبتين ، تقيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق ، والثانية إلى ما بين القصبتين ممتداً إلى مقدم الرجل ، وتختلط بشعبة من الوحشى المذكور . والثالث وهو الإنسى فيميل إلى الموضع المرق من الساق ، ثم يمتد إلى الكعب وإلى الطرف المحذب من القصبية العظمى، ويتزل إلى إنسى المقدم وهو الصافن .
 وقد صارت هذه الثلاثة أربعة : اثنان وحشيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبية الصفري، واثنان إنسيان . فالوحشيان أحدهما يعلو القدم ويتفرق في أعلى ناحية الخنصر، والثانى هو الذى يخاط الشعبة الوحشية من القسم الإنسى المذكور ، ويتفرقان في الأجزاء السفلية . فهذه هي عدة الأوردة ، والله أعلم .

-
- (١) مثنى : مثنى ط .
 (٢) والثانية : والثانى د ، سا .
 (٣) وهو : هو ب // المرق : الممد د ، م ؛ المروق سا // من : إلى سا .
 (٤) المحذب : والمحذب سا // إلى : ساقطة من ط // المقدم ، القدم ط .
 (٥) يخاط : يخاط ط // المذكور : المذكورة سا ، ط ، م .
 (٦) فهذه : فهى ب // عدة : عدد سا ، ط // واقه اعلم : لم ترد في ب ، د ، سا ، ط .

الفصل السابع

(ز) فصل

في المرارة والمثانة والفضل الذي يسيل إليهما

وأما المرارة والمثانة فيشتركان في أن غذاءهما لا يأتيهما في الفضل الذي يسيل إليهما ، لأن جرم كل واحد منهما عصبي ، فالمرارة منها يأتيها جوهر لطيف صفراوى بعيد عن مشاكتها ، والمثانة يأتيها جوهر رقيق جداً بعيد عن مشاكتها ، وقد سبقت الكلية إلى استخلاص ما فيه من الجوهر الغازى . فكل واحد منهما يأتيه فضل غير مشاكل ، ومع ذلك خالص لا شوب له ، لأن مسالكهما ضيقة ، فلا تتسع للفضل من الشوب الذي يناسب جوهرهما الغليظ . فلذلك يأتي كل واحد منهما عرق آخر للغذاء . فالمرارة يأتيها إلى عنقها عرق غير ضارب من تلقاء الباب ، وعصبة هي شعبة عصب الكبد ، وهما خفيان ، وعرق ظاهر محسوس ضارب من شعب شريان الكبد . وذلك كله يخالط المرارة من جهة الضيق الجاذب ، ثم يتفرق فيه إلى آخره .

وأما المثانة فيأتيها عصبة من أقرب المواضع منها عند العُصْصُ ، وشريانان ووريدان يأتيان من الصلب مع العصبة ، وعنقه مشدود كله بغشاء يجلله . ولما كان الفضل للمائي

(٢) فصل : فصل ز ب ؛ الفصل السابع ط ؛ ساقطة من د . (٣) والفضل الذي يسيل إليهما : ساقطة من ب . (٤) وأما : فأما ط ، م // فيشتركان : يشتركان د ، سا // أن : ساقطة من د . (٥) فالمرارة : والمرارة د ، سا . (٦) يأتيها : يأتيها م // مشاكتها (الأولى) : مشاكتها ط . (٦-٧) والمثانة ... مشاكتها : ساقطة من د ، سا . (٧) فـكل : وكل ط . (٨) مسالكهما : مسالكهما ب ، سا ، ط ، م // من : عن ط . (٩) جوهرهما : جوهرها ط // فذلك : فذلك م // فالمرارة : فالمرارة م . (١١) ظاهر : ضارب د // ضارب : ظاهر د ؛ هو د ، ط ، م . (١١) يخالط : يخالط د . (١٢) الضيق : العنق د ، سا ، ط .

أكثر من المرة الصفراوية ، كانت المثانة أكبر من المرارة ، فاحتاجت إلى عصبة أكبر وعروق أكثر .

وكل واحد من المرارة والمثانة فله طبقة واحدة منسوجة من أصناف الليف الثلاثة ، إلا ما بين العنقين : العنق القابل والعنق الدافع ، فإن جرمها هناك مفصول إلى طبقتين يسيل فيما بينهما الفضل السائل إليهما ، فيغوص في قرب الثاني إلى الفضاء الذى يحويه جرمه ، حتى إذا امتلأ واكتنز انسد المجرى ، فلم يرجع إلى فوق ، بل كان مسيله إنما هو إلى العنق الثانى . أما فى المرارة فالدافع إلى الماء . وأما فى المثانة فالقابل .

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها ، ومنفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة . فإذا أريدت الإراقة استرخت عن قيصها بضغط عضل البطن بمعونة من الدافعة فانزرق البول .

وأما الطحال فليس عضواً ضرورياً لكل حيوان دموى . فكثير منها لاطحال له ، أو له طحال صغير جداً ، كتنقطة مثلاً . وكل حيوان له رثمة فله زيادة سبب فى العطش ، لاشتياق الرثمة بالطبع إلى البرد والرطوبة إذا سخنت وجفت من شدة الحركة ومن أبخرة حارة حادة . ولذلك يكون له لاحالة مثانة . وما لارثمة له فليس يحتاج إلى مثانة .

أقول : ليس ينبغى أن يظن أن الرثمة يكفيها ما يرشح إليها من الشرب ، بل قد يعين ذلك ما يتصمد إليها من لطيف بخار الماء ، وما يجرى إليها فى العروق .

وأما الطير والخزفي الجلد المفلس ، فلما كانت رثتها ليست دموية وليست فى طباعها أيضاً شديدة العطش ، لم يكن لها مثانة . والطيور لا تشرب الماء كثيراً لأنها

-
- (١) المرة : المرارة سا . (٣) منسوجة : منسوج د ، سا ، م . (٤) إلا : إلى ط . (٥) فيثوس : فيرض د ، سا // يحويه : يحوجه ط . (٦) مسيله : سيبله د ، سا . (١٠) الدافعة : الدافعة د // البول : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // ضرورياً : ضرورياً د . (١٣) رثمة : ساقطة من د . (١٢) وجفت : وجفت م . (١٤) ولذلك : فذلك م // له : ساقطة من ب ، م // ومالاً رثمة : ومارثمة م . (١٧) والخزفي : الخزفي م // رثتها : ورثتها ط .

هوأية المزاج ، ليست بشديدة المائية .

قال : والطير أيضاً يذهب فضل مائتها في الريش ، فلا تحتاج إلى مئانة ، وكذلك الصدفى والمفلس ، إلا السحلفاة فإن رثتها لحمية دموية .

أقول : ولأن جلدها لا يقتدى بفضل رطب ، بل بفضل يابس فيجتمع فيها فضل رطب أكثر .

قال : وجلدها يحتمن الرطوبة فلا يتحلل . ومئانة البحريرات أكبر لأنها أرطب وإلى الشرب أحوج وإلى بلع الماء أشد اضطراباً . والحويان المسمى أموس له مئانة ، وليس له كلية ، إذ كان لين جلده ولحمه يفتنى عن كثرة استظهار في أعضاء جذب المائية ، لأن المائية لا تبقى فيه بل تتحلل . وأما غيره مما له رئة دموية فإن له كليتين .

قال : ومن أسباب ارتفاع الكلية اليمنى قوتها ، ولهذا ما يطأطء الإنسان عند التحديق حاجبه الأيسر ، ويشيل حاجبه الأيمن .

ثم تتكلم في الحجاب . وأن كل حيوان ذى أعضاء تنفس وأعضاء غذاء فله حجاب . والحجاب مشارك لأعضاء الحس والفكرة ، وإن كان لاحصة له فيها . وإذا حى مراقه أثر ضررا في العقل والتمييز ، وإذا دغدغ عرض منه ضحك ، وربما ضر . وقيل : إنه وقمت ضربة على الحجاب فأحدث ضحكا كزازياً . وقال : يجب أن يقع بهذا من التصديق أكثر مما يقع . يقول أو ميروس : إن رجلا كان كاهناً في هيكل المشتري قطع رأسه فتكلم الرأس وهو بائن ، وهذا محال ، إذ لا كلام إلا بنفس ، ولا نفس مع قطع الرأس عن الرئة .

(١) المزاج : والمزاج د . (٢) وكذلك : وكذا م // والمفلس : + الجلد سا .

(٤) ولأن : فلأن ط ، م .

(٧) أموس : أمرتين ب // مئانة : ساقطة من ب // كان : + له ب . (٩) ماله : فإله

د ، سا ، ط ، ف ، رئة م . (١٠) قوتها : فوقها م . (١٢) تنفس : تنففس ط . (١٣) مشارك :

مشاركة // له : ساقطة من م . (١٤) أثر : أدى ط . (١٥) ضربة : صرفيه د .

(١٥) بهذا : لهذا ط (١٦) أو ميروس : أو ميرس د ، ط .

ثم تتكلم عن في أعضاء هضم الغذاء ، وتقول : ما كان غذاؤه من أجسام صلبة شوكية وخشبية خلقت له بطون لمضم بعد هضم . والجل من هذه الجملة ، وليس له أسنان في الفك الأعلى ؛ ولذلك لسانه وإن كان لحمياً فإنه يحيط به صفاق مبردى وحسكه كذلك ، فهما له كالأسنان . ويشبه أن تكون مادة أسنانه قد ذهبت في نابه . وكل هذه الحيوانات يجتر .

والحوصلة للطائر أيضاً كالبطن الأول . ويقوم هضمه للغذاء مكان المضغ وكأنه فم آخر ، وربما كان له شيء كالحوصلة وليس بحوصلة . ثم له بعد ذلك معدة أو معد عند آخر الأمعاء .

وصنف من السمك ليس له أسنان ، وهو غليظ البدن ، فيكون غذاؤه غليظاً ، وكذلك يجتر أيضاً . والسمك ثم ضعيف الهضم ، فلذلك يكون أكثر زبله غير نضيج . ويعين على ذلك قصر أمعائه واستقامتها . وكذلك حال كل حيوان قصير الأمعاء مستقيماً .

والحيوانات تختلف في معاها فبعضها تكون أجزاء معائه متشابهة ، وبعضها تكون أجزاء معائه مختلفة . وفي بعضها تكون السعة إلى المعدة . ولهذا يكون نفث الثلث على الكلب وعلى ابن آوى عسراً . وكذلك حال ما كان من الحيوان مستقيماً الماء . وأما ذوات القرون وذوات تلافيف الماء فبالضد ، ويكون له أصناف الماء الستة .

ما كان من الحيوان شديد النهم قصر معاه ، وخلق مستقيماً ليسرع خروج ثقله . وجعل ما يلي معاه أوسع لئلا يجتسب ما لم ينضج . وأما ما كان بالخلاف فليس بشديد النهم ،

(٣) ولذلك : وكذلك د ، ط ، م //

(٢) أسنان : اثنتان م .

(٤) ذهبت : + له د ، س .

به : بها ط .

(٦) وكأنه : فكأنه ط . (٧) له : ساقطة من ب ، د ، س ، م //

(٩) ليس : ساقطة من سا //

(١٠) وكذلك : ولتلك د ، س ، م . (١٣) معائه :

أمعائه د ، ط . (١٤) معائه : أمعائه د ، س ، ط //

نفث : بفضل سا . (١٨) بشديد : ساقطة من م .

وما كان بالعمّ للكبار من اللقم ، ويبقى طعامه في جوفه مدة .
 وبمض الحيوان يوجد في بطنه إنفحة ، وخصوصاً إذا كان كثير البطون ،
 ولا يوجد إلا في نالتها وآخرها . وليس للحيوان الذى له بطن واحد إنفحة . والتجربة
 قد خالفت في ذلك ، فإن اللب والأرنب وكل حيوان ذى بطن واحد ، فيكون لبنه
 رقيقاً فلا تجمد إنفحته ، ولذلك لا يشخن ولا يخثر لبن ما ليس له قرن . ولبن الحيوان
 المسى أذبّ الرجلين مع كثرة بطونه لا تكون له إنفحة ، لأن غذاءه رطب جداً .

(١) وما كان : وكان د ، سا ، ط ، م // للكبار : لكبار د سا ، م // ويبقى : فيبقى د .
 (٣) أنفحة : كالدب والذئب د ؛ كالدب سا .
 // فإن : فى د ، سا ، ط ، م // والأرنب : والذئب م .
 (٦) كثرة : كثرة م
 // جداً : تمت المقالة الثالثة عشر من الفن الثامن من جلة الطيبيات بحمد الله وحسن
 توفيقه د .

المقالة الرابعة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

- ٥ نورد فيه كلام المعلم الأول في اثرارة ثم نذكر فيه تشرح السكليه
ثم نعود إلى ما في التعليم الأول من أحوال أحشاء المحزرات
وسائر أعضائها

والسبب في ذلك ما لا مثابة له ، فإن مائته تنفصل في زبله ، ويكون زبله مالخاً
سيالا . ليس لبعض الحيوان مرارة لأنه يشبه أن يكون مرته تنفرق مع الدم في تدبير
بدنه ، فلا يبقى منه ما يقتضى إعداد وعاء . والذي له مرارة فرما كانت معلقة من الكبد ،
١٠ وربما كانت على اللعاء ، وربما كان بدلها عرق ينتسج في المعاء . ولجميع السمك مرارة .
وليس للفرس والبغل والحمار والغنيل مرارة . ومن الناس من لا يرى عليه مرارة . والجل له
بدل المرارة عروق صغار . وليس لغوفى ولا للدلفين مرارة . وربما كان لبعض الناس
مرارة مجاوزة الحد في العظم ، حتى يتعجب منه كما روى في بلاد ذكرها . وقد غلط من
زعم أن منفعة المرارة لنزع الكبد ليشتد حسه ، بل المرارة تمتص المرة من الكبد وتدفعها
١٥

(١) عشرة : + وهي تسعة فصول د [ثم تذكر هذه النسخة عناوين الفصول التسعة] .

(٢) من ٠٠٠ الطبيعيات : ساقطة من ب ، د // الطبيعيات : + تسعة فصول سا ، ط .

(٤) فصل : فصل آ ب ؛ الفصل الأول د ، ط . (١٠) فلا : فلائنه د ؛ ولا سا .

(١٤) منه : ساقطة من م // بلاد : بلاد د . سا ، ط ، م // ذكرها : ذكره ط ، م .

(١٥) زعم : يزعم ط .

عنه إلى الماء . وغلط أصحاب انكساغورس حين قالوا : إن المرارة سبب للأمراض الحادة وليس كذلك ، بل هي سبب لدفع الأمراض الحادة لاجتنابها المرة . ويعرض من جذب المرارة للمرة أن يكون الجزء من الكبد الذي تحت المرارة أخلى ، لأن المرارة عن الجوار أجذب . ولما استقرى بعض الناس فوجد مثل اللب والأيل عديمة المرارة ، ويطول عمرها ، ومثل قوقى والدلفين من دواب البحر ذلك سيبله ، حكوا أن عام المرارة طويل العمر ولم يعتبروا حال الإنسان .

قال : ولم يعلموا أنه إذا كان عدم المرارة سبباً لطول العمر ، فصاحب الكبد التي يكون له ، رارة تنقيها أولى بطول العمر من صاحب الكبد التي لا يتصفى فضلها . فما كان من الحيوان قليل المرة ويستعملها في تغذية البدن لحرارة المزاج الأصلي ، لم يحتاج إلى مرارة ، فإن المرارة لتصفية الدم . ١٠

أقول : لكنه قد تمكن أن يعطى السبب في طول عمر ما ليس له مرارة . فإنه يشبه أن يكون ذلك المزاج حاراً يقتضى أن يكون دمه مرارياً ، فلا يفضل من المرارة ما يجوج إلى إعداده وعاء ، بل يستفرغ مع سائر الفضل . وإذا كان المزاج حاراً جداً ، كان ذلك من أسباب طول العمر في بعض الحيوان . وأما الفضلة المائية فإنها تتحلب إلى الكلية من العرق النافذ من الأجوف إليها مستصحباً فضلات الدم . ١٥

وخلقت كليتان اثنتان احتياطاً في التزويج ولتعديل جانبي الحيوان ، ولم يجعل وضهما واحداً ، فكان جذب المائية يتشابه في الميل إلى جنبتين ، وذلك مما يوجب احتباساً وتباطؤاً فيها . فإن كل مجذوب إلى جانبيين ربما أفضى أمره إلى الخيرة وجعلت

(٣) من : ساقطة من م // أخلى : ساقطة من سا .

الدواب د ، سا ، ط ، م // المرارة : للمرارة د ، سا

(٨) مرارة : المرارة ط . (١٠) مرارة : المرارة ط . (١٤) الفضلة : الفضل ط // فإنها :

فإنه د ، سا ، ط ، م . (١٥) العرق : العروق ط ، م // النافذ : النافذة ط ، م . (١٧) فكان :

وكان ط . (١٨) وتباطؤاً : وتطاطباً ط // كل مجذوب : كل المجذوب د ، سا ؛ المجذوب ط ؛

كان المجذوب م .

اليمنى مرتفعة لأنها أقرب إلى السكبد . وكان يجب أن يكون الأقرب إلى مبدأ ما يجذب منه ما هو أقرب إليه في الجهة ، وخصوصاً والسكبد أعلى وضماً والطحال أنزل وضماً ، فوضع الذى تحت السكبد أعلى والذى تحت الطحال أسفل .

وأما المعلم الأول فيقول : إنما وضعت اليمنى في العلو ، لأنها أقوى لأن أقوى الجانبيين اليمين ، ولتكون نسبة الكليتين في الوضع نسبة السكبد والطحال .

والسكبية اليمنى هى أعظم وأقل شحماً ، لأنها أسخن وأقرب من السكبد . وكلية الإنسان تشبه كلية الثور ، وخلق لحمها كثيفاً بضد ما خلق عليه لحم الطحال ، إذ كان لحم الطحال سخيلاً . وذلك لأن الفضلة التى تأتيتها رقيقة ، وهى تمتدبى منها على سبيل تحلل من اللأية الصرفة واحتباس من الدموية احتباس الراسب . فلو كانت سخيطة لينة لتحلل جميع ما يأتيتها وعمت الغذاء ، كما يمرض لبعض السكلى إذا سخف لحمها قهزول وتضعف . وأما الطحال فما يأتية شئ غليظ يحتاج إلى سخافة مسلك . فإن الطحال والسكبية مشتركان فى أن الفضل الذى يندفع إليها يأتيتها بالغذاء إذ سيلانها إليها من منافذ واسعة لا كما للمرارة ، ويأتيتها أيضاً الغذاء فى الشرايين التى تتوزع فيها .

وإن المعلم الأول يعطى العلة فى كون الحيوان المحرز والحزفى الجلد الذى لادم له عادماً لكثرة اختلاف الأحشاء ، وإن ذلك لأنه غير محوج إلى توليد الدم وتصفيته بمصاف ، بل إنما له عضو واحد بدل القلب وآخر قابل غذاء ودافه فقط . ويعطى العلة فى أن بعض الحيوان المائى ممكن من قىء الفضلة السوداء ، ولذلك ليكدر ما يليه

(٢) ما هو : هو د ، سا ، م .

(١) وكان : فكان سا .

(٣) والذى : والذى م .

(٤) وضعت : وقت د ، سا . (٥) اليمنى : اليمنى ط . (٦) والسكبية : من السكبية سا ؛ فالسكبية م // أسخن : أسخن ط . (١١) يأتية : يأتيتها د ، سا ، ط ، م // شئ : ساقطة من ب د ، سا // فإن الطحال : والطحال د ، سا ، ط ، م . (١٢) مشتركان : يشتركان د ، سا // إليها يأتيتها : إليها يأتيتها ط // إذ : إذا د ؛ ساقطة من ب // إليها : إليها ط .

(١٣) كاللمرارة : كالمرارة // ويأتيتها : ويأتيتها ط . (١٤) وإن المعلم الأول : ثم إن المعلم الأول د ، سا ؛ ثم المعلم الأول ط ؛ قال ثم إن المعلم الأول م // لادم : لا جلد سا . (١٧) ليكدر ما يليه : لتكون مائية ب ؛ ليكرر ما يليه د .

ويضرب على نفسه سورا . ويذكر أن التفليس الذى على عضو الكثير الأرجل فى الماء هو بسبب تمكنه من الصيد وتشبكه به . وربما تغير لونه إذا خاف وكذلك يتقذف عنه منيه ، كما يعرض لغيره أن ينطلق بطنه ويدير بوله إذا خاف .

وذكر جنساً من الحيوان البحرى ربما كان له نابان ، وربما كان له ناب واحد . والذى له ناب واحدة فقد خلق أقوى خزفاً لفقدانه السلاح التام ، وإذا كان له نابان خلق أضعف خزفاً .

ثم يذكر القنفذ البحرى والمشط ، وأن عدد بيضها فرد لأنها مستديرة ، وأوضاع بيضها ليس على التقابل ، فلو كانت ثلاثة ليجد بعضها من بعض ولو كانت أكثر من خمسة أحوجت إلى الاتصال .

وهذا كلام متحمل .

وأسنان القنفذ البحرى بعدد بيضها . قال : والقلب وما يشبه القلب ويقوم مقامه فإن مكانه دائماً بين مدخل الغذاء ومخرجه . ومخرج المنى فهو فى الحيوان المشاء فى وسط الناحية التى بين يمينه وشماله ، وفى المحرز فى وسط ما بين الرأس والعضو للتصل به . وربما وجد هذا العضو فى بعض الحيوانات كثير العدد فلذلك يعيش بعد القطع منه . وأنا أظن أنه لا يكون كثير العدد فإن النفس واحدة بالعدد ، لكنه يكون مستطيلاً نافذاً فى الجسم نفوذ لب الشجرة فى الشجرة فإذا قطع جزءه بقى فى الباقى جزء من جلته يكفيه .

كل حيوان لا دم له فإنه يقتصر على الغذاء القليل وصغره يعين عليه .

(١) التفليس : النفس م (٢) وتشبكه : ولتشبكه د ، س ، ط ، م

(٣) خاف : خائف م (٤) إذا خاف : وإذا خاف ط ؛ ساقطة من د ، س ،

(٥) وأن : فأن م . (٦) ثلاثة : ثلاثا ط . (٧) بعدد بيضها : كعدد بيضه د ، س ، ط ،

م // يشبه : يشبهها ط ؛ يشبهه طا // القلب ويقوم : وما يقوم ط . (٨) فهو : هو ط // فى

الحيوان : حيوان د . (٩) فى : وفى م // كثير : كثيرة ط // العدد : العدد س .

(١٠-١١) فذلك ... العدد : ساقطة من م . (١٢) منه : ساقطة من د // لكنه : لكن ب .

(١٣) لب : ذات م // فى الشجرة : ساقطة من س ، م // بقى : وبقي ط ، م . (١٤) جلته :

جلة د ، م (١٥) وصغره : وصغيره ط ، م .

وما كان من المحزرات ذا رجل وكان أبرد مزاجاً فهو أكثر أرجلا لتخف حركته ،
وخصوصاً إذا طالت جثته وعظمت .

ولكثير من فوات الأجنحة منها أربعة أجنحة ، وللصغير جناحان . وربما كان
بعض الأجنحة منها في غلف لتقيها وأجنحة جميعها صفاقية وأجسادها مخلوقة من أجزاء
لها عند الفزع أن تجتمع فتزداد صلابة ، كما نشاهده من حال الجعلل إذا فزع .

- وبعض الحيوان المحرز له حمة ليكون سلاحاً فربما كان عضو الحمة وعضو المظم
واحداً ، كما للبعوض . وربما كان للحمة عضو مفرد ، كما للزنبور والعقرب . وإذا لم يكن
حتمه في مقدمه كانت له أعضاء مثل الأسنان . وما كانت حتمه في مؤخره فربما كان
غائراً ، لأنه صغير معرض للآفات كما للزنبور . وربما كان ظاهراً كما للعقرب ، وذلك
إذا كان قويا ، وإنما دقت إبرة الجنس الطيار منها وضعت ليكون أخف عايبها .
١٠. وأما العقرب فهو يحتمل ذلك لأنه يدب . وليس لئله جناحان فقط مما يطير منها
حمة مخلوقة في مؤخره ، لتلا يضيف عن حمله ، بل جعل حمة واحدة وفي عضو أكله ،
ليكون أخف .

- الرجلان للتقدمتان من الحيوان الصلب العين أقوى ، لأنه يبطش ويأخذ بهما .
وللؤخرتان أعظم ليظفر بهما ويستقل إلى الطيران . وكل ما يتزو منها فقط فله ست
أرجل : أربع يستعين بها على المشي وهي متشابهة في العظم والوضع ، واثنان للظفر .

-
- (١) وكان أبرد : وكل أبرد ط . (٢) وعظمت : وعظته ط ، م .
(٣) منها : ومنها د . (٤) غلف : غلاف ط // وأجنحة : وأجنحته د .
(٥) نشاهده : نشاهد م . (٦) حمة : حمة سا // عضو : عضوا سا
// الحمة وعضو المظم : لمظم سا // وعضو المظم : وعظام المظم ب ؛ وعضو المظم د .
(٧-٨) حتمه في مقدمه ... وربما كان : ساقطة من م . (٨) وما كانت : وما د . سا . (١٠) وإنما : وربما ط .
(١١) فهو : فهي ط ، م // محتمل : محتمل سا // لأنه : لأنها ط ، م . (١٢) لتلا : كيلاد ، سا
// جعلت ط ؛ حصلت م // حمة : حمة د ، سا ، ط ، م // وفي : في ط .
(١٤) المتقدمتان : المتقدمتان د ، سا // العين : العنق ط . (١٥) والمؤخرتان : والمؤخرتان
سا ، م // ليظفر : ليظير د ، سا ، ط ، م // إلى : ساقطة من سا .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في تشريح الترقوة والكتف واليدين

لما فرغنا من تشريح الأعضاء الآلية التي هي أصول أو داخلة في الأصول ، فخرى بنا أن نتكلم في الأعضاء الآلية التي هي كالأطراف البارزة وليست أصولا ، ونذكر تشريحها .

ونبدأ بالترقوة والكتف ثم تشريح اليدين فنقول : إن الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص يخلى عند النحر بتقميره فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه ، ويميل إلى الجانب الوحشي ، ويتصل برأس الكتف فيرتبط به وبهما جميعا العضد والكتف . فقد خلق لمنفتحين : إحداهما لأن يعلق منه العضد واليد ، فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتتمتع سلاسة حركة كل واحدة من اليدين إلى الأخرى وتضييق ، بل خلق بريا من الأضلاع ، ووسع له جهات الحركة . والثانية ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس يشعر بها . والكتف يستند من الجانب الوحشي ويغلظ ، فتحدث على طرفه الوحشي قرة غير غائرة ،

(٢) فصل : فصل ب ب ؛ الفصل الثاني د ، ط . (٣) الترقوة : المرفق د ، سا ، ط ، م .
(٤) أصول : كالأصول ط ، م . (٥) وليست : وليس ط . (٨) القص : القص سا // بتقميره : لتقميره د ، سا ؛ لتقره م // فيها : فيه د ، سا ، ط ، م . (٩) ويميل : يميل د ، سا ، م . (١٠) وبها : وهاد ، سا . (١٢) وتضييق : أو تضييق د ، سا ، م // له : ه في د ، سا ، م . (١٣) الحركة : الحركات ب . (١٤) تقاوم : تقادم د ، ط . (١٥) ويغلظ : يغلظ د ، سا ، ط ، م .

فيدخل فيها طرف العضد المدور . وعند النقرة زائدتان : إحداهما إلى فوق وخلف وتسمى الأخرم ومنقار الغراب ، وبها يتم رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد إلى فوق ، والأخرى من داخل وإلى أسفل تمنع أيضا رأس العضد عن الانخلاع ، ثم لا تزال تستعرض كلما أمنت في الجهة الإنسية ليكون اشتغالها الواقي أكثر . وعلى ظهره زائدة كلثلث قاعدته إلى الجانب الوحشي ورأسه إلى الإنسي ، حتى لا يفوت تسطیح الظهر . إذ لو كانت القاعدة إلى الإنسي أشات الجلد وآلت عند المصادمات . وهذه الزيادة بمنزلة السنسنة للفقرات ، مخلوقة للوقاية ، وتسمى العبر . ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل به مستدير الطرف واتصاله بها للعلقة للذكورة في سائر الغضاريف .

- ١٠ وأما عظم العضد فقد خلق مستديرا ليكون أبعد عن قبول الآفات ، وطرفه الأعلى محبب يدخل في قرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدا ، وبسبب رخاوة هذا المفصل يمرض له الخلع كثيرا . إذ المنفعة في هذه الرخاوة أمران : حاجة ، وأمان . أما الحاجة فسلامة الحركة في الجهات كلها . وأما الأمان فلأن العضد وإن كان محتاجا إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى ، فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدمم حتى يخاف انتهاك أربطته وتخلعها ، بل العضد في أكثر الأحوال ساكن ، وسائر اليد متحرك ١٥ فأوثق سائر المفاصل من أعضاء اليد أشد من إيثاق العضد .

(١) العضد : الضل م // المدور : المدورة م // وعند النقرة : وعند هذه النقرة د ، سا // فوق : + والثانية إلى ب ، م ، والثاني د ، سا // وخلف : خلف ب ، د ، سا ، م . (٢) وبها : وبه ب ، د ، سا ، م // وهي التي تمنع : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (٣) إلى (الأولى) : ساقطة من ب . (٤) أمنت : أممن د ، سا ، ط ، م . (٦) أشات : شالت د ، سا . (٧) العبر : الفيرة سا ، عين الكتف عبر الكتف ط ، [وكل عظم ثاني ، من البدن : صمبر (لسان العرب)] . (٨) واتصاله بها : ساقطة من د ، سا ، ط ، م (١٢) إذ المنفعة : والمنفعة د ، سا ، ط ، م . (١٤) إلى جهات شتى : ساقطة من سا ، م // الحركات : الحركة ط ، م . (١٥) وتخلعها : وتخلعه د ، سا ، م // وسائر اليد : إليه ط // متحرك : بتحرك ط ، م . (١٦) فأوثق سائر : وأوثق جميع ط ، م // إيثاق : + مفصل د ، سا .

ومفصل العضد تضمنه أربعة أربعة : أحدها مستعرض غشائي يحيط بالمفصل ، كما في سائر المفاصل ؛ وباطنان نازلان من الأخرم أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد ، والثاني أعظم وأصلب ينزل مع رابع ينزل أيضاً مع الزيادة المتقاربة في حز مد لها ، وشكلهما إلى المرض ما هو خصوصاً عند مماسه العضد . ومن شأنهما أن يستبطنا العضد فينتصلا بالمصل للنضود على باطنه . والعضد مقرر إلى الإنسى ، محذب إلى الوحشى ، ليكن بذلك ما يتضد عليه من العضل والعصب والعمود ، ولوجود تأبط ما يتأبطه الإنسان خاصة ، ولوجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى .

وأما طرف العضد السافل ، فإنه قد ركب عليه زائمتان متلاصقتان ، والتي تلى الباطن منهما أطول وأدق ، ولا مفصل لها مع شيء ، بل هو وقاية لعصب وعمود ؛ وأما التي تلى الظاهر فيتم بها مفصل للمرفق ببقته فيها على الصفة التي نذكرها . وبينهما لا محالة حز ، وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق إلى قدام ومن تحت إلى خلف . والنقرة الإنسية الفوقانية منها مسواة مملسة لا حاجز عليها . والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما . وما يلي منها النقرة الإنسية غير مملس ولا مستدير الحفر ، بل كالجدار للمستقيم ، حتى إذا تحرك فيه زائمة الساعد إلى الجانب الوحشى ووصل إليه وقف . وسنورد بيان الحاجة إليهما عن قريب . وأبقراط يسمى هاتين النقرتين عيينين .

- (١) يحيط : يحيط ، م ؛ يحيط ط ، م ؛ ساقطة من سا // بالمفصل : ساقطة من سا .
 (٣) مع (الثانية) : من ط . (٤) ما : بما م . (٥) المنضود : المقصود ؛ المنضودة ط // مقرر : منقسم م . (٦) ليكن : ليكثر م // يتضد : تضد ، سا .
 (٩) منها : منها ، م // لها : له ب ، د ، سا ، م . (١٠) فيتم بها مفصل المرفق ببقته فيها : ففيها نقرة لفصل المرفق د ، سا ، م ؛ ففيها نقرة لفصل المرفق فيتم بها مفصل المرفق ببقته فيها ط // وبينهما : وبينها د ، م ؛ وبينها سا . (١١) وفي : في م // نقرتان : ويقترنان م // إلى قدام ومن تحت إلى خلف : ومن تحت وقدام وإلى خلف د ، سا ؛ إلى قدام ومن قدام إلى خلف ط ؛ ومن تحت إلى خلف م . (١٢) منها : منها ، سا // مسواة : مسواة د // حاجز : حاجز د // عليها : عليه د ، م // والنقرة (الثالثة) : والنقطة سا . (١٣) منها : منها ط . (١٤) الساعد : الساعده م // الوحشى : الإنسى د . (١٥) إليهما : إليهما م // عيينين : عيينين ط // وأبقراط ... عيينين : ساقطة من د ، سا ، م .

وأما الساعد فإنه مؤلف من عظيمين متلاصقين طولاً وبسريان الزندين . والفوقاني الذي يلي الإبهام منها أحق ويسمى الزند الأعلى ، والتحتاني الذي يلي الخنصر منها أغلظ ، لأنه حامل ويسمى الزند الأسفل . ومنفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح . ومنفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط . ودق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن النقل للثقل . وغلظ طرفاه لحاجتهما إلى ذلك لكثرة ثبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من اللصاقات وللصدمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريرها عن اللحم والعضل . والزند الأعلى موعج كأنه آخذ من الجهة الإنسية ويتحرك يسيراً ملتويًا . والمنفعة في ذلك حسن استعداده لحركة الالتواء . والزند الأسفل مستقيم ، إذ كان ذلك أصلح للانبساط والانقباض . وأما مفصل المرفق فإنه يلتصق من مفصل الزند الأعلى ، ومفصل الزند الأسفل مع العضد . فأما الزند الأعلى ففي طرفه ثقب تتهندم فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد وترتبط فيها ، وبدورانها في تلك الثقب تحدث الحركة المنبسطة والملتوية .

وأما الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي هكذا **Ο** . وهذا الحز محدد السطح الذي في تقعره لتتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر ، إلا أن شكل قعره شبيه بمعدبة دائرة . فمن تهندم الحز الذي بين زائدتى الزند الأسفل في ذلك الحز يلتصق مفصل للمرفق . فإذا تحرك الحز على الحز إلى خلف

(١) وأما : أما سا // الزندين : زندين ط .

(٢) ويسمى الزند الأعلى : ساقطة من ب ، د ، سا ، م // منها : ساقطة من سا .

(٤) على : لى ط . (٥) ودق : ودق د

// يحفه : يحفه ط . (٦) المنقل : المنقل م // طرفاه : طرفاه ط . (٧) ولكثرة :

وكثرة ط ، م // ما يلحقها : ما يلحقها د . (٨) ويتحرك : ويتحرك د ، سا ، م // إلى الوحشية

د ، سا ، ط . (٩) ملتويًا : ملتوية د ، سا ، م .

(١٢) من (الأولى) : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٣) المنبسطة : المنبسطة د ، سا ، م .

(١٤) وهي : وهو ط ، م . (١٥) تقعره : تقعره م // على : ساقطة من ب .

(١٧) يلتصق : يلتصق م .

وتحت انبسطت اليد . فإذا اعترض الحز الجدارى من النقرة الحابسة للقمعة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد والساعد على الاستقامة . وإذا تحرك أحد الحزبن على الآخر إلى قدام وفوق اقتبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسى والقدام . وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معا كشيء واحد وتحدث فيهما قفرة واسعة مشتركة أكثرها في الزند الأسفل . وما يفضل عن الانتقار يبقى محبدا مملسا يبعد عن منال الآفات . وينبت خلف النقرة من الزند الأسفل زائدة إلى الطول ما هي ، سندكر منفعتها كلها .

وأما الرسغ فهو مؤلف من عظام كثيرة لتلاعمه آفة إن وقعت .

وعظام الرسغ سبعة أصلية وواحد زائد . أما السبعة الأصلية فهي في صفين : صف يلى الساعد وعظامه ثلاثة لأنه يلى الساعد ، فكان يجب أن يكون أدق . وعظام الصف الثانى أربعة ، لأنه يلى المشط والأصابع ، وكان يجب أن يكون أعرض . وقد درجت العظام الثلاثة إلى أن صار فيها رؤوسها التى تلى الساعد أدق وأشد تهندما واتصالا ، ورؤوسها التى تلى الصف الآخر أعرض وأقل تهندما واتصالا . وأما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ ، بل خلق لوقاية عصبه تأتى الكف . والصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل في النقرة التى ذكرناها في طرفى الزندين ، فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والاقباض . والزائدة المذكورة في الزند الأسفل

(١) انبسطت اليد : انبسط الكف د ، م ؛ انبسط الساعد سا ؛ انبسط اليد ط // اعترض : أعرض د ، سا ، م // الحابسة : التحتانية د ، طا ، م . (٤) واحد : ساقطة من سا . (٥) محبدا مملسا : محبدا مماسا ط ؛ مجزءا مسكام // يبعد : لبيد ط .

(٩ — ١٦) وعظام الرسغ سبعة ... الأسفل : هذه العبارة المذكورة في د ، سا ، ط ، م في غير موضعها . (٩) أصلية : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (١٠) لأنه يلى الساعد : ساقطة من م // فكان : وكان م . (١٠ — ١١) أدق ... يكون : ساقطة من م . (١٢) صار : صارت ط ، م // فيها : فيه د ، سا // واتصالا : واتصالها د ، م . (١٣) التى تلى : إلى سا // فليس : وليس د . (١٤) عصبية : عصبية ط ، م // تأتى : تلى د ، سا ، طا ، م // الثلاثى : الثانى د ، سا . (١٥) طرفى : طرف د ، م .

تدخل في قرة في عظام الرسغ فتكون به مفصل الالتواء والانبطاح . وسط الكف أيضا مؤلف من عظام لثلاثه آفة إن وقت ، وليمكن فيها تعمير الكف إذا احتيج إلى القبض على أحجام المستديرات وإلى ضبط السيلات . وهذه العظام موثقة ، مشدود بعضها ببعض ، لثلاثت فتضف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه ، حتى لو كشط جلدة الكف لوجبت هذه العظام كأنها متصلة تبعد فصولها عن الحس . ومع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شدا وثيقا ، إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي إلى تعمير باطن الكف .

وعظام المشط أربعة متصل بأصابع أربع ، وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصاله بعظام كالملتصقة المتصلة ، وينفرج يسيرا في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام هي منفردة متباينة ، وقد قمرت من باطن لما عرفته . ومفصل الرسغ مع المشط يلتم ١٠ بنتر في أطراف عظام الرسغ يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف .
وأما الأصابع فإنها آلات تعين في القبض على الأشياء ، ولم تخلق لحمية خالية عن العظام ، وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات ، كما لكثير من الدود والسمك ، إمكانا واهيا ، وذلك لثلاث تكون أفعالها واهية وأضعف كما يكون للمرتمشين . ولم تخلق من عظم واحد ، لثلاث تكون أفعالها متعسرة ، كما يعرض للمكروزين . واقتصر ١٥ على عظام ثلاثة ، لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة

(١) تدخل والانبطاح : هذه العبارة مذكورة في د ، س ، ط ، م في هير موضعها // في : ساقطة من سا // الرسغ : + بينهما د ، س ، م ، ب عليها ط .
(٢-١) وسط ... إن وقت : ساقطة من د ، س ، ط ، م .

(٢) تعمير : تقمر د ، م . (٣) السيلات : + المروفة بالكف د ، م ، والمروفة بالكف سا و المروفة بالكف ط و ساقطة من ب // موثقة : + المفاصل ط . (٤) ضبط : ضمف طا // كشط : كسشات ط . (٥) فصولها : فصولها د ، س ، ط .

(٧) تعمير : تقمر م . (٨) المشط : ساقطة من سا . (٩) اتصاله : اتصالها ب ، د ، س ، م // ليحسن (الثانية) : فيحسن د ، م . (١٠) متباينة : متشبهة ط ، م // قمرت : ثمرت ط // لما : بما د // عرفته : عرفته د ، س ، ط ، م // ومفصل : مفصل ، ساقطة من د // مع : من م // يلتم : ساقطة من م . (١٤) إمكانا واهيا : ساقطة من د ، س ، ط ، م // كما : مما ب و ما م . (١٦) إن : ساقطة من سا // زيد : أزيد د // وأفاد : أفاد ط // ذلك : بذلك م // لها : ساقطة من م .

وهنا وضعاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقه . وكذلك لو خلقت من أقل من عظيم كانت الوثاقه تزداد والحركات تنقص عن الكفاية ، وكانت الحاجة فيها إلى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة أسس منها إلى الوثاقه الهجوزة للحد . وخلقت من عظيم قواعدها أعرض ، ورؤسها أدق ، والسفلانية منها أعظم على التدرج حتى أن أدق ما فيها أطراف الأنامل ، وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول . وخلق عظامها مستديرة لتوق الآلات ، وصلبت وأعدمت التجويف والمخ لتكون أقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجري . وخلقت مقرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها على ما قبض عليه ، ودلكها وغزها لما يدلكه ويفززه . ولم يجعل لبعضها عند بعض تغيير أو تحديب ليحسن اتصالها ، كالشيء الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد .

ولكن للأطراف الخارجة منها كالإبهام والخنصر تحديباً في الجنبه التي لا يلقاها منها أصبع لتكون بجملتها عند الانضمام شبيهه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات . وجعل باطنها لحياً ليدعما ويتظامن تحت الملاقيات بالقبض ، ولم يجعل كذلك من خارج لتلايقل وليكون الجميع سلاحاً موجهاً . ووفرت لحوم الأنامل لتتهندم جيداً عند الالتقاء كالمتلاصق . وجعلت الوسطى أطول مفاصل ، ثم البنصر ، ثم السبابة ، ثم الخنصر حتى تستوى أطرافها عند القبض ، ولا تبقى فرجة ، ومع ذلك لتتفر الراحة والأصابع على المقبوض عليه المستدير . والإبهام عدل لجميع الأصابع الأربع ، ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، وذلك لأنه لو وضع في باطن الراحة عدمننا أكثر الأفعال التي لنا بالراحة ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى

- (١) في ضبطه : ساقطة من د ، س ، م // وكذلك : ولتلك م // من (الأولى) : ساقطة من م // من (الثانية) : + ثلاثة قبل أن يكون من د ؛ + ثلاثة مثل أن يخلق س ؛ + ثلاثة مثل ما يخلق من ط (٥) نسبة ما بين : نسيه د ، س ، م . (٨) عليه : عليها د . (١٠) للأطراف : لأطراف ب ؛ الأطراف د ، س ، م . (١١) !بجملتها : لجنتها د // شبيهه : شبه ط .
- (١٢) لحياً : لحياً د ، س . (١٣) الجميع : الجميع ط . (١٣) لتتهندم : ليندم ط . (١٤) كالمتلاصق : كالمتلاصق ط . (١٦) المستدير : ساقطة من د ، س ، م . (١٨) الأخرى : الأخر د ، س .

فبا يجتمان على القبض ، وأبعد حج هذا أن لو وضعت من خلف ولم يربط الإبهام بالمشط
 لتلا يضيّق البعد بينهما وبين سائر الأصابع . فإذا اشتملت الأربع من جهة على شيء
 وتاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شيء عظيم . والإبهام من
 وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه ، والخنصر والبصير كالفظاه
 من تحت ، ووصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف وتقر متداخله بينها رطوبة لزجة
 ليدوم بها الابتلال ولا تجففها الحركة ، وتشتمل على مفاصلها أربطة قوية وتتلاقى بأغشية
 غضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيقاق عظام صغار تسمى مسمانية .

- والظفر خلق لمنافع أربع ، ليكون سندا للأئمة ، فلا تن عند الشد على الشيء
 وليتمكن بها الأصبع من لقط الأشياء الصغيرة ، وليتمكن بها من الحك والتنقية ،
 ويكون سلاحا في بعض الأوقات . والثلاثة الأولى أولى بنوع الإنسان ، والرابعة أولى
 بالحيوانات الأخرى . وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف ، وخلق من عظام لينة
 لينظام من تحت ما يصا كما فلا ينصدع وخلقته دائماً النشو إذ كانت بعرض
 الانحكاك والانجراد .

(١) فبا : فيما سا ، م // من (الثانية) : ساقطة من د ، سا ، م // بالمشط : المشط د .
 (٢) الأربع : الأربعة ط . (٣) يشتمل : يشمل ط .
 (٧) وتحشو : وتمشوا م // الاستيقاق : استيقاق ط ، م . (٨) والظفر : الظفر م .
 (١١) الأخرى : الأخرم // الطرف : الأطراف ط ، م // تعرف : ستعرف م //
 وخاق : وخلقته د ، سا ، ط ، م . (١٢) ينصدع : ينصدم د // النشو : النشو م // بمرض :
 بمرض ط . (١٣) والانجراد : + والله أعلم سا .

الفصل الثالث

(ح) فصل

فيه ذكر كلام كلي لأمر الصلب والعنق وأجزأهما

وأما الصلب فخلق لمنافع أربع : إحداهما ليكون مسلكا للنخاع المحتاج إليه في بقاء الحيوان ، على ما سلف لك بيانه من أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم من هذا بكثير وتقل على البدن حمله ، وأيضاً لاحتاجت العصب إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أطرافها فكانت متعرضة للآفات والاقطاع ، وكان طولها يوهن قوتها في جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها ، فأتم الخالق سبحانه بإصدار جزء من الدماغ وهو النخاع إلى أسفل البدن كالجداول من العين لتتوزع عنها قسمة العصب في جنباتها بحسب موازاته ومصاقبته للأعضاء . ثم جعل الصلب مسلكا حريزاً له .

والثانية أن الصلب وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعه قدامه ، ولذلك خلق للصلب الذي يحويه شوك وسنامن .

والثالثة ليكون مبنى لخلقة عظام البدن مثل الخشبة التي نهياً في نجر السفينة أولاً ثم يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ثانياً ، ولذلك خلق الصلب صلماً .

والرابعة لينكون لقوام الإنسان استقلال وقوام ، ويمكن من الحركات إلى الجهات ،

(٢) فصل : فصل ب ، الفصل الثالث د . ط . (٣) كلام : ساقطة من د ، سا ، ط ، م .
(٥) نبتت : نبت د ، سا // لاحتيج : + إلى ط ، م . (٧) متعرضة : معرضة ط .
(٨) سبحانه : تعالى ب وساقطة من د ، سا . (٩) كالجداول : كالجدول ط // عنها :
منها ط . (١٠) جنباتها : جنباته ط . (١٠-١٢) ثم جعل للأعضاء الشريفة : ساقطة
من م . (١٢) والثانية : والثالث سا . (١٣) يحويه : يحويها د . (١٥) ثانياً : ساقطة
من د ، سا ، م // ولذلك : وكذلك سا .

- فذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة ، لا عظاما واحدا ولا عظاما كثيرة المقدار ، وجعلت للفواصل بين الفقرات لاسلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانطاف . والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . والفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة ويسرة ، ومن جانبي فوق وأسفل ، ويسمى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق ، وما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل ومنتكسة . وربما كانت الزوائد ستا : أربع من جانب ، واثنان من جانب ؛ وربما كانت ثمانية . والمنفعة في هذه الزوائد هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا ينقر في بعضها ورؤوس لقمية في بعض . والفقرات زوائد أيضاً ، لا لأجل هذه للنفمة ، ولكن الواية والجنة والمقاومة لما يصاب ولأن ينتسج عنها رباطات . وهذه الزوائد هي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات . فما كان من هذه موضوعا إلى خلف يسمى شوكا وستاسن ، وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى أجنحة . وإنما وقايتها لما وضع أدخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل . ولبعض الأجنحة وهي التي تلى الأضلاع خاصة منفعة ، وهي أنها تتخلق فيها فقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدة تهندم فيها ؛ ويكون لسكل جناح منها فقرتان ، ولسكل ضلع زائدتان محدبتان . ومن الأجنحة ما هو نورأسين ، فيشبه الجناح المضاعف ، وهذا في خرزات العنق ، وسندكر منفعة .

١٥

وللفقرات غير الثقبية المتوسطة ثقب أخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق ، فبعض تلك الثقب يحصل بتامها في جرم الفقرة الواحدة ، وبعضها يحصل بتامها في فقرتين بالشركة ، ويكون مواضعها الحد المشترك بينها . وربما كان

(١) فذلك : ولتلك د س ا

- (٢) بين : من د ، س ، ط ، م // الفقارات : الفقرات د ، س // لاسلسة : لاسلسة ب . (٣) ينفذ : ساقطة من د . (٤) ومن : من ط . (٥) كانت : + الزوائد د ، س ، ط ، م . (٦) بينها بينهما د ، ط ، م // لقمية : ساقطة من د ، س ، م . (٧) ولأن ينتسج : ولا ينتسج د ، م . (٨) أجنحة : جناح د ، س ، ط ، م // وقايتها : وقايتها د . (٩) التي : ساقطة من م . (١٠) ترتبط : ترتبط س . (١١) منها : ساقطة من د ، س ، م . (١٢) بينها : بينها د .

ذلك من جانبي فوق وأسفل معاً ، وربما كان من جانب واحد ، وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة ، وربما كان في إحداها أكبر منه وفي الأخرى أصغر . وإنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة إلى خلف لعدم اللوفاية هناك لما يخرج ويدخل ولتعرضه للمصادمات ، ولم يجعل إلى قدام وإلا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بشقله الطبيعي وبمركباته الإرادية أيضاً فكانت مضطرباً ، ولم يمكن أن تكون متقنة الربط والتعقيب . وكان الميل أيضاً على مخرج تلك الأعصاب يضغطها ويوهنها . وهذه الزوائد التي للوفاية قد تجري عليها رباطات وعصب وتملس وتلسس لثلاثي تؤذي اللحم بالماسة . والزوائد المفصليّة أيضاً شأنها هذا ، فإنها توثق بعضها ببعض إيثاقاً شديداً بالتعقيب والربط من كل الجهات ، إلا أن تعقيبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس ، لأن الحاجة إلى الانحناء والانتشاء نحو القدام ، أمس من الحاجة إلى الانعطاف والانتكاس إلى خلف . ولما تنكست الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك ، وإن قل برطوبات لزجة . وفقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة استينافاً بالإفراط هي كظم واحد مخلوق للثبات والسكون ، وبما أسلست من جهة فهي كظام كثيرة مخلوقة للحركة . والعنق أيضاً كطرف من الصلب أو جزء منه فهي مخلوقة لأجل قصبية الرئة ، وقصبية الرئة مخلوقة لما عرفت من منافع خلقها في موضعه . ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب ، وجب أن تكون أصغر ، فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات على النظام الحكيم . ولما كان أول النخاع يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر ،

(١) وربما ... واحد : ساقطة من د . (٢) واحدة : واحد سا ، م // إحداها : إحداها ط // منه : ساقطة من سا // وفي الأخرى : في الآخر د ، ط ، م . (٣) وإنما جعلت : ولم يخلق د ، سا ، ط ، م // الثقبة : الثقب د ، سا ، ط ، م . (٤) ولتعرضه : والتعرض د . (٥) يتقله : لتقلها د // فكانت مضطرباً : فأضطربها د ، سا ، ط ، م // يمكن أن تكون : ولم يكن د ، سا ، ط ، م . (٦) وكان : فكان ط // يضغطها : فيضغطها م . (٧) للوفاية : فلوفاية د // وتلسس : وتلسل م . (٨) المفصليّة : المفصلة م // توثق : موثق ط . (٩-٨) شديداً بالتعقيب : شديد التعقيب د و شديد الثقب م . (٩) كل : ساقطة من د . (١٠) القدام : القدم سا . (١١) تنكست : سلت ب و تناسب د . (١٢) بما : + هو ط // تعقبها : بعضها ط . (١٣) وبما : وربما د ، سا ، م . (١٤) فهي : وهي د ، سا

- لأن ما ينحصر الجزء الأعلى من مقاسم العصب أكثر مما ينحصر الأسفل ، وجب أن يكون الثقب في قنار العنق أوسع . ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها ، وجب أن يكون هناك معنى من الوثاقه يتدارك به ما يوهنه الأمران المذكوران ، فوجب أن يخلق أصلب الفقارات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة ، فإنها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للانكسار والآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنستها .
- ولما صغرت سنستها جعلت أجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة . ولما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات ، إذ ليس إقلالها للعظام الكبيرة إقلالاً مآتحتها ، فلذلك أيضاً سلت مفاصل خرزها بالقياس إلى مفاصل مآتحتها ، ولأن ما يفوتها من الوثاقه بالسلاسة قد يرجع إليها مثله وأكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والوروق فيغني ذلك عن تأكيد الوثاقه في المفاصل . ولما قلت الحاجة ١٥ إلى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج إليه بما فعل ، لم تخلق زوائد المفاصلية الشاخصة إلى فوق وأسفل عظيمة كثيرة العرض كما للوآني تحت العنق ، بل جعلت قواعدها أطول ورباطاتها أسلس ، وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا ، إذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التي نستثنيه منها ونبين حاله .

١٥

(١) يعنى (الأولى) : يختص د ، ط // وجب : فوجب ط ، م . (٣) معنى : معاد // الوثاقه : الوثاقه ط ، م // يتدارك : يتدارك سا // به : ساقطة من ب ، م .
(٤) جرم كل فقرة : كل جزء من كل فقرة ط ، م . (٥) والآفات : والآفات د .
(٥) لسنستها : لسنستها د ، سا ، م . (٦) صغرت : صغرت // لسنستها : لسنستها د ، سا ، م . ذوات : ذات د ، سا ، م // كانت : كان م . (٧) ما : وما د . (٩) قد : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // وأكثر : أو أكثر د ، سا . (١٠) فيفى : للمفاصل : ساقطة من د ، سا ، م // في : من ط . (١١) فعل : قيل د ، سا ، ط ، م . (١٢) كاللواني : كاللواني ط ، م . (١٣) ورباطاتها : ورباطها ط // منها : فيها سا ، منها ط . (١٤-١٥) التي نستثنيه : التي نستثنيا ط ، ما يلي سنسنة م . (١٥) ونبين حاله : ونبينه د ، سا ، ونبين حالها ط ، ونبينه إلا التي يستثنيه م .

الفصل الرابع

(٤) فصل

في تشرح فقرات العنق والصلب

وفي تشرح الصدر والمجز

• فنقول الآن إن خرز العنق في الناس سبع بالعدد . وقد كان هنا المقدار ممتدلا في العدد والطول . ولكل واحدة منها إلا الأولى جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة : سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخسة إلى فوق وأربع شاخسة إلى أسفل . وكل جناح فوشعبتين . ودائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف ، لكن للخرزة الأولى والثانية خواص ليست لغيرها . ويجب أن نعلم أولا أن حركة الرأس يمنة ويسرة إنما تلتئم بالمفصل الذي بين الرأس وبين الفقرة الأولى ، وحركتها من قدام ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية .

فيجب أن نتكلم أولا في المفصل الأول فنقول : إنه قد خلق على شاخصتي الفقرة الأولى من جانبه إلى فوق فقرتان تدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس ، فإذا ارتفعت إحداها وغارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة ، ولم يمكن أن يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة ، فجعل له فقرة أخرى على حده وهي الثانية ، وأثبت من جانبها المتقدم الذي إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتتغذى في هبة الأولى قدام النخاع .

(٢) فصل : فصل د ب ؛ الفصل الرابع م ، ط (٣) فقرات + الصدر د .

(٤) الصدر والمجز : المجز د (٥) سبع : شفع سا (٦) واحدة : واحد د ، سا ، م .
(١٠) بين الرأس : بينه ط ، م / وحركتها : وحركته ط . (١٤) ارتفعت : ارتفع د .
سا ، ط ، م . (١٤) وغارت : وعادت م // الأخرى : ساقطة من سا . (١٥) وأثبت :
وأثبت ط . (١٦) المتقدم : المقدم د ، سا ، ط ، م . (١٦) ثقبه : ثقب د ، سا ، م ؛ والثقب ط .

والثقبه مشتركة بينها ، وهي أعنى الثقبه من خلف إلى القدام أطول منها ما بين العين والشمال ، وذلك لأن فيها ما بين القدام والخلف نافذين يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد . وأما تقدير المرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منها وهو النخاع . وهذه الزائدة تسمى السن ، وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع ، لتلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه . ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى وتفوص في نقرة في عظم الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس إلى قدام من خلف .

وإنما أنبت هذا السن إلى قدام لمنفعتين : إحداها ليكون أحرز لها ، والثانية ليكون الجانب الأرق من الخرزة داخل لا خارجاً .

- ١٠ . وخاصة الفقرة الأولى أنها لا سنسنة لها ، لتلا تنقلها وتلا تتعرض بسببها للآفات . فإن الزائدة الدافعة عما هو أقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات إلى ما هو أضعف . وأيضاً لتلا تشدخ العضل والمصّب الكثير للموضوع حولها ، مع أن الحاجة هنا إلى شوك واق قليلة . وذلك لأن هذه الفقرة كالفائصة المدفونة في وقايات النائية عن منال الآفات . ولهذا المعاني عريت عن الأجنحة ، وخصوصاً إذا كان العصب والعضل أكثرها موضوعاً بجانبها وضما ضيقاً لقربها من اللبدأ فلم يكن للأجنحة مكان . ومن خواص هذه الفقرة أن العصبية تخرج عنها ، لا عن جانبيها ، ولا عن ثقبه مشتركة ،

(١ - ٣) منها ما بين ... وهو النخاع : ساقطة من د ، س ، م .

(٣) وهو النخاع : ساقطة من ب . (٤) أنبتت : تنبت د ، ط ، -

// لتفرز : تفرز د ، س ، م . (٥) السن : ساقطة من د ، س ، م . (٦) الأولى : ساقطة

من ط // نقرة : فقرة م . (٧) التي في عظم الرأس : ساقطة من د ، س ، م // عظم الرأس :

+ وبها حركة الرأس ط . (٨) وإنما : إنما ط // لها : لها س . (٩) ليكون : فيكون د .

(١١) الجالبة : الجاذبة س ، م . (١٢) العضل : العضلة د ، س ، ط ، م . (١٣ - ٣) هنا إلى شوك

واق قليلة : إليها قليلة أعنى إلى شوك واق د ، س ، م ؛ وهنا إليها قليلة أعنى إلى شوك واق ط .

(١٣) المدفونة في وقايات : ساقطة من د ، س ، م . (١٤) الأجنحة : + الكبيرة ط .

(١٥) فلم يكن للأجنحة مكان : ساقطة من د ، س ، م // للأجنحة : + الكبيرة ط .

ولكن عن ثقتين فيها يليان جانبي أعلاها إلى خلف ، لأنه لو كان مخرج العصب حيث يلتزم زائدتى الرأس ، وحيث تكون حركتهما القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا . وكذلك لو كان إلى ملتزم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في قعرى الثانية . بفصل سلس متحرك إلى قدام وخلف ولم يصلح أيضا أن يكون من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان أمر سائر الخرز ، ولا في الجانبين لرقعة العظم فيهما بسبب السن . فلم يكن بد من أن يكون دون مفصل الرأس يسير ، وإلى خلف من الجانبين ، أعنى حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب ، ووجب ضرورة أن تكون الثقبان صغيرتين ، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقا .

- وأما الخرزة الثانية فلما لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما في الأولى أن ينشدخ ويتعرض بحركة الفقرة الأولى عليها لتتكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف ولا أمكن من قدام وخلف ؛ ولذلك ولا أمكن من الجانبين ، وإلا لكان ذلك بشركة مع الأولى ، ولكان الثابت دقيقا ضرورة لا يتلاقى تقصير الأول ، ويكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعة معاً ، ولكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى واتضح عذر الأولى في فساد حالها لو ثقت من الجانبين فوجب أن يكون الثقب في الثانية في جانبي السننة

(٢) حركتهما : حركتها ط . (٣) زائديتها : زائديتها م . (٤) ولم يصلح : ولم يحصل سا ، ساقطة من م // أن يكون : ساقطة من م . (٥) ولا في : ولا من د . سا ، م // فيها : فيها د . (٦) دون : ذو م .

- (٧) ووجب : فوجب د ، سا ، ط . (٨) فوجب : ووجب د ، سا . (٩) يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق : يمكن مخرج العصب فيها من فوق د ؛ يمكن ذلك فيها من فوق سا ، (١٠) لهذه : هذه م // كان مخرج عصبها : كانت الحال فيها د ، سا ، ط ، م . (١١) ويتعرض ويتعرض سا // لتتكيس : لتتكسب ب // قلبه : قلبه د ، سا ، م (١٢) أمكن : ساقطة من م // ولذلك : كذلك د ، سا ، م ؛ ولذلك ط . (١٣) أمكن (الثانية) : ساقطة من د ، سا ، ط ، م (١٤) لا يتلاقى : ولا يتلاقى د // تقصير : تقصير د // الحاصل : الحاصل د ؛ والواصل سا . (١٥) ولما كان أيضا يكون بشركة مع : وإذا كان ذلك يكون لشركة مع د ؛ وإذا كان ذلك يكون بشركة مع سا ؛ وإذا كان كذلك يكون بشركة مع ط ، م // الأولى : ولما كانت الثابت م . (١٥) ثقت : ثبت ذلك د ؛ ثبت ذلك سا ، م // فوجب : ووجب د ، سا ، م .

حيث يحاذى تقبى الأولى، ويحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. والسن النابت من الثانية مشدودة مع الأولى برباط قوى. ومفصل الرأس مع الأولى، ومفصل الرأس والأولى معاً مع الثانية، أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة إلى الحركات التي تكون بهما وإلى كونها بالغة ظاهرة. وإذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد، حتى إن تحرك الرأس إلى قدام وإلى خلف صار مع

- الفقرة الأولى كعظم واحد، وإن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب صارت الأولى والثانية كعظم واحد.

وأما فقار الصدر وهي التي تتصل بها الأضلاع فتحوى أعضاء التنفس وهي إحدى عشرة فقرة ذوات سناسن وأجنحة، وفقرة لا جناحان لها، فذلك اثنا عشرة فقرة.

- وسناسنها غير متساوية لأن ما يلي منها الأعضاء التي هي أشرف، هي أعظم وأقوى. وأجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها.

والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار وأجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة. فلما ذهبت جسموها في ذلك، جعلت زوائدها المفصلي قصاراً عراضاً.

وما دون العاشرة فإن زوائدها المفصلي الشاخصة إلى فوق هي التي فيها نقر الالتقام، والشاخصة إلى أسفل تتشخص منها الحدبات التي تهندم في النقر، وسناسنها تنجذب إلى أسفل.

وأما العاشرة فإن سناسنها منتصبه مقببة. وزوائدها المفصلي من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق ومن تحت معاً.

(١) جرم : جزء من د م سا . (٢) مشدودة : مشدود ب ، د ، سا . (٣) إلى : + هذه د سا ، ط ، م . (٤) التي تكون بهما وإلى كونها : ولكونها د ، سا ، ط ، م . (٤) بالغة : ثالثة سا . (٥) كالمتوحد : كالمتوحد ب كالمتوجه سا . (٥) وإلى خلف : وخلف سا . (٨) وهي : هي م .

(٩) ذوات : ذات د ، سا ، ط ، م . (١١) وأجنحة : أجنحة ط // الصدر : الصلب م . (١٢) فلما وإذا د ، ط ، م . (١٣) ذهبت : بلفت سا ب وعت م // عراضاً : عراض م . (١٤) دون فوق د ، ط // العاشرة : القشرة ط . (١٥) تتشخص : تشخص ط // تهندم : تهندم ط // تنجذب : تنحذب ط . (١٧) مقببة : منقبية . ب ساقطة من ط .

ثم ماتحت العاشرة ، فإن لقمها إلى فوق وقرها إلى أسفل وسناسنها تنجذب إلى فوق . وسندكر منافع جميع هذا بعد .

وليس للفترة الثانية عشرة أجنحة ، إذ شدة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة .

وأما الحاجة إلى الوقاية فقد دبر لها الخالق تعالى وجهاً آخر يجمع مع الوقاية منفعة

• أخرى وتفصيل ذلك أن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم وفضل وثاقفة مفاصل ، لإقلالها ما فوقها ، واحتيج إلى أن يجعل اللقم والنقر في المفاصل أكثر عدداً فضوعف زوائد مفاصلها ، واحتيج إلى أن تجعل الجهة التي يليها من الثالثة عشرة متشبهة بها ، فضوعف زوائدها المفصلية ، فذهبت مادة الشيء التي كانت تصلح لأن تصرف إلى الجناح في تلك الزوائد ، ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما استعرض منها الجناح ، فاجتمعت للمنفعتان معاً في هذه الحلقة . ١٥

وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب ، وأما ما فوق هذه الخرزة ، فقد كان صغرها يعنى عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية ، بل عظم ما يندبت منها من السناسن والأجنحة ، فشغل جرمها عن ذلك . ولما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء ، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد في العالية ونقص من السافلة ، حتى بقيت الثقبه بتمامها في واحدة ، ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة . ١٥

وأما باقى خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل جرمها لأن يتضمن الثقبه بتمامها .

-
- (١) ثم : ساقطة من د ، سا ، م // وقرها : ولقمها ط ، م // تنجذب : تتحدب ط .
(٢) ناقصة : ساقطة د ، سا ، ط ، م . (٤) الخالق تعالى : ساقطة من د ، سا ، ط ، م //
يجمع : يجمع ط . (٥) فيها : ساقطة من ط . (٦) واحتيج : فاحتيج ط
// عدداً : ساقطة من م . (٧) الثالثة عشرة : الثانية عشرة ط .
(٨) فذهبت : فذهب ب ، د ، سا // الشيء : السن د ، سا ، م . (٩) فكاد : كاد د ،
سا ؛ كادت // منها : منه د ، سا ، م . (١٢) صغرها : صغيرها ط // هذا : هذه ط ، م .
(١٣) فشغل : ليشغل ط . (١٥) بتمامها : ففكانت في خرز القطن م .

فكانت في خرز القطن ثقبه بمنة وثقبه يسرة لخروج المصّب . وعلى فقار القطن سناسن وأجنحة عراض زوائدها المفصليّة السافلة تستعرض فتشبه الأجنحة الواقية ، وهي خمس فقرات . والقطن مع العجز كالتقاعدة للصلب كله ، وهو دعامة وحامل لعظم المانة ومنبت لأعصاب الرجل . وأما عظام العجز فنلاثة ، وهي أشد الفقرات تهند ما وثاقه مفصل ، وأعرضها أجنحة . والمصّب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين ، لئلا يزحما مفصل الورك ، بل أزول منه كثيراً ، وأدخل إلى قدام وخلف . وعظام العجز شبيهة بعظام القطن . والمصص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لازوائد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها . وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد .

١٠. فقد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدلا ، فلنقل في جملة الصلب إن جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير ، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول الآفات من المصادمات . وقد عرفت رؤوس المالية إلى أسفل والسافلة إلى أعلى ، واجتمعت عند الواسطة وهي الماشرة . فلم يتعقف ذلك الواحد إلى إحدى الجهتين ليتهدم عليها التعمقان معاً . والماشرة واسطة السناسن لا في المدد ، بل في الطول . ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين ، وذلك بأن تزول الواسطة إلى ضد الجهة وبميل مافوقها ومانحتها نحو تلك الجهة ، كان طرفا الصلب يميلان إلى الالتقاء لم تخلق لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها . وأما الفوقانية فنازلة ، وأما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الليل . ويكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل وللسفلانية أن تنجذب إلى فوق .

(١) وثقبه : يسرة منه ويسرة م // لخروج : بخروج ط // المصّب : العصب د ، سا // فقار : فرد ، سا ، ط ، م . (٣) والقطن : فالتطن م . (٦) أزول : أخرج ط ، م // منه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (٧) والمصص : والمصص د ، سا // مؤلف : مؤلف ط ، م . (٨) عن (الأولى) : من سا (١٠) فقد : قد د ، سا ، ط ، م . (١٣) الواسطة : الوسط د ، سا ، ط ، م // وهي الماشرة : وهو الماشر ط ، م // الواحد : ساقطة من د ، سا . (١٤) ليتهدم عليها التعمقان : لتهدم عليه التعمقات ط . (١٦) ضد : تلك د ، م ؛ ضد تلك ط . (١٧) تخلق : لها د ، سا ، ط . (١٧) متجهة : متجها ط . (١٩) والسفلانية : والسفلانية ط // تنجذب : تتعدر سا .

الفصل الخامس

(٥) فصل

في الأضلاع

تقول إن الأضلاع وقاية لما يحيط بها من آلات التنفس وأعلى آلات الغذاء ، ولم يجعل عظما واحداً لثلاث ينقل ولثلاث تم آفة إن عرضت ، وليسهل الانبساط إذا زادت الحاجة على مافي الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء أو النفخ فاحتيج إلى مكان أوسع للهواء المجتذب ولينخللها عضل الصدر المعينة في أعمال النفس وما يتصل به . ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معها وجب أن يحنط في وقايتها أشد الاحتياط ، فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم ، ومع ذلك فإن تحمصها من جميع الجهات لا يضيـق عليها ولا يضرها ، فخلقت الأضلاع السبع العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب . وأما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا يدركه حراسة البصر ، ولم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الاقطاع ، فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، وأسفلها أبعد مسافة ، وذلك لتجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعاً لمكان

(٢) فصل : فصل^٥ ب ؛ الفصل الخامس د ، ط . (٣) الأضلاع : + وفي العضل الحركة لهذه الأعضاء التي قد شرحت ب (٤) نقول : ونقول د ؛ فنقول سا // بها : به ط ، م ؛ ساقطة من سا . (٦) أو امتلأت : إذا امتلأت د ، م // أو النفخ : والنفخ د ، سا ، م // أوسع : واسع د ، سا ، ط ، م . (٧) النفس : التنفس ط . (٨) وقايتها : وقايتها ط ، م . (٩) تحمصها : تحمصها د ، سا ، ط // من : مع د // الجهات : الآفات م . (١٠) ولا يضرها : ولا يضرها د // مشتملة : ساقطة من د ، ط ، م . (١٠) القص : النفس سا ، ط . (١١) وأما : فأما ط ، م . (١٢) فكان : وكان ط . (١٤) لتجمع : ليخرج ط ، م .

للمعدة ، ولا تنضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ . فالأضلاع السبع العلى تسمى أضلاع الصدر ، وهى من كل جانب سبع . والوسطيان منها أكبر وأطول ، والأطراف أقصر ، فإن هذا الشكل أحوط فى الاشتغال من الجهات على المشتل عليه . وهذه الأضلاع تميل أولاً على احد يديها إلى أسفل ، ثم تنكسر كالمترجمة إلى فوق فتتصل بالقص على مانصفه بعد ، حتى يكون اشتغالها أوسع مكاناً ، ويدخل من كل واحد منها زائدتان فى تقرتين غائرتين فى كل جناح على الفقرات ، فيحدث مفصل مضاعف وكذلك للسبعة العلى مع عظام القص .

وأما الحسة المتقاصرة البليحة فإنها عظام الخلف وأضلاع الزور ، وخلقت رؤوسها متصلة بغضاريف لتأمن الانكسار عند المصادمات ، ولتلتاق الأعضاء اللينة والحجاب بصلابتها ، بل تلاقبها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء اللينة فى الصلابة واللين . ١٠

والقص مؤلف من عظام سبعة ، ولم يخلق عظماً واحداً مثل ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة ، وليكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط . ولذلك خلقت هشّة موصولة بغضاريف تمين فى الحركة الخفية التى لها وإن كانت مفصلها موثقة . وقد خلقت سبعة بعداد الأضلاع المتصلة بها . ويتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الأسفل إلى الاستدارة ويسمى الخنجري لمشايبته الخنجري وهو وقاية لعم المعدة وواسطة بين القص والأعضاء اللينة ، فيحسن اتصال الصلب باللين ، على ما قلنا مراراً . ١٥

(٢) منها : منها د ، سا ، ط ، م .

(٥) بالقص : بالنس سا ، ط ، م // منها : منها م و ساقطة من د و هـ إلى سائر الأضلاع د ، سا ، ط ، م . (٦) الفقرات : الفقرات طا . (٧) لسبعة : للإسبع د و السبعة سا // القص : القص سا ، ط ، م . (٨) وخلقت : و خاق ب ، م . (١١) والقص : والقص سا ، ط ، م // سبعة : تسعة سا // ما عرف : ما عرف ط و ما عرض ط .

(١٤) ويتصل بأسفل : وبأسفل م . (١٥) ويسمى : يسمى ط // الخنجري لمشايبته الخنجري : الخنجري لمشايبته الخنجريه ب ، م // وهو : وهى ط ، م . (١٦) وواسطة : واسطة ط // القص : القص سا ، ط // على : وعلى د . (١٧) ما قلنا : ما قلنا ط // مرارا : ساقطة من م .

وأما تشريح العجز فنقول : إن عند العجز عظمين : واحد يمنة وآخر يسرة ، متصلان في الوسط بمفصل موثق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية . وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء . فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة ، والذي يلي القدام يسمى عظم العانة ، والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الإنسى يسمى حُقّ الفخذ ، لأن فيه النقرة التي يدخلها رأس الفخذ المحذب . وقد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية للمني والذكر والمقعدة والسرم .

(٢) للسفلانية : السفلانية سا ، م .

(٣) الوحشي : على الوحش م // الحرقفة : حرقفة ط ، م . (٤) عظم (الثانية) : ساقطة من ط ، م (٥) يلي : الأسفل ب // الفخذ (الأولى) : الفحل م // النقرة : الحربة د، م ؛ الحوية سا ؛ التعمير ط // التي : الذي ط .

الفصل السادس

(و) فصل

في العضل المحركة لهذه الأعضاء التي قد شرحت

وأما عضل الصلب فمنها ما تننيه إلى خلف ، ومنها ما منحنيه إلى قدام . وتنفرع

سائر الحركات عن هاتين الحركتين .

فالثانية إلى خلف ، هي المخصوصة بأن تسمى عضل الصلب . وهما عضلتان ،

يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث وعشرين عضلة ، لأن كل واحدة منهما

تأتيها من كل فقرة عضلة ، أو يأتيها من كل فقرة ليف مورّب ، إلا الفقرة الأولى .

وهذه العضل إذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب ، فإن أفرطت في التمدد ، ثنته

إلى خلف ؛ وإذا تحركت التي في جانب واحد منها ، مالت بالصلب إليه .

وأما العضل الحانوية ، فهي زوج موضوع فوق . وهي من العضل المحركة للرأس

والعنق ، النافذة عن جنبتي المريء . وطرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية

العليا في بعض الناس ، وبأربع في أكثر الناس . وطرفها الأعلى يأتي الرأس والرقبة .

وزوج موضوع تحت هذا وتسميان المثنيين ، تبدئان من العاشرة أو الحادية عشرة

(٢) فصل : الفصل السادس د ، ط ؟ ساقطة من ب . (٣) في العضل شرحت :

ساقطة من ب .. (٤) إلى خلف ومنها ما منحنيه : ساقطة من م . (٥) عن : من د ، سا ،

ط ، م // هاتين : هذه د و هذين سا // الحركتين : ساقطة من د . (٧) واحدة (الأولى) : واحد :

ب ، د ، سا ، م // لأن : ساقطة من ب . (٨) أو : إذ ط . (٩) العضل : العضلة ط

// ثنته : تننيه سا ، ط ، م . (١٠) تحركت : تحرك ط // واحد منها : واحد ب و منها

واحد م . (١١) العضل : العضلة ط . (١٢) عن : ساقطة من د ، سا ، ط ، م .

(١٢) وطرفها : فإن طرفها : د و سا ، ط ، م . (١٣) العليا : العلي د ، م // أكثر :

بعض م . (١٤) المثنيين : المثنين ب ، د ، سا و المثنين م و هـ وما ط . (١٤) العاشرة : العاشرم .

من الصدر ، وتنحدران إلى أسفل فتحنيان حيناً خافضاً . وأما الوسط ، فيكفيه في حركته وجود هذه العضل ، لأنه يتبع في الانحناء والانتواء والانطاف حركة الطرفين .
وأما العضل المحركة للصدر فتبسطه فقط ولا تقبضه ، فمن ذلك : الحجاب الحاجز بين أعضاء التنفس وأعضاء الغذاء ، الذي نصفه بـ (٥) . وزوج موضوع تحت الترقوة منشؤه من جزء ممتد إلى رأس الكتف ، نصفه بـ (٦) ، وله متصل بالضلع الأول عينة ويسرة يجذبه ، وزوج كل فرد منه مضاعف له جزآن : أعلاهما يتصل بالرقبة ويجرهما ، وأسفلهما يحرك الصدر ، ويخالط عضلة سندكرها ، وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس . وزوج جـ سوس في الموضع المقعر من الكتف ، يتصل به زوج ينزل من الفقار إلى الكتف ، ويصيران كعضلة واحدة تتصل بأضلاع الخلف . وزوج ثالث منشؤه من الفقار السابع من فقار العنق ومن الفقرة الأولى والثانية من فقرات الصدر . ويتصل بأضلاع القص . فهذه هي العضلات الباسطة .

وأما العضل القابضة للصدر ، فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب إذا سكن ، ومن ذلك ما يقبض بالذات . فنه زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى ، وفعله الشد والجمع . ومنه زوج عند أطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ، ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن . وزوجان آخران يعينانه .

وأما العضل التي تقبض وتبسط معاً ، فهي العضل التي بين الأضلاع . لكن الاستقصاء في التأمل يوجب أن تكون القابضة فيها غير الباسطة ، وذلك أن بين كل

(٣) ولا : أولام // تقبضه : ب ، د ، سا .

- (٥) نصفه بـ : ينصف بعد حاله د ، سا ؛ وعرفت حاله ط ، م . (٥) بـ وله متصل :
بـ وهو يتصل ب // يجذبه : ساقطة من د ، سا ، م . (٦) جزآن أعلاهما : جزء اما سا .
(٧) وأسفلها : وأسفلها م // ويخالط : ويخالطه ط . (٨) زوج : وجزء
ط ، م . (١٠) السابع : السابعة ط // فقار : فقرات ب // الفقرة : الفقرة د .
(١١) القس : القس سا ، ط . (١٣) العلى : العلى سا // وفعله : ويفعله م // الشد : أشد :
ط // (١٤) يلاصق : ملاصق سا // القس : القس سا ، ط // الخنجري : الخنجري ب .
(١٦) التي : التي : ط .

ضلمين بالحقيقة أربع عضلات وإن ظنت عضلة واحدة . وذلك أن هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب: منه ما يستبطن، ومنه ما يجلل. والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من طرفي الضلع ، ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي . والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل ، والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الطرف الآخر . وإذا كانت هياك الليف أربعا بالعدد ، فبالحرى أن تكون العضل أربعا بالعدد . فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط ، وما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض . وتبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمان وثمانين . وقد يعين عضل الصدر عضلتان تأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف فتنصل بالضلع الأولى منه ، وتشيله إلى فوق قمتين على انبساط الصدر .

- ١٠ وأما عضل العضد ، وهي الحركة لمفصل الكتف ، فمنها ثلاث عضلات تأتيها من الصدر وتجذبها إلى أسفل . فمن ذلك عضلة منشؤها من تحت الثدي وتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق النقرة ، وهي التي تقدم العضد إلى الصدر مع استئزال يستتبع الكتف . وعضلة منشؤها من أعلى القص وتطيف إنسى رأس العضد ، فهي مقربة إلى الصدر مع استرفاع يسير . وعضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القص تتصل بأسفل مقدم العضد إذا فعلت بالليف الذي لجزئها الفوقاني أقبلت بالعضد إلى الصدر ، شائلة به أو بالجزء الآخر أقبلت به إليه خافضة أو بهما جيماً ، فتقبل على الاستقامة . وعضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة تتصلان أدخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص، وإحداها عظيمة تأتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد إلى ضلوع الخلف

(٤) الضلع : العضو ط . (٦) بالعدد : بالعدة ط . (٨) تأتيان : نابتان ط ، م // فتتصل : فتتصل م . (١١) قرن : ومن ط و وفي م . (١٢) النقرة : الترقوة د // التي تقدم : مقربة د ، سا // إلى : + أعضاء ط ، م // استئزال : اشتراك ط ، م . (١٣) القص : القس سا ، ط // وتطيف : وتطبق ب ، د ، سا ، م . (١٤) من : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // القص : القس سا ، ط // متصل : متصل ط ، م . (١٥) لجزئها : لجزئها د ، سا و بجزئها ط // بالعضد : بالعضل م // به : ساقطة من د ، سا ، م . (١٦) تأتيان : نابتان ط ، م . (١٧) الصاعدة : الساعدة ط // القص : القس سا ، ط .

بالاستقامة ، والثانية دقيقة تأتي من جلد الخاصرة لامن عظمتها أميل إلى الوسط من تلك
وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة . وهذه تفعل فعل الأولى على سبيل المماثلة ،
إلا أنها تميل قليلا إلى خلف . وخمس عضل منشأها من عظم الكتف : عضلة منها منشؤها
من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأعلى للكتف وتنفذ إلى الجزء الأعلى
من رأس العضد الوحشي مائلة يسيراً إلى الإنسى ، وهذه تبعد مع ميل إلى الإنسى .
وعضلتان من هذه الخمس منشؤهما الضلع الأعلى من الكتف ، إحداهما عظيمة ترسل
ليتها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الأسفل وتتصل برأس
العضد من الجانب الوحشي جداً فتباعد مع ميل إلى أوحشي ، والأخرى متصلة بهذه الأولى
حتى كأنها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها . لكن هذه العضلة لاتتعلق بأعلى الكتف
تعلقاً كثيراً واتصالها على التوريب بظاهر العضد ويميلها إلى الوحشي . والرابعة عضلة
تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف ، ويتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسى
من رأس عظم العضد ، وفعلها إدارة العضد إلى خلف . وعضلة أخرى منشؤها من الضلع
الأسفل للكتف وترها متصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة ، وفعلها
جذب أعلى رأس العضد إلى فوق . وللعضد عضلة أخرى ذات رأسين تفعل فعلين وفعلها
مشتركاً ، وهي تأتي من أسفل الذقوة ومن العنق ، وتلتقم رأس العضد وتقارب موضع
اتصال وتر رأس العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر . وقد قيل : إن أحد رأسها من
داخل ، ويميل إلى داخل مع توريب يسير ، والرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف
عند أسفله ويميل إلى خارج بتوريب يسير ، وإذا فعل بالجزءين أشال على الاستقامة .

- (١) تأتي من ... تلك : أميل إلى الوسط من تلك تأتي من جلد الخاصرة لا من عظمتها د ،
سا ، م . (٢) الصاعدة : القاعدة سا . (٥) الوحشي : والوحشي م // مائلة : مائل م
// إلى : ساقطة من م . (٩) حتى : ساقطة من م // منها : منه م .
(٩) لا تتعلق : + لإلا د ، سا ، ط ، م . (١٠) بظاهر : يضاهي سا .
(١١) الكتف : + والضلع عظيمة ط + إحداهما ترسل لبها إلى الأجزاء السفلية من
الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع م . (١٢) الضلع : الطرف ط ، م . (١٤) الأسفل : +
والضلع الأسفل ط . (١٥) من : + موضع اتصال د ، سا ، ط ، م .
(١٥) العضد : العضد د . (١٦) رأس : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٨) ويميل : ويميل م .

ومن الناس من زاد عضلتين : عضلة صغيرة تأتي من الثدي ، وأخرى مدفوة في مفصل الكتف ، وربما جعل لعضل للمرفق معها شركة .

وأما العضل المحركة للساعد فنما ما يقبضه ومنها ما تبسطه ؛ وهذه موضوعة على العضد .

ومنها ما تكبه ؛ ومنها ما تبسطه ، وليست على العضد . فالباسطة زوج أحد فرديه يبسط

- مع ميل إلى داخل ، لأن منشأه من تحت مقدم العضد ومن الضلع الأسفل من الكتف
ويتصل بالمرفق حيث أجزاؤه الداخلة ؛ والفرد الثاني يبسط مع ميل إلى الخارج ، لأنها
تأتي من قمار العضد وتتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق . وإذا اجتمعا جميعاً بسطاً على
الاستقامة لا محالة . والقابضة زوج ، أحد فرديه وهو الأعظم يقبض مع ميل إلى الداخل ،
وذلك لأن منشأها من الزيتق الأسفل من الكتف ومن اللنقار ، يخص كل منشأ رأس ،

- ويميل إلى باطن العضد ، ويتصل وتر له عصباني بمقدم الزند الأعلى ؛ والفرد الثاني يقبض
مع ميل إلى الخارج ، لأن منشأها من ظاهر العضد من خلف . وهو عضلة لها رأسان
لحيان ، أحدهما من وراء العضد ، والآخر قدامه . وتستبطن في ممرها قليلاً إلى أن تخلص
إلى الزند الأسفل . وقد وصل إلى ما يميل قابضاً إلى الخارج والأسفل ، وما يميل إلى
الداخل بالأعلى ليكون بالجذب أحكم . وإذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا
على الاستقامة لا محالة . وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد ،
والأشبه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة . وأما الباطحة للساعد فزوج :

- أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين ، ويلاقى الزند الأعلى بلا وتر ؛ والآخر
منشؤه رقيق مطاول من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلي ظاهره وجلبها تمر في الساعد
وتنفذ حتى تقارب مفصل الرسغ ، فتأني الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى ، وتتصل به

(٣) فنما : منها ب ، م . (٣ - ٤) ومنها ... العضد : ساقطة من سا . (٥) لأن : فإن ط .

(٦) بالمرفق : + من ط ، م // الخارج : خارج ط . (١) ويتصل : + بها ط .

(١١) وهو : وهي ط // لها : ولها ب ، م . (١٢) قدامه : قدام العضد : ط ، م .

(١٣) الخارج : خارج ب . (١٤) فعليهما ط // قبضتا : قبضام .

(١٨) منشؤه رقيق مطاول : رقيق متطاول منشأه ط // تمر : تدم // الساعد :

الصاعد ط .

بوتر غشائي . وأما المسكبة فزوج موضوع من خارج ، أحد فرديه يبتدىء من أعلى
الإنسي من رأس العنسد ، ويتصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ ؛ والآخر أقصر منه ،
وليفه إلى الاستعراض ، وطرفه أشد عصبانية ، ويبتدىء من نفس الزند الأسفل ،
ويتصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ . وأما عضل تحريك مفصل الرسغ فنهما
قابضة ، ومنها باسطة ، ومنها مكبة ، ومنها ناطحة على القفا .

والعضل الباسطة فنهما عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة ، إلا أن هذه
منشؤها من وسط الزند الأسفل ، ويتصل وترها بالإبهام ، وبها يتباعد عن السبابة ؛
والأخرى منشؤها من الزند الأعلى ويتصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ ، أعنى الموضوع
بجذء الإبهام . فإذا تحركتا هاتان معاً بسطنا الرسغ بسطاً مع قليل كب ، وإن تحركت
الثانية وحدها بطحته ، وإن تحركت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام والسبابة . وعضلة
ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي . منشؤها أسافل رأس العنسد ترسل وترأ
ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة ، ورأس وترها متكفي على الزند
الأعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطاً مع كب .

وأما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد ، والأسفل منهما يبتدىء
من الرأس الداخل من رأسي العنسد وينتهي إلى المشط قدام الخنصر ، والأعلى منهما
يبتدىء أعلى من ذلك وينتهي هناك . وعضلة معها تبتدىء من الأجزاء السفلية من العنسد
تنوسط موضع المذكوريتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً ، ثم يتصلان بالموضع
الذي بين السبابة والوسطى ، وإذا تحركتا معاً قلصتا .

فهذه القوايض والبواسط هي بعينها تفعل الكعب والبطح إذا تحرك منها متقابلتان

- (١) للمكبة : السكابة د ، سا ، ط ، م . (٢) رأس : رأسي سا ، ط . (٥) مكبة : كلمة م .
(٦) والعضل : فأما العضلة ط ، م // فنهما عضلة : فعضلة د ، سا ، ط ، م . (٩) تحركت : تحرك ط .
(١٠) وحدها (الثانية) : معها م . (١٢) يتصل : متصل م . (١٤) منهما : منها م .
(١٤) الداخل : + التي م // رأسي : رأس ط ، م . (١٧) للمذكوريتين : المذكورين د ، سا ،
ط ، م // تقاطعا : ساقطة من د ، سا ، ط // تقاطعا صليبياً : ضلما م .
(١٨) وإذا : فإذا د ، سا // تحركتا : تحركا سا // قلصتا : قبضتا ط .
(١٩) فهذه : + هي ب // متقابلتان : متقابلان سا ، ط .

على الوراب ، بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف ،
فإن أعانتها عضلة الإبهام التي نذكر بعد تمت قلب الكف باطحة .

وأما المتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها كتبه قليلا ، أو مع الخنصرية
الذي نذكر كتبه كبا تماما .

- ٥ ، وأما العضل المحركة للأصابع منها ما هي في الكف ، ومنها ما هي في الساعد ،
ولو جمعت كلها على الكف لتقل بكثرة اللحم ؛ ولما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع ،
طالت أوتارها ضرورة ، فحصنت بأغشية تأتيها من جميع النواحي ؛ وخلقت أوتارها
مستديرة قوية لا تستعرض إلا أن توافي العضو ، فهناك تستعرض ليجود اشتهاها
على العضو المحرك .

- ١٠ وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد ، وكذلك المحركة إياها
إلى أسفل . فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف
من رأس العضد الأسفل ، وترسل إلى الأصابع الأربع أوتارا تبسطها .

وأما المييلة إلى أسفل فتلاث منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه ؛ فواحدة
تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشي ما بين زائديته وترسل وترين
إلى الخنصر والبنصر ؛ وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلاث

- ١٥ منشؤها من زائدي العضد إلى داخل ومن حافة الزند الأسفل وترسلان وترين إلى الوسطى
والسبابة ؛ وثانيتها وهي الثالثة منشؤها من أعلى الزند الأعلى وترسل وترا إلى الإبهام .

(١) تحركت : تحرك ط . // قلبت : فكبت ط ، م . (٢) أعانتها : أعانها ب ، د ، س ، م //
التي : التي د ، ط ، م . (٣) كتبه : كبة ط // أو مع : ومع ط .

(٤) نذكر : ساقطة من ط . (٥) منها : فنها د ، س ، ط // ما هي

في الكف ومنها : ساقطة من د // في الكف : للكف سا .

(٦) جمعت : جمعت ط // الرسغيات : الرسغيان د ، س ، ط ؛ الرسغيتان م .

(٨) العضو : العظم سا . (١٢) من رأس : من ناحية رأس سا // الأربع : ساقطة

من د ، م . (١٣) متصلة : متصل ط ، م // جانب : جوانب سا . (١٥) وواحدة :

واحدة م // الثلاث : الثلاثة ب ، د ، س . (١٦) منشؤها : منشأ د ، ط ، م // من زائدي :

من أسفل زائدي ط . (١٧) وثانيتها : وثانيتها سا ؛ وثانيتها د م // وهي : وهو د //

منشؤها : منشؤها د // أعلى : أعلى د ، س .

وعند هذه المضل عضلة هي إحدى المضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ ، منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل ، وترها يبعد الإبهام عن السبابة .

وأما القابضة فنها ما على الساعد ، ومنها ما في بطن الكف . والتي على الساعد ثلاث عضلات : بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط . وأشرفها وهو الأسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند الأسفل ، لأن فعلها أشرف ، فيجب أن يكون موضعها أحرز . وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد إلى داخل ، ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة تأتي كل وتر باطن أصبع . فأما اللواتي تأتي الأربع ، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول والثالث منه ، أما الأول ، فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليهما ، وأما الثالث فلأن رأسه ينتهي إليه ويتصل به ، وأما النافذة إلى الإبهام فإنها تقبض مفصله الثاني والثالث لأنه إنما يتصل بهما .

والعضلة الثانية التي فوق هذه هي أصغر منها وتبتدى من الرأس الداخل من رأسى العضد ، وتلتزق بالزند الأسفل قليلا ، وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والإنسي وهو السطح الفوقاني من الزند الأعلى . فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتارا إلى المفاصل الوسطى من الأربع لتقبضها ولا يأتي الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها ، ولكن من موضع آخر . ومنشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل والأعلى ، ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل . وقد جعل الإبهام مقتصرًا في الاقباض على عضلة واحدة . والأربع تقبض بعضلتين ، لأن أشرف فعل الأربع هو الاقباض ، وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط ، والتباعد من السبابة . وأما العضلة الثالثة فليست للقبض ، ولكنها تنفذ يوترها إلى باطن الكف ،

(٤) منضودة : منضود م // موضوعة : ساقطة من سا ، م .

(٥) من : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // الأسفل : ساقطة من د ، سا ، م .

(٨) الأول (الثانية) : الأول م . (٩) عليها ط . (١٠) النافذة : الرابعة م

// بها : بها ط . (١١) التي : إلى م // هي : ساقطة من د // رأسى : رأس ط ، م .

(١٥) ليست : ساقطة من م // الأولى : الأول ب ، سا .

(١٩) الكف : الكتف م

وتفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس وتمنع نبات الشعر عليه ، ولتدعم الهاتن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به . فهذه هي التي على الرسغ .

وأما العضل التي في الكف نفسها ، فهي ثمانى عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين : صف أسفل داخل ، وصف أعلى خارج إلى الجلد . فالتى في الصف

- ٥ الأسفل عددها سبع : خمس منها تميل الأصابع إلى فوق ، والإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ . والسادة قصيرة عريضة ليفها مورب ، ورأسها متعلق بمشط الكف حيث يجاذى الوسطى ، ووترها متصل بالإبهام يميل إلى أسفل . والسابعة عند الخنصر تنبدى من العظم الذى يليها من المشط فتميلها إلى أسفل . وليس شئ من هذه السبعة للقبض ، بل خمسة للإشالة واثنان للخفض . وأما التي في الصف الأعلى تحت العضلة المفترشة على الراحة ، وهي التي عرفها الطبيب الفاضل وحده دون من سبته ، فهي إحدى عشرة عضلة : ثمان منها كل اثنتين منها تنصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع واحدا فوق آخر ، لتقبض هذا المفصل . أما الأسفل منها فقبض مع حط وخفض ، وأما الأعلى فقبض مع يسير رفع وإشالة . وإذا اجتمعا فبالاستقامة . وثلاث منها خاصة بالإبهام : واحدة لتقبض المفصل الأول ، واثنان للثانى كما عرفت . فبواسط الحس خمس .
- ١٥ والخافضات لما سوى الإبهام والخنصر لكل واحد واحد ، ولالإبهام والخنصر اثنان . والقوابض لكل إصبع أربع . والمميلات إلى فوق لكل إصبع واحد .

- (١) لتفيده . لتفيد م . (٢) على معالجة : لمعالجة د ، سا ، ط ، م // الرسغ : + أو على الساعد ط . (٣) نفسها : نفسه ب ؛ وبينها م // منضودة : منضود م // صفين : الصفتين سا . (٥) إلى : ساقطة م م . (٦) ليفها : + ليف د ، سا ، ط ، م . (٩) خمسة : أربعة د ، سا ، م // واثنان : واثنان د ، سا ، ط ، م . (١٠) فبى : فهذه ط ، م . (١١) ثمان : ساقطة من د . (١٢) لتقبض : لنفس سا // منها : منها د : سا . م . (١٣) وإذا : فإذا ط ، م // خاصة : خاص ب ، د ، سا . (١٤) عرفت : عرفت سا // فبواسط : فبواسط ط ؛ بواسط م . (١٥) والخافضات : فالخافضات م // واحد واحد : واحدة واحدة ط // والخنصر : + لكل واحد منها ط . (١٦) والقوابض : فالقوابض ط ، م . (١٦) واحد : واحدة ط .

الفصل السابع

(ز) فصل

في الرجل وتشريحها إلى آخره

وعضلها واختلاف الحيوان في ذلك

٥ جملة الكلام في منفعة الرجل في شيتين : أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم ، والثاني الانتقال مستويًا وصاعدًا ونازلًا وذلك بالفخذ والساق . وإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال ، إلا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات يكون لإحدى الرجلين . وإذا أصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال .

١٠ وأول عظام الرجل الفخذ ، وهو أعظم عظم في البدن ، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته . وقبب طرفه العالي ليتهدم في حُقِّ الوَرَك . وهو محدب إلى الوحشي ، مقصع ، مقعر إلى الإنسي وخلاف . فإنه لو وضع على الاستقامة وموازاة الحُقِّ لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل السكار والعصب والعمود

(٢) فصل : فصل ب ؛ الفصل السابع د ، ط . (٣) الرجل : + إن منفعتها ب ؛ + هو أن الرجل منفعتها سا ؛ + هو أن منفعتها ط . (٧) عسر : عدم سا . (٧) الانتقال : للانتقال د // من فضل : بأفضل سا . (٨) أصاب : أصابت ط . (١٠) عظم : ساقطة من م // لما : ماد ، سا ، ط ، م . (١١) لما : ماد ، سا ، ط ، م // ليتهدم : ليتهدم د ، ط // الوحشي : + والقدم ط . (١٢) وموازاة : ومواناة سا . (١٣) الفحج : الفحج ط ؛ [الفحج : تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة ؛ وقيل : تباعد ما بين الفخذين ؛ وقيل : تباعد ما بين الرجلين (لسان العرب)] // وقاية : وقاينه د ، سا .

ولم يحدث من الجملة شئ مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ، ثم لو لم يرد ثانيا إلى الجهة الإنسانية لمرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام وبسطه عنها وإليها الميل فلم يعتدل . وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة .

فلنتكلم أولا على الساق ثم على المفصل .

- الساق كالمساعد مؤلف من عظيمين : أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسى ، ويسمى ٥ القصبية الكبرى . والثاني أصغر وأقصر لا يلاق الفخذ ، بل يقصر دونه ، إلا أنه من جهة الأسفل قد ينتهى إلى حيث ينتهى إليه الأكبر ، ويسمى القصبية الصغرى .
- وللساق أيضا تحذب إلى الوحشى ، ثم عند الطرف الأسفل تحذب آخر إلى الإنسى ليحسن به القوام ويعتدل . والقصبية الكبرى هى الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، وذلك أنه لما اجتمع لها موجبا الزيادة فى السكبر وهو النبات وحمل ما فوقه ، ١٠ والزيادة فى الصغر وهو الخفة للحركة ، وكان الموجب الثانى أولى بالفرض المقصود فى الساق فخلق أصغر ، والموجب الأول أولى بالفرض المقصود فى الفخذ فخلق أعظم ، وأعطى الساق قدرا معتدلا ، حتى لو زيد عظاما عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يمرض لدقاق السوق فى الخلقه ، ومع هذا كله فقد دعم وقوى ١٥ بالقصبية الصغرى .

وللقصبية الصغرى منافع أخرى مثل ستر المصعب والعروق بينهما ومشاركة القصبية الكبرى فى مفصل القدم ليتأيد ويقوى مفصل الانبساط والانتشاء، ويحدث مفصل الركبة

- (٢) فحج : ليجح ط // وبسطه : واسطة سا ، ط .
 (٥) وأطول : والآخر أطول م .
 // إليه : ساقطة من د ، سا . (٩) قد : وقد د . (١٠) فى الكبير : والكبرى م .
 (١١) فى الساق : بالساق ب. (١١-١٢) فى الساق ... بالفرض المقصود : ساقطة من م .
 (١٢) وأعطى الساق : وأعطى الساقين ط ، م // عرض : لمرض ط ، م (١٥) فتد : وقد ط .
 (١٧) بينهما : بينهما د ، سا . (١٨) ليتأيد : ليتأكد ط // ويقوى مفصل : ومفصل ط .

بدخول الزائدين اللتين على طرف الفخذ في تقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثق برباط ملتف ورباط شاد في النور ورباطين من الجانبين قوينين ، وهندم مقدمها بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم إلى الاستدارة ما هو ، ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجنو وجلسة التعلق من الانتهاء والانخلاع . ودعم المفصل المنو بشقل البدن بركبة ، وجعل موضعه إلى قدام ، لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام ، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف ، وأما إلى الجانبين فانهطافه شيء يسير ، بل جل انعطافه إلى قدام ، وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجنو وما أشبه ذلك .

وأما القدم فقد خلق آلة للثبات ، وجعل شكله مطاولا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، وخلق له إخص يلى الجانب الإنسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة لتقاوم ما يجب أن يشتد من الاعتماد على جهة لاستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام ، وأيضا ليكون الوطء على الأشياء الناتئة متأثيا من غير إيلام شديد ، وليحسن اشتغال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد . وقد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع : منها حسن الامتسك والاشتغال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه . فإن القدم قد تمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض عليه . وإذا كان المستمسك تهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يوجد بها الإمساك كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل .

(١) في تقرتين ... الساق : ساقطة من د ، سا ، م // وثق : وثقا سا ؛ وثنقا ط .

(٣) وهي : وهو د ، سا ، ط ، م // وهو : وهي ط // إلى : طلى ط .

(٤) التعلق : التعلق ط // بركبة : بركته ب ، ط ، م ؛ لركته د .

(٦) عنيف : ساقطة من م .

(٩) بالاعتماد ... الانتصاب : ساقطة من سا . (١٠) إلى : ساقطة من ط ، م // ما يجب :

بما يجب د ، ط . (١٠ — ١١) يشتد من : يستديم م . (١١) جهة : جهة د ، سا ، م

// الاستقلال الرجل : الاستقلال للرجل ط // المشيلة : + للثقل ط . (١٣) منها : فنها

سا ؛ ساقطة من د . (١٤) والاشتغال : بالإمساك م // الموطوء عليه : الوطء م // الموطوء :

الموطأ م . (١٥) عليه : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٦) يوجد بها الإمساك : واحدة د ،

سا م // أحسن : الأحسن م .

- ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه . وعظام القدم ستة وعشرون : كعب به يكمل المفصل مع الساق . وعقب به عمدة الثبات . وزوروق به الإخص . وأربعة عظام الرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم زردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشى وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض . وخمسة عظام للمشط . وأما الكعب فإن الذى للإنسان منه أشد تكميبا من كعوب سائر الحيوان ، وكأنه أشرف عظام القدم النافعة فى الحركة ، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات . والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه ، أعنى من أعلاه وقناه وجانبيه الوحشى والإنسى . ويدخل طرفاء فى العقب فى تفرتين دخول ركز . فالكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ، ويتوثق المفصل بينهما ، ويؤمن عليه الاضطراب ، وهو موضوع فى الوسط بالحقيقة ، وإن كان يظن بسبب الإخص أنه منحرف إلى الوحشى . والكعب يرتبط به العظم الزوروق من قدام ارتباطا مفصليا ، وهذا الزوروق متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشى بالعظم التردى الذى إن شئت اعتددت به عظام فردا وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ . وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات والآفات ، ممسك الأسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام .
- ١٥ وخلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن ، وخلق مثلثا إلى الاستطالة يندق بسيرا يسيرا حتى ينتهى فيضمحل عند الإخص وإلى الوحشى ليكون تعمير الإخص متدرجا عن خلف إلى متوسطة .

(١) ستة وعشرون : سبعة د . (٣) الرسغ : للرسغ د ، سا ، ط // وواحد : واحد ط // زردى : تودى د . (٤) يحسن : حسن د ، سا ، م .
(٥) وكأنه : فكأنه ط ، م . (٧) من القصبتين : ساقطة من د .
(٩) ويؤمن : يؤمن ب . (١٠) كان : + قد ط . (١٢) خلف : خلفه م // ومن قدام : ساقطة من د ، سا ، م // خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ : خلف بثلاثة من عظام الرسغ ومن قدام د ، سا ، م وخلفه بثلاثة من عظام الرسغ ومن قدام م // ومن (الثانية) : من د ، م .
(١٣) اعتددت : أعتدت ط // وإن شئت جعلته رابع عظام الرسغ : أو رابع عظام الرسغ إن شئت ب .
(١٤) ليقاوم : لتقاوم د ، سا ، م . (١٧) وإلى : إلى ط .

وأما الرسخ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد ، وذلك صفان ولأن عظامه أقل عدداً بكثير . والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكف إلى الحركة والاشتمال أكثر منها في القدم ، إذ أكثر المنفعة في القدم هي الثبات ، ولأن كثرة الأجزاء والمفاصل يضر بالاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخاء والانزراج المفرط ، كما أن عدم الخلخلة أصلاً تضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل .
 فقد علم أن الاحتواء والاشتمال بما هو أكثر عدداً وأصغر مقداراً أوفق ، والاستقلال بما هو أقل عدداً وأعظم مقداراً أوفق .

وأما مشط القدم ، فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الأصابع إذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقفة أشد منها إلى القبض والاشتمال للمقودين في أصابع الكف . وكل أصبع سوى الإبهام فهي من ثلاث سلاميات .

أعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ، ثم التي تقبضه ؛ لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان . والبسط أفضل من القبض إذ القيام إنما يأتي بالبسط ، ثم العضل للبعده ، ثم المقربة ، ثم للديرة . والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي أعظم جميع عضل البدن ، وهي عضلة تجمل عظم المائة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي إلى الركبة . ولليها مباد مختلفة ، ولذلك تتنوع أفعالها صنوفاً مختلفة ، ولأن بعض ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة فيبسط مائلاً إلى الإنسى ، ولأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيراً فهو يشيل الفخذ إلى فوق مميلاً إلى الإنسى ،

(١) ولأن عظامه : ولأنه عظام د ، سا ، م . (٢) والمنفعة : + والسبب ط // الحاجة : + داعية سا . (٣) منها : منها د // هي : هو د ، م . (٤) يفوت : يقرب سا // المعتدل : + اللاتم ط . (٥) والاشتمال : مع الاشمال ط // وأصغر : وأقل ط ، م . (٦) واحد : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // واحدة : واحد ب . د ، سا ، م . (٧) الوثاقفة : الوثاقبة د ، سا ، م . (٨) فهي : فهو ب ، د ، سا // سلاميات : + من هينا كالحاشية م . (٩) التي : التي د ، م // أشرف : أفضل سا . (١٠) وتلتف : ليتها : بعضها ط // فيبسط : فيبسط ط . (١١) مائلاً : مائلاً د ، سا ، ط ، م // بعض : (١٢) فوق : + فقط ولأن مائلاً بعضها أرفع من هذا يسيراً فهو يشيل الفخذ إلى فوق ب .

- ولأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك ، فهو يبسط الفخذ بسطاً على الاستقامة صالحا .
ومنها عضلة تجلج مفصل الورك كله من خلف ولها ثلاثة أروؤس وطرفان . وهذه الأروؤس
منشؤها من الخاصرة والورك والممصص ، اثنان منها لحميان وواحد غشائي . وأما الطرفان
فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ ، فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل
إليه ، وإن جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة . ومنها عضلة منشؤها من جميع
ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بأعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طرفها نظير الأعظم ،
وتمتد قليلا إلى قدام ، وتبسط مع ميل إلى الإنسى ؛ وأخرى مثلها ، وتتصل أولا
بأسفل الزائدة الصغرى ، ثم تنحدر وتفعل فعلها ، إلا أن بسطها يسير أو يمانتها
كبيرة ؛ ومنشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة . ومنها عضلة تثبت من أسفل
عظم الورك مائلة إلى خلف ، وتبسط مميلة يسيرا إلى خلف ، ومائلة إمالة سالحة
إلى الإنسى .

- وأما العضل القابضة لمفصل الفخذ ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسى ،
وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين : أحدهما يتصل بأجزاء اللتان ، والآخر من
عظم الخاصرة ؛ وهي تتصل بالزائدة الصغرى الإنسية . وعضلة من عظم العانة ،
وتتصل بأسفل الزائدة الصغرى . وعضلة ممتدة إلى جانبها على الوراب وكأنها جزء من
الكبرى . ورابعة تثبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب
الساق أيضاً مع قبض الفخذ .

وأما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض . ولهذا
النوع من التحريك عضلة تثبت من عظم العانة وتطول جداً حتى تبلغ الركبة . وأما

(٣) الخاصرة : المخاصم .

(٤) فيتصلان : فيشيلان د ، سا ، ط ، م . (٦) بأعلى . بأعلى د ، ط ، م // الزائدة :
زائدة ط . (٧) قدام : القدام ط // إلى (الأولى) : ساقطة من سا . (٨) أو إمانتها : وإمانتها ط :
وأماكنها م . (١٠) وتبسط : وتبسط ط ، م . (١٣) بأجزاء : بأخر سا ، ط // والآخر :
والأخرى ط . (١٦) ورابعة : ورابعها ط . (١٨) باب : ساقطة من م . (١٩) وتطول :
تطول ط .

الميلية إلى خارج فعضلتان : إحداهما تأتي من العظم العريض ؛ والمديرتان عضلتان ، إحداهما مخرجها من وحشى عظم العانة ، والأخرى مخرجها من إنسيه . وتوربان ملتفتين ؛ وتلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى ، فأيهما جذب وحده لوى الفخذ إلى جهته مع قليل بسط .

• وأما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلاث . موضوعة قدام الفخذ ، وهي أكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها ، وفعلها البسط . وواحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة ولها رأسان يبتدىء أحدهما من الزائدة الكبرى ، والآخر من مقدم الفخذ . ولها طرفان : أحدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل أن يصير وترًا ، والآخر غشائي يتصل بالطرف الإنسي من طرفي الفخذ . وأما الاثنان الآخران : فأحدهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ أعنى النابت من الحاجز الذي في عظم الخصرة ، والأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ . وهاتان متصلتان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما تحته إيثاقًا محكمًا ، ثم يتصل بأول الساق ويبسط الركبة بمد الساق . وللبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة ، وتتحدر مارة في الجانب الإنسي من الفخذ على الوراب . ثم تلتحمان بالجزء المرقق من أعلى الساق وتبسط الساق مميلة إلى الإنسي . وعضلة أخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشى ، مبدؤها عظم الورك وتورب في الجانب الوحشى حتى تأتي الموضع المرقق ، ولا عضلة أشد توريبًا منها ، وتبسط مع إمالة إلى الوحشى ، وإذا بسطا كلاهما كان بسط مستقيم .

- (١) عضلتان : فعضلتان د ، سا ، ط ، م .
(٢) إنسيه : إنسيها د ، سا . (٣) ملتفتين : ملتفتين د // فأيهما : وأيهما د ، سا ، ط ، م .
(٥) وأما : أما د ، م . (٦) الفخذ : المعجز د // وواحدة : واحدة د ، سا ، ط ، م . (١٠) والأخرى مبدؤها : والآخر مبدؤها ط ، م . (١١) وتحدان : وتحدران ط . (١٢) ويوثقها : ويوثقها سا ، ط . (١٣) بمد : عند ط // وللبسط : ومنبسط ط . (١٤) تلتحمان : تلتحم د ، سا ، ط ، م // المرقق : الفرق ط // أعلى : أعلى د ، سا ، ط ، م . (١٥) وتبسط : وتنبسط م // مميلة : تميله د // في (الثانية) : إلى د . (١٦) الموضع : موضع ط . (١٧) المرقق : الفرق سا . (١٨) بسط مستقيم : بسطًا مستقيمًا د .

وأما القوابض للساق ، ففنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والمائة
تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن الحاجز الذى فى وسط الخاصرة ، ثم تنفذ
بالتوريب إلى داخل طرفى الركبة ، ثم تبرز وتنتهى إلى النتوء الذى فى للموضع للمرق
من الركبة وتلتصق به ، وبه انجذاب الساق إلى فوق مائلا بالقدم إلى ناحية الأريية .

- ٥ وثلاث عضل إنسية ووحشية ووسطى: الإنسية والوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشى .
والإنسية تقبض مع ميل إلى الإنسى . فالإنسية منشؤها من قاعدة عظم الورك ثم تمر
متوربة خلف الفخذ إلى أن توافى الموضع للمرق من الساق فى الجانب الإنسى فتلتصق
به ، ولونها إلى الخضرة . ومنشأ الآخرين أيضاً من قاعدة عظم الورك ، إلا أنهما
يميلان إلى الاتصال بالجزء للمرق من الجانب الوحشى . وفى مفصل الركبة عضلة
كالدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى . وقد يظن أن الجزء الناشئ من
١٠ العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض ، وأنه قد ينبعث من
متصلهما وتر يضبط حَق الورك ويصله بما يليه .

وأما العضل المحركة لمفصل القدم ففنها ما يشيل القدم ، ومنها ما يخفضها . أما المشيلة
ففنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبية الإنسية ومبدوها الجزء الوحشى من رأس
١٥ القصبية الإنسية ، فإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام فتصل بما يقارب
أصل الإبهام ، وتشيل القدم إلى فوق . وأخرى تنبت من رأس الوحشية وينبت منها
وتر يتصل بما يقارب أصل الخنصر ويشيل القدم إلى فوق وخصوصاً إذا طابقتها المصلة
الأولى ، وكان ذلك على الاستواء والاستقامة . وأما الخافضة فزوج منها منشؤها من

(١) تنشأ : منشؤها ط .

- (٥) وثلاث : ثلاث ط // ميل : الميل د ؛ + الإنسى م .
من // م الإنسى : الوحشى د ؛ الإنسية ط // فالإنسية : والإنسية سا ، ط . (٨) الآخرين :
الأخرى د ، سا . (١٢) متصلهما . منشئها د ، سا ، ط ، م . (١٣) لمفصل : لعضل د ،
سا ، م // يخفضها : يخفضه ب . (١٤) الجزء : أجزاء م . (١٥) على : إلى ط //
الساق : الساقين م // مارة : مرة م . (١٦) وأخرى : والأخرى د ، سا ، ط ، م .
(١٧) طابقتها : طابقتها ط . (١٨) منها : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // منشؤها :
منشؤها د ، ط ، م .

رأس الفخذ . ثم تتحدان فتملآن باطن مؤخر الساق لحما ، وينبت منهما وتر من أعظم الأوتار ، وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ، ويجذبه إلى خلف مورباً إلى الوحشى ، فيكون ذلك سبباً لثبات القدم على الأرض . وتعيها عضلة تنشأ من رأس الوحشية بأذنجائية اللون ، وتتحدر حتى تصل بنفسها من غير وتر ترسله ، بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التي قبلها . وإذا أصاب هاتين العضلتين ، أو ترها آفة زمنت القدم . وعضلة يتشعب منها وتران : واحد منهما يقبض القدم ، والثانى يبسط الإبهام . وذلك أن هذه العضلة منشؤها من رأس القصة الإنسية ، حيث تلاقى الوحشية ، وتحدر بينهما فتشعب إلى وترين : أحدهما يتصل من أسفل باليصغ قدام الإبهام ؛ وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم . والوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاور منشأ الوتر الأول . وترسل وتراً إلى الكعب الأول من الإبهام فيبسطه بتوريب إلى الإنسى . وقد تنشأ من الرأس الوحشى من الفخذ عضلة وتصل بإحدى العصبتين المقببتين ، ثم تنفصل عنها إذا حاذت باطن الساق ، وتنبت وترّاً يستبطن أسفل القدم وتفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ، ولمثل منفعتها .

وأما العضل المحركة للأصابع فالقوابض منها عضل كثيرة : فمنها عضلة منشؤها من رأس القصة الوحشية وتتحدر ممتدة عليها وترسل وتراً ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى والبنصر . وأخرى أصغر من هذه ومنشؤها هو من خلف الساق ، فإذا أرسلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر والسيابة ، ثم ينشعب من كل واحد من القسامين وتر يتصل بالمشعب من الآخر وبصير وترّاً واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه .

(١) تتحدان : تتحدان د ، سا ، ط ، م // فتملآن : فتميلان د ، ط ، م // منها : منها د ، سا ، م // وتر : ساقطة من د ، م // من : يكون ط . (٤) تتصل : تصل م // ترسبه : يرسلها د ، سا ، ط ، م . (٥) فتلتصق : فتتصل د ، سا ، ط ، م . (٦) منها : منها سا ، م . (١٠) منشأ : منشأها سا . (١١) فيبسطه : فيبسط ط . (١٢) العصبتين : العضلتين د ، سا ، ط ، م // عنها : بينهما د ، عنها سا ، ط ، م . (١٥) فالقوابض : بالقوابض د ، سا . (١٦) يقبض ب ، د ، سا . (١٧) هو : ساقطة من د ، سا . (١٩) يمتد : يمتد سا .

وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشى طرفى القصبية الإنسية وتنحدر بين القصبتين وترسل جزءاً منها لقبض القدم ، وجزءاً إلى الكعب الأول من الإبهام . فهذه هى العضل المحركة للأصابع التى وضما على الساق ومن خلفه .

وأما اللواتى وضما في كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين ، وأول

- من عرفها جالينوس ، وهى تتصل بالأصابع الخمس لسكل إصبع عضلتان يمتدة وبسرة ، وتتحرك إلى القبض إما على الاستقامة إن حركنا ممماً أو الميل إن حركت واحدة . ومنها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة ، وعضلتان خاصتان بالإبهام والخنصر للقبض . وهذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدثت من ذلك أن يضعف فعل البواقى فيما يخصها ، وفى أن ينوب عن هذه بعض النياية فيما يخص هذه . ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض الأصابع من القدم خاصة دون بعض . ومن عضل الأصابع الخمس ١٠ عضل موضوعة فوق القدم من شأنها أن تميل إلى الوحشى وخمس موضوعة تحتها تصل كل واحدة منها إصبعاً بالذى يليه من الشق الإنسى فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسى . وهذه الخمس مع التين بمخصان الإبهام والخنصر هى على قياس السبع التى للراحة وكذلك العشر الأول ، فيكون جميع عضل البدن خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة .

(١) قد : ساقطة من ب // القصبتين : العضلتين د ، ط ، م . (٣) خلفه : خلف د ؛ خلفها ط .
(٦) إلى : على سا . (٨) متمازجة : متمازجة ط ، م // يضعف : ضعف ب . (١٤) العشر
العضل د ، م // الأول : الأولى د // عضلة : + إلى هينام .

الفصل الثامن

(ح) فصل

من كلام المعلم الأول في أسباب اختلاف أطراف الحيوان
وفي آخره تشرح الفك

قال : إن أكثر الحيوان الخنزفي الجلد قليل الأعضاء لأنه مستغن عن تردد كثير
واضطراب . والسرطين والحيوان المسمى بفارابو متشابهات ، ومع ذلك فبينهما اختلاف
فإن لفارابو ذنبا وليس للسرطان ذنب ، وذلك لأن السرطان يأوى قرب الشط ويعتمد
المشي وذلك حيوان سبح والذنب ينفعه في السباحة . ولذلك قويت أرجل السرطين
السطية وكثرت ، وضعت أرجل السرطين اللحية وقلت في عددها ، لأنها أقل حاجة
إلى الإسراع في المشي . والزبانية البيني في ذوات الزبانيات المائية أقوى ، لأن البيني أقوى . ٥
ثم يتكلم في اختلاف أحوال السمك في أعضاء الانتقال والأخذ وما لكل نوع
من الخنزفي واللبين الجلد والمحزوز وغيره ، ونذكر في جملته أن الكثير الأرجل كبرت
أرجله وخصوصا الأربع الأوساط منها وصغرت أرجل ستينا وطاوينداس وقصرت لأن
جنته صغيرة وجثة ذلك كبيرة ، فعدل صغر الجثة وضعفها بكثرة القوائم . ثم انتقل إلى

(٢) فصل : فصل ث ب و الفصل الثامن د ، ط (٦) بفارابو : بفارابو سا ، م // متشابهات :
متشابهان د ، سا ، ط ، م . (٧) لفارابو : لفارابو ب ، سا ، ط // وذلك : ساقطة من ط .
(٨) سبح : سبح ط // والذنب : وللذنب ط / ينفعه : منفعة ط ، م . (٩—٨) أرجل ...
وضعت : ساقطة من سا . (٩) وضعت : وضفت ط . (٩) وقلت في عددها : وقلت أعدادها ط و
وقلت عددها م . (١٠) والزبانية : والزبانية سا و الزباني ط ، م // البيني : العظمي د ، م //
البيني : البيني ط . (١٣) الأوساط منها : الوسطي منها ط و الأوسط م .
(١٣) ستينا وطا وينداس : ستينا وطا بقراس ط . (١٤) انتقل : لنتقل ط .

ذكر الرأس . إنه في بعض الحيوان يتميز العنق وفي بعضه غير متميز . ومنه ما لا رأس له كالسرطان .

قال : فكل ذى رمة فهو ذو عنق ، فإن العنق لأجل قصبة الرمة ؛ وكل ما لا دماغ له ، لأن الرأس لأجل الدماغ فإن الدماغ حقه أن لا ينقل عليه بشيء آخر ، لأنه عضو التمييز والآلة البدنية لأفعال التخيل التي تقوم في سائر الحيوان مقام التمييز .
قال : وجميع الحيوان فإن مقادير أعضائه أقوى ، لأنها ناقلة ؛ وفي الإنسان مادام صغيراً أتحن حركة ، فإن المآخير أخف والرأس ويافوخه أثقل ، لتلايجمع ثقل الطرفين وتلا يعسر على الصبي الديب ، فإذا قوى أخذت الأسافل تعظم لأنها حاملة وناقلة .
والخليل وكثير من الحيوان يكون ارتفاع مقدمه أكثر ، وفي ذلك أيضاً تخفيف لمؤخره ؛ ويكون طوله في الابتداء أقل ، وذلك لهذه العلة ولهذا السبب . ولين المفاصل في الصغر ما يحك المهر رأسه بمخافر رجله المؤخر ، فإذا بلغ طال منه الجسد وصلب مفصل العنق فلم يمكنه ذلك . وثقل الأعلى في الناس يدل على ضعف العقل لكثرة جسدانته في ناحية أعضاء العقل .

قال : كأن العقل يطلب البراءة عن الجسدانية . ثم يذكر العلة في إخلاء الإنسان عن آلة معينة وأن ذلك ليكون له آلة مشتركة ، وهذا شيء فصلناه فيما سلف . ويذكر أن الحيوان المشقوق الأصابع غير الإنسان يستعمل رجله في مثل ما يستعمل الإنسان يديه ، وذلك كالقرود والذب . وبعضه محتاج إلى أن تكون أصابع مؤخر رجله خمساً ، ليحسن اعتماده على ما يقبض عليه ، إذ كان من شأنه الانتصاب واستعمال أعضائه وهو مستقل أو مضطجع أو قاعد كالقرود . ومنه ما تنقص أصابع رجله من أصابع يديه بإصبع فتكون

(١) يتميز : متبذد ، سا ، ط ، م . (٢) فكل : وكل د ، سا ، ط ، م .

(٤) يتقل : ينتقل ط . (٥) التميز : التمييز ط .

(٧) أتحن : لم تحن د ، سا ؛ لم يحسن ط ؛ لم ينجح // حركة : حركته د ، سا ، ط ، م //
للمآخير : للمآخرم . (١٠) الصغر : الصغير سا . (١٢-١٣) في ناحية : وناحية . (١٤) // قال ؛
فإن م . (١٥) يذكر : يتذكر سا (١٦) غير : عن م // رجله : وجهه سا // في : كما في سا .
(١٩) تنقص : تنقبض م .

أصابع رجليه أربعا ، إذ كان غير مستعمل أصابعه للقبض ، بل للتمزيق والخلدش ؛ وكان ذلك إنما يتيسر له بيديه ، لأنه يحتاج إلى التمزيق والخلدش لأجل الصيد والقتال . وصيده وقتاله يكون عن قيام ، وذلك مما يجوجه إلى الاعتماد على الرجلين المؤخرتين واستعمال المتقدمين إذ هما واقمان حينئذ حيث يقع عليه بصره دون الرجلين . وهذا كالأسد والنمر . ومع ذلك فلإن تلك الإصبع تعوقه عن العدو عوقاً ما عوق السكثير في كل شئ .

قال : وقد فاز الإنسان من بين سائر الحيوان باستمرار صدره . وسائر الحيوان : أما ذوات الأربع فقد ضيق المضدان مكان صدره وأحوج إلى تضيق جؤجؤه ، والظير قد حدد جؤجؤه ليسهل خرقه للهواء في طيرانه .

أقول : إن الطير أحسن حالاً في ذلك من ذوات الأربع ، لأن الحدة ليست في نفس العظم المحيط بالرئة والقلب ، بل في عظم ينشأ عنده .

قال : والصدر أوفى موضع يخلق فيه الثدي لمن أوضع قاعداً . وأما الحيوان المشاء ذو الظلف والخلف أو الحافر وماله ثديان فقط فلما كان حال ثديه لو كان على صدره كحال ثديه وهو على بطنه الأسفل ، ثم كان وضعه في بطنه الأسفل يقربه من العضو الذي يشاركه أي الرحم خلق هناك وكان مع ذلك مما تعذر حركته لو خلق في أعالي الصدر .

وأما الحيوان المشقوق الأصابع وما يلد كثيراً فإن ثديه منتشر في طول بطنه من أول ناحيته العليا إلى السفلى من الجانبين صفيين لتكون الرواضع من الأجراء تتمكن من الارتضاع وتكون الأثداء في أكثر الأمر بمنة ما في طبيعة ذلك الحيوان أن يضعه ، إلا الأسد فإنه لقله ما يلد له ثديان وإنما يلد في الأكثر اثنين . وقد قلل ولده لأنه

(١) رجليه : رجله د ، سا . (٣) المؤخرتين : المؤخرين د ، سا . (٤-٣) واستعمال المتقدمين : واستعمال المتقدمين د ، سا ؛ واستعمال المقدم ط ؛ ساقطة من م .

(٥) العدو : التقدم م .

(٦) الحيوان (الثانية) : الحيوانات سا .

(٧) مكان صدره : صدرها ط ؛ ساقطة من سا . // جؤجؤه : جرجره م . (٨) جؤجؤه : جرجره م // للهواء : الهواء سا . م . (٩) ذلك من : ساقطة من سا . (١٠) والقلب بل : والتقليل // عنده د ، سا ، طا . (١٢) والخلف : أو الخلف م // أو الحافر : أو الحوافر ب ؛ والحافر سا ، ط // قال (الثانية) : + حال سا . (١٤) أي : إلى سا // أعلى : أعلى د ، سا ، ط ، م . (١٥) المشقوق : المشقق م . (١٦) تتمكن : لتتمكن سا .

حيوان ينفق مزاجه الحار أكثر غذائه نشرأ في البدن وتحليلا فلا ينزر لبنه البتة ، بل إنمأ يأكل حين يصيد ، وإنما يصيد في اليوم أو اليومين مرة وليس كالحیوان الذى يأكل في كل وقت لوجود غذائه . وثديا البتوة في وسط البدن وليس عند الفخذين لأنه مشقوق الأصابع . وأما الفيل فلما كان مشقوق الأصابع ، وواسع رقمة البطن ، وقليل الولد ، بل لا يلد إلا واحداً ، ولبنه غليظ أرضى ، لأن مزاجه كذلك جاز لذلك أن يكون ثديه أقرب إلى صدره ليكون نضجه أكثر لمجاورة القلب . ولا يوجد لذكورة ما سوى الإنسان ثديان ، خلا الخيل ، فربما كان كذلك لما يشبه الأم من الخيل دون ما يشبه الأب .

ذكر هنا فصلا فقال : كل حيوان ذى دم فله منى ، وللنساء منى ودم طمث منبهما واحد أى الرحم . وكل واحد منهما فضلة دم وسنشرح هذا فيما بعد . قال : إناث ذوات الأربع تبول إلى خلف لوضع فرجها ، فإن ذلك الوضع أوفق للسفاد ، وذكورة بعض الحيوان تبول إلى خلف أيضاً كالفيل والأسد والجل والحيوان الذى يسمى الأزب . وليس شئ من ذوات الحافر تبول إلى خلف . وكل حيوان كامل غير الإنسان فله ذنب كان مما يلد أو يبيض ، وربما كان صغيراً فلا يعتد به ، وقائمة الذنب السلاح والذب وفي كلاهما ستر الفرج .

والإنسان من بين الحيوان المشاكة مخصوص بالوركين لتقلا ساقيه وقدميه الكبيرين الكثيرة اللحم بقدر جنته . وأما ذوات الأربع فليس لها ورك ، لأن أطرافها

(١) ينزر : يفور سا // البتة : ساقطة من د ، سا ، م // بل : نم د ، سا ، ط ، م .
(٢) أو اليومين : واليومين ب ، د ، سا ، م . (٥) بل : ساقطة من ب . (٦) أكثر : أقرب سا // لمجاورة : بمجاورة د . (٧) فرجها : وما يج وورجها ط . // الأم : الأمر م .
(١٠) واحد(الأولى) : واحدة ط ، م // أى : إلى سا // فجا : ساقطة من ب ، د ، سا //
إناث . وإناث ط ، م . (١١ — ١٢) لوضع . . . أيضا : ساقطة من سا . (١٢) والأسد :
والأسود ط . (١٤) والذب : والذب د ، سا . (١٦) لتقلا : ليقلا ط . (١٧) الكبيرين :
الكبير د ؛ ساقطة من سا .

خفت وشدت بأعصاب ولا تحتاج في قيامها إلى الانتصاب ، وقد ذهبت مادة الورك في الذنب .

وأما الطير فلما كان في قيامها بين المنتصب وبين الراكع وكان نخدها لحمياً دون ساقها شابهت الإنسان من جهة والحيوانات الأخرى من جهة ، فجعل لها وركان ٥ ولكن صغيران .

الحافر يكون للحيوان الكبير الجثة من الأرضية التي فيه فلا يكون له قرن إلا لما كان عظيم الجثة كثير الأرضية جداً وكان ثقله يمنعه أن يتسلح بحافره ، فخلق له قرن واحد كالكركدن . إن الحافر كأنه جملة أظفار ، وماله حافر فليس له كعب ليكون قليل اتناء الأرجل لثقله الزوايا فيسرع رجوع الرجلين ، فإن الموثق أشد انجذاباً من القلق ، وإن كان القلق أسهل انعطافاً . ولهذا لم يخلق لذي الكعب كعب في يديه إذا احتاجنا أن تكونا أقوى رفماً لأنهما ناقلتان . وإنما الكعب لذي الظلف لينكسر عليه تشقيق الظلف . ١٥

وأما الحيوان المشقوق الرجل إلى أصابع فإن صفر أجزاء القسمة وانتشارها أغنى أجزاء الكعب . وأما الظلف قسمه كبيران لا يتهدمان على الساق إلا بجامع ومفصلين يكون في ذلك تدرج من الساق إلى الظلفين . وأما الكثير الأصابع فلو كان له كعب لاختلاف نسبة الكعب إلى كل إصبع ولم ينقسم إلى الأصابع قسمة متشابهة لأن حال الأطراف كانت مخالفة لحال الوسط . وأما إذا كان بدل أجزاء كثيرة جزءان تشابه اتصالهما بالكعب . وقد كثرت أصابع رجل الإنسان ليحسن تهندهما عند الاعتماد على الأرض . وخلق قصيرة ، لئلا يكون تعرض الآفة عند الاعتماد عليها . ١٥

(١) وشدت : وشدت ط // ولا تحتاج : فلا تحتاج ط . (٣) وأما الطير : والطيرم // كان : كانت د ، سا // وبين الراكع : والراكع م . (٤) شابهت : تشابهت د ، ط // الإنسان : للإنسان د // والحيوانات : والحيوان ط . (٥) صغيران : صغير د . (٦) يكون : يتكون د ، سا ، ط ، م . // له : ساقطة من م . (٧) يمنعه : يمنم ط . (٩) القلق : القلق ط . (١٠) القلق : القلق ط // احتاجنا : احتاجنا د ، سا ، ط ، م // تكونا : تكون ب ، د ، سا . (١٢) وانتشارها : وانتشاره د ، سا . (١٣) لا : ولا سا . (١٥) لاختلاف نسبة : لاختلاف نسبه ط . (١٦) الوسط : الواسطة ط ، م . (١٨) عليها : عليها د .

وجميع الحيوان الدموى البرى ذو لسان مطلق . والتمساح له لسان يشبه لسان السمك من حيث هو ملتصق ، لأنه مائى ، ولسان البريات من ذوات الدم من حيث هو ذو دم لأنه أيضاً برى دموى . وقد ذكرنا علة قصر لسان السمك وارتباطه بما يليه .

ومن الحيوانات البحرية ما لسانه أيضاً مشقوق كقوى . فإن حركة الفكين إلى

- الاستقامة موافقة للقطع ، وحركتهما إلى الجانبين موافق للمضغ . وكل حيوان لا يحتاج إلى مضغ كالطير فإنما لفكه حركة واحدة . وجميع الحيوان يحرك الفك الأسفل كأن الأعلى لا يفتى لكثرة ما فيه وما يتصل به من الأعضاء . وأما الأسفل فلا فعل له إلا ما ينتفع به فى الأكل ، فلذلك خص به المضغ -

وأما التمساح فلما لم يكن له عضو يقوم عليه ويعتمد فى قطع ما ينهشه فإن رجليه

- ١٠ قصيرتان ولم يكن كالأسد وغيره مما إذا عض اعتمد على مقدمه وحركة عنقه ، وكان حيوانا يحتاج إلى غذاء لحمى قوى إنما يصيبه بالنهش جعل عضه أقوى . والعض الأقوى هو أن يكون العضو المنطبق مع أنه منطبق بالإرادة منطبقاً بالطبع . وطبع حركات أعضاء الحيوانات هو التسفل ، وذلك قد ينفع فى أن يكون له وقع . وقد علم أن الضربة النازلة أقوى . وكما أن التمساح له خاصية حركة الفك الأعلى ، كذلك للحية خاصية حركة الرأس وحده وبانفراده إلى خلف ، وذلك ليتمكنها من النظر إلى جميع أجزائها طولاً ، فإنها
- ١٥ لا ترى من قدام شيئاً من أعضائها لأن عينها أخرج أعضائها ، ولا تقع على ما هو أخرج منها فجعل لها هذه الحركة ليكون لها أن ترى أعضائها .

ومن الحيوانات البرية التى تبيض حيوان يسى أسد الأرض وأظنه يشبه العظاية

(٢) ملتصق : ملتصق ط ، + جهة د ، ط . (٢ - ٣) من حيث هو ملتصق ... السمك ساقطة من سا . (٢) دم : لحم د ، ط . (٣) لأنه : ساقطة من م // السمك : + من حيث هو ملتصق م . (٤) فإن : قال د ، سا ، ط ، م . (٥) وحركتهما : وحركتها ب . (٨) فلذلك : ولذلك ط . (١١) بالنهش : النهش م // جعل : + له م . (١٢) حركات : حركة ط . (١٣) الحيوانات : الحيوان سا // ينفع : يقع م . (١٤) وكما : فكلاما ط // خاصية : خاصة د ، م // الرأس : للرأس م . (١٥) وبانفراده : بانفراده م . (١٦) عينها : + من د ، سا ، ط // أخرج : لإخراج سا ، ط . (١٨) وأظنه : داخلة ط // العظاية : العظاية د .

والحرابة ، وهو كثير الحركة يتهياً بنصبة ذنبه فيطابق عنقه بهيئة الأسد .

قال : وهو مهزول جداً لأنه قليل الدم لشدة خوفه من كل شيء ، فيصده ذلك عن رزقه ، ويتغير لونه عند كل جزع لشدة تأثير الخوف في مزاجه .

وأما عظام الفك والصدغين ، فتبين مع تبييننا للدروز الفك ، فنقول : إن الفك الأعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة ، مارتح الحاجب من الصدغ إلى الصدغ ، ويحده من تحت منابت الأسنان ، ومن الجانبين درز يأتي من ناحية الأذن مشتركا بينه وبين العظم الوددى الذى هو وراء الأضراس . ثم الطرف الآخر هو منتهاه ، أعنى أنه يميل ثانياً إلى الإنسى يسيراً فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذى يذكره ، وهو الذى يقطع أعلى الحنك طولاً ، فهذه حدوده .

وأما دروزه الداخلة في حدوده ، فمن تلك درز يقطع أعلى الحنك طولاً ، ودرز يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين ؛ ودرز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز ، ويميل عنده منحدرًا إلى محاذاة ما بين الرباعية والنب من اليمين ؛ ودرز آخر مثله في الشمال . فيتحدد إذن بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى ، والطرفين ، وبين محاذاة منابت الأسنان المذكورة ، عظامان مثلثان ؛ لكن قاعدتا للثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين ، لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة فيحصل دون الثلثين عظامان يحيط بهما جميعاً قاعدتا الثلثين ومنابت الأسنان وقسمان من الدرزين الطرفين . ويفصل أحد العظمين عن

(١) فيطابق : فيطابق بها : د ، سا ، طا ، في طابق ط ، م // بهيئة : كهيئة طا .

(٢) قال : وقال ب ، د سا // وهو : هو ب ، د ، سا .

(٣) جزع : قرع ط ، م // لشدة تأثير : لتأثير : م .

د ، سا ، ط ، م // فتبين : فتبين ط // الدرور : الدرور ب ، ط ؛ الدرور م // الفك (الثانية)

للفك : ب ، ط . (٧) هو (الثانية) : وهو ط . (٨) فيكون : ويكون ط .

(١١) الثنيتين : الثنيتين ط // مبتدأ : ابتداء ط . (١٣) فيتحدد إذن : فيبتدرا م .

(١٦) فيحصل : ويحصل ط // يحيط : يحيطان سا ، ط // جيماً : ساقطة من د ، سا .

(١٧) الطرفين : + ومنابتها د ؛ + ومنابت الأسنان م // ويفصل : ويفصل سا ؛

ويفصل م // عن : على سا .

- الآخر ما ينزل من الدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين . ومن دروز الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين ، وكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاث : شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى تتصل بالحاجب ، ودرز درونه يتصل كذلك من غير أن يدخل النقرة ، ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة . وكل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذى تحت الحاجب ، فهو أبعد من الموضع الذى يماسه الأعلى ، ولكن العظم الذى يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم ، ثم الذى يفرزه الثانى .

(٢) المنخرين : المنخر ، د ، س ، م . (٣) المشترك : المشتركة ط // وكما يبلغ النقرة :
 فكلاً يبلغ الفك د ؛ فكلاً يبلغ النقرة س ، ط ؛ فإذا بلغ الفك م . (٤) المشترك : المشتركة ط .
 (٧) يفرزه : يفوزه د ؛ يقرره س . (٨) يفرزه : يفوزه د ؛ يقرره س //
 الثانى : + ثم الذى يفرزه الثالث ط .

الفصل التاسع

(ط) فصل

في تشريح الخلد والشفة وكلام في أطراف الحيوان أيضا

- الخلد له حركتان : إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل ، والثانية بشركة الشفة .
• والحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر فسببها عَصَل ذلك العضو . والحركة التي له بشركة عضو آخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة . وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة ، وهذا الاسم تعرف . فكل واحدة منهما مركبة من أربعة أجزاء ، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع أحدها منشؤه من الترقوة ، وتتصل نهايتها بطرفي الشفتين إلى أسفل وتجذب الفم إلى أسفل جذبا موربا . والثاني منشؤه من القص والترقوة من الجانبين ، ويستمر ليفها على الوراب ؛ فالناشيء من اليمين يقطع الناشيء من الشمال وينفذ ، فيتصل الناشيء من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر ، والناشيء من الشمال بالضد ؛ وإذا تشنج هذا الليف ضيق الفم وأبرزه إلى قدام فعمل سلك الخريطة بالخريطة .
والثالث منشؤه من عند الأخرم في الكتف ويتصل من فوق متصل ذلك العضل ؛ ويُبيل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة . والرابع من سناسن الرقبة ، ويجتاز بجذاه الأذنين ، ويتصل بأجزاء الخلد ويحرك الخلد حركة ظاهرة تتبعها الشفة ، وربما قربت جدا من مفرز الأذن في بعض الناس واتصلت به فحركت أذنه .

(٢) فصل : فصل آ ب و الفصل التاسع د ، ط . (٤) بشركة : لحركة م . (٥) عضل : عضلة هي له م : (٧) فسكل : كل ب و وكل د ، سا // منها : ساقطة من سا // إذ : إذا د ، سا . (٩) النمس : اللس سا ، ط . (١٢) تشنج : تشنجت د ، سا ، م // هنا : هذه د ، سا // ضيق : ضيقت د ، سا // وأبرزه : فأبرزته د ، سا ؛ فأبرزه ط . (١٣) من : ساقطة من د ، سا // ذلك : تلك د ، سا ، ط ، م . (١٤) والرابع : + يأتي ط ، م // من : ساقطة من م . (١٦) فحركة : بحركة د .

وأما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك له وللخد ، ومن عضلها ما يخصها وهي عضل أربع : زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ، ويتصل بقرب طرفيها ؛ اثنان من أسفل . وفي هذه الأربع كفاية في تحريك الشفة وحدها ، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها حركتها إلى ذلك الشق . وإذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها ، فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع ، ولا حركة لها غير تلك ، فهذه الأربع كفاية . وهذه الأربع وأطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة ؛ إذ كانت الشفة عضوا لنا لحيا لا عظم فيه .

وأما طرفا الأرنبة فقد يتصل بهما عضلتان صميرتان قويتان ؛ أما الصغر ، فلنكي لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة إليها أكثر ، لأن حركات أعضاء الخد والشفة أكثر عددا وأكثر تكررا ودواما ، والحاجة إليها أمس من الحاجة إلى حركة طرف الأرنبة . وخلقت قوية ليتدارك ما يفوتها بفوات العظم ؛ وموردها من ناحية الوجنة ، ويخالط ليف الوجنة أولاً . وإنما وردت من ناحية الوجنة ، لأن تحريكها إليها . وقد خص الفك الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى لمنافع منها : أن تحريك الأخر أحسن ؛ ومنها أن تحريك الأعلى من الاشتغال على أعضاء شريفة تنكي فيها الحركة أولى وأسلم ؛ ومنها أن الفك الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه ، لم يكن مفضله ومفصل الرأس محتاطا فيه بالإيثاق . ثم حركات الفك الأسفل ، لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثة : حركة فتح الفم والفجر ، وحركة الإطباق ، وحركة المضغ والسحق . والفاتحة تسفل الفك

(٢) طرفيها : طرفها : ده ، سا ، م . (٤) حركتها : حركته ب ، د ، سا ، م . (٥) فيهنه : فهذه سا ، م . (٦) جرم : جزء من ط ؛ جزءا من ، م (٧) تمييزها : تمييزها ط . (٩) طرفا : طرف د ، ط ، م // الأرنبة : طرف الأنف [لسان العرب] // بها : به د // الصغرى فلنكي : الصغرى قليلا سا . (١٢) ما يفوتها بفوات : يقوؤها وما يقوؤها : بفوات سا ؛ يقوؤها بفوات م // الوجنة : ساقطة من م . (١٣) إليها : إليها ط . (١٤) وقد خص : وقد حصن سا ؛ قد خص ط ، م . (١٥) الأعلى : الأعلى ط ، م // الاشتغال : اشتغال ط // على : ساقطة من ط // تنكي : تنكاد ، سا ، م // وأسلم : ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (١٧) بالإيثاق : بلوئثاق د // تنكون : + فيها د . (١٨) والفاتحة : والفاغرة د ، سا // تسفل : تسفل ط ، م .

وتنزله . والمطبقة تشيله . والساحقة تديره وتميله إلى الجانبين . وبين أن حركة الانطباع يجب أن تكون بعضلة نازلة من علو تشنج إلى فوق ، والفاغرة بالصد ، والساحقة بالتوريب ، فخلق للإطباق عضلتان ترفان بمضلى الصدغ وقد صغر مقدارهما في الإنسان إذ العضو المتحرك بهما في الإنسان صغير القدر مُشاكسيّ خفيف الوزن ، وإذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخف .

وأما في سائر الحيوان فالفك الأسفل أعظم وأثقل مما للإنسان ، والتحريك بهما في أصناف النمش والقطع والكدم والتلع أعنف . وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من اللبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين ، وليس بينها وبين الدماغ إلا عظم واحد . فلذلك ولما يخاف من مشاركة الدماغ إياها في الآفات إن عسى عرضت والأوجاع إن اتفقت ما يفضى بالمعروض له إلى السراسم وما يشبهه من الأقسام ، دقها الخالق عز اسمه عند منشئها ومنبعها من الدماغ في عظمى الزوج ونفثها في كنف شبيه بالأزج ملتئم من عظمى الزوج ومن تعاريج قبة المنفذ للار معها لللتبس حافاته عليها مسافة صالحة إلى مجاوزة الزوج ليتصلب جوهرها يسيرا يسيرا ويبعد عن منبتها الأول قليلا قليلا .

وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الأسفل ، فإذا تشنج أشاله . وهاتان العضلتان قد أعيننا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل في مغارة إذ كان إصعاد التقييل مما يوجب التدبير والاستظهار فيه بفضل قوة .

- (١) والمطبقة : والمنطقة سا // وبين : نفين ط . (٢) تشنج : لنشج د .
 (٣) خلق : مخلقا سا . (٤) بهما : بها ط . (٨) في غاية : غاية في د ، سا ، م .
 (٩) واحد : ساقطة من د ، م . (١٠) ما : مما م . (١١) عز اسمه : تعالى ب و
 عز وجل د . (١١) عظمى : عظم د ، م // ونفثها : ونفثها ط // شبيهة ط .
 (١٢) معها : معها ط // حافاته : حافاتها ب ، د ، سا ، م // عليها : عليها ط .
 (١٣) مجاوزة : مجاوزة د ، سا ، ط ، م .
 (١٥) أشاله : أشاله ط ، م . (١٦) والاستظهار : الاستظهار سا ، ط ، م // فيه ساقطة
 من ط .

والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفها الوثيقة .
وأما عضل الفجر وإزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التي خلف الأذن
تنحدر فتتحد عضلة واحدة ، ثم تنخلص وترا لتزداد وثيقة ثم تنتفش كرة أخرى
فتحتشى لحما وتصبح عضلة لثلا تعرض بالامتداد لمسال الآفات ثم تلاقى معطف الفك
إلى الذقن ؛ فإذا تقلصت جذبت اللحمى إلى خلف فتسفل لا محالة . ولما كان الثقل
الطبيعى معينا على التسفل كفى اثنتان ، ولم يحتج إلى معين .

وأما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة ، إذا جعل رأسها الزاوية
التي من زواياها في الوجنة امتد لها ساقان : أحدهما ينحدر إلى الفك الأسفل ، والآخر
يرتقى إلى ناحية الزوج . واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها
ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا تستوى حركتها ، بل يكون لها أن تميل
ميولا مفتنة يلتئم فيما بينها السحق وللضغ .

والطير تختلف في أعضائها لاختلاف منافها ، مثل اختلافها في أعناقها ، فبعضها
طوال الأعناق ، وبعضها قصار الأعناق . فإما كان منها إنما يلتئم غذاءه في جوف الحماة
وفي عمق المياه ، فإنه طويل العنق ليبلغ إلى ملقط رزقه . وما كان منها لا يحتاج
إلى ذلك ، ويحتاج إلى قوة في أصل عنقه ، فهو قصير العنق ، مثل الشاهين . وما كان
ممارجه طويل لا يمكنه السباحة والغوص ورزقه في النقايع ، طول ساقه ليحاذى به
عنقه ليقوم في المياه ولا يفرق ويرسل عنقه في القعر . وأما الذى يمكنه السباحة وبين
أصابعه جلود يصل بعضها ببعض ليسبح به ويحسن جذبها بسببه ، لم يحتج إلى طول

-
- (١) هاتين : هذين م . (٢) ليفها : ليفها ط . (٣) تنحدر : تنحدر ب //
لثال : لثال م . (٤) تقلصت : انفصلت سا ؛ تفصلت ط . (٥) اللقفل : اللقفل د ،
سا ، ط ، م . (٦) كل : ساقطة من د ، سا ، م . (٧) وتشبثت : وسبثت د ، سا ؛
وتشبثت ط // يليها : يليه د ، سا ، ط ، م . (٨) فلا : فلا يملكه م // تميل : تمتد سا .
(٩) مفتنة : مفتنة د ، سا ، ط // فيها : حماد ، سا ، ط // بينها : بينها د ، م .
(١٠) فا : فيها د .
(١١) ولا يفرق : فلا يفرق ط . (١٢) به : ساقطة من م // ويحسن : فيحسن ط .

الساقين ، لأمنه الفرق ولحاجته إلى قصرهما ، لتكون سباحته أسهل وقوة رجله أشد .
وما كان منها يلتقط الديدان من الحماة وغذاؤه من صغار السمك احتاج إلى منقار حاد ،
ليجمع بين الطعن والأخذ ، ويكون انخراطه له أجمع من استمراضه . وما كان منها يحتاج
أن يلتقط من عمق الحماة ، طول منقاره لثلاثيحتاج إلى إدخال رأسه وعينه في الحماة .
والطائر وإن كان له رجلان فزاوية الركبة إلى خلف والانتناء نحو قدام بخلاف الإنسان .

أقول : لأن الإنسان شديد استواء القامة والانتناء إلى الجانبين من جهة القامة ،
متفق الحال بالقياس إلى قامته . لكنه ذو أزداف وأخذ عظيمة ميلها إلى خلف للمنافع
المقصود فيها . فلو كان رجلاه ينتنيان إلى خلف ، لكان يصعب إقامته عن قعوده ؛
وأما انتناؤها إلى قدام فهو أوفق لإقامتها .

وأما الطائر فإنه خفيف الخلف ثقيل المقدم . وبالجملة فإن المفصل إنما ينبسط ويقوم
بامتداد العضل إلى خلاف جهة انتنائه ، فيجب أن يجعل الانتناء إلى خلاف جهة النقل
حتى يقل النقل بالمد إلى الاستقامة . فإن كان ثقل يراد أن يقوم بمد شيء متصل به
لا بشيء يدفع به فإنما بمد من جهة هي خلاف جهة انكبابه .

قال : جميع الجوارح سريعة الطيران على قدر أجسامها في العظم ليسهل لها اللحوق .
وقد خلق سائر الطير سريعة الطيران ليجود هربها ، إلا العظام الأبدان الأرضية فإنها
لمزاجها لا تحتل ذلك . كل طائر له مخلب في كفه ، فلا يحتاج إلى مخلب في ساقه ،
لأن ما له مخلب فإنما يبطش بالمرض ومن قدام ؛ فإن بطش من خلف بطل القبض ،
والقبض أوفق للقتال وأولى أن يبطش به طيرا نا . وأما المخلب على الساق فإنما يمكن

(٣) ليجمع : ساقطة من د . (٥) الركبة : + منه ط . (٦) ن : إن ط ، م .
(٨) المقصود : المقصودة د ؛ سا ، م . (٩) انتناؤها : انتناؤها ط . (١٠) خفيف :
ضيف ط // إنما : فإنما ط . (١١) إلى (الناية) : على م // النقل : انكبابه م .
(١٢) يقل : يقبل سا ؛ يصل م // النقل : نقل ط .
(١٣) يدفع : يرفد د ، سا // فإنما : وإنما ط ، م // خلاف : خاف د ، سا ، م .
(١٤) الجوارح : الحيوان ط ، م // سريعة : مريع ط ، م . (١٥) سريعة : مريع ط ، م .
// الطيران : ساقطة من ب . (١٦) لمزاجها : يمزاجها د // ذلك : ساقطة من م .

الجرح به عند القيام على الأرض ، ولذلك يوجد في الطير الثقال الأرضية التي لو خلق لها مخالب لتعذر عليها المشي ولشبت بها كل شيء . وكل طائر طويل العنق قويه فهو يبسطه عند الطيران ، فذلك أوفق له في خرق الهواء ، وهذا مثل الكركي . وأما إذا كان عنقه طويلا ضعيفا ، فإنه يقبضه إلى صدره عند الطيران ، مثل مالك الحزين .
 فـأما حال حلقة أوراك الطيور فقد فيل فيه .

قال : ضرب من السمك يسبح ، لا بأجنحة ينتفع بها في السباحة ، بل يلى بدنه كالحية ، وأظن أن المارماهى بهذه الصفة . وأوضاع أجنحة السمك مختلفة ، وكذلك عددها . ما كان من السمك له نفاغ كثيرة فهي أعيش في البر ، لأن انسداد مسامه يبطل .

ولا يسرع الدلفين ، لكبر بدنه ، ولأنه متنفس خلق لنفسه أنبوية كبيرة .
 وكان للخفاش ذنب لتشوش عليه الطيران .

النعامه تشبه الطير في أشياء ، وتشبه غير الطير في أشياء . فلأنه ليس بذى أربعة أرجل وله جناحان ، ولأنه ليس بطائر فليس الريش على جناحه كما يكون على جناح الطير ، بل هو زف شمري . ولأنه يشبه ذوات الأربع فله أشفار شمرية ، ولأنه يشبه الطير فأفضل أعضائه كثير الريش . ولأنه يشبه ذوات الأربع فله غلف ، ولأنه يشبه الطير فظلفه مخلي .

(١) الطير : طير ط . (٢) مخالب : مخالب د ؛ مخلب م // ولشبت : ولشبت ط . (٣-٢) فهو يبسطه : فهي تبسط ط ؛ فهو يبسط م . (٣) فذلك : فذلك د // وأما : فأما ط . (٥) فأما : وأما د - سا // أوراك : إدراك ط . (٧) وأظن أن : وأظن أنه ط ؛ فإن م // المارماهى : م هى ط . (١١) لتشوش : لتعذر سا . (١٢) فلائنه . فلائها ط . (١٣) وله : فله د ، سا ؛ فلها ط . (١٣) ولأنه : ولأنهاط // فليس : وليس م // جناح : صغار سا . (١٤) هوزف شمري : زف شمري ط ؛ أشفار شمرية م (١٤ - ١٥) ولأنه يشبه ذوات الأربع : ساقطة من سا . (١٤) ذوات . يشبه : ساقطة من ب ، م // فله : فلها ط // ولأنه : ولأنها ط . (١٥) كثير : كثيرة د ، م ؛ بكثرة ط // ولأنه (الأولى والثانية) : ولأنها ط // الأربع : الأربعة ب ، سا // فله : فلها ط . (١٦) فظلفه : فظلفها ط // مخلي : تحت المقالة الرابع عمرة من الفن الثامن من جلة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة الخامسة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

في أحوال تولد الحيوان وتوالده وفيه تشرح الذكر والرحم

الحيوان الذى يولد فى غيره هو الذكر ، والحيوان الذى يلد من غيره فى ذاته إلى كمال الكون أو إلى بعض استحالة الكون هو الأنثى . ولو كان حيوان يلد من ذاته لم يكن فيه ذكر ولا أنثى . وقد أشرنا فى الفن الثانى إلى ما يعلم حاله من هذا الباب .
الحيوانات الدموية مما يمشى ومما يطير ومما يزحف كلها تكون عن ذكر وأنثى .

وأما المحرزات فقد تتولد عن العفوة ، وقد يكون فيها ذكر وأنثى ، وبينهما سفاد ، لكنها لا تلد حيوانا مثلها ، بل دودا ولو كان يلد مثلها لكان توالديا لا تولديا ، فإذا ولد غير جنسه ، وقف عند المولود الأول ، ولم يذهب إلى غير النهاية جنس عن جنس ، فإن الطباع محدودة التفاصل ، فتكون الحيوانات منها ما يلد ولادة تامة ،

(٢) من الفن . . . الطبيعيات : ساقطة من ب // من جملة الطبيعيات : وهى ثلاثة فصول د [ثم نذكر هذه النسخة عناوين الفصول الثلاثة] // جملة : ساقطة من م . (٤) فصل : فصل آ ب ؛ الفصل الأول د ، سا . (٦) الحيوانات : والحيوان ط // والحيوان الذى : والذى ط ، م . (٧) ولو : وإن سا . (٨) الثانى : الثانى د ، سا . (٩) مما يمشى : مما يمشى م // ومما يطير : ومما يطير د ، سا // ومما يزحف : ومما يزحف د ، سا . (٩) عن : من ط ، م . (١٠) وبينهما : وبينها ط . (١١) مثلها : مثله د ، سا // توالديا : توالدا د . (١٢) ولد : تولد ط // غير : من د ؛ عن سا ، ط ، م . (١٣) محدودة : محدود د ، ط ، م // التفاصل : التفاصل د ، م ؛ المقاصد سا ، ط // فتكون : وتكون ط ، م .

ومنها ما يلد ولادة غير تامة ، من ذلك ما يلد بيضا ، ومنها ما يلد دودا .والذى يلد بيضا ،
فنه ما يلد بيضا تاما كالطير ، ومنه ما يلد بيضا غير تام كالسمك ، لأن بيضاها
ينشو وينمو بعد الوضع .

وعندى أن الحيوان المحرز للتولد عن العفونة لا يلد دودا البتة ، بل بيضا بزرها ،

- ثم يصير دودا . ولا يبعد أن يتقلب الدود إلى طبع ما كان عنه وتولد ، أعنى ليس
توليد دودا دليلا على أن توليده يقف على الدودية ولا يعمد إلى إخراج مشارك للنوع .
ويحتاج أن يتأمل هذا من التجربة ، فقد ظهر ببلدة من بلاد خراسان يقال لها أسقينقان
عقيب حطر مطرت دود قرلا يحصى كثرة فراسخ . وكل واحد منها نسج على نفسه
القرز وخرج فراشا وألقى بزرا ، لكن القز الذى نسجه لم يكن متصل الأجزاء ، فكان
لا يتصل أمحلاله فى الآلة التى يوجد بها ، فلم يمتن الناس ببزره .

وعندى أن الناس لو عنوا ببزره وعلفوه ورق الفرساد لما كان يبعد أن يكون

القرز للتولد عنه كسائر القز . وهذا توم أتومهم . وحزم القضية على أن المحزرات للتولدة
من تلقاء أنفسها تلد دودا ، هو مما لا يعجبني ، فإنه ليس يشهد أحد ولادتها .

وأما الدود فقد يتكون عن بيض الفراش وبيض دود القز وبيض الجراد ، ثم يصير

- دودا ، ثم ينسلخ ، ويصير الحيوان الذى ولده . فلا يستغرب أن يكون ما يلد سائر
المحزرات هكذا . فمضى إن ما شاهدوا من الأحوال الثلاثة ، الوسط منها ، وهو كونه
دودا . وقد ولد صديق لنا فيما أظن عقارب تولدت بعد أن تولدت . فليس يجب

(١-٢) ومنها ما يلد دودا ... ما يلد بيضا : ساقطة من د . (١) ومنها ما يلد : ويلد سا .

(٣) ينشو : ينشأ د ، ط ، م . (٤) العفونة : عفونة سا .

(٧) فقد : قدب . (٧) لها : له د ، ط ، م // اسقينقان : أسقفان ب ؛ أسقينقان م .

(٨) لا يحصى : ولا يحصى ب // كثرة . كثرة ط // فراسخ : فراسخ سا ، ط ، م

// وكل : فكل د ، م // واحد : واحدة ط // منها : ساقطة من م . (٩) لكن : لكف

د // نسجه : نزله سا // فكان : وكان د . (١٠) يوجد : يؤخذ د ، سا ، ط // يمتن :

يمتؤ سا . (١١) أن يكون : ساقطة من ط . (١٢) عنه : منه ط ، م . (١٤) بيض : بيض م .

(١٥) فلا يستغرب : ولا يستغرب م // سائر : جميع ط ، م . (١٦) المحزرات : الحيوانات ساء

(١٧) وقد : فقد ط // فليس : ليس د ، ط ، م ؛ وليس سا .

إذا كان الحيوان يتكون بالتوالد أن لا يتكون بالتولد ، فإنه يجوز أن يكون التوالد يحفظ النوع ، والتولد يحدث في الأحيان أشخاصا تبندى منها الولادة ، كما أن الناس ربما قطع التوالد والتولد عنه واحداً ينتهى منه إليه التولد . ويجوز أن تكون العوارض التي تعرض في الهواء تقطع النسل ، ثم يعود النوع بالتولد ، فيكون التولد والتوالد معاوين في استحفاظ النوع .

وقد وجدنا في الوادى الذى يسيل عند بهستون حيوان الجنديستر ، ومعلوم أن ذلك الوادى حادث وأن هذا الحيوان في غالب الظن الشديد الغلبة قد تولد فيه ، فإنه لا يجوز أن يقال إنه صار إليه من البحار التي يكثر فيها للبد العظيم بين ذلك الموضع وبين البحار . وكثيرا ما منحرف قفى ويسيل منها مياه إلى برك ومصانع لا عهد للبقعة بالسلك ، فيتولد فيها سمك يتوالد . وهذا شيء كأننا أوأمانا إليه في غير هذا الموضع .

قال : الذكركم يخالف الأنثى بالبيضة المعلقة وبالرحم ، وإذا قطع الذكركم تغير مزاج البدن ، وليس يبعد أن يكون للمزاج الذكوري يفيض في الأعضاء بمد القلب من عضو واحد عندما يتم فعله ، وهو عند الإدراك . فإذا قطع ذلك العضو انحسم عن الأعضاء المزاج الذكوري فلم ينبت الشعر في المنابت الخاصة بالرجال ولم يستحل الصوت إلى صوت الرجال . فأما إن كان القطع بعد هذا وحصل المزاج الذكوري منه في الأعضاء وتقرر ، لما صار القطع مانعا عن نبات اللحية بمد تحلقها وعن النعمة الذكورية .

بعض الذكركم لا خصية له ، فلذلك هو سريع الإنزال جدا كأنواع السمك . وإنما يكون له سيلان للمنى مستقيمان .

(٢) والتولد : ساقطة من د ، سا ، ط . (٣) عندد ، سا ، ط ، م . (٥) معاوين : متماوين د ، سا ، ط ، م . (٦) وقد قد ب ، د ، م . (٨) التي : التي ط ، م // فيها : فيه ط ، م (٩) وكثيراً : وكثير ، سا . (١٠) فيها : بها ، د ، سا // كأننا : + قد ط ، م . (١١) تغير : تين د . (١٢) يبعد : ببيد ، د ، سا . (١٣) عندما : عندد ؛ بعدما سا // انحسم : يحسم م . (١٥) وحصل : وهباً ، د ، سا ؛ وتقرر ط ، م . (١٦) وتقرر : ونهياً ط ، م // لا صار : لم يصر ، د ، سا ، ط ، م // تحلقها : تحلقها ط // وعن : ولا عن ط ، م // الذكورية : الذكورية سا . (١٧) كأنواع : + من د ، سا ، ط ، م . (١٨) سيلان : سيلان د ، سا ، ط .

قال : والأتيان في ذوات الأثنين ليستا جزءا من مجارى المنى ، بل هما كالمفصلين عنه . وأما الذكر فنشؤه من رباطات تنشأ من عظم العانة ومن لحمه ، وهو متخلخل الخلقة ليكون له أن يتمدد بما ينفذ فيه من الروح عند الحاجة ويسترخى عند الاستثناء فلا يؤذى بدوام انتصابه . وفي تمده فأثنتان : إحداهما حسن تهيئه للدخول في عنق الرحم ويمكنه من الاقتضاض ، والثانية استواء المجرى ليتمكن من فزق سوى يقصد منه حلق

- فم الرحم ، ومن عرض له في طرفي كرتيه اعوجاج إلى أسفل لقصور الوتره فلا يولد أو يقطع الوتره التي إنما خلقت للزينة ، وليكون للسكره اعتماد . وأوفى المواضع للقطع هو الوسط من تحت . ومن طال ذكره جتأ ، قل إعلاقه لأن المنى يسافر مسافة طويلة إلى أن يبلغ الرحم ، وهو سريع الاستحالة مع مفارقه معدنه الذى يتولد فيه .
- ١٠ وأما الرحم فوضع خلف المثانة وقيل الماء ليكون له من الجانبين مفرش ويكون في حرز ، وذلك بسبب الجنين .

والعضلة المحركة للذكر زوجان : زوج تمتد عضلناه عن جانبي الذكر ، وإذا تمدتا وسعنا المجرى وبسطناه فاستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة ؛ وزوج يثبت من عظم العانة ، ويتصل بأصل الذكر على الوراب ، فإذا اعتدل تمده انتصبت الآلة مستقيمة ، وإن اشتد أمالها إلى خلف ، وإن عرض الامتداد لأحدها مال إلى جبهته .

قال : وقد خلقت الأتيان معلقتين ليحسن به نصبه أوعية المنى ؛ وإنهما لما خلقت معوجة ملتفة لتثبت مادة المنى مدة النضج احتيج أن يكون منتهاها . وحيث

- (٣) فيه : ساقطة من م . (٤) انتصابه : + وإذن سا // للدخول : لدخول م .
(٥) يقصد : لا تقصير ط . (٦ - ٥) جلق فم الرحم ومن عرض له في : كمن
في د ، سا ، ط ، طرفي م . (٦) لقصور : لقصر سا . (٧) للسكره : للسكره
م // وأوفى : أوفى م . (٩) مفارقه : مفارقة ط . (١٠) ويكون : ويكون ط .
(١٢) والعضلة : والعضل د ، سا // المحركة : المحرك د . (١٥) وإن : فإن سا // خلف :
الحلف ط // لأحدها ط . (١٧) نصبه أوعية : نصباً أوعيته ط ؛ ساقطة من م // وإنها :
فإنها د ، سا ، ط . (١٧ - ١٨) وإنها...النضج : ساقطة من م . (١٨) احتيج : + إلى ط ، م .

يتم فيه يكون المني شيئاً في طباعه أن يجذبها يسيراً إلى الاستقامة مثل ما يمرض للدواب التي تزرق في أن تعلق منها مثقلة يسيرة لتردها عن إفراط الزرق إلى استقامة ما ، وكنوال المنسج . وهذه ليست المنفعة المطلقة والأولية للأنتيين ، بل هذه إحدى المنافع . وأما منفعتها الحقيقية فقد ذكرت في هذا الكتاب ، وبين أنه شيء به يتم تولد المني وفيه . وليس إذا حصل للعضو منفعة ما فقد حرم سائر المنافع ، وليس قوله : إن الأنتيين تخرج من مجارى المني هو قوله : إنه لا منفعة له في تولد المني ، بل معناه ما قلناه في التشريح من أن الأنتيين كجواهر غريب مما يتصل به . وكيف وليس نفسه يجرى ، بل مخالف للمجرى ، كأنه غدة في مجرى .

فإلى هذا يذهب المعلم الأول ، لا إلى ما يشنع عليه الطبيب .
 وإذا خصى الحيوان أنجذب العلاقات إلى فوق واقطعت عن التضييب حتى لا تجرى مادة المني . وحكى أن ثوراً خصى ونزا في الوقت فأحبل ، كأن المني كان قد اندفع إلى أوعية المني التي بعد الخصية فاقذف .

قال : إن الزرع مما يسفد وقتاً ما وإنما يجتمع فيه وينضج في ذلك الوقت ، ولا يكون في غيره . وكل ما لا ساقان له فلا ذكر ولا أنتيين له ، ولذلك يفقد الذكر .

السك يتم بيضه خارجاً كما أن الشجر يتم برزه خارجاً عنه .

يقول : إن آلة التوليد التي للاناث وهي الرحم في أصل الخلقة ، مشاكلة لآلة التوليد التي للذكوران ، وهو الذكر وما معه . لكن أحدها نام مبرح إلى خارج ،

(٢) تزرق : يزرقت د ؛ تزرقتين سا ، ط ، م // تعلق : + مادة ط // الزرق : التزرقتين د ؛ التزرق سا ، ط ، م . (٣) هذه : هذا ب ، د ، سا . (٤) ذكرت : ذكر د ، سا ، ط ، م // وبين : وذكر د ، سا . (٦) تخرج : ليس بجزء د ، سا ، ط . (٧) ما قلناه : ما قلنا ب ، د ، ط ، م . (٧) أن : ساقطة من م . (٨) بل : + هو ط ، م . (١٠) وإذا : قال وإذا د ، سا // عن : من ط . (١١) لا تجرى : تجرى م .

(١٣) يسفد : يسفد د ، سا ، ط ، م . (١٤) وكل : كل د ، سا ، ط ، م . (١٤) أنتيين : أنتي د ، سا ، ط ، م . (١٥) أن : ساقطة من ب ، د ، سا ، م . (١٦) آلة : ساقطة من سا // ومي : + في د // الرحم : + مي سا . (١٧) وهو : ومي سا // وما معه : ومه د .

- والآخر ناقص محتبس في الباطن كأنه مقلوب آلة الذكران ؛ فكأن الصفن صفاق الرحم ، وكأن القضيب عنق الرحم . والبيضتان للنساء كما للرجال ، لكنهما في الرجال كبيرتان بارزتان وفي النساء صغيرتان باطنتان . وكأ أن للرجال أوعية للمنى بين البيضة وبين المقذف من أصل القضيب كذلك للنساء أوعية للمنى بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم . سكن التي للرجال تبتدىء من البيضة وترتفع إلى فوق •
- ونندس في النقرة التي تحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم تنثنى هابطة متوربة مترجة ذات التفافات يتم فيها نضج المنى حتى يعود ويفضى إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين ؛ وبالترب منه ما يفضى أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال ، قصير في النساء . وأما في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين عند الجماع فتسويان عنق الرحم للقبول وهما أقصر مرسل زرعه في الرجال . ١٠
- ويختلفان في أن أوعية المنى في النساء قريبة اللين من البيضتين . ولم يحتاج إلى تصليهما وتصلب غشائهما ؛ لأنها في كنف ولا تحتاج إلى زرق بعيد . وأما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ، فكانت تؤذيها إذا تورت بصلابتها ، بل جعل بينها واسط يسمى إيديدومس يأتي المقذف عند الأطباء وإلى باطنه .
- وعند الملم الأول أن المرأة تقذف زرعها إلى خارج عند ثقب تحت ثقب البول ، ١٥ وقد تحققت صحة هذا من الرجوع إلى النساء . وبالجرى أن يكون هذا ليكون فم

(١) فكأن : وكان ط ، م . (٤) للمنى : المنى ط . (٥) للنفذ : المسترغ د ، س ، م // التي : التي د ، س ، ط ، م . (٦) محرزة : محرزة د ، س // موثقة : موثقة د ، س ، ط ؛ موثقة م . (٧-٦) هابطة متوربة مترجة : هابطة متوربا مترجا د ، س ، م هاربا متوربا مترجا ط . (٧) ذات : ذو د ، س ، ط ، م . (١٠) فتسويان : فتسويان د ، ط ، م // مرسل : من شك د ، ط ؛ مرتبك س . (١١) النساء : + تنصل بالبيضتين لأن أوعية المنى في النساء ط // قريبة : قريب د ، س ، ط ، م . (١٢) تصليهما وتصلب غشائهما : تصليها وتصلب غشائها د ، س ، م // لأنها : لأنها ط . (١٣) فلم : فلم م // وصلها : وصلها س // فكانت : وكانت ط ، م // تؤذيها : تؤذيها د ، س ، ط ، م // بصلابتها : بصلابتها د ، ط ، م . (١٤) بينها : بينهما د ، س ، ط ، م // واسط : واسط ط // إيديدومس : إيديدومس د ، س ، ب ، أيديدومس ط // يأتي : يأتي ط // الأطباء : الأطباء د ، س ، م // وإلى : وإلى ط ، م . (١٥) تحت ثقب : ساقطة من ب ، د ، ط ، م .

الرحم ينزعج للجذب عند إحساس بمعنى نفسها أو سيلانه فينجذب مع ذلك منى الرجل ، إذا توافق الصبتان معا . ولو كان الرحم يجذب منى الرجل نفسه من غير مزعج إلى ذلك عنه ، وإنما يجذبه طباعا ، لكان يجب أن يجذبه كل وقت ينزل الرجل . ومن المعلوم تجربة يقينية أنها إنما تجذب عند ما تنزل هي . فبالحرى أن يكون صب منيها إلى خارج فم الرحم ليجذب المنيين معا . على أن لا نستبعد أن يكون عندما ينزل يطلب من خارج منى الرجل فيفعل في وقت واحد صب منيها وطلب الشواء الذى يحتاج أن يقترن به جذبا ، لكن الأول أولى ، وتصدقه شهادة النساء الفطنات .

وعند العلم الأول ، أن مجرى زرعين إلى خارج ضيق جداً ، وتكتنفه لحوم غدديّة في كليهما تحيط به وبعنق المثانة ، ويرسل رطوبات حارة أرق من اللين تدغدغ وتهبج للججاج . وللى في الرجال أنضج ، ويأتى الخصبيتين من العروق الموجة المتلفة الشبيهة بعراجين الكرم التي تأتيه دما وينضج ويستحيل فيها بمض الاستحالة إلى المنوية متشبهها بطبيعة البيضة والرطوبة البيضاء التي فيها وخصوصاً لما يتخضخض من الروح الهوائى . وخلق الرحم ذات عروق كثيرة تشعب من العروق التي ذكرناها ، لتكون هناك عدة للجنين ولتكون للفضل الطمئى مدراً . وربطت الرحم بالصلب يرباطات قوية ، وجعلت من جوهر عصبي له أن يتمدد كثيراً عند الاشتمال ، وأن يجتمع إلى حجم يسير عند الوضع ، وليس يستتم تجويفها إلا مع استتمام النمو كالتدبين لا يتم حجمها إلا مع استتمام النمو ؛ لأنه قبل ذلك معطل لا يحتاج إليه ، وله في الناس تجويفان وفي غيرهم تجاويف بعدد حلم الأنداء .

- (١) بمعنى : من د ، سا ، ط ، م . (١) فينجذب : فيجذب م . (٢) نفسه : وحده سا . (٤) عندما : عنه ما ط . (٥) خارج ، الخارج سا . (٧) يقترن : يقرب ط ، م // به : منه ط . (٩) كليهما : كلاهما ب ، م ؛ + ليفية ب // تحيط : تحيف د ، سا ، م ؛ + تحيطه ط ؛ + تحيف به طا // به : + كنفية م . (١٠) الموجة : المترجة د ، سا ، ط ؛ المتوجية م . (١١) متشبهها : مشتقاً م . (١٢) يتخضخض : يتخضض سا ، ط ، م ؛ + فيه د ، سا ، ط . (١٣) وخلق د ، سا // ذات : ذوات د ، سا // ذكرناها : ذكرنا ب ، د ، ط ، م . (١٤) للجنين : الجنين م // ولتكون : وتكون م // للفضل : الفضل د ، م // مدراً : مدد سا . (١٧) هريم : هريم ب ، د ، سا م . (١٨) بعدد : بيد سا . (١٨) الأنداء : + والله الموفق سا .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في أسباب أحوال مادة الإيلاد

الحيوان البياض بعضه يبيض داخلا ويولد داخلا، وبعضه يبيض داخلا ويتم بيضه داخلا ويولد خارجا، وبعضه يتم بيضه خارجا كالسمك . والذي يلد : بعضه يلد تاما، وبعضه يلد غير تام ، بل يلد دودا ، وذلك الدود يتم خارجا . وما يبيض غير تام يبيض في أسافل بطنه لثلاثين يوما على الحجاب بتقريب فعل الجنين منه ، ولا تعسر به الولادة التي يمسرها كل ما يجنب الجنين إلى فوق مثل العطاس .

ما كان من الحيوان لين الجلد خلقت بيضناه خارجتين . وأما صلب الجلد ، فلم يحمل بيضه من خارج، وإلا كان يحيط به خرف فيؤله . وجلد الطير أيضا إلى الخشونة ، وكذلك جلد الفيل والقنفذ فليس موافقا لماسة البيضة .

الحيوان البياض فسبيل ثقله اليابس والرطب واحد . والسلحفاة فسبيل ثقلها واحد أيضا ، ولها سبيل آخر للولادة لالبلول .

بعض الحيوان يسفد بالتزو ، وبعضه بتماس الطرفين ، وبعضه بالمشابكة . ومن المهرزات مالا يتسافد ، بل يتولد ، ومنها ما يتسافد . والذكر منها أصغر جثة من الأنثى ، وكذلك في بعض الطير ، لأن ذلك أوفق . وتكون الأنثى ترصل إلى الذكر ما يلتقم عضو توليده .

(٢) فصل ب ب و الفصل الثاني د ، ط . (٧) فعل : نفل د ، سا ، ط . (٩) وأما : فأما ط ، م . (١٠) الخشونة : الجود ، سا . (١٢) الحيوان : والحيوان ط ، م // فسبيل : سبيل د ، سا ، ط ، م . (١٤) بتماس : بماسة تماس د و بماسة سا و بتماس ط و بتماس م . (١٦) إلى : ساقطة من م .

وبعد هذا ، فإن أكثر كلام المعلم الأول هو في المنى والزرع . وفي هذا الموضع يظن بالمعلم الأول أنه يرى أن لانطفئة للنساء . والدليل على فساد قولهم : إنه يقول في فصل إن الولد قد يكون إذا أنزل الرجل دون المرأة ، وقد لا يكون إذا أنزلا معا . وهذا يدل على أن لها جميعا إنزال منى بوجه ما . ثم يقول في موضع : إن الزرع منه الولاد ، ودم الطمث غذاء ، ولا يحتمل على مذهبه أن يكون هذا الزرع زرع الرجل . قال : وينبغي أن يتعرف هل المنى يخرج من ابدن كله أم لا ، فقد ظن أنه يخرج من جميع البدن ، على أنه يخرج من اللحم جزء ولم ومن العظم جزء عظم . والداعي إلى هذا الظن عموم اللذة ومشاكله عضو للمولود امضو ناقص من والديه أو لمضو ذى زيادة أو شامة . وأيضا من جهة كلية المشابهة ونزوع العرق يجب أن يكون سبب المشابهة عامة النسبة إلى البدن كله . فإن كان البدن كله يرسل المنى فكل عضو يرسل قسطه ، وإلا فالشبه يكون بحسب عضو واحد .

لكن هذه الاحتجاجات غير مقنعة ، فإن المشاكلة قد تقع في الظفر والشعر ، وليس يخرج منهما شيء ؛ ولأن المولود قد يشبه جدنا بعيدا وليس يبقى له زرع . فقد حكى أن واحدة ولدت من حبشى ابنة بيضاء ثم إن تلك ولدت أسود . والزرع ليس ترسله الأعضاء المركبة الآلية من حيث هي آلية وتقع فيها شبهة .

قال: وأيضا فإنه لو كان المنى بالصفة الموصوفة لكان المنى حيوانا صغيرا ، لأنه يكون فيه من كل عضو جزء ، ثم كيف يعيش ذلك الحيوان أن كانت أعضاؤه غير موضوعة وضعها الواجب ، وإن كانت الأعضاء موضوعة وضعها الواجب فيكون منى الإنسان إنسانا صغيرا .

(١) المعلم : التلبيد د ، سا// هو : ساقطة من ط . (٢) أن : أنه سا ، ط ، م .

(٨) -المضو (الأولى) : بمضو ط // المضو (الثانية) : بمضو سا . (٩) الرق : العروق ط // يجب : فيجب د ، سا ، ط . (١٢) لكن : لكف د . (١٤) ابنة : بنتا د ، سا ، ط . (١٥) تشبه : مشابهة د ، سا ، ط .

قال : بل إن كان أيضا مع ذلك للأنتي منى مواط في الاسم فيه ما في منى الرجل يكون عند إنزالها جميعا في الرحم منيانا هما إنسانان أو حيوانان آخران . وأيضا فإنه ما للبالغ أن يولد من المرأة وحدها إذا أنزلت وفي منيتها الأعضاء مفصلة والقوى محصلة وأنها مكان المنى .

- وما يقولون في أعضاء التوليد وإنها كيف تكون فإننا نعلم يقينا أن من الناس من يولد إنانا فيستحيل إلى أن يولد ذكرانا، وأن ذلك بسبب استحالة المزاج حتى يكون أحد المنيين بمزاج والآخر بمزاج آخر غير ذلك المزاج يتولد معه العضو . وليس أن العضو تارة خرج من الذكر وفيه أجزاء عضو الذكران ، وتارة خرج وفيه أجزاء عضو الإناث . وكذلك سيجوز أن تقع في سائر الأعضاء بسبب الاستحالة لاسبب ثقل الجزء .

- 10 قال : وأيضا فكثير من الحيوان يلد عن غير جنسه ، بل يلد دودا يتصور بصورة أخرى كنوع من الذباب والفراش ، ولا يمكن أن ينسب ذلك إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء . وقد يسفد الحيوان سفادا واحدا فيتولد منه حيوانات أكثر من واحد ، وربما كانت ذكورا وإنانا، وليس يمكن أن يقال إن المنى فيها يختلف . وأيضا فإن العنصن من الشجر الذي لم يشر بعد يفرس فيشر ، فإن كان العنصن من العنصن فقط دون الثمرة لمشابهة له ، وليس هناك ثمرة حتى ينزع إليه الشبه ، فما كان ينبغي أن يشر ، اللهم إلا أن يقولوا إن العنصن يكون فيه أجزاء من الثمر ، ويجعل الثمر في أصلها مخلوطا ، كل جزء بكل جزء .

فإن كان هكذا فلا يبعد أن يكون في الحيوان كذلك . فليس يحتاج أن يجيء المنى

(١) قال : ساقطة من سا // أيضا : ساقطة من م // للأنتي : للإنسان ط // مواط : مواطي د . (٢) يكون : فيكون د ، سا // أو حيوانان : وحيوانان ط . (٣) أنزلت : نزلت ط // مفصلة : ساقطة من ب ، م . (٦) حتى : ساقطة من م . (٨) عضو (الأولى) ساقطة من ط . (٩) وكذلك : فذلك د ، سا ، م ، فذلك ط . (١٢) فيتولد : فيولد ط ، م // أكثر من واحد : أكثر من الواحد ط و كثيرة م . (١٣) فيها : فيها ط ، م . (١٤) العنصن (الثانية) : العضو د ، م .

(١٥) الثمرة : الثمر ط // لمشابهة : المشابهة ط و متشابهة م // الشبه : الشبه ب . (١٦) الثمر (الثانية) : الشجر د ، ط ، م . (١٧) مخلوطا : مخلوط د و مخلوطه سا ، ط ، م // كل : لكل م .

والبزر من كل جزء، بل من جزء واحد، فإن في الجزء الواحد جميع الأجزاء بالجملة .
فإن الولادة ليس سببها المادة وأن تكون مستدفقة من كل عضو شيئاً ، بل سببها القوة
للمصورة ككون الكرمى من النجار .

وأما ما ذكروا من أمر لذة الجماع ، فإن أمر لذة الجماع إنما تكون في آخر الجماع
عند سيلان اللتي في أوعية المتى وإحداثه الدغدغة وما يقترن بها من لدغ حرارة المتى
لحم الشبيه باللحم القروحي يتبعه تفرية السيلان ، كأنه يجلو ثم يفرى ، ومثل ما يعرض
عند الحكمة ، ولا تصاب هذه الحالة في جميع الأعضاء بالسواء ، بل في أعضاء
المتى لا غير .

قال فيقول : إن المتى جوهر متشابه الأجزاء لا شك فيه ينفصل من البدن ، ليس
على أنه ذوب من البدن ، فإن ذلك غير طبيعي ، وهذا طبيعي ، وهذا ما ينتفع به ،
والذوب فضل لا ينتفع به . وقد يكون الذوب في الذين لا منى لهم ، فالمتى فضلة الغذاء
ليست عن ذوب أو فساد ؛ وليس هو فضل الهضم الأول ، لأن فضلة الهضم الأول بلغم وميرة
على ما علمت . ولذلك يوجد البلغم والميرة وما يشبههما مخالطاً لما يقذف بعد الهضم الأول .
وتكون أمثال هذه الفضلات في البدن كثيرة ، بل المتى فضلة الهضم الآخر الذي فضل
مقداره عن غذاء كثير ، ثم لما يعرض من انتفاض الفضول الأولى ، وخلوص الغذاء
في الهضم الأخير عن الشوب . فالمتى فضلة عن الهضم الأخير يصلح أن يكون منه كل
عضو ، ليس أنه يخرج جزءاً من جزء من كل عضو . فليس هو فضلة ذوب ، ولو كان
كذلك لكان الحيوان الكبير الجنة كثير الفضل الذوي ، فكان كثير المتى ،

(١) والبزر : وأكثر سا // بالجملة : وبالجملة د ، سا ، ط . (٢) تكون : كان م // مستدفقة :
مسترفقة د ؛ مستدفقة سا ؛ مستدفقة ط . (٣) ككون : كون د ، سا ، ط ، م . (٤) فإن أمر
لذة الجماع : ساقطة من ب // أمر : ساقطة من سا // آخر : أجزاء سا . (٥) المتى (الثالثة) :
+ بها ط ، م . (٦) لحم : اللحم سا // باللحم القروحي : بالقروحي م . (١١) الغذاء : للغذاء
ط . (١٢) فضل : فضلة د ، سا .

(١٣) وما يشبهها: وما يشبهها د ، سا ، م . (١٤) كثيرة : كثيرا ط . (١٥) انتفاض: انتقال
سا // الأولى : الأول م . (١٦) الأخير : الآخر م . (١٧) فليس : وليس د ، سا .
(١٨) الفضل : الفضول ب // فكان : وكان د .

لكنه ليس بكثير المتى ، ولذلك هو قليل الولد ، وإنما ليس بكثير المتى لأن غذاءه الخالص المتصنى من الفضلات الأولى يتفرق فى عظم جثته .

وكذلك الكبير الجثة من الناس ومن الشجر خصوصا فيمن يشحم فإن فضلاته تستحيل شحما ، ولا يفضل هناك كثير فضل . وأيضا فإن النوب لا يحتاج إلى عضو معد ليكله .

- والمنى أوعية وله مكان قابل ، وكذلك اللبن الذى هو فى النساء نظير المتى ما .
والمتى يقل فى زمان الذبول ويكثر النوب ، والسبب فيه أن المتى إنما يكون للنضج لا للذوب ، ولذلك يقل فى المرضى ولا يوجد فى الصبيان لأن هضمهم الثالث قوى ،
والحاجة إلى الغذاء شديدة فلا يفضل . وكل ذوب ممرض ، ولا شئ من إخراج المتى الطبيعى بممرض ، بل يكون نافعا ، اللهم إلا أن يتحمل المتى فىكون ذلك مستتبعا ذوبا ما . ١٠
وهذه الحجج بحسب هذا البحث مقنعة ، وإن كان فى بعضها ما فيه .

(١) بكثير : كثير د ، سا . (٢) الأولى : الأول د ، سا ، ط ، م // يتفرق : فتفرق د .

(٥) معد : معد د ، سا .

(٦) النساء : + الذى هو م . (٨) المرضى : المرض د . (٩) شديدة : شديد د ، م .

(١٠) بممرض : ممرض سا // يتحمل : يضمحل ط ، م // مستتبعا : ساقطة من ب ، م // ذوبا ما : ذوبا نا ب .

الفصل الثالث

(ح) فصل

في المتئين ودم الطمث

قد صح أن للتي فضلة الهضم الأخير، وأنها فضلة نضيجة جداً تمد في الخلقلة نحو مصلحة ، ولشدة النضج ما يبيض ، وإذا كانت متمحلة نزلت دموية .

وكذلك دم الطمث فضلة الهضم الأخير ، لكنها ليست تبلغ نضج المتئ ، وإن كان منها ما هو مني فليس يبلغ نضج مني الرجل ، فإن المرأة بالجملة أضعف من الرجل . ولذلك عروق النساء أدق ، ولحمهن أرطب ، وأجسامهن أصغر ، فيعرض لذلك أن يكثر فضلهن وأن لا ينضج ، وإن كان زمان حركة الفضل فيهن مقارناً لزمان حركة الفضل في الرجال وأسبق يسيراً لعجز قواهن عن إنفاق الغذاء الأخير كله في النمو في مدة لا تعجز قوة الذكران فيها ، ولكثرة اجتماع الفضل ما يمرضها احتباس الطمث ؛ ومما يقل طمئها أن يعرض لها استفراغ دم من عضو آخر . ولو كان المتئ الذي يجتمع للنساء منياً مولداً وكائناً مثل مني الرجل في أن فيه قوة مولدة وفيه نضج ، لكان يشبه أن لا يكون منها الطمث ، فإن سبب المتئ ضد سبب الطمث ؛ لأن الطمث يتكون من قصور النضج في الطباع ، والمتئ يتكون من كمال النضج . فحيث يكون دم الطمث لا يكون مني مولداً ، وحيث يكون مني مولداً لا يكون دم طمث . ولهذا من يكون من الرجال قريب الطباع من النساء

(٢) فصل : فصل ج ب ؛ الفصل الثالث د ، ط . (٩) فضلهن : فضلها د ، سا ، ط ، م . // فيهن : فيها د ، سا ، ط ، م . (١٠) الأخير : الآخر ط ، م // لا تعجز : + عنهاد ، سا . (١١) فيها : ساقطة من د ، سا // الفضل : + فيها د ، سا . (١٢) يجتمع للنساء : لجميع النساء سا . (١٣) وكائناً : أو كائناً د // لا يكون : يكون م // منها : فيهاد ، سا ، ط ، م . (١٤) فإن ... الطمث : ساقطة من م . (١٥) والمتئ : + والولد ، د ، سا // غيث : غين سا // وحيث : ساقطة من سا . (١٦) يكون ... طمث : ساقطة من سا // من (الأولى) : ساقطة من د // الطباع : الطبع ط ، م .

يكون شحيماً بارداً لا يولد منه . فبين أن المرأة ليست تنزل منيا مثل منى الرجل في أنه مولد .

وتأمل فإنه ليس يقول : إنها لا تنفض منياً أصلاً ، كما يظنه من يسوء فهمه ويكثر غلظه . وإذا كان كذلك ، لم يكن الجنين متولداً من اجتماع المنين معاً ، على أن حكمهما واحد .

قال : ولذلك ما يتفق أن تحبل المرأة ولم تنزل ، وربما أنزلا جميعاً ولم تحبل . والقضية الأولى مما أعرفها ، فإن النساء يذكرن ذلك . ويشبه أن يكون السبب فيه أن منى المرأة تكون قد حصلت في الرحم في وقت آخر لمجاعة أو اندفاع طبيعي ، ثم إن الرحم حفظ طبيعتها ولم يفسدها ولم يغيرها إلى أن اندفع إلى الرحم منى الرجل بضرب من الزرق النافذ من غير معونة جذب ، فإن الجذب من الرحم يكون مع إزاله للمرأة .

فقد تحققتنا هذه الأشياء اعتباراً ومساواة . فإذا طرأ ذلك على منى من النساء عقده ، وكان حكم ذلك حكم بيض الريح إذا رش الديك عليه منيه وهو في البطن صفرة لم يفسدها البياض كان بيضا مولداً .

قال : والمرأة لا تنزل المنى إلى خارج ، فإن الذي يخرج منها عند حركة الشهوة مع لذة ما ودغدغة فليس منياً ، وإنما هو منى . وذلك حق ، فإن للمنى يندفع إلى داخل عنده . والودى رطوبة تسيل من غدده هناك ، ويكثر في البياض ويقط في السر . وليس ينبغي أن يظن أن لذة الجماع كله بسبب المنى وإزاله إلى خارج ، بل بحركة الروح .

(١) شحيماً : شحيماً ط ، م . (٢) إنها : ساقطة من سا . (٣) غلظه : عدله د ، سا ؛ غباؤه ط ؛ هفاؤه م . (٤) تحبل (الثانية) : المرأة ط . (٥) تكون : ساقطة من ط ، م // حصلت : حصل ط ، م . (٦) حفظ طبيعتها : حفظت طبيعتها ط // يفسدها : يفسده ط // يغيرها : يغيره ط . (٧) فقد : قد ب ، د ، سا ، م // فإذا : وإذ ط // ذلك على : على ذلك سا // من : ثم سا ، ط // النساء : النساء ؛ النشأ : مع د ، سا ، ط ، م . (٨) وهو : وهى ط . (٩) كان : وكان ب . (١٠) إلى : أى إلى د . (١١) إنما : وإنما ط ، م . (١٢) فى : من د ، ط ، م . (١٣) كله : كلها ط ، م // بحركة : لحركة د ، ط .

والروح يندفع أيضاً في الإنزال في النساء والرجال . وحال منى المرأة كحال منى الرجل ، وربما خرج من المراهقين قبل أن يحتلموا ويدركوا كمال الإدراك ، فإنه يكون شيئاً غير نضيج لا يصلح لأن يكون مولداً ، وإن كان الذي في النساء يصلح أن يتولد منه الجنين بأن يكون مادة ، فإنه أقرب إلى ذلك من دم الطمث ، فإن الطمث يحتاج إلى أن ينفلج انفعالا آخر حتى يصلح أن يصير غذاء للجنين ، ويتشبه بمنى النساء التي هي مادة الجنين مثل ما تحتاج الشجرة المبصرة إلى تدبير حتى يتولد منها برزجيد .

ثم قال شيئاً يجب أن نتحققه ونعلم مذهبه . قال : فلهذه العلة إذا خالط الزرع الذي هو غذاء نقي لهذا الدم الذي ليس بنقي تكون ولادة الزرع ، ويكون الغذاء من دم الطمث .

يجب أن يعلم أنه يعنى هنا بالزرع زرع الإناث وذلك لأن الدم جعله غذاء للجنين ، والغذاء يكون لأصل مفتد ، فيجب أن يكون المفتدى هو الزرع . ويكون ذلك زرع المرأة ، فإن منى الرجل ليس عنده أصلاً للانفعال ومبدأ للنمو ، بل مخالطاً للفعل . ومن هنا يفرغ عليه الخطأ من يظن به أنه لا يرى للنساء منياً . فيجب إذن أن يكون هذا المنى هو منى النساء ، فيكون منى النساء نسبتاً إلى الجنين نسبة غذاء يتكون عنه ما يتكون من غير حاجة إلى تغير يلحقه في المزاج وإنما يحتاج أن يستعمل فقط وبشكل ؛ وهذا هو الذي نسميه نقياً .

وأما دم الطمث فيكون غذاء ليس بنقي ، بل يحتاج إلى أن يحال إلى مشكلة الغذاء النقي ؛ ثم يكون موضوعاً قريباً للجنين ، فيكون هو مادة للغذاء النقي ، كما أن الخبز

(١) والروح : فالروح ط ، م .
(٢) يحتلموا : يحتلم د ، سا // ويدركوا : ويدرك ب ، د ، سا // يكون : ساقطة من ب .
(٣) لأن : أن سا ، ط ، م . (٤) بأن : بل م . (٥) ويتشبه : ويشبه د ، سا ، م ؛ فيشبه ط .
(٦) نتحققه : نتحققه ط . (٧) تكون : ساقطة من ط // ولادة : ولاد من د ، سا //
ويكون : فيكون سا . (١٠) هنا : هنا ط . (١١) لأصل : لأجل د ، سا ، ط // هو :
من د ، سا ، ط ، م . (١٢) ومن : ساقطة من سا . (١٣) هنا : ساقطة من سا .
(١٤) تغير : تب ط .
(١٧) بل : ساقطة من د ، سا // إلى (الأولى) : ساقطة من د ، سا .

مادة للغذاء النقي الذي هو الدم مثلاً . فيكون الدم هو غذاء قريباً ، والخبز غذاء بعيداً .
 فيكون عنده أن يكون الولد من زرع النساء بلا واسطة ، وتكونه من دم الطمث على
 أنه غذاء . والغذاء في للشهور هو الشيء الذي يحتاج إلى أن يغير تغيراً ما .

ثم قال : والدليل على أن المرأة لا تنزل منياً أى لا تفضيه إلى خارج ، أن الرطوبة

- التي يظن أنها منى للمرأة قد تسيل منها ليس عن جماع ولا إنزال ، وذلك عندما يؤذى
 وكما يؤذى الذكر . والنساء يقل منيهن لكثرة زرعهن ، والدليل على أن زرع النساء
 من جنس دم طمهن أنهما يكونان معا ، وعندما يتكون في الرجال للمنى ، ثم يصير في
 آخره ، فقال : هو بين أن زرع النساء يصلح لأن يكون هيولى لأن يكون مبدأ حركة ،
 وزرع الرجال هو مبدأ الحركة ، إذ كان لاشك في أن منى النساء من جنس دم الطمث .
 ودم الطمث صالح لأن يكون هيولى لا مبدأ حركة ، وكذلك بيض الريح إذا مسه منى
 الذكر ، وبيض السمك إذا مسه منى الذكر ثم ونشا وفرخ .

(٣) إلى : ساقطة من د ، سا ، ط ، م // يغير : يتغير د .

(٤) ثم قال : ساقطة من سا // أى : ساقطة من سا // لا تفضيه : لا تفيضه ط ، م .

(٦) وكما : كما ط . (٧) يكونان : يتكونان ط .

(٧) يصير : نص د ، سا ، م // هو : فهو د ، سا ، ساقطة من ط // زرع : الزرع ط .

(١٠) وكذلك : ولذلك د ، سا . (١١) وفرخ : + تحت المثالة الخامسة عشرة من الفن
 الثامن من جلة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة السادسة عشرة

من الفن الثامن من الطبيعيات

الفصل الأول

(١) فصل

في كيفية تولد الحيوان من المني والبيض واختلاف

الحيوان فيه وكيفية قبول النطفة وما يجري مجراها القوي النفسانية

الحيوان التام هو التام في الحرارة والرطوبة ، وهو الذي يولد جنسه تاماً في الكيفية ، وإن لم يكن تاماً في الكمية ، لأنه لا يسهه مثله . ومثل هذا الحيوان هو حيوان دموي كامل الدم ، فما نقص في أحد الأمرين أخل . فنه ما يخل في أنه لا ينفعل ولده إلا خارجاً كالطيّار ، كأن مادته ليست تقبل الصورة في مدة يحتملها الاشتغال بل تنقل على البطن قبل أن تنصور . ولذلك قد تهاها غشاء كثيف يقبها الآفات إلى أن يتولد خارجاً . وهذا أيضاً من الحيوان الدموي .

وأما لادم له فإنه يولد بيضاً غير تام ، بل بيضاً يتم خارجاً ؛ أو يولد دوداً او بيضاً لا يفرخ إلا مستبطناً ، لأن بيضه يكون لنا ، كأن هذا الفرخ لو خرج تعرض

(١) عشرة : + وهي فصلان د [ثم تذكر هذه النسخة عنواني الفصلين] . (٢) من ... الطبيعيات : ساقطة من ب ، د ، هـ من جملة الطبيعيات سا ، ط . (٤) فصل : فصل آ ب و الفصل الأول د . ط . (٦) القوي : والقوي د ، سا . (٨) الكمية : الكبير ب ، سا و الك د . (٩) لا ينفعل : لا ينفعل سا و لا ينفصل ط ، م . (١١) تهاها : هـ ، د ، سا // كثيف : ليف م // أن (الثانية) : ساقطة من د . (١٣) أو يولد : ويولد م . (١٤) الفرخ : ساقطة من د ، سا // تعرض : تعرض د و لعرض ط ، م .

لآفات وكان الأرضية تضاد المزاج الدموى . وإذا كان الحيوان أرتب وأقل أرضية ، لكنه مع ذلك أقل حرارة ، باض وفرخ داخلا ، وكذلك إذا كان أكثر أرضية وأقل رطوبة وأكثر حرارة كالأفصى ، فإن منيه لليبوسة لا ينفصل في الابتداء ، وللحرارة لا يتأخر متأخر سائر البيض . وأما الأرضى البارد جداً اليبس فيعجز عن تنعيم البيض .

أقول : هذا الحيوان لما عدم أعضاء الحضانة ، وكان بيضه على خطر من الأسباب الخارجة ، كثر بيضه جداً احتياطاً فأثقل بالكثرة .

- فلننظر في حال المنى وهل فيه جزء نفس ، أعنى قوة ، أم ليس فيه . ولما كان المنى يتحرك إلى تكوين الجنين ليس بسبب غريب من خارج ، بل بطبيعته المسنرة بإذن الله تعالى ، ففيه مبدأ النفس الغاذية . وليس تكون الأعضاء منه مما ، فإن التجربة تدل على تقدم القلب في التكوّن . ولا محالة أن مالا قلب له فقد يكون له عضو آخر بدل القلب .
- والقلب أيضا آخر ما يموت ، وإذا تخلقت الرئة تنفس . وليس ما يقال من خفائها في الجنين وظهور القلب أنها كانت موجودة ولكن خافية صفرا بشيء ، فإن الرئة في الجنين أعظم من القلب . ولا تظهر فيه مع القلب ، بل تتكون من بعد ؛ ولو كان الخفاء للصفر ، لكان ما هو أصفر أخفى ، ولكان القلب أولى بالخفاء من الرئة . لكن
- فعل زرع الوالد في زرع الأم إنما يكون على سبيل الأفعال والتكوينات الطبيعية التي جعلها على سبيل ملاقاته المحرك وللتحرك . فأما فاعل الدم الذي يتولد منه المنى الذي يولد منه الولد فهو كبد أو قلب ، وأما مكونه منيا فأوعية المنى . ثم المنى بمجرد شيناً آخر رأى نقطة المرأة ، فيحرك أولاً إلى تكوين المبدأ ، ثم يبعث عن العضو الأول قوة هي مبدأ

(١) المزاج : مزاج ط . (٣) وأكثر : وأقل م // منيه : بيضه س ، طا // لا ينفصل : ساقطة من ط .

(٥) وكان : وكانت د ، س . (٦) بالكثرة : بالكثرة م . (٧) نفس : ونفس د ، وبس س ؛ نفس ط ، م . (٨) بطبيعته : من سبب طبيعته س . (٩) تعالى : سبحانه م ؛ لم تذكر في نسخة د ، س . (١١) خفائها : وإخفائها ط ، م . (١٢) صفرا : صفرا د ، م . (١٤) للصفر : للصفير د ، م . (١٥) الوالد : الولد س // والتكوينات : والتكوينات ط . (١٧) مكونة : تكونه ط ، م .

ينحو إلى تكوين سائر الأعضاء منه بالترتيب ، وتكون النطفة المنمقطة صارت ذات نفس بنفوذ قوة الذكر فيها . فإن الروح يشبه أن يتولد من نطفة الذكر ، والبدن من نطفة الأنثى . فإذا صار ذلك ذا نفس تحركت النفس فيه إلى تشكيل الأعضاء . وتكون هذه النفس حينئذ نفساً غذائية أو لا فعل لها آخر ، وإن كانت فيها القوة لغير ذلك . وإنما اشتد البياض فيه لكثرة الروح المولد فيه ، ولذلك يرقّ ويذوب عنه البياض خارجاً ، لأن خنورته كانت بسبب الهوائية فإذا انفصلت زال بياضه ، وصار له مرأى للماء ، ورقّ ، على ما يُعلم هذافي موضع آخر . ويكذب من ظن أن زرع الفيلة أسود وهذا قياس الأنثى . وأكذب منه من ظن أن منى الحبشية أسود . وبالجملة فإن المنى زبدى الجوهر ، ولذلك سميت الزهرة زبدية لأنها جعلت مبدأ الشهوة ومبدأ توليد المنى ، ولذلك للمنى لا يجمد البرد وهو منى ، والنطفة إذا استعدت فيها القوة الغازية لقبول أفعال أعدت للنفس الحسية ، فيكون فيها قوة قبول النفس من حيث هي حسية . وإن كانت الحسية في ذوات النطق هي والطبيعة واحدة ، وذلك لأن الأعضاء الحسية والنطقية تم فيها معاً ، ولا كذلك الغازية وأعضاؤها . وأيضاً فإن أعضاء الحيوان ليس يعمها الحس ، ويعمها قبول الغذاء . ولا يبعد أن تكون النطفة بهذه الحال فتكون فيها الغازية مستفادة من الأب ، والأخرى جائية من بعد . ويجوز أن تكون النفس الغازية التي جاءت من الأب تبقى إلى أن يستحيل المزاج استحالة ما ثم تتصل به النفس الغازية الخاصة ، كأن المستفاد من الأب لا يبلغ من قوته أن يكمل التدبير إلى آخره ، بل يبقى بتدبير ما ، يحتاج إلى أصل

(٣) وتكون : فيكون ط ، م . (٤) أولاً : إذلا د ، سا ، ط // فيها : فيه ب . (٦) انفصلت : تقصمت د ؛ نقصت م // بياضه : بياض د // مرأى : مرأى ط . (٧) ما : ساقطة من د // أسود : + وهو اقتباس ط ، م . (٨ - ٧) أن زرع ... من ظن : ساقطة من سا . (٩) ولذلك : وكذلك م // الزهرة : الزهرية سا // الشهوة : الشهوة ط // ولذلك : + صار د ، سا ، ط ، م . (١٠) استعدت : استقرت د ، سا ، ط . (١١) للنفس : النفس د ، سا // قوة : ساقطة من د // الحسية (الثانية) : + والنطقية ط ، م . (١٢) والطبيعة : والنطقية د ، سا ؛ ساقطه من ط ، م // الأعضاء : أعضاء سا ، ط . // فيها : لها ط ، م . (١٣) ولا كذلك : وكذلك سا . (١٤) ولا يبعد : فلا يبعد د ، سا ، ط ، م // هذه الحال : بهذه الحالة د . (١٦) إلى : ساقطة من د // ما : ساقطة من م . (١٧) أن : ساقطة من سا // ما : + ثم د ، سا ، ط .

قوى ، كأن ذلك الذى أخذ من الأب قد تغير عما عليه الواجب . فليس من نوع الغازية المطلقة التى كانت فى الأب والتي تكون فى الولد ، ولكن لم يخرج بها التغير عن أن تمثل عملاً مناسباً لذلك العمل ، وكيف ما كان . فإذا صار القلب والدماغ موجودين فى الباطن تعلق بها النفس النطقية ، وتفيض منها الحسية .

- أما النطقية فتكون مبيّنة وتكون غير مادية ، ولكنها لا تكون عاملة بعد ، بل تكون كما فى السكران والمصروع ، وإنما تستكمل فى أمر خارج يفيد العقل . وأما سائر القوى فتكمل بالبدن والأمور البدنية . ولو كان الصبي حساساً ثم يصير إنساناً بالنطق لكان ينتقل بالاستكمال من نوع إلى نوع . والشئ المتهيء فى المني لأن يقبل علاقة النفس ، ليس من جنس الحمار الأسطىقى النارى بل الحمار الذى يفيض من الأجرام السماوية ويقوم بالمزاج ، وفى الممزجات من الرطب واليابس فإنه مناسب ١٠ بجوهره لجوهر السماء ، لأنه ينبعث عنه .

ونم ما قال المعلم الأول هنا ، وإن شئت فاعتبر تأثير حر النار وحر الشمس فى أعين العشى . ويشبه أن تكون تلك الحرارة تتبعها قوة لا تتبع الحرارة النارية ، وأن تلك القوة قوة مجيبة ومناسبة بوجه ما لقوة الأجرام السماوية . وأن تلك القوة تجمل الأجسام شبيهة بوجه ما بالأجسام السماوية ، حتى يكون لها أن تقبل الحياة . وهى فاشية ١٥ فى كل جوهر من البدن رطبه ويابس وبه يحيا البدن من الحيوان والنبات . وفى المني جوهر هو أول جوهر يقبلها ، وهو الروح الذى هو أول حامل لهذا الحمار ، وهو سبب جمع أجزاء المني ، لأنه فاعل المني ومنضجه ، وهو مفارق بذاته ، وإن لم يفارق قواماً . فإنه إذا انفصل عن المني فسد وتحلل .

(٢) بها : + إلى د . (٣) عملا : + ماد ، سا ، ط ، م // فإذا : وإذا د ، سا ، م إذا م .
 (٤) فى : من د // الباطن : الناطق د ، سا ، ط ، م . (٥) مبيّنة : متباينة م .
 // عاملة : عاقلة د ، سا ، ط ، م . (٦) كما : + كان ط ، م // فى (الثانية) : من د ، سا ، ط م // امر : + من د ، سا . (٨) لكان : فسكان ط . (٩) لأن يقبل : لا يقبل ب // الأسطىقى : الأسطىقى ط . (١١) بجوهره : بوجه د ؛ بوجه ما سا ، ط ، م .
 (١٢) وإن : فلون ط . (١٣) فى أعين : وأعين سا . (١٤) مجيبة : مجيبة ط // تجمل : تحصل د . (١٥) لها : له ب . (١٧) حامل : حاصل سا // جمع : جميع ط ، م .

وهذا الروح جسم ما إلهى، نسبته من المنى ومن الأعضاء نسبة العقل من القوى النفسانية. فالعقل أفضل جوهر غير جسمانى، والروح أفضل جوهر جسمانى. وهذا الجوهر لا يفارق المنى مادام صحيحا مضبوطا في الرحم، بل يحيل للمنى إلى جوهره فيتحلل ويلطف ويصير روحا، فتمتلئ النطفة المتكوّنة ريبا روحيا لا ريبا فضليا نفعيا، كما ظن الطيب. وتكون هذه الريح روحا نافذة تكون الأعضاء بالقوى التي فيها وتنسبها. وهو مثل الإنفحة تخالط الابن وتفعل في أجزائه التي تنفذ فيها من غير أن يكون هو جزء الجنين، بل الجنين منفعل عنه. كذلك هذا المنى ليس هو جزء الأعضاء، بل مبدأ روحى نافذ فيه يفعل الأعضاء.

ولا يظن أنه يقول إن المنى يتحلل ويتفرق ويذهب ريبا، بل غرضه ما بينته لك. قال: فإذا وقع المنى في الرحم قوم نطفة الأنتى وحركها، وتحرك هو أيضاً معها، فإنه يحرك بأن يتحرك ويخالط ويماس.

وهذا دليل على ما نسبناه إليه من المذهب، فالجسد من الأنتى، والروح النفسانى من الذكر. والمولود من ذكر وأنتى مختلفين إذا تهادى الزمان وبقي التناسل مال إلى مشاكلة الأنتى لغلبة المادة على الصورة. كما أن البزور إذا نقلت عن أرض ما، فإنها إذا تكررت الحرائث بها مالت إلى طبيعة تلك الأرض فأنبتت ما يشاكلها، ولم تنبت الغرب، كالقنبيط يزرع في بلاد خراسان فيجىء سنة قنبيطاً ثم يصير كرنبا لا قنبيط فيه، ثم يصير كسائر الكرنب. وكذلك أجناس البطيخ فإنها إذا نقلت إلى أرض غريبة

(٣) فيتحلل: فيحلل د، سا، ط، م. (٤) ويلطف: فيلطف ط // النطفة: النطف // ريبا (الأولى): روحا سا. (٥) هذه: هذا ط // فيها: فيه د، سا، م. (٦) فيها: فيه د، سا، ط، م // هو جزء: جزءا فلو كان جزء د. (٩) لك: كذلك ط. (١٠) فإذا: وإذا ط، م // نطفة: نطف د // وحركها: وحركه د، سا، ط، م. (١٢) فالجسد: ما يجسد سا. (١٣) وبقي: في د، في بناء سا، ط، م. (١٤) نقلت: نقلت م // عن: إلى د، سا، ط، م. (١٥) - (١٥) فإنها ... مالت: ساقطة من سا. (١٥) فأنبتت: فأنبتت سا، م. (١٦) كالقنبيط: كالقنبيط ط // فيجىء: سنة: فيجىء يشبه د، فيجىء سنة ط. (١٧) فيه: به م // هريية: غريب م.

عادت إلى مشاكلة البطيخ الذى يكون بها . وزرع الذكورة ربما لم يستعمل كلها ولم ينجذب إلى حاق موضع الولادة ، بل انجذب منها قليل ينفل بقوته وكيفيته ، وربما أذهبت القلة قوته إذا أفرطت .

قال: وما لا رحم له بل يتعلق حبله تحت الحجاب ، فليس يكون قبوله المنى بجناب ،

- بل بالزرق من الذكر والرحم ، وإن كانت له قوة جاذبة ، فإن الحرارة تعين على ذلك .

واعلم أن المنى وإن كانت فيه قوة محرّكة فإنها لا تنهض إلى فعلها إلا بمعين من خارج ، مثل البزر أيضا . وهذا المعين شيان : مادة موافقة ، ومحيط موافق . كما أن البزر يحتاج أن يجد مادة موافقة من الأرض وهواء موافقا .

- ١٠ واعلم أن لكل متكون غذاء أول وغذاء ثان . فأما الغذاء الأول فيوجد في بزور النبات والبزور أنفسها لاجتماع قوة الذكرية والأنثوية فيها ، فإذا تحركت القوة المؤلفة فيه غذته من نفسه ، وتعرف ذلك من الباقي والبصل .

وأما في الحيوان فيوجد في النطفة من جهة نطفة الأنثى ، فإنها تحال إلى طبيعة الدم الأول ، أو ما يقوم مقام الدم الأول بفعل قوة في منى الذكر . والدم الأول هو الدم الذى يتكون منه القلب أو يتكون في القلب ، ثم بعد ذلك يحتاج إلى مدد من خارج .

- ١٥ والجنين أيضا أول غذائه من قرب وهو اللبن ، وبعد ذلك فيفتدى من خارج .

ولا يبعد أن يكون في بعض الحيوان ما تكون القوتان فيه في شخص واحد منه

- (١) الذى : التى د ، سا . (٢) حاق : خاص م // قليل : دليل سا .
 (٤) يتعلق : يعلق به ط ، ؛ يطاق م // المنى : للمنى ط // يجذب : ساقطة من د .
 (٥) بالزرق : الرزق : د // وإن : فإن سا // تعين : تنفى د . (٨) الممين : المنى د . (٩) يجد : يجذب د . (١١) الذكرية : الذكورية سا // والأنثوية : والأنثوية م // فيها : منها د ، سا ، ط ، م // تحركت : تحرك ط // المؤلفة : المولدة د ، سا ، طا . (١٢) الباقي : الباقلا سا . (١٤) منى : ساقطة من م // الدم (الثانية) : ساقطة من سا ، م . (١٦) قرب : فرث بخ // فيفتدى : يفتدى د ، سا ، ط ، م . (١٧) فيه : منه د ، سا ، ط ، م // منه : ساقطة من د ، سا ، م .

مجتمعتين . وكذلك يقال : إن نوعا من السمك يسمى أربوناما لا يوجد فيها ذكر البنة ، وفي بعض الإناث حصّة من قوّة الذكورية ، فإن في نطفهن مبدأ تحريك النطفة إلى صورة ما ليست الصورة للشاكلة ، بل هو صورة استكمال النطفة لأن تكون مبدأ لأن يتكون عنه الفرخ متميزا إلى غذاء أول وهو البياض ، ويتكون الجنين وهو أول هيولى الجنين ؛ وإلى غذاء ثان وهو الصفرة يفتدى بها الفرخ بعد ما تصور سيرا هو أول هيولى للفرخ وإلى وقاية وهو القشر . لكنه إنما يكون مبدأ التوليد في البيض من حيث هو بيض توليد مادة يتغذى التوليد فيها إلى تصوير ما هو كال للمادة من حيث هي مادة ؛ ولا يقتصر على إعداد المادة فقط ، بل إلى تشكيلها بالصورة التي يتم بها استعدادها مادة كل التمام ، وذلك من القوّة الغازية الأمية أو للصورة الأمية . فإن اتفق أن كان للبدا المتحرك محتصرا في البيضة أخذ يفعل فعله بعد ما فرغت القوّة المولدة النطفية ، وإن لم تكن تعطلت المادة .

ونحن لأنمخ أن تكون في الأنثى من الناس والبهائم قوّة مولدة ومكلمة للنى من حيث هو مادة ، لكنها تكمل على التمام ، وذلك من القوّة الغازية الأنثوية أو المصورة الأنثوية إعداد المادة مع إلقائها المنى . ولا يحتاج أن يكمل كالأثانيا في الرحم ، بل يكون ما يكفيه من المنى مع أول وجوده بحيث يفعل فيه الفاعل لولاها .

(١) مجتمعتين : مجتمعتين ب // أربوناما : أرموميا ب ؛ أربوموناد ؛ أربومد سا ، أربومويا م . (٢) الذكورية : الذكورية د ، سا ، ط ، م // النطفة : للنطفة د ، سا // صورة : صورها ط . (٣) صورة : صور // النطفة : للنطفة ب // يتكون : يتكون ب // لأن يتكون لا يتكون سا .

(٤) ويتكون : عنه د ، سا ، ط . (٥) بها : به د ، سا ، ط ، م // هو : وهو د . (٦) للفرخ : الفرخ د ، سا ، ط ، م . (٧) بيض : في تأثيره د ، سا . (٧) التوليد فيها : منها التوليد سا ؛ منها التوليد فيها ط // كال : كال د // المادة : المادة ط ، م . (٨) ولا يقتصر : ولم يقتصر ط . (٩) كل : كل د ، سا // الأمية أو المصورة الأمية : الأمية المصورة الأمية سا ؛ الأنثوية والمصورة الأنثوية ط ؛ الدمية والمصورة الدمية ط . (١٠) مختصراً : مختصراً ب ، د ، سا ، ط . (١١) الأنثوية : الأنثوية د ، سا ؛ الأنثوية ط ، م // أو المصورة : والمصورة ط . (١٢) الأنثوية : الأنثوية د ، سا ؛ الأنثوية ط ، م . (١٥) ما يكفيه : ما يلقبه د .

وأما نطفة الطائر فيستكمل الكمال الهيلواني في الرحم في زمان ، وتتميز فيه الأمور التي ذكرناها . وبعد ذلك تتحرك القوة الفاعلة الذكورية إلى تصوير الصورة النوعية وإلى إحالة المادة البيضية ، إن كانت القوة الفاعلة موجودة في ذلك البيض وهي القوة الذكورية . ويكون عند حركه ذلك قد ثقل المنى على بطن الدجاجة ، ويحتاج مع ذلك إلى معونة من خارج .

وأول ما يتولد القلب ، ثم أعضاء الجوف ، ويكون الأعلى أثقل وأعظم من الأطراف ، ثم تنقل الأسافل .

والحيوانات التي لها أربعة أرجل مشقوقة الأصابع ، فإنها تولد غير مفقحة ثم تفقح .

(٢) تتحرك : بتحرك د // الفاعلة : الفاعلية ط // الصورة : صورة ط .

(٣) الفاعلة : الفاعلية ط // وهي : هي د .

الفصل الثاني

(ب) فصل

في فروق الأعضاء المتشابهة من جهة جواهرها
وفي أحوال العقم والعقر. والإذكار والإيثار
وفي الحيوانات المركبة

أول ما يتكون من الأعضاء في الجنين اللحم، وإنما عقده البرد فيحله الحر .
وأما الأظفار والقرون فمن مادة أرضية فيها رطوبة دسمة ولا تذوب، لكنها تلين ثم تتبخر،
لأن الرطوبات فيها تتحلل وليس بكبير ما يذوب، أما الجرم الآتي فيتناثر منه بقدر رطوبة
ما يذوب . والجلد كأنه لحم أبيض من سائر . وكثير من الأعضاء يتخلق أولا عظيما،
ثم يصغر كالعينين، فإنه عظيم جدا في الجنين . والسبب في ذلك أن هذا العضو يحتاج
إلى أن يكون رطبا مائيا، ويحتاج أن يعمل فيه جزء كثير حتى يقومه على مزاجه،
ويحتاج أن يكون عند آخر أمره وعند تمام جبلته محفوظا فيه الرطوبة مع حرارة كثيرة.
فيتبع ذلك أن تقع الحاجة إلى عظمه حتى يبقى آخره شيئا يمتد به . ويعرض للإنسان
حاجة إلى أن يكون يافوخه لنا جدا في صباه، وذلك لأنه يحتاج إلى دماغ كبير الفضلة،

(٢) فصل : فصل ب و الفصل الثاني د ، ط . (٣) فروق : قرون د . (٤) والعقر :
ساقطة من ط ، م // والإيثار : وفي الإيثار ط . (٧) لكنها : وليست ط ، م .
(٨) تتحلل : تتحلل د ، ط ، م // وليس : وليست د ، سا ، ط ، م // بكبير : بكثرة د .
سا ؛ بكثرة ط ؛ بكثير م // أما : وأما سا // الجرم : كجرم ط // الآتي : والآتي د ، م ؛
فلا يمكن سا ، ط // فيتناثر : ويتناثر د ، سا ؛ يتناثر ب ؛ وبينان م // بقدر : ساقطة
من د ، سا . (١٠) عظيم : عظم د . (١١) إلى : ساقطة من سا // يعمل : يكون سا //
جزء كثير : حركة ط . (١٤) الفضلة : لعضة د ؛ لعقه سا .

وأن يكون وضعه فوق ، وحيث تنصعد إليه البخارات فيجب أن يلين ما يقع عليه ليخف ، وليطرق النافذ فيه من البخار الكثير .

وأما الأسنان فقد قلنا فيها قبل . وخلقنا الأسنان من بين العظام نامية نحو أخيا ليكون لها بدل مما ينسحق .

- والسرة تكون مشتملة في بعض الحيوان على عرقين ، وفي بعضه على عروق كثيرة ، وفي بعضه على عرق واحد بمقدار عظم جثته .

وكثير من الحيوانات يجماع بعضها بعضا إذا كان الذكر والأنثى منها نوع واحد أو وعين متقاربتين ، بعد أن تكون مدة الحمل فيهما واحدة أو متقاربة كالكلاب والذئاب ومثل الخيل والحمر . والعقم والعقر يكون من قبل المنين ، وقد يكون من قبل الرحم في النساء أن تكون المرأة مذكرة ، ورحمها غير ملائم للقبول ، أو تكون الآلة في الرجال غير زرقاة على الاستقامة ، أو قصيرة لاتصل ، أو كبيرة ترتبك في العشاء فلا يندفق منها المنى جيدا . ومن الرجال مؤنث رقيق الماء رديه ، لو طرح منه في الماء لطفا وافترق ، ولم يرصب رسوب النضيج . ومن النساء مذكر لا يميل إلى الجماعه .

وبالمجمله فإن سبب العقم والعقر إما مزاج المنين ، وإما في الآلات . والذي يكون

- من جهة المنى ، فأما مطلقا إذا كان رديا جدا ، وإما بحسب مواقفه بين المنين . ١٥
فربما كان منى المرأة إذا قارب منى الرجل لم يكن من شأن مثل ذلك المنى أن ينفعل من مثل ذلك المنى ، بل يفسد به ويخرج عن اعتداله ، أو منى الرجل كذلك من جانب

(١) ما : حماد ، سا ، ط ، م . (٣) فيها : فيه م .

(٦) عظم : أعظم ط // جثته : جنة الحيوان د ، سا ، جنة الحيوانات ط ، م .

(٧) وكثير من : وأكثر ط ، م // بعضا : ساقطة من د // إذا : إذ ط //

منها : + من د ، سا ، ط ، م . (٩) المنين : المنينين د . (١٠) ان : بأن سا

// مذكرة : + فيه ط ، م // او : وط . (١١) أو : ساقطة من ط . (١٢) جيدا :

جذاب ، د ، سا ، ط ، م . (١٢) الماء رديه : المادية سا . (١٣) لطفا : دطفا د

// مذكر : مذكرة ط ، م . (١٦) قارب : قارود ، ط . (١٧) ويخرج :

وخرج سا // أو منى : ومنى سا ، ط ، م .

ما يفعل . وذلك إما لأنه يفرط به إلى كيفية ، أو لأنه يقصر في كيفيته ، فإن بدل أحدهما اعتدل أحدهما من الآخر . والرحم ربما كان ردي المزاج ، وربما كان مسود الفوهات ، وربما كان متطل آلات المني لمرض مزاجي أو آلي . فقد يستدل على أن المني نفسه أو روحا منه أو شيئا مما يكله يأتي من الدماغ ويجتاز بناحية العينين بما يلحق العينين عند الإنزال كأنهما تنجذبان إلى داخل كأن الدماغ يستفرغ نفسه عند الإنزال المتحل . وإذا استفرغ عضو تأدى تأثيره وضرره إلى ما يستقى منه ، ويندفع أيضاً من القلب ؛ والدليل على ذلك ما يعرض عند الإنزال من انقباض النفس ؛ كأن القلب يتحرك نحو الدافع .

زعم ديمقراطيس أن علة عقم البغال فساد في تركيب أرحامها وقع بسبب أنها تلد عن غير متجانسين . ولو كان كذلك لما نسل ما يتولد من الكلب والذئب ومن الثعلب والكلب ومن غير ذلك .

وزعم أنباد قليس أن السبب فيه شدة لين المنيين وإنما لا يلتئمان التئاما تنظم به الأعضاء الصلبة والأعضاء التي لها عمق ما التئاما قويا . ويعرض من تركيبها شبه ما يعرض في تركيب النحاس والإسرب ، فيكون ما يتكون منها قلقا ممرضا لأن الاتصال الجيد مفقود . وهو أيضا منتقض بمنجي الحمارين ومنجي الفرسين ، بل

(١) يفعل : ينفعل م // كيفيته : كيفية د ، سا ، ط ، م . (٢) اعتدل أحدهما : ساقطة من م . (٣) آلات : الآلات سا // فقد : وقد د ، سا . (٤) بما : ماد ، سا ، م . (٥) كأنهما : فإنهما د // كأن : لأن م // المتحلل : المتحلل ط . (٦) تأدى : أدى م // وضرره : ضرورة د ، سا ، ط ، م // ما يستقى : ما يستقرط . (٨) الدافع : الدماغ د ؛ الدفاع سا . (١٠) عن : من سا ، ط ، م . (١٠-١١) الكلب والذئب ومن الثعلب والكلب : الكلب والذئب والثعلب والكلب ب ؛ الكلب ومن الذئب والكلب والثعلب د ، سا . (١٢) أنباد قليس : أنباد قليس د ، سا ، ط ، م // وإنما : وإنما د ، سا ، ط ، م . (١٣) ما : ساقطة من ط ، م // من : في م // تركيبها سا . (١٤) في : من د ، سا ، ط ، م // منها : منها د ، سا ، ط ، م // قلقاً : قلقاً ط . (١٥) مفقود : مفقود ه ؛ فيه د ، سا ، م // وهو : وهذا د ، سا ، هو ط . // بمنجي : بمنجي ب ، ما // الحمارين : الحمارط // ومنجي : ومنجي ب ، د ، ط .

السبب فيه شيء آخر نذكره الآن على أنه ليس سببا كليا ، بل أكثرها . فإن من البقال الإناث ما تحمل ولكن لا تتربى . ومن الذكران ما يولد بغلا مضرورا ضعيفا يجرى بجرى الناس القصار الصغار جدا أو بجرى الخناييص المضرورة .

قال : ولكن السبب الأكثرى في ذلك هو أن الفرس قليل المنى جدا ، وقليل

- فضلة الدم . والقدر الذى يتولد فيه من المنى حار ، ولذلك ليس رحم الفرس ببحريص على الجذب ، وكثيرا ما يمجج الزرع ويبوله . ولذلك يتكلف السائس شغلها عن مج ذلك ، ويجدّ في معاوتها على قبول الزرع بحيل يعرفها . وأما الأمان فإنها أكثر زرعاً وفضلة من الحِجر . لكن ذلك بارد جدا ، ولذلك لا تقتم ولا تهيج إلا عند ظهور الحر ، ولاتلد في البلاد الباردة . وحبلها يحتاج إلى أحد شيتين : إما مشاكلة النوع ، وإما تعديل مزاج المنى . فتحبل الحمير من الحمير بمشاكلة النوع ، والحمير من الخليل بسبب قوة المنى ؛ وتحبل الخليل من الخليل بمشاكلة النوع ، وتحبل الخليل من الحمير لأن منى كل واحد منهما يعتدل . فنجد منى الفرس أكثر غزارة من منى الحمار ، ونجد منى الحمار أكثر اعتدالا من منى الفرس ويصلح ذلك للتكون . فإذا تكونت منه ، عظمت جنته لمصادفة مادة أوفر من جهة الحمار وقوة أقبل للفعل أو الانفعال من جهة الفرس . ولذلك لا يشم الذكران بول الإناث من البقال . ثم البقال ليست أنواعا طبيعية ، فتحفظ الطبيعة

(٢) ولكن : ولكنها ط ، م // لا تتربى : لا تتربى د ، ط ، لا ترى سا ، م

// مضرورا : مضروبا د . (٣) القصار : ساقطة من سا // أو بجرى : وبجرى د ، سا ، م // المضرورة : المضروور ط . (٤) في : ساقطة من م . (٥) فضلة : ساقطة من ط ، م // ولذلك : وكذلك سا . (٧) يعرفها : تعرفه سا . (٨) الحجر : الحجر ب [الحجر : الفرس الأثني ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يتركها فيه الذكر ، والجمع أحجار وجحورة وجحور ؛ وأحجار الخيل : ما يتخذ منها للانس (لسان العرب)] // ولا تهيج : ساقطة من ب . (١٠) من الحِجر : ساقطة من د // بمشاكلة : لمشاكلة د // بسبب : لسبب ط . (١١) بمشاكلة : لمشاكلة ط // لأن : بأن د ، سا . (١٢) أكثر : ساقطة من د ، سا ، م // غزارة : حرارة ط // أكثر (الثانية) : ساقطة د ، سا ، م . (١٣) فإذا : وإذا د ، سا ، ط ، م // لمصادفة : بمصادفة ط ؛ بمصادمة م . (١٤) الحمار : الحمار ط // أقبل : أفضل د ، سا ، ط ، م . (١٤) أو الانفعال : والانفعال ط ، م // ولذلك : فلذلك ط . (١٥) بول : ساقطة من د ، سا // الإناث : للإناث د .

فيها النحل ، ولا أيضا النسبة بين النطفتين نسبة ما يعتدل أحدهما في الآخر ، بل يكون في نطفتها تشوش غير طبيعي ، لأن المزاج بعد اجتماع المنين وفي التربية يميل إلى الاعتدال . ثم بعد ذلك يميل على ما ذكرناه مرارا إلى طبيعة الأم ، فلا تكون النطفتان على الوزن الذي كانا عليه بدءا حتى اعتدلا اعتدالا صالحا لأن يتكون منه بقل ، بل يكون إحدى النطفتين وهو الذي يتبع مزاج الأم أغلب . لأن الهيولى تشبه بالأم ، على ما قلنا مرارا ، فتكون النسبة رافعة عن أن يكون منها فعل صحيح سليم ، إذ كان ذلك المزاج على الوجه الذي ذكرنا . والآن فقد تغير عنه ، فلا هو مشاكل لمتى الحمار فيقبل عن الحمار بالمشاكلة ، ولا هو على المزاج المستعد لأن يفعل أو يفعل بالتعباس إلى الفرس .

١٠ وأما سائر الحيوانات فإنها تتسافد وأمزجتها متقاربة ليس بين منيهما تباين منى الحمار والبغل ، فلا يخرج منها عن الوزن الأول خروجا ، لأن ذلك إنما يقع بين أشياء متضادة مختلفة الأوزان في تركيبها . وأما المتقاربة ، فإن الوسط والتركيبات منها تقارب الطرفين ، ولذلك صارت الفرس إذا علقمت من فرس وأنزى عليها حمار أفسد منيه ببرده بعد الطوق . وإن أنزى فرس لم يفسد ، لأنه يزيد حرارة ، وقوة الحرارة أسلم طرُواً على المزاج من البرودة ، فإن الميل إلى البرد أردأ من الميل إلى الحر . فهذا جملة ما قاله ، وهي تخمينية ، ولا سبيل في مثل ذلك إلا إلى العلة التخمينية ، ويشبه أن تكون هناك علة أخرى خفية .

(٢) تشوش : تشويش د ، سا .

(٣) على : إلى سا // مرأوا : من أن الميل د ؛ مرأوا أنه يميل ط . (٤) حتى اعتدلا : حين اعتدل م . (٥) وهو الذي : وهي التي ط ، م . (٦) رافعة : زائفة د ، سا ، ط // منها : فيها د // فعل : بقل د ، سا ، ط ، م . (٧) والآن : ساقطة من سا // تغير : يغير سا . (٨) يفعل : يفعل م . (٩) تتسافد : ساقطة من م // منيهما : منيهما ط . (١٠) عن : على م . (١١) وأنزى : فأنزى ط ، م // عليها : عليه د ، سا ، م . (١٢) برده : برده د // الطوق : العلق سا // أنزى : + عليه ط ، م // يزيد : + في م // الحرارة : والحرارة د ، سا ، ط . (١٣) جملة : ساقطة من د ، سا . (١٤) وهي : فهي سا // العلة : ساقطة من سا . (١٥) خفية : + تمت المقالة السادسة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة السابعة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطيبيات

فصل واحد

وهو فى علل حال ما يبيض من جهة كثرة ما يبيض

وقلته وسائر ما يختلف فيه وحال ما يتولد من الحيوان

الحيوان منه ما يكثر بيضه ومنه ما يقل بيضه . وكثرة البيض له سببان
مادى وغاى .

أما المادى فأن يكون الحيوان كثير الفضول فيفضل منه للبيض مادة كثيرة .
وأما الغاى فأن يكون الحيوان وافيًا بمولد أولاد كثيرة .

- ١٠ والجوارح من الطير ذوات الخالب وما يشتد طيرانه ويكثر ، يجب أن يكون
يابس المزاج حاره ، لثلا تنقل حركته ولو كان باردا رطبا ، بل يجب أن يكون شديد
الحركة فينفض فضوله أيضا وتذهب فى ريشه وفى التحلل وفى غذاء ساقه القوى ،
فيرض من ذلك أن يكون أصل خلقته يابسا . والعصل الذى يجتمع فيه يتحلل ويتفرق
فى أعضائه المتحركة ، فيقل فضله ، فيقل زرعه ، فيقل بيضه . وأيضا فإنه نهم وغداؤه
صيد ، والصيد مخادعة ومخاتلة ، وليس الصيد بمذول كثير . وهو يحتاج إلى أن يعول

(٢) من ... الطيبيات : ساقطة من ب ، د ، ط // جملة : ساقطة من م . (٣) فصل واحد :
وهى فصل واحد ب ، د ، سا ، ط . (٤) علل : ساقطة من سا // حال : خامس د ، ساقطة من ط .
(٥) فيه : ساقطة من سا . (٦) ومنه ما يقل بيضه : ساقطة من سا . (٨) فيفضل : فينفضل ط .
(٩) يعول : يعزل سا . (١٠) الخالب : الخاليل سا // يشتد : يشتد ط . (١١) ولو :
لود ، سا ، ط . (١٢) فينفض : فينفض ط . // ساقه : ساقية ط ، م . (١٣) يتحلل :
ويتحلل د . (١٤) فيقل (الثانية) : ويقل ط . (١٥) والصيد : والصيد ط ، م .

أولاده بما يصيده ، فالأولى أن يقل عددها عليه . فذلك صارت الجوارح من الطير قليلة البيض جدا ، وصارت الطير القليلة الطيران كثيرة البيض كاللجاج والقيج ، فإنها من الحيوانات الرخصة في الحلقة الأولى . ومع ذلك فلأنها لا تتكلف حركات مفرطة إنما تمشى في الأكثر وتطير مسافة قريبة ، ومع ذلك فإنها لا تنحوج إلى عول فراخها حاجة الجوارح . وما يمن في الطيران لا احتياج فراخها تلك إلى رطوبة زائدة ، يوجب ذلك رخاوة في الحلقة في أول الأمر ؛ بل فراخ مثل القيج والدجاج تلتقط الحب كما تخرج ، فذلك كانت أكثر الطير بيضا . وقد علمت الحكمة في خلق فراخ أمثال هذه لا قطة لا مسترقة ، لأنها فراخ مالا يطير طيرانا يكتسب به القوت ، بل إنما تكتسب بالمشى كاللجاج ، فيكون طيرانه ليس إلا لهرب أو انتقال من موضع إلى موضع ، على نحو لا يصلح لأن يكون تدييرا كليا يتفقد به غذاءه . ولو لم يخلق كذلك لمسر تدييرها لزقها والغيبية عنها والعود إليها للزق بلا قوة معونة من الطيران ووقع الولدان في تعب .

وأما الذي له أن يكتسب بالطيران ، فكان له أن يرى قوته من جوانب بعيدة ، فينفى بأخذ ما يكفيه ويكفي عياله ، ولا يزال يتردد إليها بالطيران . ولمثل هذا السبب تجرد السباع تطفل ضعفا ، وتجد البهائم تطفل ما يتحرك ؛ وهنأ أحوال متوسطة للحيوان بين الأمرين . والحمام كثيرة بيضا بالتواتر لا بالتوافي . والصغير الجسم من أصناف مالا يمن أكثر بيضا مثل ضرب من اللجاج منسوبة إلى أدرياس .

وكل ما هو أشد غضبا فهو أقل بيضا ، لأنه أيسر مزاجا . ومن الجوارح صف

-
- (١) فالأولى : والأولى سا . (٢) القليلة : الكثير م . (٣) الحيوانات : الحيوان سا ، ط .
(٤) لا تنحوج : لا تخرج سا ، لا تحتاج ط ، م // عول : ساقطة من سا . (٦) ذلك : ساقطة من سا // في (الثانية) ساقطة من د ، سا ، ط ، م . (٧) علت : غضت د ، سا ، ط ، م .
(٨) مسترقة : مسترقة م // لأنها : لأن د ، سا ؛ لأنه م // مالا يطير : لا يطير م .
(٩) طيرانه : ساقطة من د . (١٠) لأن : أن سا // لمسر : تسرد ، ط . (١١) لزقها : لزقها ب ؛ لتقها د // للزق : للرزق ب // ووقع : ويقع ط ؛ ووقع م // الولدان : الولدان ب ، د ، م . (١٣) بأخذ : بأخذ د // ولا يزال : أو لا يزال د ، سا ، ط ، م // بالطيران : بسرعة الطيران د ، سا ، ط ، م // ولمثل : ويمثل د ، سا ، ط ، م .
(١٦) منسوبة : منسوب ط ، م // أدرياس : أدرياس د ، سا .

يقال له سحريرس ، كثير البيض لأنه أيضا أرطب وأكسل ، وهو كثير الشرب .
وعما ليس بذات مخلب الطائر المسى قوقنس ، فإنه قليل البيض ، وربما باض واحدا
أو بيض في عش غيره ، على ما حدث عنه وذلك أيضاً لبرد مزاجه وببسه .

واعلم أن كل ما يبيض كثيراً لنوعه أو شخصه فممره قليل ، وكنلك ما كان

- من الشجر كثير الثمر وكثير البزر . والدجاج الكثير البيض والذي يبيض في اليوم
مرتين يهلك بسرعة . واللبوة إذا وضعت يكثر وضعها خمسة أجزاء أو ستة أجزاء
قصت في كل سنة شبلا ، لأنها يبس مزاجها على السن . وبيض الرمح إنما يكون
في الطير الكثير البيض ، لكثرة الفضل والمادة ، ويكون لكثرة مادتها تنتقص
مادتها . وكما تسمع صوت الذكر أو تأتيا رائحة الذكر قهبيج بكثرة الشبق وغزارة
المادة ، كما يعرض لبعض الناس المعتلين أن ينزلوا بالمس والنظر . والطير التي من شأنها ١٠
أن تبيض بيض الرمح هي غالبية المادة ، فلذلك تحتاج إلى سفاذ من الذكر متواتر بعد
الحبل وإلا تغير البيض في بطنها إلى طبيعة المادة وصار بيض الرمح ، وإن كان ليس
بيضا بيض الرمح في الأصل .

والسماك لما كثر بيضها للحاجة المذكورة إلى ذلك لم يحتمل أن تكون تلك

- ١٥ الكثرة تنشو وتم داخلا ، بل تستفيد من الطبيعة قوة تكلمها خارجا .

والبيض فإن طرفه الحاد هو الذي يتعلق بالرحم وهو مكان الرأس من الحيوان .

قال : والأول الذي فيه مبدأ الحركة هو من ذلك الجانب ، ولذلك هو أجساً ليسكون
أوقى ، ويخرج أخيراً لأنه أعلق بالرحم . والبيض يخالف الجنين ، فإن البيض خروجه

(٢) قوقنس : قوقيس د .

(٣) أو يبيض : ويبيض ط . (٦) مرتين : كرتين سا // واللبوة : + أيضا د ، سا //

يكثر : بكر د ، سا ؛ بكر ط // أجزاء (الثانية) : ساقطة من سا . (٧) لأنها : لأنه

ط // يبس : يبس م . (٨) تنتقص . ينتفض ط . (٨-٩) مادتها تنتقص مادتها ؛ ساقطة من د .

(٩) تسع : سمع د // بكثرة : بحركة د ؛ لحركة سا ؛ لكثرة ط ، م . (١٠) ينزلوا :

يتولد سا . (١١) من : ساقطة من م . (١٢) وإلا : وإن د . (١٥) تنشو : تنشأ

ط ، م // وتم : أو تم د . (١٨) يخالف : بخلاف ط ، م .

الطبيبي على رجليه، وإنما جعل الأول عند الحد لأن المبدأ إلى الأعضاء الرئيسة من الأم، فيجب أن لا يكون مفديه مضيقاً؛ فالحدأ أولى أن يتعلق بالرحم . وهناك عضو أنبوبي كالسرة يؤدي الغذاء إلى البيض وينفصل عنه عند إحراكه ، ويسلم ذلك من سقط البيض ، وهو عن جملة البيض ، فإن البيض هو مائي هوائي ، قد عمل فيه الحر وصدمه وميزه من جوهر الصفرة . والصفرة أرضية يابسة ، وإنما حرارتها كحرارة الأجسام الأرضية . وحرارة البيض كحرارة الأجسام الهوائية المائية فهي أولى لأن يتكون من لطاقها الروح ، وتنشئ منها الأصول الأولى والمبادئ ، وأن تكون تغتدى من الصفرة التي هي كأنها دم استحال إلى جوهر المني استحالة غير تامة . والدليل على ذلك أن الصفرة تكون أولاً ثم يتكون البيض ، كأنه يصمد منه . وتقف الصفرة في الوسط وقوف الأرض في الهواء والماء ، حتى لو ضربت صفرة كثيرة مما وبيض كثير مما وجعل في مائة وسلق لتوسط الصفرة . هذا ما قوله . والتجربة تدل على أن الصفرة أخف وتطفو على البيض ، وهو أسخن مزاجاً ، فيشبه أن تكون الصفرة هو الغذاء مزولاً معداً ليجذب ، ويكون المبدأ في البيض ليمزل المبدأ المحرك من العنصر ؛ فإذا انجذبت الصفرة إلى البيض يكون الجنين من الصفرة في البيض . ولذلك ما يوجد التكوّن في الحد المشترك .

قال : بيض ذى الأربعة لا يحتاج إلى حضانة لأنه يكفيه حرارة الهواء المنخفض .

(١) الحد : اتحاد سا // الرئيسة : الرئيسية ب ، د ، سا ، م . (٢) مفديه : متغديه ب ؛ معدنه سا ، ط // فالحد : والحداد م . (٤) قد : وقد سا .

(٦) فهي : فهو ط ، م . (٧) وتنشئ : وتلتأ د ، ط ، م . (٨) التي هي كأنها : التي هو كأنه د ، م . (٩) تتكون : تتكون ط ، م . (١٠) وقوف : وقف د ، سا ، ط // ضربت : ضرب د ، سا ، ط ؛ ضربت م . (١٢) وتطفو : فتطفو ط ، م // مزاجاً : فزاجاً م .

(١٣) الغذاء : للغذاء ط // مزولاً : مزولة ط // معداً : معدة ط // ليجذب : للجدب د ، سا ، ط // ويكون : فيكون سا // ليمزل : ليمدل سا . (١٥) والحدك : وكذلك سا // ما يوجد : يوجد د ، سا ، ط ، م . (١٦) لأنه : بل د ، سا ، ط .

(١٦) حرارة : جر د ، سا ، ط ، م // المنخفض : والخصن د ، سا ؛ والمختصر م .

وأما الطير فيحتاج أن يمان بيضه بحرارة زائدة .

جميع السمك يبيض أصفر وهناك سفاد ، وكذلك ما يشبه السمك إلا نوعان لا يعرف حال سفادها . وإنما يبيض السمك أصفر لأنه بيض غير تام وإنما يتم خارجاً ، وورش عليه الذكر شيئاً لزوجا يتم به الإيلاد . وكله كثير البيض إلا جنس يسمى سفدعاً فإنه يبيض بيضةً واحدةً مثل نفسها .

وما يلد عن بيضة في بطنه فلا يكون على بيضه القشرة الغليظة ، لأن ذلك كالرحم . فإذا كان رحم واقية لم يحتاج إليه . وإذ ليس للسمك مثل القشر ، فليس يوجد لها السرة التي أشدّ جداً إلى وائل السرة التي تستبطن ؛ وهذا يخالف بيض الطير .

والدود للبيض أيضاً ينشئ من تلقاء نفسه نحو ذلك النشوء حتى يصلب ويستوكم ويمتلئ . ومن الدود ما يقتدى من البقول ، فإذا امتلاً أمسك ، وهناك ينسلخ جلده ١٠ عن فراش أو حيوان آخر جناحي .

وبيض ما يفرخ داخلاً ، فإن مبدأه من جانب الأغلظ ، بسبب أن يكون انتقاله إلى التفريخ سهلاً ، ولا يحتاج أن ينقلب على رأسه نزولاً . وأما البيض للبيض فكان الأولى فيه أن يكون أوله أقرب إلى اللبأدىء على ما قلنا ، ولم يكن في ذلك ضرر .

ومن ظن أن السمك أو الغربان تتسافد من أفواها ، وأن إناث السمك تتبلع ١٥ البيض فقد جهل أن للبتلع يفسد في المعدة ، وغره تقبيل الغربان بعضها بعضاً ، وحسبه سفاداً لها .

-
- (١) بحرارة : لحرارة د . (٢) أصفر : أصفر د ، ط // وكذلك : وذلك م .
(٣) أصفر : أصفر د ، ط // بيض : بيض ط // يتم : لبتيم م . (٥) بيضة واحدة : بيضاً واحداً ط ، م . (٧) رحم : الرحم ط // واقية : راقية سا // وإذ : وإذا د ؛ فإذا سا .
(٨) أشدّ جداً : أشك حد د ؛ أحد سا // وائل : زائل هامش ب ، د ، ط ، م ؛ زائد سا // وبهذا : ولهذا سا (٩) المبيض : البيض ب // ينشئ : ينشأ د ، ط ، م .
(١٠) ومن : من ب . (١٣) المبيض : ساقطة من د . (١٤) ما قلنا : ما قلناه سا
(١٥) أو الغربان : والغربان ط .
(١٦) وغره : وعن ب ، م // بعضها : بعضه سا // بعضاً : ساقطة من د .

أقول : إني رأيت غرابين متعلمين يطلبان السفاد نزوا .

وقال : هذا الاغترار قريب من اغترار من ظن أن الضبع تجمع فيه الذكورة والأنوثة ، لما رأى تحت ذنب الضبعان خطأ وكسرا حسبه فرجا .

أقول : وتلك الكسور تزايد على السنين ، حتى أن بعضهم ظن أن جوارعها ثمان . وبيض الريح قد يستكمل على ما ذكرنا بسفاد الذكر ، حتى أنه يستحيل الفرح فيه إلى مشابهة السفاد عليه مرارا . وهو ينشئ نشو الشجر ، ولا يكون فيه نشو حيوانى ، فهو نام نماء نباتيا ، وليس بنام نماء حيوانيا .

قال : والنحل فلم يتبين عندي أنها تلد من ذاتها لاجتماع الذكورة والأنوثة فيها ، أو تلد من اللوك . والجنس المسمى قينقاس هو كما يظهر جنس غريب فيها . وهذا مما يحتاج أن يتعرف من غيرى . وقد يستشهد بتعطل هذا الجنس وبكده النحل وتربيتها الأولاد وإعدادها الغذاء أن المبدأ الذكري فيها . والزنابير تتساقد . ولعلم أن تكون الحيوانات والنبات من مادة أرضية ومادة مائية وتخالطها حرارة . وبعضها يتكون بلا توسط ، وبعضها بتوسط استحالات طبيعية أو عفنية .

وللقمر تأثير عظيم في ذلك ، فإن تأثيره في العنصر الثقيل أكثر . والنفس مبثوث في السكل ، مبذوله ، وإنما القصور عن القابل ، فما استمد اعتمادا ما قبل ، وما يتكون من مزاج أسطقس بلا سفاد فقد يكون ذلك لا اختلاط في البر ، وقد يكون في البحر ، ويحتاج أن يؤدي إلى تكوّن جوهر ريمحى روىي يحتبس فيه قابلاً للنفس ،

(١) غرابين : الغرابين ط // متعلمين : معلمين د ، سا .

(٢) وقال : ومال م // الاغترار : الإغترار د // تجمع : تجتمع د ، سا ، ط ، م .

(٣) الضبعان خطأ وكسرا : الضبعان خطأ كبيرا د ؛ خطاف كسرام . (٥) ما ذكرنا :

ما ذكرناه م . (٧) نماء نباتيا : نماء ما نباتيا د ، سا . (٨) عندي : لى سا ، ط ، م .

(٩) غريب : قريب ط . (١٠) يتعطل : بتعطل د ، سا ، ط ، م . (١١) تكون : ساقطة من م .

(١٣) وبعضها : فيعضها ب ، م . (١٥) عن : من ط . (١٦) مزاج : صراح ط ؛ فراخ م

// فقد يكون : فيكون م // لا اختلاط : الأخلط سا // البر : البروز سا ؛ + أكثر د .

(١٧) تكون : أن يكون سا // روىي : ساقطة من سا .

ولأنه لا يكون في أوّل الخلقه شيء من الأشياء كاملاً ، بل يستكمل ، فإذا لم يكن تولده في حيوان كان تولده الأول إما على حكم تولد ما يتولد عن دود بأن يكون يستكمل من الامتزاج أول ما يمتزج وفيه حياة ، ثم يأخذ من خارج غذاء يصلحه في باطنه وينشو به فيكون مبدأ نشوه عند رأسه ، وتنام نشوه وزيادته في وسطه وأسفله ، لأن الرأس مجاز الغذاء وأسفله موقف الغذاء ، وعلى ذلك ينشو كل دود .

وإما أن يكون على حكم تولد ما يتولد عن بيض ، وهو أن يكون الامتزاج لا يفضى إلى حياة ، بل يعطى مبادئ ويمدّها هناك غذاء ؛ فيكون الاعتداء قبل الحياة . وتم الأعضاء عضواً عضواً من الاعتداء إلى أن يتم قبوله للنفس .

قال : وإنه وإن كان الأب الأول للناس والبهائم ذوات الأربع تكوّنه في الأرض فيكون هكذا . وأما وجوب هذا الكون فقد أوضحته في مكان آخر .

١٠

(١-٢) تولده . . . حكم : ساقطة من ب .

(٢) عن : ساقطة من سا // يكون : ساقطة من ط ، م . (٣) وينشو : وينشأ د ، ط ، م .

(٤) وأسفله : بأسفله م . (٥) موقف : فوق م // ينشو : ينشأ د ، ط ، م . (٦) يكون :

ساقطة من د . (٩) وإن : إن د ، م // والبهائم : والبهائم د ، سا // ذوات :

الذوات ط . (١٠) فيكون : فيكون ط // أوضحته : أوضحته م // آخر : تمت المقالة

السابعة عشر من الفن الثامن من جلة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة الثامنة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

فصل واحد

في علل الإذكار والإيناث والمشابهة وأسباب اختلاف النشو

واختلاف الأجال

إنه وإن كانت الجنبة اليمنى معينة على الذكورة وكذلك حرارة الرحم أيضاً ،
فليس ذلك أمراً كلياً ؛ وإلا لكان لا يتولد في رحم واحد متشابه المزاج توأم ذكر
وأُنثى . وليس إذا كان قولنا : إن المنى البارد يولد الأنثى حقاً ، يجب أن يكون المنى
إذا سخن لم يولد أنثى ؛ وقول من يقول : إن الذكر من نطفة تجرى من اليمين أو تجرى
إلى اليمين قول قريب ، فإن اليمين أسخن ؛ لكنهم مع ذلك يطلبون العلة من مكان
بعيد ؛ بل السبب القريب فيه حال المنفعل المتخلق ؛ فإنه إذا كان ما يتكوّن منه نضيحا
حاراً ، والمولد بالغاً قوياً ، أمكن أن يتكوّن فيه الإنسان التام ، وهو الذكر ، فولد منه
الذكر . فإن لم يقبل المادة أو عجزت القوة التي تكون من قبل منى الذكر لم تتمتع
المادة ، بل نحت بها نحو النافع ، فتجعله مستحفظاً به النوع من جهة قبول الإيلاد
إن لم يكن من جهة الإيلاد وتبهيء له الآلات كذلك . فإذا تشوشت المادة ولم تكن نحت

(٢) من . . . الطبيعيات : ساقطة من ب ، د . (٣) فصل واحد : فصل ب ، م ؛ فصل واحد
وهو د ؛ وهى فصل سا . (٤) النشو : النشوء م . (٦) كانت : كان ب ، د // الجنبة :
الجنبية د // الذكورة : + والأنوثة سا ، (٧) توأم : توأمان ط . (٨) يولد : يتولد ط .
(٩) أنثى : الأنثى سا . (١٢) فيه : منه د ، سا ، ط ، م // فولد : يولد ب ، د .
(١٣) أو عجزت : وأعجزت سا . (١٤) بل نحت : يجب بل م . (١٥) كذلك : كذلك
د ، سا ، ط ، م // فإذا : فإن د ، سا ، ط // تكن نحت : تنح د ، سا ؛ نجب سا ، م .

- نحو أحد الأمرين ، اختلف إصابتهما وحدث الجنين . فأول ما يظهر ذلك العضو الرئيس الذي هو القلب ، ثم يقويه سائر الأعضاء . فإن مبدأ واحداً يؤثر في الأعضاء الأخرى تأثيراً عظيماً بحسب اختلاف أحواله . تأمل ذلك من حال تأثير الخصى .
- والخصيتان دون القلب في الرياسة ؛ فالقلب يتكون عن مزاج مآ ، فأما إن كان ذلك ضعيفاً نبتاً أنوثياً أو طراً عليه في أول أحواله قبل استيكاغه ما يضعفه الواصل إليه صار له مزاج أنوثي ، أو يقويه صار له مزاج ذكوري . فربما كانت للمادة من حيث المزاج النضيج وغير النضيج لا تقبل للزواج اللين والرطب يقبل التخطيط والتديد الذي يشبه به الأب ، وكان من حيث المزاج اللين والرطب يقبل التخطيط والتديد الذي يشبه به الأب ، وربما كان بالعكس ، وربما عصى في الأمرين جميعاً ، فقال إلى مشابهة الأم حين تغلب قوة المنقل على الفاعل وعلى نحو ما سلف منا متشابههما .

١٠

فإن الذكر في الأكثر يكون بسبب قوة منى الرجل ، وإن لم يشبه الأب في الشكل فلما ذكرناه ، والأنثى في الأكثر تكون بسبب قوة منى المرأة ، وإن لم تشبه الأم فلما ذكرناه . وكذلك سبب المشابهة في عضو دون عضو . وأما الخروج عن المشابهة فليست عصيان المادة عن التشكل المطلوب وتخليتها عن رسم الاقياد الأول الذي في بدن الأم ، وهو ما قد ذكرناه فيما سلف ومواتاة التحريك نحو المركب الذي يخالف البسيطين أو نحو هيئة أخرى .

١٥

(١) اختلف : أو اختلف د ، سا ، واختلف ط ، م // إصابتهما : إصابتها // وحدث : حدث د ، سا ، ط // الجنين : الجنى سا ، ط // فأول : وأول د ، سا .

(٤) فالقلب : والقلب سا // عن : من ط // كان : ساقطه من سا . (٥) ضعيفاً نبتاً : ساقطة من م // نبتاً : ساقطة من ط // أحواله : أحوال ب .

(٦) أو يقويه : أو يقوومه د . (٧) وغير النضيج : ساقطة من د // مبدأ : بأصل مبدأ م . (٩) وربما : وربما ط . (١٠) الفاعل : الفاعلي م // نحو : ساقطة من د // متشابههما : في تشابهها د ، سا ؛ في متشابهها ط ؛ بتشابهها م . (١١) وإن : فإن د ، سا ، ط ، م . (١٢) فلما : ولما ط // وإن : فإن د ، سا ، ط ، م . (١٣) وكذلك : ولذلك سا . (١٤) فليست : بسبب ط // وتخليتها : وتخليها سا // الأول : للاول ط ، م . (١٥) التحريك : للتحريك د ، سا ، ط ، م .

والدليل على أن الذكورة تتبع سخونة مزاج المنى أن الحدث الذي لم يستكمل حرارته والشيخ الذي نقصت حرارته يؤنث في الأكثر ، والشاب المنتصف يذكّر في الأكثر ، ويكون زرع المونث رقيقاً مائياً ، وزرع المذكر نخبيناً قويا ، وكذلك المترهل اللحم والجماع عند هبوب الجنوب المرخى ، وعند وقوع سبب يؤدي برده إلى الرحم .

• ويذكر شهادة الرعاة على ذلك حين يقولون إن النظر إلى القطس عند الجماع يغير الحال في الإذكار والإيناث . وليس غرضنا في هذا متوجها إلى أن يكون المنى المفرط جدا في الحر ناصفاً في الإذكار ، بل ينبغى أن يكون معتدلا حتى يولد فضلا عن أن يذكر .

ولذلك ما يتفق أن لا يولد الذكر عن أنثى ، وإذا استبدل غيرها أولد ، لأن منيه يكون إلى جانب من الإفراط ، ثم يعدل المنى هذا الثاني . وللأهوية والمياه والأغذية في ذلك تأثير في الصور والأشكال عجيب خارج عن التعلق بالحر والبرد .

قال قوم في أمر المشابهة غير هذا ، فقالوا : إن غلب منى الذكر فالشبه ينزع إلى الأب ، أو منى الأم فالإلى الأم ، أو تساويا يولد مالا يشبه أحدهما . وهذا يفسده كون الأنثى شبيهة بالذكر وكون الذكر شبيها بالأنثى ، ويفسده مشابهة الولد لبعض الأجداد من أحد الطرفين ولا منى هناك .

واعلم أن المشابهة مقتضاة التوليد ، فإن التوليد إيجاد شيء هو شبيه بالمولود . لكن المشابهة عامة وخاصة : فالعامة أن تكون مشابهة في الإنسانية أو التركية أو الحبشية ،

-
- (١) مزاج : المزاج ط . (٢) والشاب : والشباب م // المنتصف : النصف د ، سا ، ط ، م . (٤) يؤدي : ساقطة من م . (٥) حين يقولون : حتى يقولون د ؛ حتى يقولوا م // إلى : في م // القطس : الفرحين ط ؛ [القطس : شدة الوطء (لسان العرب)] // الجماع : الجلال م . (٧) الحر : الحسن ب . (٨) الذكر : فذكر د ، سا ، ط ، م // وإذا : فاذا ط ، م . (٨) أولد : ولد ط ، م . (٩) يعدل المنى : يتبدل بمعنى د ، سا ، ط ، م . (١١) غير : عن م . (١١) الذكر : المرأة سا . (١٢) قال الأم : ساقطة من د // يولد : لولد د ؛ يولد سا // شبيهة : شبيها ب ، د ، ط ، م . (١٣) وكون الذكر : والذكر د ، سا ، ط ، م // بعض : ببعض ب ، د ، سا ، م . (١٥) مقتضاة : مقتضى ط // بالمولود : بالمولود د ، سا ، ط . (١٦) مشابهة : متشابهة م // أو الحبشية : والحبشية د ؛ والجبليه سا .

والخلاصة ذات مراتب ، فإن المولودين لها خاصية وفيها خاصية من أبيهما ، فإن أطلع التشبيه من كل وجه فعل مثل نفسه ، وإلا فاتقهر الفاعل وأطاع للمادة فأشبه الأم ، فإن لم يكن ذلك نمحاً فهو ما هو قريب من ذلك فأشبهه جداً من إحدى الجهتين ونزع إليه ، فإن لم يكن ذلك ففي العام جداً وكانت المشابهة من حيث هو جنس أو هو إنسان مطلقاً ، ولم تقع مشابهة في الخواص الشخصية . فإن لم يقبل الإنسانية قبل الحيوانية فيكون إنسان حيوانياً ، كالتوادر التي تولد ، كولوود من الناس له رأس كبش ، فقد ولد عجول له رأس صبي ، وخروف له رأس ثور ، لأن القوة تنحو به نحو صورة ما تحركها نحوه هيئة من الهيئات العلوية التي تتفق ظاهرة . وذلك إن كانت هذه الحكاية صحيحة ، والمعلم الأول مائل إلى استنكارها ، والأولى أن يكون مشابهة مالا حقيقته المشاكلة .

١٠. وأما زيادة الأطراف وقصاتها وتشكلها بأشكال نادرة فذلك موجود معلوم .
 وديمقراطيس يظن أن السبب في ذلك لحوق نطفة بنطفة ، وليس ذلك دائماً ، بل قد يكون كذلك عن جماع واحد . ويشبه أن يكون السبب فيه حركة رديّة تعرض للنطفة ، أو كثرة من المادة يتعد منه الكافي بقدر ثم لا تُعطل الفضول لوجود القوة المحركة أيضاً فيه . والأولى في هذه الأشياء أن تكون علتها من جهة الهيولى ، ويجوز أن يكون السبب الذي ذكره ديمقراطيس حقا في بعض ما يقبل سفادا على سفاد إذا لحق سفاد بسفاد قريب . وذلك في البياض أكثر منه في الولاد ، لأن انقسام للثني إلى الأجزاء في مثله أكثر ، ولأن قبول السفاد على السفاد فيه أظهر ، وقد تفرخ بيضة ذات محين لا حائل

- (١) خاصية (الأولى) : خاصة سا .
 (٢) يمكن : يمكن د // إحدى :
 (٣) فني : بق د ، سا ، ط // وكانت :
 (٤) سفادت سا // جنس : حبثي ب ؛ جنس م .
 (٥) إنسان حيواني : إنسانا حيوانياً ط .
 (٦) نمحوه : نمحوب ، ط ، م .
 (٧) استنكارها : الاستنكار ب // مشابهة :
 (٨) حقيقة م // حقيقته : حقيقة د ، سا ، ط ، م .
 (٩) نادرة : باردة م // فذلك : فسكذلك د .
 (١٠) ذلك (الأولى) : - نادرة م // نطفة : قطعة د . (١١) كذلك : ذلك سا . (١٢) يتعدد :
 يتقدر د ، سا ، ط ، م . (١٣) في : + حق سا // لحق : ألحق ط // سفاد :
 سفادا ط . (١٤) محين : محين ب .

بينهما وتدا متصل الأعضاء ذا رأسين وأربع أرجل ، وربما ولد ولدين خصوصاً إذا كان البياض يحول بينهما . وقد ظهرت جثة لها رأسان لمثل هذا السبب . وهذه الأحوال تكثر أيضاً في الماعز ، لأنها تلد كثيراً ، وفي الخنازير . وقد تقع العجائب أيضاً في النبات ، وربما كان العجب في وقوع عضو في غير موضعه مثل ماشوهد من عتزه على ساقه قرن ، وإنسان طحاله في اليمين وكبدته في اليسار . وربما كان العجب من فقدانه عضواً رئيساً ؛ أما القلب فلم يشاهد ، وأما الكبد فقد شوهد من الحيوان مالا كبد له . وما يخرج عن الطباع في هذه الأشياء خروجاً كثيراً لم يبق ولم يمض .

واعلم أن كون الحيوان ذا حافر وإن كان مقارناً لقلعة عدد ما يولد ؛ وكونه ذا رجل مشقوقة موازياً لكثرة عدد ما يتولد منه ؛ وكونه ذا ظلف مقارناً لأمر وسط . والسبب في قلة إنتاج ذى الحافر هو شيء آخر وهو عظم البدن ، فيحتاج إلى غذاء كثير ويهضمه ويستعمله ويفضل الفضل ، وإلا فالليل مشقوق الرجل أيضاً ، وهو قليل الولد . والذي يدل على هذا ، هو حال الأشخاص من نوع واحد ، فإن العظيم من الشجر أقل إيزارا ، والعظيم من السمك أقل إيلاداً . ولسائل أن يسأل ما بال الكلب وما أشبهه مما يلد عدداً كثيراً ، لا يتفق فيه أن يتكون من جميع منى الذكر وجميع منى الأنثى ولد واحد كبير كما تفعل الإنفحة باللبن فإنها تمقد جملة اللبّن ، وليس يجب أن يتفرق فيه عقده إلى أجزاء . فمنهم من أجاب بأن السبب فيه افتراق اللواضع في الرحم . ولو كان كذلك لما تولد في موضع واحد من الرحم ولدان . وقد شوهد ذلك ، إلا أن هذا ليس بمقتنع في تقض قوله ، بل له أن يقول : إن السبب في تولد الولدين في موضع واحد من الرحم

(٢) جثة : حية ط // لملل : بمثل د . (٤) مثل : على ط . (٥ - ٦) فقدانه ...
وأما : ساقطة من د . (٩) منه : عندهم // لأمر : لأمن سا // والسبب : بالسبب د ،
سا ، ط ، م . (١٢) العظيم : العظم د . (١٣) إيلادا : أولادا سا // لسائل : ولتائل م .
(١٤) فيه : فيها ط . (١٥) كما : ساقطة من د // قاينها : قاينه ب ، د ، سا ، م //
جملة اللبّن : جملة للأنثى ب و جملة د ، سا // وليس : فليس ط ، م .
(١٧) إلا : وأظن أنا د ، سا ، ط ، م . (١٨) إن : ساقطة من ب ، د ، سا // تولد : توليد
م // الولدين : الولدين د .

- أمر نادر يقسم للنمى كما ينقسم كثيراً فى رحم الناس إلى أولاد صغار كثيرين يبلغ قدر كل واحد منهم أن لا يعيش . والنادر لا يعتبر ، بل أقول عسى أن يكون هنا من الأسباب للمعينة على كثرة الولد ، لكن السبب الذى ذكر فى التعليم الأول هو أن هذا الحيوان يقذف منياً أكثر من المحتاج إليه فى تكون شخص واحد . وهذا سبب حسن ، وهو الأصل ، فإنه إذا كان كذلك فإن القوة المحركة للمادة وتقسيمها على ما يصلح للشخص الواحد لإلهام يشبه سائر الإلهام الذى به يميز الأعضاء ويفرقها ، ولكن ذلك على حد محدود لا يجاوزه . وأما الإنفحة فإن تأثيرها فى القوام ، ولا تأثير لها فى التقطيع ؛ ولو كان لها ذلك لكان يقطع من اللبن قطوعاً ويشكلها أشكالاً عليها ينبغى أن تكون الأمثال ، بل القوة العاقدة فى النمى مع أنها عاقدة مقدره مصورة مشكلة ولا كذلك التى فى الإنفحة . وقد يعرض أيضاً فى الرحم آفات كثيرة ردية لأعضاء خاصة دون غيرها لأسباب لا تحصى .

- ومن الحيوان ما يحمل حملاً على حمل وهو كثير المادة وكثير الأولاد ، ومنها ما لا يحمل إلا واحداً ولا يقبل معه حملاً كذوات الحافر . والفرس والإنسان قد يحملان حملاً على حمل قد يقوم وينشأ فى الندرة ، وأكثره وخصوصاً الثانى يسقط ، وذلك لسعة الرحم وقوة مزاج الإنسان ، ومزاج الفرس فى ذوات الحافر . وأما الغالب فهو أن فم الرحم ينضم انضماماً شديداً فلا يقبل شيئاً إلى وقت الوضع .

وشبق إناث الطير أقل من شبق الذكور ، لأن أرحامها تحت الحجاب . والإناث

-
- (١) يقسم : انقسم سا // ينقسم : يقسم ط ، م . (٢) منهم : + إلى د ، سا ، م .
(٣) المعينة : المتبرية م . (٤) يشبه : شبيه د ، سا // سائر د ، سا .
(٥) لا يجاوزه : ولا يجاوزه سا ، ط ، م . (٦) التقطيع : + والتشكيل د ، ط ، م ؛
+ التشكيل سا . (٧) ينبغى : فى م . (٨) الأمثال : الأحياء د ، سا ، ط ؛ الأشكال نج ، م //
ولا كذلك : ولا لذلك م . (٩) اللبن م // كثيرة : ساقطة من ب ، د ، سا .
(١٠) الحيوان : الأحمال سا // على حمل : ساقطة من د . (١١) مالا يحمل : ما يحمل د //
الحافر : الحوافر ط . (١٢) وينشأ : ونشأ د ، سا ؛ ينشأ ط ؛ وينشأ م // وأكثره :
أكثر ط ؛ ساقطة من ب ، م // الثانى : والثانى ب . (١٣) الطير : الطيور سا // شبق
(الثانية) : ساقطة من ب // الذكور : الذكور ط .

الشبقات من كل شيء يسقط شبقين إذا وضمن كثيراً ، فإن فضلاتهن تقل . وكثرة الشعر في الأسافل بحسب النوع أو بحسب الشخص دليل الشبق ، فإن ذلك لكثرة الفضلة ، ولأن القوة للمصورة والغاذية قوية . وربما عاد عضو ما مثوف في بعض أولاد الحيوانات الكثيرة الولد ، ولذلك تمودعين أولاد الخلطاطيف بعد أن تخرج ، وأكثر ما يكثر ولده ويضعه ، غير تام مثل ما يلد غير مفتوح أو غير مشقوق .

الجنين من النساء ينشو سريعاً في الابتداء للرطوبة ، ولأن الحرارة فيها بقدر وتذبل سريعاً في الانتهاء للبرودة ، فإن البرودة تسرع إلبهن لأنهن أقل حرارة ، ومع ذلك فإن رطوبتهن وليهن يخلى عن حرارتهن فتنفس بسرعة . ولذلك فإن المتخلخل من الأجسام أسرع جفافاً من المستحصف . والمادة إلى التصور بصورة الأنوثة ، وتأخرها أيضاً في المادة فليس بسبب المادة ، وأيضا إلى التصور بصورة الذكورة أسرع للقوة لا لطاعة المادة . فإن للمادة فيها ليست عاصية من حيث القوام والكية ، بل من حيث الكيفية والقوة . وبالجملة ما هو أضعف فهو أسرع نشوا ، لأن هيولاه منفصلة ، والقوة حاضرة قد أخذت في الفعل وتمكنت من المادة . والمرأة القليلة الفضل يحسن حالها عند الحمل ، لأنها تستعمل ذلك الفضل في الجنين ، ولا يفضل ما يجتنب فيؤذى . وسبب صلابة الرحا هو فساد النضج وتحلل الرطب من الحر ، وخصوصاً إذا لم يكن له حابس وماسك طبيعي يتصرف فيه بمخاصية التصوير .

- (١) الشبقات : والشبقات ط . (٣) عضوما مثوف : عضو ماووف د ؛ عضو مادف سا .
(٤) وذلك : وكذلك ط ، م // أولاد : فراخ سا // وأكثر : ويكثر ب ؛ وأكثر ولد سا ، ط ، م (٦) الجنين من النساء : فراخ الإناث د ؛ فإنه سا ؛ الإناث كلها ط ، م .
(٨) يخلى : يخلو سا ، ط ، م // المتخلخل : المتخلل م . (٩) المستحصف : المستحصف م (١٠-٩) الأنوثة ... المادة : ساقطة من د ، سا ، ط .
(١٠) فليس ... بصورة : ساقطة د ، سا ، ط . (١١) المادة (الأولى) + وأخذ صورة الأنوثة وتأخرها أيضاً في المادة فليس بسبب المادة فليس بسبب المادة أيضاً د ؛ + وأخذ صورة الأنوثة وتأخرها أيضاً في المادة فليس بسبب المادة سا ؛ + والتصورة لصورة الأنوثة وتأخرها أيضاً في المادة وليس بسبب المادة ط ؛ + التصورة م . (١٢) منفلة : منفعل ب ، د ، سا ، م . (١٣) من : في سا // والمرأة : والمرارة سا . (١٤) ذلك الفضل : ساقطة من د . (١٥) وتحلل : وتحليل ط ، م // الرطب : الرطوبة سا . (١٦) التصوير : التصور سا ، م .

وأما اللبن وتكونه فقد علم مما سلف ويظهر خطأ أُنْبادِ قليس إذ ظن أن اللبن يتولد في الثامن والتاسع ويكون قيحاً ، ثم يصير لبناً ؛ فإن القيح غير طبيعي واللبن طبيعي .

واعلم أن أبعاد الحيوان أجلاً ما كان ذا دم وأطول الدموى عمراً بعد الفيل الإنسان لا اعتدال مزاجه . ويجب أن تكون الأجل متحددة في الأنواع لا بسبب المادة وحدها ، بل بسبب قبولها تأثير النجوم ، حتى يكون عمرها يوافق دور الكوكب واحداً وعدة كواكب ، وعمر آخر أقل وأكثر منه . فأول الحدود اليوم بليلته ، ثم الأسبوع فهو حد يحده القمر في ربع الفلك ، ثم الشهر وهو دور يتم بين القمر والشمس ، ثم السنة ، ثم سنو الكواكب ، ثم سنو أحوالها في المقارنات والتشكلات تمود في مثلها . وهذه الأدوار قد يجرم مقتضاها أسباب غير طبيعية وتعجز عنها أسباب غير طبيعية .

١٠

-
- (١) ويظهر : فيظهر ط ، م // إذ : أن د ، سا ، ط ، م // أن : ساقطة من ط .
(٢) ويكون : فيكون ط ، م // قيحاً : قيحاً د .
(٤) وأطول : ولطول م . (٦) عمرها : عمر ماد ، سا ، م // دور : أدوار د ، سا .
(٧) آخر : + منه سا . (٨) يحده : يحده د . (٩) والتشكلات : والتشكلات ط .
(١٠) وتعجز : أو تعجز د ، سا ، ط // طبيعية : + تحت المقالة الثامنة عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات بحمد الله وحسن توفيقه د .

المقالة التاسعة عشرة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي الأخيرة

فصل واحد

فيه تنف من أحوال الإنسان

٥ نَحْمُ هذا الكتاب بنف مسائل، منها حال الصبي هل هو أول ما ينفخ فيه روح
الحس والحركة يقظان، أو نائم أو كالنبات. فنقول: إنه ليس يقظان، لأنه متعطل
الحواس وآلات الحركة الإرادية، واليقظان مستعمل الحواس، حتى إن من النيام أيضا
من يعرض له أن يبصر شيئا ويقوم ويمشي، إلا أن ذلك لا يكون مع استكمال ظهور
من أفعال النفس حتى تكون الحواس الأخرى متعطلة أو تكون الحركات الإرادية
الأخرى متعذرة وإنما هو إحساس وحركة مشوشين. ومع ذلك فلا يكون صاحبها يقظانا،
١٠ بل بحيث يمكن أن ينبه حتى يعود في الحال إلى أحسن من ذلك، فكيف حال من
يتعطل عليه الحواس أصلا. وليس أيضا كالشجر، فإن الشجر ليس فيها مبدأ إحساس
أصلا. فبقي أن ينظر هل هو نائم، فإنه عسى لا يكون النوم ممكنا إلا لمن شأنه أن
يستيقظ فيشبه أن يكون ذلك من جنس نوم المسبوت، وتكون طبيعة الصبي تستدعي

(٢) من الفن .. الأخيرة: ساقطة من د // من الفن ... الطبيعيات: ساقطة من ب //
وهي الأخيرة: ساقطة من سا، م // جملة: ساقطة من م. (٣) فصل واحد: فصل ب، م؛
وهي فصل واحد، سا. (٤) تنف: نيف ط // من: ساقطة من سا // الإنسان: + وهو
الأخر د. (٥) الكتاب: الكلام سا // بنف: بنيف ط. (٦) الحس: الجنين سا //
يقظان: يقظان ط، م. (٨) استكمال: استعمال سا. (٩) أوتكون: وتكون
د، سا، ط، م. (١٠) متعذرة: متددة سا // مشوشين: مشوشان ط // يقظانا:
يقظان ط، م. (١١) ينبه: يتنبه د. (١٣) لمن: + من ط. (١٤) وتكون: فيكون
ط، م.

النوم ، حتى إنه ربما يولد يبكي . ويكون النخيل فاعلا فيه فعله ، حتى إن الصبي إنما يضحك أول ضحكة في الأكثر وهو نائم .

ومنها سبب الزرقة والكحلة ، فنقول : إن الزرقة تمرض إما بسبب في الطبقات ، وإما بسبب في الرطوبات .

- والسبب في الرطوبات أنها إن كانت صافية وقريبة الوضع إلى خارج كانت الجليدية كبيرة المقدار ؛ والبيضية معتدلة المقدار أو قليلة ، كانت العين زرقاء بسببها ، إن لم يكن من الطبقة منازعة ؛ وإن كانت كدرة والجليدية قليلة والبيضية كثيرة تظلم كظلام الماء الغمر ؛ أو كانت الجليدية غائرة ، كانت العين بسببها كحلاء .

وأما الذي بسبب الطبقة ، فإن الطبقة العنينة إن كانت سوداء صيرت العين

- ١٠ كحلاء ، وإن كانت زرقاء صيرت العين زرقاء . والعنينة تصير زرقاء إما لعدم النضج مثل النبات ، فإنه أول ما يفتت لا يكون ظاهر الصبغ ، بل يكون إلى البياض ، ثم إنه مع النضج يخضر . وإما لتحلل الرطوبة التي يتبعها الصبغ إن كانت نضيجة جدا ، مثل النبات ، فإنه عندما تحلل رطوبته يأخذ بيض . والمرضى تشهل أعينهم ، وكذلك المشايخ لهذا السبب ، لأن المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة وتحلل الغريزية .
- ١٥ فأزرقة منها طبيعية ، ومنها عارضة . والشهلة تحدث من اجتماع أسباب الكحلة وأسباب الزرقة ، فيتركب منها شيء بين الكحلة والزرقة وهو الشهلة . ولو كانت الشهلة للنار على ما ظنه أنبأد قليس لكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها للمائة التي هي آلة البصر . والكحل يقصر عن الزرقة في الإبصار إذا لم تكن الزرقة لآفة . فالسبب فيه أن الكحل

(١) ربما : كاد ، سا ، ط ، م // يولد : يتولد ط ، م .

(٥) كانت (الثانية) : وكانت سا ، ط . (٦) أو قليلة : أو قليلته ط . (٧-٨) كظلام الماء : انظام

الماء د ؛ إظلام الماء سا ، ط ؛ لظلام ماء م . (٨) الغمر : الكدر د . (٩) الذي : التي سا .

(١١) ظاهر : ظاهره م . (١٣) عندما : مثل ما سا // يأخذ : ساقطة من سا .

(١٦) منها : منها ط . (١٧) العين : ساقطة من م . (١٨) إذا : وإذا م // فالسبب

فيه : والسبب فيه د ، سا ، ط ، والسبب م .

الذى يكون بسبب الآفة يمنع نفوذ الألوان بمضادته للإشغاف ، وكذلك الذى يكون لكدورة الرطوبة ، وكذلك إن كان السبب لكثرة الرطوبة ، فإنها إذا كانت كثيرة أيضا لم تجب إلى حركة التحديق والخروج إلى قدام إجابة يعتد بها . وإذا كانت العين زرقاء بسبب قلة الرطوبة البيضية كانت أبصر بالليل وفي الظلمة منها بالتهار ، لما يمرض من عنف تحريك الضوء للمادة القليلة فيشغلها عن التبين فإن مثل هذه الحركة تعجز عن تبيين الأشياء كما تعجز عن تبين ما في الظلمة بعد الضوء .

وأما الكحلاء بسبب كثرة الرطوبة . فيكون بصرها بالليل أقل ، بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق وتحريك للمادة إلى خارج. والمادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة . والإنسان أشد الحيوان اختلافا في ألوان العين . وقد يكون في الخليل أيضا أزرق وأخيف .

واعلم أن حدة البصر على وجهين : أحدهما القوة على إدراك البعيد ، والثاني القوة على شدة تفصيل المحسوس ؛ وربما اختلفا . والحدة الأولى سببها غزور الرطوبة حتى يكون إليها سبيل ضيق ، ولا يبحرهما قرب إشراق الضوء على جهاتها كلها ، بل إنما يأتي إليها المبصر بمحاذاة مضبوطة مقطرة محصورة ، فتكون سائر الأجزاء من العين غير منفعة ولا مشوشة ، وإذا تحركت إلى جهة المحسوس كأنها تندفع من مكانها إلى التحديق لم تصر بها الحركة إلى مدهشه الضوء ، بل يبقى بعد ذلك لها غزور ما .

واعلم أن العين عند التحديق تتحرك نحو خارج شوقا طبيعيا إلى الاقتراب من المدرك والاستكمال بالفعل الخاص ، فإن برزت إلى قرب الهواء لقصر المسافة وقمت في مدهشة . والعين الجاحظة قليلة التبيين لما يمد عنها لذلك .

(١) الآفة : القاعة سواء والعتبية د ، سواء العتبية سا ، سواد العتبية ط ، وإنتاعه م // بمضادته : بمضادته م . (٤) وفى : ويجى م . (٥) عنف : عضو ط // التبين : التبيين سا ، ط // تعجز : تمرض ب . (٦) تبيين : تبين د ، سا ، م // تبين : تبيين ط . (١١) القوة (الثانية) : ساقطة من سا . (١٢) هؤور : هور د ، عوز سا . (١٥) مشوشة : متشوشة د ، سا // كأنها : كلها م . (١٦) تصر : تضرد ، سا ، م // هؤور : عون د ، سا ، غور ط ، م . (١٧) طبيعيا : ساقطة من ب ، م . (١٩) مدهشة : هشة د // التبيين : التبين د ، سا ، م .

- وأما سبب التفصيل فهو صفاء الرطوبة ورقها حتى تنتفش تشاً جيداً . وهكذا حال السمع والشم فإن إدراك البعيد غير جودة الإدراك بالتفصيل ، والسبب فيه واحد . ولذلك ما كان من نوع واحد وخيشومه أطول كان أشد إدراكاً للرائحة البعيدة كالكلاب السلوقية . ومنها مسألة الجعودة والسبوبة ولين الشعر وخشونته، ودقته وغلظه ، وسواده وبياضه ، وعلّة الشيب الذي يمرض . والشعر كما علمت يتولد من بخار دخاني وينخرط في المسام منقداً فتكون مادة الطبيعة فيه الفضلة الدخانية ، والآلة المسام ، وهي كالمنقب . وهذه الفضلة الدخانية إن كانت كثيفة كنف الشعر ، وإن كانت لطيفة لطف الشعر ؛ وإذا كان الجلد كثيفاً كانت هذه الفضلة كثيفة وكان مقارناً لسبب الكثافة ، وكانت المنافذ أيضاً غير ملتحة ، بل متوسعة اتساع الثقب فيما ييس من الجلود ؛ وكان ذلك أيضاً سبب الكثافة . وأما الجعودة فقد تكون لانشواء اللادة حتى يمرض الشعر من ١٠ طبعه ما يمرض له من حرارة لو عملت فيه فجمدته . وقد يكون لا خلاف حركة البخار الذي ينقده منه الشعر ، وقد يكون لالتواء أكثر الثقب فيتهندم شكله بهندامه ويتجمد . والسبوبة تقع لضد ذلك ، والسواد لإفراطاً من الحرارة ، والصهوبة لفجاجة ما ، والشرة للاعتدال . وربما كان السواد والتجمد بسبب شدة حر الهواء الخارج فيحترق الشعر ويتغلغل . وقد يتغير جميع ذلك في البلدان . والشيب فيه قد يكون بسبب رطوبة ١٥

-
- (١) صفاء : نقاء سا . (٢) إدراك : إدراكه م // غير : ساقطة من د // جودة : موجودة م . (٣) ولذاك : وكذلك د ، سا ، ط ، م // وخيشومه : خيشومه د . (٤) ودقته : ورقته د ، سا ، م . (٥) والشعر : فالشعر د ، م ؛ والشيب سا . (٦) منقداً : فيمقد د ، سا ؛ ومنخرطة ط ؛ والطبيعة : الطبيعية ط // كالمنقب : كالمنقب د ، سا ، ط . (٧) مقارناً : مقاربا ط // لسبب : بسبب ط // وكانت : وكان ب ، د ، سا . (٨) كثيفا : كثيفاً د ، سا ، ط . (٩) ييس : ييس د ، سا ، م ؛ يتيسر ط ؛ يتبين طا // وكان : فكان د ، سا . (١٠) سبب : بسبب ط ، م . (١١) طبعه : طبيعة د ، م // حركة : الحركة ط . (١٢) منه : فيه د // أكثر : ساقطة من ب // فيتهندم : فيتهندم ط . (١٣) ويتجمد : ساقطة من سا // لضد : كضد ؛ بضد سا . (١٤) فيحترق : فيحرق سا . (١٥) فيه : ساقطة من د ، سا .

غبرة حارة ولا لزجة ، دهنية ، فيتذى بها الشعر فيتكرج فيه ، وهو الطبيعي ؛ وقد يكون بسبب جفاف يلحق الشعر يأخذ منه دسومته وروطوبته التي لها يسود فيتكلس ، وهذا كما يعرض في الأمراض ؛ فإذا دبر الناقه عاد إلى لونه لاستمداده المادة الجيدة . وأماً الشيخ فن أين ترجى له المادة الملائمة وقد انهزمت الحرارة الغريزية .

٥ وأما الصلغ فيعرض إذا جف الدماغ وابتدىء من مقدمه ، لأن وعاءه أوسع ، ومادته أرطب ؛ والأرطب أقبل للتجفيف لتخلخله فهو لشدة الحرارة الطبيعية التي فيه ينقبض ويجمع ويتبرأ عن العظم فلا يستقى منه العظم مادة دخانية يعتد بها ، وأيضاً فإن المسام تتخلخل فيتحلل منها المقدار الذي يتبخر .

١٠ وأما النساء فطباعهن أرطب وجلودهن أرطب ومسامين أضيح . والخصيان أشبه بهن فلا يصلعون . وأكثر الشعور تشقر أولاً ثم تبيض . والأشقر يبيض أسرع في الأكثر ، لأنه أقرب من البياض . ولحم الشخص الأسود أطيب من لحم مشاركته في النوع ، إذا كان أبيض ، لأنه أنضج . واللحم الذي يلي السواد من الأبلق أطيب من اللحم الذي يلي البياض منه . والشعر في غير الإنسان يتبع الجلد فيسود على الجلد الأسود ويبيض على الجلد الأبيض .

١٥ وأما سبب ثقل الصوت وحدته وجهارته وخفائته ، فاعلم أن الثقل قد يعرض للقوة وقد يعرض للضعف ، فإنه إذا عجزت آلة الصوت من الحيوان عن تقطيع الهواء وتجريكة بسرعة محركة ببطء كان الصوت ثقيلًا للضعف ، مثل ما تكون أصوات المعاجيل

(١) حارة : حادة م // فيتذى : ويتذى سا // فيتكرج : ويتكرج سا ؛ فيكده م .
 (٢) فيتكلس : فيكلس م .
 (٣) دبر : وير د . (٤) وأما الشيخ : والشيخ م // ترجى له : له الترجى ط // انهزمت : انهذمت د ، م ؛ وانهدمت سا . (٥) للتجفيف : للتجويف ط // فهو : ساقطة من ط .
 (٦) ويتبرأ : فيتبرأ ط ، م // فلا يستقى : ولا يستقى ط ، م . (٧) فيتحلل : فيتخلخل سا . (٨) وجلودهن أرطب : ساقطة من سا . (٩) الشعور : الشعر م . (١٠) سبب : بسبب سا // وخفائته : وخفائه د ، ط ، م . (١١) عجرت : عجرب د ، سا ، م // الهواء : + الكثير د ، سا ، ط ، م . (١٢) محركة : محركة سا ، ط ، م // ببطء : ينظر ب .

أثقل . وأصوات البقر أثقل من أصوات الثيران ، وكذلك الذى امتلأ قصبه رثته بنوازل رطبة . فإن قطعت الهواء وأخذت منه قليلا وتصرفت فيه تصرفا جيدا من القوة كان الصوت حادا بسبب الضعف ؛ ولهذا ما يتحدث أصوات المشايخ والناقهين .
وأما إذا كانت الآلة تتوى لشدة القوة على تحريك الهواء الكثير ، كان الصوت ثقيلًا للقوة .

وأما حديث الأسنان ومنافعها فقد علمت في مواضع آخر .
فهذا آخر المقالة ، وهو آخر كتاب الحيوان من كتاب الشفاء من الطبيعيات ،
ويحتلوه العلم الرياضى فى أربعة فنون .

(١) الذى ساقطة من سا . (٢) وأخذت : أو أخذت سا // وتصرفت : أو تصرفت د ، سا . (٣) ما : ساقطة من ط // يتحدث : متحد . (٤) لشدة : بشدة د ، سا . (٦) مواضع آخر : موضع آخر سخ ، د ، سا ، ط ، م . (٧) فهذا : فهذه ط // آخر : + هذه ط ، م // الطبيعيات : وثم الطبيعيات ط . (٧ - ٨) وهو آخر فنون : وهو آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلامه ب ؛ وهو آخر هذا الكتاب تمت المقالة التاسعة عشرة من الفن الثامن من جلة الطبيعيات وتم كتاب طبائع الحيوان بحمد الله وحسن توفيقه د . (٧ - ٨) فهذا آخر . . . فنون : والله أعلم آخر الطبيعيات ولواهب العقل الحمد بلا نهاية سا . (٨) العلم . . . فنون : التعليقات إن شاء الله الرحمن ط .

فهرس المصطلحات

(١) المصطلحات العلمية والفنية

ابرة اللسع (للنحل او العقرب) :
٩ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٣٦

ابزار (النبات) : ٤٢٤
ابصار : ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ،
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢

الابط : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٩ ،
١٨٤ ، ٢٤١ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٣١٣

الابهام (اصبح) : ٣١٦ ، ٣٢٣ ،
٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ،
٣٦٤ ، ٣٦٧

الأبوان : ١٥٣
اتنام : ١٨١

اتصال مفصلي (بنقرورؤوس لقمية):
٣٣٩

اتكاء (العضو على عضو آخر) :
٢٨٣

اننا عشرى (الما الاثنى عشرى) :
٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ،
اجتذاب ، جذب : ٣٢٦

اجترار : ٣٥ ، ٥٣ ، ٣٢٣
اجتماع العضل (ويقابله الامتداد) :
١١ ، ٢٧٧

أجل (آجال) : و وحدودها اليوم ،
بليلته ، ثم الأسبوع ، ثم الشهر ،
ثم السنة ، ثم سنو الكواكب ،
ثم سنو أحوال لها فى المقارنات
والتشكلات تعود فى مثلها . :
٤٢٧

(١)

آجال اخترامية : ٢٠٤

آجال طبيعية : ٢٠٤

الآس (نبات) : ١٣٦

آفة (آفات) : ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٨٥ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ،
٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ،
٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ،
٣٨١ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٥ ،
٤٢٩

آلة : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٤٥ ،
٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ،
٣٤٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ،
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢

آلى : ٢٠

أبازير :

القرح ، والقرح التابل ، وقرح
القدر جعل فيها قزحا وطرح فيها
الأبازير (لسان العرب) :
٢١٨

أبيدومس (واسط للمنى بين البيضة
والمقذف) : ٣٨٩
ابراز (النفل الى خارج الجسم) :
٣٠٣

الأذن الأيمن (للقلب) : ٣١٢
 أذن (آذان) : ٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٣ ،
 ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
 ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
 أذن السمك : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧
 أذى : ٣٠٠
 اوراق (المنى) : ١٤٨ ، ١٨٧
 الأربية (الأربيتان) : ١٩ ، ٢٣ ،
 ١٤٤
 ارتضاع : ٣٧٢
 أرجوانية (لون) : ١٢٤
 الأرحاء (أضراس) : ٢٧٠
 أرخاء ، استرخاء (المفصل ،
 العضل) : ٢٦٨
 الارضاع : ٩١
 أرضية (مادة الأرضية) : ٢٠٤ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٤ ،
 ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤١٦
 أرنية (الأنف) : ١٤١ ، ٢٦٩ ،
 ٣٧٩
 أزب : ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ١١٠ ، ١٢٠
 الأزج (الأزج الحاجب ، اسم له في
 لغة أهل اليمن «لسان العرب») :
 ٢٣٠ ، ٣٨٠
 ازدراد (الطعام) : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ازعر : ٥٠
 ازلاق (المنى والرطوبة) : ١٤٧ ،
 ١٧٧ ، ١٨٣
 الأسافل (من الأعضاء ، ويقابلها
 الأعلى) : ٣٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦

أجنحة (السمك) : ٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ١٠٥
 أجنحة (الفقرة) : ٣٤٣ ، ٣٤٥
 اجماد : ٢٠٧
 الأجوف (وريد) : ٢٨١ ، ٣٠٨ ،
 ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٦
 احالة : ٤٥
 احتباس الطمث : ٣٩٦
 احتلام : ٧٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،
 ١٨٦ ، ١٨٧
 احتديب (الأضلاع) : ٣٤٩
 احساس : ٨ ، ١١ ، ٤٢٨
 الاحتشاء : ١٧ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٦٠ ،
 ١٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨
 احليل : ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٦
 اختلاج القلب : ٨٠ ، ١٧٦
 الاخراج : ٣٠٢
 الأخرم (عظم) : ٢٦٩ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٧٨
 اخصاب : ٥٢
 الاخلاف (خلفت ؛ لناقة : حملت ،
 والاخلاف أن تعيد عليها فلا
 تحمل) : ١٨٥
 اخلاق : ١ ، ٦ ، ٩٣
 أخصص (القدم) : ٥٠ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٣
 الأحياف (من الحيوان : ضروبها
 المختلفة في الأخلاق والأشكال) :
 ١٠٩
 ادرار البول : ٣٢٨
 اذكار (الولاد بالذكور) : ١٨١ ،
 ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢

استنقاء (تخلص العضو من الفضول) : ٩١

استواء (على الاستواء) : ٣٦٧

استيداق (الأثني) : ٩٠

استيكاع (العضو) : ١٧٤ ، ٤٢١
الاسرب : ٤١٠

اسطقس (اسطقسات) : ١٨٩ ،
٤٠٣

اسفنج : ٤

اسفيداج : ١٤٤

اسقاط (آجنين) : ١٤٣ ، ١٨٥ ،
٤٢٥

اسلاس (المفصل) : ٢٦٨

اسمانجونى (لون بين البياض
والسواد) : ٢٥٧

الأسنان : ٤٣٣

أسنان اللحم : ٢٩ ، ٢٧١

الأسود (السودان) : ٤٧ ، ٥٣

الأسيلم (وريد) : ٣١٦

اشالة (العضو) : ٣٠٧ ، ٣٥٤ ،
٣٥٩

اشتمال (كاشتمال الرحم على

المنى) : ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
٣٢٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،
٤٠٠

اشراق الضوء (على العين) : ٤٣

اشفاف : ٤٣٠

اصبع (أصابع) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ،
٣١ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٣٧٤

اصعاد المنى (فى الأوعية) : ١٤٥

أضلاع الجلف (من الفقار) : ٣٠٩ ،
٣٥٢

أطباء (الناقاة) : ٢٧

اطباق (الفتحة) : ٢٧٩

استيطان (مثل استيطان العصب فى
الساق) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٧ ،
٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ،
٣٦٨ ، ٣٥٣

الاستحالة (كاستحالة الغذاء الى
الاخلاط واستحالة البيض الى
الحويان الكامل) : ١٩ ، ٢٧ ،
٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢١ ،
٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ،
٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ،
٤١٦

استحصال (الأعضاء) : ١٦٥

استحكام (المضفة فى الجنين تمهيدا
لتكوين الأعضاء) : ١٦٦ ،
١٧١ ، ١٨١

استدعام : ٢٣٧

استدفاق (المادة من العضو) :
٣٩٤

استدفاق : ٣٣٠

استرخاء (العضلة) : ٢٠ ، ٣٠٧

استظهار (العروق فى الأعضاء) :
٢٤٦ ، ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ،
٣٨٨

استعراض (منقار الطير) : ٣٨٢

استفراغ السوائل (من العضو) :
٥٢ ، ٣٩٦

استقامة (على الاستقامة) : ٣٦٥ ،
٣٦٧

استقراء : ٣٢٦

استمراء (الغذاء) : ٢٠٣

استمسك (المواد داخل الأعضاء) :
٣٦٤

استمناء : ١٤٢

استنشاق : ٢٢ ، ١٩٠

انسباط العضيل (ويقاله الانبساط)،
١١ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٩ ،
٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥ ،
٢٩٩ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢

انبغات : ٢٣٥

انبوب : (أنابيب) : ١٧١

انببيق : ١٩٩

انتساج : ١٢ ، ١٥١ ، ١٦٤ ،

١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٩ ،

٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٣٩

انتشاف : ٢٠٣

انتفاض (الفضل) : ٣٩٤

انتقاش (رطوبة العين الصافية ،

لتفصيل المحسوس) : ٤٣١

انتكاس (المفصل ، الى خلف) :

٣٤٠

انتناء (المفصل) : ٣٨٢

الأنثيان : ١٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٨٧ ،

٣٨٨

انجراد (الظفر) : ٣٣٧

انحدك (الظفر) : ٣٣٧

انخراط (منقار الطير) : ٣٨٢

انخلاع المفصل : ٣٦٢

اندرساس (العضل) : ٦٥ ، ٢٦٦ ،

انزاء : ٥٣ ، ٩١ ، ١٣٨ ،

انزال (المني) : ١٤٥ ، ١٨٦ ،

٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ،

٤١٠

انزراق (السائل في الأوعية) :

٣٢١

انسان حيواني (مثل مولود من

الناس له رأس كيش) : ٤٢٣

انسدال (العضل) : ٢٦٨

انسلاخ الجلد : ٤١٧

انسي (نسبة الى الجهة الانسية) :

٢٤٦

انشاب : ٢٧ ، ٢٨ ، ١٤٣ ، ٢٦٦ ،

انشعاب (العروق) : ٣١٣

انصيب (الرطوبة) : ١٧٧

انطباخ (الغذاء) : ٢٠٦ ، ٢٣١

اطباق (الغم) : ٣٧٩

الاطراف : ٣٢٨ ، ٣٠٧

اعضاء التنفس : ٣٤٥

اعضاء الجوف ٤٠٧

اعضاء حسية : ٤٠٢

اعضاء مركبة آلية : ٣٩٢

اعضاء نطقية : ٤٠٢

اعلاق (للمنى) : ١٨٦ ، ٣٨٧

الاعور : ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦

اغتذاء : ٣٥ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،

٢٠٣

اغتلام : ٦ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٤١١ ،

٤١٥

أفاعيل نفسانية : ١٤

افضاء المنى : ٣٩٧ ، ٣٩٩

أفعال قوام الحيوان (فعل التغذية ،

فعل الحس والحركة) : ٢٩٧

الافلاء (العزل عن الرضاع) : ١١٧

افلاح (المنى لتكوين الجنين) :

١٧٧ ، ١٨٦

اقراء : ١٦ ، ١٦٢ ، ١٨٥

أقزاح : (القرح والقرح : التابل) :

٢١٨

الأكحل (وريد) : ٣١٦

الأكليل (في العين) : ٢٥٧

الالبان (ادرار اللبن) : ١٨٤

التقام : ٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٨١ ،

التواء (التواء الساعد وانبطاحه) :

٣٣٣

الصاق (الغذاء) : ١٣

امتسك (القدم للمواطوء عليه) :

٣٦٢

امتيار (الحيوان للطعم) : ٧٩ ،

١٢١ ، ١٣١

امسك (العضو للغذاء) : ١٣ ، ١٨ ،

امعاء : ٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،

٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٣

انبشات (العروق في العضل

والاعصاب في الجلد) : ٤٦ ، ٢٣٥ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٠٨

اينات (الايتان بالانات) : ٤٢٠ ،
٤٢٢

(ب)

باب (المعدة او الرحم) : ٤١ ،
١٤٣ ، ١٤٤

الباب (عرق جذب الغذاء الى الكبد) :
٢٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
٣٢٠ ، ٣١١

بارد بذاته :

بارد بنوع العرض : ٢٢٠

الباسليق (وريد) : ٣١٦

باذنجانى (اللون) : ٣٦٨

الباقلى ، الباقلاء (نبات) : ٨٠ ،
٩٩ ، ١٣٦ ، ٤٠٥

بالذات : ٢٣٥

بالعرض : ٢٢٥ ، ٢٣٥

بالقوة : ٢١٧ ، ٢٢٠

{ بان }

{ بوك }

نوعان من ايقاع النغم : ٨٤

بانقراس : ٣١٠

بخار (بخارات ، أبخرة) : ١٩٩ ،

٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٣٢١ ، ٤٠٩

بخار حار : ٣٢١

البخار الدخاني : ١٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

١٩٩ ، ٢٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٣١

البرد : ٥٦

برد المزاج (ويقابله حر المزاج) :

٢٢٤

البردية : ٢٥٥

برودة المزاج : ٤١٥

برى (من الأضلاع) : ٣٣٠

البريات (من الحيوان) : ٣٧٥

البرز (للمحزرات) : ٣٨٥ ، ٣٩٤

بسط (العضل) (ويقابله قبض

العضل) : ٣٦٥ ، ٣٨٣

البسيط (البسائط) : ٢ ، ٨

٢٠ ، ١٩١ ، ٢١٧

البشرة : ٢٠ ، ١٧٤

انطلاق البطن : ٣٢٨

انطاف (المفصل ، أو الصلب) :

٣٣٩ ، ٣٤٠

انقاع المنى (لتكوين الجنين) : ١٦ ،

٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ،

١٨٧ ، ٢٠٩

انقاع النطفة : ٤٠٢

انفاق الغذاء (فى الجسم) : ٣٩٦

أنف (أناف) : ٢٢ ، ٣٢ ، ١٧٨ ،

١٩٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

انفاذ (الغذاء) : ٢١٧

انفتاح الرحم : ١٧٨

انفحة : ١٦ ، ٥٣ ، ٣٢٤ ، ٤٠٤ ،

٤٢٤ ، ٤٢٥

انفساخ (جسم الحيوان) : ٥٩

انفعال (انفعالات) : ٢ ، ٢١ ، ٤٩ ،

١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ،

٢٢٦ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤ ،

٣٩٨ ، ٤١١

انغلاق الوعاء (ويقابله انفتاح) :

٢٧٩

انقباض (العضل) : ٢٢٩ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

انقذاف (المنى) : ٣٨٨

الانقلاب الشتوى ، الانقلاب الصيفى :

٧١

انكباب : ٢٨٩ ، ٣٨٢

أنملة (أنامل الأصابع) : ١٩٠ ،

١٩٦ ، ٣٣٧

انهتاك (الأربطة) : ٣٣١ ، ٣٦٢

انهضام (الغذاء) : ٢٠٥ ، ٣٠١ ،

٣٠٥

أنونية ، أنونى : ١٦ ، ٦١ ، ٦٥ ،

٩٤ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٦٤

أنيس (أنفس - أيبس) « معرب »

غشاء للجنين : ١٧٤

أورطى : ٢٨٦

أوصال : ٢٤٩ ، ٣٥٠

ايقاع (النغم) : ٨٤

ايلاد : ٧٩ ، ٢١ ، ٣٩١ ، ٤١٧ ،

٤٢٠ ، ٤٣٤

بصر : ٣٠ ، ٤١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦١
 بطح (العضلة) : ٣٥٦
 بطن : ٣١٨
 البطن الأوسط (للدماغ) : ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٥
 البطن الأيمن - البطن الأيسر
 (للقلب) : ٢٨٤
 البطن المقدم (للدماغ) : ٢٢٦ ،
 ٢٣٢
 البطن المؤخر (للدماغ) : ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢
 بطنا الدماغ المقدمان : ٢٣٦
 البطنان المقدمان (للدماغ) : ٣١٥
 بطون الدماغ : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٨٧
 بطون القلب : ٢٨٣
 بطون هضم بعد هضم : ٣٢٣
 بطيخ : ٤٠٤ ، ٤٠٥
 بقل (والواحدة بقلة) : ١١٩
 البكر (الأبتكار) : ١٣٥
 بلاين (غشاء للجنين) : ١٧٤
 بلغم (بلغمي) : ٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧
 بلغم جصي (وهو بلغم غليظ جدا ،
 أبيض) : ٢١١ ، ٢١٣
 بلغم حامض : ٢١٢ - ٢١٣
 بلغم رقيق (وهو بلغم لا طعم له أو
 طعمه قليل غير غالب) : ٢١١ ،
 ٢١٤
 بلغم زجاجي : ١٩٧ ، ٢١٢
 بلغم صفراوي (وهو بلغم خالطة
 مرة) : ٢١٢ ، ٢١٣
 بلغم عفص : ٢١٢ ، ٢١٣
 بلغم غليظ : ٢١١ ، ٢١٤
 بلغم فضلي (وهو بلغم مخاطي ،
 مختلف القوام) : ٢١١
 بلغم لزج : ٢١٣
 ٢١١ ، ٢١٣
 بلغم مالح (وهو حار يابس)
 ٢١١ ، ٢١٣

بلغم مائي (وهو بلغم رقيق جدا) :
 ٢١١ ، ٢١٣
 بلغم مسيخ : ٢١٢ ، ٢١٣
 بلغمية (نبات) : ١٦١ ، ٢٠٣ ، ٢١١
 البلوط (نبات) : ١٢٤
 البلوغ (سن البلوغ) : ٨٩ ،
 ١٤١ ، ٢٧٠
 البنصر (اصبح) : ٣١٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٧
 البهر : ١١٨
 بواب (قم بلي المعدة) : ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
 البواسط (عتقل) : ٣٥٩
 بياض (البيض) : ٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
 ١٤٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٤
 بياض العين : ٢١
 بيت النحل (ج بيوت النحل) :
 ١٣٢ ، ١٣٤
 البيض الأتر الطرف - البيض الكال
 الطرفين - البيض المحدد الطرفين
 (المطاول) : ٧٨
 بيض بزري (للمحزرات ، ثم يصير
 البيض دودا) : ٣٨٥
 بيض تام (كبيض الطير) : ٣٨٥
 بيض توليد : ٤٠٦
 بيض الريح : ٧٨ ، ٧٩ ، ١٨٧ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٥
 بيض السمك : ٣٩٩
 بيض غير تام (مثل بيض السمك ،
 يتم خارجا) : ٣٨٥ ، ٤٠٠ ،
 ٤١٧
 بيض مولد : ٣٩٧
 بيض يفرخ مستتبنا : ٤٠٠
 بيض يتم خارجا : ٤٠٠
 البيضان (ويقابل السم) : ٣٩٧
 بيضة (الذكران) : ٣١٧ ، ٣٨٩
 البيضة ذات الصفرتين : ٨١
 بيضة ذات محين : ٤٢٣
 البيضية : الرطوبة قدام الجليدية (في
 العين) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٤٢٩

تخاطيط (ريش الطير) : ٨٣
تختر : ٥٣
تخضض : ٥٣ ، ٣٩٠
التخطيط والتמיד (في تكون المادة) :
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ،
٤٢١

تخلخل : ٤٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
٤٣٢ ، ٣٠٨

تخلق : ١٧ ، ٨٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٢
تخيل : ٣٧١ ، ٤٢٩

تدسيم المنى : ١٦٠
تعرض العصب (بحركة الفقرة التي
فوقه) : ٣٤٤

ترقق (الغذاء) : ٢١٧
ترقوة : ٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٧٨ ، ٣٥٤

تركيب : ١٨٩
ترمد : ٢١٥

ترويح : ٣ - ١٢

ترياق : ١١٠
ترجع : ٢٠

التزريد : ٢٣٠

تسافد : ٩٤ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٤١٢

تسافل : ٣١٤
تشبث (العضو بالاصول) : ٢٤٢ ،
٢٥١

تشبه ، تشبيه (المنى بالاعضاء)
١٣ ، ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

٣٩٠

تشحيم : ٣٠١
تشریح : ١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٣٥ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ،

٥٨ ، ٧٧ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ٢٣٥ ،
٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ،

٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠

تشكل (المادة) : ٨٠ ، ٤٢١

تشكل الحروف (عند الكلام)
٢٦٥

البيطرة (علم البيطرة) : ١٠٧
بيوت العسل (في النحالة) : ١٣٢
بيوت الموم (في النحالة) : ١٣٢
البياض (من الحيوان ، ويقابله
الولاد) : ٤٢٣

(ت)

تآكل : ٢٩٩
تأريب : ٣٤٥

تأدية (العضو للوظيفة) : ١٧٧ ،
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٩

تأيد (العضو بعضو آخر) : ٢٤٠

تبرئة (تبرية) : ٢٩٦
تبين العين (للمبصر) : ٤٣٠

تنخين : ٢٨٥
تجوهر : ٤٣

التجويف : ١٧٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

التجويف البريخي (في عظم الوجنة):
٢٢٨

تجويف الفم : ٢٢٨
تجويف القلب (تجويفا القلب) :
٢٨٤

تجويف الكبد : ٣١٠

تجازيز (العظم) : ٢٤٩

تحدب عظم الفخذ (الى الوحشى) :
٣٦٠

تحديد : ٢٢٢

التحديد (العين) : ٢٥٨ ، ٢٥٩
تحرز : ٥٤ ، ٦٣

تحلب (الريق) : ١٨٦
تحلب (السوداء الى الطحال) : ٢١٥

تحلب الفضلة المائية (الى الكلية) :
٣٢٦

تحلل : ٧ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٣ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٣ ،

٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ،
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤٢٩

تحليل : ٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٧٣
تحير (العين) : ٣ ، ٤٣٠

تفسيح العضلة : ١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ،
 تشنج ليف العضل : ٣٧٨
 تشنج : ٢٦٢
 تشوش (الاحساس أو الحركة) :
 ٣٨٣
 تشوش (المادة) : ٤٢٠
 تشوش (نطفتى الذكر والأنثى) :
 ٤١٢
 تشوش (وظيفة العضو) : ٢٩٥
 تصعيد (الريح) : ١٦٧
 تصفي الفضول : ٣٢٦
 تصفية الدم : ٣٢٧
 التصور : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٤٠٠
 تصويت (الحيوان) : ٦١ ، ٦٣
 تضيق : ٢٧٩
 تطامن (العظم اللين تحت ما يصابه
 فلا ينصدع) : ٣٣٧
 تطول العضو (زيادته فى الطول) :
 ٢٨٤
 تعديل الضوء (فى داخل العين) :
 ٢٥٧
 تعرض العضو (زيادته فى العرض) :
 ٢٨٤
 تعريجة (تعاريج) : ١٧٤ ، ٣٨٠
 تمسيل (ما يقوم به النحل) :
 ١٣٢
 التعليم الأول : ١ ، ٥ ، ٢٠ ، ٥٨ ،
 ٦٥ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٩ ،
 ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥
 تعوج وتلف (عروق الحصية) :
 ٣٩٠
 تغذية : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ،
 ٤٥
 تغرية (المنى) : ١٦٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٩٤
 تغضن (الأذن) : ٢٩٠
 تفحم : ٢١٥
 تفريغ : ٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٧ ،

تفسيح السبيل : ٣٠٢
 تفصيل الأعضاء (للجنين) : ٣٩٣
 التفصيل (تفصيل العين للمحسوس) :
 ٤٣١
 تفقح : ٤٠٧
 تغلغل (الشعر) : ٤٨ ، ٤٣١
 تغليس (الجلد) : ٩٧ ، ٢٢٨
 تغقز (بيض الطير) : ٨٥
 تغريف : ٥٦
 تقصع عظم الفخذ (الى الانسى) :
 ٣٦٠
 تقطيع الحروف (عند الكلام) :
 ٢٦٢ ، ٢٧٢
 تقمير : ١٧٥ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦
 تقلص : ٢٢٢
 تقوم (الأعضاء) : ١٧٠
 تكاثف المادة (ويقابلها نخلخل) :
 ٢٥١
 تكافؤ (الأعضاء) : ١٩٣
 تخرج (الشعر) : ٤٣٢
 تكلس : ٤٣٢
 تلافيف (واستدارات) : ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٣
 تلحين (الطير) : ٦٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ،
 ١٢٥ ، ١٤٠
 تليين (ويقابلها تصليب) : ٢٣٦ ،
 ٢٥٤
 تمحل : ٢٩٥
 تمدد : ٢٣٢ ، ٢٧٨
 تناسل : ٧ ، ٨
 تنشق مائى : ٣
 تنضد : ٢٧٧
 تنفس نسيى : ٣
 تنفط (الجلد) : ١٠٧
 التنمية : ٢٢٤
 التنور (وبه أعضاء التنفس) :
 ٢٧٦
 تهنم ، هندام (العضو على عضو
 آخر ، فيقابل التقمير التحديب) :
 ٣٠٨

٢١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٢٣
 الثقبه العينية (العين) : ٢٥٧
 الثقبه العينية : ٢٣٧ ، ٢٥٨
 ثقب (الفقار) : ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣
 الثقبه المولبة (فى الأذن) : ٢٦١
 ثقل الصوت : ١٤١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣
 ثقبو الشهد (فى بيوت التحل) :
 ١٣٣
 الثنايا (من الأسنان) : ٢٧ ، ١٨٣
 ثندوة : ٥٣
 الثنى (من الحيوان) : ٧٣
 نؤلول (تآليل) : ٤٣

(ج)

جاسىء الجلد (الحيوان) : ٩
 الجانب الانسى : ٣٥٠ ، ٣٦٦
 الجانب الوحشى : ٣٥٠
 جبلة : ٨٠ ، ١٧٩ ، ٢٠٣
 جبينية : ٥٢ ، ٥٣
 الجبهاء : ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٧
 الجبين : ٢٠
 جحوظ (العين) : ٦٣ ، ٤٣٠
 جداول الأوردة : ٢٠٦
 جدول العرق (جداول العروق)
 ٣١١
 جدول الوريد (جداول الأوردة) :
 ٢٠٦
 جذب (الأعضاء للغذاء) : ١٣ ، ١٨٠ ،
 ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ٣١١ ، ٤١١
 جراحة (جراحات) : ١٤٨
 الجراد : ٣٨٥
 جرادة الجلد : ١٢٠
 جرم (العضو) : ٢٣٣ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢
 جرم سماوى (أجرام سماوية) :
 ٤٠٣
 الجرم الشبيهة بلسان الزمار : ٢٧٨
 جرو (أجراء) : ٣٧٢ ، ٤١٥

تهنديم (الأسنان العالية على السافلة):
 ٢٧٩ ، ٢٧٣

تهندم (طرف الفخذ فى حق الورك):
 ٣٦٠

تهندم (الظلف على الساق) :
 ٣٧٤

تهندم (العظام فى المفصل والثامها):
 ٣٣٣

تهندم الفقرات : ٣٤٧
 توالد - تولد - توليد : ١٧ ، ٤٥ ،
 ٧٥ ، ٨٦ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٦١ ،
 ٣٢٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ،
 ٤١٩ ، ٤٢٢

توأم : ٩٢ ، ١٧٦ ، ١٨١
 التوتة : ٣١٢

توتير العضلة : ٢٥٩
 التوتة : ٢٨٧

توثيق (العضو بالأربطة) : ٢٣٤ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٥

توثيق المفاصل : ٣٤١
 تورب : ٣١٣ ، ٣١٤
 تورم : ٥٥

توريب (ويقالها استقامة) والصفة
 « مورب » : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٧ ،
 ٣٥٤

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

توشع (ويقالها ضيق) : ٢٧٩
 تينية : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦

الجنوب (ريح الجنوب) : ٤٢٢
 جنين (أجنة) : ١٦ ، ١٧ ، ٣٨ ،
 ٤١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٨٩ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ،
 جهارة (الصوت) : ٧٣ ، ٤٣٢ ،
 جوارح (الطير) : ٢٨٢ ، ٤١٣ ،
 ٤١٤
 جواعر : ٤١٨
 الجوزجوز : ٣٧٢
 جوف : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٥٥ ،
 ٨٦ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠
 جوهر : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٤

جوهر ريحي روحي : ٤١٨
 جوهر صفراوى : ٣٢٠
 جوهر غذائى : ٣٢٠
 جوهر عصبي (كجواهر الرباطات) :
 ٣٩٠

(ح)

حاجب : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،
 ٣٧٧ ، ٣٧٦
 الحار : ٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٣ ، ٢٩١
 الحار الاسطقسى النارى : ٤٠٣
 الحار بذاته (ويقابلة الحار بنوع
 المرض) : ٢٢٠
 حار حجرى : ٢٠٢
 حار غريزى : ٤ ، ٤٨ ، ١٠٣ ،
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
 ٢٥٠

حساوة : ١٢١
 حسدانية : ٣٧١
 جسم الفقرة (جسوم الفقرات) :
 ٣٤٥
 جسوه الجلد (كما فى بعض السمك) :
 ٢٦٠
 جمودة (الشعر) : ٤٨ ، ٤٣١ ،
 جمودة الشعر (ويقابلة سببوة
 الشعر) : ٤٣١
 جفن (أفغان) : ١١ ، ٢١ ، ٦٤ ،
 ١٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩
 جلد (جلود) : ٢ ، ٨ ، ٩ ،
 ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١١٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٧٤ ،
 ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ،
 ٤٠٨ ، ٤٣١
 جلدى الأصابع (طير الماء) : ١٢٣
 جليانار (نبات) : ١٣٦
 جلود بين الأصابع (للسباحة) :
 ٣٨١
 جليدية (العين) : ٤١ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٤٢٩
 جمد (الماء الجمد) : ١٩٦ ، ٢٢٠
 جناح (أجنحة) : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ٥٥ ،
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٠ ،
 ٨٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
 جناح (السمك) : ٣٨٣
 جناح صفاقى (للمخزذات) : ٩ ،
 ٣٢٩
 جناح (الطائر) : ٣٨٣
 جناح (الفقرة) : ٢٦٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ،
 جنس (أجناس) : ٢ ، ٦ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٣٨٤

الحديث (من لم يستكمل حرارته) :
 ٤٢٢
 حدقة (العين) : ٢١ ، ٦١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦
 حرارة طبيعية : ٤٣٢
 حرارة غريزية : ١٣ ، ٣٩ ، ٤٨ ،
 ٥٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٤٣٢
 حرارة معتدلة : ٢٠٧
 حرارة مفرطة : ٢٠٧
 حرارة مكتسبة : ٢٩٤
 حرارة نارية : ٢٠٧
 حراقة (رماد المواد) : ٢١٦
 الحرقفة (عظم الحرقفة) : ٣٥٠
 حركة ارادية : ٣٤٠ ، ٤٢٨
 حركة التحديق (فى العين) : ٤٣٠
 حركة المضغ والسحق : ٣٧٩
 حركة مطبقة (نلفك ، ويقابلها
 حركة فاغرة) : ٣٨٠
 حركة منعطفة الى خلف (للراس)
 ٢٦٦
 حركة منتكسة (للراس) : ٢٦٦
 حر المزاج (ويقابله برد المزاج) :
 ٢٢٤
 حروف العظم وحزوزه (ويقابلها
 النقر) : ٣٣٧
 حز (العظم) : ٣٣٤
 حس : ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦١ ،
 ٧٥ ، ١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ ،
 ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨
 حس بصرى : ٢٥٤
 حس الذوق ، حس ذوقى : ٢٣٨
 ٢٥٤ ، ٢٣٩

حَار مائى : ٢٠٢
 الحار الهوائى : ١٠٣
 حاس : ١٤ ، ١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٩٨
 حاسة (حواس) : ٦١ ، ٦٢ ،
 ٢٥٣
 حافى (حوافر) : ٢٧ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤
 الحالب : ٣١٨
 حبسة (الكلام) : ٦٤
 حبل : ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ١٠٩ ،
 ١٤٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ٤٢٦
 حبل الذراع (وريد) : ٣١٥
 حبل على حبل : ١٨١
 حبل (حبلون) : ١٠٦
 حجاب (حجب) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٤١ ، ٦٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
 ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ،
 ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤٢٥
 الحجاب الحاجز (ديا فرغما) : ٢٤٣ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 حجابا الدماغ (الرقيق ، والصلب
 أو الغليظ) : ٢٢٦ ، ٢٣٣ ،
 ٢٥١
 حجب الدماغ : ٢٠
 حجر (الفرس الأتى) : ٩٠
 حجر أجرى : ٢٠٢
 حدانة (سن الحدانة) : ٢٠١
 حدبة (العضو ويقابله التقعير) :
 ٣٠٨
 حدة البصر (قوة ادراك البعيد ،
 والقوة على تفصيل المحسوس) :
 ٤٣٠
 حدبة الكبد : ٢٠٦ ، ٣١١
 حدبة المعدة : ٣١١
 حدة الصوت : ٤١ ، ١٤٢ ، ٤٣٢

حيز (أحياز) : ١٦٩
حيض (والواحدة حيضة) : ٥٣
١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٦٧
حيوان انسى بالطبع : ٦
حيوان انسى بالقتسر : ٦
حيوان بحرى : حيوان البحر : ٨ ،
٢١ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٩٠ ،
١٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٧٥
حيوان برى : ٤ ، ١٠٨ ، ٣٧٥
حيوان بياض : ٣٩١
حيوان تولدى -
حيوان توالدى : ١٣٠
حيوان الحبل :
(رطوبة رقيقة تسيل من الرحم
بعد الولادة) : ٩٠
حيوان خزفي الجلد : ٣٢٧ ، ٣٧٠
حيوان دموى : ١٩٠ ، ٣٢١ ،
٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٠
حيوان شطى : ٤
حيوان صخرى : ٤
حيوان صدفى : ٥٩
الحيوان الصلب العيين (من
المحزرات) : ٣٢٩
حيوان صياح : ٦٤
حيوان طينى : ٤
حيوان غير مفقح (عند ولادته) :
٤٠٧
حيوان لاصق : ٤
حيوان لى : ٤
حيوان لين الجلد : ٣٧٠
حيوان مائى (حيوان الماء) : ٣ ، ٤ ،
٢٢ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٣ ،
٩٨ ، ١٣٧
حيوان متبرى : ٤
حيوان محرز : ١٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٨٥
حيوان مشاه : ٣٢٨ ، ٣٧٢
حيوان مشقوق الاصابع : ٣٧١ ،
٣٧٢

حس السمع : ٢٢ ، ٦١ ، ٦٢ ،
١٩٠ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٦١
حس شمى : ٢٥٤
حس اللمس : ١٩ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ١٩٠
حساس : ١٢ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٧ ،
٥٩ ، ٢٢٤
حشيشة مرة (نبات) : ١١٩
حصر (مرض) : ١٠٦
حضانة (البيض) : ٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ٤٠١
حضن : ٨١
(حفيف جناح الطائر) : ١٢٣
حق الفخذ : ٣٥٠
حق الورك : ٣٦٠ ، ٣٦٧
حلق : ٢٢ ، ٣٦ ، ١٠٦ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
حلمة (الثدي) : ٣٢ ، ٥٨ ، ٣٩٠
حلمة دماغية (يتم بها الشم) :
١٩٠
حمائى التولد : ٧٤
الحماة : ٣٨١ ، ٣٨٢
حمة (النحل) : ٩ ، ٥٩ ، ١٣٢ ،
٣٢٩
حمل : ٩١ ، ١١٠ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،
٤٢٥
حملاق العين (ج حماليق) : ١٠٤
حموضة : ٢١٥ ، ٢١٦
حمى القلب : ٢٠١
حمى يوم : ١٠٦ ، ١١٠
حنجرة : ١١ ، ٢٣ ، ١٤١ ، ٢٣٦ ،
٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ،
٣٠٧ ، ٣١٥
حنك : ٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٨ ،
٣٢٣ ، ٣٧٦
حوصلة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
١٢٣ ، ٣٢٣

خصية (خصى) : ٣٧ ، ٤٩ ، ٦٠ ،
٤٢١ ، ٢٨٦٢ ، ٤٦ ، ١٠٦ ، ٩٠

خطم : ٩٨ ، ١٣٨

خف : ٢٥ ، ٢٧٠

خفاية الصوت ويقابله جهارة
الصوت () : ٤٣٢

الخلاف (نبات) : ٨٨ ، ١٣٢ ، ١٧٩

خلط (اخلاط) : ٣ ، ١٠ ، ٥١ ،

١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٥٠ ، ٢٩٩

خلط سوداوى : ٣٦

خلط طبيعى : ٢١٧

خلط فضلى : ٢١٧

خلط محمود (ويقابله خلط ردى) :
٢٠٩

خلنجى (اللون) : ٨٤

خلوص الغذاء (عن الشوب)

٣٩٤

خلية النحل : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦

حمل : ٢٥٨

الخنجرى (الفصروف الخنجرى) :

٣١٣ ، ٣٥٢

خنازير : (أورام تصيب الحيوان) :

١٠٦

الخنصر : ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ،

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩

الحوافض (عضل) : ٣٥٩

خياطات : ٢٥٧

خيشوم : ٤ ، ٤٣١

الخياف (فى العين) : ٤٣٠

(د)

داء الفيل : ٣٦١

دابة (دواب) : ٦٩ ، ١٣٥

دواب البحر : ٦٩

دارصينى (نبات) : ١٢٤

دافع (للفضل السائل ، ويقابله

« القابل ، ... ») : ٣٢١

الحيوان المشقوق السرجل (الى
اصابع) : ٣٧٤

حيوان مضرور (كالخلد) : ٦١

حيوان يبسى برى : ٣ ، ٤ ، ٥

حيوانات ذوات الدم ،

حيوانات عديدة الدم : ٩

حيوانات مركبة : ٤٠٨

حيوانية : ١٥ ، ٤٢٣

(خ)

الخاصرة : ٢٨٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ،

خائق الفهد (عقار نباتى سام) :

١١٨

خنورة : ٥٣ ، ٤٠٢

الخد : ٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٣٧٩

الخدمة الهيئنة ،

الخدمة المؤدية : ١٥

خراچ (خراجات) : ٢٠٥

خرز (خرزات) : ٢٥ ، ٣٤ ، ٩ ،

خرز الصدر : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

خرز ، خرزات (العنق) : ٢٦٦ ،

٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

خرزات القطن : ٣٤٦ ، ٣٤٧

خرطوم (خراطيم) « الحشرات » :

٩ ، ٥٥ ، ٥٨

خرطوم (الفيل) : ٤٨ ، ١١٥ ،

٢٦٣

الخروج (نبات) : ١٧٩

خرف (الحيوان) : ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ١٠٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٨

الخزفى : الجلد المقلس (من الحيوان) :

٢١ ، ٦٥ ، ٣٢١

خزفيات : ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٥

خس برى (نبات) : يقال أنه يشمى

من لسعة الحية) : ١١٩

خشخاش (نبات) : ١٣٦

خشونة الشعر : ٤٣١

خشونة الصوت : ١٤١

دفايون (رافيون) : نبات : ١١٨
 دبر (ادبار) : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٣٠٧
 دبيرة : ١١٣
 (الدبيرة : قرحة الدابة والبعر
 والفعل دبر) :
 دخانية : ١٩٩
 درز : ٤٩ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦٣ ، ٣٧٧
 درز اكليبي : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٩٧
 درز حقيقي (ويقابله درز كاذب) :
 ٢٥٦
 درر سفودي : ٢٥٢
 درز سهمي : ٢٥٢
 درز عرضي ، درز طولي : ٢٥٣
 درز قشري (ليس بفائض في العظم
 تمام الفوص) : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٤٠ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ،
 ٣١٥
 دسومة : ٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
 دعامة : ١٠ ، ١١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،
 ٢٤٨ ، ٢٨٧
 دغدغة : ١٦٠ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٤ ، ٣٩٧
 دفع (النفل) : ٣٠٢
 دفع الفضل : ٣ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٤٨ ،
 ١٦٤ ، ١٨٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ،
 ٢٩٨
 دفعة (دفعات) : ١٧٦
 دق (للمنى أو الفضل) : ١٦٠ ،
 ١٦٣
 دقل (نبات) : ٩٦
 الدقاق : ٣٠١ ، ٣٠٤
 دقل : ١٣٩
 (خشبة طويلة يمد عليها شراع
 السفينة) :

دقة الشعر (ويقابله غلظ الشعر) :
 ٤٣١
 دم : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩
 الدم الأول (في الجنين) : ٤٠٥
 دم شرياني : ٢٨٧
 دم صرف : ٢٥٦
 دم الطمث : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ،
 ٣٩٩
 دم غليظ (ويقابله دم رقيق) :
 ١٩١
 دم فضلي : ٥٢
 دم لطيف بخاري : ٢٨٤
 دم مراري : ٣٢٦
 دم نضيج (وهو الصافي الجاني من
 القلب) : ٢٨١
 دماغ (أدمغة) : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ،
 ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٨٠ ،
 ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٢
 دماغي المنشأ : ١١
 دمل (دماويل) : ٢٠٥
 دموية : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٧٦ ، ٣٢٧
 دواب البحر : ٣٢٦
 الدوالي : ٣٦١

ذوات الأنتيين : ٣٨٧

ذوات الرجل المشقوقة : ٤٢٤

ذوات الزبانيات المائية : ٣٧٠

ذوات النطق : ٤٠٢

ذوات تلافيف الماء : ٣٢٣

الدوب : ٣٩٥

(ج)

رثة : ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٤ ، ٣٥ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ١٠٦ ،

١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ،

٢٦٣ - ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،

٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

٣٤٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٠١

رأس (رؤوس) : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ،

٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ،

٨٤ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ،

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،

٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥١

رأس السن : ٢٧١

رأس العضد (عظم) : ٣٥٤ ،

٣٥٦

رأس العضلة : ٢٥٨ ، ٣٥٤ ،

رأس العظم : ٣٦٢

رأس الفخذ : ٣٥ ، ٣٦٨

رأس الكنف : ٣٥٢ ، ٣٥٣

رائحة حامضة : ٦٢

رائحة الحرافة الدخانية : ٦٢

رائحة مالحة : ٦٢

راحة (اليد) : ١٧٨ ، ١٩٦ ،

٣٣٦ ، ٣٦٩

دوف : ١٤٤

داف الشيء دوا فخلطه ، وهو مدوف

وأكثر ذلك في الدواء والطيب .

دهن : ١٠٧ ، ١٦٠ ، ٢١٦

دهنية : ٤٨

ديافرغما (الحجاب الحاجز) : ٢٩٧ ،

٢٩٨

الديدان : ٣٨٢

الديدان والحيات (التي في البدن) :

٣٠٥

(ذ)

الذبحة : مرض يصيب الحلق : ١٠٦

ذبول (زمان الذبول) : ٣٩٥

ذوق : ١٢٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧

ذوق المتى : ٣٨٧

الذقن : ٣٨١

ذكر (ذكران) : ٢٨ ، ٥٥ ، ٦٨ ،

٧١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٢ ، ٣٨٤

ذنب (أذنان) : ٢ ، ٩ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٥٦ ،

٦٩ ، ٩٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ،

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ،

ذو الحافر (من الحيوان) : ٣٧٢ ،

٤٢٤

ذو الحف (من الحيوان) : ٣٧٢

ذو الظلف (من الحيوان) : ٣٧٢ ،

٣٧٤

ذوات الحافر : ٢٨ ، ٣٧٣ ، ٤٢٥

ذوات القرون : ٣٨ ، ١٤٠ ، ٣٢٣

ذوات الابر (من المحزرات) : ١٣١

ذوات المخلب (ذوات المخالب) :

٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠

ذوات الأربع (من الحيوان) : ٧ ،

٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٥٣ ،

٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٨٢ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٣٧٢ ،

٣٧٣ ، ٣٨٣ ، ٤١٩

الرضفة (= عين الركبة) : ٣٦٢ ،
٣٦٦

رطوبة (رطوبات) : ٧ ، ٨ ، ٣٤ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ،

٥٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ،

٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩

الرطوبة البيضاء (فى العين) :

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٤٣٠

الرطوبة البيضاء (فى البيضة) :

٣٩٠

رطوبة خلطية : ٢١٠

رطوبة غبرة (فى الشعر) : ٤٣٢

رطوبة غريبة : ٢٠٤ ، ٢٠٨

رطوبة غريزية : ١٩٩

رطوبة فضلية : ٢١٠

رطوبة لزجة مخاطية : ٣٠١ ،

٣٣٧

الرطوبة المائية (فى العين) : ٢١١ ،

٢٥٥ ، ٣٠١

رعاف : ٥١ ، ٢٠١

الرغوة الصفراوية (للمرارة) :

٣٠٨

الرقية : ٣٥١

رقة (ويقابلها الغلظ) : ٢٥١

ركبة : ١٧٨ ، ٢٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،

٣٦٧ ، ٣٨٢

رمادية : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦

رهاق (سن الرهاق) : ١٤٢

رواضع (سواقي جداول الأوردة) :

٢٠٦

رباط (رباطات ، أربطة) : ١١ ،

١٢ ، ٣٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٨ ،

٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٧٧ ،

٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،

٣٤٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠

الرباعية (من الأسنان) : ٢٧ ،

٣٧٦

الربع : (أن تحبس الأبل عن الماء

أربعا ثم ترد الخامس) : ٩٩

رجل (أرجل) : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ،

٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦٧ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،

١٢٣ ، ١٣٠ ، ٣٦٠

رجل مؤخرة (ويقابلها رجل

مقدمة) : ٣٧٢

الرحا : ١٨٧ ، ٤٢٦

رحم (أرحام) : ١٥ ، ١٧ ، ٣٦ ،

٣٨ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ،

٩٢ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،

١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩ ،

٣١٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ،

٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ،

٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥

رخامة الصوت : ١٢٢

ردف (أرداف) : ٢٨٢ ، ٣٨٢

الرسوخ : ١٠٦ ، ٢٤٩ ، ٣١٥ ،

٣١٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ،

٣٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩

الرسفيات : ٣٥٧

رسوب سوداوى (للطحال) : ٣٠٨

رصاص (عنصر) : ٢١٩

٤٥٠

زرد تزويد (والصفة : مزرد) :
الزرد تدخل حلق الدرغ بعضها
فى بعض ، والزردة حلقة الدرغ
(لسان العرب) (٠) : ٢٣١ ،
٢٣٢

الزرع : ٨ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٩ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٠ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤١٣

الزرعان (زرعاً الذكر والانثى) :
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤١٣

زرع (الانثى) كما يقال : (: ٣٨٩ ،
٣٩٨ ، ٤٠١

زرع (الحيوان الذكر) : (: ٣٨٨ ،
٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠١

زرع (البول) : (: ٢٩٥

زرع المنى : (: ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ،
٤٠٩

الزرقة (فى العين) : (: ٤٢٩

زرنبيخ ، زرنبيخ أحمر : (: ٦٢ ، ١٠٧ ،
زكّام : ١٠٧

زمكنى : ١٤٠

زمن (قدم زمنة) : (: ٣٦٨

زنجفرى (لون زنجفرى) : (: ٢٩

الزند الاسفل ، الزند الاعلى : ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
٣٥٨ ، ٣٥٧

زوائد البدن (كالشعر والظفر) :
٢٠٨

زوائد مفصليّة (شاخصة الى فوق
أو الى أسفل) : (: ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

الزوج (عظامان صليبان يستتران
العضل المارة فى الصدغ وهما فى
طول الصدغ على الوراثة) :
٣٨١ ، ٢٥٤

زوجية : ٢٢٦

الزور : ٢٩٦

الزورقى (من عظام القدم) : (: ٣٦٣
(س)

الساعد : ١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦١

روح : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
٢٣ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٣ ،
١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ،
٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ،
٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ،
٤٠٢

روح بخارى : ٢٠٤

روح حساسى : ٢٣٠

روح نفسانى : ٢٢٦ ، ٢٣٠ ،
٤٠٤

روز : ١٢٨

ريح الجنوب ، ريع الشمال : ١٢٠
ريح روحي (فى النطفة) : ٤٠٤
ريح فضلى نفخى (فى النطفة) :
٤٠٤

الريش : ٣٢٢ ، ٣٨٣

(ز)

زائدة الفقرة (وهى اما الشاخصة
الى فوق ، واما الشاخصة الى

أسفل) : ٣٣٩

زائدة (زوائد) : ٥٨

زوائد شعريّة دبقّة (فى الضفدع
البحريّة) ١٢٩

زائدتان حلقيتان (فى الدماغ ،
ويكون بهما الشم) : ٢٢٨ ، ٢٣٦

الزائدتان الشامتان (فى الأنف) :
٢٦٢

زاج (مادة آكلة مذيبة) : ٢١٩

زاوية - نقطة الزاوية : ٢٥٢

زباني (وهما زبانيان ، والواحدة
زبانية) : ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ٣٧٠

زبب : ٢٦

زبدى الجواهر (مثل المنى) : ٤٠٢

زبدية (المنى) : ١٧٢

زبل - (السمك) : ٣٢٣ ، ٣٢٥

زبل (الطير) : ٣٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
١٣٥

الزجاجية (الرطوبة الزجاجية
بالعين) : ٢٣٧ ، ٢٥٦

الساق : ١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ١٤٠ ،
 ٣١٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ،
 السبابة (اصبح) : ٣١٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٨ ،
 سباع الطير : ٤١٤
 سبب تماي : ٢٠٧ ، ٤١٣ ،
 سبوطه الشعر : ٤٣١
 سبيل النفل (من القناة الهضمية) :
 ٣٧ ، ٢٣٩ ، ٣٩١ ،
 سحنة : ٧٣
 سخافة (المادة) : ١٨ ، ١٠٣ ،
 ٤٢٢
 سدة (فى الامعاء) : ٢١٣
 السدى (نسج العنكبوت) : ١٣١
 سذاب (نبات) : ١١٩
 السرسام (من الاسقام) : ٣٨٠
 السرم (وهو المستقيم) : ٣٠١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٥٠ ،
 السرة : ٣٠ ، ٨١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٢٨٩ ،
 ٤١٦
 سعتر (نبات) : ١٣٥
 سعتر جبلى (نبات) : ٦٢
 سفاد : ٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ،
 ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٥٧ ،
 ١٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ،
 سف (الحيوان لللف) : ٢٦٤
 سفلاى : ٣٥٠
 السقط : ١٧٣ ، ١٨١
 سقوط الاسنان : ٢٠٠
 سكر (الوعاء الدموى) : ٢٨٦
 سلاء (سلى) : ١٧٣
 سلاسة (الحركة) : ٢٨٥
 سلاسة (المفصل) : ٣٤١
 السلامة (ويقابلها المرض) : ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٧٥

سلامى (سلاميات) : ٢٤٨ ،
 ٣٣٧ ، ٣٦٤
 السمح : ٤٣١
 سن (اسنان) : ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
 ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ٩٨ ،
 ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٢٣ ،
 سن (اسنان) : « اعمار » : ٢٠٠
 السنن (زائدة طويلة فى الفقرة
 الصغرى الثانية) : ٣٤٣ ، ٣٤٤
 سن المتكهلين (سن الانحطاط مع
 بقاء من القوة) : ٢٠٠
 سن الحلم (اسنان الحلم) : ٢٧١
 سن الشباب : ٢٠٢
 سن الشيوخ (سن الانحطاط مع
 ظهور الضعف فى القوة) : ٢٠٠
 سنن الفتيان ، ويشمل : اسنان
 الطفولة ، الصبا ، التمرغ ،
 والظلامية ، والرهاق ، والحداثة ،
 والفتاه) : ٢٠٠
 سن النمو : ٢٠٠
 سن الوقوف (سن الشباب) :
 نحو ٣٠ سنة : ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٧٠
 سننم : ٢٧
 سننسننة (الفقرة) : ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٧٨ ،
 سوء استمرار (الغذاء) : ٢٠٣
 سوء الهضم : ٢٠١
 سواقى جداول الاوردة : ٢٠٦
 السواكن (العروق السواكن) :
 ١٧٤
 السوداء : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٣١٠

شريان الكبد : ٣٢٠
 الشريان الوريدي : ٢٤ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨١
 ثعب (العصب والعروق) : ٢٤ ،
 ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٧٥ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٨
 شعر (شعور) : ٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٨٠ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ،
 ١٨٤
 الشعرى (فلك) : ١٠٥
 شفر (أشفار) : ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٣
 شفة : ٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٩
 الشقرة (فى لون الشعر) : ٤٣١
 الشم : ٤٣١
 شمع (النحل) : ١٠٧
 الشهلة (فى العين) : ٤٢٩
 الشهوة الكلوية : ٢٠١
 سنوك (الصلب) : ٣٣٨
 شووك الفقار : ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٣
 شوكة الحية : ٣٧
 شيخ (مشايخ) : ٢٠٤
 (ص)
 الصائم : ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١١
 الصبثان (بيض القمل) : ٦٧
 صيب (المنى) ، صبة المنى : ١٧٧ ،
 ١٨٦ ، ٣٩٠
 الصيب (شدة الميل) : ١١٤
 الصبى : ٤٢٨
 صدام (داء يأخذ رؤوس الدواب) :
 ١٠٦
 صدر : ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٠
 الصدغ : ٢٠ ، ٤٨ ، ٨٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٠
 صدف الحيوان (أصداف) :
 ٣ ، ٤ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٥ ،

سيسنر (نبات) : ١٣٦
 سيلان (المنى) : ٣٩٠ ، ٣٩٤
 (ش)
 شاب : ٢٠٤
 شاب منصف : ٤٢٢
 شامة : ٣٩٢
 شان (شؤون) : دروز أو أوصال
 عظام القحف : ٢٢٩ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥١
 شتون (عظام الرأس) : ٢٠ ،
 ٤٧ ، ٤٨
 شباب : ٢٠٢
 شبح (أشباح) : المصبرات التى
 تتصور : ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٧
 الشبق : ٦ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ١٢٢ ، ٤١٥
 شبق (الاناث) : ٤٢٦
 شبق الطير (للاناث والذكور) :
 ٤٢٥
 الشبكة (تحت الدماغ) : ٢٨٧ ،
 ٢٨٩
 الشبكة المشيمية (فى الدماغ) :
 ٣١٥
 الشبكي (فى العين) : ٢٥٦
 الشبكية (فى العين) : ٢٥٧
 شحم ، شحيم : ٣ ، ١٧ ، ٣٤ ،
 ٣٧ ، ١٩٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧
 شحمة (الأذن) : ٢١ ، ٢٦١
 شحمية : ٢٢٢ ، ٢٩٤
 الشدق : ٥٠ ، ٢٧٢
 الشراسيف : ١٠
 الشرج : ٣٠٦
 الشرى (مرض جلدى ، والقفل
 بشرى) ٩٧
 شريان (شريانات ، شرايين) ١٢ ،
 ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ٤٥ ،
 ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ،
 ٣٢٧
 شريان سباتى : ٢٨٦

(فب)

- الضارب الوريدي : ٢٨٩
الضبيغ (ضبيان) : ٤١٨
ضحك كزازی : ٣٢٢
ضربان (الشرابين) : ٢٨٤
ضرس (أضراس) : ٣٠ ، ٢٩ ، ٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٧٦
الضرع : ١٨١
ضفدع : ٤١٧
ضلع (ج . أضلاع ، ضلوع) .
١٠ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
الضوارب (العروق الضوارب) :
١٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧

(ط)

- الطالمان (عرقان عظيمان يتوجهان
الى الكلكتين) : ٣١٧
طباع (الحيوان) : ٣٨٤
طبخ (أعضاء الغذاء للمواد) : ٣٥ ، ١٥٠
طبيعية : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٤٣٣
الطبيعات : ١ ، ٢٥ ، ٤٣٣
طحال : ١٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨
طحلب (طحالب) : نبات : ٧٤ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٠٥ ، ١١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
طحلب رملي حثاني : ٧٤
الطرجهال (غضروف فى المنجرة) :
٢٤٠ ، ٢٧٩
طرف (أطراف) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨

صرصرة (العقق) : ١١٢

- الصرع : ١٤٢
صرير (صوت حيوان ، كما
للمشط : ٦٣
صعتر جبلي (نبات) : ١١٩ ، ١٢٠
صفاق : ٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣
صفاوة : ٣٠١ ، ٣٠٤
الصفرأ : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١
صفرة (البيض) : ٨٠ ، ٨١ ، ١٤٥ ، ٣٩٧ ، ٤١٦
الصفن : ٣٨٩
صفيق (ويقاله رقيق) : ٢٥٥
صقيع (الديك) : ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠
الصقع : رفع صوت الطير ،
صقع الديك : صاح) .
الصلابة (ويقالها اللبن) : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧
الصلب (فقار الظهر) : ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٥١
الصلع : ٤٣٢
صماخ (الأذن) : ٢٢ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦١
صنوبري (لون صنوبري) : ١٢٤
صنوبرية (من حيث الشكل) :
٢٨٣
الصهوبة (فى لون الثمر) :
٤٣١
صهيل (الفرس) : ٢٩
صياح (الحيوان) : ٦٣ ، ٦٤

٥١ ، ٥٢ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ،
٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٨ ،
٣٠٩ ، ٣٦٠

العرق الأعظم : ٨١

عرق ساكن (عروق ساكنة) :
١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٣٠٨

العرق السباتي : ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،
٢٤٣

عرق ضارب : ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ،
٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩

(عرق غير ضارب : ٢٩٥)

المرق الطحالي : ٣١١

المرقان العظيمان المساعدان (الى
الدماغ) : ٢٢٦ ، ٢٣١

عرق ليفي أو شعري : ٢٠٦

عرق ماساريقي (عروق ماساريقية):
٣٠٣

عرقية : ١٥٢

عروض (نبات) : ٨٤ ، ٨٨

عسر الحبل عسر الولاد : ١٨١ ،
١٨٢

العشر : (ورد الابل الماء اليوم
العاشر) ٩٩

عصب - عصبه (اعصاب) : ٢ ،
٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،

١٧ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٤٧

١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩

طروخانطير الأعظم (الزائدة الكبرى
الوحشية لرأس عظم الفخذ) :
٣٦٥

طمع : ٥ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢

طفر (المحزرات) : ٣٢٩

الطلل : ١٠٠

الطلق (في الولادة) : ٩١ ، ١٨٢ ،
الطست : ٩١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
١٨٥ ، ١٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

طنين (الذباب- النحل من الصوت):
٢١ ، ٦٣ ، ٨٤ ، ١٣٢ ، ٢٦١

طوق (العصفور الذكر ، وهو طائق
والفعل تطوق) : ١٢١

الطير : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ،
طير لا قط طير مستزق : ٤١٤

(ظ)

ظبية : ٨٩

(الظبية الحياء من الأنتى وكل ذى
حافر) :

ظفر (أظافر - أظافر) : ٢٦ ،
٢٧ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٣٣٧ ،
٣٧٤ ، ٣٩٢ ، ٤٠٨

ظلف (أظلاف) : ٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
١٠٦ ، ١٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ،
٢٧٤

ظلف مخلبي (كما للنعامه) : ٣٨٣ ،
ظهارة : ٢٩٦

(ع)

العاقوف : ١١٤

(آفة يروض بها الفيل الوحش) :
العالم الأكبر : ١٧٠

العانة : ٢٣ ، ٢٦

العجز : ٢٤٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٣٥٠

عرق (عروق) : ٣ ، ١٧ ، ٢٣ ،
٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥
 ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩
 ، ٣٨١ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧
 ٣٨٧
 عضل آلة البصر : ٢٥٥
 عضلة الابهام : ٣٥٧
 عضل الأذنين (فى الحيوان) :
 ٢٤٢ ، ٢٤٢
 عضل الاصابع : ٣٦٩
 عضل الأصلاخ : ٢٤٥
 عضله اثثناء : ٣٥٢
 عضلة انحناء : ٣٥٢
 عضلة انطاف : ٣٥٢
 عضل باسطة : ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
 ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧
 ٣٦٦
 عضلة باطحة : ٣٥٦ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٧
 عضل البطن : ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
 ٣٥٢
 عضل ثانية (لصلب) : ٣٥١
 عضل حانية (لصلب) : ٣٥١
 عضل الحلق وأصل اللسان : ٢٤٠
 عضل المنجرية : ٢٤٠
 عضل خافضة : ٣٦٧ ، ٣٥٩ ،
 عضل الحد : ٢٤٣
 العضلة ذات الرأسين : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 عضل الرأس : ٢٤٤ ، ٢٤٢ ،
 عضل الركبة : ٢٤٦
 عضل الشد والجمع (وتمتد تحت
 أصول الأضلاع) : ٣٥٢
 عضل الشفة : ٢٦٩
 عضل الصدر : ٣٥٣
 عضل الصديغين : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٣
 عضل الصلب : ٢٤٥
 عضل العانة : ٢٤٦
 العضلة المريضة (للكتف) : ٢٣٩ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٠
 عضل العضد : ٣٥٣
 العضلة العظيمة (للعضد) : ٣٥٤
 عضل العين : ٢٣٩
 العضلة الفاتحة للعين : ٢٦٠

، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢
 ، ٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٠
 ، ٢٦٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩
 ٣٧٤
 عصب الحركة : ٢٢٧ ، ٢٣٦
 عصب الحس (عصب حسى) :
 ١٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦
 عصب دماغى - عصب الدماغ :
 ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ،
 ٢٩٣
 العصب الراجع (فى المنجرة) :
 ٢٤٠ ، ٢٤١
 عصب السمع : ٢٣٩
 عصب الصديغين : ٢٣٩
 عصب العجز (أعصاب العجز) :
 : ٢٤٥
 عصب العين : ٢٣٨
 عصب الفخذين والرجلين : ٢٤٥
 عصب فرد : ٣٤٧
 العصب الفقارى : ٢٤٢
 عصب القطن : ٢٤٥
 عصب محرك (أعصاب محرك) :
 ٢٣٣
 العصب النخاعى العجزى : ٢٤٦
 عصب الديدن : ٢٤٥
 عصبانى (عضو عصبانى) : ١٩ ،
 ٣٥٦
 عصبانية : ٢٤٧ ، ٣٥٦
 العصبتان المجوفتان (ويمدان العين
 من وراء القلعة) : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٣٥٨
 عصبية : ٢٩٣
 المعضص : ٢٤٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٧ ،
 ٣٦٥
 العضد : ٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣١٣ ،
 ، ٣٣٠ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤
 ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣١
 ٣٧٢
 عضل : ٢٢٥ ، ٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠
 ، ٢٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥
 ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤
 ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ،
 ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١

عضو آل (أعضاء آلية) : ٢٠ ، ٢٣٠
 عضو ارادى : ١٧
 عضو أصلي (أعضاء أصلية) : ٢٠٩ ، ٢٠٤
 عضو باطن (أعضاء باطنة) : ٢٣
 ٢٢٥ ، ٢٩ ، ٢٤
 عضو بسيط : ٢ ، ٨ ، ١٩٠
 عضو (أعضاء) تربية الروح : (ويغذى القلب والرئة وقصبتها) : ٢٩٧
 عضو التغذية : ٢٩٧
 عضو التنفس : ٢٢٢ ، ٢٤٩
 عضو التوليد : ٢٩٢ ، ٢٩٣
 عضو حس : ٢٢٢
 عضو خادم : ١٤
 عضو دافع : ٧
 عضو رئيس (أعضاء رئيسة) : ١٤ ، ٢٢٣
 عضو طبيعي : ١٧
 عضو غذاء : ٣٢٢
 عضو ظاهر (أعضاء ظاهرة) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٢٩٠
 عضو قابل : ٧ ، ١٣
 عضو قابل معط : ١٣
 عضو كلي (الأعضاء الكلية) : ١٠
 عضو مركب (الأعضاء المركبة) : ٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١٧
 عضو مرؤوس : ١٤
 عضو مفرد (الأعضاء المفردة) : ١٠
 عضو موثق : (ويقابله عضو قلق) : ٣٧٤
 عضو مؤد : ٧
 عضو النفس : ٢٧٥ ، ٢٧٦
 عضو هضم الغذاء : ٣٢٣
 عظم (عظام) : ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢

عضل الفخذ : ٣٦٤
 عضل فخر (الفك) : ٣٨١
 عضل قابضة (ويقابلها الباسطة) : ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
 عضل الكتف : ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٥٩
 عضل اللسان : ٢٦٤
 عضل الماضقين : ٢٣٨
 عضلة المثانة : ٢٤٦
 عضلة مثنية : ٣٥١
 عضل محركة : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥
 ٣٨٧ ، ٣٦٨
 عضل مدسوس : ٣٥٢
 عضل مدبرة : ٣٦٤ ، ٣٦٦
 العضل المستبطنة (للصلب) : ٢٤٥
 عضل مشيية : ٣٦٧
 عضل المخ : ٣٨١
 عضل مطبقة (للحنجري) : ٢٨٠
 عضل معينة (على دفع الفضل) : ٣٠٧
 عضل مقربة : ٣٦٤
 عضل المقعدة : ٢٤٦
 عضل مقلية (للراس الى خلف ، للراس مع العنق) : ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦
 عضل القلة : ٢٢٧ ، ٢٥٨
 عضلة مكبة : ٣٥٥ ، ٣٥٦
 عضل مائلة (للصلب) : ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
 العضل المتكسة (فى الحنجرة) : ٢٤٠
 العضلة المنفرشة (على باطن الراحة) : ٣٦٨
 عضل منكس للرأس - عضل تنكيس الرأس : ٢٤٣ ، ٢٦٦
 عضو (أعضاء) : ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

عقد المنى : ٣٩٧
العقر (للنساء) : ١٨١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
العقم (للرجال) : ١٨١ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
المقى : ١٨٣
عقيب الانقباض : ٢٢٩
عكر : ٢١٥
علقة (أجنة) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣
علم أصلي (علوم أصلية) : ١٦
العلم الرياضى : ٤٣٣
علوق (المنى فى الرحم) : ٣٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣
علوكة (والصفة علك) : ٢٢٦
الغنية (الطبقة الغنية فى العين)
(الثقبه الغنية للعين) : ٢٥٧ ، ٤٢٩
عنصر : ١٥٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨
العنق : ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠
عنق الرحم : ٣١٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩
عنق الفرج : ١٤٣
عنق المثانة : ٣٨٩ ، ٣٩٠
العبر (عظم) : ٣٣١
العين : ٣٧٧

(غ)

غُور (العين) : ٤٣٠
غدة (غدد) : ٤٣ ، ١٠٦ ، ١٨٧
غدة صنوبرية : ٢٣٠
غذاء أول (للجنين من بياض البيض) : ٤٠٦ ، ٤١
غذاء ثان (للجنين من صفرة البيض) : ٤٠٦
غذو (الأوعية للأعضاء) : ٣١١
غرقره (البيض) : ٧٨ ، ٨٠ ، ١٤٧
غرمول (غراميل) : ٣٨

٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠
عظام الأنف (عظام الأنف) : ٢٦٢ ، ٢٦٣
عظم الجبهة : ٢٥٣
العظم الحجري (العظامان الحجريان) : ٢٨٧ ، ٢٥٣ ، ٢٣٩
عظم (عظام الرسغ) : ٣٥٦ ، ٣٥٩
عظما الزوج (من الدماغ) : ٣٨٠
عظما الساعد : ٢٤٩
عظم الساق : ٣٦٢
عظام سسمانية (بين السلاميات) : ٢٤٨
العظم الشبيهة باللام : ٢٤٨
عظم الصدغ : ٢٣٨
عظم (عظام) الصلب : ٣٤٧
عظم العانة : ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٠ ، ٣٨٧
عظم (عظام) العجز : ٣١٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
العظم المريض (للكتف) : ٢٤١
عظم الفك : ٢٦٤
عظام القص : ٢٤٩
عظم الكتف : ٣٥٤
العظم اللامى : ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩
عظم متخلخل : ٢٣٣ ، ٣٨٧
عظم مشاشى (عظام مشاشية) : ٢٤٩ ، ٣٨٠
عظام المشط : ٢٤٩
عظم المصفاة : ٢٤٩
عظم نردى « كالمسدس » (من عظام القدم) : ٣٦٣
عظم وتدى (الوتد) (عظم فى قاعدة الدماغ) : ٢٩٧ ، ٢٥٤
عظم الورك : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
عقوصة : ٢١٦
عقونة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
العقب (عظم العقب) : ١١ ، ١٢ ، ٣١ ، ١٧٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨
عقد اللين (من فعل الأنفحة) : ٤٢٤

(ف)

فاختي (اللون) في لون الفاخحة
٨٤

فتق الأربية : ٣٠٥

الفحج : ٣٦٠ ، ٣٦١

فحولة : ٩٩

فخذ (أفخاذ) : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٨ ،

٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٩ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ،

٣٨٢

فرجة (ج . فرج ، بمعنى الحلل) :

٢٤٨

فردا العضلة الزوج : ٣٥٥

فرسخ (فراسخ) : ٩٠ ، ٣٨٥

فرصاد (نبات) : ٨٤ ، ٣٨٥

الفرط (وفرة الغذاء) : ٧٤ ، ٨٢ ،

٩٢ ، ١٢١

فرفيري (اللون) : ٥١

فساد (المادة وتحللها) : ٨١ ،

٢١٦ ، ٣٠٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣

فسوس (قسوس) : نبات : ١١٧

فشو : ١٦٨

فضل ، فضلة (فضول ، فضلات)

٣ ، ٧ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

٦٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٠٣ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،

٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،

٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،

٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،

٣٤٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،

٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ،

٤٢٦

فضلة ثقيلة : ٢٧٦

فضلة دخانية : ٤٣١

غشاء (اغشية) : ١٢ ، ١٧ ، ٣١ ،

٤٣ ، ٤٣ ، ٧٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٧

غشاء الدماغ (اغشية الدماغ) :

٢٢٨ ، ٣١٥

غشاء رباطي (اغشية رباطية

للمضل) : ٢٥٨

الغشاء الرقيق (للدماغ) الغشاء

الصفيق (للدماغ) : ٢٢٨ ، ٢٥٥ ،

غشاء عصبى : ٢٨٢ ، ٣٠٨

غشاء مجلل : ٢٢٩ ، ٢٥٥ ، ٢٩٠ ،

٢٩٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

الغشاء اللفائقي : ١٧٦

غشيان : ١٦٥

غضروف غضروفي : ٣ ، ٣٠ ، ٢٥ ،

٥٥ ، ٣٤٩

الغضروف الذي لا اسم له : ٢٧٧ ،

٢٨٠ ، ٢٧٩

الغضروف الترسي (في الحجر) :

٢٧٨

الغضروف الحجرى : ١٠ ، ٣١٣ ،

٣٤٩

الغضروف الدرقي (في الحجر) :

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

غضروف الطهر جهالي : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

الغضروفان الطرفيان (للأنف) :

٢٦٣

الغضروف المتشنج (للاذن) : ٢١ ،

٢٦١

الغضروف المكبي (فوق البلعوم) :

٢٧٧ ، ٢٧٩

الغضروف الوسطاني (للأنف) :

٢٦٣

غضروفية : ٢٩١

غضن (غضون) (للاذن) : ٢١

غلاف حصيف (كما للقلب) :

٢٨٣

غلاف القلب : ٣١١

غلظ (ويقابله الرقة والدقة)

٢٥١ ، ٢٢٨

غلمة : ٧١

غمد السن : ٢٣٨

٥٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ،
٢٧٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٧٦ ،
٣٨٠

الفلك : ٤٢٧

فلوس السمسك : ٢ ، ٣٢ ، ١٤٣
فم (المعدة ، أو الرحم) : ٤ ، ٢٢ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ،
٦٠ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ،
١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ،
٤٢٥

فم المعدة (ويسمى الفؤاد ، والقلب
أيضا اشتراكا في الاسم أو
ضعفا في التمييز) : ٢١٥ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

الفؤاد (فم المعدة) : ٢٩٦
فوقاني : ٥٧ ، ٣١٠ ، ٣٥٠

(ق)

قائمة (قوائم) : ٣٧٠

قابل الفضلة الثقيلة (وهو الطحال) :
٢٧٦

قابل الفضلة الرغوية (وهو
المرارة) : ٢٧٦

قابل الفضلة المائية (وهو الكليتان) :
٢٧٦

قابل (للفضل السائل ، ويقابل
« الدافع ») : ٣٢١ ، ٣٢٧

قاصر النضج (ويقابله تام النضج) :
٢٢١

قاطع (الحيوانات القواطع) : ٦
قامة (قامات) : ١٠١ ، ٢٢٥ ،
٢٦١

قبائل العجف : ٢٥١

القبض : ٤١٤

قبض (الشرج وشده) : ٣٠٦

القبض (للدين) : ٣٣٧

قبض العنق (عند طيران الطائر
الطويل العنق) : ٣٨٢

قبض بالذات (للمضل) : ٣٥٢

قبض بالعرض (للمضل) : ٣٥٢

قبل : ٩١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨

فضل ذوي : ٣٩٤

فضل رطب (ويقابله فضل يابس) :
٣٢٢

فضلة رغوية : ٢٧٦

الفضلة السوداء : ٣٢٧

فضل طمئي : ٣٩٠

فضل مائي : فضلة مائية : ٢٧٦ ،
٣٢٠

فضل نصيغ : ٣٩٦

الفضس (شدة الوطء) : ٤٢٢

فعل (أفعال) : ٢ ، ١٠ ، ١٥ ،
١٩ ، ٤٥ ، ١٨٨

الغمر (حركة فتح الغم والغمر) :
٣٧٩

فقار : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ،
٣٥٢ ، ٣٥١

فقار أضلاع الزور : ٢٤٥

فقار الرقبة : ٢٤٣ ، ٢٨٦

فقار الصدر ، فقار صدرية : ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥

فقار الصلب : ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
فقار العنق : ٣٤١

فقرة (فقرات) : ٢٨٧ ، ٢٤٩ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢

فقرات الصدر : ٣٥٢

فقرات العنق : ٣٤٢

فقص البيض : ٨٢

الفلك : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ،
٦٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ٢٢١ ،
٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٠ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
١٩ ، ٢٨ ، ٦٣ ،
١٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،
٢٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ،
الفلك الأعني : ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٨

قطيع (الطير) : ١٠٢
 قمر (ويقابله حدبة) : ٣٠٩
 قمر المعدة : ٢٩٣ ، ٣٠١
 القفا : ٢٤٢
 القلب : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٩ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ،
 ٤٢١
 قلة الرأس : ٢٨٦
 القمع (في الدماغ) : ٢٣٣
 قنبيط : ٤٠٤
 قنزعة (الطير) : ٣١ ، ٩٦
 قوائم (م . قائمة) : ٢٦٣
 قواطع الطير : ١٠١
 قوام (المادة) : ٥١ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ١٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ،
 ٤٢٥
 قولنج : ٢١٣ ، ٣٠٥
 قولون (معاء يتصل بالأعور من
 أسفل) : ٣٠١ ، ٣٠٦
 قوة (قوى) : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ،
 ٤٥ ، ٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٤٠٣
 قوة آلية : ١٩١
 قوة ارادية : ٣٠٢
 قوة انفعالية : ١٦١
 قوة البصر ، قوة الابصار ، القوة
 الباصرة : ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥
 قوة التصور : ١٦٢

قبول الزرع (قبول الانثى لزرع
 الذكر) ، ٤١١
 القحف : ٢٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٥
 قد : ٨٤ ، ١٢٤
 القدام : ٣٤٠
 القدم : ٢٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨
 قذال : ٢٣
 قنف المنى : ١٨٧ ، ٤٢٥
 قروح ، قرحه (قروح) : ١٠٦ ،
 ١٧٤ ، ١٨٦
 القرع والانبيق (جهاز تقطير
 السوائل) : ١٩٩
 قرن (قرون الحيوان) : ٣ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ،
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٤٠ ،
 ٣٢٤ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨
 القرنية (بالعين) : ٢٥٧ ، ٢٥٨
 قرية النمل : ٦٢
 القس : ٣٤٩
 قشور السمك : ٤٩
 القص : ١٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٧٨
 قصبه (الساق) : ٣١٨
 القصبه الانسية (والقصبه الوحشية)
 للساق : ٣١٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ٣٦٩
 قصبه الرئة : ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٣٤٠ ، ٣٧١ ،
 ٤٣٣
 القصبه الصفرى (للساق) : ٣١٩ ،
 ٣٦١
 القصبه العظمى (للساق) : ٣١٩
 قسور النضج (ويقابله كمال
 النضج) : ٣٩٦
 القطران : ١٤٣ ، ١٤٤
 قطن : ٣٠٦
 قطيع (السمك) : ٦٢

قوة نفسانية: ٤٠ ، ٤٢ ، ١٤٦ ،
١٦٦ ، ١٩١ ، ٢٦٧ ، ٤٠٠ ،
٤٠٤

قوة هاضمة : ٢٠٥ ، ٢٩٤
قياس حمل ، قياس شرطي ، قياس
شرطي استثنائي ، قياس وضعي :
١٣٥ ، ١٣٦

قيض (البيض) : ٧٨
قينقاس (جنس من النحل) : ٤١٨
القيفال (وريد يمتد على الكتف) :
٣١٤ ، ٣١٥
القيم : (من يتعهد خلايا النحل) :
١٣٥ ، ١٣٦

(ك)

كب (العضلة) : ٣٥٦
كب حادة (نوع من ايقاع النغم) :
٨٤

الكبد (أكباد) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،
١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ،
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨

الكتف : ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٩ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١ ،
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

كتيف (مادة كثيفة ، ويقابلها مادة
لطيفة) : ٣٢٧ ، ٤٣١

كدرة (اللون) : ١٤٣
كدم : ٣٨٠

كدورة (الرطوبة) : ٤٣٠
الكحل (في العين) : ٤٢٩
كرائي (لون كرائي) : ١٩٧
كرب الأرض : ٩٨
كرسنة (نبات) : ٩٩

قوة جاذبة : ٢١٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
٤٠٥

قوة حاسة : ٢٢٣

قوة الحس ، قوة حساسة : ٢٢٤ ،
٢٣٦

قوة جسمانية : ٢٠٣

قوة حيوانية : ١٩١ ، ١٩٧

قوة دافعة : ٢١٥ ، ٣٠٣

قوة ذكورية ، أنوثية : ٤٠٥

قوة الذكورية : ٦٥ ، ٤٠٦

قوة طبيعية (قوى طبيعية) : ٨ ،

١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤١ ، ١٥٠ ،

١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ،

٣٠١

قوة عاقدة (في المنى) : ١٦ ، ٤٢٥

قوة غذائية : ١٥٥ ، ١٦٤ ، ٤٠٢ ،

٤٢٦

قوة غذائية أمية (المصورة الأمية) :

٤٠٦

قوة غذائية أنوثية (المصورة الأنوثية) :

٤٠٦

قوة غريزية : ١٣ ، ١٤ ، ٢١١

قوة فاعلة : ١٦٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ،

٣٠٥ ، ٤٠٧

قوة فعالة : ١٦١

قوة مجيبة : ٤٠٤

قوة محركة : ١٥٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ،

٤٢٣ ، ٤٢٥

قوة مدبرة : ١٥٤

قوة مصورة : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٥ ،

٢٣٠ ، ٢٩٤ ، ٤٣١

قوة مصورة مولدة : ١٤٩ ، ١٦٣

قوة ممسكة : ٢٩٩

قوة منضجة : ٢٨٥

قوة منفعة : ١٦ ، ٣٠٧

قوة مولدة : ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

١٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦

قوة مولدة نظفية : ٤٠٦

الكرش : ٣٥
 كرفس (نبات) : ٢١٩
 كرنب : ٤٠٤
 الكرز (مرض) : ١٠٦
 الكعب : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩
 كف : ٢٥ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ٢٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٨٢
 الكفل : ٦٨
 كلب « مصاب بداء الكلب » : ١٣٨
 كلال (البصر) : ٢٥٧
 كلب الجياز (فلك) : ٩٩
 كلبية : ٢٩
 الكلية (كلي) : ١٢ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
 كم : ٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
 كمال النضج (ويقابله قصور النضج) : ٣٩٦
 كمثرى جبلي (نبات) : ١٣٦
 الكمرة : ٣٨٧
 كهل (كهول) : ٢٠٤
 كوانر النحل : ١٠٧
 كوكب : ٤٢٧
 الكون : ٢٨٤ ، ٤١٩
 كيف - كيفية (كيفيات) : ٢ ، ٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٠٦
 كيل (اكيال) : ٩٩
 كيلوس : ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
 (ل)
 لاحقة غضروفية (لواحق غضروفية) : ٢٤٩
 لازوردى (اللون) : ١٢٤
 لب : ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٢٨
 لبن رقيق (ويقابله « تخين » : ٣٢٤
 لبنيات : ٦١
 لحماني (عضو لحماني) : ١٩
 لدانة (والصفة لدن) : ١١ ، ٢٢٧
 لذع : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

لذع البلغم (لمضل المقعدة) : ٤١٣
 لزوجة : ٢١٦ ، ٢٩٤
 لسان (السنة) : ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٦٥ ، ١٩٠
 لسان مطلق (ويقابله لسان ملصق) : ٣٧٥
 لسع (البعوضة ، النحلة ، العقرب ، الحية ، التنين) : ٥٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥
 لطافة (المادة) : ٢١٦
 لطف (الحركة) : ٢٠
 اللطيف من المواد : ١٦٨
 لغائف (جزء من طلمعا) : ٣٠١
 لغائف الكلية : ٣١٧
 لغفاح : ٥٢
 لقم الغذاء (للحيوان العاشب) : ٢٧٢
 لفة (العظم) : ٣٣٤
 لقم (الفقرة) : ٣٤٧
 لفة (المفصل) : ٣٣٣
 اللامي (العظم اللامي) : ٢٧٩
 اللية : ٢٣ ، ٢٨٩
 اللثفة (حبيسة فى الكلام) : ٦٤
 اللثة : ٢٣٨
 اللحاط (للعين) : ٢٣٨
 اللحي : ٣٨١
 اللحمية : ٢٧ ، ٤٣
 اللحية : ٤٨ ، ٢٦٠ ، ٣٧٥
 اللزوجة : ١٥١
 اللسان : ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤
 اللعاقبة العصبية : ٢٣٥
 اللغائف : ٣١١
 اللغائفي (الغشاء اللغائفي) : ١٧٤
 اللفاطة (ما يلتقطه النحل من الزهر والشجر) : ١٣٢
 اللهازم : ٢٢
 اللهاة : ٢٧٨

ما بالذات ، ما بالعرض ، ما بالفعل :
٢٢٠

مادة أرضية : ٤١٨

المادة البيضية (فى البيضة) :
٤٠٧

مادة لطيفة (ويقابلها المادة الكثيفة) :
٢١٦

المارسانريفا : ٤١ ، ٢٠٥ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

٣٠٨

الماضغان : ٢٣٨

مبدأ الأحساس : ٤٢٨

مبدأ التوليد (فى البيض) : ٤٠٦

المبدأ الذكري : ٤١٨

المبدأ الروحي (وهو المنى) : ٤٠٤

المبدأ المحرك : ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٤١٦

مبدأ النشر : ٤١٩

المصر : ٤٣٠

متبرىء (عضو متبرىء غير منوط

بمنوط ، حيوان متبرىء الجسم) :

٤٣ ، ٥٨ ، ٢٩٦

متخلخل (المتخلخل من الاجسام

ويقابله المستحصف) : ٢٥٨ ،

٤٢٦ ، ٢٨٠

متخيل (متخيلات) : ٢٢٧

متكون : ٤٠٥

المتن (التنان جنبتا الظهر) : ٣١٨

متوزع العرق : ٢٣١

المتانة : ٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٥ ،

١٠٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٨٩ ،

٢٩٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٥٠ ، ٣٨٧

مثنى الركبة : ٣١٩

مج (الأثنى لزراع الرجل) : ٤١١

مجاز (مجاز الغذاء الى الجسم وهو

الرأس) : ٤١٩

المجاورات (التى بين الأعضاء) :

٢٤٩

المجتمسح (من المادة ، ويقابله

المتشتت) : ٣٠٥

مجثم (الحيوان) ج مجاثم : ١٠٢

لوف (نبات) : ١٠٣

الليف الطويل (ليف طويل ، ليف

مطاول ، ليف مستطيل) الجذاب

(يعين على الجذب) : ٢٨٣ ،

٢٩٢ ، ٢٩٣

الليف العريض الدفاع : ٢٨٣ ،

٢٩٣

الليف المستعرض (يعين على الدفع) :

٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩

الليف المؤرب (ماسك ، يعين على

الامسك) : ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩

اللين (ضد الصلابة) : ١٥١

لولب ثقب الأذن : ٢١

ليف ، ليفى : ١١ ، ١٢ ، ١٧ ،

١٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ١٩٨ ،

٣٠٢ ، ٣٢١

ليف باسط (ويقابله ليف قابض) :

٣٥٣

ليف (العضل ، العروق) : ٢٠٦ ،

٢٣٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ،

٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ،

٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١

ليف مستطين : ٣٥٣

ليف مورب : ٣٥٣

لين (ويقابله الصلابة) : ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ،

٢٧٧

لين الشعر (ويقابله خشونة الشعر) :

٤٣١

لين الفاصل : ٣٧١

لى البدن (للسباحة كضرب من

السمك) : ٣٨٣

(م)

ماء الرجل (المنى) : ٤٠٩

الماء الغمر : ٤٢٩

ماء مجنوب : ١٠٠

ماء مشمول : ١٠٠

مائة : ١٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٤٢٩

مرارة : ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٢١٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٦

المراق (مرق البطن) : ٨٠ ،
٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٨

المراهق : ١٤١ ، ١٤٢

مرنى (مرثيات) : ٢٥٦

المرتان : ٢١٠ ، ٢١١

مرصد (فى صيد الحيوان) : ٩٨
مرض مزاجى : ٤١٠

المرفق : ٣٥٥

مركز (أسنان مركوزة) : ٢٧١

مرة : ٢١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

المرّة السوداء : ٢١٦

المرّة الصفراء - المرّة الصفراوية :
٢١٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢١

المرّة الحية : ٢١٤

المريء : ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩

٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨

٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٥١

مزاج : ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧

١٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩

٥٩ ، ٧٤ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٣

١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥

١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٨٧

٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣

٢٩٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

٤٢٠

مزاج اسطقس : ٤١٨

مزاج أنونى : ١٥ ، ٤٢١

مزاج حار : ٣٢٦ ، ٣٧٣

مجرى (مثل مجرى المنى ، ومجرى
الزرع) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٥ ،
٨٠ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٩٧ ، ٣٨٧ ،
٣٩٠ ، ٣٨٨

مجمع بطنى الدماغ : ٢٣٠

مع البيض : ٨ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٢١٤

مخارة (الأذن) : ٢١

مخبل : ١٥

المخزل (من الحيوان ، ج - المحزرات) :
٤ ، ٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ٣٢٥ ،
٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٣٩١

المخسوس (المحسوسات) : ٤٣٠

مخضن (مخاضن) : ٨٥ ، ١٠٢

مخيط (بمعنى الوسط البيئى) :
٤٠٥

مخية : ٨١

مخ (أمخاخ) : ٣ ، ٤٦ ، ٢١٩ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

مخ العظام : ٢٢٢

مخاط : ٩٥ ، ١٥٢

مخاطية : ٢٤٧

مخرج (للتنفل) : ٣٧ ، ٥٩

مخلب الطير (مخالب - مخالب) :
٣١ ، ٥٥ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ٢٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ،
٤١٥ ، ٤١٣ ، ٣٨٢

مخلب معقف : ٣١ ، ٩٦

مخية : ٢٢٢

مد (ضرب من المكاييل) : ٩٩

مدرج (مدارج) (المسلك الذى
يحتنازه الحيوان عند صيده) :
١١٤

المدرك : ١٤٢ ، ٤٣٠

مدفع التنفل : ٥٨

مدهشة الضوء (أمام العين) : ٤٣٠

المدنى : ١٦٠ ، ٣٩٧

مشاكلة : ٢٢٢ ، ٢٩٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨
 مشبك : ٣٥
 مشحم (عضو مشحم الباطن) : ٣٠١
 المشط : ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
 مشط القدم : ٣٦٣ ، ٣٦٤
 مشط الكف : ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩
 مشنق معقف (اداة للصيد) : ٦٥ ، ٦٤
 مشقوق الاصابع (ارجل مشقوقة الاصابع) : ٣٧٣ ، ٤٠٧
 مشقوق الرجل : ٢٥ ، ٢٧
 المشيية : ٨١ ، ٨٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٨٩
 المشيية (للعين) : ٢٥٧
 المصاكات والمصادمات « للعظام » : ٣٢٣ ، ٣٥٢
 مصرور الأطراف (وصف للحيوان) : ٢٦
 مصعد (العرق) : ٢٤٠
 المصفاة (عظم في أعلى الحنك) : ٢٣٣
 مصلحة (منقعة للجسم) : ٣٩٦
 مصمت (عظم مصمت) : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩
 مصورة : ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨
 مصورة اولى ٤٤
 مضفة (في تكون الجنين) : ١٦٦ ، ١٧٢
 المطبقتان (عضلتان من عضل الحنجرة) ٢٤١
 ممي ، مما ، معاء (امعاء) : ٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٨١

مزاج دموى : ٤٠١
 مزاج ذكورى : ١٥ ، ١٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٢١
 مزاج رطب : ٤٢١
 مزاج عارض : ١٩٨
 مزاج عنصرى : ١٨٩
 مزاج غريزى : ١٩٨
 مزاج لين : ٤٢١
 مزاج معتدل (ومزاج خارج عن الاعتدال) : ١٩٢
 مزاج نضيج (ومزاج غير نضيج) : ٤٢١
 مزاج يابس : ٤١٤
 مساكنة (الحيوان لحيوان آخر ، والفعل يساكن) : ١١٢ ، ١١٤ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ٩٩ ، ٤٨ ، ٢٠٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٢٤٨
 مسامته : ١٩٥
 المسبوت (المتعطل الحواس وآلات الحركة الارادية) : ٤٢٨
 مستحرمة : ٨٩ ، ١٠٩
 استحرمت الذئبة والكلبة اذا ارادت الفحل (المستحصف (من الاجسام ، ويقابله المتخلخل) ٤٢٦
 مستدق : ٣١
 المستقيم (جزء من الامعاء) : ٣٠١
 المستكمل (النمو) : ٢٨٩
 المستوحش (من الحيوان ، ويقابله المستانس) : ٨٩
 مسطيس (مسطيلس - قسطيلس - مسطير) : (يونانية : عضو الزرع في الحيوان) : ٥٥
 مسفق : ٣١٢
 مسلك - ٢٨٥ ، ٣٢٧
 مسن (مسان) : ٧٤ ، ٨٠
 مسيل الفضل السائل ، مسيل المنى : ٣٢١ ، ٣٨٦
 مشاء (حيوان مشاء) : ٤٨ ، ٦٤
 مشاشة المصفاة : ٢٣٣

مفصل رخو (ويقابله مفصل
وثيق) : ٣٣١
مفصل الالتواء والانبطاح : ٣٣٥
مفصل الرسغ مع الشط : ٣٣٥ ،
٣٥٦
مفصل الركبة : ٣١٨ ، ٣٦١ ،
٣٦٦ ، ٣٦٧
مفصل الزند الأعلى ، (مفصل الزند
الأسفل) : ٣٣٣
مفصل سلس ، (مثل مفصل الرسغ
والساعد ويقابله مفصل موترق) :
٢٤٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤
مفصل عسر غير موترق (مثل المفصل
بين الرسغ والمشط أو مفصل
ما بين العظمين من عظام المشط) :
٢٤٩
مفصل العضد : ٣٣٢
مفصل العنق : ٣٧١
مفصل الفخذ : ٣٦٥
مفصل الفقرات : ٢٣٤
مفصل القدم : ٣٦١
مفصل الكتف : ٣١٣ ، ٣٥٣
مفصل الكعب : ٣١٩
مفصل متحرك : ١٠
مفصل المرفق : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣
مفصل مركز (مثل الأسنان في
منابتها) : ٢٤٩
مفصل مضاعف : ٣٤٩
مفصل موترق (مثل مفصل عظام
القص) : ٢٤٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
مفصل موترق مدرور (مثل مفاصل
عظام العنق) : ٢٤٩
مفصل موترق مركز (مثل الأسنان
المرتكرة لاتتحرك في منابتها)
٢٤٩
مفصل موترق ملزق (مثل ما هو ملزق
طولا كمفصل ما بين عظمي الساعد
وما هو ملزق عرضا كمفصل
الفقرات السفلى من فقار الصلب
فان الحلي بينها مفاصل غير
وثيقة) : ٢٤٩

٢١٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦
المى الاثنا عشرى : ٢٩٦
معاء دقيقة : ٣٠٣
المعاء السفلى : ٣٠١
معاء غلاظ : ٣٠٤
معاء قولون : ٣١١
المعاء المستقيم - المعما المستقيم :
٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
٣١١
معاضة : ٢٤٠
المعدة : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
٦٠ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ٢١٤ ، ٢٧٦ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٤٩
معطف الركبة : ٣٦٧
معطف المرق (معاظف العروق) :
٣١٧
معطف الفك : ٣٨١
المصرة : (الفضاء الذى ينصب اليه
الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه
فيما بين طاقى الدماغ) : ٣١٥
المشبن (المشابن) : ٢٦
مفرز : ٢٦٩
مفيض : ١٧٤
مفرغة المرارة : ١٧٥ ، ٢١٠
مفصل (مفاصل) : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
٢٣ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٤ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ،
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١
مفصل الالتواء والانبطاح : ٣٣٥
مفصل الانبساط والانشاء : ٣٦١
مفصل الرأس والرقبة : ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣١٥

منفعل : ١٦
 منقعة : ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥
 منقار (الطير) : ٨٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢
 منكح : ٢٢
 المنهضم : ٣٠٥
 المنوية : ٣٩٠
 المنى : ٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤
 منى المرأة : ٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤
 منى مذكر (يولد الذكران) : ١٤٢
 منى مولد : ٥٣
 منى نصيح (بمعنى الحاصل) : ١٤٢
 المنيان (منى الرجل ومنى المرأة كما يقال : ١٧٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١
 المنكب : ١٧٣
 مهارشة (الطير وسائر الحيوان) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٢١
 مؤخر (ج - مؤخر ، مواخير ، مواخير) : ٩ ، ٢٦ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٧٠
 مؤخر الدماغ : ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٣٩
 مؤزب : ٣٥١
 الموق - الماق : ٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨
 مولود : ٣٨٤ ، ٣٩٢
 موم : ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥

مفصل الورك : ٢٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٥
 مفلس (حيوان مفلس الجلد) : ٣٢ ، ٤٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤
 مقادم ، مقاديم (ويقابلها الأخير) : ٣٧١ ، ٣٧٥
 مقدم (مقاديم) : ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨٢
 مقدم الدماغ : ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩
 المغنف (مقذف الزرع للحيوان) : ٣٨٩ ، ٥٥
 المقرف (من الحيوان الهجين) : ١٢٧
 المقعدة : ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٠٧
 مقعر الباطن (ويقابله محبب الظاهر) : ٢٢٦
 المقلة (مقلة العين) : ٢٥٨
 المنتحمة (للعين) : ٢١ ، ٢٥٨
 ملصق ، ملاصق (للحيوان ، مثل ما للاسفنج) : ٤ ، ٧٥
 ملموسات : ١٨٩
 ملوحة : ٢١١
 مماسة : ٢٢٩
 المتزجات (من الرطب واليابس) : ٤٠٣
 الميلات (عضل) : ٣٥٩
 مناط : ٤٣
 مناوط (مثل مناط التدرب والماساريقا) : ٢٩٦
 منب (منب السن) : ٤٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦
 منب (منشأ) العضو : ٣٨٠
 منبوت : ٤٢ ، ٤٣
 منحر : ٢٣
 المنخر (وهما منخران ، ج - مناخر) : ٢٢ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
 منفذ الأذن الى الحنك : ٢٦٢ ، ٣٢٧
 منفسح (المنفسح من الأعضاء مثل المعدة) : ٢٩٣

نشوار (خيلاء) : ١٥٧
 نصبة الجنين (فى الرحم) : ١٧٨
 نضج (المني) - نضيج : ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩
 نضج مجاوز - مجاوزة النضج : ٢٠٧
 نطفة ، نطفى : ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٢
 نطفة الانثى ، نطفة المرأة : ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
 نطفة الذكر : ٤٠٢
 نطفة الطائر : ٤٠٧
 نغم ، نغمة : ٦٤ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٤١
 نغمة حادة : ٨٤
 نغمة ثقيلة : ٨٤
 نغمة ذكرية : ٣٨٦
 نغغ (نغانغ) السمك
 النغغ : اللحم فى الحلق عند اللهازم « القاموس الوسيط » : ٣٨٣
 نفاس (وقت النفاس) : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٣
 نفس (بفتح الفاء) : ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨
 النفس (بسكون الفاء) : ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، ٤٢٨
 نفس حسية : ٤٠٢ ، ٤٠٣
 نفس نطقية : ٤٠٣
 نفس غذائية : ٤٠١ ، ٤٠٢
 نفض (الثفل أو الفضول) : ١٢ ، ٣٢٣ ، ٤١٣
 نفض (الفضل ، البخار ، عن الجسم) : ٢٦٢ ، ٢٦٣
 نفوث : ٢٧٨
 النقايع ، النقايع : ٣٨١
 النقرس : ١٠٦

مؤوف (عضو مؤوف) : ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٤٢٦
 ميعة (الميعة اليابسة) : ٦٢
 (ن)
 ناب (أنياب) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٧٦
 ناب الفيل : ٢٧٢
 نارية : ٢٠٤ ، ٢٢٠
 ناصية : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١١٦
 نبض - نبضة (القلب ، العرق) : ٨٠ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩
 نجم (نجوم) : ٤٢٧
 النحر (أعلى الصدر) : ٣٣٠
 نخاع : ٤٥ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥
 نخاع : ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٢٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
 نخاعى المنشأ : ١١
 نداوة : ١٤١
 نذب : ٤٧
 نزف : ١٨٣
 نزلة (نزلات) : ١٩٩
 نزوة (الحيوان) : ٣٨ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٢
 نزوع العرق (فى علم الوراثة) : ٣٩٢
 نسج العنكبوت : ٢٤٣
 نفاس (وقت النفاس) : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٣
 نسل : ٣٨٦
 النسيم (الذى فى العروق) : ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٢
 نشو ، نشوء (البيض ، والظام) : ٢٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 نشو : ٢٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤١٨

الوراب (على الوراب): ٢٥٤ ، ٢٦٧ ،
٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،
٣٨٧

الورك : (عظم الورك) : ٢٢ ، ٢٨ ،
٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣٥٠ ،
٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣

ورم جاسي : ١٠٦

ورم متفجر : ٢٠٨

وريد (أوردة) : ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ،
٤٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٢٨ ،

٢٤١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
٣١٩

الوربة الابطى : ٣١٦

الوريد الأجوف : ٢٨٤ ، ٣١٢

وريد شرياني : ٢٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
٢٨٥

الوريد المعجزى : ٣١٣

الوريد الكتفى : ٣١٤

الوسطى (الاصبغ) : ٣١٦ ، ٣٣٦ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨

الوضع (= الولادة) : ٢ ، ٣ ،
٦٧ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٠ ،
١٨٦

وعاء المنى (بين البيضة وبين
المقذف) ج . أوعية المنى :
١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٥ ، ١٤٨ ،
١٥٢ ، ١٨٥ ، ٣٥٠

وكر (الطائر) ج . أوكار : ٨٢ ،
١٢٤

ولاء (على الولاء) : ٢٤٣

ولاد (ولادة) : ٧٦ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٦

ولادة تامة : ٣٨٤ ، ٣٩١

ولادة غير تامة : ٣٨٥ ، ٣٩١

وهدة (وهاد) : ١١٤

(هـ)

هجين : ١٢٧

هدب ، هدب (العين) : ٣٠ ، ٤٨ ،
٢٦٠ ، ٢٥٩

هراش : ٦ ، ٦٤ ، ٢٧٢

نقرة : (نقر الالتصام للفقرات ،
ويقالها للقم) ٣٤٢ ، ٣٤٥ ،
٣٤٧

نقرة العين - نقرة المقلة : ٢٣٧ ،
٣٧٧

نقرة المفصل : ٣٣٢ ، ٣٣٤

نقرة انسية - نقرة وحشية :

النقيق : (صوت الضفدع ، وهو
نفاق) : ٣٢ ، ٦٣

نماء (حيواني أو نباتي) : ٤١٨

النواجذ (من الاسنان ، أسنان
الحلم) : ٢٩

نيلية (لون) : ٣٠

(و)

الوالدان (الابوان) : ١٥٧

وبر : ٤٨ ، ٥٠

الوتد : ٢٥٤

وتدى (العظم الوتدى) : ٢٩٧

وتر (أوتار) : ١١

وتر (وترات) : ١٩٨ ، ٢٣٢ ،
٢٥٩

وتر العضلة : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
٣٨٧

وثاق (وثاقه المفصل) : ٢٤٩ ،
٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٢٣٦ ، ٣٤١ ،
٣٨١

الوجنة : ٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٣٧٨ ،
٣٧٩ ، ٣٨١

وحشى (متجه الى الجهة الوحشية)

ويقاله : انسى : ٢٣٧ ، ٢٦٧ ،
٢٨٩ ، ٣٥٤

الوداج (الوداجان : شريانان

غائران) : ٢٨٦

الوداج الظاهر : ٣١٤ ، ٣١٥

الوداج الغائر : ٣١٤

وداق : ٨٩ ، ٩٠

الودى : ١٦٠ ، ١٨٦ ، ٣٩٧

(س)
اليافوخ : ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ،
٤٠٨ ، ٣٧١
يبس ، يبوسة : ١٧ ، ٤٩ ، ١٨٥ ،
١٩٤ ، ١٩٦
يبس المزاج : ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ،
٢٧٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥
يبوسة (نقيض الرطوبة) : ١٩٩ ،
٢٥٥
اليد : ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ،
٣٣٤
يسر : ٢٥
اليقظان (المستعمل الحواس) :
٤٢٨

حضم (اول ، ثان ، ثالث ، رابع ،
٠٠٠ اخير) : ١٦ ، ١٩ ، ٥٢ ،
١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٣٩٦
هوائى المزاج : ٣٢١
هوائية : ١٧٥ ، ٢٠٤
هوام : ٩٧ ، ١٠٩
هيئة نفسانية : ١٤٠
هيولى : ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٣٩٩ ،
٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٦

(ب) أسماء الأعلام

سايسوس (سايسبوس) القبرسي :
٣٩

سوفسطاني : ٨٢

شمس الدولة (الملك : ١١٤)

فاضل الأطباء (الطبيب الفاضل

- الأول - جالينوس) : ٤٠ ، ٤٣ .

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦١ ،

١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧١

محصل الأطباء : ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٢

مرميون : ٢١٩

المشامون : ١٥٧

المعلم الأول : ٢٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٥١ ، ٦١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٨٠ ،

١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٦٣ ،

٢٨٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠ ،

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٤٠٣ ، ٤٢٣

مقدم الأطباء (بقراط) : ٢٥٣

أبقراط ، بقراط (مقدم الأطباء) :
١٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٢

أدريانوس الملك : ٧٧

أرادوطوس (أراديطوس) : ٥٣

أسفونافس - اسفويافس -

اسفرياس : ١٣٩

أنبادقليس : ٢١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩

انكساغورس : ٣٢٦

أوميرس - أوميروس : ١٠٨ ، ٣٢٢

بقراط ، أبقراط (مقدم الأطباء) :

١٤٧ ، ٢٩٦ ، ٣٣٢

جالينوس (الطبيب الأول ، فاضل

الأطباء) : ١٥ ، ١٦ ، ١٤٧ ،

١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ،

٣٥٩ ، ٣٦٩

ديمقراطيس : ٤١٠ ، ٤٢٣

(ح) أسماء الأماكن والبلدان

تأسيس : ٥٣
 جبل زايقان (بناحية طوس) :
 ١١٢
 جرجانية خوارزم : ٦٨ ، ٨٤ ،
 ١٨١
 خراسان : ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٣٧ ، ٤٠٤
 خوارزم : ٨١ ، ١٠١
 ديناجانس (ديناجالس ، ويتانس) :
 ٣٩
 سللوس (سليموس ، أسيلوس) :
 ٦٣
 شباس (بلدة بمصر) : ٢٧
 صقلية (جزيرة صقلية ، ويسكنها
 الصقليون) : ١٠٨ ، ١٠٩
 طبرستان : ٥٦ ، ١٠١
 طروی : ٥٨
 طليناديا (طلساودنا ، طلبناودنا) :
 ١٠٨
 طوس : ١١٢
 طيوان : ٥٣
 غز (غزى ، نسبة الى بلاد الغز) :
 ٢٧ ، ٢٨
 فالانبا (فامالانبا ، فامالا ، فامالا
 باقالا) : ١٠٧
 فراوة (قراوة) :
 بلد ينسب اليها الأسود الفراوية :
 ١٣٧
 فرما (من بلاد مصر) : ١٢٥
 فرونية ، (فرونة ، قرونية) :
 ١٠٨
 فروى : ٥٣

آسيا : ١٠٨ ، ١٠٩
 آفاس (ماقاس) : ١٢٣
 ائافى (ائانى) : ١٠٨
 اراخوطاس : ٢٦
 ارادوطوس (اراد يطوس) : ٥٣
 ارانبا (ارانبا) : ١٠٨
 ادرباس ، ادربايس : ٤١٤
 اسفاكوج (اسفاكوج ، اسفاكوخ) :
 ١٣٤
 أسينقان (اسفسقان ، أسفينقان) :
 بلدة فى خراسان : ١٣٤ ، ٣٨٥
 اسلوس (ابلوس ، أيبيلوس ،
 بمينوس) : ١٠٨
 أفروحية : ٤٧
 أقسطانس (أقسطاس ، امسطانس
 قسطانس) : ١٠٨
 انطندريا : ٥٠
 انفورس : ٥٣
 انوس ، افوس ، انوسى : ١٠٩
 اوروى (أوردى ، أورى ، اوراوى ،
 ادروت) : ١٠٨ ، ١٠٩
 ايطاليا : ١٠٩
 بحر تيطوس ، (منطوس ، أنطوس) :
 ٧١
 بحر طبرستان : ١٠١
 بحيرة خوارزم : ١٠١
 بخارى : ٢٧ ، ٨٣
 بروينوا ، بروينوا ، بروينوس :
 ٧٢
 بلاد ماوراء النهر : ٨٣
 بلونبوس (بلوسوس) : ٣٩
 بنطوس (خليج بنطوس) : ١٠٧
 بهستون : ٢٧١ ، ٣٨٦

ناوينا (ماوينا) : ٢٧
نجد (نجد) : ١٩٥
نهر جيحون : ١٠٨ ، ١٣٧
نهر سنغندروس : ٥٠
١٣٨
نهر مارو : ٥٠
ياميان (يامان) : ١٠١
يايان دهسان (ييامان دهسان) :
١١٠
يونان : ٨٢

القرية الحديثة (كورة في بخارى) :
٢٧
قسطنطينية : ١٢٠
كورة (ج كور) : ٢٧
لوبيه : ١٠٨ ، ١٠٩
لوريا : ٢٧
لويته ، (لونه) : ١٢٥
مرو (بلد تكثر بها النقاخ) :
١٠١
منحليا : ٩٥

(٤) أسماء الحيوان

اسطاقو ، اسطاقوا : (حيوان بحرى) : ١٠٤

أسطوس : ٤

اسفنج ، اسفنجيات : ٧٥ ، ٩٣ ، اسقولوجس ، اسقودوحيس ، اسقولوجيس : (طائر) : ١٢٢ ، أسيداس : ٤

أطرغل ، أطرغلة (ج . أطروغلات) : ٧٧ ، ٩٦ ، ١١٣

أعوليدس (أعوليدس ، أعوليدسى ، أعوليدس) : ٨٣

أفتيدا ، افتدا (حيوان مائى يلزم الصخور) : ٧٥

أفعى (أفاعى) : ٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ٤٠١

أقرن : ٢٧

أقسقياس (سمك) : ٣٢

أمن (جنس من السمك) : ١٣ ، أموس ، « امرتين » حيوان له مثانة وليس له كلية) : ٣٢٢

أمياس (سمك) : ٣٥

أناس (طائر كالأطرغلة) : ٩٧ ، أنكلاس ، أنكلاسى ، أنكلانيس

(سمك) : ٨٨

أنكلنيس (سمك) : ٣٢ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦

أوابد الطير : ١٠١ ، ١٠٢

أوز ، أوز مائى : ٧ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤

أولانس ، أولانيس ، أولاس : (طائر) : ٨٣

ايدون ، ايدون (طائر) : ٦٤ ، ١٢٥

أيل ، أيلة (أيايل) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٦

٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٢٦

أبد (الحيوانات الأوابد) : ٦ ، ١٠١ ، ١٠٢

أبرة (حيوان ذو شوكة) : ١٢٥ ، أبل : ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٤

ابن أوى : ٣٢٣

ابن عرس : ٢٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٠

أبنس (طائر ، باليونانية) : ١١٣ ، أبيناس : (حيوان بحرى) : ١٣٠

أتان (ج أتن) : أنثى الحمار : ٥٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٤١١

اختومور ، اختوميور ، اختوميون ، افيومون : ١١٢

أربعة وأربعون : ٨ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ١٢٠ ، ٥٩

أربوناما (أروميا ، أربومونا ، أربومد ، أريوميا) « نوع من السمك » : ٤٠٦

أرفس ، أرفين « حيوان وحيد القرن ذو ظلف » : ١٧٤

أرقص : ٣٢

أرنب (أرنب) : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٢٨

الأزب : ٣٧٣

الأزب الرجلين : (حيوان كثير البطون وليس له انفخة) : ٣٢٤

أسد (ج أسود ، أسد) : ٦ ، ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٦٨

٨٩ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

أسد الأرض (حيوان برى يبيض ويشبه العظاية) : ٣٧٥

اسطاحر (اسطاحر) : (طائر هندي) : ١٠٢

البياض (الحيوان البياض) : ٣٢ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤
 بيلاموداس ، سلامودوليس ، سلابوداس
 سلامودميس (سمك) : ٧١
 بيوا ، بيوم : (سمك) : ٧١
 تدرج (طائر) : ٧٧ ، ١١٣
 تمساح (تماسيح) : ٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٧٥
 تنين ١١٠ ، ١١٢
 تيس (تيس) : ٥٣ ، ٩١ ، ١١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٦٠ ، ١١٩
 ثعلب (ثعلب) : ٧ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٢٨
 ثعلب بحري : ٨٧
 ثور (ثيران) : ٢٦ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 جاليوس (بجالييوس) : حيوان ذو شوكة : ٨٦
 جاموس (جواميس) : ٥٢
 جراد (الواحدة جرادة) : ٦٠ ، ١٠٤ ، ٩٦
 جرجس : ٩
 جرو (أجرا) : ٧٣ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ٨٩
 جعل (جعلان) : ٩ ، ٥٩ ، ١٠٤ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٢ ، ٣٧٣
 جنديبيدستر : ٢٧١ ، ٣٨٦
 الجوارح (الطير والسباع ، والواحدة جارحة) : ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩
 جارحة بحرية : ١٣٠
 حافظ الششاء : (حيوان بحري كالعنكبوت يبلع غيره) : ٧٥
 حبارى (طائر) : ١١٩
 حجر (أحجار ، حجورة) : الفرس الأنتى : ٧٣ ، ٩٠
 حجل (طائر) : ٣٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٢١ ، ١١٣ ، ١٠٢ ، ٨٣

باريطس (اسم سبع باليونانية) : ٢٩
 بازى (ج بزاة) : ٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٢٣ ، ١٢٩
 باشق (طائر) : ٥ ، ٨٤ ، ١١٢
 بالاقوس ، بالاقرس : (طائر مائي) : ١٢٣
 باليقى ، فالقى ، فاليقى ، فاليقى : (حيوان صدفى) : ٥٩
 بانكون (طائر) : ٨٣
 بير : ١٠٧ ، ١٠٩
 بيضاء : ٣١ ، ١٠٢ ، ١٣٩
 البحرينات (من الحيوان) : ٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢
 بخت : ٢٦
 بريدياس ، برنيدياس ، (سمك) : ٧١
 برعغوس ، بدعوعوس ، بربرعوس ، برعوعوس : (طائر) : ٨٢
 بساطونليس (حيوان بحري عريض الذنب) : ٩
 بط : ٨٥
 بطليس ، بطيس : ١٢٠
 بعوض : ٥٩ ، ٣٢٩
 بعير : ٢٥
 بقل ، بقلّة : ٣٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ٣٢٥
 بق : ٩٦
 بقر ، بقرة : ٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦
 بقرانسي : ٢٦
 بقروحتى : ٢٦
 بلع (طائر) : ٢٨
 بنات الماء : ٣٢ ، ٨٤ ، ٢٧٣
 بنى (سمك) : ٨٩
 بوم : بومة : ٢ ، ٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، ١٠٢ ، ١١٢
 بوناسوس ، بوناس : (من السباع الجبلية ذات القرون المنعقدة) : ١٣٨
 بياض (سمك) : ٦٩

حبة مانيه (او بحرية) : ٣٢
 خاملاون (الهرياء الكبير) : ٣٠
 خشاف : ٦٣
 خطاف (خطاطيف) : ٣٠ ، ٥٠ ، ٣٠
 ، ٧٧ ، ٧٢ ، ٥٠ ، ٣٧ ، ٣٦
 ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٤٢٦
 خطاف البحر : ٦٣
 خفاش (خفافيش) : ٩ ، ٥
 ، ١٩٩ ، ٢٨٢
 خلد : ٢١ ، ٦١ ، ١٠٨ ، ١١٢
 خنزير (خنازير ، الواحدة خنزيرة) :
 ، ٣٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠
 ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٦
 ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
 ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨
 ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٧٢ ، ٤٢٤
 خنزير اهل : ٧١ ، ٩١
 خنزير برى : ٧ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ٢٢١
 خنفساء (خنافس) : ٣٨ ، ٢٧٤
 خنوص (خنايص) : ٧٤ ، ٤١١
 خيل (خيول) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦
 ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ٣٧٣
 خيلوس (حلبوس) : حيوان كثير
 الأرجل له خرف ، ويطفو فوق
 الماء : ١٣٠
 دب (دببة) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ٣٢٤
 ، ٣٢٦ ، ٣٧١
 دب (الدبر : النحل والزنابير ،
 وقبيل من النحل مالا ياروى :
 (لسان العرب) : ١٣١
 دجاج : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٢١ ، ١٢٣
 ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥
 دخال الأذن : ٨
 دراج (دراج) : طائر أرضى :
 ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٦٠

الهرياء : ٣٧٦
 حردون (ج حرادين) ، : ٣١ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٣٤
 الحردون : دويبة تشبه الهرياء تكون
 بناحية مصر وهى مليحة موشاة
 بالوان ونقط : لسان العرب)
 حروميس (جروميس ، خروميس) :
 سمك : ٦٢ ، ٦٣
 حلزون (حلازين) : ٣ ، ٩٥ ، ١٢٣
 حلزون ملس : ١٢٣
 حلقيس (حلميس ، حلفس) :
 سمك بحرى : ٨٨ ، ١٠٦
 حلواريس (طواريس) : (طائر) :
 ١٢٥
 حمار (حمر) : ٧ ، ٢٩ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣
 حمار هندى (= كركدن ، وحيد
 القرن) : ٢٧ ، ٢٧٤
 حمام (الواحدة : حمامة) : ٣٥ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١
 ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٤٠
 حمام اهل : ٧٧
 حمام برى : ١٠٥
 حمام وحشى : ٧٧
 الحمى (النحى) : (حيوان بحرى) :
 ٨٧
 حور (حيوانات ذات قرن) : ٢٦
 حيوان اراضى : ٢٢١
 حيوان صلب الجلد : ٣٩١
 حيوان غليظ الدم ، ويقابله حيوان
 مائى الدم) : ٢٢١
 حيوان لين الجلد : ٣٩١
 حيوان محرز : ١٠٧ ، ٢٤٧
 حيوان مطاطىء الرأس (كما فى
 ذوات الأربع) : ٢٦١
 حية (حيات) : ٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤
 ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩
 ، ١٩٧ ، ٢٧٤
 حية برية : ٣٢

٧٤ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٠
 سرطان لبي (ويقابله الشطى) :
 ٣٧٠
 سرطان هرقل : ٥٧
 سري (سمك) : ٦٢
 سفانج : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٩٤ ، ٩٥
 سلحفاة : ٥٧ ، ٦٣ ، ١٠٤ ، ١١٩ ،
 ٢٤٧ ، ٣٢٢ ، ٣٩١
 سلحفاة بحرية ، سلحفاة برية :
 ٦٩
 سلحفاة مائية : ٣
 سلاسي (حيوان بحري) : ٨ ، ٩ ،
 ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٧ ، ٨٩
 سمك : ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٧١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ،
 ١١٠ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ،
 ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٣٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ،
 ٤١٧
 سمك أملس : ٨٧
 سمك بحري : ١٠٢
 سمك جاسيه الجلد : ٢٦٠
 سمك شطى (ويقابله : سمك
 لبي) : ١٠٢ ، ١٠٥
 سمك قاطع (يرحل من بحر الى
 بحر) : ١٠٢
 سمك قشري : ٨٧
 سمك نقيمي (نقامي) : ٨٧ ،
 ١٠٦ ، ١١٠
 سمك نهري : ٦١ ، ٦٢ ، ٨٧ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠
 سيسالونفس (طائر) : ٧٩
 سيقال .. سيقالة (أو ميغال) :
 سمك يضع : ٨٨
 شاة ، شاء ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٠٧ ،
 ١١٦ ، ١٠٨

دريانييس : نوع من الحطاطيف : ٥
 دلفين (دلافين) . حيوان مائي :
 ٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
 ٤٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،
 ٦٩ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٩ ،
 ٢٢٥ ، ٢٨٣
 دلم : (ذكر القطا) : ٧٢ ، ١٠٥ ،
 دود : ٣٨٤ ، ٣٨٥
 دود الفز : ٣٨٥
 ديك (ديكة) : ٦ ، ٦٤ ، ١٢٢ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧
 ذئب (ذئب) : ٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ،
 ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ١٢٩
 ذئب : ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ١٣١ ، ٣٩٣
 ذبان : ٦٧ ، ٧١
 ذوات الأربع : ٢٧ ، ٣٠
 ذوات القرون (من الحيوان) : ٢٧٤
 رخ : ٢٩
 رحم ، رخمة : ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ١١٤ ، ١٢٧
 رعادة (سمك) : ٨٧ ، ١٢٩
 رمكة (رمال) : ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
 ١١٧
 زبد (حيوان يتولد في الطحلب) :
 ٨٨
 زرق (طائر) : ١١٣
 زنبور (زنابير) : ٤ ، ١٢٧ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٣٢٩ ، ٤١٨
 سارقوس (أو سارقوس) : سمك :
 ٩٦
 سام ابرص (سوام ابرص) : ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠٨
 سبع (سباع) : ١٦ ، ١٦ ، ٩١ ،
 ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 ستينا (حيوان بحري) : ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧٠
 سحريريس (طائر كثير البيض) :
 ٤١٥
 سرطان (سراطين ، سرطانات) :
 ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٩

عشخ (غشف) : « نوع من البقر فى
 تركيا » : ٢٦
 عصفور (عصفير) : ٣٧ ، ٣٥ ،
 ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٢ ، ٩٦ ، ٨٤ ،
 ١٤٠ ، ١٢٥
 عصفور الشوك : ١١٣
 عصفور أهلى : ١٢١
 عظاية : ٢٦ ، ١٠٧ ، ١٣١
 عظاية بحرية : ٣٥
 عفارين ، عفورين (عقورين ،
 عقربين ، عصفورين) : ٥٦ ،
 ٧٤ ، ١١٠
 عفوس (عفويس ، عقريس ، عيوس) :
 ٩٥
 عقاب (عقبان) : ٢ ، ٥ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩
 عقاب بحرى : ١٢٩
 عقرب (عقارب) : ٢٩ ، ٥٩ ،
 ١٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٨٥
 عقرب بحرى : ٧١
 عقرب برى : ٢٩
 عقروس : ٣٥
 عقمق (طائر) : ١١٢ ، ١١٩
 علق (معاء الأرض) : ٨٨
 علوفس : « طائر محاك » : ١٠٢
 عندليب : ١٤٠
 عنز : ٣٤ ، ٧٣ ، ١٠٨
 عنز برى : ١٠٨
 عنكبوت (عنكب) : ٢ ، ٨ ، ٥٨ ،
 ٧٠ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،
 ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥
 العنكبوت الأنتى : ٧٠
 عى (سسمى ايضا بالعمى او بالنقى) :
 حيوان بحرى : ٩٣
 غداف (غدافان) : ٣٧ ، ٨٣ ، ١١٢ ،
 ١١٣
 غراب (غرابان) : ٣٧ ، ٥٠ ، ٣
 ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٤١٧
 غراب الماء : ٩٧
 غرنوف (غرانيق) : طائر : ٥٠ ،
 ٤٩ ، ٦٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤

الشاهين (طائر) : ٣٨١
 شبل : ٤١٥
 شقراق (طائر) : ٢٧ ، ١١٣ ،
 ١٢٢
 شيهم : ٨
 صراد ، صراد الليل : ٦٠ ، ٦٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨
 ضب (ضباب) : ٢٦ ، ٦٦
 الضبيع : ٦
 ضفدع : ٤ ، ٥ ، ٩ ، ٣٢ ، ٦٣ ،
 ٦٦ ، ٨٩ ، ١٠٨
 ضفدع اجمى : ١٣٤
 ضفدع بحرى : ١٢٩
 ضفدع نهري : ١٣٤
 طاعرنس (أو طاعرس ، طاعرش) :
 ١٠٩
 طاورس : ٧ ، ٧٩ ، ٨٥
 طاويناس (طاينقراس) : ٣٧٠
 طائر أرض (الذى لا يخلق) : ٢٦٠
 طائر جبلى : ١٢٣
 طائر نقيعى : ١٢٣
 طربيداس (أو طوبيداس) : ٥٥
 طرغلة (طائر) : ٧٢
 طرغل (حيوان بحرى) : ٩٥
 طوبو : ٥٥
 طوميداس (حيوان) : ٥٦
 طير : ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٣ ،
 ١٢٩ ، ٢٦٠
 طير البحر : ٩٧
 طير البر : ٩٧
 طير الماء ، طير الشطوط : ٧٨ ، ٩٧ ،
 ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٩
 طيهوج (طائر) : ٧٧
 ظبى (ظباء) : ٢٦ ، ٢٩
 علاموى (علاموبى) : ٨٦
 عبقرس : ١٣٠
 عبقرى : ٩٤ ، ٩٥
 المعاجيل : ٤٣٢
 عجل : ٩٩
 عرس (ابن عرس) : ٦ ، ٢٨
 عرون (قرون) : « طير بحرى » :
 ٧١
 عساكر الطير : ٨٢

غزال (غزلان) : ٢٧٤
 غنم : ٢٧ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ،
 ١١٦
 فار : ٥٠ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 فاخنة (فواخت) : ٧٢ ، ٧٧ ،
 ٨٢ ، ١٠١
 فاربوا (فارابو ، مارانوا ، فارانو) :
 حيوان مائي له ذنب يسبح به :
 ٥٦ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٤ ،
 ٣٧٠
 فحل (فحول) : ٧٣ ، ٩١ ، ٩٢
 فحل (الواحدة فراشة ، من
 المخزرات) : ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٧ ،
 ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٤١٧
 فرخ (فراخ) : ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٧ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ٤١٤
 فرس : ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٤ ،
 ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٨١ ،
 ٣٢٥ ، ٤٢٥
 فرس ايل (يظن انه نوع من البقر) :
 ٢٦
 فرس نهري : ٢٩
 فرسان : (جنس صغار من السراطين ،
 ونمل كبار) : ٥٦ ، ١٠٨
 فرير : سمك يتوالد في الطحلب :
 ٨٨
 فرنيدس (فرنيدس ، فونيدس)
 طائر : ١٢٤
 فروج (فراريج) : ٧٨ ، ١٤٠ ،
 ١٨٢
 فصا : طائر كثير التلحين : ١٢٤
 فضوض : جنس من النحل : ١٣٣
 فطوقوس (طائر) (بطونوس ،
 فطوقوس ، فطوقوس) : ٧٢
 فلو : الجحش والمهر اذا فطم : ١١٦
 ١١٧
 فنجوا (فيحو) : ٥٦
 فهد (فهود) : ٦ ، ٦٨ ، ١٠٨ ،
 ١١١ ، ١١٨
 فوار (قوار) : طائر : ١٢٤

فوبوزا (فونوزا ، فوبورا ، قوروبوا ،
 فوبوزوا) : ٦٢
 فوريدرس (فوريدس) : طائر :
 ١٢٢
 فوطولس : ١١٣
 فوفكس (طائر) : ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 فيفل (فيلة) : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٢٢ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٦٣ ،
 ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٢٥ ، ٣٧٣ ،
 ٤٠٢ ، ٣٩١
 فيل انسي : ١١٤
 فيل وحشي : ١١٤
 فيني : (قيني ، تبني) : طائر ،
 كاسر للعظام : ٨٣ ، ١٢٨
 فاساني (ماساني) : طائر : ٧٨
 قاضة (باضية ، قاضية ، قاضية) :
 حيوان بحري : ٨٧
 قاقى (طائر ابيض) : ١١٤ ،
 قبا (فلا) : ١٣٠
 قبيج (قباج) : طائر : ٦٩ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٤٠ ، ٤١٤
 قراقر سلدون : ٦
 قرد (قروذ) : ٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٧١
 قرد خنزير : ٣١
 قسطوريوس ، (قسطرفوس) ،
 قسطنوس : سمك : ٩٥
 قسطروس (فسطروس ، مسطروس
 قسطر) : سمك : ٦٢ ، ٧٢ ،
 قطا (طائر) : ٥ ، ٧٢ ، ١٠٢ ،
 ١٢٢
 قمل : ٦٧ ، ١٠٠ ، ١٠٦
 قنبرة (عصفور ملحن) : ٧٧
 قنغد (قنafd) : ٤٨ ، ٧٢ ، ١٠٣ ،
 ١٢٠ ، ٣٩١
 قنغد بحري : ٦٨ ، ٣٢٨
 قنغد برى : ٦٨
 قوس قوس : طائر : ١٢٥
 قوعى (قوعى) : ١٣٠
 قوقنس ، قوقيس (طائر قليل
 البيض) : ٤١٥

ملاقيا : حيوان بحري عظيم الجثة :
٩ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٥ ،
١١١ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧

مالك الحزين (طائر) : ٢٨٣

مانعة السفن : سمك : ٢٣

ماواليقي : ٤

محرز (عضو محرز) : ٢٣٩ ، ٢٤٧ ،
٢٦٥

مسطيطوس ، (مسطيطرس .

سطنديس ، سطيديس) : ٥٠

مسطوا (مسطو) : ٥٩

مماء الأرض (علق) : ٨٨

معزى ، معز ، ماعز : ٥٣ ، ٦٨ ،

٩٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٦

ماعز برى : ١١٨

معقف الأسنان : ٢٧١

مفلس الجليدة ، مفلس الجلد : ٢٢ .

٩٧

مكاه : طائر يسمى غراب الماء :

٩٧

ملك النحل : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٥ ، ٤١٨

مهر : ٧٣ ، ٢٧١

موبرتيرس (موبرترسى، موبرتيرس)

صنف من السمك : ٨٨

مولاس (موسداس ، يوسلاس) :

طائر جبلي ، والاسم بمعنى راضع

المعزى : ١٢٦

موغالى : حشرة تلسع الحيل والبهايم

١٠٧

نارقي (نارقا) : « سمك رعاد » :

٨٦

ناقة : ٦٨

نجائب : ٢٦

نجم : حيوان خزفي : ٧٥

نحام : طائر : ٧٨

نحل (نحلة) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ،

٩ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٢٤ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ٤١٨

نحل أهلي : ١٣٥

نحل عمال : ١٢٣ ، ١٣٥

قوقي : (حيوان مائي ولود) : ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ٣٢٥ ،

٣٧٥ ، ٣٢٦

قوقيس (قوويس فرقيس -

قوبيس) : سمك ٩٥ قونة تيس

فينتي ، فونة عيش فوقة) : سمك

بحرى : ٨٨

قيقال (قيغال) : « سمك » : ٩٥ ،

١٠٥

كاسر العظام : (طائر يقال له فيني) :

١٢٨

كباش (كباش) : ٧٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٥ ، ١١٦

كبوك ، (كنوك) : طائر : ٨٣ ،

١٢٥

كركدن : ٢٧ ، ٢٧٤

كركي (كراكي) : طائر : ٥ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ٢٨٢

الكلاب السلوقية : ٤٣١

كلب : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٣٨

كلب بحرى ، كلب مائي : ٨٦ ،

٨٧

كلب سلوقي : ١٠٩

كلب هندي : ١٠٩

كنجريش (تنجريس) : طائر : ٧٨

كوجكس (لوجكس) : طائر : ٨٣

لاقط الحب (من الطير) : ٢٧٣

لبنون (جنس من النحل مفتسال

للنحل المسالة) : ١٣٣

اللبيظة : ٣٧٣ ، ٤١٥

لقلق (لقاتق) : طائر : ١١٤ ،

١٢٠

لقوة : طائر عظيم : ٨٣

ليث : « صياد الذباب » : ١٣١

مارماهي : (حيوان مائي لاجنحة له

يسبح بلي بدنه) : ٣٢ ، ٣٨٣

ماروش (ملدقوش) : طائر : ١٢٤

الماعز : ٢٧٣ ، ٤٢٤

ملا أعريداس : طائر : ٧٨

هر ، هرة : ٦
همای : (فارسية ، طائر يظن أنه
الذي يسمى بالعربية البلح) :
١٢٨
هوام : ٩٧ ، ١٠٩
ودا (وزا ، ورا) : سمك : ٦٣
وز : طائر : ٧٩
وصح : طائر : ٩٦
وينى (ونى) : حيوان بحرى :
٧١
ييام : ٣٨

ندس : « من السباع المحبة للناس »
١٣٨
نسر (نسور) : ١١٤ ، ١٢٢
نعام : (الواحدة نعامة) ٧٩ ،
٣٨٣
النعجة : ٢٧٢
نقار الخشب ، ناقر الخشب : طائر :
١٢٢ ، ٩٦
النمر : ٦ ، ١١٤ ، ٣٧٢
نمس : ١٢٠
نمل : ٥ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٩٧ ،
١٠٨ ، ١٣١
هدهد : ٧٧ ، ١٢٥

et en Occident que son influence en philosophie. Nous pouvons constater que l'étude des animaux dans le monde arabe a dépendu de lui et d'al-Jâhiz jusqu'à la fin du siècle dernier.

Le Livre des Animaux a nourri les premières études scientifiques au treizième siècle (ap. J.-C.) à Paris et à Oxford et nous savons tous qu'Albert le Grand s'était tellement intéressé à ces questions qu'il avait constitué chez lui un musée de sciences naturelles, de même qu'il s'était intéressé activement aux poissons. Il ne fait aucun doute que ce mouvement doit beaucoup à Avicenne et à Aristote.

La diffusion du présent volume que nous préférons ici révéler, nous en sommes certain, tout un aspect scientifique d'Avicenne encore mal connu, ouvrant ainsi la porte, nous l'espérons, à des travaux sur l'histoire naturelle dans le monde arabe. Le texte de ce livre a été établi avec compétence par les Professeurs, Dr. Abd al-Halîm Montasir, Sa'îd Zâyed, 'Abd Allah Isma'îl Nabîh. Leur fréquentation assidue d'Avicenne ne date pas d'aujourd'hui; ils connaissent sa science et sa philosophie. Sa plume et son style leur sont familiers. J'ai suivi de près le long effort qu'ils ont déployé pour aboutir à ce texte soigné et je ne puis qu'exprimer ici, au nom de tous ceux qui l'utiliseront, notre reconnaissance la plus sincère.

Ibrahim Madkour

L'idée de la matière et de la forme semble avoir joué son rôle dans ces théories, car le mâle donne seulement la forme et la forme, suivant la doctrine aristotélicienne, est une supposition qui n'exprime rien de concret. De son côté la femelle présente la matière qui est sensible et tangible. Dans cette discussion, on notera qu'Avicenne renvoie aux animaux à sperme, même s'il ne les accepte pas. Une telle position était très précoce pour l'époque; l'outillage moderne des laboratoires a permis de la vérifier et de la confirmer (61).

* * *

Voilà donc des échantillons extraits du *Kitâb al-Hayawân* d'Avicenne. Ils montrent l'abondance de la matière traitée, l'étendue des progrès de la science à cette époque. Ils permettent de constater que les Arabes, au début du cinquième siècle de l'hégire, étaient parvenus à forger une langue scientifique solide avec ses signes verbaux et ses termes techniques. Le vocabulaire scientifique d'alors ressemble beaucoup à celui que nous employons aujourd'hui : nous aurions besoin de le connaître sérieusement. Que de fois le mot grec n'a-t-il pas arrêté Avicenne! Il a essayé de découvrir l'équivalent arabe exact (62). Lorsque cette opération s'avérait trop difficile, il ne voyait aucun mal à garder le mot grec original. Aussi de tous ses ouvrages, n'y en a-t-il peut-être pas un seul qui contienne autant de vocables grecs que celui-ci. Et cela parce qu'il renferme quantité de noms d'espèces d'animaux et d'oiseaux inconnues en Arabie. Un tel fait n'a pas allégé le fardeau de ceux qui eurent à établir le texte, d'autant plus que les traducteurs anciens ont fait des confusions en rendant ces noms en arabe.

Il nous est arrivé de signaler qu'Avicenne le médecin et le savant n'a pas été aussi étudié qu'Avicenne le philosophe (63). Et pourtant son influence en médecine et en sciences n'a pas été moindre en Orient

(61) *Ibid.*, p. 392.

(62) *Ibid.*, p. 128.

(63) Ibrahim Madkour, *al-Ma'âdin wal-Athâr al-'Olowiyya, li-Ibn Sina*. le Caire 1965, préface, pages ٢—٤

a profité surtout de deux de ses ouvrages : *Les Parties des Animaux* et *La Génération des Animaux* qui portent essentiellement sur des études physiologiques. Cependant il n'a pas hésité à corriger une partie de ce qui avait échappé à Aristote ; il a remis au point bon nombre de ses erreurs. Ses idées en Physiologie sont plus complètes que celles des Grecs, qu'il s'agisse des médecins ou des philosophes, même si elles sont devenues jusqu'à un certain point élémentaires après les découvertes modernes et la mise en oeuvre de tout un appareillage perfectionné dans les laboratoires de recherches. Enfin dans les questions de génération et d'embryologie, Avicenne a suivi également la voie de l'accord et de la réconciliation, même s'il était d'avantage porté à accepter les idées d'Aristote. Le fait est que le Premier Maître a posé les bases de cette science et est parvenu à des observations et à des principes assez importants. Il a bien séparé parmi les vivants, les vivipares et les ovipares, distinguant les propriétés sexuelles fondamentales et celles qui sont secondaires. Il a exposé le fait que la formation du fœtus a lieu par étapes et il a comparé sa croissance à l'action de la présure et des levures. Il a déterminé le rôle exact des membranes qui entourent le fœtus et celui du cordon ombilical (57). Avicenne a emprunté tout cela. Il l'a exposé clairement et en détail dans les livres neuvième, dixième et du quinzième au dix-huitième.

Il s'est efforcé de corriger l'opinion erronée d'Aristote selon lequel l'homme seul avait un liquide séminal tandis que la femme n'avait que le sang des règles (58) ; il a essayé d'établir qu'Aristote n'avait pas dit cela et que l'homme comme la femme avaient l'un et l'autre un liquide séminal malgré quelques différences (59). Il corrigea également l'idée d'Aristote selon laquelle le mâle ne donne à la femelle rien de tangible et il s'arrêta longtemps sur ce point. Il indiqua le point sur lequel s'était élevé un différent entre Galien et le premier Maître et il se lança dans une longue dispute d'école pour aboutir à l'idée que la reproduction est l'oeuvre commune du mâle et de la femelle ; ce sont leurs deux semences à eux deux qui engendrent. La génération ne peut se réaliser par le moyen d'un seul des deux, sans l'autre (60).

(57) Sarton, *Tarikh al-'Ilm*, le Caire 1961, t. 3, p. 269-270.

(58) Ibn Sina, *Al-Hayawân*, p. 144-145.

(59) *Ibid.*, p. 145.

(60) *Ibid.*, p. 147-164.

afflue dans les nerfs et se répand dans tout l'organisme. Il provient du coeur et de là, passe jusqu'aux extrémités du corps, comme s'il se mouvait avec le sang, dans les artères et les veines (51).

Voilà les idées sur lesquelles Avicenne s'appuie dans son explication des liens entre le corps et l'âme (52). Ce souffle a peut-être été l'obstacle qui a empêché les anciens de comprendre la circulation du sang. Avicenne composa un chapitre pour expliquer les divergences des philosophes et des médecins au sujet de la source du sang. Platon et Aristote voient cette source dans le coeur, tandis que les médecins pensent à l'opposé qu'elle est le foie (53). Avicenne se range aux côtés des philosophes, tout en refusant l'opinion des péripatéticiens qui faisaient du coeur le principe des facultés psychiques et, comme les médecins, voit celui-ci dans le cerveau (54). Nous avons signalé plus haut qu'il avait minutieusement décrit le coeur et lui avait rattaché le réseau des artères et des veines. Il est d'avis que le coeur se meut d'un mouvement involontaire et il taxe d'erreur ceux qui font de lui un muscle, bien qu'il ressemble beaucoup à un muscle (55).

Il a prêté grande attention à la respiration et a parlé clairement de tout le système respiratoire, ce qu'Aristote n'avait pas fait. Il a connu la trachée artère et l'épiglotte. Il a donné l'anatomie des poumons, exposé ses diverses ramifications et indiqué la fonction de tout cet appareil : préparer l'air pour le rendre apte à nourrir le corps et l'esprit. Il est d'avis que c'est en vertu de la sagesse divine que l'homme a deux poumons : si l'un est empêché de fonctionner, la respiration continue quand même (56).

A la lumière de ces exemples, nous pouvons remarquer qu'Avicenne connaissait à fond toute la physiologie ancienne. Il a suivi Aristote et

(51) *Ibid.*, p. 224-226.

(52) Ibrahim Madkour, *Fi l-Falsafa l-Islamiyya*, le Caire 1968, p. 170-174.

(53) Ibn Sina, *al-Hayawän*, p. 39-46.

(54) *Ibid.*, p. 40.

(55) *Ibid.*, p. 290-291.

(56) *Ibid.*, p. 277-282.

quatorzième. Il y fait des emprunts à *L'Histoire des Animaux* et aux *Parties des Animaux* d'Aristote. Mais il suit tout particulièrement sa médecine et ses expériences personnelles, tout en profitant des études anatomiques de Galien. Galien en effet tient une grande place dans le monde arabe où les médecins l'ont étudié avec autant de soin que les philosophes l'ont fait pour Aristote. Ils ont suivi les traces de l'école d'Alexandrie où la médecine était tout à fait galénique. On n'a pas besoin de faire remarquer que Galien était à la tête des anatomistes grecs. Avicenne n'a pas accordé à la physiologie une importance moindre qu'à l'anatomie. Il voit là une manifestation du mystère de Dieu dans sa création et une explication des causes de l'existence. Il pense qu'il existe trois organes essentiels, ou «généraux» selon sa propre expression, qui sont les principes de la force nécessaire à la permanence de l'individu comme à celle de l'espèce. Ainsi le cœur est le principe de la faculté vitale, le cerveau principe de la faculté sensitive ou motrice, le foie principe de la faculté nutritive (45). Chacun de ces organes possède des serviteurs. Les poumons et les artères sont au service du cœur; les organes de nutrition et les nerfs sont au service du cerveau; l'estomac et les veines sont au service du foie (46). Il corrige l'erreur qu'avait commise Aristote en bornant le rôle du cerveau au refroidissement du cœur, moyennant le flegme qu'il produit et qui empêche une élévation anormale de la température (47).

Avicenne donne une image claire du système digestif. Il indique le rôle qu'y jouent la bouche et les dents, considérant ensuite l'estomac comme la cuisine des aliments (48). Il connaît l'oesophage, le diaphragme, le duodenum, le pylore, le pancréas, l'intestin grêle et le gros intestin (49). Il explique en quoi les sécrétions contribuent à parfaire la digestion, la bile surtout (50). Il parle avec les premiers médecins grecs du souffle vital (le pneuma), c'est un corps subtil, gazeux, qui

(45) *Ibid.*, p. 15.

(46) *Ibid.*, p. 15.

(47) Aristote, *Les Parties des Animaux*, p. 652 b.

(48) Ibn Sina, *al-Hayawân*, p. 292.

(49) *Ibid.*, p. 295, 296.

(50) *Ibid.*, p. 320.

Avicenne a consacré les huit premiers livres à la science comparée des animaux; il y ajoute le livre dix-neuvième. Il envisage comment les animaux diffèrent dans les domaines du gîte, de la nourriture, des organes externes et internes, de la génération, de la production, des caractères et des qualités. En tout cela, il suit *l'Histoire des Animaux* d'Aristote. A peine y ajoute-t-il des remarques secondaires dont nous avons relevé quelques exemples plus haut. Et encore, dans la majorité des cas, c'est pour appuyer la pensée du premier Maître ou la préciser ou l'éclaircir, parfois il y propose certain changement et il expose la différence qui existe entre les animaux de l'Orient et ceux de l'Occident. Les caractères des animaux et leurs qualités sont l'objet de continuelles mentions dans la littérature arabe. Cependant Avicenne se réfère surtout aux dires d'Aristote et il tombe ici dans les mêmes fautes que lui : il attribua par exemple l'autorité dans le règne d'abeilles au roi et non à la reine (43). Quant à l'anatomie, il s'y étend beaucoup, faisant à Aristote des additions manifestes. A peu près tout ce qu'il dit tourne autour de l'homme ; il y parle fort peu des animaux. A cela rien d'étrange car il fut un médecin rassemblant le résultat des études médicales antérieures et les développant par ses expériences propres. Il a tracé un tableau précis, quasi exhaustif du squelette humain, commençant par la tête, ou par le cerveau comme il l'appelle, passant ensuite à la cage thoracique et à la colonne vertébrale puis au bassin et au postérieur, terminant par les cuisses, les jambes et les pieds. Il a saisi l'importance des muscles pour le mouvement de l'homme; il passe ces muscles en revue un par un et il indique celui que découvrit Galien (44). Il décrit parfaitement le cerveau et le système nerveux, les mettant en rapport avec les sens et les organes de la perception. Il examine le coeur, le dissèque et présente les veines et les artères qui s'en détachent pour se répandre dans le corps entier. Il n'a pas manqué de parler des tissus, des tempéraments et des humeurs. Il s'attarde de façon détaillée sur le sang, le cerveau, la moelle épinière, avec des rapprochements constants entre la médecine et la zoologie. Il consacre à cela trois livres parmi les plus longs de l'ouvrage, les douzième, treizième et

(43) *Ibid.*, p. 132.

(44) *Ibid.*, p. 360.

(36). Il établit que la génération chez les animaux non-sanguins (invertébrés) comme l'abeille ou le ver à soie, ne se produit que par la voie du papillon ou de l'oeuf. Ils sont incapables d'engendrer d'un seul coup un être vivant (37) Avicenne complète Aristote par des additions qu'il puise à d'autres sources ou bien il déduit de ses propres observations. Il indique par exemple des serpents volants en Ethiopie (38), les cornes non-creuses de certains animaux de Turquie (39), le lion du Khorassan plus vigoureux et plus imposant que celui d'Iraq (40), l'écrevisse de lac du Tabaristan dont la carapace est parée d'ornements et de couleurs très fines (41).

Mais ce serait une erreur de penser que le *Livre des Animaux* d'Avicenne est une pure glose ou un pur résumé de celui d'Aristote. C'est vraiment une étude indépendante que l'auteur a conçue à sa manière et les influences qu'il y a subies sont diverses. Il nous est arrivé précédemment d'indiquer la parution avant lui, dans le monde musulman, de plusieurs études sur les animaux et en premier lieu le livre de Jâhiz. Il est probable qu'il a connu ce livre, car il déclare lui-même que : («Ce que certains auteurs de théologie musulmane ont mentionné sur l'amitié du lion et de la panthère est pure invention» (42). L'on est enclin à penser qu'il entendait par là Jâhiz. Mais il est absolument certain qu'il a profité également et largement de ses études médicales ainsi que des idées de Galien et de ses travaux biologiques.

* * *

Le Livre des Animaux d'Avicenne s'organise autour de quatre divisions principales : la science comparée des animaux, l'anatomie, la physiologie, la génération et l'embryologie. Nous ne pouvons pas entrer dans les détails : il nous suffira de montrer l'étendue de ses rapports avec Aristote et d'indiquer jusqu'à quel point il a donné de nouvelles contributions.

(36) *Ibid.*, p. 68.

(37) *Ibid.*, p. 385.

(38) *Ibid.*, p. 5.

(39) *Ibid.*, p. 27.

(40) *Ibid.*, p. 137.

(41) *Ibid.*, p. 56.

(42) *Ibid.*, p. 114.

Quant à Avicenne connu pour la qualité de ses divisions et de la répartition de ses écrits en chapitres, et qui redigeait lui-même ses ouvrages par écrit ou les dictait à son dévoué disciple, al-Jawzajāni (29), son ouvrage sur les animaux ne respecte pas les règles de sa méthode générale. Il revient sur le même sujet dans des passages multiples (30) et il n'essaie pas d'être complet, une fois pour toutes, lorsqu'il traite une question dans un endroit donné. Aristote avait ainsi, dans les trois ouvrages cités plus haut, multiplié les répétitions et les parenthèses. On dirait qu'Avicenne a été contaminé, dans cette façon d'agir, et texte contient des passages que l'on pourrait retrouver les uns dans *L'Histoire des Animaux* d'autres dans *Les Parties des Animaux* et un dernier groupe dans la *Génération des Animaux*. Pour les titres de certains de ses chapitres, Avicenne se contente de formules comme celles-ci : «Et dans le même sans» (31) ou «Sur des idées proches de celles du chapitre précédent» (32). Aristote avait déjà procédé de même pour certains chapitres dont le titre n'était pas significatif (33).

Au point de vue du contenu le *livre des Animaux* d'Avicenne est à peu près uniquement basé sur les trois ouvrages d'Aristote signalés plus haut. Il leur fait des emprunts qu'il reconnaît clairement. Nous ne croyons pas qu'il ait mentionné dans aucune autre oeuvre le nom du premier maître autant que dans celle-ci. Son disciple al-Jawzajāni déclare qu'il a, «dans l'ensemble de cet ouvrage, suivi les traces d'Aristote, malgré quelques additions» (34). La matière chez Aristote est abondante, bien digne d'attirer les chercheurs. Avicenne ne diffère de lui que sur certains points particuliers et des questions de détail. Il observe, par exemple, contrairement à ce que pensait le Maître, que les éléphants se lient d'amitié avec certains oiseaux (35), et qu'il s'accouple dans des régions lointaines aussi bien que sur leurs terres d'origine

(29) Ibn Sina, *al-Madkhal*, le Caire 1952, p. 2.

(30) Ibn Sina, *Kitāb al-Hayawān*, p. 39, 54, 67, 330, 338, 396.

(31) *Ibid.*, p. 137.

(32) *Ibid.*, p. 101.

(33) Aristote, *Histoire des Animaux*, p. 641 b.

(34) Ibn Sina, *al-Madkhal*, p. 3.

(35) Ibn Sina, *Kitāb al-Hayawān*, p. 113, 114.

que les parties d'un être vivant s'entraident en vue de réaliser ce qui est le plus utile pour lui. On trouve dans la nature une finesse et une ingéniosité que perçoivent ceux qui savent les goûter; rien n'a été créé en vain. Dans le monde des vivants, il y a des prodiges éclatants qui prouvent la Majesté et la Grandeur de Dieu : «Que Dieu soit béni, le meilleur des créateurs» (26). Tout vivant, bien plus, tout organe a son utilité, même si celle-ci nous échappe parfois; Avicenne, lui-même, s'efforce de découvrir cet aspect des choses et de le consigner par écrit. Il était à placer, nous le savons, au nombre des optimistes, pour qui, ou ne peut mieux faire que ce qui a été créé. Pour lui, notre monde est le meilleur possible. Il donnait au problème du mal une solution qui rappelle ce qui a été dit par Leibniz dans les temps modernes (27). Il se rencontre en cela avec Aristote, pour qui la Nature recèle une beauté qui ne le cède en rien à celle des chefs d'oeuvre de l'art (28). Il se rencontre également avec les Mo'tazilites qui ont vu dans l'étude des Animaux une voie pour prouver la sagesse du Créateur et Sa grandeur.

C. LE LIVRE DES ANIMAUX D'AVICENNE

Il forme la huitième et dernière section des Sciences Naturelles du *Shifâ*, une des plus étendues, plus longue même que les *Ilahîyyât* la principale des quatre parties du *Shifâ*. Il se divise en dix-neuf livres, chacun d'eux comportant un chapitre ou plusieurs. Le plus long est le livre treizième qui contient quinze chapitres. Pourquoi cette division en dix-neuf livres ? on dirait qu'il a voulu imiter le *Livre des Animaux* d'Aristote, tel que le connaissaient les Arabes.

Le fait est que le fond et la forme des deux ouvrages présentent de multiples analogies. Division, répartition en chapitres sans excès d'ordre, et avec parfois fouillis et répétition. Peut-être pardonnera-t-on à Aristote la distribution et l'éparpillement que l'on constate dans ses écrits biologiques; il ne leur avait pas encore donné leur forme définitive et ses disciples sont les responsables de certaines parties.

(26) *Ibid.*, p. 247, 300.

(27) Ibn Sina, *al-Ilahîyyât*, le Caire 1920, t. 2. p. 414-421.

(28) Aristote, *Les Parties des Animaux*, 654 a 23-26.

Il met un lien très étroit entre la biologie et la physique, soumettant la première à l'idée de matière et de forme, lui appliquant les lois du changement et du mouvement, la théorie du chaud et du froid, de l'humide et du sec. Il ne juge pas nécessaire d'expliquer ici en détail ces lois et théories dont il a suffisamment parlé en physique (21). Pour lui, la biologie est aussi étroitement liée à la psychologie, toutes deux formant deux parties de la Physique. L'âme est principe de vie et de mouvement chez les animaux comme chez l'homme. Plusieurs chapitres concernent le système nerveux dont il expose le rôle dans la sensation et la perception. Il étoffe tout cela par des notions abondantes de médecine et il se réfère fréquemment à Galien dont il reprend certains arguments et qu'il nomme «le confluent de la science médicale» (22).

Le fait est que, dans ses études biologiques, Aristote doit beaucoup aux médecins antérieurs, bien qu'il s'oppose à eux parfois; il doit beaucoup tout particulièrement à Hippocrate qu'il ne nomme pourtant pas. Quant à Avicenne, il est médecin avant d'être biologiste et sa médecine entre pour beaucoup dans ses études de biologie. Son ouvrage que nous examinons comporte des chapitres plus proches de la médecine que de la biologie. L'homme y occupe, sans conteste, une place plus grande que celle des différents animaux. Il y explique en détail, le squelette humain, expose les systèmes digestifs et respiratoires avec abondance (23). Il s'intéresse aux organes génitaux et à l'embryologie chez l'homme plus qu'il ne le fait pour les autres êtres animés (24). Cependant toutes les fois que médecine et philosophie ne s'accordent pas, c'est vers la philosophie qu'il penche le plus. Nous verrons dans un instant sa position par rapport à Aristote dans son différent avec les médecins concernant le rôle du coeur, ainsi que celui du mâle et de la femelle dans la génération et la sexualité (25).

Enfin Avicenne tient fermement au principe de finalité. Il pense

(21) *Ibid.*, p. 188.

(22) *Ibid.*, p. 210.

(23) *Ibid.*, p. 242-246, 277-284.

(24) *Ibid.*, p. 164.

(25) *Ibid.*, p. 164-172.

B. AVICENNE ET LA BIOLOGIE

Avicenne ne s'est pas intéressé à la biologie autant que l'avait fait Aristote, bien qu'il se soit adonné plus que lui à la médecine; il fut même un grand médecin. Il n'a pas écrit sur ce sujet autant que le Premier Maître; tout ce qu'il nous en a laissé c'est le *Livre des Animaux* dont nous nous occupons ici. Il a donné, il est vrai, plusieurs études de biologie dans le *Canon*, mais il les a menées d'un point de vue médical (15).

C'est sans doute parce qu'il n'a pas joui d'une vie suffisamment paisible et stable pour pouvoir procéder à des observations. Il n'a bénéficié ni d'un milieu, ni de voyages comparables à ceux d'Aristote, même s'il a vu, dans les palais des rois et des princes qu'il a fréquentés, certains oiseaux et animaux rares (16). En outre, sa pratique de la médecine l'a conduit à s'occuper surtout de l'espèce supérieure du règne animal, c'est à dire de l'homme.

Avicenne croit à l'observation directe et il s'y adonna autant qu'Aristote. Il rassembla des faits, d'après les amateurs et les chasseurs, ne rapportant que ce qui lui inspirait confiance pour éviter le mensonge, les inventions imaginaires et les exagérations (17). Il note ses propres observations d'oiseaux et d'animaux étranges qu'il a eu la chance de rencontrer dans le Jorjân, le Khorassan, la Transoxiane. Et il remarque la différence qui existe entre certains animaux de l'Orient et de l'Occident (18). Il fait fond, sans réserves, sur ce que Aristote a consigné, le confirmant par des observations nouvelles ou le corrigeant (19). Il ne semble pas s'être orienté vers la dissection d'animaux, même s'il répète l'affirmation d'Aristote sur la difficulté de disséquer un animal mort (20).

(15) Avicenne, *le Canon*, édition de Rome, p. 2-8, 11-39.

(16) Ibn Sina, *al-Hayawân*, p. 114.

(17) *Ibid.*, p. 152.

(18) *Ibid.*, p. 27, 68.

(19) *Ibid.*, p. 121.

(20) *Ibid.*, p. 137.

Le plus probable est que les trois ouvrages sont de lui (sauf le dixième livre du premier ouvrage) : ils se trouvent parfois regroupés dans le même manuscrit (9).

Les Arabes les connaissaient tous par leurs noms, d'après Ptolémée, une des trois sources principales des catalogues anciens des oeuvres d'Aristote (10). Ils les traduisirent, semble-t-il, sous le titre de *Kitâb al-Hayawân* et ils établirent qu'il était formé de dix-neuf livres (11). Il comprend les trois ouvrages, indiqués ci-dessus, qui se complètent et qui sont liés, malgré la divergence de leur méthode et de leur but. Telle fut la traduction qu'Ibn al-Batriq a su réaliser et sur laquelle nous avons attiré plus haut l'attention (12). Il est regrettable qu'elle ne nous soit pas parvenue : nous ne pouvons pas en comparer le texte avec celui de l'original grec. Cependant le livre que nous présentons puise aux écrits aristoteliciens, il suffit pour établir que les trois ouvrages étaient connus dans le monde arabe, même le dixième livre apocryphe du premier ouvrage.

A peine le *Livre des Animaux* avait-il été rendu en arabe que l'on se mit à lui faire des emprunts, al-Jâhiz tout le premier. Al-Kindi (252 H.) son contemporain a des traités sur les oiseaux et les abeilles. Ensuite al-Farabi (350 H.) a parlé des «Parties des Animaux» (13). Tous les deux s'appuient, selon toute vraisemblance, sur Aristote. L'influence apparaît manifestement dans le cas d'Averroès (595 H.) et d'Avicenne (428 H.). Averroès a commenté le *Livre des Animaux d'Aristote*; son texte nous a été conservé dans une traduction latine. Avicenne déclare au début du livre que nous préfaçons ici : «Nous parlerons maintenant des animaux suivant dans tout ce livre les traces du «Premier enseignement». (14).

(9) Ibn Abi Usaybi'a, *'Uyûn al-Anbâ'*, Le Caire 1882, t. I, p. 168.

(10) La seconde source est Diogène Laërce dans sa «Vie des Philosophes» ; le troisième est l'anonyme de Ménage (Hamelin, *Le Système d'Aristote*, Paris 1931, p. 2 et suiv.).

(11) Ibn al-Nadîm, *al-Fihrist*, p. 352.

(12) « « p. 1.

(13) al-Qifti, *Tarîkh al-Hukamâ'*, le Caire 1935, p. 34. Ibn Abi Usaybi'a, *'Uyûn al-Anbâ'*, t. I, p. 168.

(14) Ibn Sina, *Kitâb al-Hayawân*, le Caire, 1969 p. 1.

des restes d'oiseaux et d'animaux; et il procédait par lui-même à toutes sortes d'expériences (6).

Il put disposer ainsi d'un matériel d'une abondance telle que personne d'autre que lui ne put en avoir dans l'antiquité et que bien peu en ont à l'époque moderne. Qu'il suffise de savoir que ses livres d'histoire naturelle sont plus nombreux que ses livres sur tout autre sujet. En gros, ils représentent plus du tiers de ses oeuvres qui nous sont parvenues et c'est encore dans ce domaine qu'il a composé le plus long de ses ouvrages (7).

Si l'on admet qu'il a fondé la logique, on doit à bon droit le considérer comme le fondateur de la biologie, dont il a délimité l'objet, tracé la méthode et traité des différents aspects. Il a présenté plus de cinq cents espèces d'animaux et a tenté de les classer, d'expliquer leurs particularités, d'en discerner les parties et de déterminer les fonctions des membres et des organes. Il s'est arrêté longuement sur leur croissance et leur reproduction, soulignant à ce propos l'influence du climat et du milieu, qui les force par moments à se cacher ou à émigrer. Une bonne partie des observations qu'il a notées sont encore admises de nos jours.

Ses études biologiques exercèrent une influence au moyen âge, puis elles furent quelque peu reléguées dans l'ombre durant la Renaissance et les temps modernes. Et pourtant Darwin en fait l'éloge et les mentionne avec estime et admiration (8).

On attribue à Aristote, comme études d'animaux, de nombreux ouvrages dont les plus importants sont :

1. L'Histoire des Animaux (en dix livres).
2. Les Parties des Animaux (en quatre livres).
3. De la génération des Animaux (en cinq livres).

(6) Aristote, *Histoire des Animaux*, Paris 1956, IV, 7, 531, b. 30 - 582 a 1.

(7) Pierre Louis, Aristote, *Parties des Animaux*, Paris 1956, Introduction p. V-VI.

(8) Darwin, *Darwin's Life*, London 1887, t. 3, p. 251.

la fois de la littérature, de la politique, de la théologie musulmane, de la philosophie, de la médecine et des sciences naturelles.

Dans cette atmosphère d'étude et de travail, les Arabes voulurent emprunter aux autres cultures ce qui concernait les animaux et leurs particularités. Ainsi firent-ils avec les cultures de l'Inde et de la Perse; mais ils s'appuyèrent tout particulièrement sur celle de la Grèce. Leur principale source fut Aristote et ses abondantes études sur ce point. Une grande part en fut traduite très tôt en syriaque aussi bien qu'en arabe. L'un des plus grands traducteurs du monde musulman s'y attela avec succès : ce fut Ibn al-Batrîq (215 H.) qui se spécialisa dans la traduction des ouvrages de science et de philosophie. Cette traduction avait même précédé la composition du «*Livre des Animaux*» de al-Jâhîz; et elle y joua même un certain rôle. Al-Jâhîz lui-même n'a pas hésité à renvoyer à Aristote. Il mentionne certaines de ses opinions, quitte à les critiquer parfois et il le nomme le Maître de la Logique (4). Ibn Zor'a (398 H.), un contemporain d'Avicenne, a traduit un résumé du *Livre des Animaux* d'Aristote, composé par Nicolas de Damas (Ier siècle avant J.-C.) (5). Les Arabes ont connu également plusieurs études biologiques de Galien (201 ap. J.-C.).

A. ARISTOTE, BIOLOGISTE.

Aristote a montré un grand intérêt pour l'histoire naturelle et cela dès son plus jeune âge. N'était-il pas d'ailleurs le fils d'un médecin ? Ce penchant fut encore renforcé par les nombreux voyages qu'il fit, ainsi que par ses lectures approfondies de tout ce qui concernait les animaux parmi les travaux de ses prédécesseurs, spécialement chez Homère, Démocrite et Platon. Il tira également parti de ce que les expéditions d'Alexandre avaient pu faire connaître. Une des meilleures preuves en est qu'il institua dans le Lycée un musée où l'on rassemblait

(4) al-Jâhîz, *al-Hayawân*, éd. de Sacy, t. I, p. 85; t. 2, p. 18; t. 3, p. 162; t. 4, p. 52; t. 5, p. 147; t. 6, p. 72; t. 7, p. 40.

(5) Ibn al-Nadîm, *al-Fihrist*, le Caire 1930, p. 352.

PREFACE

Depuis les temps les plus reculés, les Arabes ont cherché à connaître les animaux qu'ils pouvaient apercevoir, qu'il s'agisse d'animaux domestiques ou d'animaux sauvages. Ils les ont décrits et ont expliqué certaines de leurs particularités. La poésie anté-islamique contient des morceaux impérissables sur le chameau et le cheval. Les bêtes sauvages ne furent pas négligées, car leurs déserts en regorgeaient. Chez les Arabes, proverbes et récits piquants n'oublient pas non plus, ni les bêtes, ni les oiseaux. Le mythe et la légende s'y mêlent bien souvent.

Au II^e siècle de l'hégire, les auteurs commencèrent à noter certaines connaissances sur ce sujet. Tout d'abord, al-Asma'i (216 H.) et Abû Hâtem al-Sijistâni (248 H.) composèrent des ouvrages sur le chameau et le cheval, les bêtes sauvages et les oiseaux. Une partie de ce travail est parvenue jusqu'à nous (1).

Les Mo'tazilites paraissent avoir cultivé ce genre de recherches, comme ils le firent ailleurs dans d'autres domaines des sciences islamiques naissantes. Les dialogues et les polémiques les conduisirent à l'étude des «Signes de Dieu» et ils s'ingénièrent à découvrir les merveilles de la Création. Ils adoptèrent même à certains moments des animaux ou des oiseaux pour les faire parler. Ils exposèrent avec profondeur leurs caractères propres, ainsi celui du chien, ou du coq ou du pigeon (2). Ils tinrent ce travail pour une sorte de culte rendu à Dieu, un moyen de révéler Sa Majesté et Sa Grandeur. Bishr ibn al-Mu'tamir (210 H.), chef d'une des sectes mo'tazilites, composa deux poèmes qu'il consacra aux particularités des animaux et à leurs merveilles (3). Puis vint al-Jâhiz, l'écrivain mo'tazilite. C'est à lui qu'est dû le premier ouvrage complet sur la science des animaux, et qui relève à

(1) Notamment le *Kitâb al-Wuhûsh* d'al-Asma'i (Vienne 1888) et le *Kitâb al-Khayl* (Vienne 1895).

(2) Al-Jâhiz, *al-Hayawân*, édition de Sacy, t. I, p. 175; t. II, p. 55.

(3) *Ibid.*, t. VI, p. 91.

Dix-septième Section

	Pages
ponte, des différences à ce sujet. Procréation chez les animaux.	413
ponte, des différences à ce sujet. Procréation chez les animaux.	408

Dix-huitième Section

Chapitre premier. Cause de la procréation d'un mâle ou d'une femelle ou d'un sujet ressemblant. Causes de différences dans la lubricité et les âges	420
---	-----

Dix-neuvième Section

Chapitre premier. Vue rapide sur certains cas de l'homme	428
Index des termes techniques	435

	Pages
Chapitre quatrième. Anatomie des vertèbres de la nuque et de l'épine dorsale. Anatomie de la poitrine et du sacrum	342
Chapitre cinquième. Les côtes	348
Chapitre sixième. Les muscles qui meuvent ces membres que nous avons décrits	351
Chapitre septième. La jambe et son anatomie, ses muscles et la différence des animaux sur ce point	360
Chapitre huitième. Les causes de la différence des extrémités des membres des animaux d'après Aristote. Anatomie des mâchoires	370
Chapitre neuvième. Anatomie de la joue et des lèvres. Les extrémités du corps des animaux	378

Quinzième Section

Chapitre premier. Les cas de naissance des animaux et leur procréation. Anatomie des organes virils et de l'utérus	384
Chapitre deuxième. Cause des états de la matière qui aboutissent à la procréation	391
Chapitre troisième. Les deux spermes et le sang des règles	396

Seizième Section

Chapitre premier. Comment se produit la procréation des animaux à partir de la semence et de l'oeuf. Différences entre les animaux à ce sujet	400
Chapitre deuxième. Les différences entre les organes semblables au point de vue de leurs essences. Les cas de stérilité; cas où est enfanté un mâle, ou une femelle	408

	Pages
Chapitre onzième. Les os	247
Chapitre douzième. Les articulations générales des os. Exposé sur les plus élevées d'entre elles : la tête et l'anatomie de ses os	250
Chapitre treizième. Anatomie des organes de la vue et leurs mus- cles	255
Chapitre quatorzième. Organes de l'ouïe, de l'odorat et du goût ..	261
Chapitre quinzième. Les mouvements des organes de la tête après les yeux. Anatomie de leurs muscles	266

Treizième Section

Chapitre premier. Les dents, la bouche, les cornes et ce que leur ressemble	270
Chapitre deuxième. Mot général sur les viscères et début d'une anatomie des organes respiratoires. Anatomie de la trachée artère, de la gorge, des poumons, et les organes du ventre ..	275
Chapitre troisième. Anatomie du coeur avec les artères qui en par- tent	283
Chapitre quatrième. Anatomie de l'appareil digestif : l'oesophage, l'estomac, l'intestin, les tissus qui les recouvrent. Les muscles moteurs du postérieur	292
Chapitre cinquième. Consacré aux intestins	300
Chapitre sixième. L'anatomie du foie, du pylore et des veines ..	308
Chapitre septième. La vésicule biliaire et la vessie, avec les évacua- tions liquides qui y parviennent	320

Quatorzième Section

Chapitre premier. La vesicule biliaire d'après le Premier Maître, l'anatomie des reins, l'enseignement du Premier Maître sur les viscères des arthropodes et le reste de leurs organes	325
Chapitre deuxième. Anatomie de la clavicule, de l'épaules et des mains	330
Chapitre troisième. Rappel général concernant l'épine dorsale, la nuque et leurs parties	338

	Pages
Chapitre troisième. Les points des vues d'Aristote, la femme n'a pas de sperme,, la vrai sens du sperme	158
Chapitre quatrième. Comment se forment les parties principales du corps à partir des deux spermes	165
Chapitre cinquième. Analyse de la transformation de la matière de l'embryon jusqu'à son achèvement	172
Chapitre sixième. Les états de l'Enfant et de sa mère	179

Dixième Section

Chapitre unique. Etude de la femelle au point de vue de la conception et de l'avortement	185
--	-----

Onzième Section

Chapitre unique. Rappel de principes bien établis	188
---	-----

Douzième Section

Chapitre premier. Genres de la composition et d'éléments dont est composé le corps	189
Chapitre deuxième. Le tempérament	192
Chapitre troisième. Le tempérament des membres	198
Chapitre quatrième. Le tempérament des âges	200
Chapitre cinquième. La transformation des aliments en humeurs.	205
Chapitre sixième. Les genres d'humeurs en détail	209
Chapitre septième. En liaison avec ce que nous avons rapporté des paroles du Premier Maître touchant les corps humides, les moelles, les cervelles	219
Chapitre huitième. Le cerveau, son anatomie et le départ de la moelle épinière qui s'y enracine	226
Chapitre neuvième. Utilité des nerfs. Anatomie des nerfs du cerveau	235
Chapitre dixième. Anatomie du reste des nerfs : nerfs de l'épine dorsale	242

Cinquième Section

	Pages
Chapitre premier. L'accouplement des animaux et leur accouchement	67
Chapitre deuxième. L'ensemencement et le sperme	73

Sixième Section

Chapitre premier. L'oeuf de l'oiseau, son éclosion. Anatomie de l'oeuf et du poussin	77
Chapitre deuxième. L'accouplement des poissons, leur ponte, leur reproduction	86

Septième Section

Chapitre premier. Diversité des animaux quant au gîte, à la nourriture, suivant les âges et les caractères	93
Chapitre deuxième. Sur le sujet du chapitre précédent et sur les maladies des animaux	101

Huitième Section

Chapitre premier. Encore diversité des animaux surtout dans leurs caractères	111
Chapitre deuxième. Sur un sujet très proche du précédent	116
Chapitre troisième. Sujet analogue, en particulier le cas des abeilles, des guêpes, et la diversité des caractères des animaux	127
Chapitre quatrième. Sujet analogue, les caractères des fauves, des animaux aquatiques et des oiseaux	137

Neuvième Section

Chapitre premier. Cas de la perception, du sperme, des règles et les différences qu'il comporte	141
Chapitre deuxième. Des objections de Galien contre le Philosophe; examen et réfutation de ces objections	147

TABLES DES MATIERES

	Pages
Preface du Dr. Ibrahim Madkour	7-21

HUITIEME LIVRE DE LA PHYSIQUE

LES ANIMAUX

Première Section

Chapitre premier. La diversité des animaux, in genere, au point de vue du gîte, de la nourriture, des caractères, des actions et des membres	1
Chapitre deuxième. Les organes généraux	10
Chapitre troisième. Enumération des membres et leur localisation	20

Deuxième Section

Chapitre premier. La diversité des animaux au point de vue des membres externes	25
Chapitre deuxième. La différence des animaux au point de vue des organes internes	34

Troisième Section

Chapitre premier. L'Anatomie des organes internes. Conflit entre les philosophes et les médecins à ce sujet	39
Chapitre deuxième. Les cornes, l'os, les poils, les plumes et ce qui leur ressemble	47
Chapitre troisième. Du lait, du sang, du sperme ..	51

Quatrième Section

Chapitre premier. Anatomie d'un animal aquatique; Etat des membres de certains arthropodes	54
Chapitre deuxième. Les sens de l'animal, le mouvement, le son, le sommeil, la veille, son caractère de mâle et celui de femelle ..	61

IBN SĪNA

AL - SHIFA

LA PHYSIQUE

VIII^e - Les Animaux

(FĪ TABĀĪ' AL - HAYAWAN)

Texte Établi et Édité

PAR

Le Dr.

'Abd el - Halim Montasir Sa'id Zayed 'Abdallah Isma'il

Revu et Précédé d'une Introduction

PAR

Le Dr. Ibrahim Madkour

Ministère de la Culture

A l'occasion du Millénaire d'Avicenne

ORGANISATION GÉNÉRALE EGYPTIENNE

Pour l'Édition et la Publication

1970